يقول كل يوم بعد صلوة الصبح اللهم انك سلطت عدوا البصير أعيو بنا يراناهو
وقبيله من حيث لا نرانهم اللهم جانبه منا كما
منطقته منا وعن أحبتنا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك انك
على كل شئ قدير فقال ابليس يوما فقال يا ابن واسع هل تعرفني فانا الذي
تستعيذ منى كل يوم فقلت كذلك اريد ان لا اتعلم احدا بهذه الاستعاذة قال محمد بن
واسع والله لا اعلمها من اراد نا فاخبرني ما شئت ثم ان الشيطان اسم والرجيم
صفة ولم يقتصر على الاسم بل ذكر الصفة فكانه يقول ان هذا الشيطان بقي في
في خدمة الله فاخرجناه وطردناه فانت فلو جلس مع كل طائفة واحدة لا
في النار الحالة فكيف في استغل بطرده بالاستعاذة بالتهنى وادخل الالف واللام
في الشيطان للكبر تعريفا للجنس لان الشيطان مريد وغير مريد بل كل مريد وهو شيطان
الانس ربما كان اشد على من بعض الشياطين انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد
ان يتصدق جاءه ابليس بسبعين شيطانا فيتعلقون بيده ورجله وطيبه ويمنعونه
من الصدقة فلما سمع رجل ذلك قال اني اقاتل هؤلاء السبعين فخرج الى المسجد
واتى الصيرفي وملاء ذيله من الحنطة واراد ان يخرجه ويتصدق فوثب زوجته
وجعلت تنازعه وتظهر الاجتهاد الى ان خرجت ذلك من ذيله فرجع الرجل
خائبا الى منزله فقال اتدرون ما ذا اصنعت قال هزمت السبعين فجاءت امهم
فهزمتني واما اذا جعلنا الالف واللام للعهد فهو ايضا جائز لان جميع المعاصي
ترضي هذا الشيطان والرياء يجري مجرى التعاون وان استعذت ذلك فاعرفه
بالسنة الشريفة فان عند الرجوع وقراءة الامام قراءة المقتدي فحينئذ ينبغي
سرها وسكت خلفه وعن ابراهيم بن ادهم قال ابليس شئ استعلى ابليس من
العالم الحليم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم قال قال ابليس سكوته
اشد على من كلامه وعن انس بن مالك رض قال ابليس لربه بارب جعلت لبني آدم

يبوتا يذكر ونكح فيها غايتي قال لكم قال وجعلت لهم مجلسا فاجلس قال له
السوق قال وجعلت لهم قرآنا فما قرأني قال الشعر قال وجعلت لهم
حديثا فما حديثي قال الكذب قال وجعلت لي رقادا فما رقادي قال أكبر مار
قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابه
قال الوشم وهو ان يضع شيئا من العصفر بالنيل قال وجعلت لهم
مصايد فما صيدي قال النساء قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال ما لم يذكر عليه
اسمي قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر وفي الصحاح عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلعم احتج آدم وموسى الى ربهما فحج آدم موسى قال ابو
الحجة عند ربهما هذا يدل على ان الحاجة كانت روحانية فحج آدم موسى اي غلبه
بالحجة قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك قال آدم
انا كنت في الارض قال فبكم وجدت ذلك مكتوبا قال في التوراة قال افتلومني
على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة وفي الصحاح عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلعم احتج آدم وموسى الى ربهما فحج آدم موسى قال

فكتبه القلم في مدة سبعمائة سنة فقال الله وعزتي وجلالي يا عبدي وامتي
محمد عم قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة اكتب في ديوانه ثواب سبعمائة سنة
وذكر في ماء وبلات اليها شالي ان الالواح اربعة الواح الاول لوح القضاء
السابقا العالي عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول والثاني لوح القدر
الى لوح النفس الكلية التي ينفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق
باسمائها وهو المسمى باللوح المحفوظ والثالث لوح النفوس الجزئية السماوية
التي ينتقش فيها ما في هذا العالم بحكمه وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء
الدنيا وهو عبارة عن خيال العالم كما ان الاول عبارة روحه والثاني عبارة قلبه
والرابع لوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة وفي الخبر اذا كان
يوم القيمة وددت انا عمل هذه في اركعة واحدة فجعلوها على الف
ركعة بما سرائل يقولون يا رب انا قال امة بخير ركعة واحدة فجعلوها على
الف ركعة منا فيقول لا انج جعلوها بسم الله الرحمن الرحيم اشارة
كتب الله عليك كتابا فهو انه اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وهو
يقتضي الرحمة مرتين وفي انا ازاد الله ان يغرق قوم نوح عم قال لنوح اكتب
باسمي على السفينة ولا تكتب الرحيم فكتب بسم الله مجريها ومرسيها
لانه وقت اغراق الخلائق والرحمة لا يقتضي الاغراق فكذلك لا يقتضي الاحراق
الا ترى انك اذا ذبحت غنما تقول بسم الله ولا تقول الرحمن الرحيم وعلت
الرحمن الرحيم في وقت الذبح يكره لانه موضع التقطع ولو اراد ان يقطع عن
رحمته لما اعطاك بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك سورة براءة لما ترك
بالسيف لم يكتب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فكتب كما نزل اخذ
الهدهد في جميع عمره منشاره مرة واحدة كتاب سليمان الذي فيه بسم الله
الرحمن الرحيم فتحيته من عذاب سليمان واعطيه رياسة الطيور واذا خلوه في

في جنتي وانت تقول ليلا ونهارا افلا انجيك من نار ق في الخبر ان النبي عم
قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي جميع الحيوانات فرأيت فيها اربعة انهار تجري
من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت يا جبرائيل من اين يخرج هذه
الانهار واين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر اما الاذري من اين يخرج
نادى الله عز وجل ليملك ان يحرك فذا رابه فماء يملك فسلم على النبي عم ثم
قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا
انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقفل كيت
من ذهب احمر لواذ جميع من في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة كانوا
مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة
فقلت اريد ان ارجع قال له ذلك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل
وعلى بابها قفل لا مفتاح عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلا دنوت
القفل وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فرأيت
هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة ورأيت مكتوبا على الاربعة اركان القبة
بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ورأيت نهر
اللبن يخرج من ماء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم
فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله عز وجل يا محمد من
ذكر في هذه الاسماء الاربعة من امتك بقلب خالص وقال اللهم الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة وقيل ان جميع اسماء الله تعالى انواع اسماء الذات
واسماء الافعال واسماء الصفات وليس من اسماء الذات اسم افضل
من اسم الله وليس من اسماء الافعال اسم افضل من الرحمن وليس من اسماء الصفات
اسم افضل من الرحيم وسئل عن بعض الشيوخ ما تقول لقائل يقول اسم
فقال الشيخ ما تقول في حق قائل يقول بسم اللات والعزى فقيل له خلوه في النار

ان الالواح اربعة

ان

اذا

فوائد

فوائد

فوائد

فقال والقائل بسم الله صادقا عن قلبه خلود في الجنة ولو اداوم على ان لا يخرج
ان زلا تفوته البحار ولا تشتهيه الطيبات والا تفوته النعيم وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء و
الخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة نظر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة
قلت او كثرت ما بين ركعتين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة
قال اللهم اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض و
اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وعنت
اي خضعت له الوجوه وخشعت له الابصار وذلت له القلوب وجلت
ان تصلي على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا ويسمي حاجته
وكان عبد الله يقول لاهله تعلموا هذا الدعاء فيه اسم الله الاعظم
لهم وروي انه قيل يا رسول الله يا كل الشيطان قال نعم كل ما يذكر
لم يذكر عليه اسم الله فانه يأكله وعن امية بن مخشي رضي الله عنه قال كان رجل
يأكل عند النبي عليه السلام فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي عليه السلام فقال ما زال الشيطان
يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه
وروي عن النبي عليه السلام انه قال ما من احد يقصد البيت الا وتبعه الشيطان فاذا
دخل قال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لكم في هذا البيت
واذا قدم اليه الطعام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لكم ههنا
واذا قدم اليه الشراب فقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا شراب لكم
ههنا واذا اضطجع ان نام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مضجع لكم
ههنا واذا ترك التسمية عند الدخول دخل الشيطان معه واذا ترك ذكر الله عند الاكل اكل

اكل معه وكذلك الشراب يضع الشيطان قدمه على الاكل قبله وكذا اذا اراد ان يجامع اهله
ولم يسم جامع معه بدليل قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
فشاركته في الاموال الاكل والشرب والبيتوتة معه ومشاركته في الاولاد
ان مزوجا معتوها او مسلوب الاعضاء وهو من اغراء الشيطان فاذا ترك التسمية
في ذلك يقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما ومضجعا فلا اخرج من هذا البيت
وروي انه قال حذيفة رضي الله عنه كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي عليه السلام لم نتناول منه قبله
واذا حضرت مرة مع عبد اعرابي جارية يا كلها بلا تسمية الله قبل النبي عليه السلام فاخذ
بيده يا عرابي مثلها فاخذ عم بيده ثم قال ان الشيطان يستحل الطعام ان لا
يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها ما
فاخذت بيده جاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي
بيده ان يده في يدي مع يديهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
لا اكون بهذا الفتى مسلطا على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فلا ادخل معه فاذا اكل وشرب يقول بسم الله الرحمن الرحيم اتعشى بلا طعام وشراب
ثم قال للشيطان فاهالك حيث ادرك العشاء قال ان مسلطا على رجل يدخل
البيت بلا تسمية فاذكر عند عشته كالذي ذكرته واذا دخل بيته واشتاء معه في
الاكل والشرب والجماع وغير ذلك وعن بعض الحكماء قال بسم الله الرحمن الرحيم
عنوان كتاب الله تعالى الى عبيده واذا ارسل السيد الى عبده كتابا ونظر العبد
في عنوانه يعلم ان سيده غضبان عليه ام راض فالله عز وجل جعل عنوان كتاب
الآية بسم الله الرحمن الرحيم وليعلم العزيز الجبار والاسم الشديد العقاب
الغفار ليعلم انه راض عنك ويريد ما ملتك بالرفق والدين كما قال عز وجل
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بسم الله الطيب الملك الغفور انور الشمس

والقمر المنير وبه النجاة في السعير ورؤية الملك العلي الكبير فزحزحنا نفوسنا عن الشهوات واحرز قلوبنا عن الخطرات وذكرانه تعالى في الملاء والخلوات خلة النجاة في النيران والدرکات والفوز بالجنان والدرجات الاشارات

انه تعالى لما سمع نفسه رحمانا رحيما لطيفا لايرحم اذا لم يحمد انا نوصف بهذه الصفة ونحن كذلك

مر رجل ان سائلا وقف على باب رفيع فسأل شيئا فاعطي قليلا فحقر اليوم اعطاني اعطاني غدا

اخذ بقائمة الباب فقيل له لم تجذب الباب فقال ما اراه يجمل الرد بالعطية او العطية بالرد

يا ايها الذي بابه رفيع ومسألتك عظيم وانت الغفور الودود ذو العرش المجيد

يا جبار الدنيا والآخرة بالنسبة الى الجبار جل عن النقطة بالنسبة الى البحر وعن الذرة بالاضافة الى العرش والعرش الكرسي

يا من ينظر المقصر ويقبل المنيب

يا ملجأ العاكفين على بابك جئنا سائلين من فضلك وجودك وكرمك فلا تخيبنا

يا مالك يوم الدين

على افضل عبادك صفوة رحمتك فلا تجعلنا محرومين من رحمتك واجعلنا مرحومين بفضلك وكرمك

قال الامام الرازي في التفسير الكبير الحكمة في ذكر هذه الاسماء الثلثة في البسملة

الملك الطاهرين في القرآن ثلثة اصناف كما قال الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد اي متوسط الحال للظالم ولا سابق ومنهم سابق بالخيرات فقال انا الله للسابقين بالرحمانية للمقتصدين الرحيم للظالمين كانه يقول يا عبدي انا اعلم منك ما تولي يعلم ابواك غفار فاك ولو علمت امرانك لخفيتك ولو علمت امتنانك لاقدمت على الفرار عنك ولو علم جارك لسعى في خراب داره وانا اعلم كل ذلك منك فاستره عليك ولا افضحك ولا اقطع رزقك ولا انغص عمرك لتعلم انني انا الكريم رحمن رحيم

ومن رفع قرطاسا

وروى عن النبي عليه السلام من رفع قرطاسا من الارض لم يقرأ فيه اسم من اسماء الله الا كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة

اخلا الا كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين

وحكي عن ابراهيم بن احمد قال كنت جالسا في البيت اذ دخل علي اخي محمد سكرانا فقمت اليه وضربت وجهه فسقط فقام وخرج وهو يبكي فلما

اسمه سعيد بن مالك كان من الحفاظ وغزا مع النبي اثنتي عشرة غزوة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي سعيد الخدري يا ابا سعيد خص ذلك بالنداء من
بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين تفخيما لشانه وايذانا
بعلو منزلته عنده عليه السلام واعلم ان النداء على ستة اوجه احدها
نداء تشريف وتعظيم كقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ونداء
مدح كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ونداء التخصيص نحو قوله تعالى يا
عبادي لا خوف عليكم اليوم ونداء تسمية نحو قوله تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض ونداء توبيخ نحو قوله تعالى يا ايها الناس
ونداء ذم نحو قوله تعالى يا ايها الذين كفروا والمراد من النداء ههنا نداء
تسمية من وقد سبق الكلام في ذلك من ان لفظ من مفرد ومعناه
جمع وعليه قوله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
رضيت بالله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ربا نصب على التمييز
وفي الجوهري رب كل شيء مالكه والرب في الاصل مصدر بمعنى التربية

وهي تبليغ الشيء إلى كما إليه شيئا فشيئا واعلم ان الادعية الواردة في القرآن
مذكورة بلفظ الرب غالبا فقال الله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام ربنا
ظلمنا انفسنا وعن ابراهيم عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلاة ومن
ذريتي وعن موسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
وقال الله تعالى حكاية عن عباده الصالحين ربنا آتنا في الدنيا حسنة
اي صحة وامنا وولدا صالحا ونصرة على الاعداء او مرأة صالحة لقوله
عليه الصلوة والسلام الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة
وفي الآخرة حسنة والمراد بها المغفرة والثواب وقيل الجنة وقال
قتادة هو طلب العافية في الدارين وبالاسلام الذي هو التوحيد
والانقياد للشرع الذي جاء به محمد عليه السلام انقيادا ظاهرا بالجوارح
فالايمان هو التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان فاذا اجتمعا
في امرئ فيقال في حقه نور على نور دينا وهو ما يتدين به الانسان
من الاسلام يعني انه وضع الهي مركب من امرين فعل الطاعات
وترك المعاصي والمنكرات واعلم ان اعظم النعمة العظمى في الدنيا

والآخرة نعمة الايمان سئل ابو حنيفة رضي الله عنه اي ذنب اخوف
على سلب الايمان قال ترك الشكر على نعمة الايمان وترك خوف الخاتمة
وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلثة فالاغلب ان يخرج
من الدنيا كافرا الا من ادركه السعادة كذا في المطالع قالوا ان اطفال
المشركين خدام اهل الجنة عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه توقف في ذلك
فقال اني لا ادري انهم في الجنة ام في النار وانما قال لا ادري
احتياطا لتعارض الادلة وقال محمد بن الحسن رحمه الله اني اعلم من الله
ان لا يعذب احدا من غير ذنب وقالت المعتزلة محكمهم لحكم
ابائهم يخلدون في النار وبمحمد وهو اشهر اسمائه الشريفة
معناه محمود عند الله وعند الخلايق نبيا مرسلا بعث الى الانس
والجن وانه سيد المرسلين وخاتم النبيين واعلم ان الايمان به
مستلزم بايمان جميع ما جاء به عليه السلام من المؤمن به فهو الاتيان

درسول المقتدى مخبر كتوريه كوبرام دير اصطلاحدن الاسوار هو الذي يعيش الله
تحت لفظه او كوبلشم دير اصطلاحدن الحرز الخصار الكبير

والصراط والميزان والحوض والشفاعة والجنة والنار ونحو ذلك
من احوال الاخرة والنبي من اوحي اليه بملك والهم في قلبه او نبه
بالرؤيا سواء كان معه كتاب ام لا والرسول من بعثه الله تعالى
الخلق مع الكتاب والمهام لتبليغ الاحكام من الاوامر والنواهي
فمن اتصف بما ذكر من حقيقة الايمان فله علامات فمن جملة ذلك
الدوام على الوضوء ودوام الخلوة وتلاوة القرآن والذكر والاستغفار
والتوبة والتوكل على الله تعالى بالقناعة بما قدر له من الرزق ومن
قال لا ادري ان النبي عليه السلام انسيا او جنيا يكفر وجبت
له الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من امة الا بعضها في النار وبعضها في الجنة الا امتي
فانها كلها في الجنة كذا في جامع الصغير محمد اسم شريف اصله
تفعيل بابندن اسم مفعول از حمد يحمد دن محمد كلور بعناي
شريفي چوق چوق ثنا وحمد ومدح اولنمش ذي مكدر

وقال صلى الله عليه وسلم رسول اكرم سعادتلو ميوردر يا عراقي
رحمه الله بو حديث شريفي ائمه مخرجيندن بخاري رحمه الله جابر ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه حضرتلرندن روايت ايدرمن قال امتمدن
هر كدكه ديسه حين يسمع الاذان لحن وتغنيدن آري سنتي اوزره
اوقنار اذان شريفي اشتدكده ديسه والاقامة دخي نمازه شروع وقتنده اولان
اقامة اشتدكده ديسه اللهم يا الله رب هذا الدعوة القائمة وصلوة
ما بعدنه مضاف اولمغله رب منصوب اولمق قنوري يا رب تقدير اوندن در
هذه الدعوة اي بو دعوتكه ربنسه اولان الله دعوت ايله مراد
بو اذان ايجنده حوجل وعلائك وحدانيتنه ورسول عليه السلامك تصديقنه
ووقت دخول ايدن نمازك اداسنه دعوت ايله ندايه دال اولان الفاظدر
التامة اويله دعوت كه اكه اجابت اولنوب مدعو اولان شيئ
برينه كتورلدكده كتوردوكنه دنيا واخرتده منافعلريني ويرجيدر
بعض روايتده التامة يرينه التامة واقع اولشدر اذان شريف
شهادتين مشتمل اولمغين شهادتين ايسه اعتقاد جازم ايله
اقرار ايدوب نار جحيمدن وعذاب ابديدن خلاص وجنة نعيمه

کافی اولغلر اول دعوت تامه ایله صفتلنوب اویله دعوت که تامه در دیلدی
والصلوة القائمة قیامتده کین ثابت اولوب هر مؤمنه وهر مکلفه
حین بلوغنده موقنه وارنجه وقتلری کلدکده اوزرلرینه ادایسی فرض
وثابت اولان نمازلرک ربنا بعض نسخده والصلوة القائمة
دنمکله وصل علی محمد عبدک ورسولک واقع اولشدر بونه
کوره وآت دیو اوا ایله اوقنمغه محتاج دکدر آت همزه نک
مدی ایله در سن ویرمعناسنه در محمداً محمد علیه السلام
احساناً ویر الوسیلة جنات عالیات درجاتلرنک جمله
سنک اعلاسیدکه آنک اسمنه وسیلة دینلوب اودرجه عالیه
محمد علیه السلامه ویر والفضیلة سائر اهل جنت اوزرینه زایده
ویوجه اولان مرتبه احساناً ایله وابعثه دخی یارب حضرت
محمد علیه السلام سن ایصال ایله مقاماً محموداً مقام محمودی
احساناً ایله اول مقام شفاعتدر صاحبی محمد علیه السلام در
حضرت محمد علیه السلام حضرتلری یوم قیمتده اصناف شفاعت
ایله اهل محشرک صالحنه وطالحنه اکثرینه شفاعت ایلدکده

اولوب وامتروز کندیه ثنا ایدوب دور لواثنا ایله محمود اولدوغندن واد کوندن
مقام محمود ایله صفتلنوب بمقامنه مقام محمود دینلدی صاحبینک
وصفیله مقامنی توصیف قیلندندر بعض نسخده المقام المحمود
معرف باللام واقع اولمشدر الذی وعدته اویله مقام محمودکه
سن آنی کلام قدیمنده عسی ربک ان یبعثک ربک مقاماً محموداً
دیو ایبوردمغله حضرت محمد علیه السلام آکا ایصال وعدیبوردک
زیرا رب العالمین عسی ایله بیوردمسی وقوعی وجب خلافی جائز
اولمیان وعدندر بخاری روایتنده وعدته دنمکله انک لا تخلف
المیعاد واقع اولشدر حلت له شفاعتی یوم القیمة یوم جزاده
اذان واقامتی ایشتدکده بودعا ایله بکا دعا ایدنلرمسلم الجوز بنم
شفاعتم آکا حلال اولور یغفر بشبهه سز شفاعتمه مظهر اولور
نائل رحمت وبلاعذاب واصل جنت اولور نعمت نعمت

وقال صلى الله عليه وسلم عراقی رحمه الله دیدی بو حدیث شریفی ائمه مخرجینه نسائی رحمه الله عمیر ابن دینار الانصاری رضی الله عنه حضرتلرندن روایت

ایدر من صلی علی من امتی امتمدن هر کیم که کرک ارکک کرک دیشی کرک حر کرک عبید کرک جاریه کرک زمانده و کرک مکانده اولورسه اولسون بنم اوزریمه نه دور لوا صلوة ایله اولورسا اولسون برکره صلوة ایلسه کتب له بکا برکره صلوة ایدن آدمک دفتر حسناتنه یازیلور عشر حسنات برابر اوزه دور لوا حسنه یازیلور و محیت عنه وآنک دفتر سیئاتندن محو اولوب ازاله قلنور عشر سیئات اوزه دور لوا کناهی محو اولنور یعنی برکره صلوة اوزه اجر و ثواب احسان اولنوب و کناهلرندن اوزه کناهی عفو و مغفرت اولنوب عتاب و مؤاخذه و عذاب اولنماز

وقال صلى الله عليه وسلم بو حدیث شریفی امام غزالی احیاسنده ائمه مخرجینه حلیه سنده بخاری تاریخنده و امام ترمذی و ابن ابی شیبه و ابن حبان صحیحنده و ابو نعیم بو مخرجلر رحمهم الله ابن مسعود دن تخریج و روایت ایدیلو امام سیوطی جامع الصغیرنده مسطور در ایه اولی الناس تحقیق ناسک پک یقینی بکا و بنم شفاعتمه نائل اولمق امری ولایقی اکثرکم اترک زیاده وجوق کتورنلر بدر علی صلوة بنم اوزریمه چوق کتورنلر بدر پس نقدر صلوات چوق کتورسه بنم بره قربت و شفاعتمدن نائل اولورسه

فلنفسر العلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت عن غيري ان اعزيه بنادي في بطن
الارض ودوليه بيد كرامتي على ظهرها وقيل بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا
وفيه فائدتان الاولى ان الزبانية تسعة عشر فالله يدفع باسمه بهذه
الحروف التسعة عشر النار عنه خلق الله في اليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة
ثم فرض خمس صلوات في خمس ساعات فهذه التسعة عشر تقع كفارات للذنوب
التي تقع في تلك الساعات التسعة عشر عن ابي الملیح قال جاء رجل عند رسول الله ﷺ فقال
الشيطان اي يهلكني فقال النبي ﷺ لا تقل نفسي الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل
البيت ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب

الباب الثالث في الايمان والاسلام

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها الذين صدقوا بالله ورسوله آمنوا اي
لم تؤمنوا انتم آمنت انا وحكمه منوا بالله وما انزل علينا من القرآن وما
انزل على ابراهيم من الصحف العشرة واسماعيل واسحاق ويعقوب يا بنا ابراهيم ويعقوب
وهو ابن اسحاق والاسباط وهم اولاد يعقوب وما اوتي موسى وعيسى اي التوراة والانجيل وما اوتي النبيون اي وما انا بما اوتي النبيون
اعطي موسى التوراة وعيسى الانجيل وما اوتي النبيون اي وما انا بما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم كما تفرق اهل الكتاب فيكفر ببعض ويؤمن ببعض و
يؤمنون ببعض ونحن اي نحن مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والطاعة ومن يبتغ
غير الاسلام دينا نزلت في شان بعض ارتدوا واصحابهم ارتدوا وقالوا اثنى عشر رجلا
رجعوا عن الاسلام فمن احد منهم فحبطت اعمالهم بمكة اي ومن يطلب غير دين الاسلام فلن
يقبل الله منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي من المغبونين لانه اختار منزله
النار بدل منزله الجنة وروى عن علي في الستة في الصابيع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال بينما نحن عند رسول الله صلعم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
فبادر اشارة الى استحباب النظافة بالغ الوجوه واستحباب البياض في الثياب
وشديد سواد الشعر وفيه اشارة الى ان العلم ينبغي ان يطلب في عنفوان الشباب

الشباب لما يرى عليه اثر السفر وفيه اشارة الى ان الزائر السفر مقدم على حضور
مجالس السادات ولا يرد عنا الى الصحابة احد الا فارسول الله كان يرد عنه حتى
جلس الى رسول الله صلعم على ركبتيه واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه
فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال الاسلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال صدقت قال فاخبرني عن الساعة اي متى وقت قيام الساعة فقال ما المسئول عنها
باعلم من السائل اي لا يعلم وقت ظهورها الا الله قال فاخبرني عن امارتها اي علامتها
قال ان تلد الامة ربتها اي سيدتها اي تكثر السبي والسبايا فيشاع بطريق الاولى ان
تلد المولودة بنت سيدها لانها صارت سيدة بعتق امها والمراد انها تكثر السبي والسبايا وذلك دليل
على استيلاء الدين والمسلمين الدال على التواضع والانكسار اذا بلغ حد
الامر كما ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله الا الخف والنعل
والعراة جمع العاري وهو الذي لا شيء على جسده الا الثوب والعالة جمع العائل وهو الفقير
وهو المتحير من الضياع العالة جمع العائل وهو الفقير رعاء جمع راع الشياه جمع
شاة يتطاولون في البنيان اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من

التوفيق وحسن الملكة في الرفيق وادناها اماطة الاذى عن الطريق قال اعلم
ان الايمان تتفاوت عند اهل الحق بحسب تفاوت مراتب اليقين والتصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق بالاركان
وتتفاوت بحسب الاعظم والاكرم والاجل والاشرف كما ورد في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة
والحياء شعبة من الايمان وقد جمع بين التصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق بالاركان
وجعل بعضها اعظم من بعض واكرم من بعض واجل من بعض واشرف من بعض
وجعل ادناها اماطة الاذى عن الطريق وجعل الحياء شعبة من الايمان
وقد اختلف العلماء في ان الاعمال هل تدخل في مسمى الايمان ام لا
فذهب الخوارج الى ان الاعمال كلها داخلة في مسمى الايمان
وان الايمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي حتى ان عندهم ان من ترك ركعة واحدة متعمدا
حتى خرج وقتها فقد كفر كفرا ينقله عن الملة
وذهب المعتزلة الى ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان
وان الايمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي
الا انهم خالفوا الخوارج في ان مرتكب الكبيرة ليس بكافر بل هو فاسق
وذهب اهل السنة والجماعة الى ان الاعمال ليست داخلة في مسمى الايمان
وان الايمان لا يزيد ولا ينقص
وان الناس مستوون في اصل الايمان متفاضلون في زيادة اليقين وقوة الايمان
وان ايمان الملائكة والانبياء عليهم السلام وايمان ابي بكر رضي الله عنه
وايمان اعدل المؤمنين وافضلهم بعد الانبياء عليهم السلام
وايمان اعمى تقي
وايمان اجبن الناس وابخلهم
وايمان من ضيع شيئا من الفرائض
وارتكب كثيرا من الكبائر
ليس بمتساو
بل الايمان يتفاوت بحسب تفاوت اليقين والاخلاص
وبحسب تفاوت الخشية والاشفاق
وبحسب تفاوت الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة
وبحسب تفاوت الاعتصام بالله والتوكل عليه
وبحسب تفاوت الاخلاص لله والمحبة له
وبحسب تفاوت الرضا بقضاء الله والتسليم لامره
وبحسب تفاوت الصبر على بلاء الله والشكر لنعمائه
وبحسب تفاوت الحياء من الله والتعظيم لحرماته
وبحسب تفاوت البر بعباد الله والشفقة عليهم
وبحسب تفاوت حسن الخلق مع الخلق
وبحسب تفاوت الصدق والوفاء
وبحسب تفاوت كظم الغيظ والعفو عن الناس
وبحسب تفاوت الحلم والتؤدة
وبحسب تفاوت التواضع وخفض الجناح للمؤمنين
وبحسب تفاوت ترك الكبر والعجب والخيلاء
وبحسب تفاوت الزهد في الرئاسة وحب المحمدة والثناء
وبحسب تفاوت القناعة والصبر
وبحسب تفاوت الشجاعة والنجدة
وبحسب تفاوت العلم النافع
وبحسب تفاوت الورع عن المحارم والشبهات
وبحسب تفاوت الحذر من الغرور والاماني الكاذبة
وبحسب تفاوت الاقبال على الطاعات والمواظبة عليها
وبحسب تفاوت الاجتهاد في اداء الفرائض والسنن
وبحسب تفاوت الاجتناب للمناهي كلها
وبحسب تفاوت الاجتهاد في اجتناب المعاصي كلها
وبحسب تفاوت الاجتهاد في التوبة والاستغفار
وبحسب تفاوت الاجتهاد في الدعاء والتضرع
وبحسب تفاوت الاجتهاد في الصلاة والصيام والقيام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في الحج والعمرة والجهاد
وبحسب تفاوت الاجتهاد في الصدقة والعتق
وبحسب تفاوت الاجتهاد في حفظ اللسان
وبحسب تفاوت الاجتهاد في قراءة القرآن
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ملازمة الاذكار
وبحسب تفاوت الاجتهاد في مجانبة المعاصي
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الشهوات
وبحسب تفاوت الاجتهاد في مجانبة البدع والاهواء
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الباطل واللغو
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الغيبة والنميمة
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الفواحش والزنا
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الخمر والسكر
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الكذب والخيانة
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الحسد والحقد
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الظلم والعدوان
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الغضب والحمية
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الرياء والسمعة
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الفخر والخيلاء
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الكسل والتواني
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الاشر والبطر
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الاستهزاء والسخرية
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الفرح والمرح
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الضحك والقهقهة
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الشح والبخل
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الحرص والطمع
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الجزع والهلع
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الكسب الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الربا والميسر
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الاكل الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الشرب الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك اللبس الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الركوب الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك المسكن الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك المطعم الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك المشرب الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الملبس الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك المركب الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك المسكن الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك المطعم الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك المشرب الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك الملبس الحرام
وبحسب تفاوت الاجتهاد في ترك المركب الحرام

عليه فالمظان للاعلى ازاء رسال الرسل والمقصد الاقصى بانزال الكتب ايقاظ العباد
الامة بهذا السراج فهو مشكوة صدورهم ومنيرو القلوبهم والحق في الباطل بنور
علومهم ولقد اشار جوامع الحظوظ بقوله عليه الصلاة والسلام وصية اعم الكل
الى وقت الموت كما قال امرت ولا عوين الاوامر مسلول من اناء النابس
صار واقع في باب الايمان على اربعة اقسام بعضهم امر جوا بهذا السراج في
علومهم وحافوا عليه بحفظه ياتمثال الاوامر والنواهي وبعضهم امر جوه
ولم يحفظوه اعليه فحافوا على حفظ عظيم وبعضهم امر جوا فاطفوا وارتدوا
على ادبارهم وبعضهم اعرضوا عنه وبقوا في ظلمة الكفر والطبيعة فداستهم
عليهم الشيطان صفوا متحيرين في وادي الحيرة لعدم قبول الاستعداد
الايمان الشمس شمس وانهم يرها الفريق الاعمى والعسل عسل وانهم
يجد طعم المرارة في فم ذوي المزاج والمسك مسك وانهم يجد طيب ريحه
الماء نوف وهو الذي في مقدمة علته فالحيته كل الحية اي الخبيث الاعظم
والبحر زاخر اي ماؤه كثير ودوي اي مرض واعتل والمرض ناقص اي
ناعم طل وبقع في الظلمة والبدر زاهر اي مضيء والحشر كل الحسرة
لمن عصى وفسق والقرآن ناه وآمر وفارق الرغبة والرهبة والوعد
متوا تر والوعيد متظاهر وفي ابي بكر الوراق رحمه انه قال الايمان في قلب المؤمن
كشجرة لها سبعة اغصان فغصن منها يتشعب الى قلبه وثمرته صحة الارادات وهو الاخلاص
وغصن يتشعب الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن يتشعب الى عينيه
وثمرته النظر الى العبرات وغصن يتشعب الى يده وثمرته اعطاء الصدقات
وغصن يتشعب الى حلقه وثمرته اكل الحلال الا وغصن يتشعب الى نفسه وثمرته ترك
الشهوات وغصن يتشعب الى رجله وثمرته المشي الى الجماعات واعلى اغصانه
اغصان احدها يتشعب الى قصر الامل والثاني الاخلاص العمل والثالث الاخذ الاجمل

السلم ودخوله في الحديث المذكور في المصابيح الايمان كذا والاسلام فلنا ذكرا
عمر الآية الكريمة مراد نا من الاسلام في قولنا الايمان والاسلام واحد اعتبر في
الشرع وهو الايجاد وبها الايمان والاسلام في الآية بمعنى انقياد الظاهر بغير اعتقاد
الباطن بمنزلة الملفوظ بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان وقلنا في
الجواب عن الحديث المراد من الاسلام مقرات الاسلام وعلاماته لا حقيقة الاسلام
اذا وقفت هنا فاعلم ان الايمان على ثلاث اقسام ايمان تحقيقي وهو ان ينطوي قلبك
على وحدانية الله تعالى وتصديق احديته بحيث لو خالفك اهل العالم فيما طوت عليه
قلبك لا تجد في قلبك حكة ولا ازلزلة وذلك انما يحصل عند ظهور انوار الربوبية
على صفحات اوصاف العبودية وايمان تقليدي وهو ان تعتقد بوحدانية الله
بتقليد الآباء ك واعترافا بقول علماء قرنك من غير حجة وبرهان عندك وهذا الايمان
لا يعتمد عليه كثير التزلزله بتشكيك مشكل وتغيره بادنى شبهة وعند هبوب
عواصف وساوس الشيطان في وقت اختلال العقل بسكرات الموت يخاف
ان يسلب الايمان عن قلبه ولا يجري اثاره على لسانه اذا لم يحضر بحضن التقوى للاسماء
ولم يستكمل بشعبه المذكوره وايمان السعداء وهو ان تستدل في المصنوع
على الصانع وفي الاثر على المؤثر اذا الاثر بلا مؤثر ممتنع عقلا وفعلا لان البعرة تدل
تدل على البعير والاثر تدل على المؤثر اما تدل السموات والارض على الصانع القدير
وفي الاستدلال بوجود نفسه حجة قطعية مؤيدة بالحجج النقلية الشرعية على
وحدانية الله فلا يزول هذا الاعتقاد عنه في حياته وعماته الا اذا افعل جاء ح
اعتقاده ويزيل ايمانه فخاف عليه ايضا فالايمان بشعبه السراج وامتثال الاوامر الذي امر
والنواهي بشعبه المحافظة عليه كجعل في فتاوه وساوس الشيطان وقت النزع
بشعبه الرياح العواصف تمزقه او قد سراج الايمان في قلبه وحصنه وزينه بانواع باتوار
الاوامر والنواهي كان الخوف عن انطفاء سراجه اقل ممن اوقده ولم يتحفظ عليه

المؤمنين عند الله بما يليق به والقيام عليه لأوامره ونواهيه ولذا اشتراهم بأعطاء
الجنة لهم حيث قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة وفي لم يزد في بالله لا قدر له عند الله قال الله تعالى هل اهل ينتظم بالا حسن
اى بالقوم الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اى يظنون انهم يعملون عملا ينفعهم يوم القيمة فحبطت
اعمالهم اى بطل نفعها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا نجعل لهم قدرا ولا
لاعمالهم مقدارا فالكلب احسن حالا من الكافر بل الخنزير احسن
رحمة قال الله تعالى ولكن آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا يتقون ابدا الآباد في النار ولذا قال
تعالى الله هو اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا او لئك هم الغافلون فانزع يا مؤمن
قطع النظر عن جميع ما خلق الله وانظر كيف رفع الله قدرك بجوهر ايمانك واشرح صدرك
بانك لو ملكت الارض ذهبا ثم شرقا الى الغرب بها ومن شمالها الى السماك لا يتحبك الله
عذابه الابانك تظهر انك قدرت بانك اكثر من ذهبك بهذا المقدار كما قال الله ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اى ما يملأ الارض مشرقا
ومغربا وقيل وزن الارض ذهبا ولو افتدى به اى لو اعطى لخلاص نفسه ملء الارض
ذهبا بل الخلاص انما يحصل بجوهر الايمان قال الحقيري رح اليوم يقبل من الاخباب
مثقال ذرة وغدا لا يقبل من الاعداء ولو ملء الارض ذهبا ودرة وفي الحديث
عن مالك عن النبي صلعم انه قال يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت ان كان
لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت مفتديا به فيقول نعم فيقال له لقد سئلت اليسر من ذلك وهو الا لام فلم تشكر
به فتنجو او لئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين قال الفقيه ابو الليث رح
الناس في ايمانهم على اربعين منهم من يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية
والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء لا يمنع ايمانه من الوزن وبه وبغيره في

والرابع الى تداركه الخلل عن الشيخ علي الزوزني قدس سره قال رايت النبي صلعم في المنام
مرارا فسالت منه كل مرة الختم على السعادة فقال في المرة الاخيرة عليك بدعاء
مؤذن اهل قبة يقرأه عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد بما شهد الشاهدون واقر
بالجحود على الجاحدين واعد نفسي ليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القرآن
كما انزلت وان القضاء كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة آتية لا ريب
فيها وانك باعث من في القبور عليها احيى وعليها اموت وعليها ابعث لفضلك وجودك
يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعن ابصار اديت ربي الف مرة في نومي
فقلت يا رب اني اخاف زوال الايمان فامرني ان اقول في كل يوم مرة بين سنة
الخ وفوضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال و
الاكرام يا رب لا اله الا انت سبحانك اللهم يا حي يا قيوم يا رب معك ملك وفي
الرسالة القدسية للشيخ زين الدين الحافي قدس سره انه قال بعد ما صلى ركعتي
السنة قبل المغرب يصلي اربع ركعتين لبقاء الايمان براءة في كل ركعة منها بعد الفاتحة آية
الكرسي مرة دخل هو والله احد مرة والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي
على النبي صلعم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعك
ديني فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي ليثبت الله عز وجل على
الايمان وياء منه من النزع والخذلان يا ارحم الراحمين الصدق والاخلاص عدم
الاعجاب بشيء من الفضائل لتحقق الوجود دوام النفس الشوق الدوام
ورؤية التقصير عدم الانزعاج من زمرة الصالحين وحسن الظن بالله
والتحرز عن الاستيحال في نيل الوصال وتوطين النفس على التحمل في الدوام والعوام
والازدراء عدم استحقار من آمن بالله ورسوله وقصر الامل وملاحظة سوء
الاجل فانه يؤيس الشيطان وبه قصمت ظهره عن ابداع الفرد في منافع الايمان
وليعلم ان مثل هذه الاحتياطات في الحافظة على جوهر الايمان جدير جدا اذ قد ذكر من

الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا لمن يعتقد ذلك القول ان الذنوب فانه كان القول لا ينفع
مع الذنوب فليس يخلص ويخاف ان يكون ذلك القول عارية عنده والعار لا يستر ذو
قال رسول الله صلعم ذكره مطيعا ذكره الله بالرحمة وذكره ذكره عاصيا ذكره
الله باللعنة وقال ع دخلت الجنة فرأيت ملكا باعلى عارض الجنة اي على بابها
ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وجدنا ما قدمنا وخسرنا ما
مالكنا ما خلفنا والثالث انا مذنبة ورب غفور وعن ابن عباس
رض لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام
فاظهر الله عليه اربعة وعشرين سطرا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وكان
ساكنا اربعة وعشرين الف عام ثم خلق الله اول خلقه واسره بالتوحيد فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال اسكن فقال لاجلك تحركت فاسكن
فقال اسكن على البيت على نفسي خلقت قبل اي خلقتك بالف عام اني لا اجري
على لساني الا غفرت له وعن ابي عبد الله قال قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل
وعشرون حرفا واذا قال العبد بالصوت يقول الرب تبارك عبدي اتيت بهذه الاربعة
والعشرين حرفا وقد خلقت سبعمائة لبيك وسبعمائة اربعة وعشرين ساعة
فكل ذنب اذنبته في هذه الساعات صغيرا وكبيرا سرا وجهرا خطاء وعمدا
وزورا وفعلا غفرت لك بحرمة قولك لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابي بكر
الصديق رضه ان زوجة الكلبي كان ملكا كافرا فآمن الوب وكان رسول الله صلعم
يحب اسلامه لانه كان تحت يده بسعمائة من اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه
فلما اراد زوجة الكلبي الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي صلعم بعد صلوة الفجر يا محمد
قد قذفت نور الايمان على قلب زوجة فرعون يدخل الكبك الا ان فلما دخل المسجد
رفع النبي صلعم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض واشار الى رداءه كما راى
كرم النبي صلعم يكن رفع رداءه وقبله ووضعه على راسه وعينيه وقال لا اله الا
الله

الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال يا محمد ما هذه البكاء يا دحية قال يا رسول الله اني تركت
ذنوبا كما ان يفعل ربي كفارتها اذا امرني اني افعل ينفعني تطهيرها واذا امرني اني اخرج
من مالي صدقة اخرجت منها فقال صلعم وما مالك الذنوب يا كلبي رجلا من ملوك
العرب استكلف ان تتوب الى بنات الدواج فتخلف بمقدار سبعين من
بناتي بيدي فتحير النبي صلعم من ذلك فنزل جبريل فقال يا محمد قل لدحية وعزتي وجلالي
انك لما قلت لا اله الا الله غفرت لك كل سيئة سبعين سنة فكيف لا اغفر لك ما
وبهن قال لا اله الا الله فاذكروني اذكركم اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
واذكروا انعامي اذكر مزيد انعامكم اياه فاذكروني بالتوبة اذكركم بالمغفرة واذكروني
بالدعاء اذكركم بالاجابة واذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص واذكروني بالاخلاص
اذكركم بالخلاص واذكروني في بيوتكم اذكركم في بيوتكم واذكروني في الخلاء
اذكركم بالملاء واذكروني في الخلوات اذكركم في الفلوات حتى ان رجلا
لم يذكر الله عز وجل مائتين سنة قال الله يا ملائكتي انا عبدي لم يذكرني مائتين
سنة لانه نفسه والصاحبه يذكرني فامر جبرئيل عم ان ينكس عمر فاذا هو شيخ
الضبارية فقال العبد يا رب قال الله لبيك لبيك يا عبدي اين كنت منذ
مائتين سنة فقال ان رسول الله صلعم رجع من بعض غزوات الروم فنزلوا موضعا
فغاب عنهم خالد بن الوليد في حاجته فانطلق فلما رجع الى القوم فقد القوم فصار
حائرا في الطريق فاستقبل جبل شاهق فارتفع عليه فقال يا ليت انا نزل العسكر
فرأى خيلا كثيرا وقد نصب فيما بينهم منبر فصعد عليه فقال ايها الناس
نحن سبعون الف رجل والنار امامنا فمن يرجع منا كل سنة مرة فيعظ الناس فلم
يلبث حتى جاء شاب قد لبس مسوحا فارتفع المنبر فلما استوى جالسا قال
يا ايها الناس لست انا اليوم بواعظكم فلما رجع ذلك قال لا تبكي رجلا امة
محمد فاختلط الناس بعضهم ببعض فلم يكد يعرف بعضهم بعضا فاذا هو بمنبر بين

فقال الراهب انصرفوا فانكم لا تطيقوا فقال الراهب نحن لا نفارقك بحق دينك فرق معاذ
فقام خالد فنهره الناس فلم يرد فاراد ان يقوم فقال الراهب دعوه فليس من المروءة ان
يهلك رجل بين قسيسين فاجلس فتاوضوا عنده فقال الراهب اذن متى خرج ان
يذنب حتى يصعد درجة الصبر فقال الراهب انت رجل كبير اصحيح ام مريض فقال
قال الشيخ الكبير الذي لا خوف منه ولا حزن الا ذنوب تخشى منها بل
اوسقام قال له الراهب هل تعرف شيئا من العلم قال اعلم ما يكفيني قال اوكلك
لا خبثني قال انا على اخبثكم الا فلا عليك قال الراهب سمعت ان كل
ما خلق الله في الجنة خلق لهذا الادنى وقال في الجنة شجرة يقال لها شجرة طوبى اصلها
واحد وفرعها واحد وما تحت قصر في الجنة الا فيه غصن من اغصانها وانا لا اصدق
بها فهل في الدنيا مثلها قال نعم الوليد نعم لها مثال في الدنيا وذكر ان الله خلق الشمس
في الدنيا فاذا اطلعت لم يبق سهل ولا جبل ولا دار الا وفيه شعاع الشمس فقال
احدثت انت حادثا ام ابوبكر قال لو شاهدت على ابي بكر لا طلعت على كنز الكعاف
ثم قال سمعت انكما تدعون ان في الجنة اربعة انهار من الخمر والعسل واللبن والماء ولا
يشرب بعضه بعضا وانا لا اصدق بهذا فهل لهذا مثال في الدنيا قال نعم ان الله تعالى خلق
اربعة مياه مختلفة على مقدار شيء واحد في جسد بني آدم وهو دماغه والا يشرب بعضه
بعضا وهو ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن ماء الفم طيب
فقال الراهب احسنت انت حادث ام عمر حاجا كالاول قال الراهب سمعت ان
في الجنة سريرا طوله في السماء خمسمائة عام اذا اراد صاحبه ان يقعد عليه يطاطأ له
السرير اي يخفض حتى اذا صعد عليه يرتفع الى موضعه فهل لهذا في الدنيا مثال قال نعم الجمل
يناخ ويركب عليه ثم يقوم قائما قال احسنت انت حادث ام عثمان فاجاب مثل الاول ثم
قال الراهب سمعت انكما ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يحتاجون احدهم الى
البول والغائط فهل لهذا في الدنيا مثال قال نعم ان الجنين في رحم الام الا نسمة الشهر كلما

كلما اكل شيئا او وقع لقمة الشهوة على فيه فما اكل من ذلك فسبيله الا الولد ولا يحتاج الولد
في الرحم الى التغوط والتبول قال احسنت انت اعلم من قال الوشاهدت فليتا لا
على كنوز الله لعلم ثم قصد الراهب الى الاخر فقال خالوا نصفي ساعة فيما بقي من اربع
مائة الف عمر واحد فقال سل ما بدا لك فقال اخبرني عن مفتاح الجنة قال ان لا اله الا الله
ومريم فقال الوجف عجبت من مريم لا اخبرتني عن مفتاح الجنة ما قال الراهب على القوم وقال
اعلموا اني اشفقت على هذا الرجل ليريبنا نفسه وكان يريغ منا ما ظهر نفسه وخاف
الفسم فالان اقسم على فانه ان فرغ فلا يجوز الا الصدوع وقد قرأت في الكتب ان
مفتاح الجنة ان يقول العبد لا اله الا الله محمد رسول الله فقال القوم كلهم اجمعون لا اله الا الله
محمد رسول الله فاسلموا على يد الراهب **وقال** النبي ﷺ اذا مر بكم مريض الجنة فاسقوه فانه يوشك
رياض الجنة قال خلقا الذكر كيف الجماع خلقه وقال سهل اذا قلت لا اله الا الله متد الكلمة
وانظر الى قدم الحق فاجتنبه وابطل ما سواه وقال عيسى عليه السلام قال كل كلام ليس بذكر الله
فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو طوبى لمن كان
كلامه ذكرا وسكوته فكرا ونظره عبرة **قيل** صاح يعقوب يوما وقال يوسف يوسف
يوسف فجاء جبرائيل عليه السلام وقال يا يعقوب تبكي لاجل حبيبك يوسف انه
يراءى السلام ويقول تذكر الذي اجمالك وهو يوسف لا تذكر الذي اعطاك
وهو انا وقلت ثلث مرات يوسف ولو ذكرتني مرة وقلت يا الله لاراءيتك يوسف
وان كان ميتا وقال سهل انه قال ليس لعمل لا الا الله تجزاء الا النظر الى وجه الله
عز وجل والجنة جزاء الاعمال الم تر انه لو حرم التوحيد اليوم طعم الجنة غدا ولو منع
الاسلام اليوم لم يعبد ابدا وذكر ان الارجاء في الجنة بالا عمال والخلود بالنيات
والنظر الى وجه الله بفضله وقال في الحديث القدسي ادخلوا الجنة بفضلي واقتسموها
بقدر اعمالكم وقال لا اله الا الله مفتاح ولا بد للمفتاح من الاسنان وان اسنانه
لسان طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحقد والحسد وبطن طاهر من الحرام

والشجرة وجوارح طاهرة ثم اعمالهم والدلة في ابي هريرة رضي الله عنه قال سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
والذاكر الكثير هو الذي لا يشغله الربح على كل حال ولا يغفل عن ملاحظة معنى الذكر والايمان
عليه يقال تلثموا في النوم ينفضه الله وثلثوا في الضحك يغضضه الله النوم عند
مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر والنوم عن الصلوة والضحك خلف الجنازة و
الضحك في مجلس الذكر والضحك عند المقابر وقال النبي عليه السلام علامة حب الله حب ذكر الله
وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وفي رواية علي رضي الله عنه سأل عن النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال عليك
بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال كيف اذكر يا رسول الله قال تغمض عينيك وتسمع
حتى تكررها ثلث مرات ثم اسمع انت وانا اسمع فقال النبي عليه السلام لا اله الا الله ثلث مرات
مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله مغمضا عينيه رافعا صوته
والنبي عليه السلام يسمع فيل الذكر اذا كان وحده فاذا كان مع الخواص فالاخفاء في حقه اولى
وان كان مع العوام فالجهر في حقه اولى واذا كانوا مجتمعين على الذكر فالاولى في حقهم رفع
الصوت بالذكر والقوة فانه اكثر ثمارا وانفع في رفع الحجب وحيث التواب فلكل واحد ثواب
ذكره ونواب تسامع ذكر رفقائه وفي رواية موسى انه النبي عليه السلام قال يا ايها الناس اربعوا
اي ارفقوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو
معكم وكانوا يجهرون بالتكبير في الاستيحاب الاخفاء لكن ذكر شارح الكشاف انه هذا
بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدئ برفع الصوت ليتقاطع عن قلبه الخواطر الرديئة
فيه فاذا وجد الذاكر قساوة في قلبه فليذكر الله باللسان مع مواطاة القلب بالقوة
الشديدة كطي فانه اذا اتصل الذكر الشديد بالقلب العاسي تفتح منه مجاري فتح فاتجب
وينجذب القلب بجذبات الهية وهي حالة تواري عمل التقلبين فاذا تحلو القلب
الى فضاء القرب تنور عيناه بنور ذكر الله فيرى ما لا عين رأت ويسمع ما لا

كيف لو راوه وهم يقولون لو راوه وكيف كانوا اشد ذكرا عبادة واشد لك تمجيدا و
تسبيحا قال نعم ويقول الله فما يسئلون قال يا رب يسئلونك الجنة فهل رأوها قال لا
فيقول لو لا والله يا رب ما رأوها فيقول كيف لو راوه وما فيقولون لو انهم
راوه وكانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا ورغبة قال فمم يتعوذون قال
يقولون لو راوا النار قال فهل رأوها فيقولون لا والله ما راوها وما قال ويقول كيف
لو راوه وكانوا اشد منها فرارا وخيفة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما
سألوا واجرتهم مما
قال فيقول فان فيهم فلانا ليس منهم
استجاروا الى خلقتهم مما جاءوا قال فيقول هم القوم لا يشقى جليسهم
فما جاء لحاجة قال وله قد غفرت لهم عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يوتى يوم القيمة الى
الميزان فيخرج تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيخرج خطاياه و
ذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يقول انكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول الك عذر قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة فانه
لا ظلم عليك اليوم فيخرج قرطاسا مثل الانملة وهو راس اصبع فيه شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح على خطاياه
والاشتغال مع الله شغل وقال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين قال النبي عليه السلام ان الشيطان واضع
خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس اي تاخر قبل اذا تمكن الذكر
من القلب فاذا غفل وسوس الشيطان فاذا صرع كما يصرع الانسان اذا اذا دنى منه الشيطان ويجتمع
عليه الشياطين فيقول ما لهذا فيقال قد مسه الانس
قال يا رب فمتعني اتمتع به الا آخرته قال الله تعالى يا موسى لولم اشفع الا لمن يحبني لرجوت
غضبي لاحرقتك بناري ولكنت ابراهيم خليلي قال الله تعالى كنت وحدي لا اذكر

في ملكي قال وما خلقت سبعمائة الف مدينة بيضاء بعضها فوق بعض عرض كل مدينة
كعرض دنياكم وارتفاع كل مدينة ما بين السماء والارض وملأت احداهن خردلا
وخلقت طيرا ابيض ثم قلت له ذلك الطير اذا اكلت جميع ما في هذه الجداين من
الحب فموت قال كم الاجل فجعل الطير يأكل كل يوم حبة واحدة مخافة ان يموت
فلم خلق خلقا هي اكل الطير ذلك الحب كله ثم آذنت له بالموت ثم خلقت في
الجداين سبعين الف جبل لا ادري الملائكة ولا ادري الانس والجن وعمرت كل واحد
منهم الف سنة ثم عصاني واحد منهم فقربت تلك الجداين بعضها ببعض فجعلتها
دكا دكا ثم خلقت بعد ذلك سبعين الف سنة الدرة التي كان عليها عرشي ثم
خلقت بعد ذلك ثمانين الف سنة اللوح المحفوظ ثم خلقت بعد ذلك سبعين
الف سنة القلم ثم خلقت بعد ذلك سبعين الف سنة السماوات والارض وما بينهن
والنار ثم خلقت بعد ذلك الف رجل كان اسم كل واحد آدم عمرت كل واحد منهم
الف سنة ثم خلقت بعد ذلك اباكم آدم ابا البشر وما تناسل من ذريته فهل علمت
ذلك يا موسى حتى تعلم انى خلقت قبلك الاشياء قال سبحانك اعظم شانك وغمر سلطانك
روى ان موسى عم قال يا رب اتنام فامر الله تعالى الملائكة الا يوقظوه ثلثا والا تتركوه
نياما ثم قال خذ بيدك قارورتين مملوتين فاحفظهما والقها عليه النعاس وقرب
احديهما على الاخرى فانكسر تا ثم اوحى الله الى السماء والارض بقدرتي فلا تأخذني
نوم او سنة لذكرنا وذاك

الباب الخامس في تنزيه الله

قال الله تعالى في
يسبح منعلق بسبح بعده اى يقرأ او التسبيح في بيوت اذن الله اى امر الله ان ترفع
اى تبنى وتعظم تلك البيوت ويذكر فيها اسمه وهو عام في كل ذكر في الصلاة والتلاوة
والدعاء وقيل هي المساجد كلها لقول ابن عباس رضي الله عنهما جميع بيوت الله في الارض
تضيء لاهل السماء كما يضيء النجوم لاهل الارض وقيل هي اربعة مساجد مسجد مكة
بناها ابراهيم عم والقدس بناها داود وسليمان عم ومسجد المدينة ومسجد قباء بناها

بنا يا نبينا محمد عم يسبح له فيها اى يصلي الله في المساجد بالغدو والآصال اى بعد
الفجر وبعد العصر والمراد الدوام كما في قوله ويسبحون بكرة واصيلا رجال لا
تلهيهم تجارة اى لا تشغلهم بيع ولا شراء في الامصار بالاسبتار ولا بيع اى
في الاسواق والحوانيت حض التجارة بالذكر لانها اعظم ما يشغل الانسان
عن الصلوة وسائر الطاعات ولم يذكر الشرى اما لكتفاء او لان الربح في البيع ظا
منقطع به في الشرى مظنون فاذا لم يلههم المقطوع فالمظنون اولى عن ذكر الله
ولاعزاز اقامة الصلوة ولايتاء اى اعطاء الزكوة لمستحقها عند وجوبها يخافون
انهم يتجرون ويبيعون ولا يشغلهم ذلك عن ذكر الله الحين يتبيعون
ويشترون ولكن اذا حضر حق الله بادروا اليه كما قال يوما اى الحال التي
على اقامة الاشياء هو فيوم تتقلب فيه القلوب والابصار اى تتحول عما
كانت عليه من الشك والظن حين راوا بالمعاينة فتحول القلوب والابصار من الشك
الى اليقين وقيل تتقلب القلوب بين الطمع في النجاة والحذر من الهلاك والابصار
تتقلب هذا في جهة وذا في جهة كثيرهم في جهة اليمين اوجهة الشمال المعتزلة لا
يرتضون بهذا المعنى لانا اهل الثواب لا خوف عليهم واهل العقاب لا رجاء
لهم عندهم ليجزيهم الله متعلق بيسبح او بما دل عليه ان كان تسبيحهم او خوفهم
لتشبيههم والله اعلم ما عملوا الى لاجل ذلك فيهم على ما هو به ويغفر لهم و
يزيدهم من فضله اى يزيدهم من عنده على الجزاء الذي هو عدل للعمل والله يرزق من
يشاء بغير حساب اى بشيء من يشاء او يرزقه الاجر خارج عن حساب الخلق
رضه قال قال الرسول صلعم من سبح الله دبر كل صلوة اى عقيب فراغه من صلوة
مفروضة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وكبر الله
الله اكبر ثلثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام
المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

غفر له خطاياه وان كان مثل زبد البحر رضوان الله عنهم اجمعين

على قومه فقال خذوا حذركم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال بل من النار قالوا وما شأنها

جثتنا من النار فقال سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم فانهن يأتين يوم القيمة معقبات يعني يتبعن صاحبهن في الجنة

ومجنبات يعني يجنبن صاحبهن من النار ومعقبات يعني حافظات لصاحبهن من

كل شيء رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال جبرائيل قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما خلق الله تعالى

الا والعرش اربعة وثمانون ركنا كل ركن مسيرة اربعمائة الف سنة فالسموات السبع

والارضون السبع والكرسي كلهن في العرش كحلقة ملقاة بفلاة من الارض على

على تلك الحلقة وهذه صورة العرش وما فيه من السموات والارض اضعافهن السموات فيهن

انها مبسوطة كصفيحة مستوية وهو قول اكثر المفسرين ومنهم من قال مستديرة وهو قول

المحدثين والامام الغزالي قال لكن لم نوافقهم في ذلك فان لهم عليها دليلا من الحس

وفي الفلسفة لا يجوز وان كان ذلك الباب حيزا نأوله بما يحتمله وما ليس القرآن ما يدل

على ذلك صريحا بل فيه ما يدل على الاستدارة كما قال الله وكلا في فلك يسبحون والفلك

اسم لشيء مستدير قال الواحدي قال ابن السماء سواء كانت مستديرة او مسطحة

مستقيمة فهو مخلوقة بقدرة الله لا موجودة بالطبع فالسماء في فضاء لا نهاية له

ولكن السماء في بعضه دون بعض ليس الا بقدرة مختار واليه الاشارة بقوله تعالى بغير عمد

ترونها فالسموات ليست في مكان يعتمد عليه فلا عمد لها من التفسير الكبير وروي ان الله

تعالى خلق العرش من جوهرة خضراء الف الف الف وستمائة الف راس في كل راس

الف الف الف وستمائة الف وجه الواحد اعظم من طبق الدنيا الف الف مرة وستمائة

الف مرة كل وجه الف الف الف وستمائة الف فم وفي كل فم الف الف وستمائة الف

لسان كل لسان بالف الف الف لغة وستمائة الف لغة وخلق الله بكل لغة من لغات

العرش خلقا يسبح الله ويقدسه فاذا كان يوم القيمة يقول العرش وهبت لامتي فيجوز

قال في التفسير الكبير ان قرص الشمس في العظم مثل كرة الارض مائة وستين مرة

وفي شرح الفصوص لداود القيصري مائة وستين مرة

ثواب هذه التسبيحات فقال العرش يا الهي لم تخلق خلقا اعظم مني واضخم

الا نفسه وحملة وهو رب العرش العظيم فلما اعجب العرش بنفسه خلق الله تعالى حية

لها سبعمائة وسبعون الف راس وفي كل راس سبعمائة وسبعون الف فم وفي كل

منفذ وجهها مثل سماء الدنيا سبعمائة الف وسبعون الف مرة ثم امرها ان

تدور بالعرش اربعة الاف طوفة ودرجت راسها فوق العرش مقدار

الف سنة واذا ثنت ذنبها فوق العرش مقدار الف سنة وهي محيطة بالعرش

فاذا يوم الاثنين يتعوذ منها اربعين الف مرة مخافة ان يبتلع الحية واحدة من

الآية الكبرى التي رآها رسول الله ليلة المعراج فقالت الحية يا رسول الله علمني

شيئا عسى ان يفرج الله عني فقال رسول الله قولي لا اله الا الله فقالت لتجلجل شيء

فاسألك بحق قوة ما ملأت بي فقال اسألك بقوة ما اخذت بها ان ترفع جميع حوت

واحد منهم اربع صور مصورة منها على صورة ابن آدم يشفع لابن آدم في

الارزاق هم وصورة على صورة فوز يشفع للبهائم في ارزاقهم وصورة على صورة

السبع يشفع للسباع في ارزاقها وصورة على صورة النسر يشفع للطيور في

ارزاقها ثم قال الله تعالى لعرشه فوضع يده تحت العرش وحمل سبعين الف سنة فلم

يقدروا ان يزيلوه حتى سأل من اجسادهم من الماء وقدر بحور الدنيا ثم ادوا

الى ما لا طاقة لك الا بقدرتك خلقت لهم من القوة اضعافها خلق اولا ثم اطعمهم

فنظر الله اليهم بالرحمة وامرهم يا يقول سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله

فسهل عليهم حملة فحملوه واقدارهم في الهواء فجعلوا يقولون طول الدهر

سبحان الله سبحانه الله ولو سكتوا لسقط الا ان خلق الله آدم عم فلما وصل

الروح الى دماغ عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك
لهذا خلقتك يا ادم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة قد ظهرت
فلا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فقضوا الى تسبيحهم فجعلوا يقولون
ويهم سبحان الله والحمد لله الا ان بعث الله نوحا عام فقال قول من
اخذ الاصنام قوم نوح عم فاوحى الله تعالى الى نوح عم انه يا نوح عم انذر قومك بان
تقولوا لا اله الا الله وبشر عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة
فضوا الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما بعث جبرائيل هذا قال النبي عم
تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل فيم هذه الكلمة
الى هؤلاء الكلمات اعتصام الورى بمعرفتك عز الواصفون
عن صفتك تب علينا فانا البشر ما عرفناك حق معرفتك قال النبي
عم هذه الكلمات احب الي مما طلعت عليه الشمس لا يفترين بالرحمة
بدا وثبت عن ابن مسعود انه كان اذا سمع سائلا سأل شيئا و
يقول من يقترض من الله قرضا حسنا يقول عبد الله بن مسعود سبحان الله والحمد
ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذه القرض الحسن الفقيه ابو الليث يجب
اذا كان الرجل مقترا او لم يكن معه شيء يتصدق بقليل هؤلاء الكلمات
فانه ينال بهن فضل الصدقة ان النبي عم واصحابه جلسوا على
الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي بين يدي رسول
الله يحرك شفتيه فقال له النبي عم انك تحرك شفتيك فما ذا تقول قال يا رسول

يا رسول الله ازدري الناس بتصدقون وليس معي شيء اتصدق به فاقول
في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال عم يا ابا امامة
هؤلاء الكلمات خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ابو هريرة
رضه عن النبي عم قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس وغربت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
خير من الدنيا وما فيها قال مصعب بن سعد عن ابيه عن النبي صلعم انه قال ايعجز احدكم
ان يكتب كل يوم الف حسنة قيل كيف يا رسول الله قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف سيئة روي ان رجلا جاء الى النبي
عم وقال توفي الا اعرفت عني الدنيا وقلت ذات يدي اي مالي فقال رسول
الله صلعم فاين انت عن صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبهما ترزقون قال فعلمني
وما ذاك يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة
مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح فانك لا تنيل الدنيا راغم صاغرا اي ذليلة
وجاء الرجل الى النبي عم فقال علمني كلمة يسبح الله بها الى يوم القيمة لك ثواب قال النبي عم اذا
قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والارض واذا قال الحمد لله الثانية ملأت
ما بين السماء السابعة الى الارض واذا قال الحمد لله الثالثة قال الله سل تعط
قال رفاعة رضه كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلعم فلما رفع راسه من الركوع
قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما انصرف رسول الله صلوته قال من القائل هذه الكلمات قال الرجل انا يا رسول الله
فقال لقد رايت بضعة وثلثين ملكا اكثرهم يبتدرون ايتهم يكتبها اولا قال عم الباقيات الصالحات هن لا اله الا الله وسبحان الله والحمد
لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رسول الله صلعم يقول
شطر الايمان والحمد لله يملأ الميزان وسبحان الله والله اكبر يملأ ما بين السماء والارض

ترك التسبيح والتراب يسبح مالم يبل فاذا ابتل ترك التسبيح واذا يبس سبح مادام
جارياً فاذا ذر كف ترك التسبيح وكذا كل حيوان يسبح مادام يقوت فاذا اسكت
ترك التسبيح وقد سبح العصا في يد رسول الله صلعم رواه الترمذي وعن ابن عمر
وهو عود تحت رأس كان يصلي اليه كان يسبح فسمع ذلك القوم وقالوا يا
رسول الله كيف يسبح هذا العود فانزل الله يسبح له السموات السبع والارض
ولكم لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون تسبيح ما عدى من يسبح بالتكلم وهذا ترجيح
بان تسبيحهم بالانس المناسب لهم من غير ان ينافي الحال قال الشيخ في الفتوحات المكية
فان الصحيح بالنبات وجماد عند نا لهم ارواح بطنت عن اذراك غير اهل الكشف فلا
يحس به على ما يحس به في الحيوانات فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حتى ناطق غير
ان هذا الاخير اعلى صورة من انسان لا غير ونحن نرى ما نحن الايانا فاهل الكشف قد
سمعنا الاحجار ينذكر الله روى ذلك عن ابن مسعود نطق يسمعه اذا انتا منها ونحن نطقنا
مخاطبة العارفين بجلال الله جاء في الحديث ان كل آنية قال الله واذا سالكا مجد عادي
تزوجهم بالاضافة الى نفسه عنى اي عن صفته ومعاملتهم معهم اذا دعوته نزلت حين
سأل بعض اصحاب النبي صلعم عن الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
لما غزا رسول الله صلعم خيبر اشرفوا على ناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال
رسول الله صلعم اربعوا على انفسكم اي ارفقوا انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم اينما كنتم قال قريب ولم يقل انه قريب كما في سائر سور الا انهم
لانه تولى جواب هم حين كانوا سئلوا عنه وارادوا قرب الاجابة والرحمة فانه يتعالى عن قرب
المكان فانه كان لامكان وهو اليوم على ما كان عليه اجيب اي اسمع الاجابة دعوة الداع
اذا دعان اي وان وقت يدعوني قال بعض المحققين صفة الاولياء ثلث خصال التقوة
بالله في كل شيء والتبري من الله وكل شيء والرجوع الى الله في كل شيء قال الفضيل بن
عياض رحمه الله الناس الى الناس في الشيء من الناس والايسالهم شيئا وابغض الناس

والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك وعليك كل الناس يغدو
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها قال ابو هريرة قال النبي صلعم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
روى انه اذا قال مسبح حر قابل وهو ملك له مائة الف جناح في جناح الجناح
مسيرة خمسمائة عام خطر على قلبه هل فوق عرش ربنا شيء فعلم الله ذلك منه فزاد
مثل اجنحته مائة الف اخر فطار مائة الف سنة لم ينل راس قائمة من قوائم العرش
فاوحى الله اليه لو طرت الى يوم القيامة لبلغ شيئا فاعرف شيئا فخر راكعا وقال سبحان
ربي العظيم واخذ التسبيح في الركوع من ذلك الملك وقال الله سبحانه له اي الله من
السموات السبع والارض بان الحال الكمال على وجود الخالق وقدرته وحكمته
وغيرها اي يسبح له اي كونا في السموات او الارض من الملك والانس والجن بلسان
المقال الناطق بما يسبح منهم فان ملك الملائكة والانس وبحمده يسبحه على الحقيقة
وقد عطفوا على السموات والارض وسبحهم مجاز فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
قلنا التسبيح المجازي حاصل في الجميع فيتناولهم جميعا مجازا كانه تعالى قال انا نسبح
في السموات والارض ولا عباد يسبحن لي دايما ساجدا وقائما وهم الملائكة قال
الله تعالى في حق الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي لا يضعفون ولا يكلون
عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قلت يا رسول الله كيف لا يفترون اما شغلهم رسالة
وعمل قال احمدك انك قلت من فيه عبد المطلب فضحني البيهقي قال يا ابن اخي جعل لهم التسبيح
كما جعل لكم التسبيح وان من شيء اي ليس موجود في الوجود الا يسبح بحمد ان يقول
بان الحال عما لا يجوز عليه الشريك والولد وبحمده على نعمه لان كل شيء يدل على وجود
الصانع وقدرته وحكمته كما ينطق بذلك وعند اهل الكشف والعيان كل شيء
يسبح بان فصيح مسموع يا ذا القلوب مدرك يا ذا علام الغيوب وهذا الصحيح عند
اهل الظاهر في اهل السنة والجماعة قبل انا القلوب يسبح ما دام جديدا فاذا وسخ ترك

ضعفه الالباني

اليهم من احتاج اليهم وسأل عنهم واحبب الناس الى الله من احتاج اليه وسأله و
ابغض الناس الى الله من استغنى عنه ولم يسأل شيأ حتى الملح يغضب لو
تركت شسوعه وبسيل ابن آدم حاجا يسأل يغضب فليسئل الله ما يجتبيه اذا
دعوتهم الى الايمان والطاعة كما ان اجتبهم اذا دعوتهم يجتبيهم وليؤمنوا
بى اى ليصدقوا بوجودى لعلهم يرشدون اى لكى يهتدوا فاجابة الدعاء وعد
صدق من الله لا يخلف فيه وقد يدعو الداعى فلم يقض له كما قد لك لوجوه منها ان
الاجابة حاصلة لا محالة فاجابة الدعوة غير قضاء الحاجة فاجابة الدعاء ان يقول
العبد يا رب فيقول لبيك يا عبدى وهذا موجود لكل موحد وقضاء الحاجة اعطاء المراد و
ذلك قد يتوقف على الكمال وقد يكمل فى الآخرة ومنها ان الاجابة ليست بجهة واحدة بل لها
جهات قال النبى عليه السلام لا ترد دعوة المسلم الا احدى ثلث اما ان يعجل له فى الدنيا واما
ان يدخر له فى الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء بقدر ما دعى فان من ازدرع الدعاء لم يخرج
الاجابة فان كان البلاء مقدرا لا يقبل الا محالة ولكن يسئل الله عليه ويرزقه صبرا كبيرا له
دعاء ومنها ان اجابة الدعوة وان كانت مطلقة فى هذه الآية فقد قال فى الآية
الاخرى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء علقها بالمشية فيحمل المطلقة
على المقيدة ومنها انه شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه فيما دعى اليه بقوله
فليستجيبوا لى عملا وليؤمنوا بى اعتقادا او فى الكل بهذه الصفة اى يستجيبوا لله دعاءه وقت
تحريك سلسلته فان الدعاء مخ العبادة واذا دعا عشرة الاول ان يبتدئ بالصلوة على الآل وقت
الشريفة كيوم عرفة فى السنة وشهر رمضان فى الشهور ويوم الجمعة فى الاسبوع ووقت
السحر من ساعات الليل الا يختم الاحوال الشريفة قال ابو هريرة ان ابواب السماء
تفتح عند زحف الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة
قال النبى عليه السلام بين الاذان والاقامة لا يرد الثالث ان يرفع مستقبل القبلة
ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه ويضم يديه الى صدره ويسأل ما يريد عوبه ربنا

ذکر سهلیه سی بویله در واد سیر بعض نسخده واد ایله وذکر واقع اولمشدر
فی بعض الاخبار بعض خبر لرده ذکر اولندی مکتوب نسخه سهلیه
وسائر نسخه معتمده لرك اکثری بویله در لکن بعض نسخه انه
واقع اولمشدر علی ساق العرش عرشك ساق اوزره یازلمشدر ساق عرش
ایله مراد عرشك قائم اولدیغی روایت اولندیکه عرش عظیمك اوچ یوز
قائم سی واردر وهر قائم سنك ابنی یتمش بیك بوذنا قدر درهر قائم سنك
ارا سنده القدر یتمش بیك صحرا واردر واول القدر یتمش بیك صحرانك هر صحرا سنده
بیك عالم واردر واول القدر یتمش بیك عالمك هر بری یر یوزنده اولان انسان
واجنی نك مجموعی قدر در روبو روایتی قاضی رحمه الله ذکر ایلدی
من اشتاق الی حوض جل وعلا عظمت جلاله بیورد یلر برکسه بکا مشتاق
اولسه اشتیاق دیوا کشف محجوبیه اولانمیل وآرزو کله برشبه اشتیاق
وثنا آنی کوردیکنجه ساکن اولمیا نفرط محبته دیرلر بوکه کوره برکسنك
قلبنده عالم دنیاده دائما بنی جنات عالیاته جالله مشرف اولمغه
آرزوی میل اولسه نسخه سهلیه سی بویله در بعض نسخه ده وحمق
واقع اولمشدر بوکه کوره معنا برکسه بنم رحمتم یعنی جنتم مشتاق

اولسه جنتمه عمل ایله کرمك مملکتین ممکن اولیوب رحمت خدایه
محتاج اولاوغنه اشارة الی جنتی بیورلیوب الی رحمتی بیورلمشدر نقلکم
حدیث شریفده وارد اولدیکه رسول اکرم صلی الله علیه وسلم سعد ذنه
بیورد یلرکه ای اصحابم وای امتم سیزدن هیچ بریکز عملیله جنته کیرمز
لکن الله عظیم الشانك محض رحمتیله کیرر بیورد قلرنده اصحاب کرام
یارسول الله سیزده عملکز ایله کیرمزمسکز دیو سئوال ایلدکلرنده
سعد ته بیورد یلرکه بن دخی عملم ایله کیرمم لکن رحمة الله
هر خالده بنی احاطه اتمشدر قین ایجنه کیرر شیئ احاطه اتدکی
کبی بنیده رحمة الله برومشدر رحمته دیکه مشتاق اولانه
قوله رحمت ایده رم یاخود بنم رحمتمه وجنتمه دخوله مشتاق
اولانه قوله رحمت ایدوب جنتمه قورم زیرا ابو نعیم رحمه الله
حلیه سنده تخریج ایدوب حضرت انس رضی الله عنه حضرتلرندن
اولدخی رسول اکرم حضرتلرندن سعد ته بیورد یلر الله جل
شانه عظمت وجلاله ملکلرینه خطاب ایدوب بیورر قولی الریمك
دفتر اعمالرینه باقك قنقی قولم بنم جنتمی آرزو ایدوب ایسه دیمه

بن اکادحت ایدوب جنتکه وبرورم وقتنی قولم جهنمدن بکا صفدن
آنی عذابمدن امین اتدوم دیو بیوردی ومن سالنی ودخر برکه
کوک دنیوی وکوک اخروی مقصودی حاجتنی بندن سؤال ایدوب
ایسته سه اعطیته بن اولکمسیه سؤالنی قبول ایدوب برم مراد ایدرم
ومن تقرب ومن تقرب الی ودخر برکه بکه تقرب و توسل مراد
ایلمه بالصلوة علی محمد محمد علیه الصلوة والسلام اوزرینه
صلوة وسلامه ملازمت ایله بکه تقرب مراد ایتمه غفرت له
بکه محمد علیه السلام اوزرینه صلاته ملازمت ایله تقرب مراد
ایدن کمسنه ایجون مغفرت ایدرم وبعض نسخه ده له لفظی
ساقطدر ذنوبه اولکمسنه نکه جمله کنا هلرین مغفرت
ایدرم ولو کانت اکر اول کمسه نکه کناهلری کثرتی اولورده
مثل زبد البحر دریالرکه موجلرینکه کپوکلرینکه عددی
قدر اولورسه ده بینه سعت رحمتمله ولطف عنایتمله جمله
ذنوبی مضمحل اولوب دخول جنانه لایق اولوردیمکه اولور

الله اعلم نقل من دلائل شریف

کاتب عفت عنه

۲۳

ثلثا ويؤمن على دعائه قال رسول الله ﷺ ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع
يديه اليه ان يردهما صفرا خيبة بضع فيهما خيرا فكان النبي ﷺ اذا دعى مسح وجهه
بيديه ثم يمر يديه على وجهه ولا يرفع بصره الى السماء وقال ﷺ لينتهين اقوام عن
رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم متفق عليه
الامر بين وانما الانتهاء عن الرفع المذكور والعذاب بخطف الابصار على التقدير
تركه الانتهاء وفيه اشارة الى ان المعصية الصادرة عن بعض من العذاب به
خفض الصوت بين المخافتة والجهر قالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك
ولا تخافت بها الى بدعائك وقال انزل هذا ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السجع في الدعاء قال الداعي ينبغي ان يكون حال متضرع فالتكلف لا يناسبه وقال
النبي ﷺ اياكم والسجع في الدعاء ولا يطيل فيه اذ يكفي احدكم ان يقول اللهم اني اسئلك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل وفي الخبر سيأتي
قوم يعتدون في الدعاء والطهور للتضرع والخشوع والرهبة قال الله انهم
اي الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال النبي ﷺ اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه اي يحب الدعاء ويوفق
بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال النبي ﷺ لا يقول احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت
اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له وقال اذا دعى احدكم فليعظم
الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء رواه في الحديث قال الله ادعوني ادعكم استجيب لكم
بلا مهلة واوحى الله الى موسى عم فقال اذا احببت ان استجيب دعاءك فادع لغيرك
لم تذنب به الي فقال موسى الهي اجد فما اذنبت به اليك فقال الله اذا رضيت
واحدا منك فدعى لك خيرا تؤجر دا عيا لغيرك تذنب به الي لانك قال اذنبت بفعل
لا بغير اي بلجج في الدعاء ويكرر ثلثا وقال ابن مسعود دعوة كان النبي ﷺ اذا دعا
دعا ثلثا واذا سأل سأل ثلثا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله ﷺ يستجاب لاحدكم ما

مع رسول الله فتركاه وذهبا فاعتقه النبي ﷺ وتبناه لعقله وكياسته فصاح الناس
يا زيد محمد وزوج له زينب بنت جحش وأعطى قبل زيد مهرها وستين درهما وخمارا
وملحفة ودرعا وإزارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت معه مدة
قال ابن الكلبي فنظر يوما فاذا هو صحيح فظنها قد أمر الله نبيه ان يتزوجها بعد فضخ عنها
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اي في نكاح زوجات الذين تبنوهم اذا قضوا منهن وطرا اي استوفوا منهن حاجتهم
ليعلموا ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن الصلبي وكانت زينب
تفخر على ازواج النبي ﷺ وتقول انتن زوجكن آباؤكن واما انا فربني زوجني
من رسول الله فلما نكح النبي ﷺ السنطال الشامي قالوا يا محمد كيف نكح زوجة
ابنه لصلبه وكان في حكم الثوب الذي ولدا كان كولده فصلبه في التوراة و
حرمت نكاح امرأة على الاب بمتبنى وأراد الله ان يغير هذا الحكم بقول النبي ﷺ
وفعله ليعلم ذلك اقبل في قلوبهم واقطع لمعاذيرهم فانزل الله ما كان محمد أبا
احد من رجالكم يعني لم يكن محمد أبا لأحد من الرجال البالغين منكم فلا يحرم
نكاح زوجة من تبناه بعد افتراقهما وقوله من رجالكم موضح لذلك حيث لم يقل من رجال
قد دخل الحسن والحسين رضيهما في جملة بنيه لانهما من رجال لا من رجالهم
اما كان النبي ﷺ أبا الاطيب والطيب والقاسم وابراهيم مات قاسم حيا من حكم النبي
بعدة من رجالكم ولكن احدهما انه لا عاش ولم يبلغوا مبلغ الرجال والثاني انه
قد اضاف الرجال اليهم وهو لا يرد الى رجالهم اعلم انه قد ولد لرسول الله صلعم
اربعة بنين كما ذكرنا واربع بنات فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كلهم من خديجة
رضي الله عنها وكان ابو هو بنين كلاب وغارب عليهم قوم من العرب فسبوه وباعوه في
سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام وهو ابن اخي خديجة في التجارة فاهداه لها
فوهبته للنبي ﷺ وحفظ حاله عليه سنين ثم اخبر انه عند النبي ﷺ فجاء ابوه
وعمه وطلبا من النبي ﷺ ان يبيعه ابنه بمال عظيم فخيره فاختار المقام مع

مالم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعو
كريما ان يفتح الدعاء ولا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الاكوع ما سمعت
رسول الله يستفتح الدعاء الا بتسبيحة وقال سبحانك ربي الاعلى الوهاب وفي
رسول الله صلعم اذا سأل الله حاجة فابدأ بالصلاة على فان الله اكرم من ان
يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويرد الاخرى وهو الادب الباطن
الاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله بكنه الهمة فذلك هو
السبب القريب في الاجابة وفي كعب الاحبار رحمه الله انه قال اصاب الناس قحط شديد
على عهد موسى عم فخرج بهم اسرائيل يستسقي فلم يسقوا الا بعد مرات فاوحى الله
الى موسى عم انك لست بخير لكم ولمن معك وفيكم فلان فقال موسى يا رب اني اهوى حتى اعرفه
من بينكم فاوحى الله اني انهاكم عن النميمة فاكون نماما فقال موسى لبني اسرائيل توبوا
الى الله جميعكم من النميمة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث وروى انه النبي ﷺ قال
للاعاد جبا حان اكل الحلال وصدق المقال وقال يحيى بن معاذ الرازي الطاعة مخزنة
في خزائن الله وموكلها الدعاء واسنانها اللقم الحلال قال عم زوجته لعلي رضه
يا علي ان اكل الحلال صفا دينه ورق قلبه ودمعت عيناه من خشية الله ولم تكن
له غوغاء مجاب ومن اكل الشبهات استشبه عليه دينه واظلم قلبه ومن اكل من
الحرام مات قلبه ورق دينه وضعف يقينه وحجب الله دعوته وقلت عبادته
كيلا يصل اليه

الباب السادس في شهادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم نزلت في شان زيد بن حارثة رضه كان عبدا
فتبناه وفي الله عنها وكان هو بنى كلاب واغار عليهم قوم من العرب فسبوه وباعوه في
سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام وهو ابن اخي خديجة في التجارة فاهداه لها
فوهبته للنبي ﷺ وحفظ حاله عليه سنين ثم اخبر انه عند النبي ﷺ فجاء ابوه
وعمه وطلبا من النبي ﷺ ان يبيعه ابنه بمال عظيم فخيره فاختار المقام مع

وسلم شخما بعين تام الخلق عظيم القدر يتلألأ وجهه نورا كأن القمر ليلة البدر
وسط الثنايا عظيم الهامة رجل الشعر ان رجل الشعر الى ليس جعدا ولا سبطا
ازهر اللون اى بياضه مخلوط بالحمرة واسع الجبين ارخ الحواجب اى
دقيقا بينهما بياض في بشرته الغضة اى نظرته اشم اى مرتفع الانف شكل العرانين
اى طويل الشعر المكحل بلا اكتحال كث اللحية اى وافرة سهل الخدين اى
غير مرتفع صلت الجبين اى عريض الجبين اى غير صغير طويل الغبغب
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين دقيق المسربة وهي بشعر الصدر
الى السرة ضخم الكراديس وهي ملتقى رؤوس العظام عادي الذراعين و
البطن اى صغير الشعر الزراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزند
رحب الراحة اى واسع شثن الكفين والقدمين اى غليظها سائل الاطراف
اى طويل الاصابع بين كتفيه خاتم النبوة خمراء مثل بيض الحمامة مائل
الغفار واصل كتفه اليمنى وكان على علامة اعلام النبوة سبيح القدمين
اى خليق اللحم يخطو تكفؤا اى يميل الى قدام يمشي هونا بلا اضطراب
رجله في الارض ذريع المشية اى سريعا اذا مشى كأنما ينحط في صبب اى
مكان عال واذا التفت التفت جميعا نظره الى الارض جل ضحكه التبسم
يفترّ زاده ضحكه عن مثل حب الغمام خلقه التعظيم
من توضيف اعضائه انه صلى حال فتر رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل
في فالرائي اذا رآه مطلقا او وصفناه بكونه هو عم فيلزم عالمه وضاه
في الرؤيا بتصاوير كما لا يتوقع في الفعلية اما اذا رآه مخالفا لما وصفناه بكونه
المرئي صورة شريفة لا خورة فيعبر مثلا اذا رآه كوسجا او قصير القامة او
او قصير الزندين يدل على قصور في الشريعة ١٥ فهو المراد من رآني فقد
صلعم مبتدأ واقعا في زاوية المسجد من مساجد العرب فرأيت فيها وعلى الصفا

ووفد الباقية في يكثر وهو فاعل
الختم
خاتم
وزيد واحد من الذين ليسوا آباء ولادة حقيقة وخاتم النبيين قراءة عاصم بفتح
التاء وهو آلة الختم اى هو آخر النبيين فلو كان ولد بالغ لكان نبيا ولا تبقى نبوة
واما عيسى فينزل على شريعته ويصلي الى قبلته فكان من امته وكان التقدير كان
عليما اى عالما بكل ما يصلح للنبوة وغيرها والتفوق العلمي على رسولنا محمد صلعم
عام الفيل في عاشر شهر ربيع الاول في ليلة يوم الاثنين وتوفي ابوه عبد الله ورسوله
الله في بطن امه في ثلثين سنة مضت من عمره ودفن في المدينة لانه عبد المطلب بعثه
الى المدينة ليمتار لهم تمرا فمات ثم ولم يكن لغير رسول الله وما تت امه امنة بنت
وهب وهو رضيع فكان مع جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنة وشهرين وعشرة
ايام مر التمر توفي عبد المطلب واوصى به عمه ابا طالب لانه اقال الذي عم ارجو النبيين
واكرمهما الزهراء فلما كنت بتيماء في القصر وغربي الكبر قالوا يتيم ليس له ابوه وامه
ليكم خدمة بلا لا ابيه وشقيقته لا امه ويقول يا رب مكان قول غيره يا اب
ويقول يا امتاه مكان قول غيره يا اماه ولبث في المكة قبل الوحي اربعين سنة
وجاء الوحي على راس اربعين فاقام بمكة بعد الوحي ثلث عشر سنة ووفد اليه عشر
سنين ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفي يوم الاثنين في ثاني عشر
ربيع الاول بعد ما زالت الشمس في راس ستين وستين سنة والاول اصح وليس
في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو
بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن
ملك بن متوشلخ وهو ادريس عم بن مهلائل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم عليه السلام عن الحسن على قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك لكان قالوا ان السلطان الذي بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية التي
رأوا بنيت فيها البيوم واخذها من غير رضاء صاحبها فلعدم حيوة شريعته فيها زاويته
ميتا قال قلت يتمثل الشيطان بصورة ويقول انا ربك فكيف لا يتمثل بصورة
نبينا قال لان النبي يوم مظهر الهداية والشيطان مظهر الضلالة فبينهما تضاد
تام فلا يتمثل به وانما الحق انه فانه يتمثل في زينا ويهودي في زينا وعبد لك الكتابة
يتمثل وكان لنبينا صلعم سبع صفات لا يشركه فيها احد اولا كان يرى من خلفه مثل
رؤيته من قدامه والثانية كان تنام عينه وقلبه يقظان فتح كان يوحى في حال نومه
نفسه يوحى في حال يقظته قال قلت اذا كان كذلك فكيف فات عنه وقت صلوة الفجر
ليلة التعريس قلنا كان وقت يوحى كان بحسبانه بقلبه اذا لم يطلع الا انه وهنا طلوع
الفجر فما ادرك بالعين وهي نامت فلا تتلف عدم اذ راى الطلوع بيقظة قلبه
والثالثة لم يقع ظله في الارض ابدا نوره في ظاهره والرابعة لم يظهر ما في منه
ابدا بل كان يتقلع الارض والخامسة يزيد قامته على قامة كل من يقوم بجنبه مقدار كف وان كان
طويلا والسادسة لم يتثاوب قط والسابعة لم يقع عليه الذباب قط وكان
اشجع الناس واسخاهم لا يسبق عنده دينار ولا درهم وكان يخصف النعل الى
يصلحه ويرقع الثوب ويحلب شاته بيده اهله الى حد منهم وكان من اشد الناس
حياء لا يديم النظر في وجه احد ويجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو
انها جرعة لبن او خذ ارنب ويكافئ عليها واياه كان لا ياكل الصدقة ويا
يغضب لنفسه ولا يغضب لنفسه ويا كل ما حضر لا يعيب طعاما وجد ولم يكن ما وجده
مرة مشبعا ومرة بردة ومرة جبنة ويركب تارة فرسا ومرة بغلا ومرة حمارا
ويعتني راجلا وحافيا بلا رداء وعمامة وقلنسوة يحب الطيب ويكره الريح
القبيح ويجالس الفقراء ويواكل المساكين ولا يرتفع عليهم هذا ما قيل
من نشأته العنصرية عم واما من ناحية الروحانية روحا على بن ابي

ابي طالب ض انه لما اراد الله ان يخلق العالم جعل ياخذ يده قدرة نورا ثم نوزه وخلق
منه روح محمد صلعم قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي والجنة والنار ستة
مادية الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وجعل له صورة روحانية كهيئته في
الدنيا وجعل راسه سيد الهدى وعنقه من التواضع وعينه من الحياء ووجهه من اليقين
وفاه من الصبر ولسانه من الصدق وجنبته من الحمية وخده من الطيب وصدره من النفيح
وقلبه من الورع وبطنه من الزهد وركبته من الخوف وقدميه من الاستقامة وبكاءه
قلبه من الرحمة وزيادة بالشفقة وعظمه باكرامه واصطفاه بالرسالة وارتضاه
بنفسه وجعل على راسه تاج اليمن ورداه برداء الهدى وسماه حبيبا قبل ان
خلق اثني عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم خلق بعد الف عشر الف سنة ينادي
سبحان ربنا الاعلى والثاني حجاب العظمة ثم خلق بعد احدى عشر الف سنة ينادي سبحان
سبحان العالم الحكيم والثالث حجاب سنة ثم خلق بعد عشرة الاف سنة ينادي سبحان
من يرى ولا يرى الا هو والرابع حجاب الرحمة ثم خلق بعد تسعة الاف سنة ينادي
سبحان الرفيع الاعلى والخامس حجاب السعادة وحبس فيها ثمانية الاف سنة
ينادي سبحان من هو دائم لا يلهو والسادس حجاب الكرامة وحبس فيها سبعة الاف
سنة ينادي سبحان من هو عند لا يشغله والسابع حجاب المنزلة وحبس فيها ستة
الاف سنة ينادي سبحان خالق النور والثامن حجاب الهداية وحبس
فيها خمسة الاف سنة ينادي سبحان من لا يزول ولا يزال والتاسع حجاب النبوة
وحبس فيها اربعة الاف سنة ينادي سبحان من تنزه بالقدرة والبقاء والعاشر
حجاب الرفعة وحبس فيها ثلثة الاف سنة ينادي سبحان ذي العرش عما يصفون
والحادي عشر حجاب النور وحبس فيها الف سنة ينادي سبحان ذي الملك والملكوت
والثاني عشر حجاب الشفاعة وحبس فيها الف سنة ينادي سبحان ربي العظيم
اراد ان يقوم الحبيب روح محمد صلعم مقام الشكر قام بين يدي الله تعالى في الصلوة سبعمائة
الف عام ثم سجد الف عام ثم جعل يطالع الى الملائكة المقربين وينادي كل
واحد من الانبياء
واحد من المرسلين وجعله في ذلك المقام موضوعا جعله راجعا لخلقه والى هذا الاشارة بقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وزينه بالحلم والرزانة وحلاه بمكارم الاخلاق

براق ملجم مسرج الواقدي هو دابة فوق الحمار دون البغل خطوه عند منتهى طرفه
حراء وعنقه من زمرد اخضر وعيناه مثل الزهرة ووجهها كوجه الانسان وقوائمها
كقوائم البقر فقال قم يا محمد فاركب فاستصعب
علي فقال جبرئيل اما تستحي ان تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا فركبها و
كانت ان تركت سارت وان حركت طارت خطوها مد البصر حتى اتيت بيت
المقدس فصليت فيه ركعتين فانطلق بي جبرئيل حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد وفيه اعجاز فانطلق بي جبرئيل اشارة
الى انه انما استفتح لكون انسان معه وليزيد لا طالب الفتح فلما خلصت الى وصلت
فاذا فيه آدم فقال جبرئيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فصعد بي حتى اتى الى السماء الثانية فاستفتح قيل
من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة قيل هذا
يحيى وعيسى اقرئهما فمال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح فصعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح فيها يوسف عم
في الرابعة ادريس عم وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى عم قال فسلمت
عليهم فردوا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما
يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي ثم
لم يكن هذا على سبيل التحقير بل على انه بغير طول العمر في عبادة ربه وخصه الله وامته بهذه
الفضائل في السابعة ابراهيم عم ثم رفع الى البيت المعمور فسألت عنه جبرئيل فقال
البيت المعمور الذي يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك فاذا خرجوا لم يعودوا اليه ابدا
صعد بي الى السدرة المنتهى فنظرت فيها فاذا نبقها كقلال هجر وورقها كآذان الفيلة
في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبرئيل فقال اما
الباطنان فنهران في الجنة وهما نهر الكوثر ونهر الرحمة واما الظاهران فالنيل والفرات

ليلا مع ان الاسراء كان في الليل ليدل على ان الاسراء والرجوع وجدا في جزء من الليل
واسرى وسرى بمعنى واحد وبين سار بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى سمي به لانه
حافلة بالمساجد اي كثير جميع في مسجد مكة وقيل من ام هانى اخت علي بن ابي طالب رضه
وكان ذلك ليلة الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان او في رجب في اليقظة
وعليه الاكثرون الى المسجد الاقصى اي بيت المقدس سمي الاقصى لانه ابعد
المساجد الحرام بينها ثلاثة ايام وبين ليلة الذي بارك حوله اي كثر ماء حوله
الثمار واجريا الانهار او جعله مقر الانبياء والصالحين واهل ادرعات حول
دمشق والاردن وفلسطين وغيرها وحدث الاسراء الى المسجد الاقصى في
ليلة ثابت بنص الكتاب والعروج الى السماوات والى فوق العلى ثابت ايضا
باحاديث كثيرة صحيحة وقد قبلها اهل السنة والجماعة وورد لم تزل امتي على الفطرة
الله ممن انكر لهذا فهو منكر اما قدرة الله افضل شيء وكل ذلك باطل
قال في التفسير الكبير ان قرص الشمس في العظم تساوي كرة الارض مائة وستين مرة
وفي شرح المقصوص لداود القيصري مائة وستين مرة وربع الارض وقدرها
ثم تمت بهذه الارض ظلوع الفرض من جانبها الى آخر في اسرع زمان فاذا كانت
هذه السرعة ممكنة للجماد فكيف لا يمكن لافضل العباد اذا اراد رب جلاله لسرعة
اي محمد اوتي آيانا وهو البراق وقطع مسافة البعيدة في مدة يسيرة و
نشر الانبياء وتعجب بملكوت الله اي الله هو السميع باقوال محمد واقوال اهل
مكة من المصدقين والمكذبين البصير باعمالهم وافعالهم في حديث
المعراج ان رسول الله صلعم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل علي جبرئيل
فشق صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ ايمانا فافرغه
في صدري هذا الشق غير الشق الذي كان في صغري على ما روى مسلم عن انس
ان رسول الله صلعم اتاه جبرئيل عم وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق
قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسل في طست من ذهب
بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا
ان محمدا قد قتل فاستقبلوا وهو ممتقع اللون اي متغير ثم اتيت ببراق

وقبضا عليها ونزعا بها جميعا ورميا سهما واحدا ثم ان بذلك الاتحاد
الكلي والاجتماع الاصلي فقال بعد ذلك رضي احدهما رضي الآخر وسخط احدهما سخط
الآخر فكانه قال لانه ما كان المحبة وابتغاء المرضاة فيحقق ذلك بمقبول ومردود وكل مردود وذي
كما قال الله وان الذين يايعونك انما يبايعون الله وقال الشيخ يبايعون الله والرسول
هذا مقام ليس فوقه مقام فمن كان هذا صفته فانه ينقطع عن الكهوى فاوحى
الى عبده ما اوحى الاتحاد وكلام خفيته بلا واسطة واخذ وما للتعظيم والتعجب
اي اوحى اذن سر خفيه اخفاه عن غيره امر اعظيما وشانا جسيما وهو الاسرار
الالهية التي لا يجوز كشفها لصاحب النبوة قيل اوحى اليه وهبت لك تلك
امتك الليلة هو انك لك الكثيرين يوم القيمة ليظهر للخلائق في المحشر قدرك عندي
وقيل اوحى اني امتك مطيعون وبعضهم فظ عتهم برضائي ومعصيتهم
بعقابي فما كان برضائي فاقبله فانا كريم وما كان بعقابي فاعفوه فانا رحيم وقيل
قال له هو ذا في سر حبيب يا حبيبي ما اعطيت امتك ما لا كثير احتى لا تقسوا
قلوبهم وما جعلت فيهم موت النجاة حتى لا يحرموا نعمة التوبة وجعلتهم آخر الامم
لئلا يشقوا في قبورهم كثيرا وجعلتك حجة على الانبياء حتى تدخلهم الجنة
حتى تدخلها امتك قال البيضاوي فرض على الصلوات خمسين صلوة كل يوم
وليلة قيل كل صلوة منها ركعتان فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
فاني قد جربت الناس قبلك وعالجت اشد المعالجة فما وجدت اكثرهم مطيعا فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فامر بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال ارجعت قلت اخجلت من ربي
كل يوم فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال اني استحي اجابا ما وقلوبا ان
ما سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واقنع واسلم امري وامرهم اليه
فلما جاوزت نادى مناد قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة
عشر صلوات بهن خمسون وهو خمسون ام الكتاب فمن مات فريضة

قيل يحمل ان يكون استوى بمعنى استولى كقوله ايضا مواقفين الا يسمع نهري الدنيا قال الله تعالى وهو سورة النجم
ثم دنى فتدلى قاب قوسين او ادنى فكان قاب قوسين مقدار ذراعين ومقام جبرائيل ومقام جبرائيل هو السدرة المنتهى فما جاز
جبرائيل في مقامه وقال لو دنوت انملة اي مقدار راس اصبع لاحترقت اذ وراء مقام جبرائيل
الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات وهو بسيطة نور الذات فتدلى اي رجع عن ربته
فكان اي قربه قاب قوسين اي مقدارهما او ادنى من ذلك مقدارا قيل دنى من كرامة القوم
يزيد به قرب الملائكة قال النبوة ثم كان اي ما هو قرب المنزلة والدرجة وقيل فتدلى
اي سجد له الاية قال وجدت ما وجدت بالمحبة فازداد قربا الى قربه فاشتمل الى مكانه لم يزل الكون اين قدمه ولم يزد قدمه اين نفسه ولم يزل نفسه اين
قلبه ولم يزل قلبه اين روحه ولم يزل روحه اين سره فكان الكون يطلب قدمه وقدمه يطلب نفسه
ونفسه يطلب قلبه وقلبه يطلب روحه وروحه يطلب سره فعالوا من دنى اشارة الى مقام نفسه
فمد الى اشارة الى مقام قلبه فكان قاب قوسين اشارة الى مقام روحه او ادنى اشارة الى مقام
سره فكانت نفسه في مقام المحبة وقلبه في مقام المحبة وروحه في مقام القربة وسره في مقام
المشاهدة وكانت حيوة نفسه بالخدمة وحياة قلبه بالمحبة وقيام روحه بالقربة وبقاء
سره بالمشاهدة ولو نظرت نفسه الى الكون لبقيت بلا خدمة ولو نظر قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة
ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا قربة ولو نظر سره الى روحه لبقي بلا مشاهدة قال ذو يلكم
في افراد ما بعد البعد ولا بعد ثم فمد له يقتضي مكانا ولا مكان ثم فكان عبارة عن زمان ولا
زمان ثم قاب اشارة الى مقدار ولا مقدار ثم قوسين مثال ولا مثال ثم وكلمة او تشكك
ولا شك ثم ادنى مبالغة اتى بعد ذي ولا ادنى معه ثم قد قصرت عبارة ادراكها العلوم و
وتحيرت عن كيفية وقوعها الفهوم كيف ولم يسمع في ذلك جبرائيل ولم يوقف حقيقته الا الرب
الجليل الا ان قالوا معناه دنى عبدا فتدلى فردا دنى ملكيا فتدلى قدسيا دنى فرشا فتدلى عرشيا
دنى محبا فتدلى مشاهدا دنى افتقارا فتدلى افتخارا دنى مادحا فتدلى محمودا دنى شاكرا فتدلى
مشكورا قيل احد بها حقيقة الله والآخر صفة محمد اي دنى الحبيب فتدلى الرب ان تنزل عن
عزة الاحمى كالمستقبل لحبيبه فجاءه فكان هو يقرب والله يقرب وكان هو يسال والله يعطي وكان
وكان هو يشفع والله يشفعه وقول فكان قاب قوسين كانت عظامه الوب اذا اراد واذا
تاكيد عهود وتيقن الا ينقض والا يرفض آخر المتمات قد ان قوسيه ما جمعا بينهما وقبضا

يقينا شعر اى حسرة وحزنا دوعا عالم كثيف وفى مور ملكا بستة دنيا فسقة فقيق
كبر لعل بست لعل بوحشان بخالت نو زخيد و بتو ملك بمن يافت عقيق
كبر بسر هو حال [illegible] تو كن دعوى خوب هوبا بهم كو بيد ترا صد فقيق
ثم حمل حبيب بن مالك على حفنة اجمال ذهبا وفضة وقماشا واسلم مع عبيده
الى رسول الله صلعم فلما قربوا الى مكة فاذا بابى جهل يتخطا فقال ابو جهل ما انتم قالوا
نحن عبيد حبيب بن مالك قد اسلم لمحمد رسول الله صلعم فقال عليهم ابو جهل لباعة خذوا منهم
فاقبلوا حتى تغاربوا فاقامت الحرب فاجتمع اهل مكة واعانهم البنى صلعم وقال الصبيب يقول
الحبيب اتهدى هذا المال لمحمد وابو جهل يقول اتهدى الى البنى صلعم يا اهل مكة
اترضون بحكمى حتى احكم بحمل فلما دنوا منه قال ابو جهل ما قالوا نعم فقال ابو جهل نوخرها
الى الغد فرضى رسول الله صلعم فاتى ابو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها
فقرب قربانا فصبى للاصنام وتقرع الى الصباح فلما اسفر الصبح اقبل اهل مكة باجمعهم
واقبل رسول الله صلعم فاقبل ابو جهل وذا رهول الحال يقول انطقن باللات و
العزى وامنات ولم يزل على هذا حتى بهرت الشمس اى ارتفعت فلم يسمع منهن
شئ فقال اهل مكة خذلك يا ابا جهل فتقدم انت يا محمد فاقبل عليهن فقال يا
ايها المخلوقات خلقكن الله وانطقهن بقدرة الله فقام واحد منهن رافع صوته يا قوم
نحن مهرتة من حبيب بن مالك الى محمد رسول الله فاخذ رسول الله زمامها فصعد بها
الى جبل ابى قبيس فاخرج الذهب والفضة ثلاثة ايام فقال لاهل مكة من اراد منكم ذهبا فعليه
زيادة ثم ان عبد الرحمن بعث الى رسول الله صلعم جملا وهو اول الخمر مشوما
فاكل لحمه فقال لعظامه احيى باذن الله فلست باكل لحم عجل فحيى وروى انه اسلم
من حرب كلم ذات ليلة امراته هند فقال لها ما تريدين اعطى ابن عبد الله النبوة وانا اشرف
منه واكثر مالا فلقيه رسول الله صلعم صباح تلك الليلة فقال يا ابا سفيان حالك الاولى خلت الامر
يتغير فى حدث النبوة اما علمت ان النبوة عطاء من الله يعطى من يشاء من عباده فقال
ابو سفيان فى نفسه اذا عدت الى بيتى طلقت امراتى لانها افشت سرى فاسمع الرجل
رسول الله صلعم ما حدث ابو سفيان فى نفسه فقال يا ابا سفيان لا تطلق امراتك هند فقال
كانت هذه اخر شئ بقى فى النبوة وهى الليلة ما حية قريبا فى اخبر عما حدثت

على قفاه مالا يدان ورجلان وعينان فاخبره بانه الله يريد عليها يدين ورجلين وعينين
فنزل رسول الله صلعم فاذا هو براهب وحمار وجبرائيل فى الهواء وصفت الملائكة
صفوفا حتى وقف رسول الله مقام ابراهيم فاشار بامره فسعى الى الشمس فجعلت الشمس تركض
ركضا الى ان شرع فى اخر اذانه غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر منيرا بدرا فلما ارتفع
اشار اليه باصبعه فجعل القمر يركض ركضا حتى نزل الى الارض ووقف بين البنيان وهو
يرتعد كالسحاب وهو يقول اتركنى ارده فاشار باصبعه فانشق ودخل تحت بنيانه وخرج
نصفه وتركه الايمن ونصفه مع ملكه الايسر ثم عاد قمرا منيرا ونادى باعلا صوته اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما افرغ من صوته خالفك ثم
عاد الى السماء قمرا منيرا وغاب ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة قال حبيب بن مالك
بقى عليك الشرط فقال يا عم انك ابنة سطيحة وان الله قد رد عليها جواريها فقام
الحبيب فقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد الايقان اعلموا انى اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مع اصحابه قال
ابو جهل عليه اللعنة يا ايها السيد انه من سحر الشاحر اذا راى ايت سحره واجره قبل
الاية بيت كز زمين آمد مشك وعنبر بر شود تا آسمان چون نباشد آدمى را
راه بنى بيرون دنيست قال فلما غروب الشمس طلوع الفجر وانشقاق بهذا الفجر
هل كان حاصلا فى عين اهل العالم ام فى عين الحاضرين فى ذلك فان اردت الفجر فلا
نسلم ذلك وهو ظاهر وان اردت الحاضرين فيه فلا يبقى الفرق بين المعجزة والسحر لان
السحر قد يصدر عن الكاذب كما هو مشهور فلما تحدا رأته فى عين الحاضرين
والفرق بين المعجزة والكرامة بعد اشتراكهما فى خرق العادة ان المعجزة تقترن بدعوى النبوة
ودعواه فقط بلا استقامة شئ من خواص الانبياء بخلاف السحر فانه لا يرتقى الى الكرامة
اليها كالاهوية للنطف وانما الكرامة فلا يسوغ فى الدعوى اصلا خرج حبيب بن مالك
الى الشام مسلما ودخل كنيسة فاستقبلته بيعة فاشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقال ايها البيعة ما تعلقت بهذه الكلمات فقالت ما اتيت آت فى المنام
فقال انى اراك قد اسلمت وانا كنت مسلمة فقد رددنا عليك بعضا مما اخذت منا فاسلمت
فى منامى فاصبحت كما ترانى فوقع الحبيب ساجدا لله تعالى وشاكرا لنعمة الايمان وازداد
يقينا

احد من النبيين قبل ان يدخل هو ولا يدخل احد من الامم قبل ان يدخل امتي وهم ما دام
يبكي العلم على القرطاس ويضحك الغبي بالمطرح على الناس ق قال ابن عباس رض كل
انبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب وعليهم صلوات الله عليهم اجمعين وقال اول نبي بعث رسولا
وآدم وشيث انبياء ولكن لم يبعثوا ان بعث الله بعده النبيين ق وجملتهم عند
البعض مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر وقد ذكر
في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا ق روي انه ضيفا قدم من اليمن وكان من
ازد شنوءة قبيلة باليمن وكان يرعى غنم هذا الرجل يعني في الجبل فسمع في منامه اهل
مكة انا محمد الجبون فقال لو اني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيني على يديه فليلة
يوما فقال محمد اني ارقى من هذه الريح فهل لك حاجة فقال والشواع انا الحمد لله
وشتعينه ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال اعد علي كلماتك فاعاد عليه
ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغنا قاموس البحر اي لجته وهات يدك ابايعك فبايعه
بالاسلام فدا واه الى قومه فجئوا جميعا ق قال جابر رض قسم رسول الله صلعم
الخندق فاضحا به لكل واحد منا اربعين ذراعا فاستغلت بكفر حفيرة فوجدت كدية
الى ارض صلبة لا يعمل المعول فجاء النبي صلعم فعالجه هو كرة غير خشخ الخندق
فقال لهم انا نازل ثم قام فاخذ المعول وضرب ضربة فعاد كثيبا اهيل اي رملا سائلا
فنظرت اليه فرأيت بطنه معصوبا بحجر من شدة الجوع فانكفأت الى امرأتي فقلت
امرا وقد فعلت هل عندك شيء فاني رأيت النبي صلعم خميصا اي جائعا فاخرجت
جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي غنم تقترش في البيت فذبحتها و
طحنت الشعير وجعلنا في البرمة وهي قدر من حجر ثم جئت النبي صلعم فسارزته
الى قلت له خفيفة يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت شعيرا صاعا فتعال انت
ونفر معك فصاح النبي صلعم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سؤرا فحيهلا
فحيهلا بكم اي هيئوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه لا تنزلن

نفسك الآن فاسلم ابو سفيان ق وعن انس رض قال كان رسول الله يقوم ويخطب
يوم جمعة ويسند ظهره الى اسطوانة من مسجده فلما كثر الناس قال انتوا لي منبرا فسئوا له
منبرا وقول عن الخشبة الى المنبر فحنت الاسطوانة حنين الولد الذي ولده حتى اجرفت فنزل
رسول الله صلعم حتى اتى الاسطوانة فمسكها بيده فسكنت فعلمنا انهم قال لها لما
تقصين ق وعن انس رض انت معي في الجنة الخصة اذا كان الجهاد باظفار محبته وتألم بفراقه
لايما به حول الجنة فكيف انت يا مؤمن اذا ظهرت محبته واتبعت سنته ودرأت
شريعته واشتغلت بالصلوة والسلام على روحه المطهر النور صلوة على الربوبية
عم اشتد محبته لمن يحبه كما روي انه عم قال واشوقاه الى اخواني قالوا الست نحن
اخواتك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواني هم الذين يجيئون من بعدي ويؤمنون
بي ولا يرونني ق وعن ابن عباس رض انه كنت خيا لا
لهب ومصاحبا وهو من اعلام النبي صلعم وكان اسمه عبد العزى ولقب بالراهبة
وجهه فلما مات واخبر الله عنه بما اخبره سورة تبت حرثت عليه واسمه امرئ ٨
فما دلت حولا الا ترى يتبين اياته في منام قال فرأيته بهيئة ما رأيته فيخرج اللهب
من فمه والفه ونفره وسمعته فقلت كيف حالك قال حالي كما ترى كل وقت الا
ليلة الاثنين لانه خرج ابن اخي لي وولد في ليلة الاثنين بشرني بولادته واخرق
عتقت جارية فرحا به فمن ثم تلك الليلة اماني العمة فلا يعذبوني فيها ق وعن عمرو
بن سارية انه رسول الله قال انا مكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل
في طينته وسأخبركم بأول امري انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي التي
رأت حين وضعتني انه خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام وانا اول من يشفع
وأول مشفع ق وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق
عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر ق روي انه
مخير بين دخول ثلثة ابواب الجنة من اي ابوابها شاء ق وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
اول من يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر

منكم ولا تخبرن بعجيبكم حتى اجيء فجاء فاخرجت له عجيبا فبرح فيراى الفتى
وبارك لى دعا بالبركة ثم عمد الى قصعة له كبيرة فشنا فبصق فيه وبارك ثم قال لذئ
خابزة فلتخبز معى واحد جيد تبر بمنك ولا تنقر لوبا وهم يومئذ الف فاقسم بالله
كلهم اكلوا حتى تركوا طعاما فى القصاع وان برمتنا لتغلى وعجيبنا لتخبز كما هو
وقال جميل بن ابى طالب كنا نمشى مع رسول الله فاذا نحن بجمل يغذو حتى بلغ رسول الله
فقال يا رسول الله الامان الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه اعرب ومعه سيف مسلول
فقال له ما تريد من هذا الجمل ان قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير والاطيعنى
قال ويحك فانى رسول الله فقال النبى عم للجمل لم تعصيه فقال يا رسول الله ليس
بابى لا اطيعه على العمل ولكنه اغضب بسبب انهم يتامون من الغناء الاخير
فلو علمت ان تصلى يا عاهرتك ان لا اعصيه فاخاف نزول العذاب
عليهم فكان فيهم فاخذ النبى عم العهد من الجمل فاذا اراد ان لا يترك الصلوة وسلم
الجمل وروى ظاهر شانا النبى عم تفكر ابو جهل فى طريق اهلاكه عم فاجمع راى
على ان يخبر ثرا فى عقبة داره ويغرض حتى يعود محمد عم يقع فى البئر فيطابا بالتراب
ويتخلص منه فجمع وستر راسه بالحنين والتراب الضعيف وامر عبيده ان
ينتظروا فاذا جاء محمد صلعم ووقع فى البئر ان يخبثوا عليه التراب فلما مرض انتهى
الى النبى عم مرضه فقام من عشى خلفه ليعوده فلما بلغ قريبا من داره ورأى ابو
جهل من قرده جاء جبرائيل واخبره بذلك فرجع رسول الله فلما راى رجوعه وشك
ابو جهل فى فراشه وعلما خلف النبى عم ليقتل لم رجعت فى البئر فوقع فيها
فاد لوا عليه حجلا ولم يبلغ وكلما ازداد واحبلا ازداد سفلا فاد لوا فى اسفل
البئر انا مضوا الى محمد وائتونى به فانا لم نخلصنى هو لا يخلصنى احد فحفر النبى
وناداه انا اخرجك فى هذا الامر بالله ورسوله قال نعم قد النبى عم يده واخذ
يده واخرجه فى البئر فلما خرج قال يا محمد ويروى ان جبرائيل عم نزل على
نبينا محمد سبعة وعشرين الف مرات وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلثة
الاف مرة فانا فاعرف فى هذا قدر نبينا صلعم عند الله تعالى ويروى انه الحواريين
قالوا لعيسى عم يا روح الله هل بعد نامزاحة قال ان محمد حكما علما وابرار

ابرار اتقيا وكانوا من الفقراء انبيا ارضوا عن الله بالتيسير فعل وقال الله عنهم ورضوا عنه
على اللهمنة كلا انا الان اى انا جاهل واجعل الان ليتطلع اى يتجاوز حدة كفوا وكبرا
ان رآه اى الان علم نفسه استغنى عن ربه واعتمد على ثروته وحسبه ان الى ربك
الرجعى خطاب للانسان على طريق الالتفات تهديدا له فى غاية الطغيان اى
ان الى حسابه الرجوع يوم القيمة لما دخل رسول الله صلعم فى المسجد وصلى ورفع
صوته بالقراءة فرماه الكفار بالحجارة فخفض صوته وقال ابو جهل لئن راءيت محمدا
يصلى لاوطئن عنقه برجلى فنزل اراءيت من الرؤية تعجب من ارتيان جهل وتهديده رسول
الله عن الصلوة الذى ينهى عبدا اى عبدا لله وهو محمد نكر عبد الله للدلالة على كمال فى
العبودية على كثرة عباده كانه قال ارءيت ابا جهل انه لو لم يسجد لمحمد لم يسجد لسائر
عبدة فانه لا ملائكة ساجدين لا يحصى عددهم الا انا وايضا فيه تهكم بشانه وهم كانه
يقول انه مع التنكير موصوف اذا صلى لقد رآه وهو فى الصلوة واقدم فينقض الى رجع
على عقبيه فقالوا مالك يا ابا الحكم قال بينى وبينه خندق من نار راءيت حنظ
لكما قرين الشاهد اى اخبرنى ان كان على الهدى او امر بالتقوى او امر الناس
بالتقوى ان بالايمان والعمل الصالح عم استفهام على قولك راءيت اى اخبرنى
ان كذب الناهى عن الصلوة بالدين والتقوى اى اعرض عن الايمان بمحمد عم الم يعلم
بان الله يرى ما فعله ويسمع ما قاله كلا اى ليس الامر كما يقول ابو جهل انه يقدر على
بطاء رقبة حبيبه والا لينزجر فى امر من امور دينه وتبليغ رسالته لئن لم ينته عن
تكذيب محمد لنسفعا اى لنا خذن بشدة وقهر بالناصية والناصية شعر مقدم
الراءس ناصية كاذبة بدل من وصفت بكاذبة لان النكرة اذا ابدلت عن المعرفة
وجب توصيفه وقوله خاطئة وصف آخر والوصفان راجعان الى صاحبها يعنى
لنا خذن بناصية ذلك الشرك الجاحد فليستمد عداوة ابى جهل على النبى صلعم
قال يا محمد اما ان يشتهر عنى هذا الامر او لا فلاتان عليك هذا العوادى ان رئيت
خيلا جردا جمع اجرد وهو قصير الشعر الجواد وهو الجلاد مرادا جمع امرد انى شئنا
اقوياء وانك لتعلم ما بها نادى اى ندوة معاونة ومصاحبة الكرمنى فانزل الله
عليه نادى اهله واصحابه لينتصر بهم لسنع الزبانية اى ملائكة العذاب فى الحديث

انصاره وليستعين بهم في محاربة محمد صلعم فانه لو فعل ذلك فحينئذ نزعوا الزبانية
الذين لا طاقة لنا به وقومهم بهم كلا اي ليس الامر كما يقول ابو جهل انه يقدر على قهر
فلا تخف منه ولا تطعه في ترك السجدة واثبت واستقم كما امرت واسجد اي
صل لله واقترب الى الطلب للتوجه الى ربك بالاعمال الصالحة قال النبي صلعم اقرب ما
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقيل اسجد يا محمد واقترب يا ابا جهل ترى كيف يكون
حالك قال النبي صلعم لو اقترب على حين لاختطفته الملائكة ارتبا ارتبا وقيل المراد
منه يوم بدر ذكر في التفسير الكبير لما نزلت سورة الرحمن قال صلعم من يقرأها على قريش
ولم يقدم عليه احد منهم فقام ابن مسعود رضه انا يا رسول الله اجلس النبي صلعم فصعق
وصعر خدّيه ثم قاراهم ابن مسعود مجتمعين حول الكعبة افتتح القراءة فقام
ابو جهل فلطم فاشتكى اذنه واذعاه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي صلعم
طرح رأسه مغموما فاذا جاء جبرئيل فقال يا جبرئيل انت تضحك وابن
مسعود يبكي وقال استعلم يا رسول الله ان الضحك فلما صار يوم بدر ونفر المسلمين
التمس ابن مسعود حظه في الجهاد فقال صلعم خذ رمحك والتمس في الجمع فرأى رمح
ابي جهل في الروح فاقتله فقال نوال ثواب مجاهدين فذهب ابن مسعود فرأى حوله
صور يعاكر فخاف فانكر بقوة فوضع الرمح في منخره فتعثر فلما عرف عرفه ارتفع
على صدره فقطع ابو جهل عينه فقال يا راعي الغنم اما رتعت مرتعك صعبا فقال
الاسلام ولا تجلع فقال لتلغنّ صاحبك لم يكن احد ابغض الي منه في حياتي ومماتي
فلما سمع الرسول صلعم ذلك قال الله فرعون امة وفرعون هذه موسى حيث قال فرعون
وقت الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلما
فطع رأسه لم يقدر على الحمل لثقل المغفر في رأسه فشق اذنه وحمل الخطم فيه
وجاء به الى الرسول وجعل اثلة بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن بأذن والرأس
برأسه فلهذه الثلة ضحكت حيث ضحكت وقال الله تعالى حق رسولنا الذين
يتبعون الرسول النبي الامي وهو لا يقرأ ولا يكتب يجدونه مكتوبا عندهم في محمد صلعم
في التوراة والانجيل وهما اسماء المجتبى يأمرهم بالمعروف اي شرائع الاسلام و
ينهاهم عن المنكر اي عما يأتي في الشرع ويحل لهم الطيبات اي الحلالات التي كانوا يعتقدونها

حراما لبني اسرائيل ويحرم عليهم الخبائث كالميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم
اصرهم اي اثقالهم المراد منه شدة شريعة موسى عم والاغلال التي كانت عليهم
وهي الامور الشديدة التي كانت عليهم كقتل النفس وكقرض النوب في صحة التوبة
حيث قال في قصة السامري فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقطع الاعضاء
الخاطئة وتعاين القصاص من غير عفو ولا دية في القتل عمدا كان او خطأ وقطع
موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم الوقوع في اللحم وتحريم
السبت بان لا يعملوا فيه وبوا خذوا بالميمين اللغو ولم يشرع لهم التحليل بالكفارة
في اليمين اذا كان الخير في الحنث ولم يرتفع عنهم اثم الحنث بالكفارة وتحريم الصلوة
في غير المساجد وفرضية صلوة الليل والصلوة في يوم جمعة وعدم مشروعية التيمم
وعدم تضعيف ثواب عباداتهم وفتوى العين في النظر الى الاجنبية وظهور
الزنوب في السر على باب البيت وبهذا تعرف الامور والاغلال التي وضعت عن هذه
الامة كرامة لنبي الرحمة صلعم فالذين امنوا به اي بمحمد وعزروه اي عظموه ونصروه
بالسيف على عدوه لاعلاء كلمة الله واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن
يوفق به الحق من الباطل كما يوفق الاشياء بالنور اي اتبع حكم القرآن مع اتباع النبي
اولئك اي المتبعون لاوامر محمد والقرآن هم المفلحون الفائزون بنعيم الجنة
وقال في التفسير الكبير في قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها ولم يقل ارضها والانثى
فيه كانه قال يا محمد كل احد يطلب شيئا وانا اطلب شيئا واحدا من الدارين اما في الدنيا
فهو الذي ذكرناه واما في الآخرة فلسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن مسعود
رضه عزم رسول الله صلعم ينادي بمكة اسم مكان فوقهم وحوله البيت عم حاجة
وقد وضع السلاح حتى قطع الوادي قال الوادي بينه وبين اصحابه وجلس تحت
سمرة ضرب فرع الشجرة وقد قصر به هو بيرث بن حارثة فقال له اصحابه بهذا محمد فقطع
عن اصحابه فاغتنم بالبرهة فاخذ السيف المجرد فاشتمل عليه ثم قام على رأسه قد سل
سيفه فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال النبي الله وجل فرعدت يده فسقط السيف
بالسيف ليضربه فاثبت وجهه وسقط السيف من يده فقام رسول الله صلعم واخذ
سيفه فقال يا عويمر من يمنعك مني الآن فقال لا احد فقال فاشهد ان لا اله الا الله

سائر الانبياء والامم حتى يدخلها انت وامتك فقال الملك طب قلبا اذن منى يا ملك
الموت فدنى منه فعالج قبض روحه فقال له النبى عليه السلام خففت يا ملك
الموت قال خففت يا رسول الله ولكن النزع شديد قال عليه السلام او يكون
لكل واحد من امتى مثل هذه الشدائد قال واضعاف هذا قال عليه السلام
فضع روحى الشدائد كلها فاذا روحى فداء لهم فى ذلك حتى يكون القبض عليهم اهون
فلما بلغ الروح سرته فقال عليه السلام يا جبرائيل ما اشد مرارة الموت قال كم
تجده قال عليه السلام وجدته مثل سلخ الشاة الحية الفتية فلما بلغ الروح
اللهم خنجرته صب الماء على صدره فقال اللهم هون على امتى سكرات الموت فلما
حبس لسانه وغمض عيناه تحرك شفتاه ووضع على فمه اذنه وهو يقول امتى
امتى فلما فدى النبى عليه السلام فى امته هذه السنة امر الله المؤمنين بان يصلوا
عليه وسلموا عليه ليعلم ان الغنم بالغرامة والمغفرة بالعبادة
وعنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له
اويس اوصيكم ان اذهبوا بى قرعا واتوا بى الى رجل فى اليمن يقال له اويس القرنى وله
والدة لم يأت البنا بسببين احدهما علة بالحال فانه لا يفرق النبى من الولى لذاك والثانى
تعظيم الشريعة فان لزاما عجوزة فى غاية الهرم فيرعى الابل ويأخذ الاجر فينفق على ذلك
والفقة نفسه وعلامته ان له بياضا فى كفه اليمنى وجنبه اليسرى مثل الدينار
رأيته بهذه العلامة عند الرجوع فى ليلة المعراج من حفرة الرب جل جلاله حين ارجع
نعلين بين يدى فوق العرش فلتلبس فليلبس مرقعا او ثيابا فليستغفر لكم ولا ينسى
امتى من الدعاء والشفاعة فانه رجل فى امتى يشفع امتى بوم القيمة بعدد شعر
ابل ربيعة ومضر وبعدد شعر بقرهما وغنمهما قال الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين هل رأيته قال لم نرى فى الظاهر ولم ازه سوى وقت ترجيع نعلى فلما مات
رسول الله اتى عمر وعلى رضى الله عنهما بمرقعة الى الكوفة فاستخبر عنه من اهل
الكوفة واخبارهم بما قال النبى عليه السلام فقالوا لا نعرفه وقالا هل يوجد

احد من اهل النجد والقرى فيما بينكم قالوا نعم قال عمر فى خبر لنا عن اويس قال رجل فقير
مجنون احمق واحقر الناس ولا يخالط الناس اذا بكى الناس وهو يضحك واذا
ضحك الناس وهو يبكى فقالا كنا نطلبه اين يكون هو قال فى وادى عرنة فى
جحر الابل يرعى الابل ويأخذ الخبز فيأكل هو وامه منه ولا يأتى العمران ولا يتحدث احدا
قط فقالا كنا نطلبه قيل فلما فتحه بهذا الوجه احرق وصار كالفحم فى الساعة
فعلما انه هو فاتيا الى ذلك الوادى فرأياه يصلى والملائكة يرعون الابل يحفظونه
فلما سمع حركة الانسان قصر صلاته وسلم فقال عمر رضى الله عنه السلام
عليك يا عبد الله فرد عليه فقال عمر رضى الله عنه ما اسمك قال عبيد الله
قال كنا عبيد الله ما اسمك الخاص الذى سميت به قال اويس قال ادن منى يدك
اليمنى وجنبك اليسرى فاذا بالعلامة التى ذكرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما ذكر فقبل يده فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قرأ عليك السلام وقال ليدع اويس لامتى ولا ينس من الشفاعة وليلبس مرقعى
قال اويس انت اولى بالدعاء لهم لعلم غيرى يكون قال عمر لا لانه عليه السلام
قد بين العلامة فيك وهى موجودة قال لعمر اعطنى المرقع فاعطاه فقال البسه
وادع لامتى فقال اويس اضرب فاخذ المرقع وذهب من عندهما وخر ساجدا
فقال يا الهى لا البسه هذا المرقع حتى تهب امة محمد عليه السلام فقال الله تعالى
يا اويس البسه فوهبت لك من امة محمد بعدد شعر الابل والبقر والاغنام
لقبيلة ربيعة فقال لا البسه حتى تهب لى جميعها فقال يا اويس البسه قد
وهبت لك من امة محمد بعدد شعر الابل والبقر والاغنام لقبيلة مضر فقال
لا البسه حتى تهب جميعها لخضر عمر وعلى رضى الله عنهما قبل ان يجيئه
الجواب من الله تعالى ير ياء ما عمل فقال آه فقطع المناجات ورفع رأسه
فقال لهما لم لا تصبرا وان صبرتما ولم تجيئا الى لا البسن المرقع حتى يهبنى
ربى جميع امة محمد فلبس المرقع وقال ان الله تعالى قد وهبت ببركة هذا المرقع

من امة محمد بعدد شعر ابوك قبيلة ربيعة ومضر وبعدد شعر بقورهما واغنامهما
من قبائل العرب ليست قبيلة الا ولها ابوك وبقور واغنام كثيرة من تحصى ولكن
لا تطلع قبيلة من قبائلها الى هذين القبيلتين في الكثرة ابلا وبقرا وغنما ثم قال
لهما انكونان من كبار اصحاب محمد ام من صغارهم قالا من اوساطهم وقال لهما
هل تجالسان محمدا قالا نعم قال هل يكون بين حاجبيه متصلا ام منفصلا فلم
يدريا ما له لانه لم يقدر احد ان يعرفه ويعرفه نكته ذاتية ثم قال لهما افتحا فمكما ففتحا
فرأيا حاجبيه متصلا لم ينفصلا قط فقال لهما انتما كاذبان في دعواكما المحبة اياه فقالا لم
نكذب لان المحب هو الذي يكتب نقش ذات محبوبه على قلبه وكان سيرته موافقا
لسيرة محبوبه كما قال عليه السلام الموافقة بين المحب والمحبوب في السيرة
امر لازم وانتما لم تعرفا ذاته ولم تكسر انفسكما موافقا له حين كسرت ضرسه
يوم احد وانا كسرت بعض اضراسه او كلها للموافقة اياه فقال لهما انظرا الى
في فيظهر الفاقد فاراهما قال قد كسرت بعض اضراسه في فمه ثم قال لهما ان نبيكما محمدا
قد بخل في الانسان فقال لا الدرفاة البخل لم يتزل في شانه اصلا فقال لهما هل نزل في
شانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قالا نعم قال انه ارسل من الله رحمة
للعالمين لم تترك بعض الناس من الرحمة والشفاعة ولم يسئل كلهم من الله
وفرق بعضهم من انهم كفرة وكلهم من ماء واحد وقبضة واحدة من التراب
ثم غاب عنهما ولم يجداه بعده وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يخلق
الله تعالى بعين القاف من الملائكة على صورة اويس يحيي ويميتهم الى العرصات
ثم يذهب بهم الى الجنة حتى لا يعرفه ولا يطلع عليه احد من الخلائق لانه يحاسبهم
في الدنيا عن اعين الخلائق للعبادة كان متوارثا في الاخرة عن اعينهم ايضا كما قال
يا محمد ان اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقال عليه السلام احب العباد الى الله
الاتقياء الاخفياء وفي الخبر ان الله تعالى يبذر اللؤلؤ في الجنة ويخرج من حجرته ويطلبه فيقول
الله تعالى له تطلب يا محمد فيقول اطلب الاويس القرني فيقول الله تعالى لا تتعب نفسك فانا لا
لا نراه كما لا نراه في الدنيا فيقول النبي يا الهي انك كان هو يقول الله تعالى هو في مقعد صدق عند مليك

حكى ان واحدا من الصلحاء جلس في التشهد وترك الصلاة على النبي ثم اذا غلب عليه النوم
فقال له الشيخ الصلوة على محمد يا ولدي فقال الله اشتغلت بثنائه وعباده فمن اين
الاشتغال بموتى والدي

فلا حاجة الى صلوة الملائكة مع صلوة الله عليه ثم وانما هي اظهار تعظيم لهم منا
شفقة علينا ليشفعوا لنا عليه ثم واذ ذكر عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله
وما نداء الروح كانه يقول عظموا شانا حبيبي في وقت الصلوة عليه ليقوم بكم
وعلوكم دار واحكم الابناء بكم فقط وقيل ما نداء الغائب واي نداء ابلغ من
وما ينتبه كانه يقول ادعوك في كل يوم ثلث مرات ولا تجيبني مرة واني لا ادعني
مرة اجبك دفعة كما قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعاني وقيل اناجي بين يا الذي هو للبعيد واي الذي
هو للقريب كانه يقول معاملتك معي يوجب البعد البعيد هل رايت عبدا يعصي
لامر مولاه دانيا قاعدا وقائما ولكن احسانه عليك ووصول نعمتي اليك يوجب القرب
القريب وانا اقرب اليك من حبل وريدك الى اخره فاغتنم ولاجل هذا المعنى جمعت
بين حرفي النداء وانا قدم يا وهي للبعيد اشارة الى التعظيم مع التوفيق
ثم ذكر انا لان ما يوجب البعد كاثرت وما يوجب القرب كالحبة وحصل منهما حالة
متوسطة وهو الندم والنادم لابد وان يتنبه ولهذا اختصت حروف النداء
بالهاء والله خاطب عباده بيا ايها الذين في ثمانية وثمانين موضعا من
القرآن قال ابن عباس كان الله يخاطب في التوراة بالهاء المساكين فكانه سبحانه
لما خاطبهم اولا اثبت مسكنته لهم اخرا قال وخربت اي جعلت عليهم الذلة
والمسكنة وهذا يدل على انه لما خاطب هذه الامة بالهاء اولا فانه يعظمهم
الاماء من العذاب بالنيران يوم القيمة وايضا فانهم اشرف الاسماء و
الصفات لله تعالى وقد سبق لكل موحد منا وهذا يكفي لك اشارة وبشارة وعزا و
كرامة فاذا كان يخاطبنا باشرف الاسماء والصفات فنرجوا من فضله انه يعاملنا
في الاخرة باحسن المعاملات وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال عليه السلام صلوا علي فان
الصلوة علي زكاة لكم فبعض اوجبها كلما ذكر لتوالي ذكره في المجلس وبعض اوجبها مرة في العمر ولم
يقبل على فلا يهوني ولا انا منه وبعض اوجبها مرة في المجلس وكرر ذكره
كسجدة التلاوة وشمت العاطس وبعض اوجبها في العمر مرة و

والافضل الا يصلي عليه كلما ذكر في الصلاة على كعب بن عجرة سألنا رسول الله فقلنا
يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت هو منادى مضاف حذف حرف ندائه فاء
الله قد علمنا فيما انزل في الآية المذكورة وانت بشيرا في التشهد كيف نسلم عليك و
لكن لا نعلم كيف الصلوة على اهل بيتك في قوله وبركاته عليكم اهل البيت
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وعن ابي هريرة رضه قال قال النبي عم ارغم انف رجل اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وارغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ اي تم قبل
ان يغفر له وارغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر او احدهما فلم يدخلاه الجنة
الكلام محمول في حقهما على الكافرين صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الثانية فقال آمين ثم صعد
الثالثة فقال آمين ثم
استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فاتنت ثلاث مرات قال اتاني جبرائيل
فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان ولم يصم الآخره فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله
فقلت آمين وقال ارغم انف رجل ذكرت عنده اسمك فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله
فقلت آمين وقال ارغم انف رجل ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده
الله فقلت آمين وقال ارغم انف رجل ذكرت عنده اسمك فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله
فقلت آمين وعن ابي طلحة ان رسول الله صلى غاد ذات يوم من الايام والبشر في
وجهه فقال انه اتاني الملك جبرائيل فقال ان ربك يقول اما ترضى يا محمد ان لا يصلي
عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وهذا كاتب
السدرة جل في سورة لنا والقلم للوليد عليه اللعنة عشر السبب بنيه واحد اباجهل
حيث قال في حكاية عنه فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون اي ان
قد ابهم فيه اركونك ولا تطع كل حلاف مهين الى حقير مهاز الى عياب مشاء
بنميم الى عشب بين الناس بالنميمة مناع للخير الى بخيل للمال معتد اثيم ظالم اشيم
فاجر عتل الى غليظ الطبع بعد ذلك الوصف المذكور زنيم الى الدعي وقد روي
انه ولد زنا دخل على امه شاهرا السيف وقال محمد فتح بعشر خصلات وقد
جدعت نفسه في نفسه فاما الزنيم فلا علم له به فانا اجز بتيغ بكفيقه والا فرثت عنقك

حكم ان ناجا الرجال فتوضع على ابنيه نصفان وكالا فلم ترث ثلث شوات من شعر البيوم فاخذ كل منهما واحدة
وثبت واحدة فقال اما هما فعلى اثر اثنا نفسين

صلى على ... وفضل ... الميزان فادعوا الله فرجح ميزانه فان قلت قوله كما صليت وبارك
وارحمت على ابراهيم يوذن بتفضيل ابراهيم على نبينا صلعم نبيا افضل فلنا روى عن
الامام الشافعي رحمه الله معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام بهاتم السادات وعلى آل
محمد اي وصل على آل محمد كما صليت على ابراهيم والمراد بالمسئول له مثل ابراهيم وآله وهم آل
محمد لا نفسه او تقول انه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد وآله صلوة بمقدار الصلوة التي لابراهيم
وآله فالمسئول معاملة تجعله بالجملة وبرحمك آل ابراهيم خلايقا لا يحصون من الانبياء وغيرهم
ولا بد من آل محمد بمن تطلب اجابة دعائه فيها بتاح واحد بتلك الجملة التي فيها اجابة دعائه
بلا ملالة ولا اعراض وميم مجد رسولك وصفوتك بالانس ومن هو قبله بلا الحكم
ولا اعتراض وسل بنيه ... في الصلوة كالف ثم يتجه الركوع كما
للام ثم يجتمع في السجود كما لهم ذلك الكتاب لا ريب هذا الكتوب الذي وعدتك يوم كليما
اوفي التورية والانجيل انا اشارة بذلك الى ما ليس ببعيد لانه لما وصل الى الامر
وضع له حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احفظ ذلك والكتاب
مصدر وهو في اللغة الجمع وسميت الكتيبة وهي الجيش لاجتماعها وسمي القرآن كتابا
لانه جمع الحروف في حفظ عبارات كلمات وجمع الكلمات في حفظ عبارات ايات وجميع الايات حتى
صدرت سورا آيات وجمع السور حتى صارت كتابا مشتملا على كراسات اولانه يجمع
بين ضاحيه وبين النبيين في نحله على ما روى عن رضاء الله عنهم قال انزل القرآن
على عشرة بشيرا ونذيرا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وموعظة ومثلا وحلالا
وحراما فبشر بالبشير ... وانذر بنذيره وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقف
على محكمه وردّ علم متشابهه الى الله وانعظ بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم
حرامه فاولئك هم المؤمنون حقا لهم الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو وارثي ووارث الانبياء قبلي والمنزل في
حمايته الله وكفيله اي حمايته وحيثما تلا عشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة اي
طمأنينة قلب وبخشوع ثمرتي وحجتي لوائي ولانه لما انزل الله على موسى التوراة
وهي الف سورة وكل سورة الف آية قال موسى يا رب فرغ لي لقراءة هذا الكتاب
وحفظه فقال انك لن تطيق هذا ولكن سوف اعطيك منه ما تطيق فقرأه في سنة
قال انا اكتبه عليهم حتى يقرؤا صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال انى انزلت

اي الله انزل جبرائيل على محمد بالكتاب ... قال القبيطي اقسم الله بالحروف المقطعة كلها
لكن اقتصر على ذكر بعضها اذ ذكر جميعها كما تقول قرأت اب ت ث وتريد كل الحروف
وقال المبرد الله هذه الحروف احتجاجا على الكفار لان النبي صلعم لما قال لهم فاتوا
بسورة من مثله وبحرف واحد انزل الله هذه الحروف اي ان القرآن من هذه الحروف
التي هي لغاتكم فليس بعجزكم عن الاتيان بمثله الا لانه كلام الله وليس لاصل له ... وقيل معناه
انا ذو نفك بالسناط العلايق والاغراض ولام معناه لين جوارحك عبادة
بلا ملالة ولا اعراض وميم مجد رسولك وصفوتك بالانس ومن هو قبله بلا الحكم
ولا اعتراض ... وسل بنيه ... في الصلوة كالف ثم يتجه الركوع كما
للام ثم يجتمع في السجود كما لهم ذلك الكتاب لا ريب هذا الكتوب الذي وعدتك يوم كليما
اوفي التورية والانجيل انا اشارة بذلك الى ما ليس ببعيد لانه لما وصل الى الامر
وضع له حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احفظ ذلك والكتاب
مصدر وهو في اللغة الجمع وسميت الكتيبة وهي الجيش لاجتماعها وسمي القرآن كتابا
لانه جمع الحروف في حفظ عبارات كلمات وجمع الكلمات في حفظ عبارات ايات وجميع الايات حتى
صدرت سورا آيات وجمع السور حتى صارت كتابا مشتملا على كراسات اولانه يجمع
بين ضاحيه وبين النبيين في نحله على ما روى عن رضاء الله عنهم قال انزل القرآن
على عشرة بشيرا ونذيرا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وموعظة ومثلا وحلالا
وحراما فبشر بالبشير ... وانذر بنذيره وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقف
على محكمه وردّ علم متشابهه الى الله وانعظ بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم
حرامه فاولئك هم المؤمنون حقا لهم الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو وارثي ووارث الانبياء قبلي والمنزل في
حمايته الله وكفيله اي حمايته وحيثما تلا عشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة اي
طمأنينة قلب وبخشوع ثمرتي وحجتي لوائي ولانه لما انزل الله على موسى التوراة
وهي الف سورة وكل سورة الف آية قال موسى يا رب فرغ لي لقراءة هذا الكتاب
وحفظه فقال انك لن تطيق هذا ولكن سوف اعطيك منه ما تطيق فقرأه في سنة
قال انا اكتبه عليهم حتى يقرؤا صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال انى انزلت

وأول سجدة الرحمن ... فاحفظوا ... للنبي صلعم بالرحمة ... النجم ... أذن ... الرسول ... الطاهية ... الطاهية ... التوبة ... الفاتحة ... الفاتحة ... الفاتح

وهو فرد الله ولما اضافته اليه على وجه التشبيه كما اضاف الاضلال الى فرعون بقوله واضل فرعون قومه والاضمار بقوله انهن اضللن كثيرا من الناس والله هو الذي يضل ويهدي بزين ما قال تلك ايات الكتاب المبين وهو ما تضمنه هذه السورة من موضع آخر وقال هدى للناس وبينات منا القرآن هدى للناس كلام بيانا وهدى على الخصوص ارشادا وهو قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وقال ما على الرسول الا البلاغ وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا لكن انذر الكل تبليغا ووصل نفع ذلك لاهل الخشية ثم وصف المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله الذين يؤمنون بالغيب اي يصدقون في حال الغيب بحذر البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار البعث ثم فعلهم الغيب مصدرا والباء متعلقا بمحذوف اي يؤمنون ملتبسين بالخفاء والخشية لا يطلعون في اليوم ما طلب الامم السالفة من انبيائهم كما قال تنزل عليهم كتابا من السماء اذ انا لا نؤمن له وقد مر بحث الايمان في بابه واما الغيب فهو في اللغة بمعنى الشهادة قال سعد بن جبير الا يؤمنون بالله وقال يحضرهم الى يؤمنون بتلبيتهم ثم الغاية مع الاستيعاب الحاضرة لا كما مع قوله الذين يؤمنون بالشهر الظاهر ذوي قلوبهم الغاية اذ هم من ذا في الحقيقة هم الذين عاينوا بحيث القرآن غيب الآخرة ثم الغيب شاهدوا الجنة مطلعا عليهم في جميع الاوقات فيما بينوا ايا طلاعا عليهم من شاء ربهم كل شيء سواه وهم فانون فيه ويقيمون الصلاة اي يؤدونها بارکانها وشروطها وسننها وما يتمها مرايا وهو داوا والخشوع فيها من غير ادخال بعض وهو اعمالها من جزايا او سنيا وآدابا وسيجيء احكام جامع بابها وذكرت بقية الآية على الاعمال البدنية الايمان اذ عطف عليه الاعمال والمعطوف غير المعطوف عليه ومما رزقناهم اي اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينتفع به ذو حيوة من المكلف ينفقون اي يخرجون عن اموالهم في سبيل الله كالزكاة النفقة عندنا وعند المعتزلة التمليك لانهم فسروه بالملوك على المالك فاخرجوا عنهم ليس برزق لانه ليس بملك وهذا غاية التحكم عندهم ونهاية الضلال قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فاخبر ان كل الحيوانات كلهم عندنا الا بالاكل رزق الله تعالى واكل الحرام في جميع عمره كذلك واد خل من التبعيضية لان الانفاق واجب في زيادة المقدار بعد القدر المفروض فمنهم من الانفاق يتناول الفرض والتطوع وعموم

انفاق اصحاب الشريعة
والانفاق ارباب الحقيقة
والانفاق الانبياء
والانفاق الفقراء

يتناول كل اهل اما الاغنياء فظاهر واما الفقراء فينفعون نفوسهم في ادراك الوجوه
وقلوبهم على دوام مشاهدة الربوبية فانفاق اصحاب الشريعة في حيث الاموال فانفاق
ارباب الحقيقة في حيث الاحوال وانفاق الاغنياء في النعم وانفاق الفقراء في انفسهم
وانفاق الاغنياء اخراج المال في الجنب وانفاق الفقراء اخراج الاعمار في الكتب
والذين يؤمنون بما انزل اليك اي اوحيه بالقرآن كله وفيه تغليب للموجود على ما
لم يوجد بعد من الآيات وان حمل على الانزال الذي هو من العلو الى السفل فمعناه انزال
جبرئيل لتبليغه ثم بعضه ما انزل اليك يعني القرآن الذي يتلى والوحي الذي لا يتلى فالمنزل هو
هذه السورة والآيات وغير المنزل ما بين الرسول من اعداد الركعات وتفاصيل الركوع
وحدود الجنايات كما قال الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم قال هنا
بما انزل اليك وفي رواية اخرى اتبعوا ما انزل اليكم فاضاف الى جميع الامة لان المنزل
على الرسول يلزم احكامه جميعهم فكان خطابه خطابهم وفيه تشريف لهم حيث جمع
في الكرامة بينه وبينهم واعيد ذكر الايمان مع انه مذكور في الاية الاولى للتوبيخ والتاكيد
قيل قال الشيخ شهاب الدين رحمه في تفسيره للمحققين في الانزال قولان الاول انه جمع
القرآن اثنزل في اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو العقل الفعال دفعة واحدة
في ليلة القدر والثاني ان جميع القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى العقل دفعة واحدة فكان
ما ينزل في سنة واحدة بحسب المصالح فعلى القول الاول يكون الانزال من العقل الى قلب النبي
في عشرين سنة او في ثلث وعشرين على الاختلاف بين الاصحاب وعلى الثاني يكون الانزال
من اللوح الى قلبه في عشرين سنة او ثلث وعشرين واما التنزيل فهو ظهور القرآن بحسب
الاحتياج بواسطة جبرئيل على قلب النبي عليه السلام وقيل طريقان احدهما ان النبي عليه السلام كان يتخيل
ان ينتقل من الصورة البشرية الى الصورة الملكية وباخذه من جبرئيل وهو طريق اشعب
والثاني ان الملك يتخيل من صورته الى الصورة البشرية حتى يأخذه الرسول منه وكان
يتمثل كثيرا بصورة دحية الكلبي لزوم المناسبة بين المتمثل والمتمثل فيه فالاول كما
كان وقت الصلوة على النبي عليه السلام وقال بعضهم ان الله تعالى افهم كلام جبرئيل في السماء وهو
منتقل من المكان والمكان ظرف لجبرئيل فقط ثم جاء جبرئيل من السماء الى الارض وعلم
النبي عليه السلام قراءته فلا انتقال في كلامه اصلا وهذان الطريقان يسميان مقام الوحي والنبي عليه السلام

وهو مقام اعلى من هذين المقامين وهو طريق الخلوة والولاية والمكاشفة بعد العروج
الى مقام قاب قوسين او ادنى وهو مقام الانبياء والاولياء والحكم على
الشيء بانه هو او غيره ليس في ملك عرب ولا بنية مرسل ما لا ن

رأيت الله في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما تتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا أحمد
قال قلت يا رب بفهم أو بفهم قال بفهم وبفهم وقال على رضه من قرأ القرآن وهو قائم
في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في صلوة وهو على وضوء فله بكل
حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء وغير صلوة فله بكل حرف عشر حسنات والتكييف أحسن آلة
عز وجل يخلقه في الحال بما يشاء كلام الله هو صفة قديمة قائمة بذاته لا الى اوهام خلقه
وكيف تحيط بهم تلك الصفة القديمة وكنهه الحروف والاصوات ولولا الستار لكنه جمال
كما له بكوة الحروف لما أطاق شئ السماع كلامه لا العرش والكرسي ولا السماوات وما بينهما
من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا تشبيه الله موسى وهو ما أطاق سماع كلام
كلام يطيقه الجبل صار دكا دكا وخر موسى صعقا ولهذا قال بعض
العارفين ان كل حرف من كلام الله عز وجل من اللوح المحفوظ اعظم من جبل قاف وان
الملائكة لو اجتمعت على حرف من الواحد ان يحملوه لما أطاقوه حتى يأذن اسرافيل وهو ملك
الروح فيرفعه ويحمله باذن الله وهيبته لا بقوته وطاقته وهذا كما ان لفظة انا تتكلم
بالبان وتحفظ بالجنان وتكتب بالقلم على الكاغد ولا تخرق شيء منها بخلاف حقيقة
النار فانك لو كتبت هذه الحروف بالنار تتكلم بالبان وتحفظ بالجنان ولو ظهر حقيقة معانيها لم يطق
سبعطوات نوره السموات والارض ولهذا قال الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله كل هذا لخلق الله فكيف بكلام الخالق وكيف بصفة
الحروف ليطيقه المخلوق والانس والجن ولهذا قال الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
وهي مكتوبات بالقلم على الكاغد وانت تعرف ان حقيقة الا يطيق لها العلم والكاغد
فصورة الحروف كالايدان لمعانيها علما ان اشرف الابدان ما يليق بشرف الارواح فكذلك
شرف الحروف بشرف روحه معانيها فاذا اردت ان تعرف عظم القرآن فاستشعر
عظمة متكلمه بما يخبر به عن ملك العرش والكرسي والسموات والارض وما بينهن من الملك
والانس والجن والحيوانات وغيرها وتفكر ان الخالق جميعها واحد وان الخلق بقدرته
قدرته متردد بحيث لو ملك العرش والفرش وما بينهما لا ينقص من ملكه شيء ولا يتبول
عن سلطانه بل الملك والملكوت بالنسبة الى استغنائه كذرة في نسبة الذرة الى الشمس والقطرة
الى البحر وانت تريد ان تعرف كلامه وتحاط بعلمه وتطالع جمال علمه وحكمته فكما انه لا يمس

قيل علم كل ما حل الكون علم اليقين فاذا عاين الملائكة فهو عين اليقين فاذا ذاق
المدث فهو حق اليقين وقيل علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين اخلاص فيها
وحق اليقين بها شهودها فيها ثم جرة اليقين الاستشهاد له قيل العشرة من
الموقنين من ايقن ان الله خالقه فلا يعبده ومن ايقن ان الموت رازقه فلا يطمئن
به قلبه ومن ايقن ان الشيطان عدوه فيأتمن منه ومن ايقن ان الدنيا فانية فيقبل
عليها ومن ايقن ان الورثة اعداؤه فيمنع لهم ومن ايقن ان الفقر مشترك فلا يتوبه ومن
ايقن ان الديان حاسبه فلا يتحفظ ومن ايقن ان الفراق مره فلا يخشع قلبه
ومن ايقن ان جهنم دار النار فلا يرتاب منها ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل
لها وقيل غاية اليقين ان يعلم ان تركك الدنيا قبل ان تركك عنها وطلبك الآخرة قبل ان
تسقط ذكر الموت قبل نزوله وارضاؤك الرب قبل لقائك اياه واولئك هم اهل
الصفات على هدى اي على بصيرة ورشد في قلوبهم الرنا واولئك هم المفلحون اي
الفائزون بالجنة والناجون من النار وتكرير اولئك للدلالة على ان كل واحد من
الخلتين مستقل في تميزهم به عن غيرهم فكيف بهما وتوسيط العطف بينهما تنبيه على
تغايرهما في الحقيقة وفائدة الفصل بين المبتدأ والخبر الدلالة على ان ما بعده جزء لا
صفة والاسم ثابت للمسمى البه دون غيره وقال عليه السلام من تعلم القرآن ثم رأى ان أحدا أوتي افضل
مما أوتيه فقد استصغر عظيما عظم الله وقال صلى الله عليه وسلم شفيع افضل منزلة عند الله يوم
القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيرهم وحرف من القرآن خير من الدنيا وما فيها وقال
عليه السلام افضل عبادة امتي قراءة القرآن وقال عليه السلام ان الله عز وجل قرأ طه ويس قبل
ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا قال جبريل من تعلم القرآن وعلمه قال ان
القلوب تصدئ اي تتوسخ كما يصدئ الحديد قالوا يا رسول الله وما جلاؤها قال
تلاوة القرآن وذكر الموت وقال اذا اردتم العلم فانشروا المصحف فان فيه علم الاولين
والآخرين وقال ايضا اقرؤا القرآن فانكم تؤجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات اما
اني لا اقول الف لام وميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وقال ايضا من قرأ القرآن
فقد أدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال احمد بن حنبل رأيت

ظاهر المصحف الا المطهرون من خبايث الظاهر فكذلك حقيقة معناه محجوب عن باطن القلب الا اذا كان مطهرا من خبايث الباطن وبمثل هذا التعظيم كان يأمر اذا نشر المصحف ربما غشي عليه وروى الحارث عن علي رضي قال سمعت رسول الله يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا يلتبس به الالسنة ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ومن قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله تعلموا القرآن واقرأوه فان مثل القرآن لمن تعلم فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه كل مكان ومثل من تعلمه فرقد الذي لم يقرأه كمثل جراب اوكي على مسك اي شد عليه بالوكاء وعن انس رضي قال قال رسول الله صلعم من قرأ القرآن وعمل ما فيه البس والده يوم القيمة تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في افلكم بالذي عمل بهذا وقال الاعرابي يدخل في الاسلام فاذا سمع القرآن فيعجبه يصيخ وبعضهم ينكره ويدع سنين ميرة فيقول ابو بكر رضي كنا كما كنتم ثم قست قلوبنا وقال ابي بن كعب كنت في المسجد فدخل رجل يصلي وقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ قراءة صاحبه فأمرهما النبي صلعم فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية اي ما سقط عليه لا اذ كنت في الاسلام ولا اذ كنت في الكفر فلما رأى النبي ما قد غشيني ان ضرب في صدري الاخراج الشيطان

وبعوسته الشيطان ففضت عرقا وكأني انظر الى الله فرقا اي خوفا وفرقا فقال يا ابي انه ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف واحد اي على قراءة واحدة فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة ان اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتك مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى الخليل ابراهيم وعن انس قال قال النبي صلعم لابي كعب انه امرني ان اقرأ عليك القرآن قال آلله سماني لك قال نعم فقد ذكرت عند رب العالمين قال ثم ذرفت عيناه اي سالت دموعه الدمع وعن عبد الله بن مسعود رضي قال قال رسول الله صلعم وهو على المنبر اقرأ علي قلت اقرأ عليك وعليك انزل القرآن قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى انتهيت الى هذه الآية فكيف اذا كيف بكم حال هؤلاء اذا جئنا من كل امة بشهيد اي على ما فعلوا وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن اي للقراءة آية اخرى قال فالتفت الي فاذا عيناه تذرفان وروى ان حمزة الزيات مشغول بهذه فالتفتت الي نظرت فاذا عيناه تذرفان وروى ان حمزة الزيات رح قال رأيت في منامي كأني عرضت على النبي فقال يا حمزة اقرأ ما علمتك فوثبت فانا اسرع فقال لي اجلس فاذهب اهل القرآن فقرأت حتى بلغت طه فعلت وانا احترنك فقال يا بني فبشت فقرأت حتى بلغت سورة يس فاردت ان اقول تنزيل العزيز بالرفع فقال تنزيل بالنصب كذا قراءة حمزة الزيات وكذا الزيات الحزين وروى ان رجلا قرأ على النبي صلعم فقال تنزيل بالرفع فقال النبي ليس هذا هو الذي اقرأني جبريل فقال جبريل صلعم فمن اقرأك فقال الله فقال جبريل الله اعلم فقال النبي

مدينة في الحبشة ذو الذهب الاحمر وذو الثفر وذو قمر الغديب وعن عقبة بن عامر
رضي قال قال رسول الله صلعم ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى البطحاء او الى العقيق
فيأتي منها بناقتين كوماوين في غير اثم اي سرقة وعقوبة ولا قطع رحم الى خصومة قالوا يا رسول الله نحب
ذلك افلا يغدو احدكم الى المسجد فيتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من
ناقتين وثلث خير له من ثلث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من
الابل وقال عم الماهر بالقرآن مع السفرة الذي مع حملة القرآن المحفوظ الآلام
البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه لكن لا يستطيع عنه لسانه وهو شاق له اجران
وفي حديث المستورد عن علي بن ابي طالب رض قال قال رسول الله عم ان فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله الآية وقوله عند الله الاسلام وقل اللهم
الآية لم يقرأن بخير حساب مفتحات ما بينهن وبين الفقر وحجاب يا اراد الله ان يبتلي
بلاء يعرض على يارب استهبطني الارض فيقول لا يعصيك قال الله
ثم خطت الحية متواريا على ما كان منه ولا تستطيع حضرة القدس ولا نظر اليه
يعني المكبون كل يوم سبعين مرة ولعفيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها
المغفرة ولاعذته من كل عدو وحاسد ونفرته منهم وعن بعض الصحابة قال
كنت ليلة اصحب وقت السحر اقرأ سورة طه فلما ختمتها اخذتني سنة
فرأيت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها بين يدي فاذا فيها سورة
طه واذا الحت كل كلمة عشر حسنات الا كلمة واحدة فانه زادت مكانها
نحوا ولم ار لحنها شيأ فعلمت والله لقد فوتت هذه الكلمة ولا ادري لها
ثوابا ولا ادري اكتبت فقال الشخص صدقت لقد قرأتها وكتبتها الا انا
سمعنا منادي يا يحيى قبل العرش انحوها واسقطوا ثوابها فمحيتها قال
فبكيت في منامي وقلت لم فعلتم ذلك قالوا امر رجل فرغت بها صوتك فاجله
فذهب ثوابها وقال عم عرضت علي اجور امتي حتى الغداة يخرج الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية او تبرأ
رجل الى تعلمها وروي ان النبي عم قال في وصية ابي هريرة رض يا ابا زبانية

زبانية جهنم المخزنة اهل النار الذين اسرع منهم الى عبدة الاوثان وقال النبي عم ان
في جهنم رحى في حديد يطحن في مثل القراء والعلماء العاملين وفي حديث ابي مالك
الاشعري قال عم حج كل اي دليل على حاجتك وعمرتك او عليك اي دليل على
سوء حالك انهم تعمل وروي ان النبي عم قال عشر من منع عشرة سورة الفاتحة
تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش يوم القيمة وسورة الدخان تمنع
اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب
القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت
وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الكاسدين وسورة
الناس تمنع الوسواس وقال النبي عم استذكروا القرآن اي اطلبوا من انفسكم
مذاكرته ومحافظته فانه اشد تفصيا ان ذهاب صدور الرجال من النسيان
بضمتين جمع العقال بالفم وهو ما يشد به ذراع البعير ولذا قالوا الحفظ قيد
والكتابة وثاق واقوى اسباب الحفظ المذاكرة والمواظبة وتعليل الغداة وصلوة
الليل وقراءة القرآن نظرا واكل الكمأة مع الكمأ واكل الكمأة احدى وعشرين زبيبة
حمراء على الريق وكل ما يزيد في البلغم واكل الكبد مع الخل والنقاء الى هضم والنظر
الى المصلوب وقراءة نوح المنبور والمرور بين قطار جمال والتأني الفعل الحي على الطريق
والجماعة على نزهة النقاء كلها يورث النسيان **الباب الحادي عشر في فضيلة**
العلم والعمل به قال الله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
هو عربي مشتق من الأدمة وهو السمرة وهو لون بين البياض والسواد وقيل
سمي به آدم لكونه خلق من أديم الارض اي من ظاهرها لا لبياض او سمي به لانه
خلق من اضافة اليه وهي الاجناس الانس والجن والدواب وغيرها كلها بكل اللغات
اي قال بهذا السمع من وبهذا اسمه بصير وبهذا كذا وكذا وعلم آدم الاسماء وما يتعلق
بها من منافع حتى علم به اسم القصعة والقصيعة ثم عرضهم بتذكير الضمير تغليبا
للعقلاء والمذكرين اي عرض اصحاب الاسماء على افراد الصفات على الملائكة ليظهر
فضل آدم وخصوصيتهم الذين يفسدون في الارض كما فعلوا في الارض قبل ذلك وان الله
خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة في السماء واسكن

الجن فالارض فعبدوا دهرا طويلا ثم عظم فيهم الحسد والبغي فاقتتلوا فسفكوا
فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اسفلها يسمون
ابليس وكان اكثرهم علما فتسلطوا الارض فطردوا الجن الى شعاب الجبال وجزائر البحور وسكنوا
الارض وخلف الله بهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا
وخزانة الجنة فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخل الكبر في ابليس
وقال في نفسه اعطاني الله بهذه الملك الا لانه اكرم الملائكة عليه فقال الله انى جاعل في
الارض خليفة فقال اى الله ان الملائكة اسبحونك اى اخبرونى يا سماء هؤلاء المخلوقات
ان كنتم صادقين ان لا خلق اكرم واعلم منكم وتعلمون الغائب وجواز التكليف قالا لا يكلف
بهذه الآية لانه انما خاطبهم بما لا يطيقون فلما بهذا الخطاب تكليف بل هو خطاب
تعجيز كقوله تعالى وادلت الآية ان المدعى يطالب بالحجة فاذا بالملائكة اعجلوا
بالتفضل فطلبوا بالبرهان ٥ وفيه دليل على فضل العلم اذ لو كان شيء هو خير واشرف
من العلم لكان الواجب ذكره فضل بذلك الشيء لا بالعلم ودليل ايضا على الانبياء افضل
من الملائكة وان كان نوادر سيلا كما ذهب اليه اهل السنة والجماعة اذ كان بينهم وبين بدء شجرة
النعام وتنصيبه ثمرة شجرة النعام ولهذا اخلق شخصه بعد تمام خلق الثمرة بعد تمام
الشجرة وكما ان الثمرة تعبر على اجزاء الشجرة كلها حتى نظير على اغلى الشجرة كذلك آدم
عبر على اجزاء شجرة الموجودات فتنزلت الملائكة بجزء بان قالوا سبحانك اى تنزيها لك
تنزيها على كل ما لا يليق بعظمتك فيردون الشاء على الله قبل الجواب وكذا يجيء العابد في
كل الخطاب لو علم وجه التوبة مما قالوا فانها كلمة تقدم على التوبة قال الله انى اعلم ما لا
علم سبحانك ثبت اليك كانهم قالوا يا عالم ظهر لنا غيب الذى وقفنا فيه وحققه ايجادك
وعدوا في انفسهم بتسبيح يحرك لاعلى شيء الا على ما الا هو شأنه يعنى بتنا
اليك من مقالتنا فلو اكتفوا بقولهم لا علم لنا كان جوابا مالكا قالوا الا ما علمتنا ترياب
الشكر وقيل قولهم لا علم لنا وضيف انفسهم وقولهم الا ما علمتنا وضيف ربهم كانهم
قالوا ما انا النقص ومنك الكمال ومنا الطلب ومنك الافضال وافادت الآية ان العبد
لا يليق ان يقول لا اعلم فيما لا يعلم فانا لا ادرى نصف العلم وعلى عن ابى يوسف انه
سئل عن مسئلة فقال لا ادرى فقال السائل ليس ما تك كانك الجهال فقال لكنك لئيم علم

يعلم شيأ ولا يعلم آخر ما ما الذى يعلم كل شيء فلا مكان الا انك انت العليم اى بكل
شيء وهو الذى يبلغ في العلم غاية الحكيم في امرك هو الذى يبلغ في الحكمة نهاية
اى انت تعلم حكمة جعل آدم خليفة في الارض بدلا منا قيل لما اجتمع موسى وخضر
عليهما السلام في ملتقى البحرين وركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة
اى طرفها فنقر في البحر نقرة اى ادخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمى وما علمك في علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وكلام يجيبوا عما سألوا الله ليعجزهم فقال
يا آدم انبئهم اى اخبرهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم روى انه رفع له سرير
فارتفع عليه وامر ان يسمى الملائكة باسماء الاشياء فانبأهم كل شيء باسمه وخواصه
ومنافعه ومضاره وما يحل الكلب وما يحرم قال اى الله هو تقرير العلم الازلى الم اقل لكم
اعلم غيب السموات والارض ان سرهما وسر اهلهما حاضر عندى غيب السموات اهل آدم وجن
من الشجرة التى نهيتها عنه وهو اول عصيان كان في السماء وغيب الارض فتل ما يميل اخاه
ما يميل وهو اول عصيان كان في الارض واعلم ما تبدون اى الذى تظهرون فيما بينكم حاين
قال ابليس لكم ما ذا تبدون اذا امرتم بطاعة آدم فعلتم تطيع امر ربنا وما كنتم تكتمون اى
الذى تسرون في انفسكم وهو الذى اسر ابليس في نفسه من قوله لئن فضلت عليه لاهلكنه ولئن
فضل علىّ لا عصينه وخطاب الواحد بصيغة الجمع مستقيم كما في قوله ارجعوا وفي الآية
ابطال قول الفلاسفة من انه تعالى لا يعلم جزئيات الاشياء وقال ابن عباس رضى الله عنهما
درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة عام قال ابو هريرة
قال اهل بيتى الذين يعلمونه والذين لا يعلمون وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقال عمر رض قال العلم سلاح والحلم خير والعلماء اعلى الدرجات
الحلماء وسط الدرجات صحبوا والعابد في اسفل الدرجات يسير وقال ابن عباس رض عالما
امتى كانبياء بنى اسرائيل وقال عم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واوحى الله
الى ابراهيم يا ابراهيم انا عليم احب كل عليم وقال عم فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب قال عم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين وفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال عم انكم تصبحون في زمان كثير
فقهاؤه قليل خطباؤه اى وعاظه قليل سائليه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم

وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير مسايلوه العلم فيه خير من العمل وقيل يارسول الله اي الاعمال افضل قال العلم بالله قيل سألتك عن العلم وتجيب عن العلم فقال انما ينفع العلم مع العمل وكل عمل لا ينفع مع العلم وقيل يارسول الله اي العلم افضل قال العلم بالله قيل نسألك عن العلم وتجيب عن الجهل فقال ان هذا العلم افضل جوهره من العبادة ولكن لا يؤتى العبادة مع العلم الا كان علما مستورا وانما العلم عند الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشجرة في الدنيا والاصل لكن الانتفاع بثمرته فاذا لابد للعبد ان يكون كلا الامرين حظ نصيب وقال المحسن لبعض الطلبة هذا العلم طلبا لا يحبه العبادة والطلبة هذه العبادة طلبا لا يحبه بالعلم فالعلم اول بالتقدم لانه اصل وقال عم العلم امام العمل فالعمل تابعه وقال ان يعرف المعبود ثم يعبده وكيف يعبد من لا يعرفه باسمائه وصفاته وما يجوز وما يستحيل عليه نعته وقال ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الحال سواء وكذا الوقوف العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله الا بالعمل وقيل يبلغ العبد الجنة بحبه الا بالعلم فلما لكن متى يبلغ كم من عقبة كؤود تشق عقبة الرياء يفصل دون تلك العقبات عقبة الاياء انه يهل يسلم في النار ثم لا واذا وصل كان حجابا محلسا قال الحسن يقول الله يوم القيمة ادخلوا الجنة بفضلي وادخلوا النار بعدالكم قال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وقال البقاء عدم الكسل اي الغافل من دان نفسه اي قهرها واستعبدها وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال ان الشيطان لا يهدم الاسلام ولا يحدث في الناس البدع ما دام العلم في اصاغرهم فاذا ذهب العلم في اصاغرهم اتى الشيطان اكابرهم فاحدث فيهم البدع ما شاء وقال قراءة اربعة الاف حديث ثم اخرت منها حديثا واحدا علمت به وخلصت ما سواه وقال علم الاولين والاخرين منذ جاء به وذكر انا رسول الله صلعم قال لبعض اصحابه عمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك فيها وقال الحسن يوزن مداد العلماء يوم القيامة فيرجح على دماء الشهداء وقال عم العلم خزائن مفتاحه السؤال فاسألوا فانه يوجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم وفي حديث ابي ذر حضور مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف مريض وشهود الف جنازة فقيل يارسول الله ومن قراءة القرآن فقال وهل ينفع القرآن الا بالعلم وقال عم

بعض العلماء ارز الارحم رجلا كريما خيرا لاحد رجلين رجل يطلب العلم والاخر رجل لا يطلب وقال ابو الدرداء كن عالما او متعلما او سامعا او لا تكن رابعا فتهلك ومن عمر الخطاب رض قال الرجل ليخرج من منزله وعليه ذنوب مثل الجبال فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فينصرف لا مثل له وليس عليه ذنب فلا غفر قوا مجالس العلماء فان الله لم يخلق على وجه الارض الكريم من مجالس العلماء ودخل ابو هريرة المسجد فقال انتم ارثنا وميراث محمد عم فيكم في المسجد مذهب الناس الا المسجد فتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا هريرة فاذا ميراث محمد عم فيكم فقال لهم فما راءيتم قالوا راينا قوما يقرؤن القرآن ويذكرون الله فقال فذلكم ميراث محمد صلعم وقال النظر الوجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني في الدنيا اجله الله من يوم القيمة وقال من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين صديقا وقال ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى الانملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير وعن انس رض قال قال رسول الله عم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له في كل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويصبح مغفورا له بالغداة والعشي طوبى لمن ذهب والعلم لم يذهب والويل لمن ذهب والعلم لم يذهب وباسناده ان رسول الله عم دخل المسجد فراى مجلسين على خير واحدهما افضل من الاخر اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون فانما بعثت معلما فهؤلاء افضل فجلس معهم وعن انس رض قال قال رسول الله صلعم من طلب العلم لغير الله فليتبوا مقعده من النار ومن طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيعلم لله ولذا قيل طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله ومن طلب العلم فهو كالصايم نهاره والقايم ليله وان باب يتعلم الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله وقال عم

48

من صميم القلب بطريق الغيض فانه اصفى واولى قال بعض العارفين سئلت بعض
الابدال عن مسئلة في مشاهدة اليقين فالتفت الي شمالي فقال ما تقول وعلى يميني
التفت الي يميني فقال ما تقول وعلى الله ثم اجابا ما وجب جوابه فسألته عن التفاوت
فقال لم يكن جوابك عندي فسألت الملكين فلم يعلما فسألت عنه قلبي فاجاب بهذا
فاذا بهذا اعلم منهما وفيه دليل على ان الملائكة لا يطلعون على اسرار العلوم الا بالاعمال
الظاهرة نعم قد يفوح عليهم اسرار من الروائح الطيبة والنوائح قال ابو يزيد البسطامي العالم
الرباني هو الذي يأخذ العلم من الله في اي وقت شاء بلا تحفظ ودرس وليس من سمع العلم
بالحفظ عالما ربانيا وقال ابو حامد الغزالي وجدت في بعض الكتب السالفة يا بني اسرائيل
لا تطلبوا العلم في السماء ولا ينزل به ولا في تخوم الارض فيصعد به ولا في وراء البحر فيعبر به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق
الصالحين يظهر العلم على قلوبكم وقال الامام الغزالي رحمه الله من قام بمعاملة ظاهرة حسن
الاستقامة في تصحيح سرايره ولائح استضاءة بسراج علوم الكشف شموس معارفه
والائح تنصب بالباب من حيث الخدمة تكون ملكا من الملوك ظاهره بالخدمة وباطنه
تكلف نفاقا كونه صفر يخلق وفاقا وقال الشيخ زين الحافظ في الوجيز يجب على كل من
الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يتخرج به اهل العلم
كلام الله واحاديث رسوله ويعلم ان لا يشتغل بذكر الله ومراقبته والاعراض عما سواه فتصفيب
الى طلب العلوم الدينية التي تعاش النفس في تدريس الاصطلاحات وتقسيم الاشتم
منها الحيوة والاسنى بهذه الثلاثة انارها وانوارها لمعة سنا الغيوب لغير وجهك فضاع هو بكاؤ
لغير فقدك يا طال ما العلم بغير عمل سفسف والعمل بلا علم سفسف والعلم بالعلم هو الصراط المستقيم
وقال فضيل بن عياض رح اذا كان العالم راغبا في الدنيا فانه بحالة تزيد الجاهل جهلا
والناسك جهدا وقال مالك رح انه كان في بني اسرائيل حكيم جمع ثمانين فقيها وقال الكتب
كل فقيه وثمانين وذراعا في ثمانين فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك كله لا يغني عنك شيئا
فاحرق تلك الكتب واعمل بما فيها فانه ينجيك من عذابي فعمل حكيم بما امره الله تعالى
فنجا واولئك الى النار وقال ابو سليمان الداراني رح العلم الذي يورث الخشية والزهد في الدنيا
والرغبة في الآخرة والبصيرة في امر الدين والمداومة على العبادة هو العلم النافع
وما سواه من العلوم فهو مذموم وقال ابو حامد الغزالي رح العلم الذي يورث الخشية
والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والبصيرة في امر الدين والمداومة على العبادة هو العلم النافع
وما سواه من العلوم فهو مذموم وقال ابو حامد الغزالي رح العلم الذي يورث الخشية
والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والبصيرة في امر الدين والمداومة على العبادة هو العلم النافع
وما سواه من العلوم فهو مذموم

الايمان يا بني ذل النفوس وزينة الحياء ثمرة العلم وقال الحكيم ترويد الشريف شرفا
وترفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى
العرش مثل الدنيا عشر مرات فيه الف شجرة من درة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا
كان يوم الغيم تحت ابو ابهم يا دي منادي الرب اين الذين صلوا صلوة الخمس مع
الجماعة واين الذين جلسوا في حلقة العلم بعد فراغهم من الصلوة اطلوا الى جنتي الى ظل شجرة
فيجلسون تحت ظلال الاشجار ثم توضع لهم بين ايديهم موائد من نور عليها صحاف من ذهب وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كلوا تنعم على الجماعة وصرتم في مجالس العلم فكلوا تنعما
جميعا حتى يقضي بين الخلايق قال يوم يقول الناس يا ويلنا ما ذا خلقنا لهذا ومجالس العلم
وقال رسول الله صلعم اتاكم الناس غرابا يوم القيمة عالم قد سبق علمه عليه وقال عم لا يكون الرجل
عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال عم العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وعلم
على القلب فذلك العلم النافع وروى ان الله تعالى اوحى الى داود عم فقال يا داود عم تعلم العلم
النافع قال الهي وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وقدرتي على كل شيء
فهذا الذي يوجب الخير وقال جنيد البغدادي العلم علمان علم الربوبية وعلم العبودية والذي هو من النفس
وقال العلم الذي لا يأمر العلم فكل علم ظهرت بوابعه على العبادة من غير تعلم فهو طريق
الكشف والالهام كما قال عم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
فمن عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم ودقيقة فيما يعلم خير من سبعين الحجة ومن لم يعمل بما علم ناه الى
ما لم يعلم فيما يعلم حجة عليه قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب قيل مخرجا من الشبهات والشهوات ويرزقه علما من غير تعلم وعقلا من غير تجربة
قال الامام القشيري للعقول لجام وللنفوس طغيان رجوم وللعلوم انهار وهي للقلوب انوار و
للاستبصار وللمعارف شموس وليالي الاغترار طلوع شمس النهار تغرب الليل
وتسفر الغلوب ليس تغيب فالعلم اللدني ينفتح في سر العلم من سبب ما لوح من الجارح وللقلب بابا
باب الى الجارح بابا خذ العلم من الجارح وباب الى الواحد بابا خذ العلم بالالهام فمثل العلم كمثل
الحوض الذي يجري فيه انهار جنة فلا تخلو ماؤه عن كدرة ما دام يحصل ماؤه من الانهار
المختلفة فاذا اخرج ماؤه منه حيث يذكر ماؤه صفو واهل فكذا القلب اذا
حصل له العلم من طريق الحواس المختلفة الظاهرة لا يخلو عن كدرة شك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من

العلم الخ فقه والنهاية والتقدم على الاقران والعمالة ووجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت في هوى دينك وانهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنيا غيرك فتضعف خاسرة وتجارتك بائرة اي بالكلية ومعاديك يعاين لك على عقبيك وتريك الكذب خسرانك وهو كبايع سيف في قارع طريق فتسل الحاجة الطالب العلم بالامارة بالسوء وقد انتهكت حرمة مطيعة الشيطان للتعاس ليغويك بجميل غروره ويستدرجك بكثير النعمة الى الهلاك وقصده انه يريد ان يوقعك على الشر في غرض الخير ليتم كيده بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتولى عليك الشيطان فضل العلم ودرجات العلماء وما ورد في الآثار والاخبار ويلهيك عن قولهم من ازداد علما فلم يزدد زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وعن قولهم انا اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال عم انما اخاف على امتي من بعدي كل منافق عليم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون فقيل له من هم يا رسول الله قال العلماء السوء وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فيذهب علمهم وعلمه معهم فيبقى الناس جهالا يفتيهم من يفتيهم بغير علم فيضلون ويضلون وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن يذهب العلم بذهاب العلماء مع علمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السماء ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر ومن سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة و

ان فی رد حکمی فی امر الکلام ان یغربوا بالجرید ویطاف بهم فی العشایر والقبایل
ویقال هذا جزاء من ترک الکتاب والسنة واخذ الکلام وقال احمد بن حنبل رحمه
لا یفلح صاحب الکلام ابدا ولا تکاد ترى احدا نظر فی الکلام الا وفی قلبه دغل
وبالغ فیه حتی هجر الحارث بن اسد المحاسبی مع زهده وورعه بسبب تصنیفه کتابا
فی الرد علی المبتدعة وقال لهم کلکم السنة تکلمکم او کلام تردون علیهم السنة بل
الناس بتصنیفکم علی مطالعة البدعة والتفکر فی الشبهات فیدعوهم ذلک الی الرای
والبحث قال احمد علم الکلام زنادقة وقال ابو یوسف من طلب بالکلام تزندق
ولا یفلح فاعقل عنهم من التشدیدات وقالوا اما هلکت عنة الصحابة مع انهم اعرف
بالحقایق واقصح بترتیب الالفاظ الا لعلمهم بما یولد منه من الشر قال قلت فما
المختار فیه عندک فاعلم ان الحق فیه ان اطلاق القول بتحریمه فی کل حال او تحلیله
فی کل حال خطاء بل لابد فیه من تفصیل وهو انا ذکرنا العلوم فی وقت الانتفاع حلال او
مندوب الیه او واجب کما یقتضیه الحال وهو باعتبار مصلحة وهی اما ان الشبهات
فحکم العقاید واذا التبس الحق فیه بالتصمیم حرام ولعل التحسیط والتفصیل فیه اکثر
من الکشف والتعریف وهذا اذا سمعت من محرث او حشوی ربما خطر ببالک ان
الناس اغفلوا ما اجملوا فاسمع هذا من جبر الکلام فلا بد حقیقة الجزء وغیر
التعلغل فیه الی منتهی درجة المتکلمین وجاوز ذلک الی التعمق فی علوم
وتحقیق ایاها الطریق الی حقایقها معرفة من هذا الوجه مسدود فلذلک اشکل علیهم
اشکل من القدر فقال لیس بلد بحر عمیق لا تلجه فاذکر السبوال فقال الطریق نظم لا
تشکله فاذکر الثالثة قال سر الله فتحفی علیک فلا تفتشه وقد اراد معرفة اسرار
الملک فلیلازم بابه بالمحبة والاخلاص والصدق والاعراض عن اعدائه والاشتغال
باوامره والسعی فیما یرضیه وکذلک من احب معرفة اسرار الربوبیة فلیلازم باب الله
بالمحبة والصدق والاخلاص والاشتغال بالاذکار والانصراف عن الاعراض والمجاهدة و
الاقبال بکلیته الیه والسعی فیما یرضیه وقد التعبیر الکبیر عن طلب المال بالکیمیاء
افلس من طلب الدین بالکلام تزندق الفقیه ام تعلم فاذ الخلق والانفراد فی
الخالق واذا ذکر القدر فامسکوا والاجماع فان هذا العلم یتکلم فیه الصحابة فیکون

فیکون بدعة وحراما وقال مالک بن انس رضی الله عنه ایاک والبدع وقال اهل البدع الذین
یتکلمون فی اسماء الله وصفاته وکلامه ولا یسکتون کما سکت الصحابة والتابعون و
یشتغل سفیان بن عیینة الکلام فقال اتبع السنة ودع البدعة وقال الشافعی لان یبتلی الرجل بکل
ذنب سوی الشرک خیر له من ان یبتلی الله بشیء من الکلام وقد المسئلة الشرعیة لو اوصی رجل
بکتب العلم لم یدخل فیه کتب الکلام والمتکلم فیها فالعلم الذی لا یبعد الیوم من العلم هو الذی
یبعدک عن الله عز وجل فاعلم ان جمیع ما ذکرناه من تحصیل علم الکلام والخلاف والطب والادوار من
والاشعار والنجوم والتوقف والنحو واللغة من تضییع العمر وقد اشار عمر رضی الله عنه
اما بعد فان الحدیث کتاب الله وخیر الهدی هدی محمد وشر الامور محدثاتها وکل بدعة ضلالة وخیر البدعة الحسنة وقد بدعة الاسلام طلب العلم بالکلام
وهو یتزندق ومن طلب بالزهد وهو ابتدع ومن طلب الفقه وجده تفسق ومن تفسق تخلص
وتقدم الربح فی التعلیم الاهم فالاهم وبالاخذ من کل شیء احسنه وارشده وقال الرجال
اربعة رجل یدری ویدری انه یدری فذلک عالم فاتبعوه ورجل یدری ولا یدری انه یدری
فذلک نائم فایقظوه ورجل لا یدری ویدری انه لا یدری فذلک مسترشد فعلموه ورجل لا
یدری ولا یدری انه لا یدری فذلک جاهل فاترکوه لا یاتی اهل الخلاف واذا ذکرت فسأ
وقال الامور ثلثة امر تبین رشده فاتبعوه وامر ظهر غیه فاجتنبوه وامر اختلف فیه
فردوه الی الله ورسوله وقال عمر اذا علم الناس العلم وترکوا العمل فجانبوا بالناس
وبنا عضه بالعلوب وتقاطعوا فالارحام لعنهم الله عند ذلک فاصمهم واعمی ابصارهم
فتنة هی ناظرة الی الفواحش الباطنة من الکبر والعجب والحسد والتباغض وتزکیة النفس
وغیرها کتنة الخمر الی الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة وغیرها وعن معاذ
بن جبل رضی الله عنه قال رسول الله صلعم من فتنة العالم ان یکون الکلام احب الیه من الاستماع واذا
کان الکلام یحتاج الی تزیین بالتکلف وزیادة الالوان فهو علی صاحبه الحظاء وفی الصحت
سلامة والتهیب من العیوب فضل علی کل شیء وقال ابن عباس رضی الله عنهما لما قال
انا مدینة العلم وعلی بابها سمع الخوارج وحسدوا واجمعوا علی قتله واجتمع عشرة فتذاکروا
وقالوا نسأل منه مسئلة فان اجاب کلهم واحدا جوابا آخر علمنا انه لا قال الشیء ثم قالوا
واحد منهم وقال یا علی العلم فضل المال قال العلم فقال یا کمیل قال العلم میراث

الانبياء والمال ميراث قارون وفرعون وهامان وجاء آخر فسأل كما سأل الاول فاجاب
بان العلم افضل من المال لان العلم يحرس صاحبه وصاحب المال يحرسه وجاء آخر فاجاب
بان لصاحب المال عبيدا كثيرا ولصاحب المال عبيدا كثيرا والصاحب العلم صديقا كثيرا وجاء
آخر فاجاب لانه اذا وقف في المال يفتقر واذا وقف في العلم يزيد وجاء آخر فاجاب لان صاحب
المال يدعى باسم البخل واللوم وصاحب العلم بالاسماء العظام الكرام وجاء آخر فاجاب لان
المال يحفظ من السارق والعلم لا يحفظ وجاء آخر فاجاب لان المال يندرس بطول المكث و
العلم لا يندرس وجاء آخر فاجاب لان المال يفسد بالبخل والعلم يليسه ويزيده وجاء آخر فاجاب
لان صاحب المال يدعى الربوبية بسبب المال بخلاف صاحب العلم وجاء آخر فاجاب
لان المال كسب الخلق والعلم كسب الرحمن فقال عليه السلام لهذا اجبت جوابا واحدا

حتى فجاء وانا ذو المال وروى انه عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة يؤتى في اربعة من عند آخر
الخلق بغير وزن وهي الحساب والعذاب اولا العالم الذي عمل بعلمه والثاني الحاج الذي حج
بغير عمل الفساد والثالث الشهيد الذي قتل في المعركة والرابع السخي الذي اكتسب
بالحلال وانفقه في سبيل الله بالرياء فينازع بعضهم بعضا لدخول الجنة فيرسل الله
جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيسأل اولا عن الشهيد فيقول له ما علمت في الدنيا وانت تريد
دخول الجنة اولا فيقول قتلت في المعركة لرضاء الله تعالى فيقول من سمعت ثواب شهيد فيقول
من العلماء فقال جبرائيل احفظ الادب لا تقدم على عالمك ثم رفع رأسه الى الحاج فقال مثل
ذلك ثم الى السخي فقال مثل ذلك ثم يقول العالم لهم ما حصلت العلم الا بسخاوة
وبسبب ما علمهم حصلت العلم فيقول الله تعالى صدق العالم يا رضوان افتح ابواب الجنة
حتى دخل السخي الجنة اولا وهو اولا بعدهم وقال بعض الحكماء من طلب ربحا بغير الربح لم
يجد ومن طلب علما بغير عمل يجد بغير علم ومن طلب حالا بلا غيب بقي بلا اخ ومن طلب طاعة بغير رياء
بقي بلا طاعة ومن طلب طعاما بلا شبهة بقي بلا طعام وقال ابن مسعود رضي الله عنه ويحك يا اخي
حريصا لا يشبعك طالب الدنيا وطالب الآخرة وهما لا يستويان يا اخي اما طالب الآخرة
فيزداد ورضى الرحمن واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ انما يخشى الله من عباده
العلماء طلب العلم جمال وتشرف وهو للنفس قبال وتلف ومن علامة من
رحمه الله لا يقبض العلم انتزاعا بعد قوله انتزاعا معهود مطلقا متقدم على فعله ان الناس

الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

الباب الثاني عشر في صفة الملائكة

بسم الله الذي انزل علينا الكتاب الرحمن الذي يرزق بغير حساب الرحيم الذي عمه
حسن الثواب قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض اي شاقها وموجدها قبل نزول القرآن
فالمراد اضافة حقيقية بصلح ان يكون صفة لله ولذلك جاء على الملائكة صفة بعد صفة وقيل
فاطر السموات والارض اي شاقها لنزول الارواح من السماء وخروج الاجساد من
الارض بدليل جاعل الملائكة رسلا وقيل جاعل بمعنى خالق ورسلا حال من الملائكة وهم
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وكراما كاتبون وقوله اولي صفة رسلا الى الملائكة
ذوي اجنحة يطيرون بها من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء فاسرع زمانا
ومسيرة ما بينهما الف سنة نزولا وعروجا وحالا ولا ما قالوا بم يدرك ما امكنهم ذلك و
اولي اسم جمع لذي كما ان اولاء جمع لذا وروى ان جبرائيل نزل على نبينا محمد في سبعة
وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلثة الاف مرة فساءل النبي عليه السلام
وقال يا جبرائيل انت اكثرت النزول والعروج فهل لك التضعيف والتضعيف في ذلك قال لا
يا رسول الله الا في ثلثة مواضع احدها ان يزيد عليه السلام ثلثة اضعاف ثم يزيد عليه السلام
ابراهيم عليه السلام في النار فجعل الله تعالى عليه السلام بردا وسلاما كما كنت في ذلك الوقت في معاي سدرة المنتهى
فجاء نداء من رب العزة يا جبرائيل ادرك خليلي ابراهيم فادركته قبل وقوعه في النار
والثانية اذا جاءوا يوسف عليه السلام بقطوا ليوسف ورجلوه ليرموه في الجب وهو يبكي
غير مطمئنة قريبة العهد اذا في ذلك الوقت في معاي فجاء نداء من رب العزة ادرك
عبدي يوسف فادركته واخذته قبل ان يصل الى قعره والثالثة لما كسر الكفار سنك
في حرب احد وهصل الحارث في وجهك فجاء الامر ليقطر دمك فجاء خطاب رب العزة يا
جبرائيل ادرك حبيبي محمدا لا تقطر دمه على الارض والا لاشتبت الارض بنا ابدا فاقترب
جبرائيل من معاي واخذ دمك في جناحه قبل ان يقطر على الارض قولا بتسع وثلاث ورباع صفا
لا يحصيهم الا الله تعالى ملائكة خلقا اصنافهم اثنا عشر الف الف كل واحد منهم جناحان
وخلقا اصنافهم ثلثة وخلقا اصنافهم اربعة اربعة يزيد في الخلق الا في
الملائكة وغيرهم ما يشاء من حسن الوجه وحسن الصوت وحسن الخلق

وحسن الكتابة ان الله على كل شيء قدير محيط به الوصف وقال الله تعالى الذين يحملون
العرش مبتدأ خبره يسبحون وهم الملائكة الذين ما بين كعاتقهم الى اسفل قدميه
مسيرة خمسمائة عام وهم خشوع لا يرفعون طرفهم اى عيونهم وكل اهل سماء الى
خوف اهل سماء بحسبها وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة لزيادة قربهم الى الله تعالى
العرش اليوم اربعة ويوم القيمة يحمل البارئ اربعة اخر كما فيصير ثمانية لقوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية قوله تعالى وترى حافين حوله اى ومن حول العرش من الملائكة
وهم الكروبيون اذ وسناء الملائكة اقربهم وهم سبعون الف صف يطوفون يسبحون بحمد
ربهم اى ينزهون عما لا يضيف اليه بشر كون كائنة ما يقول ما تحمد لا تتضح بكونهم وشركهم وعدم
توحيدهم وتقديسهم اى قائلين سبح قدوس هو الازل والابد ولى عباد يسبحون ليلا ونهارا سوى
وان ما فوق العلاوة لك غلا تمثال لهم قال حملة العرش هاؤلاء يكونك والطائفون حول العرش
سيقولون ذلك ويؤيد ما قاله ابن عباس قال في الكبير ما قيل ما الفائدة بقوله ويؤمنون
به ما الاشتغال بالتسبيح والتحميد لا يخلو الابد الا بالله فلما الفائدة فيه فاذكر صاحب
الكشاف قد احسن فيه جدا بحيث لو لم يحصل في كتابه الا هذا لكفاه فخرا وشرفا
وبال ان المقصود من التنبيه على انهم لو لم يكونوا حافين الان حول العرش والطائفون حول العرش
بشاهدونه ويعاينونه فكيف يكونون ايمانهم بوجود الله موجبا للحمد والثناء لان الاقرار بوجود شيء
حاضر مشاهد معاين لا يوجب حمدا والثناء فلما ذكر الله ايمانهم على سبيل الحمد والثناء علم
ان ايمانهم بالغيب وانهم انما اكتفوا به بالدليل وانهم ما شاهدوه كما قال لو كشف
يا طالب الحق واعلم ان نسبة العرش الا انه ليست اقرب نسبة الفرش ونسبة الفرش الى
ليست ابعد نسبة العرش بل العرش والفرش بالنسبة اليه سواء فانه ليس شيء منها مستولى
له كما ان اهل الفرش بحال جلاله يشاهدون كذلك اهل العرش بجلال جماله يشاهدون
برية وصالي عطشانا ويقينا لنار جار عظيم خيرا ما وضع هذا كلمة هو اقرب اليهم منهم والعرش
ابعد اليهم منهم جاء في ظلمة ونور واضاءة وهو في غاية ظهور وهم يحمل اليه نورا خالصا من نور
فيتلقى النور والظلمة جميعا بينا وبينه بالنسبة الباطنة بالنسبة اليه ثم ثبت قدما
ان ليس بينه وبين الله حجاب فلا حجاب ولا واسطة حاجب سوى
انا نظر الى عيني كما نظر فيها ثم ويستغفرون اى يسألون المغفرة للذين آمنوا بالله اجمع

اختلف العلماء بهذه الآية في اثبات ان الملك افضل من البشر وقالوا لا يدل هذه الآية
على ان الملائكة استغفروا للمؤمنين وهذا دليل على انهم يستغفرون غيرهم لا يستغفرون
لانفسهم لعدم ذنوبهم اذ لو كانوا محتاجين اليه لذكروا الاستغفار لانفسهم لكون
استغفارهم لانفسهم مقدما على الاستغفار لغيرهم ولم يذكر الله عنهم الاستغفار
لانفسهم على ان ذلك انما كان لانهم ما كانوا محتاجين الا الاستغفار واذا ثبت
هذا فقد ظهر ان الملك افضل من البشر وقال اهل التحقيق في استغفارهم لهم ان
الملائكة لما رأوا ما يصعد الى السماء من قلة اعمال بني آدم وكثرة ذنوبهم فعيروهم بذلك
ودعوا عليهم فقال الله لهم انوا لاء الذين جعلتهم في الارض خليفة واخترتهم عليها
يعصونني ولا يطيعون امركم وذلك كان في زمن ادريس عم فقال لهم لو انزلتكم الى
الارض ركبت فيهم من الغضب الامارة بالسوء والذات الشهوانية والوسواس
الشيطان لفعلتم اشد مما فعلوا قالوا سبحانك ربنا ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال
الله تعالى اختاروا اثنين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا جبرائيل وميكائيل
فعرضا على الله وكلفا منه العفو فعرضا عنهما فاختاروا هاروت وماروت
وكانا من اتقى الملائكة واخشاهم فركب الله الشهوة فيهما الشهوة التي ركبها في بني
آدم واهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الكفر و
الفواحش والمعاصي فجعلا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا اسم الله الاعظم
فصعدا الى السماء قال قتادة فاتى عليهما شهر حتى افتتنا فاخبرني الذي ذاك يوم
امرأة اسمها الزهرة مع زوجها من اجمل النساء فلما نظرا اليها وقع حبها في قلوبهما
فراوداها عن نفسها فابت حتى يعبدا اسم الاعظم الذي كانا يصعدان به الى السماء
ففعلا ثم ابت حتى يشربا الخمر فشربا وسكرا ثم ابت حتى يقتلا زوجها فقتلاه ثم ابت
حتى يسجدا للصنم فسجدا فكشف الله الغطاء من بينهما وبين الملائكة فنظروا اليهما
والصنم تحتهما فجعلوا يستغفرون لمن في الارض ويعيرونهما بما فعلا من امر المرأة
الصعود الى السماء فلم تطاوعهما نفسهما فعلما ما علما بها فتصعد الى ادريس
فاخبراه بامرهما وسألا ان يشفع لهما الى الله فشفع ذلك ادريس فخير الله لهما بين
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانه منقطع وعذاب الآخرة فهما بابل

اسم موضع بالبراح فيه بئر وهما سلمان فيما يشعرهما وقال لهما هيا بنا نأتي البئر
نارا لأخطفها فيه وذهبا فوجدا فيها مطلعا بين فخذي الابن ثم انه أتت ميكائيل
فرأته محمد عم فلا أبعث محمد قال نعم فحمد الله واستبشر وقال إذا فرغ أمتي من صلوة العصر
بعث بها الملائكة الى وقت طلوع الفجر فبعد رأى ملائكة السموات حال نارة ونارة
جعلوا يستغفرون لمن في الارض ويقولون في دعائهم ربنا اغفر لنا ياربنا واسعت كل شيء
رحمة وعلما اي ما من شيء الا أنت تعلمه احطت به علمك قال ابو منصور اما الابن
فالرحمة تسع المؤمن والكافر واما في الآخرة فلا ينال الا المؤمن كما قال الله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون قال قلت لفظة الله اعظم لفظة الرب وأخصها
لفظة الرب تختص بوقت الدعاء وطلب قال العبد يقول كنت في كنف العلم المخفي والنفع
الوصف فاخرجتني الى صحراء الوجود وربيتني بانواع التربية فاجعل تربيتك لي شبيها
اليك فانك معاذ وصول الكرم منك وقيل في اسماء الله اسم يحصل بتلفظ به وفيه لفظة
الا الرب فانه مقلوبه البر وهو الرحيم قال قلت العلم وسع كل شيء واما الرحمة
فما وسعت كل شيء الا ان اصحاب القرآن يقولون الرحمة هنا اما في الوجود
رحمة وعدم ازدياد هو من ذلك الحد رحمة الرحمن فما في الوجود احد الا وقد وصل اليه
نصيب ونصاب من رحمة الله فلما قد سمعوا الثناء على الله تعالى وجعلوا يا لدعاء فقال فاغفر
للذين تابوا اي للذين علمت منهم الرجوع اليك بعد ادراك الحال واتبعوا سبيلك
اي انقادوا لاوامرك ودخلوا في دين الاسلام وقهم اي واحفظهم عذاب الجحيم
قال قلت لا معنى للغفران الا اسقاط العذاب فلا فرق بين قوله فاغفر لهم
وبين قوله وقهم عذاب الجحيم قلت دلالة لفظ المغفرة على اسقاط العذاب
كانت بالمرة والاشارة ثم صرح على سبيل التاكيد والمبالغة قال الحديث ان
لله ملكا ما يا لحت العرش رأسه منكس رأى الادمي عن يمينه سبعون
الف جناح وعن يساره كذلك على كل جناح اثنتي عشر الف الريش العظام
وعلى كل ريش صف من الملائكة وعلى جبهة ذلك الملك مكتوبة سورة الفاتحة
وعلى جبهة الابن سورة الاخلاص وعلى جبهة الابس تشهد الله انه لا الآية

وعلى عنقه قل اللهم مالك الخ قوله بعد ما [illegible] وعلى فخذه اليسرى [illegible]

الآية وبين يديه سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهة ذلك فيقرأون محمد
فاذا جاؤا اياك نعبد سجدوا فقولوا اذا قرأتم ولم تسلم فان قد قضيت عليكم فيقولون
انتهينا وسمعنا فاغفر لمن يقرأ فاتحة الكتاب فرأته محمد فيقول الله اشهدوا اني قد غفرت
عنهم قال وجدت في منظوم الرطب للشيخ العطار رد عمرو بن عاصر ابن عباس رضوانه قال
اذا خامت العبيد واجتمع البعضاة في صعيد واحد واحاطت بهم خطيئتهم وملائكة
العذاب جعلوا يزورون حولهم وجوه السودت بشوم المعاصي وكم من عيون ازرقت
بافتراق المناهي كلهم واكثر حيران من سترة خوفهم عسكران ولكنهم يرجون من الله الكرم و
الاحسان فالله سبحانه وتعالى يأمر خذ جميع ملائكة من العرش الى الفرش ويعطي توابا
للمؤمنين من اهل العرش فيستوهبون له المغفرة ويستحقون له الجنة فتضيع ملائكة
يا ربنا قطع الانس طريقنا واخذوا حاصل اعمارنا وثواب اعمالنا فيقول الله تعالى
ليس لكم في هذا عزا فان يكن قد ابلغكم خطوه والحاجة كلم الا الخير فانه من الشر اذا كنتم معصومين
بعضكم معذورين بعض ولكن عصاة بني آدم عصاة ومقصرين في طاعتي ومحبين بتقاضي
ومشيتي فعفوت لهم لحاجاتهم مغفرتي وعذرتهم لكونهم ما جبلين لتقصيري وحكمي ان
الله تعالى خلقا ملكا ما مره في مبدأ هذا العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله الا الله
فجعل يقولها وهو بعد على مدى عمر الآله وما تقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بدأ وابتدأ
وقال الا الله فيعود هذا العالم الى الفناء ليعلم انه مدة العالم من مبدئها الى منتهاها نفس
واحد فذلك الملك ليعلم قليل طول عمرهم وجاء في الجزاء النبي صلعم قال الخير الذي
احب ان اريك بعض ذلك الذي خلقك الله عليها فقال انك لا تطيق ذلك فقال الرسول الله
لقد اردت قواعده فليلة مقمرة بالبقيع وهي مقبرة المدينة فاتاه فقط النبي صلعم فاذا هو قد
سد الافق فوقع النبي صلعم مغشيا عليه فعاد جبرئيل الى صورته الاولى فلما افاق قال يا
جبرئيل ما ظننت ان احدا من خلق الله هكذا فقال جبرئيل يا رسول الله كيف لو رأيت
اسرافيل الذي العرش على راسه واحد رجليه قد مرقت تخوم الارض السفلى وانه لتصاغر
من عظمة الله وهيبته حتى يصير كالوضع وهو العصفور الصغير قال كعب الاحبار ان
ان جبرئيل وهو افضل الملائكة له ستة اجنحة في كل واحد مائة جناح ولورأى ذلك
جناحا لانتشر هباء الاعند اهلاك الرزق وما نزل على رسول الله صلعم انه لقول رسول كريم ذي قوة

ان الله

فسار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما نعت قوم لوط يا جبريل في الماء الأسود وذلك
روى أن جبريل عليه السلام حين أمر أن يهلك قوم لوط يا جبريل الخبيثة نزل جبريل فضرب
جناحه بالأرض حتى أخرج الماء الذي تحت الأرض السابعة ومحا جناحه خمسة مدائن قوم لوط
فنظر في ساعة فرأى فاختين الفاجر والفاجرة يتغوطون والذين يعملون الخبائث لا
يزيدون على مرة واحدة ومثلثين فناجى ربه فقال إلهي كيف أهلكت قوماً كذا وكذا أرجلاً التقيد
قال يا جبريل لا أقبل منهم لا يتوبوا ويرجعوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وعن سعيد بن
المسيب قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عمر بن الخطاب في قافلة فبينما هو راكب ناقة ذات ليلة ظلماء
من بعض نواحي الشام إذ عرض له عفريت من الطريق فجاء جبريل عليه السلام فنفخ في وجه
منها الأخبثة ورد وجهه إلى القافلة فقال الله عليه وسلم وجدك ضالا فهدى وعالا فأغنى وعوراً
لا يبصر يا عمر إلا الله وما علمك أنهم يرون غيري فأوحى الله إليه يا جبريل إني على الطين الذي على الذين
نار البصير آجراً وهو أول من عمل به فأحمى له جبل حتى صار طوبلاً فعلى الجبل الأبيض فصار
عليه فأخذه وألقاه في الأنهار فكان يأتي بناءه فإذا كان بحيث لا يقدر الباني أن يقوم على رأس بنائه فاجتمع
عليه خمسة آلاف بناء سوى الأتباع والأجراء وكان فيهم خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلثة
آلاف ذراع فتصعر فرعون وقرن ثنايته فمات بالروم فسميت كيزعون فقال فملك الله
موسى فضرب جبريل الفرع بجناحه فقطع ثلث قطع وقطعه وقعت على عسكر فقتلت ألف
ألف رجل من عماله وأخرى في البحر وأخرى في المغرب وقال لهما خلق الله تعالى عز وجل يوم
بحيث كان رجلاه في تخوم الأرضين وقرنه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ
جلله الله عز وجل من عيوب الخلق كلهم بحيث عينيه لا ينبض وهو مع مخلوق الأعداء يسوق
أرزاقه ويقضي آجاله وعن السعيد بن مسلم أن إبراهيم سأل ملك الموت فقال يا ملك الموت
إذا دعاك نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الحريق في الأرض والتوى الزحف فأيهما تجيب أولاً
فقال أدعو الأرواح بالله تعالى فيجيبني بالذي أسبح باسمه وعن الأعمش رفعه ملك الموت
على سليمان عليه السلام ينظر إلى رجل جليس له ويديم النظر إليه فلما رآه ملك الموت قال لرجل يا
نبي الله من هذا قال إنه ملك الموت قال رأيته ينظر إلي كأنه يريدني أو يريد أن يختلسني منه يا نبي الله
الريح فتحمله إلى أقصى الهند فأمر سليمان الريح فحملته فلما جاء ملك الموت قال سليمان
يا ملك الموت رأيتك تديم النظر إلى هذا قال كنت أتعجب منه إذ أمرت أن أقبض روحه

روحه بأقصى الهند في ساعة قريبة وراءه بيته عندك الآن وجدته في الهند فقبضت روحه
وجيء إليك قال أبو الله رضي الله عنه قال قال رسول الله وكل بالمؤمن ملكان وستون ملكاً
يزبون عنه الآفات وفي ذلك السبعة أملاك موكلون بالبصر يزبون عنه كما يزبون الذباب
عن قصعة العسل في اليوم الصائف ووكل بكل العبد على نقير فرقه بين الأخطفته
الشياطين وروي أن الملكين الموكلان على أعمال العبد قال الله تعالى إذا يقظ
بالحفظ والكتبة صفيان أي الملكان الموكلان بالإنسان قوله عن اليمين وعن الشمال
جزء الجسد له وهو قعيد وأراد قعيد أن أحدهما يمين بني آدم قعيد وعن شماله قعيد فترك أحدهما
لدلالة الثاني عليه بالحفظ ما يلفظ من لفظ إلا لديه رقيب قوله أي عتيد رقيب قوله
أي حفيظ يحفظ عليه عتيد أي حاضر معه لا يفارقه الأعند غايط وعند جماع وأراد بهما
عتيد بن أكثر وما جاء في الآخر قيل إنهما ملكان على كل بشر وبصر وعن عتبة بن أبي
مرضه وقيل لا يكتبان عليه الإما يؤجر عليه أو يوزر به وعن علي رضي الله عنه
عن يمين الرجل كاتب الحسنات على يساره وكاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات
فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال أمهل سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر فإذا لم يعمل حسنة كتب عليه سيئة
واحدة وإلا سبع ساعات إذا عمل حسنة واحدة كتب له عشر حسنات بإزائها
فإذا عمل عشرة أمثالها فيقاوم واحدة منها تلك السيئة ويكتب السبعة الباقية في ديوان
وعند ذلك يقال الشيطان إن عوت غيظاً وحسداً كتب ملك اليمين على كاتبه
على الصحيفة فإن كان حركاته شرعية ونيته حافية يجيء كتابه مورياً مشرقاً وإن
كانت حركاته طبيعية شهواتية يجيء كتابه ظلمانية مظلماً فمن هؤلاء من يبيض وجهه وتسود
وجوه تبعاً لعلية فإذا كان الرجل قاعداً فواحد عن يمينه وواحد عن شماله وإذا قام فواحد
عند رأسه وواحد عند قدميه وإذا كان ماشياً فواحد بين يديه وواحد خلفه وقال بعضهم
اثنان بالليل واثنان بالنهار وقال بل الذي يكتب بالنهار يكتب بالليل آخر والذي يكتب
الشهر كل يوم هو الذي كان بالأمس ليكتب شهود الطاعة ويترك شهود المعصية وقيل
ما خلق الله الأرض بعث الله سبحانه وتعالى ملكاً فرفعت الأرض حتى دخلت الأرضان
السبع فوضعها على ناحية أحدى يديه المشرق والأخرى بالمغرب فلم يكن لقدميه موضع قرار فأيبط

الله عز وجل من الزوج وس ثور الا اربعون الف قرن واربعون الف عام وجعل قرار قدم
الملك على سنام فلم يستو قدماه فاحدث الله ياقوتة حمراء غلظها مسيرة خمسمائة
عام فوضعها بين سنام الثور الاذنه فاستوت عليه قدماه ووقر ولا ذلك الثور خارجة
من اقطار الارض ومنخراه في البحر فانفس مد البحر واذا انفتح جزر البحر
ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة غلظ سبع سموات وسبع ارضات فا
شتوت قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه يا بني انها ان تك
ان تك مثقال حبة اي مقدارا يعني لو كان عملك من الحسنة او السيئة اصغر شيء من
خردل اي حبة خردل فتكن في صخرة اي في اخفى موضع والصخرة هي التي تحت الارض وهي السبع
التي فيها كتب اعمال الكفار او في السموات او في الارض اي في العالم العلوي او السفلي يات
بها الله اي يحضرها الله حاضرا حتى توفى جزاءها خيرا او شرا ان الله لطيف يتوصل علم كل
خفي خبير اي عالم بكنهه وبكنايه لا يفوته شيء ولم يكن للصخرة مستقر خلق الله تعالى
هو الحوت العظيم اسمه بهموت وهو المراد بقوله تعالى والقلم اقسم الله بها فوضع الصخرة
على ظهره والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة وقدرته يستقطع العلم

الباب الثالث عشر في خلقة آدم وحواء احوالهما وجنيد واولادهم

قال الله
عز وجل واذ قال ربك اي اذكر يا محمد وقت قول ربك للملائكة قيل المراد بعض الملائكة وهم سكان
الارض قوى انه تعالى خلق الارض خلق الجان قبل خلق الانس فطارت الجان بين السماء والارض
والصياغ تتوكر تنزل منها والجان ابو الجن كما ان آدم ابو البشر فلما خلقوا وسكنوا في
الارض كثروا بالتناسل وعملوا بالمعاصي وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم ملائكة من
سماء الدنيا مع ابليس وجعله حاكما عليهم فطردوهم واخرجوهم من الارض الى جزائر البحور
ورؤوس الجبال فسكن الله الملائكة فيها بامره فصار الامر عليهم اخف بما كانوا في السماء
فاطلعه تعالى اليها فاراد الله ان يجعل لهم عبرة لان عادته تعالى ان يجعل كل شيء في اطمادن الى
الدنيا فاخبرهم انه جاعل في الارض خليفة اي اوليا اخلق من يخلفكم يا ملائكة والمراد بالخليفة
آدم عم لانه خلف الملائكة وجاء بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه لتنفيذ احكامه بين
اولاده والمستثنى بذكره من ذكر نبيه وبذلك المقام قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ولانك انهم اراد وابذلك اولاده دونه قال الحسن البصري المراد من الخليفة اولاد

فعندهم من ختم له بالايمان وكفر وصف بما ختم له به ولا يستبعد بما كان قبله ولا تحقق لهذا
انكار العيان وابطال الحقائق واما قوله وكان من الكافرين فقضاه وصار كما قدر في قوله
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فان قلت فلم قال من الكافرين ولم يكن حينئذ كافرا
قلت لانه كان في علم الله ان يكفر بعده كافرون فذكر انه صار من الكافرين الذين يكفرون
بعده وهذا كما في قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان الطالبين لما ابليس لم يسجد لادم قال
الله ما منعك الا تسجد ظاهره الاية طلب ما منع من ترك السجود والمقصود طلب ما
منع من السجود فلا زائدة لتاكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه اي اي شيء منعك من
السجود اذ امرتك اي وقت امرتك بالسجود لادم قال ابليس متبرئا على افضلهم بزعمه اول
الامر وقد كان جوابه ان يقول منعني كذا لانا خير منه ان افضل منه مرتبة ثم بين وجه افضليته بقوله
خلقتني من نار وخلقته من طين فاخطاء اللعين بمخالفة الامر ولم يعلم انه تعالى يفضل من
يشاء بلم يشاء فهو مالك ولا ملك ولا مخلوق والامر وبالاشتغال بالعيان في مقابلة
النقوه قال ابن عباس اول من قاس ابليس فاخطأ قياسه حين فضل النار على الطين والطين
افضل منها بوجود منها ان الطين جامع للاشياء منبت والنار محرق لها ومهلك منها
ان التراب يطفئ النار وقال ان تراب مسك وليس في الجنة نار ومنها ان النار تغيب بالماء
يغلب بالتراب قال الله تعالى فاهبط اي انزل منها اي من الجنة فما يكون لك ان تتكبر فيها
اي في الجنة على آدم فاخرج انك من الصاغرين اي الذليلين من القوة الله عليه فاستدل به
جماعة على ان جملة الامر ونبي لم يفضل واحد من النوع والبقعة ولو كان لم يعلم
انها منهم فلم يعطف عليها ولو كان يقظان لما لم يذكر فلم يعطف عليها ايضا فسميت امراة
لانها خلقت من امر وسميت هذا لانها خلقت من الحي والكون اصل الرجل مخلوق قادر التراب
يبقى خمسة طويلا والكون المراة مخلوقا من العظم يزول خمسة سريعا فقوله جل جلاله عز وجل
لآدم فتكن قال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا اي واسعا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قيل من هذه الجنة كانت جنة الخلد وهي مخلوقة
اليوم عندنا وقالت المعتزلة هي غير مخلوقة والنصوص تبطل مقالتهم وقالوا هذه الجنة كانت
بستانا بين فارس وكرمان من ارض فلسطين ولا يجوز ان يكون هذا جنة الخلد لانا اليه
امرها ونهيها فيها وجنة الخلد لا يكون فيها امر ولا نهي ولانها اخرجا منها وداخل جنة الخلد

لا يخرج منها ولان الشيطان وسوس اليهما ولا وسوسة في الجنة فلما فرغ جوابهم قال السائل
لا أدري ان كان لا يخرج فيها ولا تخرج وانك لا تظن ولا تقضي وذكر صفة جنة الخلد
وقالوا الهبوط امنوا والهبوط عليكم فهو الاستقبال لا يستقيم ذكر هبوط ظهوح
على الارض واما الامر والنهي فذاك تكليف وهو لا يرد على اهل الجنة فانهم يكلفون
المعرفة والتوحيد واما الاخراج فانا الاخراج كان للابتلاء وقد فات هذا النوع من البلاء
الهبوط فرجوعه واما وسوسة الشيطان فلم يكن منه وهو غير ممنوع من دخول الجنة عند باب الجنة
قال النبي عليه السلام تنكح المرأة لاربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها وهو ما يعيد الانسان من مناجاة ربه فيجمع الله
له بينها فاظفر ذات الدين وقال الله تعالى لم يذكر في كتابه الا التزوج وحين دعا قالوا ان يحيى عليه السلام
تزوج وهو لم يجامع قيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة واما عيسى عليه السلام فانه سينكح
اذا نزل في الارض وقال كعب ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو بقيت لي بقية من عمري الا عشرة ايام لاحببت
ان اتزوج حتى القى الله عزباً وقيل فضل الصلاة على العزب كفضل الجاهد على القاعد وركعتين
من متأهل افضل من سبعين ركعة من عزب ولا كلفة في التزوج فيستعان بالنساء على النسل
والحفاظ على العفاف فالزنا ثلاثة اقسام فضيل ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرة اما الثلثة في الدنيا
فنقصان الرزق وقصر العمر وعار الخبر بعيد في قلوب الناس واما الثلثة في الاخرة فسخط
الرب وشدة الحساب والخلود في النار قال كعب الاحبار اذا رأيتم الطاعون قد فشا
فاعلموا ان الزنا قد فشا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على علي فقال وكنت لقيت امرأة
في الطريق فنظرت اليها وانا جالس فقال دخلت عليه قال هو خير لك اما علمت ان
الزنا كفارة في عينيك اما علمت ان زنا العين النظر لتوبة او لا عزمن ذنك فقلت اوحي
بعد رسول الله قال لا ولكن بفراسة وبرهان وفراسة صادقة قال داود عليه السلام لابنه يا بني
امش خلف الاسد ولا تمش خلف المرأة قال الشيخ سمعت ابا الحسن بن غير
مزكاً الشيخ كان شهوة اشد وقيل كل شهوة تقطع الا الجماع الحلال فانه يقضي
الغلمة ولذا امر بالزهد والتقليل في كل شهوة الا الجماع ولهذا اكثر الانبياء النزوج
والجماع حتى صار لداود وهو مائة امرأة سرية وثمانمائة حرة ولابنه سليمان الف امرأة
حرة بالنكاح خمسمائة وستمائة سرية وليس احد من تسع نسوة وقوة اربعين نبياً وكل نبي
قوة اربعين رجلاً وهذه المسئلة مشهورة في الفقه انه رجل اذا اراد ان يتزوج امرأة

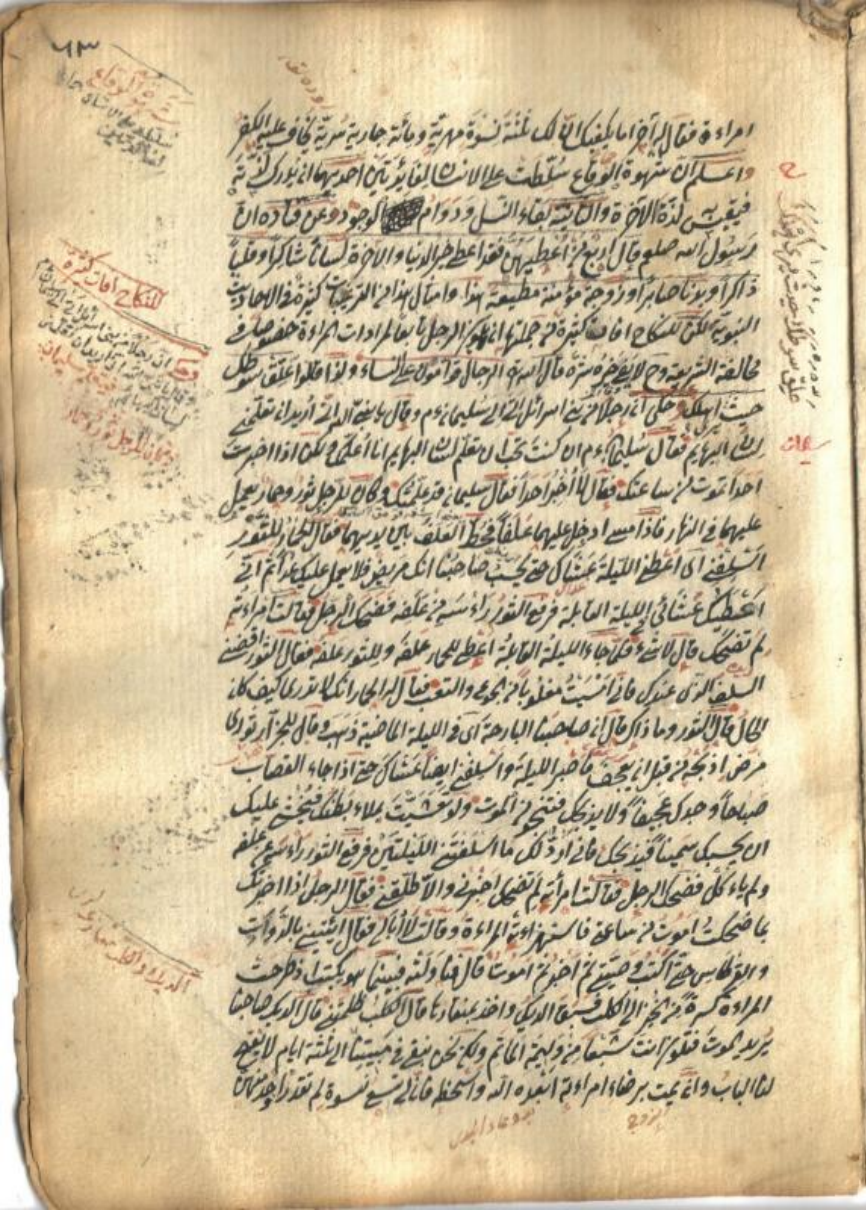

امرأة فقال المرأة اما يكفيك ان لك تسعة نسوة مهرية ومائة جارية سرية فخاف عليه الكفر
واعلم ان شهوة الوقاع تسلطت على الانسان لفائدتين احدهما انه بذلك الى تبقية
فيقيس لذة الاخرة والثانية بقاء النسل ودوام الوجود وعن قتادة ان
رسول الله صلعم قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسانا شاكرا وقلبا
ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة مطيعة هذا وامثال هذا من الترغيبات كثيرة في الاحاديث
النبوية لكن النكاح افات كثيرة ثم جملتها انها تلهي الرجل بعالم ادات المرأة حتى صار في
مخالفة الشريعة وخرج لا يخرج من سترة قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء ولذا اعلم اعتق سوطك
حيث يبلغك صوتي اذا رجلا من بني اسرائيل اتى الى سليمان عليه السلام وقال يا نبي الله اريد ان تعلمني
ملك ابراهيم عليه السلام فقال سليمان عليه السلام ان كنت تحب ان تعلم ملك ابراهيم انا اعلمك ولكن اذا اخبرت
احداً بموت من ساعتك فقال لا اخبر احداً فقال سليمان عليه السلام فقد علمك وكان لذلك الرجل ثور وحمار يحمل
عليهما في النهار فاذا امسى ادخل عليهما علفاً فحط العلف بين يديهما فقال الحمار للثور
اسكت فقد اتى اعطف الليلة عشاءك حتى يجب صاحبنا انك مريض فلا يحمل عليك فلما كان من الغد اتى
اعطف عشاءك الليلة العاتمة فرفع الثور رأسه فرأى علفه فضحك الرجل فقالت امرأته
لم تضحك قال لامر قد عرفته فرفع الثور رأسه فرأى علفه فضحك الرجل فقالت امرأته
لم تضحك قال لامر قد عرفته فلما كان في الليلة العاتمة اعطى للحمار علفه وللثور علفه فقال الثور اقضي
السليف الاول عندك فانا منسوب مغلوب بالجوع والتعب فقال الحمار انك لا تدري ما كيف كان
الحال قال الثور وما ذاك قال انا صاحبنا البارحة اي في الليلة الماضية ذهب في قال الخبر آثر ولا
مرض اذ يجب ان يقبل انه يجب ما حضر الليلة والسليف ايضاً عشاءك حتى اذا جاء الغلام
صباحاً وجد صاحبه صحيحاً ولا يذبح فقال الثور ولو عشيت بملاء بطنك فيجب عليك
ان يجيبك سميناً فيذبح فانا اردت ذلك فانا السليف الليلتين فرفع الثور رأسه فرأى علفه
ولم يأكل فضحك الرجل فقالت امرأته لم تضحك اخبرني والا طلقني فقال الرجل اذا اخبرتك
بما ضحك او موت في ساعة فاستبرأت المرأة وقالت لا اراك فقال اتثبت بالله وآياته
والله لئن حبستني لاكشفن وقتي ثم اخبرك اموت قال فانا وثبة فيسمعها هو يكتب فذهبت
المرأة مسرعة فرمت الاكل فسبق الديك واخذ يفتتها فقال الكلب ظلمتني قال الديك صاحبنا
يريد الموت فقلوا انت شعاعة ولبيح الغائم ولكن نبقى في حبسنا الى ثلثة ايام لانبيع
لنا الباب واذا مات هو او امرأته ابعده الله والحفظ فانا في سبع نسوة لم تقدر اجد منا

ان تسألني عن سري ولكنت انا ملكا لآخر منها حتى تموت او تتوب وبعد ذلك لا تسأل عن سر
زوجها فاخذ الرجل عصا وانزل الصبر حتى ماتت فذكر ذلك ابو سليمان وروى الكرماني ترجمة
يركبه الى الدنيا وما رأيت مثل هذا تزوج فمشت على ما قيل اذا قام ذكر الرجل ذهب
ثلث عقله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ترغبون ان تنكحوهن اذا وقت هو قبح الاذكر قيل قال الشيطان
لامرأة انت نصف جندي وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطئ وانت موضع سري وانت
رسولي في حاجتي فنصف جنده الشهوة ونصفه الغضب واعظم الشهوة شهوة النساء وقال
اوحى الله الى رسوله الله صلعم نهى ربي ان يدخل عليهن شهر احدى وثلثين زيادة النقص
ولم يرض بثلثين شهرا فاقام في مشربة له اي غرفة تسعا وعشرين ليلة فقالوا يا رسول الله الم تكن شهرا
فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يعني في بعض الاوقات فنزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فبدا النبي عليه السلام
بعائشة رضي الله عنها فقال يا عايشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تستعجلي فيه حتى تستشيري
ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلى عليها الآية قالت افيك استشير ابوي
بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت قال لا
لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني متعنتا اي طالبا زلة احد ولكن بعثني معلما
ميسرا وعن جابر رضي الله عنه قال ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي قطعة من
الجيش فادناهم منه اقربهم منزلة اعظمهم فتنة فيجيء احدهم فيقول فعلت كذا
وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته
فيدنيه اي يقربه منه فيقول نعم انت اي انت صنعت شيئا عظيما لانه فساد كبير
ولهذا صار اغلظ الجرائم قال رسول الله صلعم اذا اضلت خمسا وصامت شهرا وصلت
فرجا واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت وقال النبي عليه السلام الا اخبركم بخير ما يكنز المرء
المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم استوصوا بالنساء خيرا الا وان اعقل وحيتي في حقوين فانهن
خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان
تركته لم يزل اعوج ولذا قيل لا خير فيهن ولا بد منهن وعن ابي هريرة اذا

اذا باتت المرأة ناجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن اكثر اهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال اما تكثرن
اللعن وتكفرون العشير يعني تكفر الزوج ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب
للب الرجل الحازم اي الضابط من احداكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا قال
اليس شهادة المرأة مثل شهادة رجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها وقال اليس اذا
حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها وروى الامام شقيق البلخي
رحمه الله قال اخرجت اربعة آلاف حديث من بدء الاحاديث واخرجت منها اربعمائة
واخرجت من اربعمائة اربعة احاديث اولها لا تعقد قلبك مع امرأة فانها اليوم لك وغدا
لغيرك فان اطعتها اوشكت ان ترد والثاني لا تعقد قلبك مع مال فانه عارية عندك اليوم
لك وغدا لغيرك فلا تتبع نفسك بمال غيرك فان منتهى الانتفاع بالغير كالوزر عليك
والثالث اترك ما جال في صدرك فان قلب المؤمن غير الشاهد يضطرب عند الشبهة
ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل شيئا حتى تعلم الاصابة عظيم قدره والله
انه خلق كبش ابيض واسود واخاط الابيض الاصغر وجعل بينهما برزخا لا يختلط
بعضه ببعض فيه بياضه واحمر شرايين الله في بطن حيوان واخرج حيوانا من دبره وهو
البيضة قالوا الزرع لا يخلق الا من الاصفر من شبه النخامة التي يرى في وسطها والا
يكبر عند اول ما اكل كطبخ القشر ويخرج منه والزرع ما دام في البيضة يأكل
الغذاء والايروث كالجنين في بطن امه وهو اول ما يخلق من بدنه كعقيدة وراء سمه
كحمصة فيها جميع العظام السليمة والسنام وجميع العروق والاعصاب والاحشاء
والحواس الظاهرة والباطنة والمنافذ والمخارج راسه كراس امه لكن وجهه الى
ظهرها ليكون مختفيا فان غارت الضب فاغرا فاه في مشيته ويضع وعاء البول كالمحتبي
وهو الذي يتعمد على اليتيه في بعض كتبه يتكيء الغبيه الا وجهه لضعف عنقه
من حمل رأسه ومستند امر فقيه الى ركبتيه لضعف يديه وهو معوض الاعضاء
على غاية ما يكون يأكل هذا الغذاء بكرته ثم دوم الحيض فما دام في بطن امه لا يبول ولا
يلاثوث وهذا مثال لاهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون

جميعا في ذلك الحوض ثم يجلس اليه الملك ويأمر بالطعام فيطعمون ثم يأمر بالخمر فيشربون
ثم يأمر بالسقاة فيغترفون من ذلك الحوض فيسقون كل رجل شربة الذي جاء به من جاء
بخمر يشرب خمرا ومن جاء بخل يشرب خلا ومن جاء بماء محض يشرب ماء محضا
وكان ذا عظمة في الدولة السادسة عشر ماء وكان يأمر صورة جميع البلاد التي في مملكته وكان اذا غضب على احدهم
او امتنع عليه من اهل البلاد طائفة فتح ذلك الغدير الى تلك الصورة فتغرق تلك المدينة
في تلك الساعة حين كانت وكان لهذه المدينة السابعة شجرة على باب دار الملك كان
كان قعد تحتها فارس اظلت وان قعد فارسان اظلتهم وان قعد ثلثمائة فارس
الف فارس وفارسين قعدوا والكلام للشمس كان بيت الذي يجلس فيه ويحكم اهل مملكته
ثمانين ذراعا عرضه ذراعا من ذهب وتيجانه من فضة وكان سريره اربعين ذراعا من
ذهب مرصع بالدر والجواهر وكان لا يدخل مدينته التي فيها بيت الملك البهائم ولا
البقر ولا الذباب بل يوجد الاستدارات الى الكفر بالله واعداء الربوبية واراذل الناس
يصعد الى السماء ويضرب الى الله ابراهيم فاخذ النسور جثث الصبيان وهم على اللحم
على اربع جوانب التابوت فطلب الصعود الى السماء فلما صعد في الهواء وقال عليه
الامر وعلم انه لا يقدر على ذلك رجع بالتابوت الى الارض فلما قرب الى سريره ارسل
الله اليه بعوضة فطلبت اي صوت في اذنه فاجتهد بدبره وكيده فلم يقدر على دفعها
فرأى ذلك فاخذ معه قاتلوا بايديهم وغيابهم لم يقدروا فلم يقدر وا فجاءت فاخذت
والسقوف في دماغه فقبلت ثاره كله وتقصد وكان اعظم اهله منه منزلة اذا
دخل عليه اخذ مقرعة فضرب بها راسه وكان قد عتا لذلك مقربات فلم يزل كذلك
الى ان جاء اجله قد في الاعشية تاب بيته فلم يزل يضرب راسه على العتبة حتى مات
فشقق عن راسه فاخرجت ضفادع وفطارت من ايديهم فلم يقدروا الى ان صعدوا الى السماء
كالذي اوحيه للتخيير والكاف زائدة تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
قبل المار هو غير بن شرحيا كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام وهو بيت المقدس وقد خربه
بخت نصر فقتل منهم سبعين الفا واسر سبعين الفا ثم عزير بن شرحيا بعد مدة
على هذه القرية فربط حماره تحت ظل شجرة ثم كاف بالقرية وهي خاوية الى عروشها
على عروشها اي سقوفها يعني سقطت سقوفها ثم سقطت عليها حيطانها فرأى فيها

لهم علم يا فعال الرجل الفقراء وملكه اودعت فلانا مائتي الف دينار ودواب وقدحات وسلاح اهله وولده
فلم يكن لهم علم فاخاموه وسئلوه فقالوا لا نعلم الا خيرا فجاء فلان الى الملك السلطان فاخبره
ان الليل ليلة اربعاء زحزم فاطلع فيها ونادى فلان بن فلان الناصح لك دبيه فعمل ذلك
ثلث ليال فلم يجبه احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا الخشى ان يجر صاحبك على اهل الدار فيهلكنا
فاخبرها واياه بقال له بر هوت وقيل بئر بحضرموت ارواحهم اسكنت الشقاء فيها الميز الخطيئة وبقال
اول نار تظهر يوم القيمة من ذلك الوادي فاطلع فيه اذا مثل ثلث الليل فنادى مثل الاول فعمل
فاجابه في اول صوت فقال صاحب المال ويحك ما تريد كل هذا وقد كنت زحزحا فقال فاقال فاقال
لاهل بيت في الحارة اسقطعتهم حتى مت فاخذ في الدية بذلك فاخبرته بهذا المنزل فاخبرك
فهو على حاله وانه لم يحجن ولا يدل على مالك فدخلت في بيت كذا فجعل يأخذ في جوف الليل على حاله

الرابع عشر في قصة نوح عليه السلام

بسم الله الذي خلق الطير الرحمن الذي يرسل السحاب
مدرارا الرحيم الذي يغفر للمؤمنين والمؤمنات انه كان غفارا قال الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى
قومه وهو اول الرسل الذين ارسل الى الانذار والذين كانوا قبله في الانبياء لم يرسلوا الى قومهم ان
انذروا بأس الله فلما اتى خوف قومه كان انذارهم قبل انباء بما يهلكهم عذاب الله وهو الطوفان والذين في الدنيا
والنار والجنة في الاخرة وهو كان اطول الانبياء عمرا قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما واختلف في كمال عمره والاصح انه الف واربعمائة وخمسة عشر عاما وقيل الف سنة وقيل
الف وثمانمائة وقيل بعد هلاك قومه الطوفان وقيل ثمانية وقيل لم يعمر احد الا التوحيد والايمان
بين قومه وجعلت نجيبة في نفسه لم ينقص قومه ولم ينقص شيء في هذا العمر الطويل وهو
اول من عذب امته برد بهم دعوته وهو اكبر الانبياء بسنا وليس يوجد احد في الكتاب اداة وهو
اول من عرف له التراجم روى انه قارب وفاته اجتمع عنده بنوه الثلثة وقالوا يا ابانا انا نتبع
ما حبت كثيرا وقد خفت علاوة الاشياء ومر اثرها وحبت الامور ما رها فكيف رأيت
الدنيا فقال رأيتها كدار لها بابان فدخلت من باب الطلاقة واريد ان اخرج من آخر فاذا هو
مطوي من حقل السباب كسعادة وشقاوة وكانا هما عن نوح كطوفان نار يعيرني
الكون وكانت الوتاد عشرة عامرة وكانت الاراضي الاربع كما نرى الا ان الرابع وكانوا يسكنون الترك
الروس يجبال يأجوج ومأجوج وبزيوي قرى وكان نوح عم يسكن الكوفة وكان يوجد في
مكة بضع عشر الاشجار وكان اسم اذربيجان الاسماء فقال نوح عم ما عم ما لم يكن من

ماكنة كثيرة فجعل على كل جبل من تلك الماكنة ثم غير الطير فصيره وجعل مقطعا في الرقاع وجمع
من الريش وجعله في سلة ثم نظر الى التوبة وهو ماء وفتات عظام الموتى قال تعجيبا اى كيف
يحيي الله العظام لاستبعاد هذه الفئة بعد موتها اشارة الى التوبة والمراد اهلها والعظام
ولم يشك في البعث ولكنه اراد ان يريه الله كيف يحيي الموتى ليزيد علم ضرورة الى علم نظر في
ذلك الموضع فاماته الله مائة اى ابقته ميتا صحيحا مائة عام فلبث ميتا مائة عام ثم بعثه فلما
الاماتة تقع غالبا في اثناء النهار او اثنات حماره ايضا ثم بعثه اى احياه الله فاحيا الحمار فحيا فاديا
منادي من السماء وقال كم لبثت يا عزير فرقة مما كان فقال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام في اول النهار
من اليوم الذي نام فيه ثانيا وبعض يوم لانه نام قرب غروب الشمس ثانيا وانما قال ذلك لانه
كنت مشاهدة الحرة فانظر الى طعامك اى التين وشرابك اى العصير الذي في الزقاق لم يتغير
لم يتغير مرور السنين فنظر فراى كل واحد منهما كما تركه ثم نام فقال وانظر الى حمارك فنظر
فراى قد بلى عظامه فقال الله تعالى ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك اية اى عبرة للناس و
يستدل بك الناس على البعث القصيل ما دق من قرية شتاء واذا اذا ولادة
شيوخا وعجائز لم تصيروا فقال اما التوراة فلم يحفظها غير عزير انه غير فحفظها
قال عزير انا جئتك وضع التوراة في جنب في كرم تحت جدار تانا فاخرجها منه فعرفوا انه عزير
وانظر الى العظام اى عظام الحمار كيف ننشزها اى كيف نضم بعضها الى بعض ثم نكسوها لحما اى
نلبسها اى العظام واما قرئت بالزاي جمع العظام لان العظام متفرقة معدودة عشرة و
اللحم متصل بعضه بعض فقال فاعل فصيح صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله امرك
ان تعودي كما كنت حيا فراى العظام تحركت ومشى بعضها الى بعض فاجتمعت العظام في
اماكنها جاء الراس فركب في مكانه ثم العصب ثم العروق التفت عليه
ثم وضع عليه اللحم ثم بسط عليه الجلد ثم نبت عليه الشعر ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم
ينهق فقال تبيانا اى ظهر لك للتعبير احياء الموتى حرسا جدا قال علما علم الله الموتى كل شيء
قدير واذ قال ابراهيم اذكر يا محمد وقت قول ابراهيم الخليل ربنا اى يا رب ارني اى ابصر
كيف تحيي الموتى قال محمد بن اسحاق لما جرى بينه وبين نمرود من المناظرة وقال نمرود عليه
اللعنة انا احيي واميت سال ربه ان اراه ذلك ليعلم نمرود انا احياء الموتى هو الله
رد الارواح الى الاجساد لا اطلاق المسجون وقيل اتى ابراهيم ساحل البحر جيفة

جيفة مطروحة شط البحر فاذا هو البحر اى اذا ذا دابة ماؤه بالتموج اكل دواب البحر واذا
جزر اى ذهب ماؤه جاءت السباع واكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطير
واكلت فقال ابراهيم في ذلك رب ارني كيف تحيي الموتى قال ربه اولم تؤمن يا ابراهيم
اني احيي الموتى قال ابراهيم بلى اى صدقت انك تحيي الموتى ولكن سالت ليطمئن
اى ليسكن قلبي فاني العيان يفيد المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال قالوا
الشيخ اذا الله تعالى لم يسم عزيرا حين قال او كالذي مر على قرية وسمى ههنا ابراهيم
مع ان المقصد شيء واحد من القصتين وبهذا صح البعث لان عزيرا لم يحفظ الادب
في السؤال وسال بصيغة الاستبعاد فلذا اراه الله الاحياء في نفسه وابراهيم
حفظ الادب بقوله رب ثم دعى وقال ارني فلذا اراه الله تعالى في غيره قال اى الله تعالى ان تردد
ذلك فخذ اربعة من الطير ديكا وطاووسا وغرابا وحمامة فصرهن اى اضممهن اليك
لتعرف اشكالها لئلا يلتبس عليك بعد عودها اليك ثم اقطع رؤوسهن وامسكهن
بيدك كيلا يتوهم انها غير تلك الطيور واقطعهن بحيث يختلط لحومهن ودمهن وريشهن
ثم جزء اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل منهن اى من الطيور المختلطة جزءا ثم
ادعهن اى طيورك تعالين باذن الله تعالى فجعل الجبال الاربعة تنادي
ياتينك سعيا اى مسرعات في طيرانهن فعلن كما امره قال الحسن نادى الرؤس
العظام المتفرقة واللحم على حدة والدم على حدة والريش على حدة فجعل كل جزء
فيكن اى فصرن فركب العظم الاعظم وطار الريش الى الريش وجرى الدم الى
الدم فعاد كل جزء الى جسده ثم اتين الى راس سهن فوصلت برؤسهن كما كانت
وجعل ابراهيم ينظر اليها فاوحى الله يا ابراهيم انك سالتني كيف احيي الموتى واني خلقت
الارض وجعلت لها اربعة ارزاق هاذا الثاني يوم القيمة ونفخ في الصور يحشر من في الارض
الفقير والملك والموتى كما اجتمعت هذه الاربعة من الطيور بعضها الى بعض
واحدة وبالمرة الا واحدة كلها البصر واعلم ان الله عزيز حكيم يفعل كل شيء بالحكمة قال
القشيري قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الله تعالى اولم تؤمن اى الم تعلم
يعني الولم مطالبة بطالبة فلما قرئ بها طولب في العلم بها طالب ثم قال الله تعالى ولكن اتينا
ابراهيم رشده اى هدايته ومعرفته من قبل اى قبل بلوغه وقيل قبل موسى وهارون فالرشد

النبوة وكتابه ابى يا ابراهيم علما بين انه اهل لما اتيناه اياه اذ قال ابراهيم لابيه وقومه ما
هذه التماثيل التى اى التصاوير يعنى الاصنام انتم لها اى لاجل عبادتها عاكفون اى مقيمون
وفيه تخجيل لابيهم وتجهيل لهم والتمثال الصنم روى ان عليا رضى الله عنه مر على قوم يلعبون بالشطرنج
فانكر عليهم فقرأ هذه الاية فقالوا وجدنا اباءنا لها عابدين نحن عبدة لها ونحن لها خدام
عبادا لاتابا لها حيث قلدوا اباءهم فى عبادتهم ولذا قال ابراهيم لقد كنتم انتم واباؤكم
انتم واباءكم اى انتم مع اباءكم فى ضلال مبين اى فى خطاء ظاهر لا يخفى على كل عاقل قالوا اجئتنا
بالحق اى بما تقول انا بالجد والصدق او انت من اللاعبين بنا بقولك هذا فانه غريب غير معهود
بالجملة لا بالهزل يا بنى قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن اى ابدعهن على الاصنام فكيف
تعبدونها وتتركون عبادة الخالق وانا على ذلكم اى على ما ذكرته لكم من ان ربكم
هو الله وحده لا شريك له من الشاهدين بصحته وقال الله لاكيدن اصنامكم اى لاكسرنها بعد ان تولوا الى عيدكم اى
الى ذهابهم الى عيدكم فيقال قال ابراهيم هذا بسم الله الواحد هو الذى قال سنعصمك
منهم فلم يقدروا على ان يذكروه بسوء وكانوا قد وضعوا الطعام بين يدى الاصنام وقالوا اذا رجعنا من عيدنا
اكلوا اعما حرج القوم من الكنيسة دخل ابراهيم على الاصنام وكانت سبعين صنما
من خشب وحديد ورصاص وذهب وفضة وذهب وكانت البيت الكبرى وفى غيرها
جوهر ثمين فقيد ان بالليل فقال لاستهزاء بهم الا تاكلون فلم يجيبوه فقال مالكم لا
تنطقون فضرب اوساطهم بالقدوم وقيل بالفاس ليجعلهم جذاذا اى قطعا الا كبيرا
لهم لم يكسره وترك على حاله وعلق الفاس فى عنقه فخرج ورجع الى اصنامه الصنم
الكبير جعوا اى يسارعون اليه كما هو فلما رجعوا من عيدهم ودخلوا الكنيسة نظروا
الى آلهتهم منكسرة صاحوا بها جهلا وقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
بكسرها قالوا اى قال فى سمع قول ابراهيم عم لاكيدن اصنامكم سمعناه فتى يذكرهم اى
يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا اى قال نمرود وانباءه فاتوا اى جيئوا به على اعين
الناس لعلهم يشهدون انه الذى فعل ذلك بالهتنا اءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا اى عظيمهم
عندكم وهو اصغر الكبير وضعف به على وجه الاستهزاء وهو احد الكذبات التى صدر
عنه عم والثانية قوله انى سقيم اى السالث قوله يوم الاثنين تراه سيارة انها اختى ولا

ولا خيل بهذه الكذبات الثلث حقا انكارا او يريد الشرع بكونه عدة فانه يقول يوم القيمة لا اسئلكم
الا نفسى حتى روى انه يوم كانه يبكى فى سنة الجوع فيرسل اليه جبريل عم فيقول يا ابراهيم
ان ربك يقول هو قادر انى يقول يا ابراهيم هل رأيت خليلا يعذب خليله فيقول يا جبريل
اذا ذكرت خطيئتى انسيت خلته وانا غاضب الكبير الا كبير هم ليكن ذلك اى تكسيرها
لهم بالقضاء حتم ام هم بسؤال جميع الاصنام اتبانا ليتحجج عليهم فقال يا سائلوهم ان كانوا
انهم كانوا ينطقون اى يتكلمون وانتم تعلمون انهم عجزة عن النطق والعاجز لا يصلح ان
يكون الها فرجعوا الى انفسهم اى تفكروا واراجعوا عقولهم فقالوا انكم انتم الظالمون بعبادة
من لا ينطق ثم نكسوا على رؤسهم اى ردوا الى كفرهم بعد اقرارهم بالظلم فى قولهم لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم اجرى الحق على لسانهم فى الاوقات
كلها ثم ادركتهم الشقاوة فقال ابراهيم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموهم
ولا يضركم ان لم تعبدوه اف لكم اى قذر لكم ولما تعبدونه من دون الله اطلق تعلقا ولا تجاوز
عنه الى ما جاء الى قال نمرود واصحابه حرقوه بالنار بالبناء او جمع وابراهيم فى ذلك اليوم
ابن ستة عشر سنة والنمرود الذى انتهى الاهلاك اليه كنعم فاعلين النمرود فجمعوا الحطب
الحطب اصناف الخشب مدة شهر وجميع الدواب مستعدة فى جعل الحطب الا البغال اتعقيم
الله عقمها فى ذلك اليوم يعرض فيقول انا عوضت الا جمعت حطبا لابراهيم وكانت
المرأة تغزل وتشترى الحطب بغزلها فجمعوا حطبا كثيرا كالتل والمرأة من تمرضت فصارت
نارا عظيمة فارتفعت النار حتى بلغت السحاب فى عين الناظر روى ان احدا لم يقدر
ان يقرب من النار وبطل ترسيرهم وكادوا ان يتركوه فجاء ابليس عليه اللعنة فى صورة شيخ
فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فى الدنيا فاخذ ونقوا ابرى ابراهيم ووضعوا
فى المنجنيق فقيل قال ابراهيم عم لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك ولك الحكم
فضاءت السماء والارض وما فيهما من الملائكة وجميع الخلق غير الثقلين صيحة
واحدة وقالوا يا ربنا خليلك تلقى فى النار عدوك وليس فى ارضك احد يعبدك غيره
قال الله هو خليلى ليس لى خليل غيره وانا الهه ليس له الا غيرى فاغثه الستغاث بكم فلتنصروه
وان يدعنى الآبه ولم يستغث بغيرى فانا اعلم حال خليلى فخلوا بينه وبينى فلما رأى

وقصد الى مكة فوصل اليها وله ثلاث عشرة سنة وكان يصلي في كل خطوة ثلاثين ركعتين وقال جاورت مكة مدة ثم قصدت الى الشام فوجدت جماعة من البدلاء جالسين على عين ماء فسلمت عليهم فرد وا علي السلام فقلت ياسادتي اتيت اليكم حتى تقبلوني فتركوني فعالوا كيف نقبلك وانت لم تقبل على ربك فقلت وكيف ذلك فقالوا لك ان من لا اهتمام له الا بالله تعالى فالكل عنه في راحة ومن اشتغل بشيء غير الله فهو مشغول به عن الله فقلت صدقتم وكررت عليهم ذلك فقاموا كلهم وعانقوني وقبلوني

وقال الخلق طرا في هواكا ... وانهمت العيال كي اراكا ... ولو قطعتني في الحب ارباً ... ما حن الفؤاد الا اليكا

قال السهيلي وايوب هو ايوب بن اهوص بن عويص بن اسحاق عليه السلام وكان رومياً وامه بنت لوط عم وكان رجلاً عاقلاً عظيماً حكيماً وكان ابوه رجلاً كثير المال مالكاً لماشية من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن في ارض الشام احد مثله في الغناء فلما مات صار جميع ذلك الى ايوب فتزوج بنت افرايم بن يوسف ورزقا منها اثني عشر بطناً في كل بطن ذكر واناث ثم بعثه الله الى قومه وهم اهل حوران والثنية واعطاه الله حسن الخلق والرفق عالم بما لقيه احد بالتأديب والاكرام والشرف وشرف آبائه وامهاته فشرع لهم النزايج وبنى لهم المساجد وكانت له موائد يضع للفقراء والمساكين والاضياف وكان للتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق وللضعفاء كالاخ الودود وكان ياءمر وكان ينهاه وامناءه ان لا يمنعوا احداً من زرعه وغاره وكانت جميع مواشيه في كل سنة تحمل بتوءم ولم يكن يفرح بشيء من ذلك لكنه يقول الذي يرضاه الله لعباده كل ما فيه سخط فليس عطاؤك في محبته لاهل كرامتك فزد ارضاءك

وهب بن منبه كان من الخيل الفرس والف حكمة والف بغل وبغلة وثلثمائة الف بعير والف وخمسمائة ناقة والف ثور والف بقرة وعشرة آلاف شاة وخمسمائة فدان يعني ثور يحرث بها وعلى كل حسبان من الحيوانات راع مملوك لايوب ومع هذا كله لا يشغل قلبه عن ذكر الله تعالى ولا لسانه عن ذكر مولاه فحسده ابليس وقال انما ايوب قد ذهب بالدنيا والآخرة فاراد ان يفسد عليه احدى الدارين او كليتهما وكان ابليس عليه اللعنة في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويقف فيها الى مكان يشاء حتى رفع عيسى عليه السلام الى السماء فحجب عن اربع سموات وكان يتقلب في ثلث فلما حج بعث بنيه كل يوم فيأتي ابليس جميعهم وفي ذلك قال الله

كتبنا وملوحظ

الرصد الاستعداد للترقب اى
شهابا راصدا له ولاجله يرصده
عند الاستراق بالرجم او دنوى
شهاب راصد بن له ليرجموه
عاصم من الشهب روى ابيه

صاحبى كزطلين سلا طلين ميكند
نجم را رجم شيا طلين ميكند
ازنقه صعد بر بكره قوت
شاه على نويد نس نفسه
باصوت زار

وقاله لهم بتلطف
بعطف راسه اليهم

ضعف الطالب

خبرا عنه وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا واناكنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا راصدا فصعدوا اليها كما كانوا يصعدون فقال الرب العزت يا ملئكتى كيف رايت عبدى ايوب
وهل بلغت منه كنهه فقال الهى انه ايوب بعبدك لانك اعطيته السعة فى الدنيا والعافية فلما
ذلك لم يعبدك فهو عبد العافية قال الله قد رضيت فانى اعلم انه يعبدنى ويشكرنى واننى لم اكن اسلبه السعة
الا وهو فرحى ايبس شئ ظفر الى اسلطه الى شئ فرحه حتى لم يبق حية وجنيبة الا اجتمعوا عنده
وقالوا ما اصابك يا سيدنا قال انى قد غلبت فرحه فما تمكنت منا مرة اخر حيث آدم فى
الجنة فاجتمعوا على ايوب فانتشروا مسرعين واحرقوا واهلكوا كل مال لايوب فانطلق الى
ايوب وهو قائم يصلى فى المسجد فقال انعبد فرحك وارسل نارا من السماء على جميع مواشيه فاحرقها
حتى صارت رمادا ولم يكلم حتى فرغ من صلوته قال الحمد لله الذى اعطانى ثم اخذ منى فاذا اراد ان يعطينى
ثانيا اعطانى ثم قام وفرغ لصلوته فانصرف ابليس خائبا ذليلا فاما فعلوا قال لايوب اربعة عشر
اولادك فانية بين وبنات وكانوا يجتمعون كل يوم فى منزل احدهم وكانوا يوسعون فى نفقة اهلهم
الاكبر انسهم فرحا فلما اجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت وطرحوه على بيت اولاد ايوب وماتوا
كلهم على حوائط واحد منهم اللقمة فى فمه منهم الكاس فى يده ثم انطلق الى ايوب وهو قائم
يصلى فقال انعبد ذلك وقد طرح على اولادك البيت فماتوا جميعا فلم يكلمه بشئ حتى فرغ من
الصلوة ثم قال بالعين الحمد لله الذى اعطانى واخذ منى فانا الاموال والاولاد فتنة للرجال و
النساء فاخذ منى ما اعطانى الرزق لعبادة ربى فانطلق ابليس خائبا خاسرا مغيظا مغموما وجاء و
كان ايوب فى الصلوة فلما سجد فرغ فانتفخ بدن ايوب فنفخ عرقا منتنا وجدرى عرقا شديدا وجدرى
نفسه نفطا عظيما حتى حالت رائحة نهار من جزاء المال ومصيبة الاولاد وانت بالليل قائم وبالنهار
صائم لاتستريح ساعة ولا تجد راحة فجعل يظهر على بدن ايوب جدرى واحاط فرقة الاقدام
وجعل يسيل الصديد ودقع فيه الدود وتفرقا قرباؤه واصدقاؤه وكانت نفسه
فطلبت انتشار منه فلما فطنوا فبقيت رحمة تخدمه وتقوم عليه ليلا ونهارا حتى
جاءت نسوة من جيرانه وقلن يا رحمة نحن نخشى ان يسرى بلاء ايوب الى اولادنا او جيرانا
من جوارنا والاخر حتاه كرنا فخرجت رحمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت يا على الصوت
وكثرتاه اخرجونا من بلادنا وطردونا عن ديارنا فحملت على ظهرها وضع ايوب يسيل على

على وجهها فانطلقت باكية لاجزية مقرحة فيها الدود فاوحشت على الناس فخرج
اهل القرية فنظروا الى حال ايوب فقالوا اخلى عنا زوجك لا ارسلنا عليك الا انا جيعا نصب،
حتى يأكلوه فخلت وهى باكية حتى اذا الى موضع الطريق فوضعته فجاءت بقايا ثيابها فجعلت
فانتخت له بيتا فجلس فيه وحفت ثم جاءت برماد فنثرت تحته فجاءت فوسدت برأس
ايوب ثم جاءت بقصعة فجعلت تسيق الرعاة بها كلما مروا بها نظرت الى القرية فنادى
ايوب ارجعى يا رحمة حتى او حيث كنت ترين اول تذهبى وتدعى هنا
فقالت رحمة لا تخف يا سيدى فانى لا ادعك ما دامت روحى فى جسدى فانا
نظلت الا القرية وكانت تعمل كل يوم لكسرة خبز وشطر ايوب حتى علمت فى تلك
القرية انها امراة ايوب فلم يطعموها وقالوا انتى عنا فانا نستقذر منك فبكيت
رحمة وقالت الهى ترى حالى وضاقت على الارض بما رحبت والناس قد قذرونا
فى الدنيا والاقذر انت يا رب فى الآخرة وطردونا من ديارنا ولا نطردنا من دارك
يوم القيمة ثم انطلقت الى امراة الحجاز وقالت ان حبيبى ايوب جايع فاطعمينى
شيئا فقالت امراة نعم حتى فلما رات زوجها ولكنها اعطتنى ذوابة شعرك وهى
الضفيرة وكانت ايوب اتخذ عشر ذوابة واقعة بالارض ولها شبه عجيبا يوسف
وكان ايوب يحب تلك الذوابة حبا شديدا فجاءت بالمقراض وقطعت واعطت
اربعة ارغفة فقالت رحمة يا رب انها اخذت ذوابة زوجى وقد طعام بشبك ايوب بعث
ذوابته فلما راى ايوب الخبز الصحاح الشديد عليه وظن انها باعت شعرها فحلف
ان شفاه الله لاضربنها مائة جلدة وهو الذى قال لامراته وقد كفرتها وهذه بيدك اضغاثا
اى قبضة من حشيش فاضرب به ولا تحنث على فحلفت لك ايوب
وقال يا رب ذهبت حيلتى حتى بلغ من امرى ان بعت ضفيرتك بكيت شعرها وتعقته
على نفسه قال رحمة يا سيدى لا تجزع اليوم فانا نستبشر احسن مما كان فقطعت
الخبز واطعمته لايوب وقعدت عنده وكان ايوب كلما سقطت قردة عن بدنه
وضعها على جسده ويقول كلوا مما رزقكم الله فلم يبق لحم على بدنه حتى بقى عظام
وعروقه وانفصاله فاذا اطلعت عليه الشمس نفرت شعاعا من قدام الى
خلفه فاذا بلغ الاحليه ولسانه وكان لا يخلو قلبه من الله ولا لسانه من ذكر الله ويقرقع

وبصبروا كما صبروا فان بعض الفجاءة جاكما تقدم ايمانا ان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى في
الحديث القدسي اذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما
خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابراه ابراه ولا ذنب عليه وان توفيته فالى رحمتي
قال لهم انتظار الفرج بالصبر عبادة قيل لشيخ في حمار شماس فدخل عليه جاعة وقالوا له ان
احباءك حبسك الدين اكشف عنهم بالحجارة فاخذ واحدا منهم وقال لو كنتم احبائي لصبرتم
على بلائي قبل هذا البر كتبنا في المصائب والاوجاع والقدرة فعلم من هذا ان الطريق الى
السعر وحمل على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة اي العطا لان بتلك المحنة اختلص الانبيا
والاولياء والاحبار الى رتبة النبوة والولاية وبها الى الجنة من سبيكة الذهب المخلص
من تدنيس نفس وهوى الانسانية وتلوث الحسنة الحيوانية قال البلاء للولاء والولاء الى الاحباء
كالذهب للذهب قال الله سبحانه وتعالى اشتد رحمته الاولياء في شدته تقيته واشتد
نقمته على اعدائه في سعة رحمته والعلم ان الانبياء محبوبون لرب العزة من خصايص
المحبوب انه يبتلي بالشدايد والمشاق في حال تاه الابتلى فلذلك يكونه محبوبا لا غير قال الله تعالى
ولنبلونكم اي والله لنختبرنكم يا اهل الايمان ليتميز بينكم الطيب والخاصي قال الابتلاء في الدنيا
لاظهار ما علم سبحانه في ازله الازل كل بلاء باصحاب الانبياء والاولياء فهو لاعظم
منه والخوف الى الخوف العدو والجوع اي وبشئ من الجوع وهو القحط او صوم رمضان وغيره
من الاموال اي وبنقص في الاموال كالهلاك والخسران او بالزكوة والصدقة والانفس اي
وبنقص حاصل للنفس في الموت والمرض والضعف والثمرات اي وبنقص في الثمرات
بالافة او الموت الاولاد التي هي ثمرة القلب والجزاءات ولد بعد قال الله تعالى
اعتقدتم ثمرة مليحة فيعقل ما ذا قال العبدي فيقول ثمرة محركة والستر جمع فيقول
انوه العبدي شبانا في الجنة وشيوخا بيت الحمد وشيخ بالصابرين خالق التغير الكبير الصبر
هذا حاصل الانسان والا فيصعد ذكرية البراهيم والملائكة اما البهائم فقد سلطت عليها الشهوات
والسبع حاصل بها وهي حاصل بتلك الشهوة في مقابلة منتضى الشهوة حيوانا اما الانسان
فانه جمع ذوات الاشياء الاربعة الروحية ولم يسلط عليهم شهوة ضارة عنيفا واما الانسان
فانه سلط عليه الشهوة وامر بما يليق بها بالعمل لتعاطي الاعمال الشاقة واما الترك
وهو منع النفس عن مقتضيات الشهوة ومشتهاه الطبع ثم هذا الشق انما ينشا عن
الاولى التركي

ثم ضربه زوجته ثمانية عشر سنة ثمانين سنة كريم على ربك لو دعوت الله ان يشفيك فقال ايوب
كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانين سنة فقال اني استحيي من الله اني ادعوه وما بلغت
مدة بلائي مدة رخائي فلما لم يبق على بدنه لهم جعل الدود ياكل بعضا بعضا فبقي دودة
فظا فاخذ جميع بدنه بقلبان لحم قلم تجد اغير قلبه ولسانه فجاءت احديهما الى قلبه فغضبت
والثانية الى لسانه فغضبت فعند ذلك نادى ايوب يعني اذكر يا محمد حال ايوب اذ نادى
ربه اني مسني الضر اي الشدة وهذا ليس من شكاية منه فلم يخرج به من زمرة الصابرين و
لذا قال انا وجدناه صابرا لانه لم يخرج عما له ولا الاولاد به ولا البدن بل ناجى ربه
خوفا من القطيعة كانه يقول يا رب اصبر على كل بلاء منك ما دام قلبي مشغولا بحبك و
لساني بذكرك فاذا ذهب هذان العضوان تحصل القطيعة منك وانا لا اصبر على قطيعتك
وانت ارحم الراحمين فاوحى الله اليها ايوب الاشارة والدود قد اكل الا لسانك وقلبك فما
لك اذا وحي الله اليها يسمعون من الانبياء كلامي انا اخترته لك
زيادة في ذكرك اما تذكر ان هذا بلاء صورة ولاء حقيقة بيت اي كما مر ان دين
المحبة كونه بحث جهد في توالي زمجور من فاسعفه الله الودود بان منه فوقعت احداهما
في فمه فصارت علقا تشتغل به في الامراض والاخر فوقعت في البئر فصارت حلا يخرج منه
العسل فيه شفاء للناس فنزل جبرائيل واتى زمانيتين من الجنة قال جبرائيل هل ذكرت
ربك قال نعم يسيل عليك دائما كلما شئت يزيد في حسنك وعظمك فلما اكلا قال هل ذكرت
الله نعام وقال ارفض برجلك فتفجر بارد حلو الشرب فخرج ماء فاغتسل منه تم ركض رجله
اليسرى فخرجت عين باردة فشرب منها فنزل عنه كل الم بظاهره وباطنه فاذا بدنه اتم
من الاول ووجهه انور من القمر فقال الله تعالى فبشناه ذعاء ظننا ما به
ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم قال مقاتل رد الله احياءهم ورزقه مثلهم قال الضحاك
اوحى الله اليه انريدا بعثهم قال يا رب دعهم في الجنة فعلى هذا اتاه اهله في الاخرة
اعطاه مثلهم في الدنيا بادلة اولادا كذلك قال النخعي ما انزل الله تعالى عليه جرادا من ذهب
حتى نودي يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن
فضلك رحمتك اي نودي عند ذلك ايوب وذكرني اي عظه للعابدين ليصلوا بذلك
اشد بلائي على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل فيضعون كما ضعف

فقد ايوب في مرضه ثلاثة عشر سنة
فوصل عليه ايوب
ثم ضرب زوجته
ثمانية عشر سنة
ثمانين سنة
كريم على ربك
لو دعوت الله
ان يشفيك
فقال ايوب
كم كانت مدة
الرخاء
ثمانين سنة
فقال اني
استحيي من
الله اني ادعوه
وما بلغت
مدة بلائي
مدة رخائي
فلما لم يبق
على بدنه لهم
جعل الدود
ياكل بعضا
بعضا فبقي
دودة
فظا فاخذ
جميع بدنه
بقلبان لحم
قلم تجد
اغير قلبه
ولسانه
فجاءت
احديهما
الى قلبه
فغضبت
والثانية
الى لسانه
فغضبت
فعند ذلك
نادى ايوب
يعني اذكر
يا محمد
حال ايوب
اذ نادى
ربه اني
مسني الضر
اي الشدة
وهذا ليس
من شكاية
منه فلم
يخرج به
من زمرة
الصابرين
لذا قال
انا وجدناه
صابرا
لانه لم
يخرج عما له
ولا الاولاد
به ولا
البدن بل
ناجى ربه
خوفا من
القطيعة
كانه يقول
يا رب اصبر
على كل
بلاء منك
ما دام قلبي
مشغولا
بحبك و
لساني
بذكرك
فاذا ذهب
هذان
العضوان
تحصل
القطيعة
منك
وانا لا
اصبر على
قطيعتك
وانت
ارحم
الراحمين
فاوحى
الله اليها
ايوب
الاشارة
والدود
قد اكل
الا
لسانك
وقلبك
فما لك
اذا
وحي الله
اليها
يسمعون
من
الانبياء
كلامي
انا
اخترته
لك
زيادة
في
ذكرك
اما
تذكر
ان هذا
بلاء
صورة
ولاء
حقيقة
بيت
اي كما
مر ان
دين
المحبة
كونه
بحث
جهد
في
توالي
زمجور
من
فاسعفه
الله
الودود
بان
منه
فوقعت
احداهما
في
فمه
فصارت
علقا
تشتغل
به في
الامراض
والاخر
فوقعت
في البئر
فصارت
حلا
يخرج
منه
العسل
فيه
شفاء
للناس
فنزل
جبرائيل
واتى
زمانيتين
من
الجنة
قال
جبرائيل
هل
ذكرت
ربك
قال
نعم
يسيل
عليك
دائما
كلما
شئت
يزيد
في
حسنك
وعظمك
فلما
اكلا
قال
هل
ذكرت
الله
نعام
وقال
ارفض
برجلك
فتفجر
بارد
حلو
الشرب
فخرج
ماء
فاغتسل
منه
تم
ركض
رجله
اليسرى
فخرجت
عين
باردة
فشرب
منها
فنزل
عنه
كل
الم
بظاهره
وباطنه
فاذا
بدنه
اتم
من
الاول
ووجهه
انور
من
القمر
فقال
الله
تعالى
فبشناه
ذعاء
ظننا
ما به
ضر
واتيناه
اهله
ومثلهم
معهم
قال
مقاتل
رد الله
احياءهم
ورزقه
مثلهم
قال
الضحاك
اوحى
الله
اليه
اتريدا
بعثهم
قال
يا رب
دعهم
في
الجنة
فعلى
هذا
اتاه
اهله
في
الاخرة
اعطاه
مثلهم
في
الدنيا
بادلة
اولادا
كذلك
قال
النخعي
ما انزل
الله
تعالى
عليه
جرادا
من ذهب
حتى
نودي
يا ايوب
الم اكن
اغنيتك
عما ترى
قال
بلى
يا رب
ولكن
لا غنى
بي عن
فضلك
رحمتك
اي
نودي
عند
ذلك
ايوب
وذكرني
اي
عظه
للعابدين
ليصلوا
بذلك
اشد
بلائي
على
الانبياء
ثم
على
الاولياء
ثم
الامثل
فالامثل
فيضعون
كما
ضعف

وامّا الشكر والحمد فقال السّري رحمه الله الشكر اقرار العبد بانه عاجز عن الشكر وقال
الشبلي رحمه الله الشكر رؤية النعيم من الله تعالى وقال النبي عليه السلام الطاعم الشاكر
بمنزلة القائم الصابر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال الشكر على
النعمة أمان لزوالها حكي انه سُئل عن بعضهم ما المعرفة عن الحمد فقال الحمد مقسوم
على اللسان والنفس والروح والقلب والعقل والمعرفة فحمد اللسان الذكر والثناء وحمد
النفس الجهد والعناء وحمد الروح الخوف والرجاء وحمد القلب الصدق والوفاء وحمد
العقل التعظيم والحياء وحمد المعرفة التسليم والرضاء وامّا القناعة فلا هل المعرفة
القناعة الرضاء بالقسمة والاكتفاء بالبُلغة وقال عالم القناعة تركك ما في ايدي الناس
وايثارك ما في يديك وفي بعض الاخبار ان الله تعالى مناديًا ينادي يوم القيمة اين صفوتي
من عبادي فيقول الملائكة ربّنا من صفوتك من عبادك فيقول القانعون بعطائي
والراضون بقضائي حكي ان رجلًا جاء الى بعض السلف وشكا من جار له يعمل بالمعاصي
فقال له هل مضت ليلة الى الصباح لاجله قال لا قال قد سبع ليالٍ لاجله وادعوا الله كفاك
الله يتوب عليه فان فعلت ذلك ولم يتب عليه فاعلم انك اشرّ منه فاشتغل بنفسك
بنفسك قال بعض العارفين الشكران يستعمل الجوارح لما خلق له فشكر اليد ان
يسجد لله تعالى فشكر اليدين اعانة المساكين بالزكوة والصدقة واعانة الضعفاء
فشكر الرجلين المشي الى المساجد ومجالس العلماء فشكر الاذنين استماع كلام الله
ومعاداته فشكر العينين النظر لاوجه العالم والنظر بالعبرة الى الاشياء والاستدلال
بها على صانعها وخالقها فشكر اللسان تلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والذكر في جميع الاوان
واظهار النعمة باللسان كما قال الله تعالى وامّا بنعمة ربك فحدث وشكر القلب حفظ
امانة الله تعالى وقيل شكر القلب وهو الاعتقاد بان الله تعالى ولي كل نعمة
نقلا من مطالع

شهوة البطن والفرج يسمّى عفّة وان كان في حرب ومقاتلة يسمّى شجاعة وان كان في كظم
الغيظ يسمّى حلمًا وان كان في فضول العيش يسمّى زهدًا وان كان على قدر كبير من
المال يسمّى قناعة وقال الفضيل ليت الفقير لا يجد الا من الم المكروه ولولا ان لا يكره ذلك
لان ذلك غير ممكن انما الصبر هو تحمّل النفس على ترك اظهار الجزع وان ظهر ذلك مع حرية وتخير
لولا الصبور وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلعم ما اعطي
احد عطاء اوسع من الصبر يسمعه الله ويراه خلق له الولد ثم يجاهم ويرزقهم الذين اذا اصابتهم مصيبة
ان نابتهم قالوا انا لله وانا اليه راجعون بعد الموت راضون بقضاء الله عزّ وجلّ
فيعرف مولاه فانه انعم واموالهم واولادهم واليه راجعون بعد الموت راضون بقضاء الله عزّ وجلّ
عم ان اعظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب عبدًا ابتلاه فاذا صبر اجتباه واذا
رضي اصطفاه قيل خرج موسى عم ومعه يوشع بن نون فاذا بطير ابيض قد وقع على خشب
موسى وقال يا نبي الله اجزني اليوم من العشي قال فمن تخاف قال من الصقور قال ابا كلبي وخلى
عنه فاذا الصقور قد اقبل فقال يا نبي الله لا تمنع صيدي عني وخل عن شكي الطير فقال اذبح لك
شاة من غنمي فقال لحم الغنم لا يصلح به قال فكل من لحم فخذي فقال لا اكلا الا من حيث كنت تسلني
موسى عم على ظهره فجاد الصقور ووقع على حضيره وراء بجناحه ان يضرب عنقه فقال يوشع
يا نبي الله اسخو بعينك على شان هذا الطير فان الطير ما رزقه فطار الصقور فوقع على ظهره
فاذن بوجلين فذا قبل فقال احدهما لصاحبه ان الطير ما رزقه فطار الصقور فوقع على ظهره
لك جود احسانا فاذن لكم جود فحسن وقيل ان رجلًا قطع قضاء فوجد مرّة فدفع الى غير
ليختبره فاخذه العبد واكل فقال مولاه كيف اكلته على مرارته فقال العبد لم مرّة اكلت حلوا
فلم تركت كيف لا اكل مرّة فاعتقه سيّده وفيه اشارة الى ان العبد اذا صبر على بلايا
مولاه يرجى ان يعتقه مولاه من النار ويقوله وروي عن ابي الدرداء قال كانوا يكرهون
الموت وانا احبه ويكرهون الموت وانا احبه ويكرهون السقم وانا احبه احب السقم
لتكفير الخطايا واحب الموت لاضافة لقاء ربي واحب كثرة الشتاء لاكثرة الربح قال وهب
منبه وجدت في التوراة اربعة اسطر مقابلات احدى من قرأ واكتاب اسمه فظن ان
لن يفوز فهو المستهزئ بايات الله الثاني من رضي بمصيبة نزلت بها ما يسخط ربه
الثالث من حزن على ما فاته سخط قضاء ربه الرابع من تضعضع ان نوائب الدنيا فيه

قال وهب وجدت في التوراة اربعة اسطر مقابلات

قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور

اعملوا امر حاضر جمع مذكور من عمل يعمل ويعمد آل الكثر يا عظيم شانى اولان يوزده اه

بيت معنا سنه كلور ومطلقا اتباع واشياع براخترام معنا سنه دخى كلور وبرج

اصحاب لغتده مصاحبه ايديجيه ديرلر صاحبك جمعدر اصطلاحده الاصحاب هو الذى جلس فى مجلسه

آل سراب معنا سنه كلور يعنى حرارت افتابدن افق سماده صويه بنزر ايراق

اللغتده وسول اكومكه اهل بيته ديرلر اما اصطلاحده كل مؤمن تقى نفى لا يوم القيمه فهو آل

كون نسبه درلر لكن بو راده اولم اد دكلدر داود عليه السلام انبيا

بنى اسرائيل دندر سليمان نبى نك اتاسيدر عليهما السلام وبورا كا اغشد

آل بو راده منصوبه در منادا ى مضاف در داود وحرف ندا محذوف در تقدير

يا آل داود يعمد شكرا منصوبدر يا مصدريه اوزره تقدير ولشكروا شكرا ايمك

اولا يا حالية اوزره تقديرى حال اولكم شاكرين كى يمك اولا يا مفعول له اولق اوزره

تقديرى اعملوا لله واعبدوه شكرا ايمك اولله وابتدا ايجون در ويا حال ايجون در وقليل

آز در من دن معنا سنه در عباد عبدك جمعى در ى حرف تكلم وحده در شكور فعول بعنى

فاعل در صيغه مبالغه در يعنى نعم شكر ايدر قوللرم آز در وبو ايتله مصنف رحمه الله ايستدى لال

الذى شكرك حقن ادا ايمك هر كسيه ميسر اولمادغنه تحت المجلس الشريف بعون الله اللطيف

لغة ذهب غنما وشيء نفس من بقية وقيل الصبر افضل من الشكر لان الشاكر مع
المزيد قال الله لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع المزيد قال الله ان الله مع الصابرين
وقال الحسن البصرى رح مكتوب فى التورية خمسة احرف بالعبرانية فالقناعة والسلامة فى
العزلة والحرية فى رفض الشهوات والمحبة فى ترك الرغبة والتمتع فى ايام طويلة بالصبر
فى ايام قليلة وابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال من مات وليس تحت اولاده لم يلج
النار الا تحلة القسم يعنى ان الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
مقضيا فى الازل وروى عن انس رضى الله عنه ان رجلا كان يجيء بصبى له الى رسول الله صلعم فمات الغلام
توفى واحتبس الولد فلما فقده رسول الله سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذى
رأيته فقال قومه الا اخبرنا عزيز فلما دخل على النبى صلعم ماذا الجزع يكب حزينا فقال يا رسول الله
انى كنت اذا جوكلبير سنى وضعيفى فقال رسول الله اما تشكر ان يأتى يوم القيمة فيقال له ادخل
الجنة ثلث مرات فيقول لا ابرح ابوابها حتى يشفع لابويه حتى يشفعه الله فيدخلهما الجنة
ويقول الله يا ايها اذا انزل مصيبة الى عبدى اخذ نفسه واخذ ماله وولده فاذا صبر ان
انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وروى انس رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال ما جرع عبد قط اى
لم يأتى جرعتين احب الى الله من جرعة غضب رد بحلم وجرعة مصيبة يصبر عليها ولا قطرت قطر
احب الى الله من قطرة دم اهريقت فى سبيل الله وقطرة دموع فى سواد الليل وهو ساجد
ولا يراه الا الله وما خطا عبد خطوتين احب الى الله من خطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة
الى صلة الرحم وتبع واحد الاحنف بن قيس بسببه وهو ساكت فلما قرب احنف من
قبيلته قال ان بقى شيء ما تريد الا تقوله قال خائفا فاذا سمع قومى انى بؤدى كل
وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائى فقال انت عرفت اسمى الذى لم يعرفه اهل البصرة
قال الله هو فى صفة عباده المخلصين واذا مروا باللغو مروا كراما وروى عن ابن المبارك
انه مات ابن له فعزاه مجوسى فى جاره وقال ان يشفع للحاضرين فليفعل اليوم ما يشفعه الجاهل
بعد خمسة ايام قال ابن المبارك اكتبوا هذا عنه فاعلم من عزى مصابا كان له مثل اجره
روى عن ابن عباس انه قال الصبر على ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن
صبر على المصيبة حتى يرد جبس كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء
والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض

ومن صبر على المصيبة كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض
وعزاه اسامة بن زيد انه قال جاء من احدى بنات النبي عم واحد يدعوه ويخبره ان ابنها
قد مات فقال عم ان لله ما اخذ وله ما اعطى وانه لكل شيء عنده باجل مسمى فامرها
ان تأخذ ما ابقاه لهم وتحتسب فابت فقام فمضى فيها فقال ان الا يخرن احد الا جزعا
وانما قدم الاخذ والاعطاء قبله لانه في يديه ما قبض وكل شيء عنده باجل مسمى يعني
كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل قال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا رجع
صاحبها ثواب ثنتين احديهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهما اعظم من المصيبة
سعد بن ابي وقاص رض قال قال رسول الله عم المريض ضيف الله ما دام في مرضه ويرزق له
في كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه فهو لهم ولد تة ام وان قضى عليه مات اول خطيئة
الخير اذا مرض العبد او الامة بعث الله اليه ارزقه املاكه فيا عم الاول ان ياذن خير
قوته فيضعف ويا عم الثاني اذا ياذن لذة الطعام من فيه فلا يجد لذة طعام ويا عم الثالث
ان ياذن نور وجهه فيظلم مضغ الوجه ويا عم الرابع ان ياذن جميع ذنوبه فيلقى طاهرا
عن الذنوب فاذا ياذن يسقيه يا عم الملك الذي اخذ قوته ان يدفع اليه ويا عم الملك
الذي اخذ لذة الطعام ان يدفع اليه ويا عم الملك الذي اخذ نور وجهه ان يدفع اليه
والايا عم الملك الذي اخذ ذنوبه ان يدفع اليه فيخر ثلثمائة ملك ساجدا فيقول يا رب كنا اربعة
املاك فامرتنا ان نسلم ما اخذنا والا نامر فاذا امرتنا ان ندفع اليه ما اخذته من الذنوب
فيقول الرب جل جلاله لا يليق كرمي ان اؤدي ذنوبه بعد ما التعبت نفسه في مرضه فيقول
الملك فاصنع بالذنوب فيقول الرب تبارك وتعالى اذهب واظمه في النيل فيظمه في النيل فيخلق
الله تعالى من ذلك نسما حا وقال النبي عم حمى ليلة كفارة سنة وروى انه يوسف عم لما
صار سلطانا عم قال لجبرائيل كيف حال ابي يعقوب قال ابي عم ان اول من عنه فاق حزنه
اشد من مائة امراة مات عنهن اولادهن وقال يوسف عم ما عوض احد من المصيبة قال
جبرائيل له ثواب مائة شهيد قال رسول الله عم ان الرزء في ذنوب لا يكون الا المصيبة
اما في النفس او في العيال او في الاموال فلما اخذ بنيامين يريد اخوته وبلغ الخبر الى يعقوب
عم كتب كتابا ليوسف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله
الى عزيز مصر فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي ابراهيم فشدت يداه ورجلاه وامي

ورمي به في النار ليحترق فنجاه الله وجعلت له النار بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين على
قفاه ليذبح فداه الله بكبش ملبب واما انا فقال لابن وقاص احب اولادي الي فذهبت اخوته
الى البرية ثم انوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذيب فذهبت عيناي من البكاء عليه
ثم قال لابن وقاص اخاه وزاده وكنت تسلى اذا افرخ فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا الذيب
ضوا ع اهلك وانك حبستنا لذلك وانا اهل بيت لا نشرح ولا نلد سارقا فانا زددت
على عبرا ودمع والآ دعوت عليك دعوة تدرك القرن السابع من اولادك والسلام فلما
قراء يوسف الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا واظمأ كما ظمؤوا وعن ابن عباس
رض انه قال لما قال يعقوب عم واخاف ان ياكله الذيب قالوا يا سبحان الله
انسانا فمن ابن تقول هذا قال راءيت منذ ليال كان على تل جبل وليوسف في بطن الوادي
وقد احاطت عشر ذيابة يريدونه فلم يصلوا اليه الا بقدرته فلم اجد الى ذلك سبيلا
فبينما انا كذلك انشقت الارض فسقط يوسف منها فجعلت الى ذلك فاستيقظت فاذا
يوسف في حجري فحمدت الله قال ابن عباس الجبل جبل يعقوب والذيابة اخوة يوسف
واسم تلك الارض غيابات الجب فعقل لابن عباس وهل كان يعقوب يعلم ما دول الرؤيا
قال نعم قالوا فلم لم ارسل معهم قال اما سمعتم اذا جاء القدر عمي البصر ابو هريرة رض
قال قال رسول الله ص لم يرد الله بعبد خيرا يصب منه الى البصر اذا مصيبة ما يصيب المسلم من
نكبة ولا وصب الا جراحة وسقامة في بدنه ولا يهم ولا حزن ولا اذى الى ما يأتي اذى به
النفس ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا ان يمحو الله عز عضوه الا كفر الله عز خطاياه
ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا واذا
اراد بعبد شرا امسك عنه ذنبه حتى يوافي به يوم القيامة قيل ذلك لان لكل اجر من قال اجل حتى نعم قال اذا احب الله قوما ابتلاهم
سواه الا حط الخبيثة كما تحط الشجرة ورقها قالت عايشة رض ما راءيت
احدا اوجع عليه الوجع من رسول الله صلعم وما كانت حالة النبي عم بين حاقنة الى مستند
الى بين نمرقتين وحلقي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي عم وقال جابر رض دخل
رسول الله عم على ام السائب فقال مالك تزفزفين ای ترتعدين قالت الحمى لا بارك
الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد
ينفخ الحداد فيه النار حتى يذهب الحديد قال ادام مرض العبد او سافر كتب الله له عملا صالحا يعمل

مقيما صحيحا انس رض قال النبي ﷺ قال الله ﷻ اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه يعني
بزهاب نور عينيه ثم صبر عوضته منهما الجنة وسئلت عايشة رضي الله عنها قولها
من يعمل سوءا يجز به فقالت سئلت رسول الله صلعم فقال هذه معاتبة الله العبد
بما يصيبه في الحمى والنكبة اي الخدشة حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها
في جيبه فيحزن لها حتى ان العبد ليخرج منه ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير
جابر قال قال رسول الله صلعم يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل
البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت في الدنيا بالمقاريض قال ابو عيسى
يسترجع احدكم في مصيبة فاذكر مصيبتي محمد بن مسلم رفعه عن
النبي ﷺ انه قال لا يزال البلاء بعبد او امة حتى يمشي على الارض ما عليه خطيئة
ابتلاه فيزعه انس قال قال رسول الله صلعم يود ناس يوم القيمة بانهم اهل الارض
فيعطى القارعة فيخرج اسود محمرا فيقال هل مر بك نعيم فيقول لا والله ما رأى في
هذا البلاء منذ خلقني الله ويود ناس انهم اهل الدنيا بلاء فيعطى الجنة عمر يعني
يدخل فيها ساعة فيقال هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما رأى في هذا النعيم مذ
خلقني الله وروى عن سلمان رض يبتلى عبده مؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة
له لما مضى مستقبلا فيما يقي فرعه وان الله ليبتلي عبده الكافر بالبلاء ثم يعافيه
فيكون كالبعير الذي عقل اهله ثم اطلقه لا يدري فيما عقله ولا فيما اطلقه
ان رابعة العدوية واصلت سبعة ايام وليالها بالهموم والصلوة لم تاكل
ولم تنم وكانت متوكلة على الله فلما كانت الليلة السابعة ولم يبق لها طاقة جاءت
واحدة بقصعة ثريدا فوضعتها بين يديها وشمرت بالسراج لتاكل فجاءت
هرة فعالجت القصعة وفاحت مرقة فحانت الركوز لتقطع حبوب من بالماء
اطفاء السراج فاردت ان تشتري الكوز سقط في يدها فانكسر فقالت
اه بحيث كادان يحترق بنيران جهنم وقالت يارب بهذا القصع عرفتك
مرهف هاتف يارابعة انا مجنى ومجنى نحن لا نحتمل في ملكي اصلا فانك لما
راءيت القصعة تركت رغبتي واظهرت تقطعت عبوري فكيف لا تكون
رغبتك في الغير فاذا طلبت راحة عن امثال هذا فاجعلي في مراد كل تابعا

تابعا مرادي لمصير مستر بجاه عن مخالفتي قالت رابعة بعد ما سمعت هذا اللفظ قطعت
علي عن الدنيا واذاقتها واما لها الآن ملئون سنة كل صلوة صليتها ظننت انها آخر صلوة
اصليها واموت بعدها ولا حاسبت من طاعة ما اطلع على الحق غير الله وابرئت عن الخلق كيف
كلما الصبح اخاف انه يجيء واجعله يجعلني مستغلا لغير ربي فان لم يستغل مشغولا بالله اذ كله
الخلق في الوقت وراءت رابعة يوما ان الحسن البصري يمشي فقالت يا الساذ البكاء وعونة
من دعونات النفس احفظ ماء عينك ليوم يحرق فيه تلك حتى اذا طلبت فلك لا تجده الا عند
ملك مقتدر وفتاوى في الحب من هذا القول واضرب فيه شيئا حتى رآيا يوما عن غير فارسل
سجادته على الماء وابستوى عليها فقال يا رابعة جيئي لنصلي الركعتين عليها فرمت رابعة
سجادتها على الهواء واستقامت عليها وقالت يا حسن اطلع الي ها انا قد رزقت ولم تحصل
الحسن سجادته الهواء فسكت ملئا ما وارادت رابعة استمالته فقالت يا حسن ما صنعت
بصنعة كل سمك وما صنعت بصنعة وكل الانسان خارج عن هاتين الحالتين

الباب الثاني عشر في قصة موسى مع فرعون عليه لعنة الله

قال الله له موسى واخيه هارون اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
فجاء الى فرعون وقال موسى يا فرعون انا رسول الله اليك فرب العالمين قال فمن ربكما يا موسى
موسى حقيقا على اي واجب على ان لا اقول على الله الا الحق اي الصدق فحقيق على
مبتدا وانا خبره قد جئتكم ببينة من ربكم اي بعلامة ظاهرة على رسالتي اليكم فارسل معي
بني اسرائيل الى الارض المقدسة الخ يعني نوطن انا هم ولا تستعبدهم كما فعلت بهم قال فاسرائيل بالعبرانية
عبد والله بمعناه عبد الله فبنو اسرائيل
قال ابن عباس رض هذا السر
هم اولاد يعقوب الذين جاءوا الى اخيهم يوسف عم فتكبروا في مصر وتناسلوا واكثروا واما
جعلوا يوسف عبدا في مصر جاز لهم الله بكعلهم كالعبيد لفرعون والله رحمهم الله وارادان
يخلصهم من ذل الاستعباد ومشقة فارسل موسى وهارون لاستخلاصهم قال وهب بن منبه
كان بنو اسرائيل اثنا عشر ضعافا في اعمال فرعون يعانون منه ذوالعتوة منهم فيتعلمون السحر من الجبال و
فرقهب اعمالهم وابوابهم وذبرت ظهورهم وطائفة يبنون الحرو الطين يسوون له
القصور وطائفة يتعلمون الليل ويطحنون الاجر وطائفة يحارون وحدادون والصنعة
عليهم اجر اجيرا دون يوما كل يوم فمر عرت عليه الشمس قبل ان يؤدي عمره الى الزام عشية

موسى وهارون
سورة طه

الا ان آمنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
وابدانا ولا تصل بدل الى بوا لطنا وايانا ونجنا فدينا ابدانا نحقيق دينا واخرنا عذابك
عذاب ربنا نجنا سناء لواجرا الله صبرا على هذا العزم فقالوا ربنا افرغ اى انزل علينا صبرا على عذاب فرعون
الاولى الصبر يقال درهم موضوع اى مضروب فقالوا نهم طلبوا كل الصبر فتوفنا مسلمين قد
وقع الغطء والقلب عليهم وقيل لم يقع ذلك لقوله لا يصلون اليكما بايانا انتما ومن اتبعكما الغالبون
وقال الملا من قوم فرعون اتذر اى اتترك موسى وقومه ليفسدوا فى الارض بتغيير دينك وغلبة اهل مصر
قالوا انهذا فتى راوا انه واقف السحرة بالاجماع ستمائة الف وقاد وا بالفساد فى الارض ذلك
ويذرك وآلهتك قال قتلت امرت الناس بعبادتنا قيل ان فرعون جعل لقومه اصناما يعبدونها بامره وكان
يقول انا الاله الاكبر لكم الصغار وانا ربكم الاعلى قال فرعون ستقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم كما كنا
فعلنا بهم قبل وانا قوقهم قاهرون اى غالبون فاعلم لفعل عليهم قيل فكانوا اثنين واربعين الف
حبتى يتارض مصر فشكت بنو اسرائيل لموسى وهم فقم قال موسى لقومه استعينوا بالله اى اطلبوا
النصرة من الله على اعدائكم واصبروا على اذاهم انا الارض لله يورثها اى يعطيها من يشاء من عباده و
العاقبة للمتقين والعاقبة الجنة قالوا اى قال بنو اسرائيل اوذينا اى عذبنا من قبل ان ناتينا بالرسالة
ومن بعد ما جئتنا بامارة النبوة وشدة الاستعباد وقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم اى فرعون
وقومه ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون اى كيف تشكرون فيما تعملون قال الله هو ولقد اخذنا
آل فرعون اى اهلناهم بالسنين اى بقحط السنة بسنة ونقص فى الثمرات بهذا فى الاشجار والثمار
فى الزروع ولعلهم يذكرون اى يتعظون فيتوبون قيل البلاء يرقق القلوب ويرقق الاكثر
والمراد بالرسل الى اهل كل بلدة رسول واحد والجواب موسى وهم بقوا بعد اغراق فرعون عشرين سنة يرسل
اليهم الرسل فلم يتعظوا فهذا ينتبه ان المراد بالرسل بنو اسرائيل الذين ولدوا فى التيه وقد ان فرعون ملك ثلث
مائة وعشرين سنة ولم يزل ربنا كالضراء والمرض وغيرهما وكان الثمانية منهما لا واحدا لئلا
يدخل الهم عند الخصب فيأتى ما واجه فكلما اتى شيا من الالام والمرض مثلا اوحى الله اليه انى
ان اصابت الامراض كل وجهه لا يعطيه الله الاعلى الوجه الذى ارسل الى انبيائه واولياءه فاذا هذا هم
بحسنة اى الخصب والرخاء وغير قالوا لنا بهذه ان بهذه مختصة بنا بالاستحقاق ولم يشكروا الله بل
وان تصبهم سيئة اى قحط وشدة يطيروا يتشاءموا وقرئ بمعنى يتطيروا بهذه بشؤم موسى ومن معه
من معرف الحسنة بالتعريف الجنسى اى الدالة على وجوب الوقوع لكثرة وقوعها وتنكير السيئة مع حرف

حرف الشك لقلتها او نبه وقوعها الا انما طائرهم عند الله اى عند الله الامر جهة موسى ومن
معه ولكن اكثرهم لا يعلمون انه من عند الله ويضيفونه الى الحوادث الا الاسباب وقالوا مهما
تاتنا به من آية لتسحرنا بها اى اى شىء وما تاتنا به من آية تدعى انها من عند الله فما نحن لك
بمؤمنين تريدا نا تحقيرا للضمير فى به جريا على الاصل الاول على اللفظ والثانى على المعنى فالخلف لكثرة
اى بصرصر قوى باردة قيل قولهم هذا العقب موسى فدعى عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو مطر التابع من السبت الى السبت حتى كادوا ان يصيروا مضرب بحر آخر فاحوا
فى احاد الاغاثهم فزعوا جلسى غرقى ولم يدخل بيت بنى اسرائيل منه شىء استثنا بيوتهم اى
اقصالها فاستغاثوا بموسى ثم قدعى موسى فرفع المطر وارسل الله ريحا فجفت الارض فخرج
منها النبات والنعم حيث لم يروا مثلا ما حط فقالوا لئن كان هذا الا نعمة لنا ولبرؤنا ولكاننا
نشوبه فلا نؤمن لك ومكثوا شهرا فدعى عليهم موسى وارسل الله عليهم الجراد فاكل زروعهم
وثيابهم وسقوف بيوتهم ولم يضر بنى اسرائيل قال وهب بن منبه الجراد لا يكبر بل الا عاد قد
غضب الله عليه فاصر فوا عنا عن البلاد بالاستغفار فانا حظيئة وتركنا حسنة فاذا
اراد الله عذاب قوم ارسل عليهم الجراد وقع حديث معاذ ان الكلب الجراد قدر ذراع فلم
تر الارض بجا الا الى موسى وقالوا اكشف عنا نؤمن لك فاشار موسى بعصاه نحو الغرب فاتوا بريح
فرمت البحر بامر الله به واجتمل الجراد والقملة فى البحر قال فرعون انظروا ما هذا الذى يغيظنا
فراوا انه بقى من غلتهم فى قعر بيوتهم ما كفيهم عامهم ذكر فقالوا يا موسى لئن نؤمن لك ولنرسلن معك
بنى اسرائيل فدعى عليهم وارسل الله الدم وهو السوس الذى ياكل الحنطة فاكل اطعمتهم
الجراد وآذاهم قرحا اى قيحا وجعت عليهم الطعام فلم يقدروا على الوقوع فيها ولم يضر بنى اسرائيل منه
فاستغاثوا موسى فدعى موسى ربه فارسل الله رجزا حارة والقملة فى البحر فدعاهم الا ايام
فاتوا موسى قد ذهبت الانزال والاطعمة فلم افاى شىء نتعلل بنا فلا نؤمن لك فخلوا سبيلنا
فدعى موسى ربه وارسل الله عليهم الضفادع فملاءت بيوتهم وفرشهم وطبيخهم
وامتلاءت منه السكك والطرق وانتشت الارض منه وفى الناس احيانا وفاء الرجل
يكلم صاحبه فيجعل فمه فاذا ضفدع يسمع كلامه فكثرة صياح الضفادع فضاق الامر عليهم فتضرعوا
الى موسى فدعى الله فرفعها عنهم ومكثوا شهرا ولم يؤمنوا وارسل الله الدم عليهم فصار
النيل يجرى دما فلم يقدروا على ماء الا حفروا حول النيل فيشربون من النيل ماء عذبا فعادة

رض جمع قبطي وسبطي القبط آل فرعون والسبط آل موسى فاذا الذي بالسبط
ماء صاف والذي بالقبط دم احمر وعطش فرعون حتى اشفى اى قرب على الهلاك
فجعل يقضع الاشجار الرطبة فيصر باسنانه فيمضغها فاستغاث بموسى وعدو الاعادي
جدعى ربه قد ذهب الدم ولم يؤمنوا فقال الله وارسلنا عليهم الخ كورات ايات متفصلات
نصب على الحال من المذكورات علامات متتابعات ليعتبروا فيؤمنوا وكان تفصيلها انه
الاية اذا جاءتهم قامت عليهم سبعة من السبت الى السبت ويقامون بين كل آيتين
شهر الربيعان وهو احدى الثلاثة المأمول فيها الاجلال بموسى وكانوا اذا وقعوا محبوسين بايات
على كفرهم بعد ما رأوا تلك الايات العظام ولما وقع عليهم الرجز اى العذاب قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بعاهدنا عندك اما مصدرية والباء للقسم وجوابه لنؤمنن اى اقسمنا بعهد
الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل وقال
الله له فلما كشفنا عنهم الرجز اى العذاب الى اجل هم بالغوه اى زمان فيه يعذبون اذا هم
ينكثون اى ينقضون عهدهم وهو جواب لما فانتقمنا منهم الانتقام بسلب النعمة فاغرقناهم
هو البحر الذى لا يدرك قعره بأنهم كذبوا اى بسبب تكذيبهم بآياتنا اى علامات
النسع العصا واليد البيضاء والقحط ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وكانوا عنها اى عن الآيات غافلين فيما نزلت الآيات عليهم ثم انه بموسى ان
يخرج ببنى اسرائيل من ارض مصر ليلا فاخبر بهم موسى فاستعارت نساؤهم من نساء القبط
ثيابهم وحليهم بعلة العرس لمصريتين احديهما ليخرجوا خلفهم لاجل المال والناس يبقى
امواتهم في ايديهم وآمرهم لا يادى احدهما صاحبه فخرجوا ليلا والقبط لا يعلمون حتى طلعت
الشمس قال الله تعالى فاتبعوهم مشرقين وكان تاروغ امام بنى اسرائيل يقودهم وموسى
خلفهم سيقودهم وحرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل سوى الذرية والهرمى
لا يعدون فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره واتبعتهم فرعون على مقدمته
ثمان مائة الف وزيره وسبعمائة الف جواد ذكر فحمل الفرس فيها ركضة اى انثى وعلى كل واحد منهم
بيضة في راسه وحربة في يده فنظر فرعون الى قوم موسى فقال انا هؤلاء لشرذمة اى
جماعة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون يا موسى اليوم نهلك البحر اما منا وفرعون
خلفنا فقال موسى كلا ان معى ربى سيهدين واوحى الله الى موسى انا اقرب بعصاك البحر

البحر فضرب فانفلق فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريقا ياخذون فيه فلما اخذ طريقهم
مالنا لا نرى اصحابنا قال موسى سيروا فانهم على طريقهم مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم قال
يبوسا اللهم غيبهم عنى على خلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا
فصار فيها كوى اى منافذ ينظر بعضهم الى بعض فسارا واخذ جبريل خلفهم حتى جاوز آخرهم البحر فلما جاوز آخر قوم موسى
ليلحق فرعون على البحر وهو يلى فرسا انثى فلما بلغ ثلثا ب ان يدخل عنزل جبريل على فرس انثى فشمت
فرس فرعون فرسه فدخل خلفه جبريل وجنوده فلما دخل فرعون وظنوا ان فرعون قد اخذ برأيه
فدخلوا خلفه فلما دخل آخر قوم فرعون وخرج آخر قوم موسى امر الله البحر على فرعون وقومه فاغرقهم
قال ابن عباس وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فابصرهم فرعون وجنوده بعينا اى ظلما وعدوا اى تجاوزوا جوزه
حتى اذا ادركه الغرق قال امنت بالله الخ الا الذى امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
قال جبريل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلم تقبل ايمانه لكونه ايمان يأس
واما قوله الا امن فمنقطع على الاصح لانسياق المعنوفة السابقة بالايمان في المؤمن بخلاف
الكافر وقيل انه دعى انه جبريل اتاه بعثنا اى السقنا في فرعون ما قول الامير في عبد رجل
يشاء في ماله ونعمته وجحد حقه واداعى السيادة دونه فكتب فرعون فيه يقول انا العباس الوليد
بن مقصع جزاء العبد الخ فرد على يده الكاغد فعاد فاذا بنوفرعون في البحر على الغرق فاول
جبريل ما ظهر فوه الخ الغرق الكثير لا يمكنه التلفظ فكيف حكى عنه ذلك فلما الكلام للنفس
لا كلام الان وعلى الاستدلال بالآية عليه حيث انكرت المعتزلة الكلام للنفس
الله فرعون لما ادركه الغرق قال امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال الله له جعل جبريل
يأخذ من حال البحر فيدس في فم فرعون خشية ان تدركه الرحمة فيؤمن فيقبل الله ايمانه
معه ولا يجزى وانا دس فرسا يقال له فتاح اذا مشى الاسفل يطول ابداه ليلا يناديه على رؤوس
واذا مشى الاعلى يطول رجلاه كذلك ثمانية اذرع ثمانية اشبار وبين كل اثنين ثمانية اشبار
فيه ما فر الايام غار ماء النيل واقحط المصريون ثلث سنين متواليات فاجتمع الملا الذين عنده يا به
فقالوا اباريتا اعطنا اليوم الماء كما كان اولا والا نتركك وتتبع الاله موسى وهارون فواعدهم
بالخروج وقت السحر الاصطياد يأجوجهم فلما جاء السحر خرج اليوم في اشهر رجالهم ونساؤهم وصبيانهم
وقال لهم فرعون لا تعودوا لهذا المقام واكثروا من سكم وافرغوا اليوم لكم الى الغد فتفرقوا
عاما مرهم وهو غائب عنهم وجاء في موضع خال فاذا الناس قد كشف راسه ورفع الخيمة بحربة وهو

2

واخذ التراب ونثر على راسه قال الهى انا كلب فكيف لا يفعل الكلب بشيئه باذناب نعوك ولطفت على
عبيم الطائف فما الآن السبيل ان لا اخيب رجائى فما كملت ساعة الا وجاء السيل وبعد عيش
قدام اتى القوم فقال خذوا امتاعكم فانا قد غضبت عليكم غضبة زجران فلذا قطعت ماءكم فلما
نضرعوا عفوت عنكم وارسلت ماءكم بيت الله كم من كبير انعمت عليه وترسا وظيفة جوز
دارى دوستا نزا كجا كنى كه نوكه باد دشمنان نظر دارى اخوان الجنبوا عن الوبا و
وشهوات الما فيا عن آفة مكارة واعتبروا من حال فرعون عليه اللعنة فانه كان فى اول حاله فقيرا
مسلما يسبح البطيخ حتى بلغ امره الى احد الحاجات من الامورات ودعى الربوبية فلثمائة سنة
وقتل اثنتين واربعين الف صبى فى ارض مصر وجاءه ابليس يوما وهو فى الحمام وقال يا فرعون
كل شئ وقلت لكل فتح قلت لك ادعى الربوبية وبانى قال لك ادعيت قال فرعون لى سبعة
آلاف سحاج كلما اردت شيئا من خوارق العادة يفعلونه وسيحوذ على اعالى الناس قال ابليس
ارايتهم قد اعدة الى عظيما صار الغد جاءوا واحضر فرعون السحرة وامرهم ان يفعلوا كل ما
يقدرون عليه ففعلوا كلا امم منهم نفس ابليس بنظر جميع سحرهم نفس اخرى فخرجوا
كلهم مثله فقال انا الناس ادام تبع قال انا بهذا الكمال لم تجاسر على دعوى الربوبية
فكيف تجاسرت بصفتى غيرك فعلم فرعون خطاءه فقال ثبت قال ابليس لبيك لانى فرحك
اذا علمت ان جوعك يزيد خضوعك وشبعك عدوك موسع وغارق فقال فرعون يا ابليس هل يوجد
فى الدنيا احب منى وملك قال نعم اذا كان لرجل عبد آخر خير منه فقال له اخطاءت وثبت
واغفت عنى وجاوزت عنى فلم تجاوز عنه فانه احب منك ومنى فان الله عز وجل بعظيم جلاله
وعز سلطانه يتجاوز ويغفر ذنوب عباده مسنين كثيرة اذا تابوا عنها واعتذروا منها فكيف
لا يتجاوز عباده بعضهم عن بعض اذا اعتذروا عن جنايتهم

قصة داود وسليمان عليهما السلام

قال الله واصبر يا محمد على ما يقولون فى شأنك فانا قد ابتلينا قبلك داود وسليمان
مرة لهم بتسليم او ساحر او مجنون واذكر عبدنا داود اى صبر لنفسك انه تذلل فيما كلفت
من تحمل اذاهم واذكر اخلاق داود وكيف ذل لله بسيرة طلقى له ما لقى من تزعج سحابات كثيرة
ذا الايد اى القوة فى العبادة والابصار فى امر الله انها يصوم يوما ويفطر يوما وينام فى
الليل النصف الاول ويقوم ثلثه وينام سدسه يعيش سبعين سنة ملك انه اواب اى رجاع الى مرضاة
الله انا سخرنا الجبال يسبحن معه اى ذللنا بالتسبيح اى الجبال مع داود ومع بالغنى

والطير عطف على الجبال وقوله محشورة حال
اى مجموعة كل له اى لاجل داود اى تسبيحه
اى رجاع الى مرضاته اى اعطيناه ما سأل
اى قوة فى العبادة وفصل الخطاب اى البيان الشافى
القاطع للنزاع او الحكم اى فى الحكم والمراد فى الحكم بالقضاء
وهل اتاك نبأ الخصم اى خبر الخصم والمراد من الخصم الملكان اللذان
وقع التحاكم بينهما جبرئيل وميكائيل جاءا الى داود بعد حادثة هجر بامراة
اوريا وهو اسم الرجل الذى اضافها داود الى نفسه وتزوجها على زعم بعض
المفسرين ان داود كان له تسع وتسعون امراة ولم يكن لاوريا الا امراة واحدة
فلما خطبها داود غلبه عليها حياء من الناس فزوجها منه ولما تزوجها
ندم على ما فعل وكان اوريا غائبا فى الغزو فكتب داود الى امير الجيش
ان يجعل اوريا فى حملة التابوت التى يحمل فيها التابوت ويقدمها
فى الحرب لعله يقتل فيها ففعل فقتل فلما انقضت عدتها تزوجها
داود فولدت له سليمان وكان من امرها ما قص الله فى كتابه
وظن داود اى علم وايقن ان ما فتناه اى ابتليناه بما جرى
بينه وبين اوريا من قصة الخطبة وقيل ما ابتليناه بالمرض
الذى اصابه اربعين يوما حتى سجد اربعين يوما حتى نبت
العشب من دموعه وقيل ما ابتليناه بالشهوة وقيل ما ابتليناه
بالعجب بعبادته وقيل ما ابتليناه بالحكومة بين الخصمين
وقيل ما ابتليناه بالحسد على اوريا وقيل ما ابتليناه بالتوبة
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب
وقيل ما ابتليناه بالخطيئة بل كان معصوما من الذنوب

فقال احد هما يا اخي انا اخو الاسلام والاخوة يجمع الجوار تسع وتسعون نجة الى شاة واحدة
واحدة فقال اكفلنيها واعجلني في الخطاب اي غلبني في خطبته الى الكلام
الرئيس الاعظم مرتبة والكرم عدالته منزلة فغضب داود وقال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا
يظلمون وقليل ما هم وظن داود انما فتناه اي ابتليناه ثم قال له داود

فجعل سليمان النملة في قارورة

فجعل سليمان النملة في قارورة وجعل جبة من جلد فيها فسدها بها فلما تمت السنة فتح القارورة فاذا النملة اكلت نصفها فقال سليمان لماذا الى ما كل نصفها قال لانا نوكل كل على قدر بنيته واكل الجبة فانه للانسان في هذه السنة فلما صار توكل عليك في القارورة تركت نصفها وظننت انه نسيني في هذه السنة اكل الا في السنة الآتية (ذ) ان قوم سليمان فخطوا فجمع سليمان الناس فخرج بهم الى الاستسقاء فرأى نملة رافعة يديها تقول اللهم لا تحبسنا عنا ازرقا فقال يا بني آدم فاوحى الله تعالى الى سليمان انه قد استجيبت دعاء النملة فارجع بالناس (ذ) ان سليمان لما اتم بناء البيت المقدس بحجارة تلجبوده واقام بلكنة ما شاء الله ثم توجه الى استسقاء فرأى بكاء النحلة حفرية فيرسل يستعدي ويطيل النظر فامر الهدهد ان ينقر وينظر الى اطراف مملكته فارتفع فرأى الهدهد ارض سبا فلاح اليه ودنا منه فملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبة ملك مملكتها بلقيس وعظيم ما هي فقال ائتوني بملك سليمان باعظم ملكا فهل انت منطلق معي بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فاخذ الهدهد الكتاب فانطلق به حتى القاه بين يديها ثم تولى عنها فنظرت فاذا كتاب كريم فتعجبت منه وقالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وائتوني مسلمين قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وانا مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان الهدهد اخبره بما قالت بلقيس فقال سليمان ارجع اليهم فلما جاء الرسول بالهدية قال سليمان اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فلما رجع الرسول بقول سليمان قالت بلقيس اني ارى امرا منكرا فانظروا ما ترون فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فلما رأى سليمان ما رأى قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانا عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فقال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فلما رأى سليمان ما رأى قال انه من عفاريت الجن ولكن لا عذبنه عذابا شديدا لأنتفن ريشه وذنبه وتغيبه الشمس وقيل يجعله بغير جنسه من الطير فتقص اولاد نجيبة اولاد نجيبة وتبيض بسلطان سليمان اي بقدرته ان ظاهرا على غيبته قيل قال جبريل لا يبقى شيء آخر لم تعلمه وهو ولا غيره غيبة وهو الا اتيتك به بالكم والاقرب الى المعقول هو انه في حق طير غاب عن حضرة سليمان مرة عليف بالمضاعة الزرابين عن خدمة الملك ثمان سنين كثيرة فملك اعالي الهند غير زمان بعيد وامر سليمان برسم الطير وهو العقاب تركيب طوق شجار فارتفع فنظر فاذا هو بمقبل فقصده فقال لجن الذي قد اراك على الذي اخفى فيزكيه وقال انا به قد حلفت لاعذبنه بملك قال او ما استثنى قال بلى فاتاه به فلما رآه سليمان طأطأ رأسه وأوحى بذنبه وجناحه تواضعا لله فاخذ يلقح سليمان برأسه وجذبه اليه بشدة قال يا نبي الله اذكر فوقك بان يدي الله فانتعش وعفى عنه فقال الهدهد احطت بما لم تحط به اي اطلعت على قوم وملك لم تعلم انت ولا احد من جندك وهل تدري من سبأ واسم بلوغ بنيه وبأي صنعاء اليمن مسيرة ثلثة ايام بينها وبين اي بخير لان سبأ ا

يشبه كلام الذكور واتيت به تاجا مكللا بالدر والياقوت وحقة فيه درة غدر اى غير مثقوبة
وخرزة معوجة الثقب فعرضت الامر على وزرائه فقال لي انظر اليه فان نظر الكبش ناطحا فهو
الوصفاء على ذكور الجواري على انها اناثها وقالت انظر اليه فان نظر الكبش ناطحا فهو
بين الغلمان والجواري فوضعت في الحقة قبل فتحها ووقف الدرة ثقبا مستويا وسلكت في الخرزة
خيطا فاعلم انها مثقوبة والا فلا وان الغرض
قال زيد بن اسلم وجرت مع نوبة الكبير لبنامر فذهب
قال صاحب العرائس فانطلق الرسول بالهدايا فلما قبل الهدية سير عاليه فاخبره بذلك فلما
سليمان الجن ان يغيروا البيات الذهب والفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا في موضعه
الذي هو فيه الى تسعة وسبع ميدانا واحكم بلبنات الذهب والفضة وان يجعلوا الوجه
لبنات الذهب والفضة ثم قال للجن على ما ولادكم فاجتمع خلق كثير فقال ليعبد ان
وشمالا الى مجلس سريره ووضع اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن شماله فامر الشياطين
ان يصففوا اصنافا من السباع والوحوش والطيور والهوام فاصطفوا اصنافا
فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى سليمان وما وكل به من الموكلين بتروث على لبن الذهب والفضة
لا مقدار له عندهم وراوا ما وكل بهم من صنوف البشر قالوا خافوا ان يسرقوا السرقة فنظروا الى البشر
في ذلك ثم خافوا فنظروا الى الشياطين نظرة الى منظر عجيب ففزعوا الى خافوا فقبل الهدية
على ياس عليكم وكانوا يمرون على كرسي كرسي اي جماعة عظيمة من الجن والانس والطير و
السباع حتى وقفوا بين يدي سليمان فلما جاء الرسول من بعثه سليمان فنظر اليهم بوجه حسن
فرحب بهم واعطاهم مكتوبا يقرأ عليهم فاخذ بيده اليمنى الحقة فاخرجها وجاء جبريل
فاخرجه بيده اليسرى فقال انا فيها درة ثيبة غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب فاعلم الاخبار
وهي دويبة صغيرة فاخذت شعرة فدخلت في درة حتى خرجت من الجانب الآخر
فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت ابصر رزقي في الشعير قال لك ذلك ثم اخذت الدودة
البيضاء خيطا فغرزها ودخلت في الخرزة حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك
قالت ان تجعل رزقي في العذارى قال لك ذلك ثم ميز بين الجواري والغلمان بانواعهم فجعلوا
وجوههم الى الحيطان فكانت الجارية تاخذ الجارية بيدها فتجعلها في الآخر ثم تضرب بوجهها
والغلام كما ياخذه فيضرب بوجهه ثم ردها الهدية قال محمد وبنى عالى ان يتعشق الى حالا
تقدر وبه الزيادة في عالم فانا في الله اي فالذي اعطاني النبوة والفهم وتسخير الجن

الى بلقيس فجيء بها واقرأه فقرأه وقد علقت الابواب فجعل يركز الكوة والقى الكتاب عليها نهارا وقيل
اى جزيرة بنفارة فانبعثت فرعة وكانت قارئة كاتبة عربية من نسل سبع الخير تاتم
وعشرين امراة في كل امراة اثنى عشر الفا ومائة قائد مع كل قائد مائة الف قالت
يا ايها الملاء اى الاشراف الى القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي اى لا تتكبروا واتوني مسلمين قال قبل كيف امر ونهى قبل قالت
اكرم الرسل علي رسالته فلما ارسال الهدهد اليها معجزة يكفيه به دليلا على رسالته قالت تغيب
علمهم واختبارهم بانهم نعاونوها ام لا يا ايها الملاء افتوني في امري اى اشيروا علي في امري
ما كنت قاطعة اى لست قاطعة امرا حتى تشهدوني اى تحضرون قالوا الحن اولو
قوة في الاجساد والآلات والعدد والعدد واولو باس شديد اى شجاعة وضرب
والضرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين من الامرين قالت بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية بالقهر افسدوها بالتخريب
وجعلوا عزة اهلها اذلة ليستقيم امرهم وكذلك يفعلون تصديقا من الله لقولها
واني مرسلة اليهم بهدية اختبارا بذلك ان كان سليمان ملكا من ملوك الدنيا اخذ
الهدية وانصرف وان كان نبيا لا ياخذها فاظفرنا به يرجع المرسلون من قبول الهدية
او دنا قال وهب بن منبه فكتبت الى سليمان انى قد قرأت كتابك وانا ناظرة فيما امرك
ومعلمك الكبر والعلو فبعث سليمان الى ملكها يدعوه الى الله وان يسلم وان يأتيه بعرشها قبل
ان يأتوه مسلمين فلما جاء الرسول بكتاب سليمان قالت يا ايها الملاء اى الاشراف اني القي الي كتاب كريم
اليه الف فرس من عربي سنابك كل فرس الا ما احرز الغاية اى لم يسبق عليه فرس وهي
كلها على لون واحد ليس فيها الا ادهم ازرق اغر محجل قد كلل كل فرس عبد بعبد دنا وزاد
كل فرس حكمة يقال له التركي ثم ذهب عنا ذاك اى طرفا اللهم منصفر بالجواهر وغيرها مرصعة
سلسلة حلقة من ذهب وحلقة من فضة وعليه ترجمة مرصع بالدر والياقوت منضودا ذكور و
نصفها اناث وهي تحت ثوب حمامة وصيف اى غلام عليهم ثياب الجواري في عاتق كل
وصيف سيف من ذهب فيه ياقوتة ومنطقة منظومة بالدر والياقوت واهدت اليه حمامة
جارية عليها ثياب الغلمان في عنق كل جارية طوق من ذهب فيه ياقوتة وفي اذنيها قرطان
في كل قرط درة واعرضت بلقيس الى الغلمان وقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام فيه
ما ونيت وخنثيث يشبه كلام النساء وامرت الجواري ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه

والانس الطير جزعا الذي اكثر ما اعطاكم وافضل فلا افزع به بل انتم برهديتكم تفرحون ارجع اليهم
فانى لا اقرح الا بما تكرمون وانا بما قد مكم فانا بهم اقوى من قبلهم بجنود لا قبل لهم بها اى
لا مقاتلة ولا مقاومة لهم بها ولنخرجنهم منها الى مدينة سبا وانا لنهزن باب العز والملك وهم
صاغرون بالاسر والاسترقاق فلما قرئ الكتاب على رسول الهدهد ومن معه اخبروا بما عاينوا فلما رأوه ليس
بملك فحملت سرير باداخل سبعة ابواب واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا يحفظونه و
ان خلصت بهم الى سليمان فرأينه غير الف قبيل اى ملك مع كل قبيل الوف كثيرة فاخبر سليمان
قدومها وقال سليمان جالسا على كرسيه ستة فراسخ سليمان رأى ان سليمان وجد امر الذي هو
ان يتخير والكرسي الذي يجلس عليه للقضاء وانما ان يعمل بحيث اذا راى رآه مبسوطا والسنا بهذا ور
ارتفاعه ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع وقوائمه من ياقوت وزبرجد مكللة بالياقوت والدر
وانواع الجواهر وعليه سبعة ابواب كل باب من ذهب بينها رتبا الياقوت الاحمر والزمرد
الاخضر على رأس كل اثنين منها قبة وعلى رأس الاخرين اسدان من ذهب بعضها
مقابل لبعض وعلى اليمين جهة الكرسي اسدين من ذهب على رأس كل منهما عمود من الزمرد الاخضر
وقد قعد على النخلات اشجار كروم من الاحمر والاخضر واعناقها عنقود من الياقوت الاحمر كذلك
سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيدير الكرسي بما فيه وينشر جميع
تلك السور والطواويس اجنحتها وبسط الاسدان يديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا
استوى باعلاه اخذ النسران تاج سليمان فوضعاه على راس سليمان ثم تناول حمامة من ذهب
فاتية على عمود من ذهب في عمدة الكرسي البقورية فتضع لسليمان قنبرة من ذهب فيأخذ حمامة
الفضاء وجلس عظيما بنى اسرائيل على كراسي الذهب المفصصة بالجواهر وهي الف
كرسي على يمينه وجلس عظماء الجن فجلسوا على كراسي الفضة على يساره وهي الف كرسي ثم
حفت بهم الجن والانس والوحوش والطيور فكان كل جنود عرفهم قال الجلساء ايها الملاء ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اراد به ان يقطعوا على عظيم قدرة الله وبديع صنعه وان يعلم ذلك قومه
وعلامة النبوة قال عفريت من الجن وهو الخافق القوي منهم يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك الذي انت جالس للحكومة وانى عليه لقوي ان على حمله اعلم ان في جواهر
عقال اريد اشرف من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب قالت المعجزة هو جبرئيل الامين ميكائيل
كرامة الاولياء وقال اهل السنة هو آصف بن برخيا كاتب سليمان وهو في الحقيقة لان
الاتباع

لذلك الرسول الذي هذا الامة وفيه زيادة تعظيم لشان سليمان لانه اذا باشر هذا الامر العظيم
واصره امته يستدل به على عظمه شانه وقيل هو سليمان نفسه في التفسير الكبير هذا هو
اقرب لان الشخص اعرف بما عنده على الكتاب سليمان فيكون للكتاب لعوفيت وقيل هو جبرئيل
الاظهر وعفريت عما يأتي سليمان به وكان بين سبا وبين موضع سرير باليمن مسيرة ثلاثة اشهر واذ سليمان كان
في الشام وتخت بلقيس في اليمن اتيك اي اجيء به قبل ان يرتد اليك طرفك الطرف تحريك
الجفن وهو جلدة العين عند التقاء الفتح والانماض قلت كيف يجوز هذه المسافة بعيدة
بينها قلنا قال اهل الهيئة ان الشمس مثل كرة الارض مائة وستين مرة ثم ان زمانا طلوعها
قصير فاذا انضم زمان طلوع قام الفوض على زمان القدر الذي بين الشام واليمن كانت
الكمية كثيرة قال رأى سليمان العرش مستقرا عنده قال اى سليمان هذا اى فضل ربي ليبلوني
اي ليختبرني اءشكر ام اكفر منعم على وهو شكر ما غايته شكر لنفسه لانه نفع شكره عايد اليه ومن
كفر اى ترك الشكر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام على الشاكر والكافر وقال سليمان نكروا لها
اى غيروا لها عرشها بأن تحذفوا منه ما خفي ومكان الاحمر الاحمر وبالعكس ننظر اتهتدي
بمعرفته ام تكون من الذين لا يهتدون وقيل معناه لا يعرفون والاخبار على الاول اشبه قالوا انها صنعته
العفاريت حماما ووان رجلها كرجل حمار وشعر اذا شاخت حفوا فمرن بيض وجاء فقص سرير
الى سليمان لان امها كانت جنية وان يكن ولدا فلا يتعلون من النسور فلم يستقر عرشها
ليتمكن عفاريتها وانما نذر من حالها وجاء فلم سليمان الشياطين بناء وجاج فاتخذ
الماء الصفاء وجعل صحن الدار قواريرا وبرز وراءه فظن انه ماء وحقيقته فلما رأت امره
وضع سريره في آخر الصحن وجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها اى قال سليمان اهكذا
عرشك قالت كانه هو ولم تكذب ولم تصدق فالت بالنفي والاثبات تحرزا من الكذب وهذا
استقامة عقلها وانما قبل اهكذا ولم يقل هذا ليلا يكون تلقينا ثم بعد ذلك قيل لها ادخلي الصرح اى
في الصرح وهو القصر فلما رأته حسبته لجة اى ماء عظيما وكشفت عن ساقيها حتى بدت
زجلاء قرأ ابا سليمان احسن الناس قدما قال سليمان انه صرح ممرد اى ملس مفتعل من زجر البئر
وليس بماء فتحه قالت بلقيس رب انى ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت مع سليمان لله
يده واخلصت دينه معه بالتوحيد لله رب العالمين واراد انه تبرء وجاء فكره شيء ساخا
تعلمت لها الشياطين النورة فركبتها جرازم وهو سبب فاذ النورة فاتخذ وجاء واجتنبها

من جسمه فبكى حتى كادت دموعه ان تذهب بصره فاوحى الله يا يحيى اتبكى خائفا من جسمى ومرتى وجلالى لو اطلعت على الذى قد وقعت عليه ملكى حتى كادت الدموع ان تخرجه من حدقتيه ومن الدماء ظاهرين اضراسه فبلغنى ذلك انه لم يزل يبكى حتى نزل عليه جبرئيل فاخبره بذلك فقال ما يدعوك الى هذا فقال امرتنى بذلك يا يحيى قال اتيت يا ولدى قال اما علمت ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله ثم قال انى جعلت امه قطيعة بين الاباد وانصبتها الى حديقة حتى لا ينظر الناظرين اضراسه فيستقبح لها فلما عصرتها ايسيل الدم معه من مرفقيها وتصبغ على خديه فطفقتين اخريين فيومئذ اذا اراد ابوه ان يراه فانه يبت المقدس فلم يجده فخرج الى المقابر فراه قائما فاسيا ويبكى وينقرع ويدعو اواما تارة يقوم ويجثو التراب على راسه فجاء عيسى يقول يا يحيى فلم يسمع نداءه من اشتغال قلبه بحال فتم قال ابوه الهى انا طلبت منك قرابتى وانت اعطيت لى مرارة القلب وجراحة الكبد فاوحى الله يا زكريا اما علمت واعلم ان رضاى ما ذا رضيت عن عبدى بكم انسه به ولا يا نفس بشيء وكما ذكر يا دم اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل التفت يمينا وشمالا فاذا رأى يحيى لم يذكر حتى ولا يا نفسا فقال الهى ما على يحيى هذا من اسبيه فاوحى الله تعالى اليه مجلس خلف الاسطوانة المسجد فاذا زكريا فالتفت يمينا وشمالا فلم يره فقال يحيى فجعل يقول انى ذو جهنم جليلا يا الهى سكنا ان ذو اصحاب ذكر يحيى واذا يقال له غضبان حلمه بغضب الرحمان وذو ذكر الوادى جب ماسه جانة عام وذو الجنى اريت نارا واغلال النار وثياب من قطران فصاح يحيى صيحة يكاد موت يا دى واعضاؤه من سكان وامعصياه واغضيتاه فجعل تارة يقوم وتارة يقع على وجهه حتى خرج من المسجد فقام زكريا من مجلسه فدخل على امه يحيى فقال قومى فاطلبى يحيى فانى اظنك الا تراه الا قد ذاق الموت فقامت وخرجت فى طلبه حتى مرت براعى غنم فسألته فقال لم ار منذ الساعة واصفا فوصف لها راعيا يقول الا سماء يقول ومن تك يا رب لا اذوق بارده الشراب حتى انظر منزلتى عندك فاخذت امه بيده وهو ناشده اى تخلفه يا الفناء بنطلق معها الا لمنزل فانطلق معها وطبخت له عدسا فاكل منه واخذ النوم عينيه فنام تلك الليلة الى ضيفته فتوضأ يا مامه يا يحيى وجدت دار اخبر امن دارى وجارا خيرا من جارى فانا يستيقظ وقال يا رب اقلنى عثرتى اى تجاوز عنى ذنبى عن كل الا استظل بظل سوى بيت المقدس فلما لم يجد له تعلقت به امه فقال لها زكريا دعى يا امه يحيى دعيه فانى والذى قد كشف الضر

لم يزل فناع غفلته فانه مشغول مشغولا بالله او ذكر له الحق فى الوقت فجاء يحيى عم الايست المقدس فجعل يعبد الله مع الاحبار وروى عن معاذ بن يحيى رضيه كان ملك بنى اسرائيل كلما يحيى عم يحيى الى الجب وتستشير يامونه فاراد ان يتزوج الملك بنت امراة من غيره فقال يحيى ذلك فيزاه من نكاحها وقال لا تحل لك فبلغ ذلك الى امراة فحقدت على يحيى عم خوفها ان يتزوج الملك عليها امراة اجنبية فرتبت امراة بشرها بالحل والحلل حين جلس الملك على ترابه وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه فاذا اراد ان تقربه ابت عليه حتى يعطيها ما تشاء فلما اعطاها ذلك ساءته انى يوذى براءس يحيى فى طشت ففعلت ذلك فلما اخذ منها الشراب اراد ان يقربه فابت عليه فقالت ما افعل حتى تعطينى ما اسالك فقال الملك ما شاء الذى قالت اسالك ان تبعث الى يحيى بن زكريا فاتى براءسه فى هذا الطشت فقال ويلك سلينى غير هذا فابت عليه فبعث الى يحيى فاتى براءسه يتكلم الا الحل لك فلما اصبح ان دم يغلى فامر بتراب فالقى دمه فوق التراب يقول الا الحل لك حتى بعث الله عليهم بختنصر ملك بابل فى ستمائة الف راية وقيل هو خردوس الملك فراى دم يحيى يغلى ويقول الا الحل لك فسال فاخبروا القصة فالقى الجيف عليها يزيح قرنين السرائيل على ذلك الدم حتى يسكن فقتل سبعين الفا منهم ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربك ما اصاب قومك بما قتل وما قتل فى الحرب منهم فانهزم اى انكسر فسكن الدم واسر سبعين الفا من نسائهم وذراريهم وهدم القدس واحرق التوراة فلما سمع زكريا ان ابنه قد قتل هرب من اليهود فى مغارة اشرع اى فتحها فلما دنا منه راى شجرة فتمثل له الشيطان فى صورة راعى الغنم فقال يا زكريا قد ادركوا فاما مر الشجرة وقال اكمنى فيك فانشقت الشجرة فدخل فيها واخرج الشيطان الهدب ردائه منها فمرت بنو اسرائيل بالشيطان فقالوا يا راعى هل راءيت زكريا فقال نعم هو فى هذه الشجرة وهذا هدب ردائه فاخذوا بالمناشير وشقوا الشجرة نصفين حتى بلغوا فيها فلما بلغ المنشار راءس يحيى زكريا وقال اه فوقعت الزلزلة فى المملكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك قلت مرة اخرى اه

رجل يهودي قد دفن وفاته وهو يشتهي السمك الطري ولم يوجد في نهرهم وكان ذلك الرجل
لم يعمل حسنة الا وعوضه الله توبة في الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فامر ربي انا
اسوق من حيتان البحر الى ذلك النهر ليصطادوا ذلك وباعه بكذا وكذا قال الآخر قدامت الى البلد
الفلاني وهناك رجل صالح منذ ثلثين سنة لم يتناول شيئا الا ما يقوم صلبه في الصلوة
والآن قد دفن في وفاته ولم يظهر له خطيئة الا اجازة بليتة وقد بقيت عليه زلة واحدة
وقد استهل للبعث فاحضر له ذلك فبعثني الله وان اشرح ذلك اللبن ليقع من يوزن فيكفر
الله تلك الزلة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق في ديوانه زلة وقال الجنيد رح سمعت سريا السقطي رح يقول رأيت ربي في المنام فقال يا سري خلقت الخلق وخلقت الدنيا فقد
مع الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي معي العشر ثم خلقت الجنة فذهب مع الجنة تسعة اعشار
ما بقي وبقي منهم العشر فسلطت عليهم البلاء فمر من البلاء تسعة اعشار ما بقي وبقي منهم
عشر العشر فعلت لهم ما ذا تريدون الا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء فررتم فما
جاء بوني بما تعلم ما تريد قال قلت لهم انزل عليكم من البلايا ما لا تطيقه الرواسي الجبال
العظام قالوا الست انت القائل يا ملك نعم قالوا فقد رضينا بحكمك ولو قطعتنا ارباً ارباً
بحق القلب انه يزداد حبا قال الشيخ ابو علي الروذباري رح سألت الشبلي قالوا له في المنام ما فعل الله بك قال غفر لي
بسبب قلت له فاي حسنة اعظم العبرات عنده جنة ربه فقال لا بل ان حسنة اعظم
مما عنده رؤية ربه فمر لم يزل حلاوة الوصلة لم يعرف مرارة القطيعة حدثني ابي قال حدثني
ابي قال حدثني ابو عبد الله الجوزجاني قال حدثني ابو بكر الهذلي قال حدثني
بعض اصحابنا ان رجلا من بني اسرائيل كان يقال له عابد بني اسرائيل وكان يعبد الله
ستين سنة ثم ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبيائهم قل لفلان العابد قد قبلت عبادتك
وغفرت ذنوبك فاخبر العابد بذلك فقال العابد ليت شعري ما ذا عملت حتى غفر لي
فاوحى الله تعالى الى نبيه قل له ان مر بك كلب اجرب فرحمته غفرت ذنوبك فقال
العابد ما رحمت كلبا قط فاوحى الله تعالى الى نبيه قل له ان مر بك كلب اجرب
فرحمته غفرت ذنوبك فقال العابد ما رحمت كلبا قط فاوحى الله تعالى الى نبيه قل له
ان مر بك كلب اجرب فرحمته غفرت ذنوبك فقال العابد ما رحمت كلبا قط فاوحى الله
تعالى الى نبيه قل له ان مر بك كلب اجرب فرحمته غفرت ذنوبك فقال العابد
ما رحمت كلبا قط فاوحى الله تعالى الى نبيه قل له ان مر بك كلب اجرب فرحمته

وحيطانه بالآلآي واليواقيت وسايرالجواهر ثم امر بعد ذلك باتخاذ الابواب لمساجد بيت المقدس
وباب الرحمة وباب التوبة وغير ذلك من الفضة والذهب مرصعة بالجواهر وكان يعمل فيه كل يوم الف
عفريت من الجن والف شيطان من المردة وثلثمائة الف رجل من الانس الا الله وكل بهم ملكا
بيده سوط من نار فمن زاغ منهم اي عن امر سليمان عم ضربه ضربة احرقته وكان عدد الذين
يعملون عليه ثلثمائة آلاف ثم امر باتخاذ الف وسبعمائة قنديل من الذهب والفضة
فرغ له سليمان بالوطايف عشر الاف فرّ وادبني اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار
وقال الكلبي فرغ سليمان من بناء بيت المقدس ان الله تعالى بنى بيت المقدس على باب الرحمة
والاخرى تحت الصخرة وقال في كل يوم تنزل من الجنة واحدة فيأخذ بها ذهبا وفضة وقال قتادة كان
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وقيل ارتفاع الصخرة زمن سليمان ثلثمائة ذراع فشق ذراعا وكان ارتفاع القبة
عليها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غرفة من الذهب في عنبسة درة حمراء يتعجب من ضوئها البلغاء وتحير
على ضوئها بالليل وهو فوق مرحلتين من القدس وكان فراغ بنيان بيت المقدس في اخر سنة
من ملك سليمان وقيل خمسمائة وست واربعين سنة من وفاة موسى عليه السلام وكان من هبوط آدم عليه السلام
الى ابتداء سليمان في بيت المقدس الف سنة الا اربعمائة وست وسبعين سنة ولما فرغ منه جمع اعيان
بني اسرائيل واعلمهم انه بناه للتوابين فكل شيء خالص لله فليأخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه فبعث كل واحد
الف جرة من البقر وستة وعشرين الفا من الغنم ثم قال اللهم انك استخلصت لبيتك هذا
واعطيتني هذا الملك الرفيع فاسألك ان تعطيني فيما يستقبل من هذا المقدس ما اعطيت خليلك ابراهيم
في بناء الكعبة اللهم اني اسئلك من دخل هذا البيت خالصا لا لامر خلا احد يصلي فيه ركعتين فتغفر له
الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يريد عليه مسكينا طالبا الا اثبت عليه والخاتها الا امنته ولا
سيفا الا شفيته اللهم ان كنت اجبت دعوتي واتممت حاجتي التي قلت فاجعل علامة ذلك ان
تقبل قربانه قال فنزلت نار من السماء وسندت ما بين الخافقين الى طرف السماء فاشتد عمقه
فاختمل القربان وصعد به الى السماء وكان بيت المقدس على بناء سليمان وبقي معمورا اربعمائة واربعا
وخمسين سنة الا ما غزا بخت نصر بني اسرائيل فخرب ستمائة الف ركيبة فخرب بيت المقدس والقى فيه
الجيف فامر جنوده ان يملأوا كل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس حتى جعله كالتل وحمل
جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والآنية الى ارض بابل وقتل مائة الف وسبعين الفا مجملا
وبقي بيت المقدس خرابا ثم بعد ما مضى من الهجرة ثلثمائة وسبعون سنة بنى مسجد بيت المقدس عبد الملك بن مروان

واكرشون هر نيه قصد ايدرسه خلوج دخي فضلندن وعد التندن
استدوكي خلوج ايدوبو برد واهل ايمان عنايدندن برى دخي بو دركه
مؤمن ما دامكه حياتده درميان الخوف والرجا اولمق كركدر بلكه خوفي زيادجه
اولمق لازم واولدرتا محتضر اولوقده رجا غالب اولمق كركدر بلكه
حتى صاغيجه رجا اوزره اولمق كركدر زيرا اندن صكره عمل صالح ممكن دكلدر
يمان الخج رجاسه بارى تعالينك رحمتنه كركدر تم المختصر

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلعم الا ان رجب
شهر الله الاصم فمن صام منه يوما ايمانا واحتسابا استوجب
رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم يسأل الواصفون من هو
ما السموات والارض ماله عند الله من الكرامة ومن صام ثلثة ايام
جعل الله بينه وبين النار حجابا مدة سبعين عاما

سابقوا إلى مغفرة أي إلى أسبابها وهي التوبة والطاعة من ربكم وجنة
اي لاسباب المغفرة اي اسباب المغفرة
اي اجعلوا المسابقة فيما بينكم في مغفرة ربكم والى جنة لا الى جمع المال
اي اجعلوا المسابقة الى جنة
والاولاد كالكفار لانهم جعلوا المسابقة في جمع الاموال والتفاخر
جمع كافر جمع مال
والتكاثر بها فيقول لاهل الايمان اجعلوا انتم المسابقة في طلب مغفرة الله
الاية
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي كعرض سبع سموات وسبع
اي جنة الخ اي عرض الجنة كعرض
ارضين لو الصق بعضها ببعض ولم يذكر طولها لان عرض كل شيء
اي طول
اقل من طوله ليس المراد التحديد والتقدير ولكن لما لم يكن شيء اوسع
منها قياسا على
في اوهام الخلق منهما قال هكذا والا فالسموات والارضون لو الصق
اي عرضها كعرض السماء والارض
البعض بالبعض يصير جنة لرجل واحد رواه مسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلعم اني لاعلم آخر اهل النار خروجا واخر
اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تع اذهب

مروان وحمل الى بناية خراج مصر سبع سنين انس بن مالك فان النبي عليه السلام قال
زار بيت المقدس بحيث اعطاه الله ثواب الف شهيد وحرم الله جسده على النار ومن
من زار عالما فكانما زار بيت المقدس قبل الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف
وعن معاذ بن سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء الى مسجد بيت المقدس يصلون
الله ويسبحونه ويقدسونه ويكبرونه ثم لا يعودون اليه الا ان تقوم الساعة

الباب الحادي والعشرون في التوبة والاستغفار

قال الله تعالى انا التوبة وهي الرجوع عما كان عليه
من المعاصي بشرط ثلثة الاول الندم على ما مضى من الامر العزيز في غير طاعة الله والانكباب
على الشهوات المانعة من الكتابات والاطلاع في المال عزما والعزم ان لا يقع عزمه بامنا الراهن
الاستقبال على الله اي على الله ان يجيبه بقوله العصمة لانه لا يجيبه للعهد شيء فيلزم على الله
عهده وقيل على الله بل هو لما اكد الوعد عليه من انه يلزم للمجازاة كالواجب الذي لا يترك فقوله
انا التوبة مبتدأ وخبره على الله اي قبول التوبة على الله للذين يعملون السوء اي المعصية بجهالة
اي جاهلين لان ارتكاب القبيح جاء عن الله للشهوة والشهوة لا تمايز عن الجهل بالحكم
لان المعصية اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية وهو عين السفه او فرد ذنب واحد شر
ذنبا ان اول ما عصيت الله عصيت الله حالقي وهو قادر عليّ في كل وقت
الثالث ان ذنبي مبغض اليه وهو ابليس والثالث انه يتاذى من احسن المواضع وهو
الجنة والرابع توقب الاشر المواضع وهو جهنم والخامس حرمتي حرمتي عند الله السادس
مجلس غيب وقد خلقها الله طاهرة والسابع الذين اصطحبهم الذين لا يؤذونه وهم الحفظة
الثامن اخوان البقعة وهم قبره والتاسع اشهد على نفسي الارض والليل والنهار العاشر
انه خان جميع الخلايق من الانس وغيره اما خيانته للانس فانه لو كان عنده شهادة لا
تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما الخيانة لجميع الخلايق انه يقبل كل طرف بشيء من ذنبه
فيتعجبون من الشدة ثم يتوبون ثم قريب اي من زمان قريب قبل حضرت الموت فكانه تمنى
بين وجود المعصية وبين حضرة الموت زمانا قريبا ففي اي جزء من اجزاء هذا الزمان
فهو تايب قريب الى جبرئيل قال لرسول الله صلعم فقال يا محمد انه يغرغر اي السلام ويقول
تاب قبل موته بسنة قلت توبته قال جبرئيل سنة لان سنة كثير لغلبة الغفلة وطول الامل
عليهم فذهب جبرئيل ثم رجع فقال يقول الله تاب قبل موته بشهر قلت توبته قال جبرئيل

فقال رب اشرح لي صدري وكان محرما فراداً فقيل الم نشرح لك صدرك فكذلك قال موسى رب ارني انظر اليك فقال لن تراني وقال لجرهم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً لم يزل بل لا يزال مادام سبحانه وتعالى مريداً ساكناً مراد ما لك الملك ذو الجلال والاكرام الاول والآخر الظاهر والباطن يقول الله يا خير الامة بعد النوم والغفلة قد مضت وكتب ابو يزيد البسطامي الرجل الذي ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون يا بني هذا حال لم تبلغه بعد سير ذا الهزيز سير سنين ذوزه راه سير عاشقان بهر نفس تاختن شتاب ولست التوبة اي لا يقبل الله التوبة للذين يعملون السيئات اي الذنوب غير الشرك مصرين على فعلهم وهذا الشرط هم الذين لا يتوبون في قريب حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في سكرات الموت سوى علامات الموت قال التوبة بقبل بالعلامات قال اني تبت الآن اي ذنوبي بعيني لا يقبل التوبة منه لانها حالة اليأس وفي الاختيار والاذعان اي لا يقبل ايمان الذين يموتون وهم كفار في حالة الاضطرار كما لا يقبل ايمانهم بعد البعث او في القبر وليست التوبة للذين ماتوا وهم كفار اي مصرون على كفرهم يعني في حالة حياتهم والمشركين في الكشاف سوى بين الذين يسوفون توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر في انه لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال الآخرة فكما ان الحالات على الكفر فاسئة التوبة على اليقين فكذلك يسوف الى حضرة الموت لمجاوزة كل واحد منهما اوان التكليف والاختيار او لان عذابنا اي تهديدنا لهم عذاب اليم اي موجعا دائما والعذاب العقوبة وانما سميت العقوبة عذابا لانه جزاء ما استعذب به المرء والاستطابه احضر اصحابنا بهذه الآية على ان النار مخلوقة لان العذاب الاليم ليس الا نار جهنم ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم هلك المسوفون الذين يقولون سوف اتوب سوف اتوب قال ابن عباس رض في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته فيترك الحبادرة الى التوبة كان بين حنظلة بن صفوان احد ملوك العرب الظلمة على مكة وبين كثرة الحعاصي حتى يصير طبعا وهو الختم الذي جعل عليه والاقبال المحمود الثاني ان يعاجله الموت فلا يجد مهلة للتوبة وفي جميع ايام حياته يوم ايام حصاده فقد جاءت التوبة ثلث الحديث ذكر غاية قبح الذنوب والثانية ذكر شدة عقوبة الله

وبقولان البقية بارب البقية حتى نزل جبرائيل وقال لموسى ارفع السيف عنهم فرفع السيف عنهم على رأس انه قال كان عدد القتلى يومئذ سبعين الفا فاستشهد ذلك اليوم من اصحاب موسى عليه السلام الذين ابوا ان يسجدوا لله اثنا عشر الفا ثم ان الله تعالى اوحى الى موسى ان ادخل القاتل والمقتول في الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه وذلك قوله تعالى فتاب عليكم اي قبل توبتكم انه اي الله تعالى هو التواب الى كثير التجاوز عن الذنوب الرحيم اي كثير الرحمة للمطيعين امره وقيل التواب لمن لم يقبل الرحيم لمن قبل وقيل التواب لمن عبد العجل الرحيم لمن لم يعبد وقيل التواب يقبل التوبة مرة بعد مرة الرحيم يمهل ولا يعجل بالعقوبة انما غلظ عليهم امر توبتهم لانهم عاينوا الامور العظام من معجزات موسى كفلق البحر وانجاء موسى وقومه واغراق فرعون وابرهه وذلك ثم عبدوا العجل بغيبة نبيهم عنهم اربعين ليلة حيث ذهب الى الطور لما جاءت ربه فكمل فتنتهم اي بعد ما بين قومه عبدوا العجل واتخذوه الها بغيبة نبيهم اربعين ليلة وبين قومه شتموه على توحيدهم بعد ذهابه بنيهم بترب من ثلاثين وغانين سنة فظهر لك ان الاقدام في الدين انما هو بتوفيق الله لا بكثرة رؤية المعجزات عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال ان الله خلق الخلق في ظلمة اي في ثلاثين واكمل ظلمة الطبيعة من تحميل الاشهوات ثم رش عليهم من نوره والمراد نور الايمان وتوفيق الطاعة فمن اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل وغوى قال الامام القشيري رح التوبة تمحو النفوس عن شهوتها في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم بقتل النفس معنى حتى قيل اول قدم في القصد الى الله تعالى ان يموت العبد كل ما قالوا موتوا قبل ان تموتوا الناس يتوهمون ان توبة بني اسرائيل كان اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة قتلوا انفسهم في كل لحظة بسيف المراقبة وصنع المشيئة كما قيل بيت ليس فيه ميت انما ميت الاحياء قبور الدور بحت التراب والثرى رجال لهم تحت الثياب قبور وانه روي عن بعض العارفين انه قال ينظر الى الدنيا بعين قد ماتت عنها ارادات نفسه تحت مرادات ربه وظهرت ارادات ربه فوق مرادات قلبه بالارادات فهو ضد العارف طالب الحق اصطلاحا اهل الحقيقة اخرج من ارادة نفسه لارادة ربه وكل مريد مراد في الحقيقة لانه مراد لله تعالى بكونه مريدا للاحالة وكل مراد مريد ايضا قال الامام القشيري المريد المبتدي والمراد المنتهي قيل كان موسى مريدا فقال

يستحي من الوصول الى النبي صلعم ما جئت في حق عمار الا بنية عم ان يبدأ بالسلام تسكينا لقلبه
فقال وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ٢ المصابيح عن انس ٢ قال قال النبي صلعم
لله الألم للعبد المسلم اشد من وجع عبده حين يوجب اليه احدكم كان راحلته بارض فلاة اي
مفازة فانفلتت اي هربت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع
في ظلها قد يئس من راحلته فبينما هو كذلك اذا هو بها اي الرجل منكم الراحلة فاخذ بخطامها
فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح
فرحا لتوبة عبده من ذلك الرجل لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به شفق على المسلمين مشقة
عظيمة وعلموا يا رسول الله وايتنا لم يعمل سوءا فقال نعم انه تؤذى على الطاعة عشر حسنات على
المعصية الواحدة عقوبة واحدة فهي جوزي بالسيئة فنقصت واحدة من عشرة وبقيت له
تسع حسنات وويل لمن غلبت احاده اعشاره ٢ روى ان العبد اذا اذنب ذنبا يأمر صاحب
اليمين اي الملك الكاتب في يمين الانسان ان لا يكتب صاحب الشمال الى سبع ساعات رجاء
ان يعمل حسنة تمحي ما فاذا اذنب ذنبا آخر قال ويحك اكتب عليه اربعة من الذنوب فاذا
عمل حسنة واحدة تسقط العشر حسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيجعل الاربعة
من الحسنة بازاء الاربعة من السيئة وتكتب الحسنة الباقية في ديوان حسناته فيصبح
ذلك بالليل يقول كيف استطيع على ابن آدم فانه اجتهدت عليه ليلا ونهارا فما قبل الحسنة
واحدة جميع عمل ٢ قال اوت يحي ٢ اي تنفع في الآخرة كالوضوء والشهوة والغيبة فيما
فان قطرة من الهوى تكفر بحر آخر الصفاء ويرتفع ويمحق ظلم اليوم في كل حسنة نور
فالحسنات تضعيف العمل ٢ كذا قال النبي صلعم اتبع الحسنة السيئة تمحها فانها التوبة
الى الملك نسبة الصبيان الى الشيب والابد انه يزول منه الوسخ اذا استعمل فيه ٢ قال بعض
الملوك وجد في قارورة ياقوتة اذا ذكر الله افتح واذا ذكر نعيم اختفر واذا نظر الى ابناء الله
اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر
٢ قال النبي صلعم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة ٢ قال للاصفهاني لا
كبيرة مع الاستغفار ٢ توبا زوم كان رسول الله صلعم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا
وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ٢ رواه مسلم عن ثوبان

والم يسمح وغضبه الذي لا طاقة لك به ٢ الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لم يحتمل
حر شمس ولم يطر شطرنجا ولم يقرض عملة كيف يحتمل على حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ونسيج صفة
حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت في النار في دار البوار اي الهلاك فمن
استشعر عقوبة نازلة بولده او بعض جسده يفر منه بحزنه وبكائه واي عزيز اعز عليه من نفسه
واي عقوبة اشد عليه من النار واي سبب دل على نزول العقوبة من المعاصي واي مخبر اصدق من
الله ورسوله ولو اخبر طبيب ان مرض جلده لا يبرأ بل يموت طال في الحال حزنه عليه والده
يا عزيز نفسه لا الطبيب يا عليم ولا اصدق من الله ورسوله ولا الموت باشد من النار ولا المرض
بادل على الموت من المعاصي على سخط الله فالم الذنوب كما لا اشد كان تكفير الذنوب به اجمع
علامة صحيح الندم رقة القلب وكثرة الدمع فيحك حمراؤتك على معصية الذي كان عز اعتقاده
ان الله لا يراك حتى اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه فما اشد وقاحتك وقلة حيائك حيث
جعلت نظره اهون من نظر احد من اتباعه جنسك تفرح كل يوم بزيادة مالك ولا تحزن بنقصان
عمرك وانى ينفع من مال يزيد وعمر ينقص بغير عوض من الآخرة وهو منقلبة عليك وتقبل على الدنيا وهي
معرضة عنك فانظر اي قلب يقف بين يدي الله وماذا يبقى للعزيز ٢ حديث القدسي ابلس ابليس
احب الى من رجل يستحي من اهل عصره ان لا يعصوني ٢ روى انه عم قال لما لعن الله ابليس
لاهل آدم قال فبعزتك لا اغوين ذريته ما دام ارواحهم في اجسادهم فقال الله وعزتي وجلالي
لا ازال اغفر لهم ما استغفروني الحديث ٢ ابن عباس قوان وحسبنا قال حزقا عم النبي صلعم
رسول الله في مكة ان اريد ان اتكلم ولكن تمنعني عن الاسلام آية من القرآن وهو قوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما والى قوله غفورا رحيما فهذه الثلثة قرنها الله بالشرك فمن تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب رسول الله وهم بذلك الا الوحشي
وكتب وحشي الى رسول الله انه لا يأتيك شيء حتى تعلم ما الصلح والا ادري انك تقدر عليه ام لا
فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتبه الى وحشي فكتب
وحشي الى رسول الله انك لتدعوني الى امر عظيم ما دون ذلك لمن يتاب واني يغفر لي الا فنزلت هذه الآية قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فكتبها الى وحشي فجاء الى رسول الله فقال هذا لمن يشاء
الرحيم فكتب الى وحشي فلم يجد فيه شرطا فقدم فاسلم وقال جاء الوحشي ليسلم على النبي صلعم يستحي

سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك نعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال فمن قالها من
النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة رواه البخاري وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ثم فرضت فرايضي فاين الاخلاص فزادا فيها وضمنت لكل الرزق فاين البغي و
انعمت عليك النعم فاين الشكر وابتليتك بالمصايب فاين الصبر وعافيتك فاين
عبادتي قال يا رب نبيك يا نبيك ولم تخف مني قال الناس علي وتقف مني وانا عم
بطاعتي وتسكن لغيري ومساخطي فانك لست عبدي عن الزهري انه قال دخل
عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله
بالبك شابا فذاخرج فوادي بكاؤه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخله علي قال فدخل وهو يبكي
فسأل عن بكائه فقال يا رسول الله ابكاني ذنوب كثيرة وخفت من جبار عصيته على فقال له
اشركت بالله شيئا قال لا قال افتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله يغفر ذنبك
ولو كان مثل السموات السبع والارضين فقال يا رسول الله ذنبي اعظم من السموات السبع
والجبال الرواسي قال رسول الله ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام العرش
قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام الكهل يعني عيسى روحه قال بل الله اعظم واجل قال فاخبرني
عن ذنبك قال الستحيي منك يا رسول الله قال اخبرني قال يا رسول الله اني كنت رجلا ابنا
منذ بضع وستين حجة ماتت جارية من بنات الانصار فبشت فجرنا واخرجنا من
كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلبني الشيطان فوجعت فجامعتها فمضيت غير بعيد اذ
قالت الجارية ويلك اما تستحيي من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء
ويأخذ حق المظلوم من الظالم فكشف عن ركبتيه وافا وقفتي حساب يوم الله فوثب
رسول الله ثم قام مسرعا وهو يرفع قدميه ويضع قدميه ويقول يا فاسق ما اجرأك على ربك النار
اخرج عني فخرج باكيا تائبا فاوحى الله الى جبريل ائت ابا القاسم فقل له ان الله يقرئك السلام
ويقول لك اما رأيت عبدا ذكر ذنبه فاستغفر الا غفرت له اخرج اليه فاخبره ان قد غفرت له
فاتاه جبريل فاخبره فقال الحمد لله الذي لا يتعاظمه ذنب يغفر الذنب ويقبل التوبة
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير

الذنب لحاظ حيث الباب رسولك يشفع لي عندك فلما سمع كلامه شفع له فيه وقال
هذه الجارية حيث اليوم الى ربك ليكون شفيعا عند حبيبك فانك حق للعبيد ان يسعى
رجائي الا بك فان كنت غفرت لي فاغفر رسولك الا فارسل يا رب عندك واحرقه بنيران دنياك
قبل ان تحرقني فاحرقه قال فجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو
السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال يقول الله تعالى انت خلقت عبادي قال بل هو
الذي خلقهم وخلقني قال انت ترزقهم قال بل هو الذي رزقهم ورزقني قال انت تقبل
توبتهم قال بل هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قال يقول الله تعالى لك رجل عصى
الك من عبادي غيرك واظهر لك من ذنوبه ذنبا فاعرضت عنه استدلالا باعراضك بسبب ذنبه واحد
فكيف بك حال الذنوب عندا ذا لجاؤك كل بذنوب كالجبال العظام اعرضت عنهم ولم تظلمهم
شيئا يا حبيبي انت رسولي ارسلتك رحمة للعالمين لانا ارحم بك عبادي فكن للؤمنين رؤوفا
وللمذنبين شفيعا واعفر عن ذنبه عبدي فاذا قد غفرت له فصدق توبته فجاء اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الامر اصحابه فوجدوه وبشروه بالعفو و
الغفران وجاء ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوا رسول الله قام الى الصلوة المغرب فاقتدوا به
فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الناجم فلما بلغ الى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
وسقط فلما انتهوا الصلوة وجدوا الشباب قد مات الى رحمة الله عاد فاضل مشهور الكرم
مندان مزدوزا دز سكلاخ جاده يا بزيد اند توفيد خم مشكوك رضوان باده
نوش ناكه خروشي بفضل ايزد اند مزيدوم على الهدى بطارم على البرى اى على الدم
على ما مضى من الردى وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو احتفظ احدكم ما بين السماء والارض
ثم تاب تاب الله عليه الخبر اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لقومك يغتسلوا فصلوا واحدا
ادخلهم الجنة قال موسى يا رب ما هي قال ان يرضوا خصماءهم قال الآخرون كانوا قد ماتوا
قال يا موسى فاني حتى لا اموت قل لهم حتى يرضوني قال وكيف برضوني قال اما دعية الشيء
مبدأه العلق الاستغفار يا لسان وضع العين وحدة الجراح روى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال مكتوب حول العرش قبل ان خلق آدم باربعة الاف عام وانا الغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال عليه السلام من تاب الى الله وانا اتوب اليه كل يوم مائة مرة فاذا
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر ويتوب الى الله في يوم مائة مرة وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

فالناس في الدنيا غير جميع كافر
فاول ما ذاقوا من الشجرة وآخره اللحد

فالذي لم يظهر حاله فقد غفر له إلا المكيف لا يتوب في كل وقت قال ابن مسعود رضي
ثم قال الستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه فإنه غفرت له ذنوبه وإن كان
مثل زبد البحر روى أن النبي صلعم قال علمكم يقول لا إله إلا الله والاستغفار فإن إبليس
قال يا رب هلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بالاستغفار فقيل لهم سيروا بأن كل
سير السفينة برا كبيرا قال ناس في الدنيا كأنها سير جميع سافر فقال بنا ذا لهم فكهم
وآخره اللحد وموطنهم إما الجنة أو النار واليم مسافة السفر وسفوه مراحله
والسهور فراسخ والأيام أميال والأنفاس خطواته والطاعة بضاعته والا وقات
رأس ماله فإياك اليوم أيها المرء أن تشتري بالمواقيت والمواقيت لا تشتري بالمواقيت
والشهوات قطاع طريقهم وربحهم الفوز بلقاء الله في دار السلام وخسرانهم البعد
عن الله في دركات النيران والتفاضل والتفاوت على قدر مختلف في غمرة معترض حيرة الانهاية له
وخير الزاد ما أدرك لبه فالدنيا دار ممر إلى دار مقر والناس فيها رجلان راحل بائع
نفسه فموبقها أي مهلكها ورجل ابتاع نفسه فمعتقها أي فاعتق الشرى فاعتقها أي فاعمل خيرا
يكن خيرا فيعتقها وإن عمل شرا يجد شرا فيبقى موبقا قال عثمان الحرى للعبد
الشهادة أن تطيع الله وتخافه وعلامة الشقاوة أن تعصي الله وترجو غيره الخير كله
يرى في ذنبه كالجبل العظيم فوقه يخاف أن يقع عليه فيتوب عنه ويستغفر دايما والمنافق
يرى ذنبه وإن عظم كذباب مر على أنفه فطاره ولا يبالي به ولا يتوب عنه قيل
الذنب الذي لا يغفر هو الذي يقول لصاحبه ما هذا الذنب ذنوبي كلها إن يعذبني بهذا
أوحى الله إلى نبي من الأنبياء لا تنظر إلى صغر الذنب وانظر إلى عظمة من عصيت
أمره وليس ذنب أعظم من الصغار والذنب لا تستصغروا ذنبا
فلعل مقت الذنب والاستصغار واطاعة فلعل رضى الله فيها فإن الذنب كلما
استعظمه العبد تبسم صغر عند الله وكلما استصغره كبر عند الله فإياك أن تستصغر
ذرات الطاعات فلعلها تنجيك وذرات المعاصي فلا تستصغرها فإن الله أخفى رضاه في الطاعات
وأخفى سخطه في المعصية قال عم هلك المسوفون الذين يقولون لا سوف أتوب
فإن أكثر صياح أهل النار في التسويف لأنهم سوفوا التوبة حتى فاجأهم الموت
ساقهم إلى النار وإنما يسوف البحر عند قطع الشهوة في الحال فمثاله كمن يريد أن يقلع

يقلع شجرة فيجد عنها القوة ويسوخ الشجرة فيقوى في الستة الثانية ويهلا بعد إلى الشجرة ثم زاد كل يوم وسوخا وقوة ويزداد في كل
يوم ضعفا وتنقيصة وذكر غاية الجهال
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلعم ذكر باب التوبة فقال
عمر يا رسول الله وما باب التوبة فقال عم باب التوبة مخلوق بمغرب مفتوح للتائبين بالكرة
والياقوت مابين مصراعا إلى مصراع آخر مسيرة راكبين عاما لراكب السريع وذكر الباب مفتوح منذ
خلق الله الخلق الصحيح ليلة طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا إلا
وجدت أي وهلت تلك التوبة في ذلك الباب فقال معاذ بن جبل بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما
التوبة النصوح فقال أن يندم المذنب على الذنب الذي اصابه فيعتقد ربه السهم لا يعود فيه ثم يرد
بصره عن كل ما يخاف عاقبته طبعا كان لم يكن بينها صنع قط أي فرجة فعند ذلك تقبل العبودية
ولا تنفع جمعة بعد الجمعة الا من قبل ذلك فحسنا فإنه يجزى له على قدر ذكر فذكر يوم يأتي
بعض آيات ربك لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
الندم توبة المفلس إذا أفلس قال الله ورسوله أعلم المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا
متاع فقال النبي صلعم المفلس من أفلس بإيمانه يوم القيمة بصلوته وصيامه وصدقاته يأتي وقد
قذف هذا وضرب هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا فيقاص من حسناته فإن فنيت حسناته
قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فسأل الله أن يوفقنا للتوبة
وأن يثبتنا على التوبة فإن الثابت على التوبة أشد من التوبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
أخبرني عما في صحف موسى في قوله تعالى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال نعم فيها
عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالحساب
كيف يعمل السيئات وبعد ما علم كيف لا يتوب وعجبت لمن أيقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات وعجبت
لمن أيقن القدر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها إلا الله الله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخلت مع النبي صلعم على رجل من الأنصار وهو في سكرات الموت فقال
عم أين أنت من أهلكم يقبل الشيخ الرجل فما حال بعيته فخر السماء فقتم رسول الله صلعم فقال
يا رسول الله ما حملك على التبسم قال أني رأيت ملكا يحمل لسانه بالتوبة وأومى ببصره
إلى السماء فقدم بتلبيه فقال الله عز وجل كلما ذكرته يا ملك الموت عند ذلك عجز عن التوبة بلسانه وندم بقلبه
فلا أضيع توبته وندمه فكيف أشهدكم أني قد غفرت له ثم قال الوراق رح يزول مثل العبد مع
مولاه كالولد مع والده إنما تزول الوالد الا بتحبيب ذلك فيميل الولد حتى يحبب ثم تزول ثابت

توبتك غسلة فيهرب الولد حتى اذا كانت بعد سنة واجتمعت عليه الذباب والتراب يضطر فيتوب
على الولدة ليغسله كذلك قال الله عبدي لا تنجس خلقة الانسان بنجاسة الاعضاء فاذ تاب العبد
ثم دعاه مولاه الى التوبة ليطهره لا يعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه فيتوب ثم
فيقول الملائكة ما هذا السوء الآن جئت حتى عجزت عن سيئاتك فيقول الله عز وجل انا اجيب توبة
المضطر اذا عجز وتاب عن المعاصي حيث علم انه اعجز الكل والاله الكل روى في الحديث عن ابي هريرة
رض كان اسم في الجاهلية عبد شمس فلما اسلم سماه رسول الله عبد الرحمن وكنيته بابي هريرة
لهرة صغيرة يحملها معه اسلم عام خيبر وصحب النبي عم ثلث سنين وروى عنه الف وستمائة
خمسة واربعون حديثا وسبعون حديثا قيل له انك تكثر رواية الحديث لا
يروي احد مثلك قال انا كان المهاجرون والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت الزم رسول الله
واقنع بطوني وقال عام الايام انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى
ما اقول اي حفظ فبسطت نمرة علي حتى اذا اقضى مقالته جمعتها الي صدري فما نسيت من مقالته
شيئا وابو هريرة سكن بذي الحليفة ومات بالمدينة سنة سبع وخمسين في قصره بالعقيق
وهو ابن ثمان وسبعين روى في سبب اسلامه انه كان يرعى الغنم ويحمل معه الصنم
ليعبده فكلما جاء للصلاة به في دنيه منصب صنيعا يوما فاخذ كلب فبال عليه فتعثر الكلب في
غسل صنيعي وقيل عاد كذلك فاخذ كلبا فجر فبال عليه فقلت ليضرك مثل ذا الكلب
ان تبعته فاذا انطلقت الى صنيعي فهربت على قلبي فرهب العقاب رياح السعادة واخذ
الصنم وضرب به الحجر فانشق وارتحل بنو الثعلبان براء سيه لقد ذل قريب الله على الثعالب
تبرئت من الاصنام والشرك كلها واسلمت بالله الذي هو غالب في المصابيح عن ابي موسى
رض قال قال رسول الله ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها عن ابي هريرة قال قال النبي عم ان العبد اذا
اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء على قلبه فان تنفرة وعاد على قوامس وان تاب والاستغفار صيقل
وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الرين الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون عن ابي ذر رض قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان فيك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء وهو ما عنا الك من الهواء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو

لو لقيتني بقراب الارض اي بملئها خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ثم
تاب بالشرط الثانية المذكورة التي هي الندم على ما مضى من المعاصي والاقلاع عنها والعزم
في الحال والعزم ان لا يضيع عمره ما مضى في الاستقبال ينبغي ان يهتم اهتماما بليغا في مراعاة
هذه التوبة فانها مفتاح كل خير واساس كل مقام من مقامات الدين ويقال الباب اصطلاح
اهل الطريق باب الابواب لانها اول ما يدخل منه العبد حضرات القرب من جناب الرب وبها انما
يحصل من زاجر الله الى واعظ التقوى في قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق
وانما يتيسر مراعاتها بالمحاسبة على سبيل المشارطة والمحاسبة والمحاسبة
فعليه ان يحفظ ابتداء كل حال يمر به فلا ينجح العين الا عما ينفعه في دينه او دنياه وكل حال
سمعه فلا يسمع الا ما ينفعه وكذلك لا ينطق الا بما ينفعه والا يترك وكذا سائر جوارحه
واعضائه فاذا صدر شيء منه بخلاف ما عزم عليه من هذه الاعضاء ينبغي ان يراعي الشرط الثاني
من الندم والاقلاع والعزم ويستغفر الله بالقلب الصالح للتعلق وبجانب نفسه فيلزم
بغاية زاجرة من شأنها ان يعمل الشرك النفس الحاملة قال النبي عم انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة فاذا كان هذا حال سيد المرسلين فكيف حال قلب الخاطئين
فالمبتدي له ذنوب الاعمال من الاعضاء والجوارح والحد بسط الذي بلغ مقام العارفين ذنوب
ان حوال مثل العزم على التسليم مع الله وترك تدبير النفس فاذا انقطع عزمه واشتغل بالله
والفكر في امر المعاش بكل ذلك ذنب حاله فانه يستغفر من ذلك الذنب لانه قد يرجع عن ترك
وكذا اذا عزم على دوام ميل القلب الى الله بالمحبة الصادقة وترك الميل الى غيره فاذا مال الى
الغير بالقلب صار ذنب حاله فانه يستغفر ولم ينقرع الى الله لحفظ قلبه بلطفه فتلك ملطخ بحب
الغير ويخرجه صاحب الغرفة عن باب القرب واما المشتهر فقد تورط في اعظم الذنوب وعقوبته
اصعب العقوبات فانه على باب الجنة بمنزلة متمتع ببعض الوصال متلذذ بالنظر
الى الكمال والجمال فاذا غفل ولاحظ ما سواه بالاستحسان من الاكوان غرب
العباد بالله بذل المحبوب وسدل الحجاب نعم ما قال بعض اهل الطريق مراعاة الادب على
البساط رد الى الباب ومراعاة الادب على الباب رد الى اصطبل الدواب فالادب
لكل واحد من المبتدي والمنتهي في المحاسبة والاستغفار والاستعانة بالله

فان طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب

والاستعاذة من شر النفس والشيطان والاستعاذة بعفوه من عقابه وبرضاه من سخطه وبه منه
والدعاء وبرت لا تكلني الى نفسي طرفة عين والاول من ذلك يعلمك ان الاستعاذة على التوبة
والحفاظ عليها في اثر الفتنة في السير الرجال واساس جميع الحاجات والقصور في امر
الطاعة اتكالا بعموم الكرم وشمول المغفرة من غاية الجهل بالقاعدة الشيطان بهذا السر في صورة
الخير وانساه قولهم الكيس من دان اي العامل محاسب نفسه في عمل ما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ان طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب فاستيقظ قلبك
واخلص عملك واقصر املك اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك ومن فراغك قبل شغلك فانك لا تدري
ما اسمك غدا فاما مرض القلوب بالذنوب كامراض الابدان باكل الحشائش بل امرض القلوب اكثر من امراض
الابدان لبلية سببا واحدا انه مرض لا يعرف صاحبه انه مريض وهو كبر ص على وجه المرأة
له فانه لا يجانبه ولا يداويه لانه لا يعرفه ولو اخبر غيره وعالما بالقصة ان العافية من هذا المرض
ميئوسا منها الا بان ولم يجز فلا ذلك تراه يتكل على عفو الله ويحتج بعلاج مرض البول لمشاهدته
عائشة ان الثالث فقد الاطباء فان الطبيب لهذا المرض هو العالم العامل وقد مرض العلماء في هذه
الاعصار مرضا عسر عليهم علاج انفسهم لان الداء المهلك هو حب الثناء قد غلب على العلماء
واضطروا الى الكف عن تحذير الخلق عن جميع الدنيا كيلا تنكشف فضيحتهم الا فالهم على الرياء وطلب
عليها فهذا السبب عم الداء وانقطع المرتجى والمتعلل الاطباء بفنون الاغواء فليتنبه اذا لم
يصلح الم بفساد وليتنبه سكتوا او ماتوا فلا بد منهم كما ان نجوة من نهار لا بد من شب
ولا تترك الماء بشبهة غيرها فاحاجة وفي التائب عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في
الجملة ثلثة اقسام احدها ترك واجبات الله عليك من صلوة او صيام او زكوة او غيرها فقضى
ما امكنك منها والثاني ذنوب كثيرة بينك وبين الله تعالى كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربوا وغير
ذلك فتندم على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين العباد
وهذا اشكل واصعبها اقسام فمنها ما يتعلق بالمال والنفس في الغرض وفي الحرمة وفي الدين فاما
في المال فيجب ان ترده عليه ان امكنك فان تحرجت عن رد كثير الرجل او موته او احكم التصدق
عنه فافعل وان لم يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع والاستهال ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فان غيبته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين يدي

واما ما كان في النفس فمثله من القصاص او الدية والاقالة بوقيفصل منك

ان يجعل في حل ان

غيرت في المرجع الى الله والاستهال ان يرضيه عنك يوم القيمة مع

يدي من فعلت ذلك عنده او ان تستحل من صاحبه ان امكنك هذا اذا لم تخش
زيادة غيظ او تهييج فتنة في اظهار ذلك فان خشيت ذلك فارجع الى
الله تعالى ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرمة بان خشته
في اهله وولده او جاريته فلا وجه للاستحلال والاظهار لانه يولد فتنة
وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه وتعالى ليرضيه عنك واما الدين بان كونه او
ضلته فهو اصعب الامر فتحتاج الى ان تكذب نفسك بين يدي من ظلمت ذلك
وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا فاما تتوسل الى الله جدا والتم
على ذلك ليرضيه عنك على كره ذلك منه وشدته وانه اذا علم الصدق من قلب العبد
فانه يرضي خصماءه من خزانة فضله وكرمه وان حصل منك توبة ولم يحصل منك
قضاء الفوائت ورضاء الخصوم فالشفاعات اي حقوق العباد لازمة وسائر الذنوب
مغفورة ولقد بلغنا عن الاستاذ ابي الاسحاق الاسفرائني وكان من اكابر المحدثين
في العلم انه قال دعوت الله ثلثين سنة ان يرزقني توبة نصوحا فلم تجب
في نفسي قلت سبحان الله حاجة دعوت الله ثلثين سنة فما قضيت الى الان
ورأيت فيما يرى النائم كان قائلا يقول لي اتشتهي من ذلك الذي ترى ماذا تسأل الله
وانما تسأل الله تعالى ان يحبك اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين ايها حاجة نهيئة العبد المحروق في قبر الذنب فاول الذنب
قسوة وآخره والعياذ بالله شقوة فاياك ان تنسى امر ابليس وملعون
باعورا كان عبدا امر بها ذنبا واخره كفرا فهلكا مع الهالكين ابدا الابدين فعليك
رحمك الله بالتيقظ والجهد على ان تقلع من قلبك عرق هذه الاشرار وتخلص نفسك
من هذه الاوزار لقد قال بعض الصالحين ان سواد الفلفل الذنوب علامة سواد
العذاب ان لا يجد الذنوب من غير خوف ولا الطاعة موقعا ان الحرمة ولا للموعظة تجدا
اي اثرا فاخش نفسك وحاسبها وسارع الى التوبة وبادر فان الاجل مكتوم
والدنيا غرور وتضرع الى الله وانتهل واذكر ابتداء آدم خلقه الله بيده وحلم على اعدائه
الملائكة الرجمة ثم بذنب لا ذنبا واحدا افتقر له ما تذل حتى اراى الله
تعالى قال يا آدم اخرج من جواري وضع عز اراك سكنت جاري كرامتي فانه لا يجاورني في جواري

فان

حتى روى انه يكفر عن ذنوب ما دون ستة حتى قبل توبة وغفر ذنوبه الواحدة وهذا حال تائب مع نبيه
وصفيه في ذنب واحد فكيف حال الغير في ذنوب لا تحصى وهذا الفرع التائب و
ابتداله فكيف بالمهم المتصيف ولقد احسن قال بكاء على نفسه من يتوب فكيف
ترى حال من لم يتب وروى انه عم قال من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره
فليتبوأ مقعده على النار وفي رواية مسح الشيطان بيده على وجهه وقال يا وجه
لا تفلح قال النبي عم بعث الله يا الى الوجه الشيخ صباحا ومساء وبقول لكبير سنك
ودق عظمك وفرق جلدك واقترب اجلك وكان قد وفى الرثاء عبدي أما تستحي
مني وانا الشيخ في شبيبتك ان يكن في العتق من الوضوء والاذان
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الخطاب خاص للمحدثين بوجوب
الوضوء اي اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون لان الفعل وهو القيام مسبب
عن الارادة فاقيم مقام السبب وهو الارادة كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله وقولك اذا ضربت غلامك فهو ان عليه في ان المراد ارادة الفعل قيل كان الوضوء
لكل صلوة واجبا ثم نسخ لما روى انه عم كان يتوضأ لكل صلوة فلما كان يوم
الفتح مسح على خفيه وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر رض صنعت يا
رسول الله شيئا لم تكن تصنعه فقال صنعته للامة ليتحرج امتي فقلت الآية ام بالوضوء
عند الحدث وهو محمول عليه قال يزيد بن اسلم اذا قمتم من نومكم الى الصلوة والاحاديث
على هذا القول اظهر وانتم محدثون روى ابن عباس رض ان النبي عم كان ينام ثم يصلي
ولا يتوضأ فقلت له في ذلك فقال لست كاحدكم فانه تنام عيناي ولا ينام قلبي ولو
احدثت لعلمت فاغسلوا وجوهكم اي فليغسل كل منكم وجهه لان مقابلة الشيء بالشيء
تقتضي اتفاقهما في الاحاد والايدي الى المرافق اي مع المرافق وامسحوا برؤوسكم
المسح امساس الماء دون التسييل عند مالك رح يفترض مسح كل الراس لان
الله تعالى ذكر با فصار كالطلاق ذكر الوجوه وقال تعالى وامسحوا برؤوسكم بل قرنه بالباء
للتبعيض كما يقال مسحت يدي بالحائط فانه رح يوجب ربعه وكذا احمد لانه يحكي
الكمال كما تقول رأيت فلانا وانما رأيت جانبا منه وهو ربعه ولان الربع حسن
بفعل النبي عم حيث توضأ عم سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح على ناصيته وعلى

والشافعي يوجب ما يطلق عليه اسم المسح كشعرة واحدة وارجلكم ان ما غسلوا الرجل الى
الكعبين الى مع الكعبين وقائدة عطفه على الممسوح مع ان الرجل مغسول التنبيه على
وجوب الاقتصار في صب الماء عليها الان في غسل الرجل مظنة الاسراف الماء المنهي عنه
فصل اتفق اهل العلم وفقهم الكعبين في قولهم ان في كل من الرجلين كعبين او قال الى
الكعاب والمراد في كل رجل كعب واحد لان الانسان لا يكون له طرفان من قدميه الى
على هذا ان كل مكلف يجب عليه غسل رجليه لان الكعبين منتهى الخلقة في الرجل فيكون التقدير
فانه لا تهم فيه قال رسول الله صلعم اذا توضأ العبد المسلم فتمضمض خرجت
الخطايا من فمه فاذا استنشق واستنثر خرجت الخطايا من منخريه فاذا غسل وجهه خرجت
الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى
تخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من
اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظفار رجليه
روى عن رسول الله عم انه قال من قرأ بعد وضوئه سورة انا انزلناه
مرة واحدة اعطاه الله ثواب خمسين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن قرأها مرتين
اعطاه الله ثواب ما اعطى ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قرأها ثلث مرات ينجيه الله
له ثمانية ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء بلا حساب ولا عذاب وفي رواية من قرأ
هذه السورة كتبه الله في الصديقين ومن قرأها مرتين كتبه الله في الشهداء
ومن قرأها ثلث مرات حشره الله في زمرة الانبياء قال صلعم من توضأ فاسبغ الوضوء
وصلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من امر الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
لفظ آخر ولم يسه فيهما عن شيء مما تقدم من ذنبه قال ايضا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء في المكاره اي اتيانه بالصلاة في اوقات الوضوء حال
كراهة فعله من شدة البرد او الم العضو وهل الاقدام الى الصلوات جهاد وانتظار الصلوة
بعد الصلوة قد ذكر الرباط فقد ذكر الرباط وقد ذكر الرباط اي الخيل المذكورة في قوله يا
ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا والرباط الجهاد اي ثواب الجهاد في هذه الجهة
النفل قال النبي عم من بات طاهرا في ثوب طاهر بات معه ملك في ثوبه فلا يستيقظ
ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلانه بات طاهرا قال عم لبلال عند

بعد صلوة الفجر حدثني بارفع عمل عملته في الاسلام فاني سمعت الليلة خشف نعليك امامي
في الجنة فقال ما عملت في الاسلام عملا ارجى عندي من اني ما اهدرت الا وقد
تطهرت والطهارة وما تطهرت الا وقد صليت ركعتين كما ظهرت قال النبي عليه السلام ان
افضل الاعمال ان تتوضأ كلما احدثت وان تصلي ركعتين كلما تطهرت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلعم قال اذا رفع احدكم من وضوئه ثم رفع طرفه الى عنيه الى السماء فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يدخل من اي قال رسول الله صلعم استقيموا ولن تحصوا الى ان تظيفوا حتى لا
تستقاموا ولكن ابدلوا جهدكم بتدر ظافتكم واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء
الا المؤمن قال ابو هريرة من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه
الا ما اصابه الماء وقال الوضوء على الوضوء نور على نور قال الشيخ في الرسالة القدسية
ان للوضوء ضوءا يورث ظلما يظهر ابتداء كنور الفجر يشتهر الخلق به وانتهاء كنور الشمس
فاذا ظهر كنور الشمس وملأ الصدر لا يبقى له ظهور في الآفاق بل يسري في الانفس
فلا يظهر الا بظهور انوار اخر روى ابن شهاب عن رسول الله صلعم انه من علم اظفاره يوم الجمعة
كان له امانا من الجذام في بعض الاخبار ان رسول الله صلعم وقت في كل اربعين يوما حلق
العانة وقص الاظفار علموا اظفاركم بستة وادب بيتا وبقالا
خواتيمكم او خصوا اعلم ان المقصود من طهارة الثوب وهو القشر الخارج من طهارة
البدن وهو القشر القريب طهارة القلب وهو اللب الباطن اذ بعد ازالة القشر الخارج لا يحصل المراد بتولية عدم
الظهور فضعف الايمان بتطهير الظاهر فقط بالتنظيف بافاضة الماء مع تخريب الباطن
بالاخباث والاقذار قال الغزالي كما ان للظاهر طهارة وللسر ايضا طهارة وطهارة
الابدان بماء المطر وطهارة القلوب بماء الدموع والمخارج بماء الحياء والوجل فالطهارة
لها اربعة مراتب الاولى تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والرذائل المكروهة
الرابعة تطهير السر عما سوى الله الظاهر من الاحوال وهو طهارة الانبياء والصديقين
والطهارة في مرتبتيه تضعف الايمان فان الطاهر من الاحوال غاية القصور في عمل السر ايضا
ان ينكشف لجلال الله وعظمته والباطن تطهير الجوارح والاجناب والاخباث والنجاسات
السر بالحقيقة ما لم يرتحل ما سوى الله واما تطهير الجوارح فهو عمارة القلب

القلب فانه المقصود عمارته بالاخلاق الحميدة والمعارف الكثيرة ولم ينتصف بها ما
لم يفرغ عن تفاصيل العقائد الفاسدة والرذائل المذمومة فتطهير احد الشطرين
وهو الشطر الاول الذي هو شرط الشطر الثاني فقال الطهور شطر الايمان بهذا المعنى و
كذلك تطهير الجوارح عن الذنوب احد الشطرين وعمارتها بالطاعات الشطر الثاني وهذه مع
الايمان ولكل مقام طبقة اي درجة ولن ينال العبد الطبقة العالية الا اذا تجاوز
الطبقة السافلة فلا يصل الى طهارة السر بتخليته عن غير الله عالم لا يصل الى الطهارة
القلب بالصفات الحميدة ولا يصل الى طهارة القلب الصفات المذمومة وعمارته
بالمحمودة عالم يتفرع عن طهارة الجوارح عن الذنوب وعمارتها بالطاعات وكلما عز المطلب
وشرف صعب المسلك وطال طريقه وكثر عقباته فلا تظنن ان هذا الامر يدرك بالتمني
وينال بالسهولة فلا تكن ممن يحيث بصيرته عن تفاوت هذه الطبقات ولم تتزوج من طهارة
الطهارة الا الدرجة الاخيرة التي هي القشر بالنسبة الى اللب المطلوب فتصار تتعين فيه
ويستقصي في تحاريه ويستوعب جميع اوعاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنظيف
الظاهر ظانا انه الطهارة المطلوبة بهذه فقط جهل السبيل الاولين وتساهل في
امر الظاهر ولكن لطهارة الظاهر ايضا تاثير في اشراق نور على القلب فانك اذا
اسبغت الوضوء واستوعبت نظافة ظاهرك صدفت قلبك انشراحا وضياء
كنت لا تصادفه قبل وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الشهادة وعالم الملكوت فما
ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت باصل فطرته وانما هبوطه الى عالم الشهادة
كالغريب الساقر فكما تتجرأ على تنزل من معارف القلب اثار الى الجوارح فكذلك يرتفع من احوال
الجوارح واعمالها انوار الى القلب فانك لست لا تصادف شيئا بعد الطهارة واسباغ
الوضوء من الصفاء الذي وصفناه فاعلم ان الذر الذي عرض على قلبك من زخرفة
شهوات الدنيا وشوشها اعلما اقتضى كمال حسن القلب حصار الحس بالطائف والآيات
الخفية اللطيفة ولم يبق في قوة الادراك الجليات فاشتغل بالاثر وهو واجب عليك
من كل ما انت فيه النبي عليه السلام عليكم بالسواك فانه فيه خصال اعشرة مطهرة للفم
ومرضاة للرب ومعرفة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة
ويهضم الاسنان ويذهب بلغم البخر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلوة

وقال الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة وركعتان بسواك خير من العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيهن قال
ابو الدرداء كان رسول الله صلعم اذا صلى صلوة بغير سواك استرجع واقام قال لم يزل
جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيورثه ولم يزل يوصيني بالسواك حتى ظننت ان
يدرد في فمي ان يذهب الثنية عني ولم يزل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه يحرم الطلاق
فضل الاعمال قال عليه السلام لعائشة الوضوء تحلل بالرمان لم ينزل علي الا مرة سبعين يوما
من تحلل بالتين لم يسئل دعاؤه سبعين يوما من تحلل بالاترج ظهرت عليه بركة حضا
سوء الخلق وسوء الظن ووجع الضرس من تحلل بالطرفا نقص عقله واورثه
النسيان من تحلل بالقصب فكانما قتل نفسه من تحلل بالزنجان كتب على خطيئة
من تحلل بالقث اورثه الحكة في جسده من تحلل بالورد اورثه البرص والجذام
من تحلل بخشب الكبريت اورثه النسيان والجنون يا عائشة فاجتنب
عن هذه الخصال التي نعض وقع الاكلة في السن اليوم وما قال من احتجم يوم الاربعاء
في الصابيح روى عن الزهري ان
ويوم السبت حاجما به وضح اي برص فلا يلومن من تحلل بخشب الكبريت او ورثه الجنون
الانفس الامام الغزالي في احياء العلوم ان واحدا من ائمة الحديث
احتجم يوم السبت فلزم عليه هذا المرض وعجز الاطباء عن علاجه فتضرع الى الله وبكى وسجد
ونام في سجوده فرأى رسول الله صلعم فاشتكى اليه ما به من مرضه فقال اما علمت ان الحجامة
في ذلك قال بلى ولكن سكنت في صحتي قال اما لم تحتط في طعامك روى عنه صلعم انه
ذلك العضو فانتبه الرجل فاذا قد زال الداء عنه بالكلية
قولا استقام بمعنى النفي يعني ومن يدعو الى الله وهو الرسول عليه السلام قيل المؤذنون
الغير الكبير الحق المقطوع به ان كل من يدعو الى الله تعالى بطريق من الطرق فهو داخل فيه و
للدعوة الى الله مراتب الاولى دعوة الانبياء ودعوتهم واضحة على دعوة الملوك غير ظاهرة
اما العلماء فانهم يدعون دعوتهم على دعوة الانبياء واما دعوة الملوك فهم يدعون
الناس الى دين الله بالسيف فالعلماء خلفاء الانبياء في عالم الارواح والملوك خلفاء الانبياء
في عالم الاجساد المؤذنون فهم لا يحلون في هذا الباب دخولا ضعيفا اما دخولهم فيه

فيه فلان ذكر كلمات الآذان دعوة الى الصلوة فكان ذلك داخلا تحت دعاء الى الله واما
كون هذه الكلمات شريفة ضعيفة فلانهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يحيطون معناها
ولا يقصدون الدعوة وعمل صالح بينه وبين الله وقال انتي في المسلمين الغرض
انه تكلم بهذا الكلام ولكن جعل دين الاسلام مذهبه ولا يستوي الحسنة
اي الايمان ولا السيئة لا زايدة اي الشرك يعني لا يستوي ما اتت عليه يا محمد من
الدعاء الى الله وما عليه المشركون من الشرك بالله والصد عن سبيل الله اي ادع على
حق وهم على باطل وقوله ادفع فيه ترغيب بما هو استيناف كلاما كان قائلا كيف
فقيل ادفع بالتي اي بالخصلة التي هي احسن من غيرها السيئة اي ادفع بالصبر الغضب
وبالحلم الجهل وبالعفو الانتقام وبفعل وضع احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ في
الوضع لان من دفع بالاحسن كان عليه جاد ومنها اي اذا ملكك دفع السيئة في عروك
بالحسنة التي هي احسن فلان تدفعها بالحسنة التي هي دونها اولى فشبه السيئة في
السيئة لا تدفع بالسيئة بل تزيد وتعلو كما ترتفع النار بالنار والخطب فان حاربتها
بمثله كنت منحطا الى مقام النفس متبعا لك الشيطان سالكا طريق النار خلقني الصاحبك
في الاخذار جاعلا اياك وتنفر من جلباب الاستر مستبدلا الذي هو خير وهو التستر مع صناعة الخير
فان دفعتها بالحسنة سكنت شرارته وازالت عداوته وهو بينه الى الحسنة وطردت
الشيطان وارضيت الرحمن ومحيت ذنوبك بالندامة واذا دفعتها بالتي هي
احسن نالت الحضرة الرحيمية بالمرحومة وصرت بالتفاتك بصفاتها من اهل
وافضيت الى ذلك فيض الرحمة قوله فاذا الذي عاداك والواو حواب شرط محذوف والذي
مبتدأ خبره كانه اي اذا اصنعت ذلك فاذا الرجل الذي كان بينك وبينه عداوة كانه
ولي اي صديق حميم اي قريب وليس هذا بقطع القول على انهم يؤمنون اذا فعلوا ذلك
بهم قد فعل لكنه مبني على انهم يستجيبون ويتدبرون ثم بعد ذلك يتبع الرجاء في اسلام
بعضهم بعضهم بفضلهم وبعاندة بعضهم فيضر على كفره وما يلقيها اي ما يعطى هذه الخصلة
وهي دفع السيئة بالتي هي احسن الا الذين صبروا اي تحملوا الاكاره وتجرعوا الشدايد
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم بالتخلق باخلاق الله رسول الله صلعم الحمد لله الذي
اطول الناس يوم القيمة اي يكونون سادات للعرب تضعف السادة بطول

قيل اكثر دعاء يقال للعتيق من الجبر اى قطعة منه قيل اكثر الناس رجاء لرحمة الله لان من رجى شيئا طال عنقه قيل معناه لانه يكون العرق عند بلوغه افواه الناس يوم القيمة روى انها تبكر البهزة الى اشدهم اسراعا الى الجنة من اعتق اذا اسرع ابى عمر هو مثلثة على كتبان المسك يوم القيمة عتيق الى حق الله وحق مولاه رجل امّ قوما وهم به راضون رجل ينادى بالصلوة الخمس كل يوم وليلة روى ابو سعيد الخدرى عن رسول الله انه قال خمسة اقمن الجنة للمراءة الصالحة المطيعة لزوجها الولد المطيع لابويه المتوفى فى طريق مكة صاحب حسن الخلق من اذن لاربعين مسجدا ايمانا واحتسابا ذكر فى الكفاية ان رسول الله صلعم شاور اصحابه فى امر الاذان اى الاعلام فى ابتداء فرضية الصلوة فاشير اليه بالناقوس فقيل هو للنصارى واشير اليه بالبوق فقيل هو لليهود واشير اليه بالنار فقيل هو للمجوس فلم يتفق على شيء وكان عبد الله الانصارى رضى بينهم فلم يتناول الطعام تلك الليلة ليستغل بالطاعة قال كنت بين النوم واليقظة اذ رايت نارا نزلت من السماء عليها رجلان احدهما قام على حايط فاستقبل القبلة وجعل اذنيه بسبابتيه فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان ثم سكت ساعة ثم قام فقال مثل مقالته الاولى وزاد فى آخره قد قامت الصلوة مرتين قال فاتيت رسول الله واخبرته فقال عم رايت رؤيا صادقا القها الى بلال فانه اندى صوتا منك فعلمته بالالقاء فجعل يؤذن به وداوده يتول الله طاف فى الليلة ما طاف بغيره من الانصارى الا انه يستقبى روى ان تسعة من الصحابة رأوا تلك الرؤيا فى ليلة واحدة فامر النبى عم بلالا فصعد السطح واذن فلما افتتح الاذان سمعوا هيعة وهى صوت وقع الحايط وغيره فقال رسول الله صلعم اتدرون ما هذه الهيعة قالوا الله ورسوله اعلم قال قال ربكم امرنا بواب السماء فتحت الى العرش لاذان بلال قال ابو بكر رضى هذا لبلال خاصة او للمؤذنين عامة قال بل للمؤذنين عامة يكبح الرسل والانبياء يوم القيمة ثم المؤذنون المحتسبون ثم تلقاهم الملايكة بنجايب من ياقوتة احمر يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك من نوره فيجاء الى المحشر روى ان بلالا لما قال اشهد ان محمدا رسول الله صاح يهودى

يهودى وقال حرق بيت الكاذب فلما اصبحوا اوجد واليهودى قد احترق بيته فاستجيب دعاؤه على نفسه عمر رضى لولا الخليفة اى لولا الاستغال بامور الخلافة لاذنت جاء رجل الى النبى عم فقال اخبرنى بعملى واجد اذا خل الجنة قال كن مؤذنا قومك يحبونك فى صلوتهم قال يا رسول الله فانا لم اطق قال كن امام قومك يحبونك صلوتهم قال يا رسول الله فانا لم اطق قال فعليك بالصف الاول وامام قال عم من حدث اكن اماما او مؤذنا اوغازيا والكن رابعا ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال لا يسمع مدى اى غاية صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواية يغفر للمؤذن مدى صوته ويصدق عليه من غير ان ينتقص من اجور هم شيء فى نبيه الغافلين عن سعد بن ابى وقاص رضى قال قال رسول الله صلعم المؤذن يعطى بكل اذان ثواب الف بنى فالامام وزير الله يعطى بكل صلوة ثواب الف صديق قال الفقيه ابو الليث رح قوله حاجب الله على وجه الكمل يعنى يعلم الناس وقت القدوم الى بيت ربهم كالحاجب للملك والامام واسطة بينهم وبين ربهم كالوزير قال عم من اذن سبع سنين اعتقه الله من سبع دركات من النار قال عم يد الرحمن على راس المؤذن حتى يفرغ من اذانه قال عم اذا نادى المؤذن بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهى ثلثون ميلا من المدينة قال ابن عباس رضى ثلثة يغفر لهم عند الله مغفرة المؤذنون والشهداء والمتوفى يوم القيمة او ليلة الجمعة سعيد بن ابى وقاص رضى قال حين يسمع المؤذن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه قال يسمع النداء ويقول مثل ما يقول المؤذن الا انه حيعلتين قال فانه يقول فيهما لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ثم صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سئل الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له شفاعتى يوم القيمة

كتبها

سبح الله الذى خلق الخلق ليبلوهم ايهم احسن عملا الرحمن الذى خط الانسان من تراب ثم نطفة ثم سواه رجلا الرحيم الذى جعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات الفردوس

تنزلاً قال الله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
وهم الصفة قول الله ورسوله الأكل مؤمن بل المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الصلوة
اليهم دون اليه اشارة الى استغنائه عنها وان المصلي هو المنتفع بها وهو حاشعون متواضعون
لا يلتفتون يمينا وشمالا الحسن كان رسول الله صلعم واصحابه يرفعون ابصارهم الى السماء
في صلوتهم فلما نزلت الآية مطاطوا رؤسهم وكان لا يجاوز بصره مصلاه في الآية شديد عظيم حيث
لم يعلق الفلاح الا مطلق الصلوة بل الخشوع فيها والاستقرار فيها عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلعم يحدث ثم قال وهو في الصلوة فكأنه لم يرها ولم تعرفه استغفالا لعظم
الله كان ابراهيم الخليل عم اذا قام الى الصلوة يسمع جوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء
ميلان قيل لخوف بن ايوب الا تؤذيك الذباب في الصلوة فتطردها قال لا اعود نفسي شيئا
تعتاد عليه صلوتي قيل له وكيف تصبر على ذلك قال بلغني ان النفساء تصبر على تخت اسواط
السلاطين لعقال ان خلاصها صبورا بعتصمون بذلك وانا قائم بين يدي الله ربي افا تحرك لذباب
يؤذيني يروى عن جعفر بن برقان انه قال اذا اراد الصلوة قال لاهله تحدثوا انتم فاني لست
انتظركم يروى عن ابوانه قال يصلي يوما في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس
لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من صلوته روى عن ابن بكر الكتاني رحمه انه قام يصلي فجاء الذئب
وتبلب داوده عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه فندم ورجع ورأى الشيخ
يصلي في مكانه فوضع رداوده على ظهره فجعل يبكي فلما فرغ الشيخ من صلوته قال ما يبكيك فاخبره
فوقع على قدميه وقبل يداه واستغفر وتاب وبكى الله الواقعة وليس يده فقال الشيخ
رد والله العظيم ما شرع شيئا ردائي ولا ازدكي ثم قال الكريم اذا اخذ عنه ما اخذ منه
له بلطفه ما اخذت عنه فصحت يداه في الحال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حضر وقت
الصلوة ينتزل وبلون فقيل له مالك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت اداء امانة
عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها يروى عن علي
بن الحسين رضي الله عنه انه اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما لهذا الذي يعتادك فيقول
ويقول الذين ون يدي من اريد ان اقوم يروى عن حاتم الاصم انه سئل عن صلوته فقال اذا
حانت الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذي اريد الصلوة فيه قاعدا
حتى يجتمع جوارحي ثم اقوم الى الصلوة واجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي

ورد وي عن انس عم انه قال لما خلق الله تع جبرائيل عم على احسن صورة جعل له
ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر لنفسه
فقال الهي هل خلقت هل احدا على احسن صورت مني قال الله تع لا
فقام جبرائيل عم فصلى ركعتين شكرا لله تع فقام في كل ركعت عشرين
الف سنة ولما فرغ من الصلوت قال الله تع يا جبرائيل ما عبدني
حق عبادتي ولا يعبدني مثل عبادتك احد ولكن يجيئ
في اخر الزمان نبي يقال له محمد صلى الله تع عليه وسلم وله امة ضعفة
مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونسيان في ساعة خفيفة
وافكار كثيرة فوعزتي وجلالي فانا صلوتهم احب الي من صلوتك
هذه لان صلوتهم بامري وانت صليت بغير امري فقال جبرائيل
اما الذي اعطيت هم في مقابلت عبادتهم على الله تع في سورت
السجدت اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
المأوى نزلا اي النزل ما يقام للتضيف وللاهل العسكر فالجنات هي
جبرائيل عم من الله تع انه يريني ما يعطي لعباده من المنزل فاذن الله تع
فاذا جنت المأوى وفتح ابوابها جميعا فكلما دخلتم فتح جناح
يطلع ثلاثة آلاف سنة وكلما دخلتم فكذلك الى ثلاث مائة عام
عجز الراوي ظل شجرة وسجد بين يدي الله تع فقال له سجودك
الهي هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله يا جبرائيل طرت
ثلاث مائة عام ولو اعطيتك قوتا فعل قوتك واجتنبت فنظر
اجنحتك فطرت مائة عام ولو لا تصل الى عشر من اجزاء العشرة
ما اعطيت امة محمد عم نزلا من اجزاء ركعتين قوله عشر جزء واحد
من اجزاء العشرة

قدمي والجنة عن يميني والنار عن يساري والموت وراءي واظنها آخر صلوتي ثم اقوم باين الرجاء والخوف والكبيرة تكبيرا بتحقيق واقرأ قراءة بترتيل وارکع رکوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وانصب القدم اليمنى و اتبعها الاخلاص لا آذى اقبلت مني ام لا شرح المشارق عن ابي هريرة رض قال صلى رجل في المسجد فلا تعدل في رکوعه وسجوده ثم جاء فسلم على النبي عم فقال عم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد النبي عم الحديث فقال علمني يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما احسن غيره فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم اعتدل قائما حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع راسك حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلوتك كلها فالنفي في قوله لم تصل لنفي الكمال الصلوة عند ابي حنيفة رح ونفي الجواز عند ابي يوسف ومالك والشافعي واحمد رحهم الله قال ابن عباس رض ركعتان مقتصدتان بحضور القلب خير من قيام ليلة و اطلب ساعة خلوة الرجل خاص ايا س ق اذا جلس السلطان محمود يوما في حضرة مشاورة متخاصما ساكن الاطراف فاذا يوم من الايام حرك احدى رجليه فاطلع على السلطان فعلم انه عذر فاحب ان يخرج ثم يدخل فخرج ايا س فاخر السلطان واحدا من خدامه ليتجسس حاله فلما خرج ايا س اخرج خرقة من رجله فسقط منه عرق عظيم فجعل يضربها بيده ويقول بلسانه اخرجتني من طول ادب السلطان حتى حركت رجلي عند حضوره ووضع نظره عليّ وقال لم تترك الادب اشد علي من ان يراك فدخل الغلام فاخبر السلطان حاله ثم دخل ايا س فقام في حضوره على عادته فسأله السلطان عن حركة رجله فقال ايا س يا مولاي لدغتني مرتين فصبرت ولم اظهر به وفي الثالثة لم اطق على الصبر فحركت رجلي بلا اختيار مني فاحببت ان عندك اكان ادب ايا س في حضرة السلطان محمود هكذا فكيف ادب الناس لحضرة الصلوة مع سلطان السلاطين والاه العالمين لذا قال الشيخ زين الحافظ قدس سره لا بد للعبد ان يكثر قوله الحمد لله على التوفيق والاستغفار على التقصير وحسن ان ليس على التقصير وان يذل في نفسه ويضع اوقاته لطاعة مولاه وطاعته بركاته

من الخجل وبحياء يوم تبدل السرائر ويوم تظهر الخبايا الناظر البصير طاهرة ما فيها مستورة عنك ان تستر
راضيهم كرمة عليه عفيفة الشهوة كنت اقول لو ان الله سبحانه وتعالى يعرفني بطاعة لا استوحشها
ذلك فانا امة عملنا شيئا يليق بجانب قدسه كنت اسئل ان يعلمني اذا اقبل على السلطان
يتكلم معه وبناجيه والسلطان ملتفت اليه يسمع ما يقول في اثناء مكالمته اذا التفت العبد
الى خادم السلطان او الى حاجب السلطان من النظر اليه وولى وجهه عن السلطان اليه واعلم
رعى حرمة اقبال السلطان عليه وعلى كلامه فانت تعرف انه يستحق الغضب السلطان والقهر
والصف انت كي انصفك ان اهل عملنا يوما من الصلوة وسائر الطاعات ولم يخطر ببالنا
الا الله وقد تمت تلك الطاعة على التوجه التام الى الحضرة الاحدية نعم يمن الله يفضل بعض
الاوقات بالتوجه ولكن ذلك بالنسبة الى احوالنا ومقاماتنا قليلا قليلا بالنسبة لا
من اقتدى بنا يوم صلوة ظهر انها كانت كالاربع ركعات يحسبه الظهر ان ما قبل بالنسبة الى ما
كان لبعض اصحابه وتابعيهم كما حكى ان امير المؤمنين علي رضي الله عنه صلى يوما في بعض غزواته
ثم جذب السهم من عضوه فتح للفصل فيه فقالوا اذا لم يخرج العضو لا يمكن السخ اي الفصل
ويخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال عجلوا اذا استغفلت بالصلوة فاسخوه
● فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه
لم يتغير في صلوته فلما فرغ قال لم تستخرجوه فقالوا قد اخرجنا فانظر الى اقبال على ربه واستغراقه
في علوم جمعيته فتجلى اذا عضا قبلة او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب نتوسوس ولا
يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات والحاصل ان الصلوة صورة صورتها
رب الارباب كما حصور الجنود ان ملاء فروجها النية والاخلاص وحضور القلب وبرزخها
الاعمال واعضاؤها الاجلية الاركان واعضاؤها الكمالية الاجزاء والابعاض
فالاخلاص النية فبرزخها يجري مجرى الروح والقيام والقعود يجري مجرى البدن والركوع و
السجود يجري مجرى الراس واليدين والرجلين والكل الركوع والسجود والطمانينة اي تعديل
الاركان وتحسين الهيئة يجري مجرى حسن الاعضاء وحسن اشكالها والواجبات و
الاذكار وسيوفة معانيها والاذكار وحضور القلب عندها يجري مجرى قوة الحس والحركة
في الآلات الحسية كقوة البصر وقوة السمع والشم والذوق واللمس اعلم ان فقد النية
والاخلاص من الصلوة كفقد الروح من الوصيفة وهي الهريرية في غلام او جارية والهدى

قهرا بكثرة الشهوة النفسانية ويجوز ان يراد ظاهر تعظيما للشهر واما وقوع الشرور و
في رمضان فيجوز ان يكون الشياطين معلولة عن الضايا بين بشر وطرح رمانة حقوقه
والشر لا يقع منهم وتقول المسلسلون مردة الشياطين كما جاء في الحديث آخر فتلقى
الشرور واقعة بغيرهم وقال عم اذا كان اول ليلة في شهر رمضان صفدت الشياطين
الى حديث ومردة الجن جمع مارد وهو الخارج عن الطاعة وغلقت ابواب النار فلم
يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي منادٍ يا باغي الخير اقبل
طالب الثواب اقبل ويا باغي الشر اقصر ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان لملك
مرات اهل رسايل فاعطيه سؤله اهل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من
في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب
فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره
فاذا كانت ليلة القدر يا امر الله جبرائيل فيرسط جناحه كتيبة الى جماعة من الملائكة الا الاقل
ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة فيسلمون على قايم وقاعد ومصل وذاكر ويدعو
طلبا دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا قال الله تنزل الملائكة والروح فيراه اهل السموات فيقول
الروح جميع من الملائكة جميعا احفظ بعضا سايرهم وان الملائكة لا ترونهم كما لا ترى
نحن الملائكة وذكر عبد الله بن الصحاك في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما الروح
في تلك الليلة وهو ملك في تحت العرش ورجلاه في تخوم السابعة السفلى وراسه تحت
عرش الجبار لم يخلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه وله الف راس كل راس اعظم من
الدنيا بما فيها قال الامام الرازي في التفسير الكبير ولا شك ان جميع السموات والارض بالنسبة
كل راس من الف وجه وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح بكل لسان
بلغة لا تشبه اخرى فاذا فتح افواههم بالتسبيح عرفت ملائكة كل سماء تسبيح ذلك
الملك فهم يوزه فيستغفر للصايمين والصايمات الى ان يحين طلوع الفجر فاذا طلع الفجر
نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل ما الذي صنع الله عز وجل
في حوايج هؤلاء من امة محمد فيقول لهم اني نظرت اليهم ونظرت عنهم وغفرت لهم الا
اربعة فانهم لم يزالوا مدمنين الخمر قال ومن هم قال الوالدين وما طلع الفجر وفي
الخبر من يعني الصايم وهو الذي لا يكلم احدا ولا يهزل ولا يلتفت الى الخلق وينتظر

قال الفقيه حامد عبد يصوم في رمضان الا ازوجه الله تعالى سبعين حوراء العين في خيمة من درة بيضاء على كل امرأة منهن سبعون حلة ولهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش الف

اى دلالات واضحة من الهدى الى ما يرتضى به الى الحق والفرقان الى الفارق بين الهدى والضلالة والحق والباطل وذكره بلفظ المبالغة والتاء كذكره في الهداية بعد ذكره هدى للناس بين سبحانه وتعالى لهم منكم في الشهر وهو مقيم صحيح فليصم اى ليصم فالشهر ظرف لا مفعول به وروى عن رسول الله صلعم انه قال الاعمال عند الله عز وجل سبعة عمل عشرة وعمل عشرة وعمل مائة وعمل موجب للجنة وعمل موجب للنار وعمل سبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عمله الا الله فاما العمل الذي بعشرة فرجل الذي يعمل سيئة يكتب له واحدة ورجل يعمل بحسنة ولا يعمل بها يكتب له حسنة واحدة واما العمل الذي بعشرة فرجل سن سنة فله اجرها واجر من عمل بها والعمل الموجب للجنة من لقي الله لا يشرك به شيئا لا يعذبه الا الله وجبت له الجنة والعمل الموجب للنار من لقي الله يشرك به شيئا وجبت له النار والعمل الذي بسبعمائة رجل ينفق في سبيل الله او ينفق في ذلك فكتب له سبعمائة والعمل الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله الصيام قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به لان الصوم كف وترك وهو في نفسه ليس بعمل يشاهد بخلاف سائر الطاعات فلا يرى الصوم الا الله تعالى فلهذا خصه بذلك او لان الصوم يورث عدو الله فاقة وسببه الشيطان الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلعم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولذا صار الجوع قرع باب الجنة وقال صلعم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء ولذا صار الصوم جنة اى سترة من النار كقوله عليه السلام الصيام فرجان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه والخلوف فم الصائم اى رائحة فمه اطيب عند الله من ريح المسك وقيل كان مريضا او على سفر فافطر بعدة من ايام اخر يقتضيه حد ذلك واختلف في مرض يبيح الافطار فقال بعضهم بضبطه بطلق المرض حتى يرى الافطار لوجع السن والاصبع ومعضمهم كل مرض يخاف به الزيادة او طول المرض الذي يجوز معه الصلوة قاعدا او الى جانب قال بعضهم اذا اخبره المريض افطر والا فلا والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند ان فيه ومسيرة ثلثة ايام وليالها عند ابي حنيفة رض يريد الله بكم اليسر اى ولذا اباح الفطر في السفر والمرض والقذرة في الحيض والاباحة يدل على العزائم في مرض والسفر وعن ابي هريرة رض قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال هلكت واهلكت قال ما شانك قال

قال جامعت مع امراتي في نهار رمضان قال اعتق رقبة قال ليس عندي قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد قال اجلس فجلس فاتي النبي صلعم بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم فقال خذ هذا فتصدق به على الفور قال والله ما بين لابتيها اي جانبيها افقر منا فضحك النبي صلعم حتى بدت نواجذه اي اواخر اسنانه قال اطعمه عيالك وتتحلل العدة عطف على تعليل الجار والمجرور اي شرع لكم ما ذكر في الاحكام لتعلموا او لتتموا اعداد ايام الشهر لقوله صلعم الشهر يصيح وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة تكبروا والتكبير الله اي تعظموه حامدين على ما هديكم الى ادراك فضائل الاحكام الشرعية وكيفية الصوم والافطار حال الصحو والمرض وقيل هو التكبير ليلة الفطر عند الهلال وقيل هو التكبير يوم الفطر ولعلكم تشكرون اي لتشكروا الله على ما انعم عليكم في تعيين الوقت والرخصة وروى في شرح عقبة الصوم ان النبي صلعم قال العجل العجل فاقبل على العجل فاقبل اليه ابو بكر فدفعه وقال اصبر فاقبل اليه عمر فدفعه وقال اصبر فاقبل اليه ابو بكر فقال يا رسول الله ما فعلت شيئا اعجل عليك فقال ما فعلت خلقا اعجل منك ثم خلق النفس فقال لها اقبلي فاقبلت ثم قال لها ادبري فادبرت ثم قال لها من انت قالت انا انا وانت انت ثم عذبه الله بما يريد من عذابه ثم قال ما حرجها الله ثم قال ما حرجها الله ثم قال ما حرجها الله جعل الله في نار الجوع عامة سنة فاخرجها فيها فاذا قرت بانها العبد وانه الرب فاوحى الله عليها الصوم بسبب ذلك واعلم ان للصوم شروطا ظاهرة وشروطا باطنة اما شروط الظاهرة فمذكورة في كتب الفقه فلا نتعرض لها واما شروط الباطنة فنقول اولا للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوتين كما ذكر في كتب الفقه واما صوم الخصوص فهو صوم السمع والبصر واليد والرجل واللسان والبشر وسائر الجوارح عن الاثام واما صوم خصوص الخصوص فهو صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية فاذا العبد هذا الصيام فيما سوى الله وفتح اليوم الآخر يحصل له الفطر عند حضور الموت كما قال عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وطوبى لعبد اخر صومه الى الموت ويحصل له الفطر عند الموت بالتوفيق لزيارة ربه بشرط ان يكون قد حفظ عليه فطرته فان ذلك من رقة الدين وقلة اليقين برزقنا الله هذه الدرجة وهذه مرتبة الانبياء والصديقين فاما خلق هذا المقام اقبال كلية الهمة على الله وانصراف عزمه عن غير الله وايثار محبوبات الله على كل ما سواه

قال موسى ربه فقال الهي هل اكرمت احدا منهم اكرم مني فقال كلا قال يا موسى ان ارحم عبادي الآخرين خواتم الزمان واكرمهم شهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فانه يأتيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا افطروا شفع لهم ثلثة الجوع والعطش وانا اشفع لهم بالجوع والعطش فيغفر لهم

افطارهم يا موسى لمن عطش نهاره وجاع بطنه في رمضان فانه لا يرجع من رمضان فانه لا يرجع من رمضان الا وقد غفر له ولو كان من اهل النار وخلق من نور الله عند الصبح وقت ريح الجنة ويقول الله تعالى يا ريحي ويا جنتي اصبري على عبادي فانهم صاموا نهارا لاجلي وقاموا ليلا لاجلي فاليوم اطلب منهم اجرهم ولا اطلب منهم اجر غيرهم فاشفع لهم فيشفعني فيهم فاشفع لكل واحد منهم سبعين الفا من اهل بيته وجيرانه وكل من كان يحبه في الدنيا فاخرج من قبري وانا اطيب من ريح المسك وكل من مر بي يقول ما رايت ريحا اطيب من ريحك فاقول هذا ريح صوم رمضان وقيام رمضان فاقول انطلقوا الى الجنة فيقولون لا نذهب حتى ننظر الى ما صنع بابائنا وامهاتنا واولادنا واقاربنا فاقول لهم انطلقوا الى الجنة فانتم واباؤكم وامهاتكم واولادكم واقاربكم في الجنة فيفرحون فرحا شديدا فاذا دخلوا الجنة يقال لهم ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فاذا هم بقصور من الدر والياقوت والزبرجد والمرجان فيقال لهم هذه منازلكم في الجنة فيقولون ربنا ليت لنا حسنات فنبلغ منازلنا هذه فيقال لهم هذه منازلكم بصيامكم رمضان وقيامكم رمضان فيقولون ربنا رضينا فارض عنا فيقول الله تعالى قد رضيت عنكم فيقولون ربنا ارض عن اهل بيوتنا وجيراننا فيقول الله تعالى قد رضيت عنهم بشفاعتكم فيقولون ربنا ارض عن اهل بلدن

عن النبي ﷺ أو ذكر عليه في شهر رمضان كان له خيرا من ألف شهر وألف شهر وخير من ألف ألف شهر
يتصرف به على ما كان وعمله عم انه قال صوم يوم من شهر رمضان افضل عند الله من عبادة ستين سنة
فكلما انهمك اي الشغل الانسان بالشهوات انحط الى اسفل السافلين والتحق بالبهائم
المنكوسين وكلما قمع الشهوات ارتفع الى اعلى عليين والتحق بافق الملائكة المقربين و
الذي يقتضي بهم ويشبههم باخلاقهم يعز به عن التعيير بهم فانه منسية من التوبيخ فيه
وليس التوبيخ بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم عند ارباب القلوب فما تجزي
لنا وجزاء الكظيم جمع الكظيمين عند الله وهو الامر الذي في الشهوات الاخر طول النهار وليلة
فالصوم الذي صام منه وكم من منه صائم فالحفظ الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام و
يأكل ويشرب والصائم الحفظ هو الذي يجمع نفسه ويضبطها ويطلق جوارحه فتظفر من هواها
ان كل عبادة ظاهرا وباطنا وشر اولها ولقشورها درجات ولكل درجة طبقات فالكل
الخير في ان تتنبه بالقشر عن اللباب او تختار اعالى اولى الالباب قال ابو هريرة قلت لرسول الله
عم من الكبائر صائم الصوم وهو ثابت في الصوم من غير افطار بالليل فقال رجل انك تقاصلنا
يا رسول الله قال والله متى اراني عند ربي يطعمني ويسقيني قال عم افضل الصيام صوم
اخي داود عم وكان يصوم يوما ويفطر يوما قال عبد الله بن عمر فوددت اني افضل ذلك
فقال عم لا افضل من ذلك عن ابي قتادة قال عمر رضي الله عنه كيف بمن يصوم الدهر كله قال
عم الاصام ولا افطر اي لم يكابد شدة الجوع والعطش لاعتياده الصيام حتى صيف عليه كما
لم يضيق على اصحاب الصفائين بكلفة الصبر والافطر حيث لم يذل راحة الحفظ بين
والتزهم ثم قال ثلث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله وصيام يوم
عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم
عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة قبله سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت
وفيه انزل علي فالاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم
وقال عم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله فصوم رمضان
بعشر كتسعة اشهر وستة ايام بعشرة كصيام سنة سئل عم ما بعد فضيلة من جهاد بالجنة قال عم اما انا
فقال عم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده قال عم من صام يوما
في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال لي رسول
الله عم يا عبد الله الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال لا تفعل
قم وافطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينيك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا

في خوضهم يلعبون واما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين وهو كف الجوارح عن الاثام فلا
يتم الا بحجة امور الاول غض البصر وكفه عن الشارع في النظر الى كل ما يذم شرعا والى
كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله عز وجل قال عم النظرة الى محاسن المرأة سهم مسموم
من سهام الابليس فمن تركها خوفا من الله اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه عن انس رضي
عن رسول الله عم انه قال خمس يفطر الصائم اي يبطل ثوابه الكذب والغيبة و
النميمة واليمين الكاذب والنظر بشهوة الثاني حفظ اللسان عن الهذيان والكذب
والغيبة والنميمة والبهتان والجفاء والخصومة قال النبي عم انما الصوم جنة فاذا كان
احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ شاتمه او شانئه فليقل اني صائم والثاني
عليه ان يكف جوارحه عما احل الله له وحفظ اعلى ما حرم الله عليه وفي الخصال بسنده عن ابي هريرة
رضي من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه الثالث كف السمع
عن الاصغاء الى كل مكروه فان الشرع لان كل ما حرم قول حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع والاكل السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت اي الحرام فان قال
المخاطب والمستمع شريكان في الاثم الرابع كف بقية الجوارح عن الذنوب والرجل عن المكاره وكف
البطن عن الشهوات وقت الافطار اذ لا معنى للصوم عن الطعام الحلال في الافطار على الحرام
مثال هذا الصائم كمن يبني قصرا ويهدم مصرا فان عم من صائم ليس الصوم هو الامساك
والعطش فقط بل الذي يحفظ على الحرام ولا يجتنب عن الغيبة وقيل هو الذي لا يحفظ
جوارحه عن الاثام الحامل له لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ بطنه فانه
مرفوعا ابغض الوعاء الى الله عز وجل بطن ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الدين وكسر
الشهوة بالجوع الذي فاذا اتدارك الصائم عند فطره ما فاته من ضجرة نهاره فرفع
الصوم وهبره تضعيف القوى وكسر الشهوى لتقوى النفس على التقوى ولن يحصل ذلك الا
بالقليل وهو ان يأكل اكلته التي كان يأكل كل ليلة اما اذا جمع ما يأكل في ثلاثة اكلات
الى السحر فلا يحصل الغرض من الصوم وقد قال عم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه
السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها الحجاب عن الملكوت ويزول الحجاب بين
قلبه وبين عالم الملكوت فحالة ما في الصوم يجب ان يكون مغلوبة منه اني يجد له هذا الكشف فكلما

وان لزورك اى لضيفك حقا لان صيام لما صام الدهر فمن كل عشرة ايام يوما وكل اجر بسبعة امثاله وكما
فانك اذا فعلت ذلك اجمت عينك الى فارغة وذهبت نفسك من الوساوس وعوضت ان اعبت نفسك طلبت

صيام داود وافطاره يوما

انا طيقت اكثر من ذلك قال نعم خير الصوم صوم اخي داود صيام يوم وافطار يوم
في الصحيحين عن انس رضي الله عنه على وجهان وعبد الله بن رواحة رضوان الله عليهم الاول في
الصوم يسأله الرجل عن عبادة النبي عليه السلام فلما اخبروا كانهم تقالوها اى عدوها قليلة فقالوا اين نحن
من النبي عليه السلام وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصوم الدهر ابدا
وقال الآخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال الآخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي
اليهم فقال انتم قلتم كذا وكذا اما والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له لكني اصوم
وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال امرني رسول الله ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر فانها تعدل صيام الدهر وفي رواية
وقيام كل ليلة فمنها بصيام ليلة القدر وقيل والجهاد في سبيل الله قال ابو الدرداء جهاد في سبيل الله الا من تفقه
جهاده وابو هريرة قال كان لكل يوم صوم عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بدنة وما ترسن يحمل عليها في
سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فذلك عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله
وهو صيام سنتين سنة قبله وسنة بعده في الشارح المزجد قادة رضي الله عنه ان صوم ثلاثة ايام من كل شهر
ورمضان الى رمضان صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسب على الله ان اكفر به سنة التي قبله والسنة
التي بعده ما اجتنبت الكبائر وفي رواية اخرى ان يعطيه من الثواب قدر ما يكفر
كفارة توبة الصغائر وصوم يوم عاشورا احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله قال ابو هريرة صوم
يوم من الشهر الحرام افضل من صوم ثلاثين يوما من غيره وصوم يوم من رمضان افضل من ثلاثين من الشهر
الحرام في احياء العلوم صيام ثلثة ايام من الشهر الحرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سبعين
عاما قال ابو هريرة قال لي رسول الله صوم ثلث حفظ الله عز وجل حتى اموت ان لا انام الا على وضوء
وان اصوم من كل شهر ثلثة ايام وان لا ادع صلوة الضحى وكان رسول الله يصوم ثلثة ايام
من كل شهر حتى يصوم ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول ان صيام
الدهر صمته وهيئته كان في بني اسرائيل رجل يقال له شمعون عزم على الكفار الف شهر وكان سلاحه في
جهاده ان لا يغضب فكلما غضب بهذه الخصلة نزل الكفار حتى لا يحصى عددهم فاذا غضب خرج
من موضع الانسان ماء عذب غير ملح وكلما جاع بنبت فيأكل منه اكل يوم فمضى

منه عمره الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فجز الكفار فرزيره وكانت له
امراة كافرة فقصدت ان تقتله وان يقتلوا بها فجاء الى الرهبان المعظام وواعدوه
على انه اذا نام زوجها تربطه وتخبر الكفار ليحضروا ويقتلوه فلما نام شمعون ربطته
بالحبل الوثيق فاستيقظ شمعون واراد ان يقوم مربوطا فقال لها ربطتني قالت انا
ربطتك لانك تحبني فوثب فقد يديه فجعل الحبل قطعا قطعا فاتخذت هذه الملعونة سلسلة
من حديد ثلاثين ربطت بها السلسلة ونام فاستيقظ فقال لها ربطتني قالت انا ربطتك
لانك تحبني فوثب فقد يديه فجعل قطعا قطعا فقال لها من اين اتيتي هذا قالت من عند الله لا بأس
بدين الاشعراء سنة فلما كان ليلة ثامنة وقطعت ضفيرته وربطت يديه فاستيقظ
فقد يديه فجعل يقول قطعا قطعا فجاءت الملعونة فقال لها من اين اتيتي هذا قالت من عند الله
لا عزم مع الكفار الف شهرا فجاءت فنفخ رسول الله صلعم في كنانة فجاء سهم فوقع في سبيل الله
واعلم ان لا يجد احد مثلي في امتي فانزل الله في نبيه سورة انا انزلناه وقال ليلة القدر خير من الف
شهر حتى بلغ ما اجدك اعطيتك ليلة القدر فقال عباد تكم فيها الى الصبح احب اليك من غزو شمعون
مع الكفار الف شهر ذكر في التفسير الكبير ان ليلة القدر تختص برمضان لقوله شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وهو قول الاكثرين وعن ابن مسعود
من يقم الحول يصبها قال الحسن السابعة عشر منه وعن ابن سحاق الحادية والعشرون وعن
ابن عباس الثالثة والعشرون وعن ابن مسعود الرابعة والعشرون قال ابو بكر الخامسة
والعشرون والاكثرون على انها في ليلة سبع وعشرين قال ابو بكر الوراق السورة ثلثون
كلمة وشهر رمضان ثلثون يوما والكلمة السابعة والعشرون منها اشارة اليها
قال اهل العلم قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة وهي اول ليلة السنة
الى قوله في ليلة مباركة وعشرون حرفا فضل انها بها قال الشيخ نجم الدين الزاهد حافظ
الستة كلها على القيام كل ليلة ولا اترك هذا الورد في كل ليلة واجعل من دعائي العفو والعافية في
الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر فرب ليلة تستبك فانك الدنيا
مرارا في شهر رمضان فرئي تورث في الستة والعشرين منه وعن عائشة رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا اى اطلبوا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر
من رمضان في مصابيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله اعتكف العشر الاول من

Scanned by CamScanner

من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية وهي ما يسكن فيه الاتراك في الصحراء ثم اطلع راسه فقال اني اعتكف العشر الاول التمس هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكف العشر الاوسط ثم اتيت اي اتاني آت من الملائكة فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر فقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني في ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال الراوي فمطرت السماء تلك الليلة فوكف المسجد اي تقاطر فبصرت عيناي رسول الله صلعم على جبهته اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين قال الشيخ ابو الحسن الحجاج قد ورد انه روضة من رياض الجنة القدر في كل سنة وقد ذكرت انه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر التاسع والعشرين واذا كان اول شهر رمضان يوم الاثنين كانت ليلة القدر الحادي والعشرين واذا كان اول الثلثاء كانت السابع والعشرين واذا كان اول يوم الاربعاء كانت التاسع عشر واذا كان يوم الخميس كانت خامس والعشرين واذا كان يوم الجمعة كانت السابع عشر واذا كان يوم السبت كانت ان الله والعشرين واعلم ان اليوم اخفى ليلة القدر كما اخفى كثيرا من الاشياء فانه اخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا الى الكل واخفى غضبه في المعاصي لتحذر وا عن الكل واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات واخفى الاسم الاعظم في الاسماء ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على الصلوات واخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة واخفى وقت الموت ليحافوا منه كل وقت فكذا اخفى ليلة القدر ليعظموا جميع ليالي رمضان

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس اي وضعه الله قبل نزل جبرئيل حوّلت القبلة من القدس الى الكعبة فسفه على اليهود فقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال ابن عباس رض ان الملائكة قبل خلق آدم بالفي عام وقيل لبيت المعمور الذي في السماء السابعة حذاء الكعبة لو سقط لسقط عليها وهو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وقيل ان الله تعالى لما اهبط آدم الى الارض كان راسه يمس السماء حتى ضرع الله موضع البيت قبل سائر الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض كان كما شبه بيت السماء حتى ضرع الله له ان يبني بيتا على مثاله وقدره لا يزيد ولا ينقص فبناه على ذلك ثم امره الله تعالى ان يسير الى مكة ويطوف بالبيت كما رايت الملائكة تطوف بالبيت المعمور فكان آدم اول من طاف بالبيت العتيق ثم ان الله تعالى اهبط الحجر الاسود من الجنة فوضعه على موضع البيت الآن ثم قال يا آدم انه سيطوف بك بنياء ولدك حول عرشي وانزل عليه الحجر الاسود وهو ابيض مثل الثلج فسود الخطيئة بني آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا فقيل لما لم يركب فقال واى شيء يحمل الخطوة مسيرة مائتي ايام فلما اتم حج قالت الملائكة بر حجك يا آدم وحج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه وكانت الكعبة على ذلك الى ايام الطوفان ثم رفع في ايام الطوفان الى السماء السادسة في رواية وهو البيت المحجور يطوف به كل يوم سبعون الف ملك ومن يطوف منهم مرة لا يطوف اخرى الى يوم القيمة وهو حيال الكعبة بحيث لو سقط لسقط على سطح الكعبة فبنى مكانه خالدا الى الزمان ابراهيم عم فامر الله ابراهيم عم مكانه فارسل الله ريحا فكنست ما حول فبناه ابراهيم عم وهو اسماعيل على اساسه القديم وقيل للذي بمكة خبز الى مكة وانما سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها اذا قصدها بسيف ابن عباس رض ان الله مكة من فرج اي التضعيف الملحق وبكة من البيت الى البطحاء وقيل بكة موضع البيت ومكة البلد وقوله مباركا حال من ضمير وضع اي كثير الخير للناس واصل البركة ثبات الخير ودوامه والبركة الحوض فان ذلك يتعاهد الماء اي كثير خيره ودوام وبركة هذا البيت بما لا يحيط به اذ يطوف به كل يوم عدد من السياح وتضعيف الحسنات وكثرة الدرجات في طيفات الجنات وقال البيت صلعم في الحجر الحجر منبر من منابر الجنة صلوة فيما سواه ومن الكعبة مائة الف صلوة اي جاء الكعبة سيارة لانه قبلتهم لا يجوز صلوتهم الا بالتوجه اليه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما تناثرت الذنوب من كل تناثرت الاوراق من الاشجار في التفسير الكبير عن ابن مسعود رض انه عم ان الله الركن بكل خطوة يسعون حسنة ولكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال كل حسنة مائة الف حسنة فاذا وردت عرفة وصافحني بالسلام صافحتك الملائكة بالسلام واذا قال لبيك اجابه الرب لبيك وسعديك

قبل بيت المقدس بالف

الله الى السنين ذراعا فقد آدم اصوات ملائكة السموات وسبحان الله حق ذلك فانزل الله يا جوته يا موته يا قوائم يا بان يا بان يا زمزم اخفر بانا شرقي وبانا غربيه وفيه فاديل الجنة فوضعه على موضع البيت الآن ثم قال يا آدم انا اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وانزل عليه الحجر الاسود وهو ابيض فاسود لخطيئة بني آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا فقيل لما لم يركب فقال واى شيء يحمل الخطوة مسيرة مائتي ايام فلما اتم حجه قالت الملائكة بر حجك يا آدم وحج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه وكانت الكعبة على ذلك الى ايام الطوفان ثم رفع في ايام الطوفان الى السماء السادسة في رواية وهو البيت المحجور يطوف به كل يوم سبعون الف ملك ومن يطوف منهم مرة لا يطوف اخرى الى يوم القيمة وهو حيال الكعبة بحيث لو سقط لسقط على سطح الكعبة فبنى مكانه خالدا الى الزمان ابراهيم عم فامر الله ابراهيم عم مكانه فارسل الله ريحا فكنست ما حوله فبناه ابراهيم عم وهو اسماعيل على اساسه القديم وقيل للذي بمكة خبز الى مكة وانما سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها اذا قصدها بسيف ابن عباس رض ان الله مكة من فرج اي التضعيف الملحق وبكة من البيت الى البطحاء وقيل بكة موضع البيت ومكة البلد وقوله مباركا حال من ضمير وضع اي كثير الخير للناس واصل البركة ثبات الخير ودوامه والبركة الحوض فان ذلك يتعاهد الماء اي كثير خيره ودوام وبركة هذا البيت بما لا يحيط به اذ يطوف به كل يوم عدد من السياح وتضعيف الحسنات وكثرة الدرجات في طيفات الجنات وقال البيت صلعم في الحجر الحجر منبر من منابر الجنة صلوة فيما سواه ومن الكعبة مائة الف صلوة اي جاء الكعبة سيارة لانه قبلتهم لا يجوز صلوتهم الا بالتوجه اليه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما تناثرت الذنوب من كل تناثرت الاوراق من الاشجار في التفسير الكبير عن ابن مسعود رض انه عم ان الله الركن بكل خطوة يسعون حسنة ولكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال كل حسنة مائة الف حسنة فاذا وردت عرفة وصافحني بالسلام صافحتك الملائكة بالسلام واذا قال لبيك اجابه الرب لبيك وسعديك

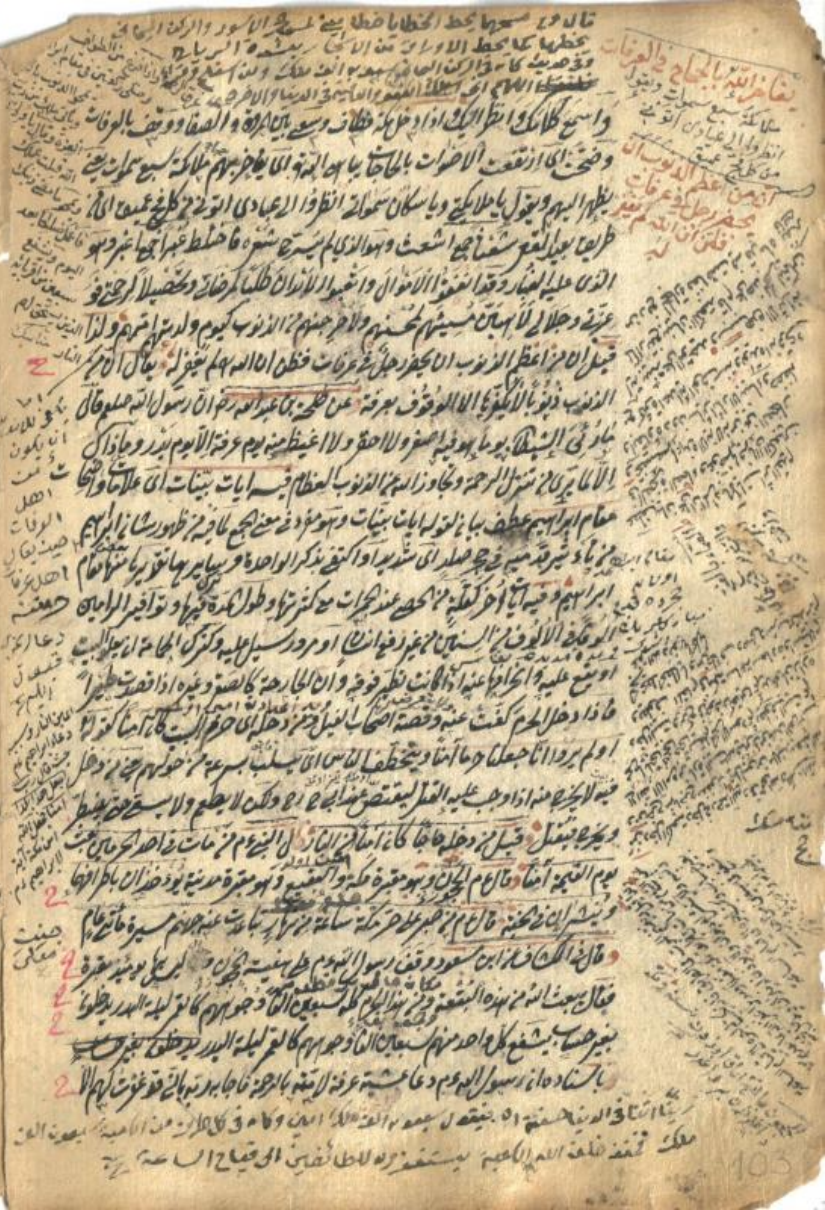

واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا

احفظ الحاج من حر وبرد وفوديث بانار سلط غيرهم فانهم ذاقوا عطش الهاجرة
وحر عرفات فهو اعظم العقبة ورزقوا منطق الفصاحة فانتهيت وصليت ركعتين
وزادت ذكر مرة اخرى فعلت بهذا الوحي ام الشيطان فقيل لي الله تعالى يعلمك
فحمدت الله على ما كتب له من وقوف بعرفة وزيارة البيت لسبعين من اهل
بيته وارى المكتوب حتى قرأوت ثم قال الشيخ علم على منذ خمسين سنة الا وانا
احج حتى تم ثلث وسبعون حجة بنى ابراهيم الكعبة امر الله انا بنيناها بامر الله
والاقدار بقوله وطهر بيتي للطائفين بالبيت من غير اهل مكة والقائمين من اهل مكة
والركع السجود فاذن في اهل الخلائق والحقائق ثم امره الله ان ينادي في الناس بالحج يوجه اذن
اي ناد في الناس بالحج يأتوك رجالا اي مشاة وعلى كل ضامر اي مهزول من الابل والوسق
وغيرها لانه لا يرضى الله ان يحج حيوان الا وقد ضمر من طول الطريق يأتين من كل فج عميق
معنى الحج الى الصوامع من كل فج عميق اي طريق بعيد من نواحي الارض فقال الله تعالى
نرائي مع بعد مابين المشرق والمغرب قال الله يا ابراهيم منك النداء ومني التبليغ فصعد
جبل ابي قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فالتفت بوجهه شرقا وغربا
الى اعظم عباده شأنا فاجابه كل من قدر له ان يحج من اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك
فمن اجاب اكثر فاكثر فسمع ابراهيم فاجاب لبيك اللهم لبيك بكثرة وعلمه وحرفه طلب
وقد وبان روح بحث طاش عليه وصار عمله فقال ربه هؤلاء الذين اجابوا على
اللبيك لهم واشتقت اليهم باسماع اصواتهم فقال الله انه محمد خير الامم فقال اللهم
حببه الي فيحبب الله بهم ان اضيفهم ويصل النفع منى اليهم قال الله تعالى انت لا تنفع الا نفسك
خذوا فراقبضة اجعل لهم منك ضيافة فاخذ ابراهيم كفا من تراب فرقه نا عما فصعد جبل
ابي قبيس فنادى يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فاجابه كل من سبق في علم الله
ان يحج الى يوم القيامة فمن اجاب مرة حج مرة ومن اجاب مرتين حج مرتين ومن
اجاب اكثر فاكثر بقدر اجابته فمن حج من اصلاب الاباء وارحام الامهات
فاجابه بقدر ما سبق له في علم الله تعالى فمن حج حجة واحدة فهو ممن اجاب
مرة واحدة ومن حج حجتين فهو ممن اجاب مرتين ومن حج اكثر فاكثر
بقدر اجابته فمن حج سبعين حجة فهو ممن اجاب سبعين مرة ومن حج
مائة حجة فهو ممن اجاب مائة مرة ومن لم يحج فلم يجب ابراهيم
فيحج على قدر اجابته ومن اجاب ولم يحج فعليه دم ومن اجاب
واحرم فعليه دمان ومن اجاب وحج ولم يعتمر فعليه دم ومن اجاب
وحج واعتمر فلا شيء عليه ومن اجاب وحج واعتمر وجاور فهو
افضلهم ومن اجاب وحج واعتمر وجاور ومات بالمدينة او بمكة
فهو افضلهم ومن اجاب وحج واعتمر وجاور ومات بالمدينة او بمكة
فهو افضلهم ومن اجاب وحج واعتمر وجاور ومات بالمدينة او بمكة
فهو افضلهم

فيخرج على فرس فيناديه ابراهيم اعترفوا من بين الله

بجمع الى المزدلفة وضحى الحج كفضائل الاضحية والفطر لا كفضائل الزكوة
ط وكل من حج يتبقية باستناع ٥ يسعد ٥ وحاج يذ فل الجنة
فيد خلونه معه

ان الله تعالى بعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك على العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى الجام
يقول له قود وه الى المحشر فيقودونه فيناديه ملك يا كعبة الله فيقول الله اعطى سؤلك فيناديه
ملك سل فيقول يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا في حولي فيقول الله قد شفعتك فيهم مولى بيض الوجوه
فحين ملايين حولها الكعبة فتقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول الله اعطى سؤلك فيناديه ملك سل
فتقول يا رب شفعني عبادك المذنبين الذين جاؤا الي من كل فج عميق انا الكل يا رب اذن اذنهم
من النوع الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادي منادٍ من زار الكعبة فليستقر بين الناس
فيجيء الله حول الكعبة بيض الوجوه اصابهن غبار الطريق ينادي ملك يا كعبة الله سيري فتقول لبيك
لبيك ثم يمد ولا يرا فسير منذ بنيتني الى يوم القيامة لا استقل من زارني
مانا شفيعه روى علي ح موقوف رفع قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت في مسجد الخيف
فرأيت في المنام ملكين قد نزلا من السماء وعليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه الا ترى
كم حج بيت ربنا هذه السنة قال لا ادري قال حج سبعمائة الف قال اتدري كم قبل منهم
قال لا قال قبل منهم ستة الف على ما قضيت من عرفات وبيت عند ذلك الملك جعلت فداك
في كثرة الخلق وقلة من قبل منهم فطيب النوم فاذا الشيخ قد نزل على بعيره فاتاني صاحبه
فقال اتدري ماذا حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال غفر وهب لكل واحد من تلك الستة مائة
الف عنه ايضا انه قال قد حججت سنة فلما قضيت مناسكي فكرت فيما لا يقبل حجي فقلت
اللهم اني قد وهبت حجتي وعملت لوجهك فما لا يقبل حجي قال فرأيت رب العزة في النوم
فقال لي يا علي تتسخى علي وانا خلقت السخاء والسخي وانا اكرم الاكرمين والله العالمين قد
وهبت لكل من لم اقبل حجه لمن قبلك جاء في الاثر ان الله ينظر في كل ليلة الى اهل الارض
فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن زاره طائفا فله
ومن زاره مصليا عنده فله ومن زاره ناظرا اليه متقبل الكعبة عنده فله وقال النبي ﷺ ان الله ﷻ قد وعد
هذا البيت ان يحج في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله بالملائكة قال سفيان
الثوري رأيت شيخا متكئا على عصاه في وقت انصراف من عرفات قال الى كم حججت يا شيخ
وبكيت حين نظرت الى كثرة الخلق فبكيت متفكرا اهل يغفر لهم حتى غربت الشمس
فرأيت في النوم قد فاحت القبة وحشر الناس وتطايرت الكتب ونصب الصراط
والميزان وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول اللهم احفظ
وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا فرحا لله الخطايا كما
ولدته امه وعن عطاء رضي الله عنه قال النظر الى الكعبة كعبادة ثنا ظر تلك الصوام القوام
الى حد قد سبق الله وعنه قال من نظر الى الكعبة ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

والتفصيل بعد الاجمال ايراد له في صورتين مختلفتين قوله ومن كفر مكان والحج تعليط على تارك الحج ومنها ذكر الاستيفاء منه وذكر ان مما يدل على الحق والسخت ومنها قوله عز من قائل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين دل قوله عز من قائل على عظم السخت ثم اعلم ان للحج اعمالا ظاهرة واعمالا باطنة اما الظاهرة فمذكورة في علم الفقه فالتعرض لها تطويل بلا طائل واما الباطنة فتنقسم الى آداب دقيقة واسرار لطيفة اما الآداب فسبعة الاول ان يطلب الطريق رفيقا صالحا وقافلة طيبة خالية عن الفساق لان الرفيق الصالح يذكر الخير ويرجو عن الشر ويعين والقافلة الطيبة تخلو عن الغيبة والفساد والثاني ان يجعل بدله من مال التجارة ثلثا ينفق منه في طريقه ولا يصعب على نفسه في العبادة فيعجز والثالث ان يوسع في الطريق الطعام ويطيب الكلام مع الرفقاء والمكاري والرابع ان يترك الترفع والجدال والتحدث بالفضول في امر الدنيا بل يغض لسانه بعد مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن والخامس ان يترك راحلته دون المحمل ويختار الدابة التي هي اقل ثمنا واشنع غير مزين بل على هيئة اسكن حتى لا يكتسب من جملة المترفين المتنعمين والسادس ان يترك عن الدابة احيانا ترفيها لها لتقوية للدابة وتطييبا لقلب المكاري وتخفيفا للاعضاء بالحركة والسابع ان يكون طيب النفس على النفقة وجاريا مع رفقته حسن الخلق وان يرى ذلك من آثار قبول الحج فيجتنب التغاضب عليه اسراره فتتزين منها الاخلاق اعلمها انه وضع يده لامر من امور الربانية التي كانت في اصل الساعة فجعل الله سبحانه الحج الى البيت العتيق وتشريف البيت العتيق واضافه الى نفسه وتفسيره مقصودا لعباده وجعل ما حوله حراما لبيته تفخيما لامره وجعل عرفات كالميزان على فناء حرمه والحرمة الموضع بحريم صيده وقطع شجره ووضعه على مثال حضرة الملك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا متواضعين لرب العالمين مع الاعتراف بتقصيرهم عن ان يحيطوا بيت او كعبة مكان ليكون ذلك طلاحا في اقرارهم وعبوديتهم ولهذا كلفهم اعمالا لا معنى لها الا رد زمام اختيارهم بكم الجبار بالاحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار ليكون اقرارهم بكم محض العبودية واشتمال الامر بغير معاونة العقل وبهذا استعظم في الاستعباد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ليبك بحجه حمار تعبدا وورعا الفن الآخر من الاسرار فانها لما كانت وضع على مثال سوق الآخرة فليتذكر العاقل بكل عمل منها عالم الآخرة من امور الآخرة فانها مزينة تذكرة لكثير وعبرة للبصير فلنذكر من اول سفره كيف يودع اهله وولده ويتهيأ للخروج عن وطنه ومفارقة الوطن للخروج عن الدنيا فنقول ركوب المحمل يذكر

ركوب المحمل يذكر الجنازة ومن الانتفاض في ثوب الاحرام الانتفاض في اثواب الكفن ومن دخول البادية الى الصيعات ما بين الخروج عن الدنيا الى الصيعات القيمة ومن هبوب قطاع الطريق سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه ومن التلبية اجابة داعي الله عز وجل عند البعث ومعنى التلبية اجابة بداه الله فاخرج ان تكون متبولا واخشى ان تحال لك لا لبيك لا سعديك فاذا وقت التلبية هو بداية الامر وهو اجل الخطر سفيان بن عيينة حج على بن الحسين فلما احرم اصفر لونه ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له لم لا تلبي قال اخشى ان اقول لبيك فيقال لا لبيك ولا سعديك فلما عقد عليه سقط من راحلته فلم يزل عن حالته حتى قضى عليه حج قال احمد بن الحواري كنت مع ابي سليمان الداراني حين اراد الاحرام فلم يلبث حتى سرنا ميلا واخذته الغشية ثم افاق وقال يا احمد ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام ان بلغوا من ذكرني فاني اذكر من ذكرني منهم بالمغفرة ومن حج بيتي محلا حلال فلم يلبني قال الله لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك من مظلمة وغير حج بيتي

العظام البالية والجلود المتمزقات والشعور متفرقات فقوموا للعرض على الرحمن
اذا خرج الناس كعصفا فاذكر خروجهم من القبور اذا رأيت الناس بعضهم مشاة وبعضهم ركبانا
فاذكر حال يوم القيمة يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
اذا وصلت الى الصحراء فاذكر عرصات القيمة فاذا هم بالساهرة اذا رأيت
بعضهم مع الثياب البيض وبعضهم بثياب سود كذلك في القيمة يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه واذا قمت الى الصلوة فاذكر قيام الناس يوم يقوم الناس لرب
العالمين ثم اذا رفعت يدك للتكبير فاذكر رفع يدك لاخذ الكتاب فامنهم اوتي
كتابه بيمينه اخذ الامام بالقراءة فاذكر قوله تعالى اذا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا واذا سجدت فاذكر يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود سلمت عن اليمين
والشمال فاذكر قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير قام يخطب الامام فاذكر قول احمد
الا ان فلانا سعيد سعادة لا شقاوة بعدها وان فلانا شقي شقاوة لا سعادة بعدها
بروحان يدرجان طلب كن ان يكن كنوزت آخره حاصل اكرز رباديت كان
طلب كن حيثيم مرجح فاشدن عاد ذلك دخل الجنة روى ان النبي عم اذا خرج
الحاج من بيته كان في حرز الله فاذا رمى جمرة العقبة قبل ان يضع نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه واذا رمى
الدرهم الواحد يعدل اربعين الف الف درهم فيما سواه في رواية قال الحاج والغازي
وفد الله ان سألوا اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف الله عليهم بكل
درهم الف الف درهم قال رجل يا رسول الله ولنفقة هذه الصحيفة قال صلعم اما
نفقاتهم فيخلفها الله عليهم في الدنيا قبل ان يخرجوا منها واما الغوائف فرض في الآخرة فوا
الذي نفسي بيده ان الدرهم الواحد انفق في الميزان من جبلكم هذا واشار الى ابي قبيس
شقيق البلخي رحمه الله من يكلف المشقة حتى يصل الى مكة وبرين اثار الجنة عم كيف لا
تقطع مفاوز كه شهرها حتى يصل الى مقام خليل في بيت رب العالمين فليه
الكعبة معلقة
بالعرش وقلوب العارفين معلقة برب العرش فيح الا ان الله العرش مرة وهو على
وجه القلوب في كل ساعة وهو وجه العارفين والكعبة بيت المعرفة وقلب العارف بيت
المعرفة والكعبة ينظر اليها الخلق والقلب ينظر اليه الخلق وهو اول البيت بني في الارض
ثم ابراهيم عم ثم بناه قريش والبيت عم كان يقل الحجارة معهم وكان ذكر قبل النبوة

يا الذي يقضي بهلك من قبول او رد يرجو ان يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى و
ليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة بين كفتي الميزان في عرصات القيمة وليتمثل الصفا
بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وليتذكر تردده بين الكفتين ناظرا الى الرجحان
والقصان تردده بين العذاب والغفران فاذا وقفت في عرفات فاذكر ما ترى فيه آدم
الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات في عرصات القيمة واجتماع الامم من الا
نبياء والائمة واختفاء كل امة ببشيرها في شفاعتهم اذا ذكرت ذلك فالزم ذلك الموقف
والا بتهال الى الله تعالى لتحشر في زمرة الفائزين واذا رميت الجمار فاعلم انك في المقام
ترمي الخصم الى العقبة وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم اي تكسر به ظهره فيكا
فقاوه به اسماعيل عم عين اذ لا يحصل ارغام انفه الا باستذلاله الا بانا مثل لام الله
مع غير حظ النفس والعقل فيه اذا ذبحت هديك في يوم عيد الاضحى فقد تم موافقتك
لابراهيم عم حيث ذبح في ذلك اليوم فداء اسماعيل عم عن وهب بن منبه ان داود
عم قال الهي ما ثواب من اضحى اضحية قال اعطيه بكل شعرة على جسده عشر حسنات
ومحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات يا داود اما علمت ان الضحايا هي العطايا
والضحايا تحط الخطايا وتدفع البلايا قال من صام عن الطعام فعيده عند دخول شوال
ومن صام عن الايام فعيده عند دخول الجنان من صام عن مشاهدة غير الله فعيده عند
ملاقات الرحمن يقال للصوم من حسنة اعياد وللمؤمن كل يوم يمر على المؤمن ولم يكن عيد فيه حظيظة
فهو يوم عيد له الثاني اليوم الذي يخرج فيه من الدنيا بالايمان والحفظ من الشيطان فهو يوم
عيد له الثالث اليوم الذي تجاوز عن الصراط ودخل في الجنان وخلص عن النيران
فهو يوم عيد له الرابع اليوم الذي ينظر الى ربه عز وجل في درجات الجنان هو العيد الكبير هو يشتمل
الصلوة والصيام والمغفرة للذنوب فمن رغب الانام نبه ايها العاقل بان الحكمة في عيد
الدنيا انه تذكرة لعيد الآخرة وله مثال يوم القيمة قيل ان العبد يقول ذهب رمضان وجاء
شوال فكذلك اذا مات الانسان ذهب لدنيا وجاءت الآخرة وادرأوا اهلال شوال يعلم
البعض فيكا والبعض في طرب كذلك عند الموت ينادي لواحد ان لا تخف ولا تحزن ولواحد
لا تبشر لك يوم تجد ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
سمعت صوت البوق فاذكر نفخ السرافيل والسبع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب يعني يوم السرافيل على صخرة بيت المقدس ينادي ايها العظام

بخمس سنين ثم بناه عبد الله بن الزبير في خلافته ثم بناه حجاج بن يوسف الثقفي وهو كما هو
اليوم عن علي رضي قال كنت طائفا مع الشيخ بالبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي ما
هذا البيت فقال يا علي اتسمي الله هذا البيت دار الرضا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك
ابي وامي ما هذا الحجر الاسود قال ذلك جبريل هبط بها الله تعالى الى الارض لما شفاع
كشفاع الشمس فاسود لونها وتغير لونها لمذ مسها ايدي المشركين عن ابي هريرة رضي
الكعبة اي في اوائل الزمان ذو السويقتين من الحبشة تسعة سويقة وهو تصغير الساق
واما صغيرا لان الغالب سوق جمع ساق الحبشة الاقة عن عائشة رضي قالت قال
رسول الله صلعم غزو جيش الكعبة ومعزوم بالغزو اشارة الى شدة اهتمامهم بالاغراء
كما يغزو ديار الكفار فاذا كانوا ببيداء من الارض وهو بيرية بعيدة يخسف بادلهم واخرهم
قلت يا رسول الله كيف يخسف بادلهم واخرهم وفيهم اسواقهم اي اهل اسواقهم ومن
ليس منهم اي في الكون والقصد قال يخسف بادلهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم رواه
ابن عباس عن النبي صلعم كان به اي في قرية البيداء وسط بقيعان اسود اي الحجر اتبعوا
الكعبة بن يعلوها اي الكعبة حجا حجا على عرايا بهم بن لا يدهم ابنه كان يسير الى بيت الله
فاذا ابراهيم على ناقته فقال يا شيخ الا بن فقال ابراهيم الى بيت الله قال اما انك تحج ولا
اراك محرما ولا زادا في هذا السوا الطويل فقال ابراهيم اني في مركب كثيرة ولكن لا
تراه اذا نزلت على بليته وركبت مركب الصبر واذا نزلت على نعمة ركبت مركب الشكر
واذا نزل بي القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعوت الفتى الى شيء علمت انه طالبه
من المولى قل ما مضى فقال الاعرابي سر يا شيخ فانت الراكب وانا الراحل حتى اذا سهل
بن عبد الله التستري رح قال التقيت مجذوفا البرية في رأسها عكازة وبيدها عصا
فقلت في نفسي هذه صعيقة قد تاه وخرج عن الحاج لعدم الزاد والراحلة فاخرجت من
جيبي شيئا من الدنيا فاذا هو قد اخذ من هذه واشترى بها زادا وراحلة فتقبل
بها الى مقصودها فوقفت تلك المجذوبة ساعة فعضت اصبعها من التعجب ثم قبضت
قبضة من رمل فنثرته في الهوا فاخذت سبيكة من الذهب وضعت قدامي فقالت
انت اخذت في الغيب واخذت من الغيب ثم غابت عن عيني سهل التستري فما
تحيرت الى ان بلغت مكة فاردت ان اطوف البيت فطوفت حول

واحدا فاذا به قد اجازني علما واذنني قال يا شيخ ومن رفع قدمه عز او طان نفسه ذل
نيته لبيري جمال الحق جل جلاله فلا اراد ان يطوف الكعبة حوله وذلك لان الكعبة
صورة ومعنى كما ان للانسان صورة ومعنى فكما ان اشرف الاين بمعناه الا بصورته
كر بصورة آدمي ان بدى احمد وبو جهل هم يكسانديا فكذلك شرف
الكعبة انما هو بمعناها اذ هي بالصورة تشارك سائر البيوت وذلك معنى قولهم الزنجي
يطوف ولياقاله ويستقبل الى بعض اشاير يا فلما راى الشيخ حال العجوزة سعى في الطواف
سعيا بليغا حتى كان يطوف في كل اربعة ايام على ختمة فتور فاذا جاء رمضان يأكل في اوله
ويطوى الشهر بالصيام والقيام الا قوت اضعف فلما مرض خليفة زمانه عمر وليث وجع الاطباء
عن علاجه طلبوا الشيخ ليدعوله بالصحة فجاؤا به قال دعاني اغاسيجا فلما تاب ورجع
الى الله تاب عمر وليث ورجع الى الله ورد المظالم الى ان ارسل المسيح بن مريم سيخ قال
الشيخ الهي كما اريتني ذل معصيتي فاريني طاعتك عز طاعة الهي كما البستني باطنه
بلباس التوبة والانابة فالبس ظاهره بلباس الصحة والعافية فقام عمر وليث في الحال
واعطى له اموالا عظيمة فلم يقبل شيئا فلما خرج من عنده قال خادمه يا شيخ لا يدوم
كثيرة لو اخذت منه شيئا لكان خيرا فصبح الشيخ عينيه ذلك الخبيث فرأى الجبال و
الصحارى مملوة بالذهب والجواهر ثم قال ما كان منزلته عند ربه هكذا الا بان الشيخ
عزته ان يتذلل الى الاغنياء عزه

قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة وحضا بالذكر لفضلهما على سائر الاموال
من حيث انهما اصل التحول واثمان الاشياء فالاحتياج اليهما فيما بين الناس
اكثر فلا يجوز كنزهما ومنع فائدتهما ولا ينفقونها ولم يقل ولا ينفقونها اكتفاء
باحدهما عن الاخر يعني لا ينفقون الذهب والفضة في سبيل الله وانواع
الخير فبشرهم بهم اي فضح او قول البشارة اجاز بوفرة الثلب
فيتغير به لون البشرة فان كان او غما عذاب اليم اي مؤلم وهو بعض اي عذاب النار
كل مال تؤدي زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في بطن الارض فلا
يترتب عليه هذا الوعيد وكل مال لا تؤدي زكوته فهو كنز وان كان على ظهر
الارض فيترتب عليه هذا الوعيد وكان الواجب في ابتداء الاسلام اخراج الفضل عن

يا ملائكتي هل تجدون من عبادي من الدنيا شيئا فيجدوا معبرة فيقال الله تعالى وعزتي وجلالي
لو لم تكن هذه الابرة لرفعتها التي [illegible] عيشت على الدنيا بتقديم جاهل وتأخير
في تحصيل وقالت خذ العذرا هو الجهل والدلالي فاني اجعلهم ذوي الفضل والادب في
من الدنيا وراء ظهري فقال لان اتبع من نوم قاصر فاحظى الاكبر احب التي في مجالسة
الفقراء التي سمعت رسول الله صلعم يقول ان الكبر في مجالسة الاغنياء
الصوف في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في
النار فرأيت اكثر اهلها الاغنياء فقالت عائشة رض قال رسول الله صلعم اني رأيت الجنة
فرأيت فقراء المهاجرين وصلحين يدخلون الجنة سعيا ولم ار من الاغنياء يدخلها معهم الا
عبد الرحمن بن عوف رض وهو من العشرة المبشرة بالجنة رأيته معهم حبوا او هو اشد على الارض
حكى ان عبد الرحمن بن عوف قدمت عليه عيرا ى قافلة طعام فضجت المدينة ضجيجا اى
علا وت بصياح دوابهم فقالت عائشة ما هذا فقيل عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف
فقالت صدق رسول الله صلعم يقول اني رأيت الجنة الحديث فقال عبد الرحمن ان العير
وما عليها في سبيل الله والله ارجو ان ادخل على اثرها معهم سعيا في مصاعيب ابي ذر
رض قال انتهيت الى النبي صلعم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الاخسرون
ورب الكعبة فجئت فذاك لي واحي فرميهم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا
وهكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن شماله وقليل ما هم
ورشرعت قال
هر كس مال او فرزندان دوست طريقت فلك جاهلوك دوست پيچ
نرعيت از دوبيست و رحقيقت هيچ دهد از بيست يوم يجيء ظرف ما
قبله اى فتبرأ هم بعذاب اليم يوم يوقد النار على الاموال نار ذات حمى في
نار جهنم فتكوى اى تحرق كيا برا اى بالاموال كما لا بعذار الزكوة فقط جباههم جمع
جبهة وجنوبهم وظهورهم خصت الجباه والجنوب والظهور لان صاحب المال
قبض وجهه وجبهته اذا دارى الفقير وولاه ظهره واعرض عنه جنبه قيل يكوى
من الجهات الاربع فتقام على الجبهة لانها مقبح ومن خلفه على الظهر لانه اكثر في اسوء حاله
القوة ومن تلقاء وجهه على الجنبين لانه اكثر في الايلام واقرب من الهوان فيقال لهم هذا
ما كنزتم اى جمعتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى عذابه قال ابن عباس في الآية منع

قال الله تعالى [illegible] يا موسى
٥١ الصلوة والزكوة توأمان
لا اقبل احدهما الا بالاخرى

قطيرة مطره ودكان
خاب خسر

الجنفة مخالفة قصد

وذكر في شرح الوقاية ان من منع
الزكوة منع الصدقة منع
المال عن مستحقه الخ
الصدقة ومن منع
الصلوة منع منه الاجابة
منع الدعاء منع
ومن دعا ومن
الا الله محمد
رسول الله فقد

الرقم

قدر الحاجة ثم نسخ بآية الزكوة فبقي اخراج الفضل من قدر الحاجة مستحبة عن الاعمش قال دخل
سعد بن ابي وقاص على سلمان الفارسي رض يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا سلمان
توفي رسول الله وهو عنك راض قال سلمان اما اني لا ابكي جزعا ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول
الله صلعم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه آنيات الا
سناد ور فقال سعد واما عوله جانه وحيفته ونظيره عن انس بن مالك رض قال جرت بارسول
الله يوم فاوا خذ بيد ابي ذر رض فقال يا اباذر ان بين ايدينا عقبة كؤودة اى صعبة
لا يقطعها الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخففين او من المثقلين قال عندك طعام
يوم قال نعم قال وطعام يوم غد قال نعم وطعام بعد غد قال يا اباذر يوم وليلة كان عندك طعام
ثلثة ايام كنت من المثقلين قال عدم فرجحان همته الدنيا بالثلث انتهى اى فرق امره وجعل
فقره بين عينيه ولم يبال به فما كتب له ومن كان همته الآخرة جمع الله شمل امره
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة اى ذليلة قال عدم فرجحب دنياه اضر بآخرته
ومن احب آخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى لذا قال النبي صلعم الدنيا حرام على اهل
الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله عز وجل وقال والله الدنيا
في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع عن عائشة رض قال لي رسول الله
صلعم يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء
ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه قال ان البذاذة اى ترك الزينة من الايمان قال عدم فرأيت
ثوب شهرة فالبسته ثوب مذلة يوم القيمة ان عيسى مر بشاب وهو يبكي فقال
مالي رأيت ما احسن هذا الشباب كيف يبكي فخر ملك فقال الله عز وجل يا عيسى لو اخرجت
الشباب فحة رأسه مكان دمعه لم اغفر له لانه ميله الى الدنيا غالب فطوبى لمن غلب الدنيا
رأس كل خطيئة وترك الدنيا رأس كل فضيلة كان عيسى عم فضيع يشرب
منها ويغسل بها رأسه ومسط سيره برا خشنا وقميصه قطيفا وازره كساء فكيط بها فرقع فرأى
واحدا يشرب بكفه فرمى القصعة ورأى آخر يحلل لحيته باصابعه فرمى المشط ورأى
من معه الابرة فلما عرج به الى السماء الرابعة اجتمعت الملائكة حوله وتبركوا به وسمحوا
فعدوا رفاع فرقه قريبا الى الخمسمائة فقالوا عليه وقالوا الهنا اما كان عيسى يساوي عيسى
جديا فرد نياك فتود كما بهم ان جميع الدنيا لا يساوي بعضو حبيب عيسى عم لكن مشوا يا ملائكة

منك الدنيا يتقدمنا امامكم في سبيل الله كل حية الثنية سبع سنابك
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
وقال الله عز وجل في آية اخرى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
اعظم اجرا عند الله قال ان متصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء
وان لا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت للفلان كذا وللفلان كذا قال ثم لا تصدق
الرجل واحد في حياته خير له من ان يتصدق عليه عند موته ومثل الذي يتصدق عند موته
او يعتق كالذي يهدي اذا شبع قال ثم قصتان لا تجتمعان في قلب مؤمن البخل و
سوء الخلق قال ثم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا ان قارون بن
صافر بن هابث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان ابن عم موسى
عم وكان يتراءى التوراة من قلبه لكنه نافق كموسى عم كما نافق السامري الا وكان عالما
لقرعون وكان يؤذي موسى عم كل وقت وهو يداري للقرابة التي كانت بينهما حتى نزلت
الزكوة فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعلى كل الف درهم على درهم والمال الزكوة
عليهم كان اخراج ربع المال فجمع فصار كالتل قراه عظيما فتصور البخل قبل كانت
تحمل مفاتيح خزائنه سبعون بغلا كل خزانة مفاتيح ولا يزيد المفتاح على اصبع فقال
بنو اسرائيل ان موسى يريد ان يأخذ اموالكم فقالوا ابيت كبيرنا فمر بنا حاشت
فقال تبرطل اي تعظم فلانة البغية اي الزانية حتى ترميه لنفسها فيرفضه بنو اسرائيل
فجاؤا بها فجعل قارون لها الف دينار فاجابتهم فجمع قارون الناس يوم عيدهم و
قال لموسى قومك وانهم يقومون فقام موسى عم وقال من سرق قطعناه ومن قذف جلدناه
ومن زنى وهو محصن رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت ان فقال
ان بني اسرائيل يزعمون انك زنيت بفلانة فقال ادعوها فاحضرت فناشدها موسى
اي حلفت وقال بالذي خلق البحر وانزل التوراة ان تصدقني فتداركها الله وقفا
فقالت كذبوا ان قارون جعل لي جعلا الف دينار على ان اقذفك بنفسي فخر موسى
ساجدا وبكى فقال يا رب ان كنت بنبيك فاغضب لي فاوحى الله عز وجل الى موسى
اني جعلت الارض في امرك فمرها بما شئت فقال موسى يا قارون فليتبعه
ومن كان معي فليعتزل فاعتزله الا رجلين فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاراك
ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم وهم يتضرعون الى موسى ويناشدونه بالله العظيم
وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى
بنو اسرائيل يتناجون بينهم انما دعى موسى على قارون ليستبد بداره ويكنوزه وهو في

دينار مكان دينار ولا درهم مكان درهم ولكن يوسع جلود هم فيوضع بكل درهم
و دينار كية بين نار على جلده وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من
نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت
له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم
القيمة بطح اي القي صاحبها على وجهه لاي الابل بقاع قرقر اي بارض مستوية
او قرقر ما كانت اي حال كونها من ليكر انبل ولا وطيحا لا يفقد منها اي الابل
صاحبها الابل قصد اي قطاه يا خفافها اي بارجلها وبعضه بافواهها
كلما مر عليه اخراها رد عليه يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما
الى الجنة واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها
الا اذا كان يوم القيمة بطح قرقر اي بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء
قال قرنه الى خلف لاجلحاء التي لا قرن لها ولا عضباء التي كسرت قرنها قطحه
اي تجويه بقرونها وتطأه باظلافها اي بارجلها كلما مر عليه اخراها رد عليه اولاها
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى
الجنة واما الى النار عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلعم من آتاه الله مالا
فلم يؤد زكوته الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع وهو الحية التي لا شعر على راسه
اي شعرت جلدة راسه لكثرة سمه له زبيبتان وهما النقطتان السوداوان
فوق عينيه يطوقه اي يجعل ذلك الشجاع طوقا في عنقه ثم يأخذ بلهزمتيه يعني
شدقيه والشدق جانب الفم ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة قال ابو الوان لم مثل احد ذهبا اشد من ان لا يعبر على ثلث
ما يملك وكنوز معه تمشي الا اشي وارصده لدين قام ما جاز يوم يصيح العباد
والبعير يرغو اي الذي فيه الاوتاد يزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر
منفقا ممسكا تلفا عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله اي الصدقة اعظم
اي خلق الله انفقتم زاد اعليه كلكم اغنياء

یاد کردن رحمن آنست زکوة اسلام محافظه شبطانست زکوة زهد دور بودن از سلطانست زکوة دل عظیم ایمانست زکوة تمر مراقبة نیز دانست زکوة زنگانی در ملک فدا کردن جانست

ابو یزید البسطامی قدس الله سره قال اجتهدت عشر سنین حتی خرج محبة الدنیا من قلبی ثم اجتهدت عشرة اخری حتی اخرجت محبة المخلوقین ثم اجتهدت عشرة اخری حتی اخرجت محبة العقبی فقلت انی وصلت فوجدت فی السر یا ایزید ویحک انما اذن لک فی فطرها لئلا یعلم الناس تکلیفک باخراج المال بعد ما تربط به مصالح العباد والبلاد هو ان المال محبوب المخلوق بل هو شقیقة روحهم والمال انهم امروا واجب الله وهم اوعوا الحب نفیس لایبذل بمثل هذا الخبیث وامتحانا لصدقهم فی دعواهم فان المحبوبات کلها تبذل لاجل المحبوب الاغلب جبلة علی الخلق فانقسم الخلق فیه علی ثلث طبقات الطبقة الاولی الاقویاء وهم الذین انفقوا جمیع ما ملکوا ولم یدخروا لانفسهم شیئا وهؤلاء صدقوا ما عاهدوا الله علیه فی الحب کما فعله ابوبکر الصدیق رضی الله عنه حیث جاء بماله کله فقال له رسول الله ما ابقیت لنفسک فقال الله ورسوله ثم انی عمر رضی الله عنه فقال له رسول الله ما ابقیت لنفسک قال مثل ما اتیت به فقال رسول الله بینکما مثل ما بین کلمتیکما وروی الضحاک ان مکتوب علی باب الجنة ثمانیة شرط او لا الا الله محمد رسول الله الثامنة مذنبة ورب غفور الثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا الطبقة الثانیة المتوسطون وهم الذین لم یقدروا علی اخلاء الدنیا عن جمیع ما فیها فانفقوا بعضها وامسکوا لانفسهم بعضها عند محتاجیه الیه فهم یتصرفون فی حق انفسهم بما فیه نفع لهم علی العبادة واذا عرض محتاج بادروا الی قضاء حاجته وسد خلته الی قوله ولم یقنعوا وعلی قدر الواجب الزکوة الطبقة الثالثة الضعفاء وهم المقتصرون علی اداء الزکوة الواجبة ولا یزیدون علیها ولا یتفقدون مزاحمه فی حاجاتهم وبذل کل علی مقدار حیته وما اظنک تقدر علی الدرجة الاولی ولکن اجتهد حتی تتجاوز الثالثة فتربح علی الواجب ولو شیئا یسیرا ولو بکسرة خبز لترتفع بذلک عن درجة البخلاء فان فی الواجب حد البخلاء فانک شیئا فشیئا فانست الصدقة کلها فی الحال لکن کل کلمة طیبة وشفاعة وبعونة فی حاجة وعیادة مریض وتشییع جنازة وتطییب خاطر مسلم فیکفی ذلک صدقة

معرف الزکوة هو الفقیر وهو من لا مال له ومن النصاب و المسکین هو من لا شیء له و المال ان عاطل العصمة فیقط بعد رطله وهو ما یکفیه والحوائج والکتب الفقه والقاسم هو من لزمه دین ولا یملک نصابا فاضلا عن دینه ومن سبیل الله هو منقطع الزراة اما الغزاة او منهم وابن السبیل هو الذی له مال بلده فاحتاج فی بلد آخر او کان له مال وان کان فی بلده فاحتاج فی الحال الی نفقة الطریق او احتاج الی الرکوب او کان له مال غائب عنه لا یقدر علی الوصول الیه فهؤلاء کلهم یجوز صرف الزکوة الیهم

قال الله تعالی خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزکیهم بها وصل علیهم ان صلوتک سکن لهم والله سمیع علیم الآیة

وروی ابن جریج ثم قال نزد ساعلا حاتما عن ابیه ثم تقبل الملائکة بسبعة الی سبعة ایام وتزیدات اضعافا کثیرة فیقول الله یعفو لا یدخل الجنة احد اعنی عنه کذا فی الخاصه

قد عفی الله موسی حتی خسف ببراره واموالها کما قال الله تعالی فخسفنا به وبداره الارض فهو یتجلجل الی یتحرک فینهاب کل یوم مقدار قامة رجل حتی اذا بلغ قعر الارض السفلی یوم ینفخ اسرافیل وهو فی الصور یوم ازیغ وزهیر رشید عیسی بفلک واز یاوز زهیر رشید هارون بدرنگ کبر آنک سیم وزر زینهار بودی عیسی بودرک بودی وهارون بفلک وان الله تعالی لموسی ما اشد غضبک علیه حیث استغاث منک مرارا فلم تغثه وعزتی وجلالی لو استغاث فی لاغثته وعفوت عنه اعلم ان الله تعالی قرن الصلوة بالزکوة فی ایات من کتابه فقال اقیموا الصلوة واتوا الزکوة ووجه النظم بینهما ان الصلوة حق الله وصرف الزکوة الی الفقیر احق عباد الله والاجمیع ما علینا فیهما بامر الله ومرجع جمیع العبادات الی نوعین فالصلوة عبادة بدنیة والزکوة عبادة مالیة وجمیع العبادات تنقسم الیهما والتفاوت بین العباد کالتفاوت بین الارض والسماء اذ منهم من یتحمل فی السنة الی حج دون عشر مرات فی سبیل الله فقد قال الله لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شیء فان الله به علیم الآیة ومنهم من یجود بکل ما یملکه بکلیته لوجه الله بل انفقوا انفسهم فی آداب العبودیة وانفقوا قلوبهم علی دوام مشاهدة الربوبیة فانفاق الصدیق انفاق الجمیع من حیث الاموال وانفاق ارباب الحقیقة من حیث الاحوال والاجمع ان انفاق الاغنیاء من اموالهم لایخرج دنیاهم عن ایدی الحاجة وانفاق العابدین من نفوسهم لایخرج دنیاهم عن ایدی الحاجة وانفاق العارفین من قلوبهم لایخرج دنیاهم عن ایدی الحاجة وانفاق المحبین من ارواحهم لایخرج دنیاهم عن ایدی الاقصیة فالاقصیاء بحال انفاق الاغنیاء من النعم وانفاق الفقراء الیهم فانفاق الاغنیاء اخراج المال من الید وانفاق الفقراء اخراج الاغیار من القلب والاول انفاق المراد من النفقة الزکوة وزکوة کل شیء من جنسه زکوة مال مواساة درویشان زکوة عزو تواضع احسانست زکوة خانه آزادی دلهاست زکوة علم تعلیم دیگرانست زکوة صحت بر هیزگاریست زکوة قوة جهاد کافرانست زکوة آواز خوش خوندن قرآنست زکوة تن ناکردن گناهان عصیانست زکوة زبان ناگردن بیهودگانست زکوة چشم نامحرمان نانگرستن زکوة مروت نواختن درویشانست غریبانست زکوة عبودیت بجای آوردن فرمانست زکوة محبت یاد کردن

الحضرة القدس فقال رجال الزكوة فانه غسالة ذنوبكم وانه ترفع رسول الله واهل
بيته من اخذ الزكوة وقال انها اوساخ اموال الناس فاذا اخذ الغير منا ما هو طهرة لك
فيه الفضل والامتنان عليك اما رايت اني اخبرتك لو كان فيها فسادك افصدك واخرج منك
الدم الذي تحسه في مرارة في الحقيقة الذي ناكان الفضل والمنة لك لانه لما كان يخرج من مالك
رذيلة البخل وضرباته كجيه الآفة اولى بان تراه متفضلا اولان الزكوة شكر النعمة
المال كما ان الصوم والصلوة وسائر الاعضاء واظهار صلوة الفرض شكر النعمة
ثلثمائة وستين متفضلا في البدن ان خرج جزء الحي منه الكل واجود ما تعطي لانسان
متى قال الله ويحملون لله ما يكرهون وقال عم ان الله تع طيب لا يقبل الا الطيب الحلال
فانه المقصد من هذا الاظهار ومرجع طلب من المحب باختيار الاحب لاجل المحبوب الغني
القدوس ان انفق من الحرام في طاعة الله تع كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهر الا بالماء
الطاهر والذنب لا يطهره الا الحلال الخ ان غسل بوجه طلق مستحب غير مشكر
قال النبي ع من سبق درهم مائة الف درهم واما اراد ما يعطيه من بشاشة وطيب
نفس من اطيب ماله واجوده فذلك افضل من مائة الف مع الكراهة فان قلت ان تغيير
لقصد عنك محالا تزكوا به الصدقة وهو العالم المتقي الذي يستعان به على طاعة الله
وتقواه والصلة الجعيل قال النبي ع ما اكل الاطعام تقي ولا اكل طعامك الا تقي
ما الصدقة كالبذر كما ان البذر لا يحل كالارض فاذا كان البذر خالصا والارض صالحة كان الغلة
كثيرة غالبا قال الله تع مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وفي بعض الكتب
المنزلة على بعض الانبياء يا ابن آدم ما خلقتكم لارتج عليكم وانما خلقتكم لتربحوا علي
التورية الحنة جئتني والمال مالي فاشكر واجتني بمالي فيما تمانون وماية الف درهم في
بن الزبير رضي بعث الى عايشة رضي بمال في غرارتين فيما ثمانون وماية الف درهم في
وهي صايمة فجعلت تقسم بين الناس خامست وما عندها درهم فلما غربت الشمس
قالت لجاريتها هلمي فطرنا فجيء بخبز وزيت فقالت الجارية يا سيدتي اما استطعت
فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم قالت لا تعنفني لو كنت ذكرتني لفعلت
عمر على رضي قال النبي ع ما خرجت يد صاحبها قبل ان تقع في يد السائل حتى تكلمت

وحافظ في زكوتك وصدقتك على خمسة امور الاول الاسرار فان في الجهر ان صرفه للستر
تطفئ غضب الرب والثاني يتصدق باليمين بحيث لا يعلم شمالك اخذ السبعة الذين
يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله عن انس رض قال النبي ع ما خلق الله الارض جعلت
تميل اي تتحرك فخلق الجبال فقام فقال بها عليها اي وضع الجبال على الارض فاستقرت
فتعجبت الملائكة فقالوا يا رب هل في خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب
هل في خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب هل في خلقك شيء اشد من
النار قال نعم الماء فقالوا يا رب هل في خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح فقالوا
يا رب هل في خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق صدقة بيمينه يخفيها
من شماله وقد قال الله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وبهذا السبب بالغ
السلف في اخفاء صدقتهم عن اعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا ليلا يعلم احد
بالمتصدق به بعضهم ربط في ثوب الفقير ناما وبعضهم القى في طريق الفقراء
ليلا خفية وبذلك يتخلص عن الرياء فان غالب على النفس وهو مهلك يتغلب في الخلق
اذا وضع الانسان في قبره في صورة حية اقامها ايام الحية والبخل يتغلب في صورة
عقرب والمقصود في كل الانفاق الخلاص من رذيلة البخل فاذا انتزع الرياء كان كانه
جعل العقرب غذاء الحية فتخلص من العقرب ولكن زاد في قوة الحية اذ كل صفة من الصفات
المهلكات في القلب تغذى وتقوى اذا جاز ان يتغذى الانسان بالحية
وحقيقته ان ترى نفسك محسنا الى الفقير متفضلا عليه قال الله تع ولا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس وعلامته ان ينفق منه شكرا وتستكثر
تتصبره في حقه ومعاتبته عدوك لاستكثارك ايزيد على ما كان قبل الصدقة فذلك
يدل على انك راءيت لنفسك عليه متفضلا وهذا جهل وحماقة منك لان من يعلم ان
الفقر او يخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام كما نطق به الحديث يعلم ان الفقير
افضل واشرف عند الله من الغني وعلاجه ان تعرف انه المحسن اليك بقبول حق الله
منك فانه بالزكوة يحصل طهارتك وتزكيتك عن رذيلة البخل وخبث الشح ولهذا
سميت الزكوة زكوة اذ بها تحصل الطهارة فكما ان ثوب العالم يتجاسة الظاهر
يمنع عن اقامة حضرة الصلوة فكذلك ثوب القلب برذيلة البخل يمنع عن القرب الى

بخمس كلمات تقول كنت صغيرا فكبرت وكنت قليلا فكثرت وكنت عدوا فاحببت وكنت فانيا
فابقيت وكنت حادسي فالان صرت حارسك فاعط الصدقة قرد البلاء وتزيد النور عيالك
ذر الغفاري رض قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تمك بحجر السبعين شيطانا كلهم ينهاه عن ذلك
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من تقرب الي بقدر تمرة اي مقدار تمر كسب طيب الى
حلال ولا يقبل الله الا الطيب فانه يتقبلها بيمينه ويربيها عن فلس رضائه ثم يربيها
لصاحبها كما يربي احدكم فلوه وهو الوشل الصغير الذي حتى تكون مثل الجبل عن عدي بن حاتم
رض ما منكم احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان وهو المعبر عن لسان بلال الا فيتظر
ايمن منه الى الا جانبه الا بين فلا يرى الا ما قدم من الاعمال الصالحة وينظر اشأم منه الى جانبه
الايسر فلا يرى الا ما قدم من اعماله السيئة فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولذا قالوا اعط الخباز حاك تمرة فان ابى فجمرة فانكم لا يجد شيئا
يتقي به من النار بكلمة طيبة اي بكلمة يطيب بها قلب مسلم قال ع من سئال الناس عن ظهر الغنى
فانما يستكثر جمر جهنم قالوا يا رسول الله فما يغنيه قال قدر ما يغديه او يعشيه فقال بكر بن النساء مما عدل
شيء قطعين على نفسك قالت لا الا هذه الدراهم الستة اما اني بها سئلت عنها غدا فقال ع طوبى
وادرياك الشترى بها طعاما فاطعمك الحسين فاخذها وخرج ليبتاع اي ليشتري طعاما فاذا
برجل يقول من يقرض الله قرضا حسنا فاعطاه كلها فرجع ولم يبتع شيئا فدخل على منزل صفية بنت الحارث
وقال على رض لا تنفق يا فاطمة فاذا قرضت الدراهم فشكر بها فخرج على يزيد بن انيسة فاذا الاعرابي
ومعه ناقة تعود فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها فقال ابيعك بالنسيئة
قال بكم قال بمائة درهم قال اشتريتها فقبل الناقة فاذا اعرابي اخر قال يا ابا الحسن تبيع هذه
الناقة قال نعم قال بكم قال بثلثمائة درهم قال اشتريتها وقد نقدتها فاشترى بعضها طعاما
فجاء به الى بيته ثم خرج الى النبي صلعم فلما دخل من باب المسجد نظر اليه النبي صلعم فتبسم و
قال هل لك في رجل الاعرابي الذي باع لك الناقة قال الا قال هو جبرائيل الذي اشترى منك
اسرافيل اعطيت الله الستة دراهم فاعطاك الله بكل درهم عشرة دراهم فذلك قول الله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة

وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من نقش خاتمه لم يفتقر ولم يصبه هم ولا حزن
رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول الله صلعم فعاتب الله عز وجل محمدا ص بقوله
وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك
وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك
وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك

وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك
وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك
وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك
وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك
وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك

الا بالقرآن والتوحيد والغفلة متابعة النفس على ما يشتهيها قال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة قال القشيري امارات الغفلة طول الأمل وسوء العمل والتوطن في أوطان الكسل واتباع هواه في الكفر ونيل مشتهاه وكان أمره وظاهر أمره فرطا اي اسرافا وتهاونا

٢ للحمد عن انس بن مالك رض قال بعث الي رسول الله صلعم من الغداة واحدا فقال يا رسول الله ان رسول الغداة اتاك قال رسول الله صلعم مرحبا بك وبمن بعثت ترفق أيهم فقال يا رسول الله الاغنياء وقد ذهبوا بالخير كله يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه (الخصوص)

٢ واذا لم يضع الغنى افضل اموالهم زخرا فقال ع سبق غنى الفقراء بلقمتين اذا من صبر منكم واحتسب فليأكل ثلث حفنات ليس للاغنياء الا الاولى والآخرة الجنة عرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخل الجنة فقير او شهيد فقيرا او مؤمن فقير الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام يدخل سليمان بن داود مع الانبياء باربعين عاما بسبب المال وملكه الذي اعطاه الله تعالى في الدنيا قال ع ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا اي سنة قال ملت ما التوفيق بين الحديثين فلما يجوز ان يكون السابقا باربعين فقيرا صابرا والسابقا باربعين خريفا فقيرا غير صابر ويجوز ان يكون السابقا باربعين فقراء المهاجرين على اغنيائهم لا مطلق الفقير ان عبد الله بن عمرو رضا اله رجل وقال النساء من فقراء المهاجرين فقال الك امراة قال نعم قال الك مسكن قال نعم فقال انت من الاغنياء فقال فان لي خادما فقال انت من الملوك الثالثة اذا قال العقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خلصا ثم يبلغ الغنى ثواب الفقير وان انفق الغنى معها عشرة الاف درهم وذلك لحال في كل اعمال البر فرجع اليهم رسولهم فاخبرهم فاستبشروا وقالوا رضينا يا رب وذلك لان طلب الفقير محمود بحث الهمه ملكه نور التقوى غير مظلم بكدورة الدنيا فاذا ذكر الله تعالى او سبح يكون كالماء البذر في ارض صالحة فيكثر عمرها كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة بخلاف القلب الذي امتلا بالشهوات والظلم بانواع الكدورات فيتغير الذكر والتسبيح كالماء البذر في ارض سبخة تقل نفعه ولا يتم ثمره قال ع الفقر مشقة في الرجاء ومسرة في الآخرة والغنى مسرة في الرجاء

٢ ومشقة في الآخرة عن ابي سعيد الخدري رض قال يوما جلست في جماعة من ضعفاء المهاجرين الذين يسكنون في صفة مسجد النبي صلعم في قباء وهي موضع على ثلثة اميال من المدينة قال بعضهم يستترون ببعض من العرى وقارئ يقرأ علينا القرآن اذ جاء رسول الله صلعم فقام علينا فلما قام رسول الله صلعم سكت القارئ فسلم علينا ثم قال ٢ ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع كتاب الله فقال ع الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم قال فجاء حتى وسطنا ليعدل بنفسه فينا الى ليجعل نفسه عدلا لنا في الجلوس ثم اضاف قام قال بيده اي اشار بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم فقال ٢ ابشروا يا معشر فقراء المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة كتبي وبارد نان ودقيق وحضور باب بيت السر تستريح جمال الانس وغرور عن انس بن مالك رض قال النبي صلعم ان لكل احد حرفة وحرفتي اتان العقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني عن حسن البصري عن النبي صلعم قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل في الدنيا فيقول ورعزتي وجلالي ما زويت عنك الدنيا لهوانك علي ولكن لما اعددت عليك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي من هذه الصفوف فانطلق الصفوف فينظر من يخرج الى الجنة ويدخله الجنة قال الفقيه ابو الليث اخ للفقر اربعين كرامات احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب عمل الشيخ في الصلوة والصدقة وغير ذلك الثاني انه استهزء شيئا لا يجد يكتب له اجر الاجر الثالث يأتون الجنة الرابع ان حسابهم في الآخرة اقل الخامس ان ذنوبهم اقل لان الاغنياء يتحملون في الآخرة ان لو كانوا فقراء قال علي رض فقر فخار الفقير فناؤه عز ذاته وذل غير بغيته وصفاته وخاتمه قوة طلبه بجذبه من فنائه طاعته يأوه بيرجوه ويخافه ويقوم في المقعد صدق نفاية وزاده رفقة طلبه بجذبه ورجاؤه بالله في حاجاته قال الجنيد الفقر اشرف شاء وصاف وزاد الفناء وهو البقاء والفاقة هو الغناء والمراد هو الرياضة واذا لم يكن هذه موجودة في الفقير لا يكون فقيرا سئل علي رض عن الفقر فقال الفقر عبارة عن عيش مكدر وروح معذر وعلى حقير وجسم

مصيفه وطلب منه اول علم واول واسطه على واخره موهبة نشر الجواهر فقر وسوء الفقر
عرض الفقر شقاء وسوء الفقر مرض العالم كله جذاع وغرور والفقر من العالم كنز وعرض
قال النبي اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اللهم احيني مسكينا
وجودي في وجودك وانعشني فيقيا بعائك واحشرني في زمرة من انعشت وجودهم
في وجودك وانعشتهم بعائك قال بعض الاديب الطوسي رح معنى قوله عم الفقر فخري
خلو القلب عما خلت عنه اليد ومعنى قوله عم كاد الفقر ان يكون كفرا تعلق القلب عما
خلت عنه اليد ومعنى قوله عم الفقر سواد الوجه في الدارين الامكان والاحتياج الى
الممكن محتاج دائما واذا سلب عنه امكانه زال احتياجه الى الفقر الى الاحتياج الى
ربه كثيف يحتاج الى غيره والله الاحتياج في آثار وجوده واذا خلا شيء عبودية العبودية
لربوبية الرب لم يبق احتياجه كما لم يبق وجوده مع وجوده ولذا قالوا اذا تم الفقر
فهو الله كتوله ما كان عليه فان وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام ان سلكا
العارفان ابا يزيد البسطامي رح يوما بحيث لم يبق في عينه ماء تكي يوم كبده
فبلغ خطاب الكبرياء فوعزتي قال يا ابا يزيد لو بكى فان كان بكاؤك للجنة فالجنة
بيت احبائي وانا لهم وان كان بكاؤك من النار فقال ربيت اعدائي قال يا رب
بكائي للجنة والنار فقال الله تعالى يا عبدي رضيته انك تريد جمالي قال الا يا رب فخر من
غير السموات سجدا من هيبة هذا الكلام فقال الله تعالى يا ابا يزيد ان الانبياء والاولياء
والاصفياء يا سرهم بقولهم غرتي لوصال عطاشا بزلال معين عيوبة جمالي وخوطب
بعضهم بخطاب لن تراني وانت لا تريد جمالي فقال يا رب ارادة الجمال وصف الوجود
فانا عبدك ايا يزيد فناء في فناء فلا تكن في الحقيقة وجود الا وجودك لم يوجد في
العالم مراد الا مرادك فكل راجع الكل ان شئت تدخل الجنة وان شئت تدخل
النار وان شئت ترى جمالك فمرادي تابع لمرادك الطاعة فرض بلطفك او فضلا
ومشربه عذب نكد او صفا وكلت الى محبوب اخرى كلمة ان شاء احياني وان
شاء اماتني قال رسول الله عم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم
على الله لابره وقال هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم عن ابي هريرة رض قال النبي عم
ان الله يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الاشعثة رؤسهم الصغيرة خميصة

الخميصة اي الضامرة بطونهم من الحلال الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن
لهم وان خطبوا المتعات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا
اذا مرض ضيوا لم يعودوا واذا ماتوا لم يشهدوا واولهم مجهولون في الارض معروفون
في السماء وقال عم مفتاح باب الجنة مكان عامة من دخلها من كان هو اصحاب الجنة اي
الضعفاء المحبوسون لسوء حسابهم لكثرة اموالهم غير ان اصحاب النار الكفار وغلام بهم
الى النار روي ان جبرئيل نزل الى رسول الله عم فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام
ويقول احب حبيبي ان اجعل بينه وبين الجبال ذهابا ويكون معك حيثما كنت فالتفت رسول الله
صلعم ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له والها يجمع من لا
عقل له انما اريد ان اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت شكرت
فقال جبرئيل ثبتك محمد بالقول الثابت عن عايشة رضيها ما شبع آل محمد من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلعم ولقد رهن النبي عم درعه بالمدينة عند يهودي
واخذ منه شعيرا لاهله قال عمر رض دخلت على رسول الله صلعم فاذا هو مضطجع على رمال حصير
حصير اي على عبا انا بين يديه وبين فراشه قد اثر الرمال بجنبه متكيا على وسادة من
ادم حشوها ليف فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان الفارس والروم قد
وسع عليهم وهم لا يعبدون الله تعالى فقال عم اوه هبلت انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت
لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان يكن لهم الدنيا ولنا الاخرة عن عبد
بن مفضل رض قال جاء رجل الى النبي عم فقال اني احبك فقال ما تقول اي اصادق
انت ام لا فقال والله احبك ثلث مرات فقال ان كنت صادقا فاعد اي تهيأ للفقر
تجفافا فانه اسرع الي من يحبني من السيل الى منتهاه عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم قال خصلتان من كانتا فيه
كتبه الله شاكرا وصابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله الله عليه عن سفيان الزاهد رض انه قال اختيار
الفقراء ثلثة اشياء واختيار الاغنياء ثلثة اشياء واختيار الفقراء راحة النفس
وفراغ القلب وخفة الحساب واختيار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
قال ابراهيم بن ادهم لا يبلغ الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولى يعلم

باب النعوة ويفتح باب السدة الثانية يغلق باب الموت ويفتح باب الزلل الثالثة
يغلق باب الهم والغموم ويفتح باب السرور الرابعة يغلق باب الراحة ويفتح
باب الخمسة الخامسة يغلق باب الغم ويفتح باب الفرح السادسة يغلق
باب الامل ويفتح باب يهجم الاجل على خاتم الزاهدين انه يقال لا تصدق
مزاد على حب مولاه من غير ورع الى اجتناب عن محارمه ولا تصدق من
ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله ولا تصدق ادعى حب النبي من غير اتباع سنته
ولا تصدق ادعى حب الدرجات في غير محبة الفقراء ومجالستهم ٢ قال النبي صلعم لكل
امتي فتنة وفتنة امتي المال ٣ من رفع دنيانا يتبع دينه ومن وضع دنياه يرفع دينه
يرفع ولا حاجة له ٤ فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع ٥ وروي ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه انفق اربعين الف دينار في السير واربعين الف دينار
في العلانية حتى لا يبقى له شيء ولم يخرج في الدار ثمانية ايام فما لا يكون هذا سيرته عورته
فاخبر واحال النبي عم فجاء النبي عم الى بيوت نسائه وفتش فلم يجد شيئا زادا
عن حوائجهن فجاء النبي عم الى بيت فاطمة رضي فاغتم لابي بكر وقال عم لم نجد شيئا
فاغتم لابي بكر وجاء زوجها النبي عم في علي رضي الى ابي بكر وسليمان والجماعة
رحمهم ليحملوا اجهازا فاطمة فحملوا طاحونة وجلدا ممدوغا ووسادة حشوها ليف
وسبحة اي تسبيح من النوى وكوزة وقصعة فحملها ابو بكر فقال هذا جهاز فاطمة
رضي فقال النبي عم يا ابا بكر هذا كثير لمن كان في الدنيا فجهز جهاز فاطمة عروسة
شملة من صوف وقعت باثنى عشر مكانا فكانت تطحن الشعير باليد وتعجن الدقيق
بالماء وتخبزه بالنار وتحرك المهد بالرجل وتنظف البيت فلما جاء النبي عم من غزاة
فدخل بيت فاطمة فقصدت فاطمة الاعباءة كانت في جهازها وبعثت جارية لها فجاءت
فقولي يا جارية قد علمنا ما فعلت في حق ابيها ولم يكن عند شيخ سوى هذه العباءة
التي جهزته بها والدي فلما بلغت الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك يا
صاحب الصدق وان سيدة فاطمة بنت رسول الله تقرأ عليك السلام وتبعث اليك
هذا واتف اليه من الدرة وتقول خذ ابو بكر العباءة فانا نستحي منها الا ان
لم تر وجه النبي عم ثلثة ايام وخلله بلال من سوق النخلة لئلا يكشف وقت الضحى

الضحى فخرج الى النبي عم حاسرا حافيا فجاء جبرئيل الى النبي عم فرآه قد استقبل بعباءة وجلال
بشوك نخلة حاسرا حافيا فقال النبي عم ما هذا يا جبرئيل ما رأيتك قط بهذا الزي قال
قال انت تزاني يا رسول الله ولم يبق في ملكوت السموات ملك الا وقد تزين بهذا
الزي حبا لابي بكر موافقة له فقال يا رسول الله انه تقول لك انا نقول لك انا نقول
لابي بكر هل هو راض عني فقد اتاني راض عنه فدخل ابو بكر على النبي عم فاخبره النبي عم بذلك
فبكى ابو بكر وقال آمنا انا عنك راض فارض عنا ثلث مرات وكان اسم ابي بكر
عبد الكعبة فسماه النبي عم عبد الله وقال له ولا بويه وولد صحبته مع رسول الله
عم ولا يجتمع هذا الا احد من الصحابة عن عباد بن كثير عن الحسن انه قال اخذ ابليس دينارا
ودرهما فضرب وضعه على عينيه وقال من احبك فهو عبدي ٦ وروى ابو هريرة
رض قال قال رسول الله عم ان ملوك الجنة كل اشعث اغبر ذي الاسناد ذو الم يؤذن
وان خطبة الانسان ينكح او اذا قالوا لم ينصفوه قولهم ولو قسم نور واحد منهم
بين اهل الارض لم يسعهم ٧ روى عن عبد الله بن مسعود قال قال عم ان لله في الارض
بثلثمائة قلوبهم كقلب آدم وله اربعون قلوبهم كقلب موسى عم وله سبعة قلوبهم كقلب
ابراهيم عم وله خمسة قلوبهم كقلب جبرئيل وله ثلثة قلوبهم كقلب ميكائيل وله واحد
قلبهم كقلب اسرافيل ويسخر له الغيظ فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة
صاحب الاسر واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا
مات من الاربعين ابدل الله مكانه من ثلثمائة واذا مات من ثلثمائة ابدل الله مكانه واحدا
من صلحاء الناس بهم يدفع البلاء عن هذه الامة وبهم الهداء يهلك الجبابرة بنظامهم
الى آخر الدهر ابدال الشام باشد كه او ميرود سنود خرشش از شبديل بيرد ابدال حل
شود فاما عجب دارم از مرد جوياى صفا كو تا مرد زود وقت خوش از جفا
عشق چون دعوى جفا ابدال چون كوا هست نيست دعوى كاذب بود
حكى انه جند من ابدال الله مكانه رجل يقال له محمد البربري وهو الذي جاور بمكة
سنة ولم يتكلم فيها احدا ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجليه فاتى
من عمره سبعون عاما مقام القطب فقيل له اي شيء رأيت في الجبال قال رأيت انا

١١٥

جالس في الزاوية اذ دخل شاب طاهر اراد بيته دعا جارا جلاه متوقعا يشبعه ومضيفا
وجهه فصلى بيضاء وصلى ركعتين ثم حرز اراد بيته في جنبه حتى حضر وقت العشاء فصلى
معي الخوب ثم حرز اراد بيته في جنبه فاتفق في تلك الليلة ان دعي خليفة البغداد الحوفية
للضحية فاردنا الخروج للاجابة فقلت له يا فتى اتريد ان تخرج معنا للاجابة دعوة الخليفة
قال ليس لي حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان يحمل الي عصيدة سخنة فقلت في نفسي لو اوافقني
في الاجابة وبريد شيئا فتركته واتيت على الخليفة ثم اتيت زاويتي واتيت
الشاب كانه نائم فقمت انا ما فاجاءه رسول الله صلعم ومعه الشيخان الانوران وخلفه
جماعة عظيمة بلا اداة وجوههم نور اقبل يزار رسول الله وفي غيبته ابراهيم خليل الرحمن
وموسى كليم الله والذين خلفهم هم مائة الف واربعة وعشرون الفا
من الانبياء عليهم السلام جميعا فاستقبلت رسول الله صلعم لاقبل يده فحول
وجهه عني فعلت كذلك فحول وجهه عني فعلت كذلك فحول وجهه نحوي وقال
يا رسول الله اي ذنب جنيت عنك حتى اعرضت بوجهك الكريم فتطير الي فجرا وجهه من
الغضب علي فقال ان فقيرا من فقراء امتك اراد بيتك عصيدة فبخلت منها وتركته جائعا
هذه الليلة فاشتريت جائعا يتعذر فراقه وهم اللحوم المخلوطة بالعظم فغشيت
الشاب فلم يجد في مكانه فخرجت من الزاوية وراى بيته بلا باب فقلت يا فتى
الذي خلفك اخبر ساعة حتى اجيء اليك عصيدة فنظر الي متبسما فقال يا شيخ
اراد ملكك لقمة فاين تجد مائة الف واربعة وعشرين الفا من الانبياء يا ويلتك
شفيعا للقمة في عصيدة قال هذا وغاب عن العيان قال فدخل السوق
فراى شيئا يشترى بخمسة واعشار كان له خير من الف دينار فتصدق في
سبيل الله وعزم امس بن مالك فقال دخل النبي صلعم ذات يوم منزل فاطمة
وهو يسأل جائعا فالتفت فاطمة بابت منذ ثلثة ايام لم اذق طعاما ولكن منعت
علائم الجوع اما المشكل علينا جوع الحسن والحسين فقال النبي صلعم يا فاطمة لكل لقمة
ايام ولا يبيك اربعة ايام فخرج النبي صلعم وهو يتول واغماه لجوع الحسن والحسين
فخرج من منزل فاطمة فراى اعرابيا على بعير يريد ان يقتل اعرابيا اكرم حاجته
اجير لنا فقال الكل قال نعم السوق الى فان لكم كل واحد ثلث تمرات فرضي النبي صلعم

صلعم فاشترى له واحدا فقسمه في حوض البئر فاعطى الاعرابي ثلث تمرات فاكل البعير صلعم الشدة
جوعه حتى استوفى فقال ذلو فلما اذرى الذلو الى سبع انقطع الرشا فوقع الدلو في
البئر فقام الاعرابي من مكانه غضبان فلطم وجه النبي صلعم لطمة واعطى للنبي صلعم اربعة
وعشرين تمرة فاخذ النبي صلعم يده في البئر فاخرج الذلو وهو ضاحك في البئر فراح البيت
فاطمة فنفض الاعرابي ردنه وقال ساعة وعلم انه نبي حق فاخرج مسكينا وقطع يمين يده
فضحك عليه فاقام بعد ساعة فقام من مقامه واخذ يده المقطوعة بشماله وهو ينادي
وا مصيبتاه يا اصحاب محمد وا مصيبتاه يا ال محمد حتى جاء البيت النبي فلم يجده
في بيته فاطلق بسلسلة الباب فاطمة فبكاء النبي صلعم فالتقم هذه اليمنى
الحسن وعلى هذه الايسر الحسين وهو يلقمها التمر على جوع كاد الاعرابي ان يذوب
خرج النبي صلعم فقال الاعرابي اعذرني يا رسول الله فقد اصطفاك فقال النبي صلعم فقطعت
يدك قال نعم اكل يدي الطيب بها وجهك فقال الاعرابي اسلم فقال النبي صلعم
الاعرابي ان كنت نبيا فاصبح فاخذ النبي صلعم يد الاعرابي فمضى وقال بسم الله الرحمن
الرحيم فانشق الارض حتى صحب يد الاعرابي باذن الله تعالى فاخذ الاعرابي قال ذو النون
المصري رح علامة سخط الله على العبد جوعه وقيل اظهار الفقر والتراحس
في الفقر من سئل الناس ولم يظهر عليه اثر الفقر يكتب عند الله صديقا وقال ابو الخير الاقطع رح
الفقر سبعون جزءا ضحضح رجع وقال عشرة اجزاء الرافق
سدس ودهم فاستحيا الكلم والفقر وعشرة تلك الروايق فتصدقت
وجيئ فاشتروا الفقر ما بدا لكم قال ابراهيم بن ادهم شقيق رح حين
قدم مكة اتاني الفقر اهلا بك يا صاحبي قال فقلت لهم ان اعطوا اشكروا وان
منعوا اصبروا فقال ابراهيم هكذا كلاب بلادنا فقال شقيق فكيف الفقراء عندكم
قال الفقراء عندنا ان منعوا اشكروا وان اعطوا آثروا فقال
راعبة وقال ابو سليمان لكم الفقر قال الفضيل رح ان يبتلي الانبياء قال ابن
كيف بي ان اعلم وضناك عني فقال انظر كيف رضاك عني قال يحيى بن
معاذ رح لو صرت الاشياء في النار كما يصير في الفقر لنجا منها وهو طاهر
ما يطلب الدنيا لغناء بها ولو خاف في الفقر والباطن كما يخاف من الناس في الظاهر لكان

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر جد السفينة فان البحر عميق
وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير وخفف
الحمل فان العقبة صعب شديد صدق رسول الله وصدق حبيب الله
بود دي يا ابا ذر كه كوي ايكل بيكي كه بوقد رجله دريا بوده درك دريا بود دي
از وغوي تمام العمل كه او قد رسفر بكل عمله ايكل اخلاص بلور حق سير اخفاد
بكوي بني ايكل عقبه غايت اصعبد كه بيني بوكولر بولر خلاصي دار عقبه د
كود اول سلطان كونيني كه سوزي نيجه جامعد خصوصا علم تحقيق ادقد رسيراسني
شريعتد طريقتد معارفد حقيقتد قاموس بوندن دريج اندي نه وارسه علم اقصى
تحقيقد مشاهد ربيوبيتد مشرد رسول الله كروبر سوزكه طتلو درنبات قند احلى د

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها
واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر
صبرك فيها

حديثك معنى بود ربيوردي برصحابينه اشت بوسوزي مرويدر درست نقل اكره
عمل قلديدي دنيا چون جهاندن دور دغك مقدار عمل ديدي جنت چون بقا بولد قجه ماوى
عمل قلديدي نكر بجون قتنله حاجتك مقدار عمل قلديدي اودنبون كه صبر كجه اومشوى
محمد شيخ غزالي رحمه الله تعالى عليه بوسوزده جمله جمع اولدي بيسوكاه اول بومعنى

آفتاده الدنيا والآخرة الباب الثلثون في فضل الدنيا وذمها والتحذير
الزهاد بالعباد والزهد والورع
قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
هو الآية عند الابتلاء لقوله تعالى زينا لهم اعمالهم وقالت المعتزلة هو الشيطان لقوله
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة فلما خوطبوا فرد الامر
زين الكفر والبدعة للشيطان الذي حسن لهم حب الشهوات اي محبة المشتهيات وهي ادوات
النفوس مصدر الاديم العقول وكذلك جميع ودليله انه عرفه بالمشتهيات بقوله من
النساء وهي حال من الشهوات اي حال كونها من فاتنة النساء واما الابناء فهن
فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء والبنين والفتنة بهم ان الرجل يبخل بهم
اي تسبيبهم على جمع المال من الحرام والحلال وهو من قبيل الاكتساء اذ المراد البنين و
والبنات فيما اولا ذا فتنة ان عاشوا اتعبوا وان ماتوا احرقوا والقناطير
جمع قنطار وهو المال الكثير قال ابو هريرة هو ملء مسك ثور ذهبا او فضة كل وقية ازيد
من دنيا او سبعون الف دينار قال الكلبي ملاء مسك ثور ذهبا المقنطرة اي المكررة
المضعفة قال الزجاج هو المضاعفة فالقناطير المقنطرة تسعة قال ابن
رباب القناطير الاموال فوق الارض والمقنطرة المدفونة قال الضحاك كل مقنطرة
المضعفة قيل المقنطرة مأخوذ من القنطار للماء كيلا كما يقال الوف هو الفه و
دراهم حمدونية من الذهب والفضة هي المقنطرة قدر ما على ما يعرفها الانها
جعلا من الاشياء فالكل منها كالمال يجمع الاشياء وتسمح النفوس فيها للزيادة البتة
والفضة مفضية لانها تنفض اي تفرق في الخروج والخيل المسومة معلم على الناء
جمع خائل مشتقة من الخيلاء لاختيال راكبها مشيا او من التخييل لانها تخيل اعين
صاحبها اعظم لتكثيرها في قلبه قال الواحدي جمع لا واحد له من لفظ القوم والنساء
مؤاخوذة من نسأ اذا اخر لان الاخر اس المتأخر من السنة او المرعية من سامت السائمة اذا
رعت قيل المسومة من السماء والانعام اي الابل والبقر والغنم جمع نعم وحرثت
اي الزرع قيل كل ما فيه فتنة للناس اما النساء والبنون ففتنة للجمع والذهب والفضة
فتنة للاحبار والخيل فتنة للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة للاهل
الرساتيق ذهب الآخرة وزهد في الدنيا بقوله وذلك اي الذي ذكر من الاشياء

مناسب بوسوزه کرو بیورمشدر رسول الله سوزی اصدافیه در لر طولبدر بحر مشتی
عمر اوغلی بیورد کمرکه عبد الله یا یدی آدمی ایشت جاهکو کلدر کدا قو صدر مجلی اردی

ولقوله علیه السلام خمس خصال یفطرن الصائم الکذب والغیبة
والنمیمة والیمین الکاذبة والنظر بشهوة فعلیك بالتخلیة ان اردت الفوز
والفلاح فی الدارین قوله علیه السلام رب صائم لیس له من صیامه
الا الجوع والعطش وقوله علیه السلام رغم انف رجل دخل علیه رمضان
ثم انسلخ قبل ان یغفر له قیل المراد بهما الذی یفطر علی الحرام من الطعام
وقیل علی لحوم الناس بالغیبة والبهتان معا

قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم کن فی الدنیا کانك غریب او عابری
سبیل وعد نفسك من اهل القبور صدق رسول الله

دیدی دنیاده شویله اولدیکه بر غریب انسان کبی یعنی هیچ وطن دوتمه سن قدنها زیاده
وبابر یولجی کبی اول اقامت ایلمه اصلا دیکه یعنی هیچ قرار ایتمه الله چك زیر بلاده
دخی سن کندو کندو زوك قبور اهلندن اولشی بلدیکه یعنی ترك دنیا قیلمجب سزا و ضرار
بو سوزندن مراد رسول الله فنا یه ایلدی تنبیه دیکه طالبا اولیه معمور کجا بیضا و سوداء
بکلی حقه یوز طوتمه فنا فی الله و لا مطلق دیکه فنادن فنا اولا کجا اولو اخرا یدر
اولیه کلمز اول اولا قبوره کیرمدن طوره بقای ذاته حشر اولا کجا یره اسناد

قال الله تبارك وتعالى عز شانه فی الانجیل یا عیسی عظم العلماء واعرف قدرهم
فانی فضلتهم علی جمیع خلقی سوی النبیین

بو لرشو نلردر لر کیم بیورمشدر رسول الله بیان ایدی بلر بلدیکدن و اول فخر اعطیناك
کدا الله فرشتهلردن اهل سموات ارض قرنجالر بلقدر دنیا یه ایشت اول بحر اعطیناك
صلوات ایدر لاکا کیم اداء دین علمنی تعلیم کمکدر کیم صدر بلدردی ایشت اول صدر اعطیناك
قیصر امتمدن شو عالمی حقیقت کدندن قدر اعلاده ایشت اول قدر اعطیناك
بنی اسرائیلك بو نلر اولالر انبیا سیندن بر ابر علم ایجنده دنیا یه ایشت اول بدر اعطیناك
دخی بر عالمك فضلی کرو بر عابده نسبت بیم فضلم کیمسه دنیا یه ایشت اول نور اعطیناك
سقین زنهار ایا عالم شو عالمدن اولاکیم که معراج کیجسه کوکده کیدن مقصد لولاك
کرو مقراضله بیهاده قلدن کسر لردی دیدی یا جبرائیل کیم بلر اول مرصد افلاك
دیدی انلردن لر کیم نصیحت ایده لر خلقه اوقور لر کندو لرینه تمز خدا یا مالك الملك

قال النبی علیه السلام

اذا کان آخر الزمان یرفع الله تعالی اربعة اشیاء اولها کمیة من القلوب والثانی البرکة من الارض
والثالث الحیاء من النساء والرابع العدل من الامراء قال النبی علیه السلام

الصدقة خمسة خصال اولها تزید فی اموالهم والثانی دواء لمریض والثالث
یرفع البلاء عن صاحبها والرابع یمرون علی الصراط کالبرق الخاطف والخامس یدخلون الجنة بلا حساب

قال الله تعا اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها
فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم
اجمعين

وذكر في زهرة الرياض يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله تعا فيقول الله تعا
سل حاجتك وخذ بيد من عرفك فيأخذ بيد من عرفه فيقف بين يدي الله تعا فيقول الله تعا
ماذا تريد يا رمضان فيقال انا اريد ان تزوج له بتاج الوقار فيتزوج الله تعا بالف تاج ثم يشفع
في سبعين الفا من الكبائر ثم يزوج بالفخور مع كل حور سبعون الف وصيفة ثم يركب
على البراق فيقول الله تعا ماذا تريد قال رمضان يا رب قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه
فيعطى له مائة مدينة من ياقوت حمراء وفي كل مدينة الف قصر من

الاشياء المذكورة متاع الحيوة الدنيا اي متعة قليلة يسيرة الزوال فاما حيوة الدنيا انما
خلق ليتناول منه بقدر الضرورة واخذ البلغة لا بالتكثر منه استكثارا يورطها صاحبه في
الخطر ويوقعه في المحذور والله عنده حسن المآب اي حسن المرجع في الآخرة
للانزول والا يفنى وهو الجنة من علي بن ابي طالب ع الدنيا دار ممر لا دار مقر كما قال
الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها روي انه عم سئل اي شيء احب الله في
فقال لانها احبت ما ابغضه الله واطلبت الدنيا وطلبت الدار الغرور وتركت
العمل لدار قرارها حبوة الابرار نعم المال الصالح للمرء الصالح اخبركم بخير ذلكم اي
من الذين زين للناس المزين اغواء الناس فاغواهم عن الشكر والصالحات والمزين
بزينة الدنيا الى غاية عن طاعة الله تعا يستقلون لانهم يعلمون ان مصيرهم
جنات اي هو جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقيمين فيها ابدا وازواج
مطهرة اي زوجات طاهرات من الحيض والامتخاط واثبات الخلاء ومن الباطنة
كالحسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن روي انه نعم قال الكثير من الخير في الدنيا
وما فيها ورضوان من الله اي لهم ايضا رضاء من الله تعا يقول رضي الله عنه ورضوا
عنه والله بصير بالعباد اي بما عالهم فيثيبهم الله وبما قابلوا على الاستحقاق قوله الذين
يقولون اعرابه يحتمل على النعت ويجوز النصب على المدح ويجوز الرفع على اضمار هم الذين
يقولون ربنا انا امنا اي صدقنا بك وبنبيك فاغفر لنا ذنوبنا التي كانت منا في الشرك
والاسلام وقنا اي ادفع عنا عذاب النار الصابرين نصب على المدح ويجوز ان يكون
مجرورا صفة للعباد اي الذين صبروا على الطاعات وعن المعاصي
والسيئات والصبر منع النفس عن شهواتها المحظورة في الشرع روي انه زيد اجاء
الى الشبلي ره فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر لله هو الصبر على الطاعات
قال لا فقال الصبر لله وهو الصبر عن المعاصي فقال لا الصبر مع الله وهو الصبر على المصائب
قال لا فقال علي ع صبر اشد قال الصبر عن الله وهو الصبر العظيم عنه فصرخ الشبلي
وكاد ان يموت والصادقين في ايمانهم واعمالهم الصالحة وعهدهم فيما بينهم
وبين الله وبين الناس والقانتين اي المطيعين لله والمواظبين على الطاعات
بحيث لا يدخل فيها فترة ولا ينقطع عنها غفلة والمنفقين اي المتصدقين في سبيل الله

والمستغفرين بالاسحار ربنا لك الحمد غفر للمستغفرين واخر انه في وجوه كثيرة وادخال الواو
في هذه الصفات مع انها لموصوف واحد لافادة المدح بكل واحد من قوله وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين قال سعيد بن جبير هم المصلون في آخر الليل ويسمى الصلوة
استغفارا كان في آخر حياة يعقوب الاستغفار قال زيد بن اسلم هم الذين يشهدون
صلوة الصبح في الجماعة روى ابراهيم بن حاطب عن ابيه رفعه قال سمعت صوتا في
ناحية المسجد وقت السحر اللهم دعوتني فاجبتك وامرتني فاطعتك وهذا سحر
فاغفر لي فنظرت فاذا هو عبد الله بن مسعود رض وقال مجاهد في يعقوب ما طلب
بنوه الاستغفار منه لتقصيرهم في حق يوسف وهم قال سوف استغفر لكم ربي قال
اخرها الى وقت السحر لان الدعاء فيه مستجاب وقالوا ان الله تعالى لا يشغله
صوت عن صوت لكن الاعاء وقت السحر دعوة الخلوة وهيا بعد الرياء والسمعة
فكانت اقرب الى الاجابة قيل الآية في ثناء النبي ص واصحابه الاربعة فالصابرون
رأسهم محمد ص والصادقون رأسهم ابو بكر رض والقانتون رأسهم عمر رض والمنفقون
رأسهم عثمان رض قال الامام الفشيري الصابرين على امر الله تعالى والصادقين
فيما عاهدوا الله تعالى والقانتين بالاستقامة في محبة الله تعالى والمنفقين ارواحهم
في سبيل الله هو المستغفرين في جميع ما فعلوا الرد به تقصيرهم في الله وقال القاضي
هؤلاء الذين صبروا على الطاعة كم يتعللوا بالهرب ولم يجزعوا من التعب
وهجروا الكل راحة وطرب فصبروا على البلوى ورضوا الشكوى حتى وصلوا
الى المولى ولم يقطعهم عنه شيء من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا
في الطلب فقصدوا وزهدوا في حظوظ النفس فجدوا واجتهدوا فغفروا واغتربوا
فقصدوهم ورودهم شهودهم وجودهم خصوصا الثمانية الذين لازموا الباب
واواظبوا على تجرع الاكتساب وتركوا الحجاب ورفضوا الاحباب حتى تحققوا بالاقتراب
والمنفقين الذين جادوا ابتغوا سبيلهم حيث الاعمال ثم جادوا بالعيون دون
من الاموال ثم جادوا بمتاعهم لصدق الاحوال ثم جادوا بتركهم كل حظ لهم في العاجل
والآجل للقرب والوصال والمستغفرين في جميع ذلك حين رجعوا الى الله تعالى
الاسحار في ظهور الاسفار وهو وقت العفو لانه وقت انكسار وروى انه عم انه

انه عم قال وصية لابي هريرة رض عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس
لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من الناس لم يجدوا فقال ابو هريرة من هم يا رسول
الله قال قوم من آخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء واذا نظر اليهم
الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى انا عرفهم انا فاقول امتي فيقول الملك
انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح فتشفع انصار اهل الجمع في الاطهار فيقال
يا رسول الله من هم فقال عليك بهم يا ابا هريرة ذكر العدم طرحا ضعفا آثروا
الجوع بعد حال التشبع بهم والعرى بعد حال الكسا بهم الله والتعطش بعد حال روا بهم الله
تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال فما ظنك بهما حرام صحبوا الانبياء بابدانهم ولم
تشغلهم عنهم اشغال الملائكة والانبياء فرحا عنهم لربهم طوبى لهم ودوام ان الله جمع
بينهم وبينهم ثم يكل رسول الله شفوعا اليهم ثم قال اذا اراد الله بامة من اهل الارض عذابا فنظر
اليهم حرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقهم وقال الله هو وعنهم اي وعن
من عاهد الله نزل في شان حاطب بن بلتعة حيث حلف بالله هو لئن اتانا الله اعطانا
من فضله المال لنصدقن اي لنخرجن في وجوه الخيرات ولنكونن من الصالحين اي و
لنعملن عمل اهل الصلاح بريه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
اما عثمان فاحضر جيش العسرة في غزوة تبوك بالف بعير باقتاد برا اي بجميع الاقتاد والف
دينار فرفع رسول الله يديه يقول يا رب عثمان رضيت عنه فارض عنه واما عبد الرحمن
بن عوف فقدم اربعة الاف دينار وقال كان لي ثمانية الاف درهم فاقرضت
ربه اربعة وامسكت اربعة لعيالي فقال رسول الله بارك الله لك فيما اعطيت
وفيما امسكت فقبل الله دعاءه وسوله فبارك له حتى ان امراته التي طلقها في مرض
موته وحكم عثمان بطلاق الغائب وهو الرابع اربعة وامسكت اربعة لعيالي فقال
رسول الله بارك الله لك فيما وهبت فبارك له حتى تزوج بعضهم على ثمانين وثمانين الف درهم حتى
ان ابن ام فضلة بنت ابي سفيان احصت انه تهنه وتعزوا اي اعرضوا عما عاهد والله
[illegible] اي اورثهم النفاق [illegible] قلوبهم اي اضطربا
[illegible] يوم القيمة بما
[illegible] يفسقون

علامة المنافق ثلثة

اذا اؤتمن خان وقد ذكر الثلثة في هذه الآية وقيل نزلت الآية في ثعلبة بن حاطب
وكان ثعلبة ملازما لمسجد رسول الله صلعم ليلا ونهارا وكان يلقب بذي حمام لكثرة
المسجد وكان جبهته كركبة البعير لكثرة السجود على الارض والحجارة الصحاة با
بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد كما فرغ رسول الله صلعم من الفجر بالجماعة ثم غير ثياب
واستقبل بدعاء فقال له النبي صلعم يوما مالك صرت تفعل عمل اعمى فقال بتعجيل
الخروج فقال يا رسول الله اني في غاية الفقر بحيث لي ولامراتي ثوب واحد
هو الذي علي فانا اصلي فيه وهي عريانة في البيت ثم اعود اليها فاخرج وهي تصلي
وتصلي فيه فادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي صلعم ويحك يا ثعلبة وهي كلمة عذاب
وقيل كلمة شفقة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال يا رسول الله ادع لي
ان يرزقني مالا فقال صلعم اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو سئلت
ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت ولكن اعرف ان الدنيا مال لي ولا مال له
وحفظ فرائض الله عليها يعتبر فرائض الله فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق
نبيا لئن دعوت الله ان يرزقني مالا لاوفين كل ذي حق حقه فقال صلعم
اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة
فنزل واديا حتى فاتت عنه الجماعة لا يصلي الا بالجماعة الا الظهر والعصر ثم نمت وكثرت
فتنحى مكانا بعيدا حتى ترك الجماعة والجمعة كلها فسأل رسول الله عنه فقيل كثر ماله
حتى لم يسعه واد فخرج بعيرا فعال صلعم يا ويح لثعلبة فانزل الله عز وجل في امر الصدقة
صدقة نظر هم وتركيبهم بما بعث رسول الله مصدقا فامرهم وكتب لهما كيف يأخذان
الصدقة فلما جاءا وقرءا كتاب الصدقة قال ثعلبة ما هذا الا جزية ثم قال ارجعا
حتى ارى رأيي فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل ان يكلما ويحك يا ثعلبة مرتين
فنزلت الآية فلما ذهبا بها وجد ثعلبة على صنعه فجاء بصدقته الى النبي صلعم فقال
ان الله منعني ان اقبل منك صدقة فجعل التراب على راسه ويلي فقال صلعم
هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما قبض رسول الله صلعم جاء بها الى ابي بكر رض
فقال ابو بكر لم يقبلها رسول الله منك وانا لا اقبلها فقبض ابو بكر رض ولم يقبلها الى عمر رض

ولم يقبلها عثمان رض في خلافته فهلك في خلافة عثمان رض وروت عايشة رض ان رسول الله صلعم قال السخاوة
اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها ادته الى الجنة
والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن
منها ادته الى النار والسخاوة اربعة سخاوة النفس وسخاوة الروح وسخاوة
القلب وسخاوة المال فسخاوة النفس للعباد اعطوا النفوس واخرجوا الهدية
قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وسخاوة الروح للغزاة اعطوا
الروح واخرجوا الحيوة الباقية كما قال الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء وسخاوة القلب للعباد فاين اعطوا القلب اخذوا المعرفة
كما قال الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وسخاوة المال
للزهاد اعطوا الدنيا واخذوا العقبى كما قال الله تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال المجاهدة في
اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة النفس الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها
مما هو مطلوب في الشرع والخير ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم اتوا النبي
وليس شاه فقال انا اضيف فلانا اجوع حتى فبعث اليه فقال الذي بعث اليه انه اضيف
فلانا اجوع حتى فبعث به الى الآخر فلم يزل يبعث به واحدا الى الآخر حتى تداولته
سبعة ابواب ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة اي شدة احتياج وذكر عبد الله بن سهل عن عبد الله رض انه كان يتصدق
مالا في طاعة الله ثم جاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه فقالوا
ان هذا لا يبقي شيئا من الدنيا ويخشى عليه الفقر فقال لعبد الله ان يعيلهم عليه
فقال له سهل يا عبد الله ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة
قرية وهو يريد ان يتحول اليها اكلف ان يحمل شيئا وهو يسكن الرساتيق
قال عبد الله خصمك يعني اراد ان يتحول الى الرساتيق لا يترك بالمدينة شيئا قال
والذي نريد ان يتحول الى الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا ثم دخل واخرج الى
بيت له دورا فلم ير فيه شيئا من متاع البيت فقال يا ابا عبد الله اين
متاعك قال له بيت آخر كلما حصل لي شيء ابعث الى ذلك البيت فقال

الرجل انت تسكن هذا البيت لم تسكن فيه قال لانه اريد ان انظف البيت

وعن الصحاك قال لما اهبط الله تعالى آدم وحوا عليهما السلام الى الارض غشيت عليهما اربعين صباحا ثم تنبهت الدنيا الى ان يسأل نفسه ما غرها بها

عن جابر بن عبد الله رض قال كنت مع رسول الله ﷺ فاذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر وعليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي ﷺ وعليك السلام قال يا رسول الله ما الدنيا قال ﷺ كلها قال وما الآخرة قال فرغبة الجنة وفي رغبة السعير قال فما الجنة قال بدل الدنيا لمن تركها فما خير الجنة من الدنيا قال فما جهنم قال بدل الدنيا لمن عملها قال فما خير هذه الآية قال ﷺ الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال فتنعم اكثر فكلام الغافلين قال فكم القرار فيها قال كقرار المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فمن الرجل فلم ير فقال النبي ﷺ هذا جبرئيل اتيكم ليبين لكم امر دنياكم في الدنيا وامر عقبكم في الآخرة

وعن يحيى بن معاذ الرازي قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلم يسكن فيها فتطير فيه اربع خصال الركون الى الميل الى الانقياد لهم عند حسد اخ وحب شرف

وعنه ايضا الغافل المصيب ليترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قصره قبل ان يدخل فيه وادرك خالقه قبل ان يلقاه

وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ﷺ لا تغبطن فاجرا بنعمته فانك لا تدري ما هو لاقيا بعد موته ان له قاتلا لا يموت يعني النار

قيل لابي يزيد البسطامي رحمه الله ما وصلت ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فرطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصبر ورميتها في بحر اليأس فاسترحت

قال ﷺ اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وقال النبي ﷺ لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء وقال ﷺ ان الله تعالى خلق خلقا بعض الملائكة من الدنيا وانه لم يهبط الى الارض قط خلق ولن يخلق بعضهم الا ربا واحدا اكثر كل يوم دينارا من وجه حلال غير اخلال للصلوة بالجماعة وانفق في سبيل الله قالوا لم قال حذرا من الحساب يوم القيمة قال بعضهم اجتنبا عن الكلبية حيث قال ﷺ الدنيا جيفة وطالبها كلاب ولذا قال عيسى ﷺ يا طالب الدنيا التبر بها تبرا بر قال ﷺ اذا طلبتم

من الدنيا شيئا فقصروا عليكم واذا طلبتم في الآخرة فيسروا لكم فاعلموا ان من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم قلبك اربع خصال بها لا ينقطع عنك ابدا وشغل لا يتفرغ منه ابدا وفقر لا يبلغ غناه ابدا وامل لا يبلغ منتهاه ابدا

قال ابو هريرة رض قال لعمر رض الا ادلك على نبأ جميعا قلت نعم فاخذ بيدي الى منزله فاذا دوس الناس وعذرات وخرق وعظام وثياب بالية فقال يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص حرصكم وتأمل كآمالكم ثم هي اليوم صارت عظاما بالية وتصير قريبا وهذه العذرات اطعمت الطعوم فاستحالت الى ما ترون والخرق كانت ثيابا فاصبحت والناس يخيطونها ويلبسونها وهذه الجرة البالية كانت لبنا فاصبحت والرياح تصفقها الى تقفرها وتقلبها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا يتجشمون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك

بدنیا دل نبندد هنر مرد است — که دنیا هم نیرزد او و دو دزد
بگور ستان نظر کن تا ببینی — که دنیا هیچ سلطان را چه کرد است

قال النبي ﷺ الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة داره والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اي في شدة ومشقة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ولم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم قال ذو النون خلق مزنوط بحبل القضاء مدنوا الى الآثار والاسرار وقال الحسن يكابد الشكر على السراء والصبر على الضراء قال الامام الرازي ليس في هذه الدنيا لذة والذي اظنه ان ليس فيها لذة فهو خلاص عن الالم فلذة الاكل خلاص عن الم الجوع ولذة الشرب خلاص عن الم العطش ولذة اللبس خلاص عن الم الحر والبرد فليس للانسان الا الالم او خلاص عن الم

وعن الصفاهيريات عن عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت سعوني وقالوا الا تفتنوا واسعوا لجمال حنين ما سعوني لفتنة وعن ابن عباس رض قال لو يعلم الناس ما في الدنيا من الفضل لطلبوها بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوزة شمطاء اي مضيعة اللون زرقاء العين باديا انيابها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لها اين كنت هؤلاء تعوذوا بالله منك فتقول لهم كنت معزة فيقال لهذه الدنيا التي تفاخرتم وتنافستم عليها

الحمد لله رب العالمين

ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم فيبسط عرشه فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويهرم ولا يموت فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتري فيقول لا تعلمون انها معيوبة فيقولون الا ما شئت يا فيقول لا تجلسوا حتى اعلمكم عيبها فيجيء بعجوزة سارقة منتفخة فيقولون لا با ابليس ما فيها

ولا تحرموا ما أحل الله والزهد في الحرام واجب وفي الحلال مندوب وفضل مندوب وقيل الزهد ثلثة
زهد العوام وزهد الخواص وزهد العارفين وزهد العوام ترك الحرام وزهد الخواص
ترك ما زاد على قدر الضرورة وزهد العارفين ترك كل شيء سوى الله والزهد من
كمال العقل والهداية لأن العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا عن المضرة الآجلة بخلاف
الجاهل فالزهد زهدان زهد مقدور للعبد وزهد غير مقدور فالذي هو مقدور ثلثة
أشياء ترك طلب المفقود في الدنيا وترك الجمع فيها وترك زيادتها واختيارها وأما
الزهد الذي هو غير مقدور للعبد فهو برودة الشيخ على قلب المراهق الزهد الذي هو مقدور
مقدمات للزهد الذي هو غير مقدور فالذي به العبد بأن لا يطلب ما ليس عنده في الدنيا
ويفرق ما عنده منها وترك بالقلب إذا وجدها واختيارها لا فاقدها أو فقد تلك برودة
الدنيا على قلبه لأجل التهية وعظم ثوابه وهذا هو الزهد الحقيقي إذ ترك تاركها بظاهره
فحسب مريد بباطنه روى أن ابن عمر رضي الله عنه جاء في الكتاب وهو يبكي فقال له عمر رض
ما يبكيك يا ولدي فقال إن الصبيان عذبوا رافع قميصه وقالوا انظروا إلى أمير
المؤمنين كم رقعة في قميصه وقد كان ثوب عمر رضي الله عنه أربعة عشر موضعا وبعض
الرقعة كان من أديم فجعت عن الكتاب وقال اقرضني ثمن بيت مال أربعة دراهم
إلى رأس الشهر فإذا كان رأس الشهر أجعله من مشاهرتي أما ما أخذ من ظليفة
شهر أفشهر أعز بيت المال فكتب الخازن يا عمر انك لا تأمن على حيوتك شهرا فكيف أتقد
لك فما تفعل بدراهم بيت المال لو مت تعيت عليك فلما قرأ عمر الرقعة بكى وقال
يا بني ارجع إلى الكتاب فما زال أمين على روحه ساعة قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس إلا ليعبدون الآية اعلم أن الله تعالى إنما خلق الجن والانس للعبادة لا لتحصيل
الرزق فعلى العبد العبادة وعلى الله الرزق فمن اشتغل بالطاعة وأقبل على التبتل
وبدنه يدرك له رزقه ومن اشتغل بالكسب الرزق وأقبل على الدنيا جمع و
منع جعل الله قوته بين عيشه وسلب البركة من رزقه ولم يأته ما قدر له الأكد
وعناء واجتمع العلماء أن أربعة لا توجد الأبار بعة لا يوجد النعيم الأبترك النعيم
ولا يوجد الباقي الأبترك الفاني ولا يوجد رضاء الله الأبسخط النفس ولا يوجد الراحة
في الآخرة الأبترك الراحة في الدنيا قال الإمام أبو المنصور رح قال الله تعالى الحيوة

الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فشبه الحيوة بماء الزرع
من وجوه أحدها أنه يخضر عند نزوله ويهتز عند وروده وانقطاعه كالنبات الذي يسارع
إلى الزوال بالآفة والثاني يخبر عن تغيرها وانقلابها أمرها كالنبات الذي يتغير في
أدنى مدة والثالث أن المطر لا يستقل بالحياة كذلك الدنيا لا تنال بعد الآبالمشيئة
أن المطر وإن كان لا يحيي إلا بتقدير فقد يستسقى كذلك الرزق وإن كان بالقسمة
فقد يلتمس من الله تعالى ويستغفر منه أن الجامع موضع سبب حيوة وإن كان
غير موضع سبب كخراب الحمام فإنه موضع سبب لسلامة واستتار المغتسلين
به وعند ذلك لا يستخفه سبب لطغيانه وسبب بالأحرى هو منقلبه ومنها أن الماء إذا
كان بمقدار كان سبب الصلاح فإذا جاوز الحد كان سبب الخراب كذلك المال
بقدر الكفاية والكفاف فصاحبه منعم وإذا جاوز الحد وجب الكفران والطغيان
ومنها أن الماء ما دام جاريا كان طيبا فإذا طال مكثه تغير كذلك المال إذا انفق صاحبه
كان محمودا وإذا أدخره وأمسكه كان قبيحا مذموما ومنها أن الماء إذا كان طاهرا
يصلح للشرب والطهور وإزالة الأذى وإذا كان غير طاهر فبالعكس كذلك المال إذا
كان حلالا كان طيبا يصلح للأكل وإزالة رذيلة النفس بالإنفاق وإذا كان حراما فلا
يصلح له أن يأكل ولا أن يطهر نفسه بتنفيقه ولهذا قال أنت تشفيق الزاهد قال
أنا شفيق والزاهد أنت قال أرأيت كيف أكون أنا زاهدا وخلوق الطعام وملابس الحرير
تحرقني قال شفيق قال الله تعالى متاع الدنيا قليل فتمتع بما بين المشرق والمغرب قليلا
وأنت قنعت من هذا القليل قليلا والحيوة الزاهد هو القانع بالقليل فلذا سميتك
زاهدا وأنا أنا فيعرض ربي على قلبي ملك فإن جبنا لا يلتفت إليها قلبي وأنا بلتفت
إلى ربي فكيف أكون زاهدا وللزاهد ثلث درجات أحدها أن يزهد ونفسه يأباه
إلى الدنيا ولكن يكابدها ويجاهدها وهذا متزهد لا زاهد ولكن بداية الزاهد الزهد الثانية
أن تتبع نفسه عن الدنيا لعلمه بأن الجمع بينها وبين نعيم الآخرة غير ممكن فنفسه
بتركها كما تنفيس نفس ما يتنزل درجتها يشترى جوهرة وإن كان الدراهم مخلفا بها
عنده وهذا زهد والثالثة أن لا يميل نفسه إلى الدنيا ولا تتبع عينه بل وجودها
وعدمها عنده بمثابة واحدة ويكره المال عنده كما يكره الخمر وخزانة الله تعالى كالبحر فلا يلتفت

فشبه الله تعالى الحيوة الدنيا بماء الزرع منا وجوه

الزاهد ثلثة درجات

عليه رغبة وتنفر ادهذا هو الاكل الذي يبغضه شيئا فهو مشغول ببغضه
كالذي يحسد والذام الدنيا عند رابعة العدوية فعالبت لو الاخر ياخذ منكم
حاذ منكم وهذا اكمل انواع الزهد ولكن مظنة غرور الحمقاء اذ كل مغرور يظن
من نفسه هذا وعلامة ذلك ان لا يدرك الفرق بين ان ينسى جميع ماله او
يسمع ان ماله غيره فما دام يدرك التفرقة فهو مشغول به فكمال الزهد هو الزهد
في الزهد بان لا يرى هذا منصبا فان من يترك الدنيا فظن انه ترك شيئا فقد
عظم الدنيا اذ الدنيا عند ذوي البصائر لا شئ فالزهد ان تتزوى عن الدنيا طوعا
مع القدرة عليها اما اذا انزوت عنك وانت راغب فيها فذلك فقر لا زهد ولكن
ايضا للفقير فضيلة على الغني قال عيسى عم لا تدخروا لغد طعاما فاذا غد اتاكم
ومعه رزقه انظروا الى الابل وتدبر قدرته قال قلتم ان نطعم الذر صغارا فانظروا
الى الطاير فانه يلقم للطاير حتى ما نظروا الا وجوش ما البدن ترابا واسمنيا فالدنيا
عند نظر ذوي البصائر كخبيص صنعه الاسكاف من السكر وغيره ثم رآه فيه نظر
سيم قاتل وابغض ذلك رجل ولم يبصره الاخر فوضع بين اليدين مزبلة فرآها
فالرجل الذي ابصر ما جعل فيه السم يكون زاهدا في ذلك الخبيص لا لحظ بما له
ان يتناول منه بحال البتة لما يعلم فيه افانيه ولا يغتر بظاهره واما الذين
لم يبصروا ما جعل فيها اغتروا بظاهرها لم يحرف فجعلوا يتناولون منه ويتجبون
من الزاهد فيه وربما يسفهونه في ذلك وهذا مثل حرام الدنيا مع السفهاء
المستغنين والجهال الراغبين واما مثال الزاهد في الحلال فانه لم يطمح فيه
السم ولكن يرى فيه آفات فتحفظ في لطمه وزينه فالرجل الذي لم يشاهد ذلك
فهو جاهل كافة مغتر بظاهره حريص عليه بمثله وهذا مثال حلال الدنيا مع الذين
اهل البصيرة والاستقامة واهل الرغبة والغفلة فلو علم الراغب البصير ان عالم
الزاهد كعالم زاهد مثله ولو عمل الزاهد وعمى عما عمى عنه الراغب كان زاهدا
مثله روى ان الله تعالى قال لعيسى عم يا عيسى اجعل المراجل يا احمد لا تتزين بلين اللباس
وطيب الطعام وطيب الوطاء فان النفس ماوى كل شر وهي رفيق كل
سوء كلما خبرتها الى طاعة الله تحرك الى المعصية وبالفكر في الطاعة وتطبع لك

لك في المعصية وتطمع اذا شبعت وتنكث اذا استقمت وتنسى اذا ذكرت
وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان فمثل النفس كمثل الطعام
كما ان الجيف اذا انتنت عليها الاذباب فكذلك النفس اذا امتلأت
الكثير اذا اكلت عليها الاطيار واذا قبل انت طاير قال انا بعير وهذا رجلي واذا
حملت عليها شيئا قال انا طاير وهذا جناحي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عم توجه
ذات يوم الى الحاجات فاستقبله مجوسي فقال له يا موسى اذا جئت ربك فقل له
انك انت الرزاق فلا ترزقني فناجى ربه فلما انصرف قال الله يا موسى
ما كنت انت الرزاق فلا ترزق فناجى ربه فلما انصرف قال الله يا موسى
ما كلفتك كلام عبدي المجوسي فيما قال فقال الله قل لعبدي ان كنت
عاتبا في العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا رزاق جميع الخلائق فاتاه موسى عم
وادى اليه الرسالة فقال المجوسي حاكم ربك يا موسى استهزا ان لا اله الا الله وانك
رسول الله انس رضي قال خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام فبسط
بالي السماء والارض ففرق بينها الرياح وهي تعدد من الشرق والمغارب فمنهم من
وقع رزقه في الفقر موضع ومنهم من وقع في ماء في موضع ومنهم من وقع على باب دار
يغدو ويروح على بابه غير اجله فمن ان خاتم الاصبع حرج في المسجد ذات يوم فراى
رجلا يتعبد وقال ما تطلب قال اطلب رزقي قال اذهب فاين هو قال الا قال فاني
استقبلك لتوفيه قال لا قال خاتم ما رايت اعجب من هذا الرجل جاء يطلب شيئا
لا يدري اين هو وان استقبل لا يعرفه يا هذا انك لا تؤمر بطلب الرزق ولكن
الرزق امر بطلبك وانك لا توفيه نصف النهار وهو يوم خلق نصف الليل قبل
قوله تعالى الا ان خلق هلوعا قال الطبري رح لله خلق جبل قاف ترتيع كل يوم
سبع مرات وتشرب كل يوم سبع عذر من ماء ثم يبست فلم يبق منها الا قدر ما ياكل
عنز افضى الله الى الحوض يوما عن عبد الرحمن بن ابزى رض قال جاء رجل الى النبي عم قال له
يا نبي الله اخلي ناقتي واتوكل على الله قال اعقلها وتوكل على الله وضع التوكل اذا اكمل
امرك الا تعبد ربك وتثق قلبك وتطمئن بالتفويض اليه فتشكر والا تلتفت الى غير
الله اصلا فمثالك مثال من وكل في مخصومته في مجلس الحاكم وعلم انه اشفع الناس
عليه واقواهم فانه يكون ساكنا في بيته مطمئن القلب غير متفكر في طالبي الخصومة
غير مستعين باحد الناس اعلم بان وكيله حبيبه وكما فيه غرضه لانه لا يحابي غير

وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ومعنى الاية ان الله تعالى ما امرهم في التوراة والانجيل الا بعبادة الله وحده لا شريك له وما امرهم بالصلوة والزكوة والصوم والحج الا لان يعبدوا الله وحده لا شريك له فالمقصود من جميع العبادات هو عبادة الله وحده لا شريك له وهذا هو الدين القيم اي الملة المستقيمة في جميع الشرائع الالهية

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله بينا انا في بيتي في مصلاي اذ دخل علي رجل فاعجبني الحال التي رآني عليها فقال رسول الله رحمك الله يا ابا هريرة لك اجران اجر السر واجر العلانية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين اي يطلبون الدنيا بعمل الدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ارادوا به التملق والتواضع لينتهبوا بذلك الشكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى ابي يغترون او علي يجترئون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران اي لا يقدرون على دفعه فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران اي لا يقدرون على دفعه قال ابو هريرة رضي الله عنه فحدثت بهذا الحديث احنفا فقال اني اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل ما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جاء العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في اعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رب قائم ليس له من قيامه الا السهر ورب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر يعني اذا لم يكن الصلوة والصوم لوجه الله لا ثواب له وعن بعض الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعة بالرياء والسمعة كمثل رجل جمع الحشيش والحطب فاوقد عليه نارا فصار رمادا فيقول الناس يا ايها الكيس فلان طوى طول النهار ولم يشتر شيئا ولم يعط فلا منفعة له سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله تعالى وقدمنا اي عزمنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوا لغير وجه الله تعالى ابطلنا ثوابه وجعلناه كالرماد المنثور وهو الغبار الذي يرى في

وقال عليه السلام لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا اي جياعا وتروح بطانا قد يظن الجاهل ان شرط التوكل ترك الكسب وترك التداوي والاستسلام للهلكات وذلك خطاء لان ذلك حرام في الشرع والشرع قد اثنى على التوكل وندب اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المتوكل من لم يدخر لغد ولم يهتم برزقه وقال عامر الله اوفق عامرة وعن عمر رضي الله عنه انه قال ثلثة من اعلام اليقين التفكر الى الموت في كل شيء والرجوع الى الله في كل امر والاستعانة به في كل حال وقال ابو العباس بن مسروق علامة التفكر الهاشيء الى النفس الهاشيء وهو عليل وقال ذا عيال قال فلم قمت فلست في نفسي ذا بين يا فلان هذا الرجل قال فقصدت له قال يا ابا العباس رضي الله عنه هذه الكلمة التي بنيته قال لله الطاف خفية عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال عليه السلام يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون اي لا يطلبون الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن رضي الله عنه فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام اليه سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة

قال ابليس لعنه الله يا محمد انا انا جسر اي آدمي مثلكم يوحى الي وزعمت انما الهكم اله واحد فاي ما هو الا متقدما لا تهبه لانظير له في ذاته ولا شريك في صفاته يعني انا مغتر في بشريتي ولكن الله من علي في بعثكم بالنبوة والرسالة فامنوا بآياته ووحدوه ولا تشركوا به شيئا ومن كان يرجو اي يامل لقاء ربه يعني في يخاف البعث بعد الموت والقيام بين يدي الله فليعمل عملا صالحا اي خالصا عن الرياء يصلح للعرض على الله تعالى وهو العمل الذي ليس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء قيل هو العمل المقيد بالسنة ولا يشرك اي لا يخلط ولا يزائي بعبادة ربه احدا عن مجاهد انها نزلت حين قال جندب بن زهير رضي الله عنه يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرني وقال اخرا اذا احب الجهاد واحب ان يرى مكانه فقال عليه السلام في الحديث الا لهي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وهو للذي عمله اي ذلك العمل لنا على فلا اقبله ولا اجازي عليه وقال الله تعالى وما امروا

شعاع الشعبي عن عقبة بن مسلم بن مانع الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا
هو برجل قد اجتمع الناس عليه قال فقلت من هذا قالوا ابو هريرة رض فدنوت منه
حتى سكت وخلا فقلت انشدك الله اي اخلق بك حدثني حديثا سمعته من رسول
الله ﷺ وحفظته فقال ابو هريرة لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ ما يعنا احد
غيري وغيره ثم نشف نشفة اي شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث
قليلا ثم افاق فقال لاحدثنك بحديث حدثني رسول الله ﷺ ثم نشف نشفة
فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال لاحدثنك حدثني رسول الله
ﷺ وانا وانت في هذا البيت ثم نشف نشفة فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال
حدثني رسول الله ﷺ وانا وانت في هذا البيت ثم نشف نشفة فمكث طويلا ثم
افاق ومسح وجهه فقال حدثني رسول الله ﷺ وانا وانت في هذا البيت ثم نشف
نشفة فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال حدثني رسول الله ﷺ وانا وانت
في هذا البيت ثم نشف نشفة فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال حدثني
رسول الله ﷺ وانا وانت في هذا البيت ثم نشف نشفة فمكث طويلا ثم افاق

يدعون لك فهو لله فيسر بذلك قال الفقيه ابو الليث رح تكلم الناس في الرياء فمنهم من قال بعضهم لا يدخل فيه الرياء ومنهم من قال بعضهم يدخل فيه الرياء وبعضهم لا يدخل فيه الرياء

تنع في لحظة فرجا يفيد عليك عبادة سبعين سنة وقال فليتيقظ العاقل لهذا الكلام
اليسير من الغافلين ان واحدا يتعب سبعين سنة وآخر يتعب ساعة واحدة فيفوز
مكره ساعة افضل من عبادة سبعين سنة وقد ذكر عن البصري رحمه الله روي في الحمام
بعد موته فسئل عن حاله فقال اقامني الله تعالى بين يديه وقال لي يا حسن اتذكر يوما
كنت تصلي في المسجد اذ مر مقلك الناس بابصارهم ان نظروا اليك فرحت حسنا
لصلوتك طولا اول صلوتك خالصا لوجهي ثم لنفسك عني مرة واحدة
اعلم ان النية المتعاطى للعمل ان كان واحدا خالصا فتسمى اخلاصا وان
كان اكثر من واحد يكون مخلوطا فالمخلص خالصا لمن يصوم لله ويريد ان ينتفع بالجنة
الحاصلة بالصوم او يخفف عن نفسه تعب الطبخ وشر الطعام او يقصد المعتقف ان
يتخلص بالعتق من مؤنة نفقة العبد او من سوء خلقه والحاج يحج لتبصر مزار مكة
السوء او يهرب من مشقة تعهد العيال او من ايذاء الاعداء او لاجل ان توجه البلد
او المتعلم يتعلم ليسهل عليه طلب المعاش او ليكون محمودا بين العلماء او بين الظلام او
يكتب مصحفا ليجود خطه او يصح ما شاء ليخفف مؤنة الكراء او ينوي صاحب المنظفة
او يتزوج او يغسل ثوبه النجاسة او يعتلف ليخفف عليه كراء المسكن او يقصد
ليدفع عن نفسه ابرام السائل او يعود مريضا ليعاد اذا مرض فهذه الاغراض
قد يتجرد عنها ويكون بقصد العبادة شوبا خفيفا فاذا خلط شيئا من
هذه الاغراض في الفعل فقد ذهب الاخلاص وذلك عسير جدا ولذلك قال بعضهم
في اخلاص ساعة نجاة الابد قال ابو سليمان الداراني رحمه الله لو ان صحت لي خطوة
واحدة لا يريد بها الا الله عز وجل وبقيل هذا لو قوف السلف في كثير من الخيرات حتى روي
ان ابن سيرين رحمه الله يصلي على جنازة الحسن البصري وقال ليس لحضرك النية قال بعضهم
انما تطلب النية لعبادة رجل مذ شهر فاصلحت له بعد ومن عرف حقيقة النية علم
انها روح العمل فلا تتعب نفسك بعمل لا روح له سئل عمرو بن عثمان رحمه الله عن الاخلاص فقال ان تقول ربي
الله ثم تستقيم وحاذم الاشائم يترقى عن الصفات البشرية ويصير هذا صفتا
جدا حتى قال واحد قضيت صلوة ثلثين سنة صليت كلها في الصف الاول
مع الجماعة بسبب ابطاء ت يوما فلم اجد فرجة في الصف الاول فصليت في

في الصف الثاني فلما انصرفت الي وجدت فرجة في قبلي فعلمت ان ذلك عقوبة فعلمت ان صلوتي شوبا بحظ
الناس عن يزيد البسطامي رحمه الله كابدت العبادة الى ان انقطعت نفسي فرايت ثلثين سنة
فرايت حالا يقول لي يا ابا يزيد ما جزاء من عمل في العبادة ان اوردت الوصول اليه فعليك
بالذلة والافتقار والاخلاص في العمل حكي ان واحدا قال كنت مع الغزاة اذ باع واحد
مجلاة ما لشتري منها فعلمت انه مغفل في الطريق فاذا جئت الى البلدة كذا اربح فيها ربحا
فرايت فيما يرى النائم اني اتاني ترجمان من السماء فقال احدهما للاخر اكتب فلانا من
الغزاة واكتب فلانا اذا جاء للتوضع واكتب فلانا مرابطا فقلت الى فقال اكتب هذا
تاجرا فقلت والله ما جئت تاجرا بل خالصا لوجه الله تعالى قال اما انت يا مجلاة
لتربح بها فكيف والله ما جئت لاجل الغزاة ولا لاجل التجارة فقال اكتب هذا
لاجل الغزاة واكتب هذا للشتري في الطريق مجلاة ليحكم الله تعالى فيه ما يريد وذكر في بداية الهداية
للامام الغزالي رحمه الله عن ابن مبارك باسناده عن ابي جبل انه قال لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اسكت ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ انك احب الي بحديث ان انت حفظته نفعك الله به وان
ضيعته انقطعت حجتك عند الله تعالى يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات والارض فجعل لكل سماء من السبع ملكا حافظا بابا فيصعد عليها حفظة بعمل العبد من
حين اهبط الى حين انتهى الى كنوز النسيم عند ذلك اطلعت عليه الملائكة الى السماء الدنيا
فكثرة وكثرة فيقول الملك الموكل للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس قال ثم يأتي الحفظة
بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم
الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر
انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمل من اراد بعمله عرض الدنيا يفتخر على الناس في
مجالسهم قال ثم يصعد الحفظة بعمل عبد شبيه نورا من صدقة وصيام وصلوة
فتاجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الكبر امرني ربي ان لا ادع عمل من كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال ثم يصعد الحفظة بعمل عبد يزهر كما يزهر الكواكب

الدرى فى صلوة وتسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون الى السماء الرابعة ويقول الهم الملك
اهو كل بما قنوا واخروا بهذا العمل وجم صاحبه انا صاحب العجب امرنى ربى
ان لا ادع عملة يجاوزنى انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب قال عم ويصعد الحفظة
بعمل عبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة فكانه العرش فيقول الهم
فيقول لهم الملك اهو كل بما قنوا واخروا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الحسد امرنى بتعليم العلم وتعمل لمثل عمله وكل شيا اخذ فضلا فى العبادة كان يحسدهم
ويقع فيهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى قال عم يصعد الحفظة بعمل
عبد من صلوة وصيام وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول لهم الملك اهو كل بما قنوا واخروا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم
انسانا قط من عباد الله واذا اصابهم بلاء وخطر كان يشمت فيهم انا ملك
الرحمة امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى قال عم يصعد الحفظة بعمل عبد
الى السماء السابعة من صلوة وصيام وتصدق واجتهاد وورع لها دوى كدوى
النحل وضوؤه كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون بها الى السماء
السابعة فيقول لهم الملك اهو كل بما قنوا واخروا بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا الحبيث
على قلبه انى احجب من ربى كل عمل لم يرد به ربى انه اراد بعمله غير الله تعالى وانه اراد
به رفعة عند الفقراء وذكرا عند العلماء وحسنا عند الامراء امرنى ربى ان لا ادع
عمله يجاوزنى الى غيرى وكل عمل لله تعالى خالصا فهو رياء قال عم ويصعد الحفظة
بعمل عبد من زكوة وصوم وصلوة وحج وعمرة وخلق حسن وذكر الله تعالى
وتسبيح ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين
يديه تعالى فيشهدون له بالعمل الصالح الخالص لوجه الله تعالى فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عمل
عبدى وانا الرقيب على قلبه وانه لم يرد بهذا العمل وجهى وارادبه غيرى فعليه لعنتى
فيقول الملائكة كلنا عليه لعنتك ولعنة السموات السبع ومن فيهن
معاذ رضى قلت يا رسول الله كيف لى بالنجاة والخلاص قال عم اتقد بى
وان كان فى عملك تقصير وحافظ على لسانك من الوقيعة اى الغيبة واجتنبها
من جملة القرآن ولا تزكى نفسك عليهم ولا تدخل على الدنيا بعمل الآخرة ولا تفرق

تفرق الناس فتفرق كلا بك النار يوم القيمة النار قال الله تعالى والناس شطات
شطا هل تدرى ما هن يا معاذ قلت بابى انت وامى يا رسول الله قال كلا بك فى النار
شطا الا توفيق للخير العظيم قلت بابى انت وامى يا رسول الله من يطيق
هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ يسير على من ييسره الله عليه قال
فى الحديث احدا الا قراءة القرآن ومعاذ بهذا الحديث فما وصل الى القرآ
فى العلم فى هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب فى رسوخ هذه الخباثث
فى القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسة والتعامى عما يزل الى بعيد من
الشر هذه الخصال والمتفقهة متهتوف اى مرتكب بها وهو متعرض للهلاك
بسببها فاحفظ ان اهم امورك هل هو ان تتعلم كيفية الخلاص من هذه المهلكات
وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك ام الاهم ان تخوض فى امر الملك مع
الافاضل وتطلب العلم بما هو سبب لزيادة الكبر والرياء والحب حتى
لاتهلك مع الهالكين اعلم ان هذه الخصال من امهات خبائث القلب
وهى امور شتى واحد وهو حب الدنيا لان عم حب الدنيا راس كل خطيئة
ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به
على الآخرة فالدنيا مزرعة الآخرة ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكة
فرحم الله امرأ نظر بقلبه فيجيب نفسه وجعل يوم خيرا كرامته ومن استوى
يوماه فهو مغبون ومن زاد امسياه فهو ملعون والله اعلم بالصواب
والله اعلم جميع المآب

قال الله تعالى لقد نصركم الله فى
مواطن كثيرة اى فى مواضع للحرب ومعاناة شديدة لهم على ان الناس هم
الله تعالى لاكثرتهم وقوتهم وشجاعتهم قبل بلغ غزوات رسول الله ثمانى منها
وكانت غزاوة التى غزا فيها بنفسه ستا وعشرين ويوم حنين عطف على
مواطن اى فى مواطن ويوم حنين اذ كر يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
وخصته ان النبى صلعم لما فتح مكة لثلثة عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
خرج يوم السبت فى السادس عشر من شوال غزو حنين وهو واد بين مكة

والطائف وراءه غلمان ثقيف عشرة الف عشرة الاف هم الحاربون ومعهم نساءهم وابناءهم
فتح مكة والقتال في اهل مكة حرب هوازن اسم قبيلة من قيس واميرهم مالك
بن عوف وهم اربعة الاف قال الواقدي لما فتح رسول الله مكة مشت اشراف هوازن
بعضهم الى بعض وكذا ثقيف وجشم وسعد وقالوا والله ما لاقاتل محمدا قوما لم يحسنوا
القتال فاجمعوا امركم فسيروا الينا قبل ان يسير اليكم فاتبعوا ذلك وسيد
هوازن مالك بن عوف وسيد ثقيف عبد ياليل بن عمرو الثقفي فاجمعوا للسير
الى رسول الله وهم ومعهم نساؤهم واموالهم حتى نزلوا باوطاس اسم موضع
فبعث هم عينا فاتاهم فسمع امير القوم يقول لاصحابه انتم اليوم اربعة الاف فاذا
لقيتم العدو فاحملوا عليه حملة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم عليكم فوالله
لا تقربون باربعة الاف سيف شيئا الا اوردتم حد قبل العين الا انبه هم فاخبره
مقالة اميرهم فقال سبحان بن سلامة فوالله يا بني ان لم يغلب اليوم عمرو قل فاذا
وصل العدو بعسكر النبي هم فسادر رسول الله هم كلمته لانه كلمة الاعجاب بالكثرة
فاذا كان الاعجاب يضر هم في مثل تلك الحالة فليضف ضرره في غيرهم في غير تلك الحالة
فلما التقى الجمعان ليس هم وذعين ومعه اوراستقبل الضعوف وطافوا
عليها فهزمهم على القتال وبشرهم بالفتح ان صبروا وقال انس بن مالك رضه
فلما انتهينا وادي حنين انحدرنا في وهدة من اوهاد تهامة فاذا هوازن سواد عظيم لم ير مثله قط
فدفعوا اموالهم وذراريهم ونساءهم فخرجت عليهما كتائب في مضيق
الوادي فرموا بالنبل كما نرمو بالنبل وحملوا حملة واحدة وهم اربعة الاف جرد مسومة
وكسروا اغمادها وقتلوا قتالا شديدا انهزام المسلمين حتى بلغ فلهم اي بادرهم
الى مكة والاول في انهزام الناس اهل مكة وثبت رسول الله هم على بغلته البيضاء
يسحبه ابن اخيه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بركابه وهم سوى عمه عباس اخذ بلجام دابته وابو
سفيان بن الحرب ابن عمه الزهري ابن عمه عثمان بن عثمان قال اسد بن عمرو هم
يوم حنين وانا اريد قتله هم باخذ طلحة بن عثمان فاطلع الله رسوله على ما في نفسي
فالتفت الي وضرب صدري وقال يا اسيد يا شيبة فاذهبت فرقا فملئت
اليه وهو احب الي من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله فالتفت الي

بنفسه وبي به يقول يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله فكما يحمل
على الكفار يقولون منهم ثم يجتمعون ويحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك مرارا فصبع عشرة
مرة قال العباس رض كنت اكف بغلته للاسراع به على ما كنت اكف ابو سفيان ابن
عمه اخذ بركابه فقال النبي هم يا عباس ناد اصحاب السمرة فقد فيلة من الانصار
وكان عباس رض صيتا اي جهوري يا يا اصحاب السمرة يا اصحاب سورة البقرة اي التي
فيها قولوا يا لبيك يا لبيك فاقبلوا اليه كالوا وابراقا ثم الرماة وقالوا يقول لهم الكرة
بعد الكرة فاخذ الله بخناق الاف من الملائكة وعليهم ثياب بيض على خيول بلق جمع ابلق
فقالوا هم الآن حمي الوطيس كناية عن شدة الحرب والوطيس التنور من حديد
ثم قال للعباس ناولني حصباء فاخذها فرمى بها وجوه الكفرين فقال هم شاهت
الوجوه اي قبحت انهزموا ورب الكعبة فلم يبق منهم احد الا ملأت عينيه
من التراب فانهزموا وقتلوا قتلة عظيمة وهرب اميرهم مالك بن عوف والى
الطائف وتحصن بها واخذ ماله واهله فمن اخذوا وحاصرهم النبي هم بقية
الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام لا يحل فيه القتال انصرفوا عنهم وكان ذا اضاعوا
يومئذ ستة الاف سبي واخذ من الابل والغنم مالا يحصى ثم جاؤا الى المدينة مسلمين
وقالوا يا رسول الله انا نخاف السبي عامنا وخالنا ولو انا ارضعنا عثمان بن منذر
رجل مشهور بالنخل لكنا نرجوا عاطفته اليوم وانت خير الناس وابرهم وان صلهم
للرحم فقال هم اما احب اليكم انا سباكم ام اموالكم فقالوا انسانا فقال هم خطبا
وقال ان هؤلاء القوم جاؤا مسلمين وقد خيرناهم فلم نجد فيهم خيارا وانا سائلهم عن كذا
فيرد شيئ وجاب نقيا ان يرد فشأنه اي امره بيده ومن لا فليصبر طنا وليكن
قرضا علينا حتى نصيب شيئا فقالوا رضينا وسلمنا فردوا قال الله تعالى فما كان لنا ولكم
عليكم اي من قضاء الدين فهو لكم قال فعلم عليكم شيئا فضاقت عليكم الارض بما رحبت
اي مع رحبها وسعتها بحيث لم تجدوا اموضعا تتحيزون اليه من شدة
الخوف ثم ولية اي رجعتم مدبرين اي منهزمين ثم انزل الله سكينته اي نصره على رسوله
وعلى المؤمنين بتسبيب تكثير على اختلاف احوال الرسول والمؤمنين وفوق الآية تفصيل قول
المعتزلة لانه تعالى اخبر انهم منهزمون بعد التولي وانزل الله السكينة وجنودا لم تروها يعني ملائكة

لم تر فيها يشبه الآية ما يدل على عودهم وعذب بايدي المؤمنين الذين كوا الى
هو ازين بالعقل والاسر واخذ الاموال وقوله تعالى ثم تاب عليهم ثم
بين لاضحى بانا بان الجزء الشر من الدنيا حقيقة خلافا للمعتزلة وذلك العذاب جزاء
الكافرين بالله ورسوله في الدنيا وعذاب الآخرة اشد وابقى ثم يتوب الله من بعد
ذلك اى بعد قتلهم وسبيهم على من يشاء والله غفور لما سلف من القتل والمعاصي
رحيم بالتوبة والاسلام قيل نزل في مالك بن عوف واسلم فاجاهم ثلثة ايام
فلما رآه اهل ثقيف ورهبهم واجتنبوهم ارتاع فلما قال ايها النبي يا ابن عوف
الا تبقي بلادا وعدناك فقال يا رسول الله اسئلك يا خذ على الاسلام شيئا فكان مالك
بن عوف بعد ذلك ممن فتح بلاد الاسلام واسلم اهلها على يديه وقال الله تعالى ان
الذين يطيع الله اى يختم بالكفر على كل قلب متكبر من قاعية جبار مسلط على الخلق بما
تكبر عليهم بالقتل وغيرهم من غير خوف من الله ولا استشعار الكبر الى القتل لانه اذا
تكبر القلب تكبر صاحبه فالقلب هو منبت الكبر وقال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما اوحلتهما في النار ولا ابالي عن حارثة بن وهب قال قال
الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف ويروى بكسر العين اى متواضع
لو اقسم على الله لابر قال بلى يا رب افعل كذا الا ابرة ان لا امضاه الا اخبركم
باهل النار كل عتل اى غليظ الذي لا ينفاد لخير جواظ الذي يجمع مالا ويمنع
متكبر ازرقا يعني ان كبود سبز سنگ خال شتونا كل بزرويد
زنگ زنگ عن ابن مسعود رضه قال قال عم لا يدخل النار احد في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال
رجل يا رسول الله الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله
جميل يحب الجمال ويجب اذا انعم على عبده نعمة ان يرى اثرها عليه الكبر بطر
الحق اى الطغيان عند النعمة وغمط الناس اى احتقارهم وعن سفيان
الثوري رضه قال كل معصية اصلها من الشهوة فانه يرجى عفو انها لان معصية
ابليس كانت من الكبر ومعصية آدم من الشهوة وقال عم ثلث لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك

وملك كذاب وعائل مستكبر ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة ويبغض ثلثة اشد
منهم اشد اولها يبغض الفساق ويبغضه للشيخ الفاسق اشد والثاني
يبغض البخلاء ويبغضه للغني البخيل اشد والثالث يبغض المتكبرين ويبغضه
للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة ويحبهم لثلثة منهم اشد اولها يحب
المتقين ويحبه للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخياء ويحبه للفقير
السخي اشد والثالث يحب المتواضعين ويحبه للغني المتواضع اشد عن عمر
بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله عم قال يحشر المتكبرين امثال الذر
يوم القيمة في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون الى سجن في جهنم
يسمى بولس تعلوهم نار الانيار والانيار جمع نار ومعنى نار الانيار هو انه
كان لهذه النار لغو اخر اقبا وشدة حرا تفعل سائر النيران فعل النار بغيرها و
يسقى من عصارة اهل النار طينة الخبال وهي ما يسيل من الصديد والقيح والدم
عن اسماء بنت عميس رضه قالت سمعت رسول الله عم يقول بئس العبد عبد
تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولها ونسي
الجبار الاعلى بئس العبد عبد غفر وطغى ونسي المبتدى والمنتهى قال علي
عليك بحب الفقراء والاعتزال الاميل على بعض الناس اليك فاحسب ان
كل ذنب وجه الارض تسجد والكل عوا امرك افلا تخاف ان يعذبني الله
لا يبقى ساجد ولا تسجد وساعة من زمان لا يقع ذكري كما ورد على الملوك الذين
من قبلك هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ذكرا قيل وجه المنع الى
موسى عم انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي
وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات لاجلي عن وهب بن منبه قال
كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة ينظر في السنة نظرة
ان الله تعالى حاجة فلم يعبأ فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خير لاعطيت حاجتك
فنزل عليه ملك من ساعته فقال يا ابن آدم ان سباعك التي اذا درأت
نفسك فيها خوف من عباد الله مغفت عن عمر رضه عن النبي عم قال انه يجاء يوم

ان تعرف ذنبك ان مرض صلاح عملك لا ترض عجبك وان مرض صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وعن عائشة رضي الله عنها رجل منا اعلم انه مخلص قالت اذا علمت انك مسيء قال فمتى اعلم انى مسيء قالت اذا علمت انك محسن قال عم من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال قلت انا عظم الناس الكبر حتى قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر قلنا لانه تحتوي انواع من العجائب العظيمة اذ لا يبقى خلق مذموم الا ويضطر المتكبر الى ارتكابه منها انه اذا نظر الى الخلق ينظر اليهم بالتحقير كانه ينظر الى الصغير ومنها انه منازع بالبتة في خصوص صفة الكبرياء ورداؤه اذ لا يليق العظمة الا به ومن اين يليق العظمة بالعبد الزليل لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يملك موتا ولا حياة ولا نشورا ذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج فجرى على يده شر كثير وهو يتجبر في جبته خز فقال له مطرف يا عبد الله تبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما حامل العذرة روى ان الشيخ ابو سعيد رض مر بها في موضع قد فتحوا فيه فم بئر الكنيف فسالت النجاسة على الطريق فاخذوا انوفهم ومروا منها وبقي الشيخ قائما متوقفا فلما انتهى قال يا اصحابنا ما هذا القول في هذه النجاسة تقول انا كنت امس في السوق على احسن صورة واطيب رائحة واكمل لذة وكل من يراني يرغب اليّ ويتطلع لاجل الذهب والفضة فاشتراني واحد منكم وصحبني معه ليلة صغيرة بهذا ما لا يليق لان اسرع منكم لان تمر بواحتي فالعلاج لجعلي لقمع رذيلة الكبر ان يعرف الانسان نفسه اولا واوساطه واواخره وهو ان يتفكر في قبل الانسان ما كونه الى ان صار وخلقه من نطفة خلقة مقدرة ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره وفي آخر قوله وخلق الانسان ضعيفا وكيف لا فانه يستولي عليه الامراض والعلل ويتضاد فيه الطبايع فيهرم بعضها بعضا فيمرض كرها ويجف عظما كرها ويعطش كثيرا ان يعلم شيئا فيجهله فيريد ان ينسى فيتذكر يكره شيئا فينتفعه ويشتهي شيئا فيضره وغير ذلك من الآفات والعاهات الا ترى على الانسان دنيا وآخرة وهذا الذي قلنا حقيقة حال الانسان لكن نفسه الامارة بالسوء تطغى عليه بتسويل الشيطان فيكاد ان يقول انا ربكم الاعلى اذا وجد فرصة

فرصة كما قال فرعون فلذا امر بقهر النفس بانواع الرياضة كما جاء في الحديث الرباني يا داود جاهد نفسك كما انا قد نصبت بعضها الى بعض فالنفس بازائها السبعة رؤس وهو الغضب والشهوة والحسد والبخل والحرص والرياء والكبر فراس الغضب يقطع بالحلم والعلم وراس الشهوة يقطع بالرياضة والاحتراز عن مشاركة البهايم في الاكل والشرب وراس الحسد يقطع باعتقاد ان الملك لله يعطي ما شاء لمن شاء وراس البخل والحرص يقطع بالقناعة وطريق ان يعتبر بكل بخيل وحريص في زمانه او قبله كيف كان حالهم وقسم بين اعدائه اموالهم وراس الرياء يقطع بالاخلاص وراس الكبر يقطع بالتواضع قال الله وما اعظم جناحك لمن يتبعك من المؤمنين فاختار المؤمن من بريته وعزه بديته واقتنى الخائف بجنته وعزه بحاله روى ان عمر فوجد رحله بين وبين غلامه مناوبة فكان يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب للغلام وركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبل الماء في الطريق فجعل عمر يخوض الماء الى ان يشرع ويهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح مستقبلا وقال امير عمر رض بالشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رض انا اعتز بالله وبالاسلام ولا ابالي من معالة الناس وذكر ان مسلمانا قال سمعت رض انه قال اميرا اذا حمد ابن فاشتري رجل من عظماء الشام فرسه مسلمان الفارسي فجاء عبدا فقال تعالى احمل لنا فحمل مسلمان الناس ويقولون اصلح الله الامير تحمل عنك فانه ان يدع اليهم فقال الرجل في نفسه ويلك سخرت الامير فجعل يعتذر اليه ويقول لم افعل فقال انطلق فقد وهبت به الى منزلك ثم قال لا تسخر احدا ابدا حقا ان انا عثمان احمار بكة فطرحت عليه اجانة زجاج فقتل عمر دابته وجعل يعتذر اليه عن ثيابه ولم يقل شيئا فعجب الاشجر منهم فقال ان فيه استخفاف الناس اذا اصلح على الرجاء ولم يجز ان يغضب عن عبد الله بن ابي جعفر رض قال علي بن ابي طالب السوق فاشترى قميصين بستة دراهم ثم قال للغلام يا اسود اختر ايهما شئت فاختار الغلام خيرهما ولبس على ان الآخر فقام وخطب للناس يوم الجمعة روى عن ابي طالب

انه قال طوبى لمن كان عيبه كعيب الكلاب ان الكلاب عشرة خصال يحب كلبه على المؤمنين
وقال ليس فى ذى بين الخلايق الثانى فقير ليس بحريص والثالث الارض لا تكتب باسم له
والرابع يلوز فى اكثر الاوقات جائعا والخامس اذا ضرب صاحبه لا يتركه والسادس
يحفظ صاحبه وياخذ عدوه ويترك صديقه والسابع لا ينام الليل الا قليلا والثامن
اكثر اوقاته السكوت والتاسع يرضى بما يرمى فى صاحبه الطعام والعاشر اذا مات لا
يترك للورثة شيئا وهذا كله يحب على المؤمن ان يتصف فى الخبر ان الله تعالى قال اختبار آدم على عدم
وهو بناجيه ربه على جبل الطور يا موسى اذهب واحتبس واحدا حتى اراك فانى اخلق لك من يحتاج
فيذهب موسى وطاف البلاد والعباد فلم يجد فى نوع الانس واحدا اقل اخوفا لله تعالى
من نفسه فرجع فى الحيوانات فلم يجد الا الارض الخربة فوجد فيها كلبا ضعيفا نحيفا اجرب ويزيد
يستقذره كل من يراه فشد حبلا فى عنقه فقاده نحو جبل الطور فانطلق الكلب بقدرة
فقال يا موسى الان تذهب بى قال الذى طلب منى ان اترك واحدا اخوف منك لله تعالى فطفت البلاد
والعباد فما وجدت احدا اخوف من الا اياك فقال الكلب يا موسى اذا اردت ان تعلم ان
وغضبه خلق الجبل من غضبه وشدته فى عشقه من قتل الملك طفت العباد والبلاد فما وجدت
احدا اخوف منى ولا اقوى منى فقال الله تعالى فك عنك يا موسى هذا قال الملك على الكلب فقال
اسمه نوعز فجلال لو انبت الكلب الى حضرته مترجيا لنفسه عليه عشر آلاف ذنب لغفر له
اليم عذابه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلبن تناخا عند رسول الله صلعم فقال واحد منهما انا ابن فلان
بن فلان وعد اباه تناخا الى تسعة فاوحى الله الى موسى ان قل لهم فى حضرتى وقلت
عاشرهم فقال ابو ذر اختصمت مع رجل عند رسول الله صلعم فعلت له يا ابن
سوداء فقال لى النبى صلعم انها ابن فلان ابن فلان يا ابا ذر لا تفتخر ولا تحقر احدا فضل الابن الابيض
على ابن الاسود افضلا فى سلقيت قدام خصمى وقلت
بالله الذى خلقك ضع خدك على وحضر رجلاه فى حجرى حتى تنزل كبرة
فى قلبى فقال الحسن البصرى رضى لا يترك احدا يمشى معه ويقول
اخاف ان اتكبر فتواضع قلبى وقال ابو الدرداء رضى كل وقت يخشى الناس فقال فاجر
معلن كبير علمه عن الحق بعيد وقال رسول الله صلعم اذا مشى مع اصحابه يخشى وسطهم و
وقدامهم خلفهم قال صلعم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء

انه قال يا نفسه قال صلعم لو لم تنبئوا لخفت عليكم ما هو اعظم من ذلك العجب وحقيقة
العجب استعظام النفس وخصالها التى هى من النعم والركون الى الميل اليها
مع نسيان اضافتها الى المنعم والاعجاب من ذوالها فالعجب هو سبب الكبر وكل كبر
يستدعى متكبرا عليه والعجب مقصور على الانفراد والعجب جهل محض فعلاج
العلم المحض قال العجب بقوة او جمال او امر آخر فما لا يتعلق باختياره فهو جهل
اذ ليس ذلك اليه واما العجب بعمل وعلم وما يتعلق باختياره فينبغى ان يتفكر
فى تلك الاعمال بما ذا تيسرت له فانها لا تتيسر الا بعضو وقدرة وارادة وموفقة
وان جميع ذلك من خلق الله تعالى طاوجب العجب لو كان بيده تلك مفاتيح خزانة
فاعطاك فاخذت منها اموالا انتجب بجودته اذا اعطاك المفاتيح بغير استحقاق او
بما لك فى اخذه واى كمال فى الاخذ بعد التمكن عن ابى هريرة ان رجلا قال لرسول الله
عم اوصنى فرد السوال ثلثا قال لا تغضب ثم قال عم ليس الشديد بالقوى بالكم
وهو الذى يملك نفسه عند الغضب بمعنى ان
ينبغى كه صفرا بيرون نكند وهو ان آن است كه خود را بشكند عن عروة بن
العرس رض قال قال عم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما
يطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال عم ان مكم من يكون سريع الغضب
سريع الفئ الى نزول غضبه سريعا فاحد هما بالاخرى الى يكون بطيئا فاحدهما وخيركم من يكون بطئ
الغضب بطئ الفئ الى نزول غضبه سريعا فاحدهما بالاخرى وشركم من يكون بطئ الغضب سريع
الفئ وشركم من كان سريع الغضب بطئ الفئ روى ابو امامة رض عن رسول الله صلعم
انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله تعالى قلبه امنا وايمانا
يقال مكتوب فى الانجيل يا ابن آدم اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب عن عمر
بن عبد العزيز قال رجل انا اغضب لو انك اغضبتنى لعاقبتك رسول اذا رأى شيئا كرهه انما
فاراد ان يأخذه ليغيره فيشتم السكران عليا يشتم رجل عمر فقال له يا امير المؤمنين لم
تركته قال لانه اغضبنى ولكنه عز نفسه الكاذب ولكن يغضب فلا اجب ان اغضب
قال شيبان اذا اقبل الرئيس يا شر الناس فمتى ما ادبر يا شر الناس رسول الله صلعم
بن مسعود ان ان جارية جاءت بمرقة فعثرت وصبت المرقة عليه فاراد ان يضربها

قال ابو طالب طوبى لمن كان عيبه كعيب الكلاب
لان فى الكلب عشر خصال يحب كلبه على المؤمنين

نفسه يا نفسه لو لا الله لخفت عليك
واحدا حقير الامر عظيم الخطر عند الله تعالى
فطاف البلاد والعباد فلم يجد
ان كلبا ضعيفا
فى عنقه حبلا تقاده
حتى جبل الطور فانطلق
الكلب بقدرة الله

حقيقة العجب
استعظام النفس
وسبب الكبر

قال عم الغضب مفتاح كل شر

قال عم ان الغضب من الشيطان

قال عم من كظم غيظا

قال عم شح مطاع وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه

الا بجرها فقالت يا مولاي استغل قولها والحاظين الغيظ قال قد فعلت فقالت افعل بما بعده والعافين عن الناس قال عفوت فقالت الجار بهم والله يحب المحسنين قال صدقت انت حرة لوجه الله اذا اعتذر الصديق اليك فاقبل عذره ولو كان مبطلا

معاصي الخير فان الله تعالى اوحى الى داود يا داود ما خلقت خلقا اعز علي من عبد يذنب فقال يا رب اغفر لي فقد غفرت له ذكر لقمان الحكيم قال لابنه يا بني ثلثة لا يعرف الا في ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الصديق الا عند الحاجة ذكر ان رجلا من التابعين مر بحجر رجل فرفع رجله فقال يا عبد الله مذ حتى اجرتني عند الامانة فوجدتني امينا فقال لا قال لا يحل لاحد ان يمر هذا ولم يجز بهذه الاشياء الثلثة قال ثلثة في اخلاق اهل الجنة فلا يدخلها الا من كان فيه العفو عن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فشتم ابا بكر الصديق رضي الله عنه وابو بكر ساكت فلما اكثر عليه رد عليه بعض قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلحقه ابو بكر فقال يا رسول الله سبني وانت جالس فلما رددت عليه بعض قوله قمت فقال ان الملك كان يرد عليه فلما رددت عليه بعض قوله ذهب الملك وجاء الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان روي ان عيسى عليه السلام قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموا ولا تمنعوا الناس حقوقهم فتظلموا ولا تكافوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم عند ربكم ثم لطم لطمة اي ضرب بيده على عين وجهك حولا في يسار وجهك وفي رواية ان يا داود ان يلطمك احد فاعرض له الزار كن وفي رواية فاعرض له بخدك الايسر ولا تعرض له بخدك الايمن ولا تعرض له بوجهك كله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كسر رباعيته في احد شق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك هذا فقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون روي انه يوم قال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله فيقوم العافون عن الناس قيل خلوا الجنة ذكر في احياء العلوم ينبغي ان يستنبط لزلة اخيك سبعين عذرا فان لم يقبله فانت

ظالم نفسه وان لم يعتذر اليك فاعتذر انت اليه طلبا للفضيلة فان الشيطان يحمله على ان لا يعتذر اليك ويحملك على ان لا تعتذر اليه وقال بعض الحكماء ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة وان الرجل ليعمل الحسنة فيدخل بها النار قيل كيف ذلك قال يذنب الذنب فلا يزال نصب عينيه تائبا منه خائفا وجلا من ربه حتى يدخل الجنة ويعمل الحسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويقول فعلت وفعلت حتى يدخل النار قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الرجل يهم بالذنب فيذكر الله فيدعه وقال مجاهد هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وقال الضحاك هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيتوب وقال السدي هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيبصر وقال ابن زيد هو الرجل يغضب ثم يتذكر فيكظم غيظه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يحب الحليم الذي اذا غضب اتقى وانزجر

ان يبكر ويغضب وحكى ان عثمان رضي الله عنه يوما اذن غلامه وخوفه فقال الغلام يا مولاي
اذكر القصاص في مقامي يوم يؤخذ بالنواصي فندم عثمان وجعل اذنه في يد غلامه وقال
عكر كما عكرت اذنك فعكر الغلام اذنه فقال عثمان رضي الله عنه تكرما عكر الغلام
فقال الغلام يا مولاي كما انك خائف من قصاص يوم القيمة فانا اخاف ذلك

الباب الثاني في القتل والقتال وما يتعلق بهما من الحدود والقصاص

قال الله تعالى واتل عليهم اي اقرأ على الناس يا محمد ابنا آدم اي خبرهما يا محمد حقا اي متلبسا
بالصدق والصحة والموافق لما في كتب الاولين من غير تغيير ولا تحريف للاحكام الكتاب و
الخبر كيف حيث بحجد وآيات رسالة محمد وكتمه اياها وهو يود ويتمنى ابا حسد من عند انفسهم
فامر الله تعالى نبيه ان يتلو عليهم ما جرى بسبب الحسد ليتركوه ويؤمنوا به اذ قربا
قربانا اي قربان وهو ما يتقرب به الى الله
تعالى من نسيكة او صدقة فتقبل القربان من احدهما اي من هابيل ولم يتقبل من الآخر
وهو قابيل قيل كان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فاخرج قابيل سنبلا
واخرج هابيل كبشا سمينا فتركت نار فاخذت الكبش وتركت السنبل فازداد
حقدا وحسدا على هابيل وهدده بان قال لاقتلنك قال هابيل انما يتقبل الله العمل
من المتقين اي من الخائفين منه غير متبع لسوء بنيتك قال ابن عباس رضي الله عنهما ان حواء
عليها السلام كانت تحمل في كل بطن واحد غلاما وجارية حتى ولدت خمسة بطون من بنين الى بطون
وولدت اول بطن قابيل واخته اقليما ثم ولدت في بطن آخر هابيل واخته لبوذا
فامر الله تعالى آدم عليه السلام ان يزوج توأمة هذا البطن الذكور ذلك فقال آدم لهابيل ان ربي امرني
ان ازوجك اختك اقليما يا هابيل وكانت جميلة وازوجك اخته لبوذا يا قابيل امر
الله ولم يقبل قابيل وقال ان الله لم يامرك بهذا ولكنك قبيل الى يا هابيل فزوجني اختك
هي احق بي منك فقال له هابيل اتق الله وبر والديك فقبل قربانك ان كان احق بها مني فتقبل قربانه
ولم يتقبل قربانه فحسده على ذلك وقال لاقتلنك فقال له هابيل لم تقتلني فقال لانها
كانت احسن منك وكان قابيل اقوى من هابيل فلم يزل يضربه حتى قتله فلما قتله
ندم على قتله لما رأى عثمان فقال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فبعث الله غرابين فاقتتلا حتى قتل احدهما الآخر فحفر له بمنقاره
ورجليه حفرة ثم القاه فيها وواراه فعند ذلك قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على ما فعل وقيل ان قابيل لما قتل هابيل
اخذ جثته على ظهره مائة سنة لا يدري ما يصنع بها حتى بعث الله غرابا فقتل غرابا
ميتا فحفر له بمنقاره ورجليه حفرة ودفن فيها الغراب الميت فعند ذلك قال
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين
وقيل ان قابيل لما قتل هابيل اخاه هابيل قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين وقيل ان قابيل لما قتل هابيل اخاه هابيل
اسود جسمه فقال له آدم اين هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا قال آدم بل قتلته
ولذلك اسود جسمك فقال الله تعالى يا آدم جعلت الارض فاطاعتك قال آدم يا رب
فقال يا هابيل يا ارض بحق الله الذي خلقك ان تمهليه فامهلته قال يا رب انا اريد ان اعصاك فلم تخسف
به الارض قال الله تعالى نعم انه ترك امرا واحدا وانت تركت امر ربه امري وامر ابيك
فقال آدم خذيه فقال يا ارض بحق الله ان تمهليه فامهلته قال يا رب ليس لك تسعة
وتسعون اسما من جملتها الرحمن الرحيم قال الله بلى قال يا رب لو اودعت اهلاك
فاخرج هذين الاسمين من اسمائك لانهم اهلك عبيده بجريمة واحدة لا يكون
رحمانا ولا رحيما فقال الله تعالى يا ارض خذي فخلت عنه في الحديث لا تقتل نفس
ظلما الا وعلى ابن آدم قابيل كفل اي نصيب من دمها فانه اول من سن القتل

البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بواقع القضاء فقال نعم المؤمنون وارب الكعبة
وفي رواية انه عم قال لهم حلما وعلما وكاد وا يزيد فقرهم الا يكونوا انبياء وقال
بعض الحكماء امتحانات الحظ بالغبطة الحسد والحرص والكبر اما الكبر فاصله ابليس حيث
تكبر وابى السجدة فلعن والحرص كان اصله في آدم وحيث قيل له البسه كلها
مباح لك الا هذه الشجرة فالحرص على اصلها خارج عنها والحسد اصله في ما بينها حيث قتل
اخاه بابيل فصار كافرا وغيرة جشم حين بصاق في بئر نشد فاصدف فانه لا
يزدوز نشد قال آدم قال الله انا الله لا اله الا انا فمن لم يصبر على بلائي ولم يشكر على
نعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب ربا سواي قال الله تعالى خلقت الخير وخلقت له
اهلا وخلقت الشر وخلقت له اهلا فطوبى لمن خلقت للخير وسرت الخير على يديه
وويل لمن خلقت للشر وسرت الشر على يديه وويل لمن قال لم وكيف كما قال
قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون واوحى سبحانه وتعالى الى داود وعزتي
وجلالي وارادتي وانا ملكي ما اريد فان سلمت ما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما
اريد اتعبتك فيما تريد ولا بد لك الا ما اريد ولله در من قال العجوبة الطيفة بل الطائف
حنيفة وبزعرف ذلك اخرج عز فليم وكيف حتى لا يقع بما جرى في العالم مما
يظنه الجاهل ميلا عن الاستقامة وتعلم ان تخصيص كعبتي موسى وعيسى بالخوف لما خرق
السفينة الايتام وقتل الغلام واعاده الجدار كما في سورة الكهف فلما كشف
الخوف عن البر الذي اطلع عليه سقط تخصيص بناء على ما اخفى عنهم من ذلك الا ترى
وكذلك افعال الله تعالى ما هي عن رجل عن الرضا حين ان كان يتوارع كل ما
يصيب الجيرة لان الخير فيما اختاره الله تعالى وكان يسكن في بادية وبيعها بيعه
وليس لهم الا الحمار يحمل حطبهم فمات فقال جيرة لم تحزن على حمارك فقال
لا تعذلني واخذ الدبك فقال جيرة لم اصيب كلبك فمات فقال جيرة
لم جاء ذئب فاكل حمارك فقال جيرة فتح الله على اهله فذكر حتى اصبحوا
وقد سبى على حولهم والشرق اولادهم وكان قد غرف على اهلهم الصوت
الدبك وكان بعضهم ينباح الكلب وكان بعضهم ينهق الحمار فقال قد
اريتكم ان الخيرة فيما اختاره الله فلوم بربكم الله لم يكن من عرف لطف الله

انه قال ثلاثة دواعاة للرجاء غمض النظيمة وهي الحسد قد جاء في الحديث اهل الجنة
ثلث الحسن والمحبة لدوا الكاف عنه اي من تكلف الاذى والحسد البغض والكراهة
فانظر كيف ابعد كل ابليس عن جميع من دخل الجنة فاقصدت به الفرد على عدو كل منهما وصل
اليه بل رجع ضرره عليك فلو كشفت بكاك بيقظة او منام لرأيت نفسك
اثر اخذ صورة من يريد حجر الى عدوه ليصيبه فلم يصبه بل رجع على عينه اليمنى
فيقلعها فيزيد غضبه ويرميه ثانيا اشد من الاول فيرجع على عينه الاخرى وعدوه
سالم يضحك عليه وهذا حال الحسود بل حال الجاحد المعاند لم يفوت الا
العين وبالموت تخلص من عذاب فوت العين لا محالة والحسد يفوت بالاثم والاثم
لا يفوت بالموت بل يسوق الى غضب الله تع وعذابه فلان يذهب عينه في الدنيا خير
من ان يبقى له عينان فيذهبهما الله في النار فانظر كيف انتقم الله من الحاسد اذا اراد
زوال النعمة عن المحسود واما الشيخ الحاسد فهو ممن خرج بشرا لاخيه فوقع فيه
اذا ما شئت ان تحيى سليما غاب الحي فلا تغضب ولا تحسد وداما الناس في الدنيا
عن يحيى بن سعيد رض قال ما حسدت احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة
فكيف احسده وهو صائر الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صائر
الى النار وقال الغفيه ابو الليث رح يقال غيبة لا يستجاب دعوتهم اكل الحرام ومكاسر
الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين قال بعض الحكماء بازر الحاسد ربه من
ثلثة اوجه اولها قرا بغض كل نعمة ظهرت على غيره الثاني سخط بقسمة ما تولى
لم قسمت هكذا والاولى غير هذا الثالث يظن ان يجعل بفضله الرابع انه يريد
غير الذي اختاره الله تع الخامس اعان عدوه يعني ابليس بل صار مشاركا لابليس
صار ابليس بها ابليس وهو حسده على آدم فالرضا بقضاء الله تع وقسمته واجب
على عباده ومن كان يرضى بقضائه الذي يكره فيه الحسد قال الله تع رضي الله عنهم ورضوا
عنه قال معاوية رض كل الناس اقدر على ارضائه الا الحاسد نعمته فانه لا يرضاه
الا زوالها ولذا قيل كل العداوة قد يرجى ازالتها الا عداوة من اعداك من
حسد قال ع اصبر وا والله بالرضا فانكم ستطعم في الصبر على ما تكرهه جزيل
قال ع لطائفة ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما علامة ايمانكم فقالوا نصبر على البلاء

من انك تعلم انه الذى اضطره الى الشتم وطلب ذلك مراداً منه مقبول امّا بفعله في الشتم
حاكم الرضى به من حيث انه ترسيم لك في عبدك ومرادك ممن اردت ابعاده وامّا شتمه
من حيث هو صفته علامة مبعوده فانه البغيض لانه اذا احبك فابغض الاشياء اليه علامة
عداوتك وهذه دقيقة ذل فيها الضعفاء فلذلك يتهافتون فيها اى يتساهلون بالوقوع
في الغلط فعلم حاذقنا ان معنى الرضاء بالقضاء ليس ترك الدعاء ولا ترك السعى الذى
أرسل الله اليك ضحى بتصيبك مع قدرتك على دفعه بالترس فانه مع ليس في عنقك خروجاً من
بل تعبدك الله بالدعاء لتستخرج به من قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب وقد تستبعد
به لقبول الالطاف والانوار ففى جملة الرضاء بقضائه ان يتوصل الى المحبوب بانه عبارة
الى ما جعله سبباً بل ترك الاسباب مخالفة لمحبوبه وما قضته لرضائه فليس الرضاء
بالقضاء ان لا يعبد الله تعالى الباري ذاهباً انه رضاء بالوطن الذى هو
قضاء الله تعالى بل رضاء قضائه والله ومحبته انه يزال التعطش بالماء فليس في الرضاء بالقضاء
ما يوجب الخروج عن حدود الشرع وزعاية سنة رسول الله اصلا بل معناه ترك
الاعتراض على الله تعالى ظاهراً وباطناً مع بذل الجهد في التوصل الى اسباب الله تعالى
وذلك الاوامر والنواهى ومن غايته رضى قال عليه السلام في التمس رضاء الناس
بسخط الله تعالى كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط
الله وكله الله الى الناس الى سخطهم اليهم في المصابيح عن ابن عباس رضى الله عنه قال
كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا
سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ
لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك لم يضروك
الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قال عمر رضى الله عنه
لكعب بن الرزق رضى الله بقليل من العمل قال القشيرى رحمه الله رضاء العبد عن الله
قبل رضاء الله عن العبد لقوله رضى الله عنهم ورضوا عنه عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال قال عليه السلام ان الرجل ليعمل عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان

فقضى بفعله قال بعض السلف لو قرض جسمى بالمقاريض لكان احب الى من ان اقول لشئ
قضاه الله ليته لم يقضه روى ان نبيا من الانبياء شكى بعض ما ناله من الكروه الى
الله تعالى فاوحى الله اليه اتشكونى انا بأهل دم ولا تشكون بلاء ابتلاء شانك فى علم
الغيب فلم تسخط قضائى عليك اتريد ان اغير الامر لاجلك وابدل اللوح لحظ
بسببك فاقض ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتى حلفت
لئن تخلى الى تحركك بهذا فى صدرك مرة اخرى لاسلطن عليك داء البتوة ولاورثنك
فى النار فليسمع العاقل بهذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف
مع غيرهم ثم اسمع ما يقول الله تعالى لملك الموت فى حديث اخرى فهذا فى حديث النفس
وتردد القلب فكيف بمن يجرح ويستغيث ويشكو وينادى بالويل والهلاك من
ربه على رؤوس الملاء ويتخذ له اعواناً واصحاباً وهذا بن سخطه مرة فكيف بمن هو فى
السخط على الله تعالى فى جميع عمره وهذا بن شكى الى الله تعالى فكيف بمن شكى الى غيره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا فان قدم الاسلام لا يثبت الا على قدم
التسليم سئلت رابعة العدوية رحمة الله على العبد راضيا قالت اذا سرته مصيبته
كمسرة النعمة فان قلت كيف اجمع بين الرضاء بقضاء وبين بغض اهل الكفر و
المعاصى وقد تقدمت شرعاً وذلك مراد الله فيهم قلنا ان طائفة من الضعفاء ظنوا
ان ترك الامر بالمعروف فى جملة الرضاء بالقضاء وبقوله حسن خلقه وهو جهل محض
مخالف لقول الرسول وفعله بل عليك ان ترضى وان تنكر جميعاً والرضاء والكراهة
بضدان اذا توارد اذا على شئ واحد من وجه واحد اما اذا كان من وجهين
فلا تناقضان كما اذا قتل عدوك الذى هو عدو وعدوك فانك ترضاه من حيث
انه عدوك وتنكره انه عدو وعدوك فلذلك البغضية وجهان وجه الى الله تعالى من حيث
انه بقضائه ومشيته فهو من هذا الوجه مرضى به ووجه الى اصابه من حيث انه صفته
وكسبه وعلامة كونه ممقوتاً من الله تعالى فهو من هذا الوجه مكروه وبعد ان عرفت كل
بغض من بغضيه من الجهتين الامرة فعليك بما تعبدك الله به والامتثال ولو قال
لك محبوبك ان اردت ان امتحن حبك بان امر عبدى وازدجره اى اضطره الى ان
يشتمنى فمن البغضة فهو محبوب الى الله فهو محبوب فيجعلك ان تبغض عبده اذا شتمه

على الارض والارض تلعنه وكم من مساجد عليها وهي لا تقبله وكم ترى لا يتعنى كلامه
لسانه ولا احاطه نظره وكم من ولي حبيثي السبع والكلب وكم من عدو يبغيض
في الصلوة وساجد يقبل هذا في حق هذا في هو بحسب انه يعمل لنفسه حقت الكلمة
ووقعت الحكمة وقد الامر ووجف القلم فكان اللعب بالنرد ولا باشطرنج لا راذلا
ولا معقب لحكمه عن ابن عمامة عن ابيه رضي قال قلت يا رسول الله رايت رقى
نسترقيها ودواء نتداوى وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر
الله عن ابي هريرة رضي قال خرج علينا رسول الله ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى
احمر وجهه فقال ايها امر تم ام بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا
في هذا الامر عزمت عليكم ان لا تنازعوا فيه عن ابي ذر رضي فيما يروي
عن الله انه قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسئلوني فاعطيت
كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه عن ابن مسعود رضي في رواية افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام اذا اردت
شيئا اقول له كن فيكون واسم اعلم بالصواب

الباب الرابع والثلثون في الغيبة وسماعاتها واللسان

قال الله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم لا تظنوا
بالخير سوءا وان كان لا بد منه فلا تحققوه ان بعض الظن اثم اي معصية يستحق
صاحبه العقاب عليه قيل اذا كان احدنا من موسوسا بالصلاح يخاطر في ظن السوء
به فان كان فاجرا يظن به مثل الذي ظهر منه واما ظن الخير والصلاح بالصلحاء والعلماء
بالله تعالى فيندب اليه قيل الظن ظنان ظن اثم وهو ان يظن ويتكلم به وظن لا اثم
وهو ان يظن ولا يتكلم به فلذلك قال ان بعض الظن اثم اي لا تجسسوا
اي لا تتبعوا بعضكم عيب بعض ومنه الجاسوس وهو الذي يتفتش الاخبار قال عليه

الرجل ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
فيعمل عمل اهل النار فيدخل النار وانما الاعمال بالخواتم قالت عائشة رضي الله عنها
عم الجنازة صبيح من الانصار فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه قال او
غير ذلك يا عائشة اي او مقصر من ذلك والحق غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة
والنار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا فخلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم رواه علي رضي
قال عاد رجل منكم فرأى الا وقد كشف مقعده من النار وقعد من الجنة قالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتاب ربنا ودع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاما من كان من
اهل السعادة فسيصير لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى سئل عمر بن الخطاب رضي عن هذه الآية الكريمة واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال عمر رضي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عنها فقال ان الله يا خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل فعلى
العمل يا رسول الله فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى
يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل
اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار قال قلت الآية تدل
على اخذ الذرية من ظهور بني آدم والحديث يدل على اخذها من ظهر آدم قال التوفيق
ملنا كان بعض الذرية في ظهر بعض الذرية والكل في ظهر آدم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ويده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان
كتابان من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم
فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين
فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا ثم قال بيده الى اشار بها فنبذها واراه ظهره ثم قال فرغ ربكم من العباد
فريق في الجنة وفريق في السعير قال فحيي الذين اعرض عنهم في الرسالة الحسنى بالتحيات كلها قائم على الارض

لا تفشوا ولا تتبعوا عورات بعضهم فان من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكر احد منكم اخاه بظهر الغيبة بما لو كان حاضرا اغتشمه وساءه سئل النبي عليه السلام عن الغيبة فقال ان لا تذكر اخاك بما يكره فان كان ذلك فيه فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته اي قلت عليه ما لم يفعله سواء ذكرت نقصانا في نفسه او عقله او دينه او فعله او قوله او نسبه او داره او دابته او شيئا مما يتعلق به فهو قولك انه واسع الكم او طويل الذيل ذكر رجل عند رسول الله فقيل له ما اعجزه فقال عم اغتشمه واشارت عايشة رضي الله عنها بيدها الى امرأة انها قصيرة فقال عم اغتشمها في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنه الغيبة ادام كلاب الناس عن يحيى بن معاذ قال لئن كان حظ المؤمن من منك لفت خصال لئلوم الجنايات احدها ان انك ان لم تنفعه فلا تضره الثاني ان لم تسره فلا تغمه الثالث انك لم تذمه فلا تذم

يرد في كيس فنون هذا فهو اهدى هديه ترد مثل شوذ نور طعنة ياكان برد ور خدا هو انهدكه يوشد عيب كيس مغيوبان نفس قال الله تعالى اتحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ذكر في التفسير الكبير ان ذكر الاخ يدل على ان المحرم في اغتياب المؤمن يشتاب اي مبتلا بالتسديد مثل ضيف وضيف حال من اللحم والاخ فكر هتموه جواب شرط محذوف اي ان عرض عليكم هذا فكرهتموه او هو الباء البغيضة يعني فقد كرهتموه اي فانكم لا تحبون ذلك وان كنتم لا تحبونه فالغيبة له وهو حي مثل اكل لحمه وهو ميت فلا تحبوه ايضا قيل نزلت الآية في رجلين من اصحاب النبي عليه السلام وذكر ان النبي عليه السلام بعث مع كل رجلين عشيتين في السفر رجلا من فقراء الصحابة ليصيب مهما من طعامهما وقد مهما في المنازل وبعثهما في بعض اسفاره فنام سلمان الفارسي الى رجلين عشيتين في السفر فنزل ذات يوم منزلا ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى رسول الله فسل لنا قصعة ادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر سحيقة مشهورة بكثرة الماء ليغترف ما فيها انتهى الى رسول الله عليه السلام وبلغه الرسالة قال قل لهما انكما قد اكلتما الادام فاتيا النبي عليه السلام وقالا ما اكلنا ادام قال عليه السلام ازالت حمرة اللحم في افواهكما لاغتيابكما صاحبكما واتقوا

واتقوا الله في الغيبة يجب ان تتوبوا اليه ان الله تعالى توّاب يقبل التوبة عن عباده رحيم يرحم التائبين قال عليه السلام الغيبة اشد من الزنا اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل الجحيم قال عليه السلام مررت ليلة اسرى بي على قوم لهما اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس وذكر بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وصيانة العشاق ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل الاتقياء روى عن انس بن مالك رضي عنه عن رسول الله عليه السلام انه اربع بنظر الصيام اي يبرئ ثوابه ويتقض الوضوء ويبطل من العمل الغيبة والكذب واليمين والنظر الى محاسن المرأة وهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجر وروى عن الحسين البصري ان رجلا قال لرجل ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الطرف وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك هذا ما عندي فقال لا اقدر ان اكافيك على التمام عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام يوم القيمة فيجيء في حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب انى لي هذا فيقال له هذا باغتياب الناس وان الله سبحانه وتعالى قال لعبد من عبيده يوم القيامة ادخل الجنة فيقول كيف ادخلها وذنوب الناس على ظهري فيقال له انظر الى ما على ظهر اخيك من الذنوب فان كانت اكثر من حسناتك طرحت عليك من سيئاتهم حتى تدخل الجنة بقدر حسناتك وان كانت حسناتك اكثر من ذنوبهم زيد في حسناتك بقدر ذنوبهم فيقول يا رب ابن لي بهذا فيقال له هذا باغتيابك الناس وانت لا تشعر عن ابراهيم بن ادهم قال يا مغتاب جئت بدينك على احد فاتك وسخرت باخر تنك على اعدائك فلا انت فيما كلفت به معذور ولا فيما سخرت به مأجور ذكر الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي قيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل رجل نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا اقول اي جان دفع شر موش كن وان كريمان در جمع كنند جوش كن كرنه موش وذر در انبار ما است كندم اعمال چون ذر بكار است اعلم ان احب الغيبة عيبة الفراء يقولون مثلا الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان لطلب الدنيا او يقولون ما احسن احوال فلان الا انه ابتلي بمثل هذا يبتلي به اهل الدنيا وهو علة الصبر عن الدنيا فان الله تعالى جاعيا وغرضهم بذلك الغيبة فيجمع لهم بين الغيبة والرياء واظهار النسك بالصلاح والحذر من الغيبة او يقول على متقول بفلان تاب الله علينا وعليه وليس غرضه الدعاء بل التعريف وقصد الدعاء الاخفاء ولو اغتم قلبه لاجل الكتم عيبه ومعصيته وعالم ان الله عالم بالسر

من المسلم دمه وعرضه وماله وان يظن به ظن السوء والغيبة بالقلب حرام كما انه
حرام قال الشيخ البغدادي رحمه الله رأيت بخط أعلى أثر العبادة وهو يسأل فقلت له ان لهذا
عمل عظيم فقال به وجهان كان اولى فلما انصرفت الى البيت وشرعت في ورد لي فعل جميع
انواع فعلت عنها فرأيت ذلك العفو قد جعل به على حوالي مشوباً وقيل لي كل لحم
فقد اغتبته فعلمت انها طلبت في نفسي فقيل لها ان هذا من شكك لا يليق اذهب فاستحلل
فلما اصبحت ذهبت ولم ازل اطوف حتى وجدته في موضع يلتقط من سنة العابدين
في النهر جنوباً فسلمت عليه فقال يا ايا ماسع تعود فعلت لا افعال الله لنا ولك ذكر وا
الملك رحمه الله انه قال ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها فجعلت
الان يغتني فاجعلها في سبيل الله ولان اغمض بصري عما حرم الله احب الي من ان يكون
الدنيا وما فيها فجعلتها في سبيل الله ذكر عن عيسى انه قال لاصحابه اراءيتم لو اتيتم على رجل
نائم وقد كشفت الريح عن بعض عوراته اكنتم تستترون عليه قالوا نعم قال بل تنبهونه
تكشفون العقيقة قالوا سبحان الله كيف نكشف العقيقة قال اليس يذكر عند الرجل قبيح
يأسوء ما فيه فكأنكم تكشفون بقية الثوب عن عورته روى عن حاتم بن الربيع رحمه الله
شاركت مع اصحابنا بين فرسخين في الامر فرأيت تلك الليلة في منامي اني رجل اسود
طويل جداً ومعه طبق عليه قطعة من الخنزير فقال لي كل فقلت واكل لحم الخنزير فانتهرني
انتهاراً شديداً وقال قد اكلت ما هو اشد منه فجعل يدخله في فمي كرهاً حتى استيقظت
من منامي فوالله لقد مكثت ثلاثين يوماً اكلت طعاماً الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه
في فمي قال سفيان بن حسين كنت جالساً عند اياس فمر رجل فقلت منه غيبة
فقال لي اسكت فان المستمع شريك القائل ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم فقلت
لا فقال هل غزوت الترك فقلت لا فقال سلم منك الروم وسلم منك الترك وسلم
منك اخوانك المسلمين غزا رجل غزاة اذا ذكرت في مجالس الرحمة عندهم مصروفة ذكر الزنا
والضحك والغيبة اذا عرفت هذا فاعلم ان الغيبة ترخص في خمسة مواضع الاول
منها المتظلم يذكر ظلم الظالم عند سلطان او غيره ان يدفع ظلمه عنه فلا اثم عليه
بعض السلف فقال اذا اراد الله بعبد خيراً يسلط عليه من اغتابه كما يستقم لحاجة من
المستفتي اذا افتى ذكر السوء كما قالت امرأة ابي سفيان جاءت الى النبي عليه السلام مستفتية

مستفتية ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني والثالث يجوز ذكر المسلم
من غير الغيبة اذا علم انه لو لم يذكر لقلت شهادته كما في صورة التجريح والرابع ان يكون
معروفاً بالاسم فيه عيب كالاعمش والاعرج والاعمى والاول الاسم الاول
والخامس ان يكون مجاهراً بذلك العيب ولا يكره كما لو مشت حيث قال والله اني لقي
جلباب الحياء عنه فلا غيبة له قال ابو ذكر وا الثالث جرحاً فيه كي يحذر الناس منه
قال الفقيه رحمه الغيبة على اربعة اوجه في وجهين يكفر وفي وجهين يفاق و
في وجه منها معصية الرابع مباح فاما الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب مسلماً
فقيل له لا تغتب فيقول هذا ليس بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما
حرم الله تعالى فصار كافراً واما الذي هو النفاق فهو ان يغتاب انساناً ولا
يسمي عنده ويعرف انه يريد به فلاناً فهو مغتاب ويرى من نفسه انه متورع حليم
هذا هو النفاق واما الذي هو معصية فهو ان يغتاب انساناً وسماه عنده من
يعلم فهو عاص وعليه التوبة الرابع ان يغتاب فاسقاً معلناً بفسقه او
صاحب بدعة فهو مباح وقد تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز في غير ان
يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه والاصح
انه اذا كان القول قد بلغ الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغه
فيستغفر له ويندم ان لا يعود لمثله ولو انه ان قال ان ربها فانا ولم يكن فيه فيحتاج
الى التوبة في ثلاثة مواضع احدها ان يرجع الى اليوم الذي تكلم عندهم بالبهتان فيقول
لهم قد ذكرت عندكم فلاناً بكذا فاعلموا انه قد كذب فاني قد تبت من ذلك الثاني ان يذهب
الى الذي قال عليه البهتان ويطلب ان يحلله الثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب
اليه فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لانه مع سائر الذنوب يحتاج الى التوبة
واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في ثلاثة مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان
بالكفر فقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فعلاج النفس
في الغيبة ان يتفكر في هذه الوعيدات ويتفكر في عيوب نفسه فان فيه عيب
فيشتغل بنفسه عن غيره وان كان قد ارتكب صغيرة وغيره كبيرة فعلم
ان فرده من صغيرة نفسه اكثر من فرده من كبيرة غيره وان لم يكن فيه عيب فليعلم

ان جبريل يعيب نقد اعظم عيوبي يخلو الانسان منه وهو عيب في عين معاذ رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت
عن امر عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار وصلوة
الرجل في جوف الليل قال ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك
برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام
وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا
نبي الله فاخذ بلسانه قال كف عليك
هذا فقلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد
السنتهم
اي محصوده دنيا قال ارغم ان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
قال عليه السلام فمن صمت نجا ورحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم قال
سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب قال عيسى عليه السلام
العبادة عشرة اجزاء تسعة منها الصمت وجزء واحد الفرار من الناس
قال عليه السلام اكثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
كان النار اولى به عن بعض الحكماء خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون
على الزوم الصمت اكثر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو محض ضرر
وقسم هو نفع محض وقسم ضرر ومنفعة وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة
اما الذي هو ضرر محض فظاهر فالسكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا
تفي بالضرر واما ما لا منفعة فيه والضرر فيه محض والاشتغال به يضيع
زمانا قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه عن انس
بن مالك رضي الله عنه غلام يوم احد فوجد على بطنه حجرا مربوطا من
الجوع فمسحت اتربة التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة فقال عم وما
يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انه لا تتهنى الجنة لمن لا يحاسب على

عليه ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه فلم ينج الا القسم الرابع وهو الذي فيه نفع
محض فقد سقط ثلثة ارباع الكلام وبقي ربع وفي هذا الربع خطر اذ يمتزج
به ما فيه اثم من مزاحاة الرياء والتصنع والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام
والبذاءة فيه وفي الصمت السلامة كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سلامة الانسان
في حفظ اللسان وسكوت اللسان سلامة الانسان وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله
يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك عن الكلام بغير ضرورة وينبه اللسانه ويقول هذا الذي
اوردني الموارد قال ابن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو ما على شيء احوج
الى طول سجن من لساني فاحبسه غاية حبسك فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا
فلنعد آفات اللسان وهي عشرة اثم على وجه الايجاز والاختصار
الآفة الاولى الغيبة وقد ذكرنا انها الآفة الثانية الكلام فيما لا يعنيك فانا اذا فضنا انك
وقفت على جميع آفات اللسان من الغيبة والكذب والبهتان الا انك تتكلم بما انت
مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك به مضيع زمانك ومتلف لحسناتك
ومحاسب على كل لسانك ولو ذكرت الله وسبحته بكان خيرا لك فاذن كلمة
يتبين بها فضل الغيبة وقد قدر على ان يأخذ كنز امن الكنوز فاخذ بدله مدرة لا
ينتفع بها كان خاسرا حسرانا مبينا وهو حال من يترك ذكر الله والاستغال بما
لا يعنيه وهو حال لا يغبنك الا ان تتكلم بكل ما لو سكت عنه لم تأثم ولم يتفرز لاجله
حال والى حال الحكايات الاسفار وما راءيت من الجهال والاشرار وغير ذلك و
الاحتفاظ من هذا شديد على غير المعتزل من الناس قال الاستيناسي بالناس
يوجب الافلاس ويوقع البلابل الثانية الخوض في الباطل وهو الكلام
في المعاصي كحكايات احوال الناس وفي اكثر الخوض ضرر ومعاتبات النفساني قال النبي صلعم
ان الرجل يتكلم بالكلمة ليضحك جلساءه يهوي بها ابعد من الثريا والى هذا اشار
بقوله تعالى وكنا نخوض مع الخائضين قال ابن سيرين رحمه الله كان رجل في الانصار
يمر بمجلس لهم فيقول توضؤا فان بعض ما تتوضؤن من حديثه اطيب من الماء وقد ظهر في الخوض
في حكايات البدع والمذاهب الفاسدة وحكايات ما جرى من قتال الصحابة على وجه
يوهم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل والحديث فيه خوض في باطل الثالثة

المراء والمجادلة وذلك منهي عنه قال عليه السلام من ترك المراء وهو محق بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في وسط الجنة اي في وسط الجنة والربض الكوت على الحق شديدا على النفس فتنبغي للمحق ان لا يماري وقيل للاعرابي سفيها فيه ذيك ولا حليما فيقتلك اي يغضبك فلا تحتمله مع مراء فانه ما اصم احدا شيئا الا اظهر في قلبه نفاقا ونسيانا وضغائن وجهه ولا نجاة منه الا بالسكوت او الكوت الى موضع الاستفادة لا على طريق العناد وروي انه ما جف ابدا حنيفة رحمه قال المراد والجاء لم آثر الانيز وأما قال لا جاهد نفسي فقال احمد الحي السن واسمع ما يقال ولا تتكلم قال فتعلمت ذلك فما راءيت مجاهدة اشد علي منه الا الحمية الخصومة وهي ايضا مذمومة وهي وراء المراء والجدال قال ابو طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير ان يرتبط فيه غرض سوى تخجيل الغير والجدال عبارة عن مراء يتعلق باظهار مذاهب وتقريرها والخصومة لجاجة في الكلام ليستوفي فيها مال او حق مقصود قال عليه السلام ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصام وذلك لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة تورث العدوان اي تغلظا وتهيج الغضب فاذا هاج الغضب بسبب المنازعة فيه ويبعث الحقد بينهما حتى يبغض كل واحد منهما لصاحبه ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فانه من جادل غيرا ومارءاه او خاصمه فقد حمله او كذبه فيغوت به طيب الكلام السادسة التقعر في الكلام وتكلف السجع والفصاحة والتصنيع فيه قال عليه السلام شرار امتي الذين غذوا بالنعم وباكلون انواع الطعام ويلبسون انواع الثياب ويتشدقون اي يتفيهقون في الكلام بل ينبغي ان يقتصر في كل شيء على مقصوده ومقصود الكلام التفهيم للغرض فقط واذا ذلك تصنع مذموم لا يدخل في هذا الحيز الفاظ الخطابة والشعر كثير من غير افراط لان المقصود منها تحريك القلب في تشويق او تنفير او تعظيم او تحقير او تصغير او بسط او قبض والمحاورات التي تجري في قضاء الحاجات فلا تليق بها السجع والتشدق فالاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة السابعة الفحش والسب وهما منهي عنه ومذموم قال عليه السلام ايا كم و

ايا كم والفحش قال الله تعالى لا يحب الفحش والتفحش وحقيقته هو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات القبيحة ويجري اكثر ذلك في الفاظ البوقاع فان لاهل الفساد فيها حركة فاحشة يستغلون بذكرها واهل الصلاح يتحاشون عن التعرض لها بل يكنون قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله حليم كريم وكنى بالاذن عن الجماع قال القتل والدخول و الصحيح ان ذلك في الوقاع وليست بفاحشة قال عليه السلام من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله وكيف يسب والديه يسب الرجل فيسب اباه الثامنة اللعن اعلم ان اللعن اما ان اولاني او لانسان او لحيوان او جماد وذلك مذموم قال عليه السلام المؤمن ليس بلعان قال عليه السلام ان اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة واللعن عبارة عن الطرد والابعاد من الرحمة وذلك غير جائز الا على من يتصف بصفة تبعده من الرحمة وهو الكفر والظلم وقال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ان في مكانا فرب منها ثم يهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا الى موضع رجعت الى الذي لعن فاذا كان اهلا والا رجعت الى قائلها التاسعة الغناء والشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح الا ان التجرد له مذموم قال عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم حتى يريه اي اقرحه خير له من ان يمتلئ شعرا وعلى الجملة فانشاء الشعر ونظمه ليس بحرام اذا لم يكن فيه كلام قبيح وقال عليه السلام ان من الشعر لحكمة يعم مقصود الشعر المدح والذم والتشبيب وقد ورد في الكذب والمراد الشعر الذي يتعلق بالكفار والتوسع في المدح وان كان كذبا فانه لا يلحق في التحريم بالكذب كقول الشاعر ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سليم فان هذه عبارة عن الوصف بغاية السخاء فان لم يكن صاحبه سخيا كان كذبا وان كان سخيا فالمبالغة في صنعة الشعر والاقصد ان يعتقد صورته وقد انشد رجل بين يدي رسول الله عليه السلام اشعارا لو تشفع له جود فيها مثل ذلك ولم يمنع منه العاشرة الزاجر اصله مذموم ومنهي عنه الا ان يسير اذا الاوساط فيه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت القلب يورث الضغينة اعني وحشة القلب في بعض الاحوال ويسقط الهيبة والوقار ويقال ثلثة اشياء يفسد القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير

جوع والكلام غير حاجة ورد في الخبر ان العالم اذا ضحك ضحكة يخرج من العلم بخمسين
مرحلة بقطه ورد ان رسول الله عليه السلام انه قال اني امزح ولا اقول الا حقا عن جسرة
بضم الجيم قال اتت عجوزة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخل الجنة عجوزة فبكت فقال
لهم انك لست يومئذ عجوزة قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
والكبر هذه الخطايا منقولة من الشاة والصبيان وكان ذلك من رسول الله صلعم معالجة
لضعف قلوبهم وتميل الى التنزل وهذه الحكايات ياتي مثلها على الندور لا على الدوام
الثالثة عشر السخرية والاستهزاء وهذا محرم لانهما قد يوديان الى ان الله تعالى لا
يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة
التنبيه على العيوب قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة
ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك
قال صلعم من غير اجاج بدرب فقد ذاب منه لم يحب حتى يتوب واما من جعل نفسه مسخرة
ورما فرح ان يسخر به كانت السخرية من جملة المزاح وانما المحرم المستفيض ان يتخذ ذي
به المستهزئ به الثالثة عشر افشاء السر وهو منهي عنه لما فيه من الايذاء والزراية
بصاحب المعارف والاصدقاء فافشاء السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه ضرار ولوم اذا
لم يكن فيه ضرار الثالثة عشر الوعد الكاذب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من امارات النفاق وقال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقد اشتد النهي عنه حتى سماه علماؤنا الخلف نفاقا
صادق الوعد فكان رسولا نبيا قال الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من وعد اخاه وهو ينوي ان يفي له
اربع من كن فيه كان منافقا وان كان صائما وصلى وزعم انه مسلم من كان فيه خلة من النفاق
حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر
الرابعة عشر الكذب في القول واليمين وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب
قال صلعم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم الخائن بعطيته والمنفق
سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره قال ابو هريرة رض قال صلعم ثلثة
الى الجنة ادخلوا الجنة بسلام ان اصدقكم اذا حدثتم واصدقكم اذا وعدتم واحفظوا فروجكم
قال صلعم اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا
اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم
روي انه جاء رجل الى النبي صلعم وقال اني اريد ان اصحبك الا اني احب الخمر والزنا
والسرقة فالكذب واترك ايها شئت فاختار ترك الكذب واعلم منها اذا صدقت
بحثي فقال صلعم اترك الكذب فقبل فاسلم فلما خرج عرضوا عليه الخمر فتذكر فقال اني حرمت
على نفسي عرضوا عليه الزنا فجاء وذكر في خاطره فتركه وكذا السرقة فجاء الى النبي صلعم
وقال ما اجمل ما صنعت لما صنعت عن الكذب شد ابواب المعاصي على عن الكل
عن ابي هريرة رض قالت سمعت رسول الله صلعم لا يحل في شيء من الكذب الا في
ثلث الرجل يقول القول ويريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والمرأة تحدث زوجها
والمرأة زوجها كما يقال ثلث العجب وروي مضى حديث ابي هريرة ان راست كه
فتنه انگيزد الخامسة عشر الغيبة قال الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
يكره كشفه سواء ذكره بما يحزنه او المنقول اليه او كرهه ثالث وسواء بالكشف
بالقول او بالكتابة او بالرمز او الايماء وسواء كان في بدنه او نسبه او خلقه او فعله او قوله
او دينه بل حقيقة الغيبة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما افهمه
الانسان من احوال الناس فيجب ان يمسك عنه الا في حكاية فائدة فاسدة او دفع
لمعصية كما اذا رأى من يتناول مال غيره فعليه ان يشهد به مرافعا لطمع الشهود
له فاما اذا رآه يخفي ماله لنفسه فليكتم عليه وافشاء السر وكل ما عدت اليه
الغيبة قيل له ان فلانا قال فيك كذا او فعل كذا فهل كذا فعلت فعليك حرام بثلثة امور
الاول انك لا تصدقه لان الغمام فاسق وهو مردود الشهادة الثاني انه نهاك
عن ذلك وينبغي ان تمتثل نهيه الثالث انه يغضبه والله تعالى يبغض عند الله
ويجب بغض من يبغضه الله تعالى الرابع انك لا تعلم ان ما ظن بك الغائب السوء
لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس انك لا تدري لعل ما نهيت الغمام عنه
فلان الحق غيبة فتقول فلانا قد فعل كذا وكذا فيقول بهتانا ومفتاحا وتكون قد اتيت

Marginalia: قال عليه السلام اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنة ... قال عليه السلام من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة ... قال عليه السلام ان رجلا جاء الى النبي صلعم وقال اني اريد ان اصحبك الا اني احب الخمر والزنا والسرقة فالكذب واترك ايها شئت فاختار ترك الكذب واعلم منها اذا صدقت بحثي فقال صلعم اترك الكذب ... قال عليه السلام لا خير في الكذب الا في ثلث ... قال عليه السلام حسبك من الكذب ان تحدث بما سمعت ... قال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع ... قال عليه السلام ليس منا من غش مسلما او ضره او مكر به ... قال عليه السلام ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم الخائن بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره ... قال عليه السلام اقبلوا الي اقبل لكم الجنة

فلما اصبح قال يا استقبله جبيل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي بالاكل
منك الان لاني لا ارى مرئي عالا اطيع فلما عزم على الاكل منه وقف الى جانبه فلما رأى ذلك الجبل فلما استقر
طلبه وجده اقل من العسل فاكله وحمد الله ثم وقف فاستقبل
طلعت في ذهب وقال في نفسه قد امرت يا نفسي فخر الارض ودفنه ومضى و
التفت فاذا الطشت فوق الارض فقال الى فعلت ما امرت به فقربت فاستقبله
طير خلفه بازي يريد اخذه فقال الطير يا بني الله اعفني فعفا عنه وجعل يكلمه مجاوبا الاول
وقال يا بني الله ان جاءك وان تلفت في طلب هذا الصيد فالغدر فلا تؤذ بيني
من صيدي فاخذ السكين وقطع فخذه فطعنه فمن يجلو ورمى بها البازي فاخذه
ومضى فراى جيفة منتنة فهرب منها فلما اتى قال يا رب قد فعلت ما
امرتني فبأي آلاء ربك تكذبان فراى في منامه انه قيل له اما الاول
الذي اكلته فهو صورة الغضب يخرج اول الامر يرى كالجبل فاذا صبر والتزم
كظم غيظه جعله اخلى من العسل واما الذي هو صورة الاعمال
فانه كلما تمم فرض نظر الى الثلث والرابع فهو صورة المظلوم والظالم فاتبع الملك
فلا ترد عنك ولا تدفع عن الاستغاثة الطالبه وان كان غير رايك واما الذي اكل
فهو صورة الغيبة فاخبرت عن الذين يغتابون الناس وكان ناس الغيبة يتيان
على عهد رسول الله اذا اغاب احد يخرج من فيه نتن ولم يتيان في هذا الزمان
الغيبة كثرت واستلذت الانوف منها وعادت كانوفها الذباب في دار
الدباغة والله اعلم بالصواب

الباب الخامس والثلثون في فضل الصلوة

قال الله يا بني آدم خذوا زينتكم اي لباسكم فيه ذكر الحال والمراد
الحال عند كل مسجد اي عند كل صلوة وهو ذكر المحل واراده الحال انزل حين كانوا
يطوفون بالبيت عريانا ليلا ونهارا قريش وكنانة وخزاعة ويقولون لا نطوف
في ثياب عصينا بها ويحرمون اللحم والدسم وشرب اللبن في ايام حجهم يعتقدون
بذلك تعظيم حجهم فقال المسلمون يا رسول الله نحن احق ان نفعل فانزلت
الآية وقال الله تعالى البسوا زينتكم اي ما تتزينون به عورة وانتم عند كل صلوة
كل مسجد لان كل موضع من البيت مسجد وقال ابو هريرة صلوا في كل مسجد

جاز بيت عنه ع التمام هو المجزي بالشم عليك والمقول له اولى بالحمل لانه لم يا ملك شمك
وعلى الجملة فشر الطعام عظيم حماد بن سلمة رضي باع رجل عبدا او قال اشترى ما فيه غيب الا
الجمجمة قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام اياما عنده ثم قال لزوجة مولاه اذ ذهبك
لا يجيك ويهوبريد التسرل عليك فخذي موسى واحلقي فرقاه عند يوم شورات حلقه آخره
عليه فجيك ثم قال للزوجة اذا امرأتك تخذت شعيلا او تريدان تفعل فناولوه لها حتى تزوجها
جاوت امرأة فطلبت اليه ففعل فتعجبوا فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بالا
القبيلتين وكثر القتلى الا السادس عشر كلام ذي اللسانين يرى وجهين يأتي احمد ويأتي
ويكلم كل واحد بكلام يوافقه وذلك عين النفاق قال عليه السلام يجيء يوم القيامة ذو
الوجهين الذين يأتون هؤلاء بوجه وذكر شر ثم النميمة اذ يصير قاما يأتي بنقل من احد الى
اثنين فقط والم يفعل كلام الآخر السابعة عشر الرفث وهو منهي عنه ويدخل فيه ستة آفات
اربعة في المادح واثنان في الممدوح اما المادح فهو انه يخوض فيشتهي به الكذب الثانية انه قد يدخل
الرياء فانه بالمدح مظهر للحب وقد لا يحبه فقد الا ولا معتقدا لجميع ما يقول فيصير به منافقا الثالثة
الثالثة انه قد يقول ما لا يحققه روى انه جلا مدح رجلا عند رسول الله ع فقال ويحك قطعت
عنق صاحبك لو سمعها ما افلح قال ان كان احدكم لا بد مادحا اخاه فليقل احسب فلانا
ولا ازكي على الله احدا والرابعة انه قد يمزج المدح وهو ظلم او فاسق وذلك غير جائز قال ع
اذا الفاسق يغضب اذا مدح الفاسق قال الحسن من دعى ظالما بالبقاء فقد احب ان يعصى الله
في الارض اما المدح في وجه فيفيد من وجهين احدهما انه يحدث فيه كبرا وعجبا الثانية انه اذا
اثنى عليه بالخير فرح به وفتر ورغب عن نقيضه وان قال لم تقطعت عنق صاحبك اما سمعت
المدح عن هذه الآفات في المادح والممدوح لم يكن به بأس ولذلك مدح رسول الله ع قوما
الصحابة حتى قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين لرجح قال لعمر رضي لو اتبعت لعصت
امنت يا عمر واثنى عليه بعد هذا ولكنه عرف صدق وبصيرة واما مدح الفسق ففيه خطر عظيم
ان لم يكن لغرض صحيح فيسل حليم الصدق القبيح قال ثناء الرجل على نفسه يحكي ان الانبياء
عليهم السلام الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يسمعون الصوت
والايرون شيئا وكان بعضهم يرى في منامه انه قيل له اذا اصبحت فاقول حتى
يستقبلك فقيل له الثالثة والثالثة اقبل في الرابع لا تقول شيئا والخامس اذا رث عنه فلما

والخضوع في الصلوة في مسجد جماعة فالزينة نفس الصلوة فان العبادة زينة كل عابد
قال القشيري بالخوع زينة نفوس العابدين واثار السجود زينة وجوه العارفين انوار
الجود وزينة الناصحين ترك العادة وزينة العابدين الشهود وزينة النفس حسن
المعاملة وزينة الروح دوام المواصلة وكلوا واشربوا وكلوا اللحم والدسم والبسوا الثياب
قال الاطباء تقوي شهوة الجماع في خمسة فانها جالبة للسمان مغيبة للحمام والباه والجماع
مغيب الهموم والاكل قال عليه السلام البشر بثلثة اغاثي امراء والسخي والشهي والبر كل
اي اكثر براءة وجاء في ذم التقشف والاسراف ونهى عنه قبل الاسراف ان يأكل كل ما
حلا لاجل اكله وما كل مما يحل فوق الاعتدال وهو مقدار الحاجة في الرواية الاكل فوق ما
دفع به هلاكه وما جوز عليه يفقد في صلوته فانيا وصومه وصيامه الا الشبع ليزيد قوته
وحرام فوق الشبع الا بقصد صوم الغد او لتناول سحوره فضيلة قال مجاهد في الاسراف الا
تنفاق في المعصية فلو انفق مثل احد في طاعة الله لم يكن اسرافا ولو انفق درهما
في معصية الله كان اسرافا قال بعض السلف لا خير في الاسراف قال بعضهم لا اسراف في الخير
قبل لا تسرفوا اي لا تشركوا بالله غير الله وانتم ما وكلوا وتصدقوا من رزق الله انه لا يحب
المسرفين اي تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فاما حمل هذا على اسراف النفقة فالآية التالية
لا تسرفوا فيه وجب لا يصلاحه حتى ان اليهود لبسد كان لا يطيب طعاما ولا يعمل نهارا في مال الليل
بن الحسين الواقدي رحمه الله في كتابه في الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
وقال ابو علي بن الحسين بن سينا الطب كله في كلمة واحدة قالوا وما هي قال ولا تسرفوا وقال
النصراني لم يجمع رسولكم في الطب شيئا فقال جمع رسول الله صلعم الطب في حرف واحد
قال وما هو قال المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته
قال النصراني ما نزل كتابكم ولا نبيكم بحالينوس طبا قال النبي عليه السلام اتانا لا بشفاء
مخلط مرققه وهيجي في صحته في شرح الحمية في الطب الاخلاط الصحيح وهو
ضد الاحتقان والمداواة في المرض فاعظم اسباب الهلكات لابن آدم شهوة البطن قال ابو هريرة
آدم عم زوار القرار الدار الذل والافتقار والبطن على التجويف ينبوع الشهوات
ومنبت الآفات اذ ينبع شهوة منه شهوة الفرج وشدة الشبع الى الحرص الذي هلك
ثم يتبع شهوة المطعم والمنكح وشدة الرغبة في المال والجاه الذين هما الوسيلة الى التوسع في

في المطعوم والمنكوح بانواع الرغبات وضروب الملاذ والشهوات ثم يتولد
من ذلك آفة الرياء وغائلة الفخر والتكاثر والكبر والعجب ثم يتداعى ذلك الى الحسد
والحقد والعداوة والبغضاء وكل ذلك ثمرة اهمال المعدة بالشبع والامتلاء وانواع
قال رسول الله صلعم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر
في سبيل الله وابيس عن اعمل اعمال البر مع جوع وعطش قال ابن عباس
رض قال عليه السلام لا يدخل ملكوت السماء من ملاء بطنه قيل يا رسول الله اي الناس
افضل قال من قل طعامه وضحكه ورضي بما يستر عورته روى حسن رضوانه
قال عم افضلكم منزلة عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابعضكم الى الله كل نؤوم اكول
شروب قال الحاكم سمعت منذ ستة عشر سنة الا الشبع يثقل البدن
ويقيل القلب ويبزل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة ممن
مات بطنه جاع فطنته قال عم ان الله تعالى ليباهي الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا
يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركهما لاجلي الشهوا
يا ملائكتي حاجة اليه يدعها الا انبذته بها درجات في الجنة وقال عم لا تميتوا القلوب
بكثرة الاكل والشرب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء قال عم ان الشيطان
يجري في ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش قال البطنة يزيل الفطنة
وابغض الناس الى الله تعالى المتخمون قال البردة راءس كل داء ولقد نسب ذلك بعض
الصالحين انا المعدة كالبيت لحب الطعام نطع البيت وارفع اليه عكنة البيت ثلة دره
وتسوده كالمراوة قال عم رضي اياكم والبطنة فانها تقيل الجوارح وتمنع الشهوات
قال لقمان عم لابنه يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة و
قعدت الاعضاء عن العبادة قال وضع الطعام والجوع وجعل الجوع والشبع
في الشبع فاذا خلا البطن فاض اغذب للعلاوة واذا دوم للقيام واقل للمنام روى
في الخبر ان سكرات الموت على قدر لذة الحياة فمن اكثر لذة في ذلك
بهر كسرى ما في زيد او نخ مرد بهر كه اوين را بيرستد جان برد روى ان
الله تعالى اوحى الى داود عم حذر واندر اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب
المتعلقة بشهوات الدنيا عنى محجوبة قال عيسى عم طوبى لمن ترك شهوة

الرياضة على اربعة اوجه

حاجزة للموعود بعايب لم يرة والرياضة على اربعة اوجه الاول من الطعام والنقص من المنام والخامس من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيقول في قلة الطعام موت الشهوات وهو قلة الطعام صفوة الارادة ومن قلة الكلام السلامة من الافات وترك الاذى البلوغ الى الغايات وحمل الاذى اشد من احتمال الخلق عند الجفاء والصبر على الاذى خير فهو شهوة قال فلت هذا الفضل العظيم الجوع حرمانا وليس فيه الا ايلام المعدة ومعاساة الاذى قلت لا يقف على نفع الدواء الا الاطباء وكذلك لا يقف على نفع الجوع الا سماسرة العلماء وهي جوع نفسه مصر قالما جاء في الشرع من مدح الجوع انتفع وانما عرف علة المنفعة كمن ان من شرب الدواء انتفع وان لم يعلم وجه كونه نافعا ومن شرح لك ذلك وقال فوجع عشر خواص الاول صفاء القلب وذكاء البصيرة يعني حدتها لانه ينقص دم الطحال ويسيقه بياض نوره ويرتب بشيمة الجوع ذو فوائد رقيقة ومنفعة الطاعة فهو نقص دم القلب ضاق فيه مسالك العدو فاذا جاءه العدو في ممتلئة بالشهوات قال عيسى عليه السلام للحواريين جوعوا لعل قلوبكم ترى ربكم فاذا الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويذهب حدة الذهن قال عليه السلام من شبع ونام قسى قلبه وقال الحكيم يدرج الجوع سحاب فاذا جاع العبد اماط القلب الحكمة فاذا اصابها الجوع قرعا لباب الحكمة فتنبه رقة القلب وصفاؤه التذ به بشراب الادراك لذة المناجات والثاني تيسير قال الجنيد رح لجعل احدكم بينه وبين قلبه مخلاة فان طعام وبر بدا يجد حلاوة اصناف العبادات الثالث الزهد والذل هذا والسبط والفرح الذي هو عبد الضعيف والغفلة عن الدنيا ولا تنكب النفس ولا تذل بشبع كما تذل بالجوع فتصير ذليلة وتخشع له وتخضع على عجزها وفقرها وما لم يشاهد الانسان ذل نفسه وعجزه لا يرى عزة مولاه وقهره فالذل والانكسار باب من ابواب المحبة واصل الجوع كما ان البسط والفرح من ابواب النار وهو اغلق ابواب النار وافتح باب من ابواب الجنة بالضرورة لان بينهما تقابل كالمشرق والمغرب فتحبب ما تشاء منهما بالاختيار وترك ارادتها وسعوا اختيارا تجد في حالة الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبعا وفي حال المعصية شيطانا طفلا وفي حال الغفلة ترى انما فرعونا وفي حال الجوع ترى انما نبيا وفي حال الشبع ترى انما فخورا ان الشبعة بطرت ومرحت الى وحشة وازعجته عن صاحبه وجرعت الجوع كما قالوا

قالوا الجوع رسول وان اغضبته اي اغضبته اي اغضبته اي

كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العمر وفي التنعم وبلادة الطبع قساوة القلب وفي الغم انفساح القلب والهم والحزن يورثان الهزال والضعف والنوم يورث البرودة واليبوسة وهما يورثان الموت فكذلك فيما يفضي إليه والنوم منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم فالمحمود ما كان عند غلبة النعاس ومنه ما هو مباح وهو ما كان عند غلبة النوم والمذموم ما كان في غير وقت النعاس والنوم ومنه ما هو مكروه وهو ما كان عند غلبة النوم في وقت يمكن دفعه فيه وقد قال بعض الحكماء النوم أخو الموت والمتنعم لا يستطيع العبادة والمتنعم لا يستطيع العلم والمتنعم لا يستطيع الصبر والمتنعم لا يستطيع الشكر والمتنعم لا يستطيع الزهد والمتنعم لا يستطيع الخوف والمتنعم لا يستطيع الرجاء والمتنعم لا يستطيع الحزن والمتنعم لا يستطيع الخشوع والمتنعم لا يستطيع التواضع والمتنعم لا يستطيع الورع والمتنعم لا يستطيع الحكمة والمتنعم لا يستطيع الرحمة والمتنعم لا يستطيع الإخلاص والمتنعم لا يستطيع الصدق والمتنعم لا يستطيع الحياء والمتنعم لا يستطيع الفكر والمتنعم لا يستطيع الحب والمتنعم لا يستطيع الشوق والمتنعم لا يستطيع الأنس والمتنعم لا يستطيع الرضا والمتنعم لا يستطيع التوكل والمتنعم لا يستطيع التسليم والمتنعم لا يستطيع الصبر والمتنعم لا يستطيع الشكر والمتنعم لا يستطيع الزهد والمتنعم لا يستطيع الخوف والمتنعم لا يستطيع الرجاء والمتنعم لا يستطيع الحزن والمتنعم لا يستطيع الخشوع والمتنعم لا يستطيع التواضع والمتنعم لا يستطيع الورع والمتنعم لا يستطيع الحكمة والمتنعم لا يستطيع الرحمة والمتنعم لا يستطيع الإخلاص والمتنعم لا يستطيع الصدق والمتنعم لا يستطيع الحياء والمتنعم لا يستطيع الفكر والمتنعم لا يستطيع الحب والمتنعم لا يستطيع الشوق والمتنعم لا يستطيع الأنس والمتنعم لا يستطيع الرضا والمتنعم لا يستطيع التوكل والمتنعم لا يستطيع التسليم

تعود قلة الأكل كغير الحمار قدر شبيرا والذي تعود الشبع صار بطنه غرثا ملآنا له كل يوم وربما عد عن الطعم الملذ فيقع في الذل والهوان قال بعض الحكماء والله لأقضين عامة حوائجي بالترك فيلزم الروح النفس قال آخر إذا أردت أن أستوفي من غير الشهوة أو زيادة استوفت نفسي فتركت الشهوة فهو خير غير غرم لي وبالجملة سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم البطن والفرج وسبب شهوة الفرج شهوة البطن وفي تقليل الأكل سد هذه الأبواب فيصير حرا ويستغني الناس ويستريح من التعب ويخلو لعبادة الله تعالى ويجارة الآخرة فيكون من الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله العاشرة أن يتمكن من الإيثار والتصدق بما فضل من الأطعمة على اليتامى والمساكين كما ورد في الخبر ما بات الكنيف وما يصدق به فخر أنه فضل الله فليس للعبد مال الآخر يتصدق به فالبطن أو أكل فاضل أولى ليس فاضل بتصدقات الطعام أولى من الجوع والشبع نظر رسول الله ﷺ إلى رجل سمين عظيم البطن فأومى إلى بطنه بإصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا لكان لو قدمته لآخرتك أو أكثرت به غيرك لكان خيرا لك فهذه فوائد الجوع بالشبع عشرة كل واحدة فوائد لا تنحصر أفرادها ولا تستقصى فوائدها فإن علمت بها غنمت وسلمت والا ندمت في آخر يومك وخسرت وفقرك أبو درداء رضي الله عنه يقول طعامي في كل جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله ﷺ وإلى الآن على رأس عشرة أعوام ما شبعت يقول افرضوا منه يوم الغيمة واحكموا الخطر ما عاش على ما هو عليه اليوم وكان بعض الصحابة يقول قد غيرتم السنة بيننا لكم الشعير ولم يكن يتخل الشعير وخبز البر المرقق وجمع بين الأدامين وعند أحدكم ما غاب وراء بابه أخوف لكم من هذا على عهد رسول الله ﷺ فإن كانت وكونت كنت خوارا زرين ما فاتني بخبز كل أقرد زمان قال سهل رحمه الله لو كان الزاد ما غيبط أكلة واحدة في اليوم فإن وقت الجوع بين الأكلتين حلالا لا إثم فيه ولا عقاب عليه فالجوع الذي هو مقدر للطعام فقط كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يظل ستة أيام وكان عبد الله بن الزبير يظل سبعة أيام وأدنى درجات الجوع أن يتقوى في اليوم والليلة على صلاة واحدة وما جاوز ذلك فهو إسراف ومداومة للشبع وذلك هلاك الصديقين وهو سبب قسوة القلب روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه إذا تغدى لم يتعش وإذا تعشى لم يتغد

Scanned by CamScanner

قال عم لعايشة رضي الله عنها اياك والاسراف فانه الافكان في اليوم والليلة اقتصدي في اليوم
على اكلة واحدة فيحتمل ان ياكل سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح
ويحصل بجوع جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام فان كان يلتفت قلب الصائم
بعد الغروب الى الطعام وكان يشغله ذلك عن حضور القلب في التهجد فالاولى ان يقسم
طعامه بنصفين فيتعشى بالنصف الاول على التهجد ويتغذى على الصوم ويكون بجوع
يوما ويفطر يوما فلا باس بان ياكل يوم فطره وقت الظهر ويوم صومه وقت السحر
اعلم ان هذه طريقة الخواص من اهل الاختصاص وفي رياضة النفس بستعد القلب حالا الى
قبول انوار الرب والا فمع ظاهر الشريعة قد ترتب باكل السحر في الصيام ورخص في الاكل
الى طلوع الفجر والاخبار في

لكن جاز ذلك فلا تعذبوا بايا الذين آمنوا لا يسخر قوم الخ الرجال خاصة لان النساء
بامور النساء ويوضحه قوله ولا نساء من نساء وقيل القوم جمع عام كصوم جمع صائم وسمية
بالمصدر نزل حين سخر واقد ونفر معه رجوعا الى مكة كعمار وصهيب وغيرهما على ما سيأتي
جماعة الرجال قوم اى من جماعتهم وانما نكر بقل رجل من رجل والامراة من امراة اعلاما
باقوام غير واحد من رجال تميم وتناسهم قوله عسى ان يكونوا خيرا منهم اى افضل واكرم على
الله من الساخرين جملة للنهى والنساء من نساء وعطف على قوم اى لا يسخر نساء من امراة
وقوله عسى الخ يكن اى مسخورات خيرا منهن اى افضل واورع ونصيبا من الساخرات على ما
قال ابن مسعود رض البلاء موكل بالمنطق لو سخرت من كلب لخشيت ان اتحول كلبا ولا
تلمزوا انفسكم اى لا تعيبوا غيركم بعيب اخيكم المسلمين لانهم كانفسكم ولا يطعن بعضكم
بعضكم ممن لا يرى به بينكم ولا يسيء كبيركم بعم اكرموا اباجرها على ما يحكيه الناس
وقيل يعيب الانسان نفسه لان المؤمنين كنفس واحدة وقيل اذا عاب غيره فكانه عاب نفسه
فيجازيه بمثل ما عاب به وقيل يعيب نفسه لانه يهتدي بهداه ويستفيد من علمه ولا تنابزوا
بالالقاب النبز بالكسر اللقب والتنابز التفاعل من الجانبين كالتضارب والتقاتل والنهي
عن التعاطي يتناول المتعاطي والمتعاطى له ولا يلمزه احد فيتلمز ولا يلقب احد فيلقب
وقيل كان الرجل يسلم فيقال له يا يهودي يا مجوسي فنهوا عنه وقيل كان الرجل يهاجر
فيقال له رجعت الى دينك الاول فنهوا عنه وقيل كان الرجل يعير بامه في الجاهلية
فيقال يا ابن فلانة بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس ان يسمى المؤمن باسم الكفر
بعد ما كان مؤمنا او بئس ان يسمى الرجل بالاسم القبيح بعد ما كان حسنا وقيل كان
اليهودي اذا اسلم وتاب يعير بما كان عليه من قبل فنهوا عن ذلك ومن لم يتب منهم
فهو ظالم لتعريضه نفسه لمقت الله ومن لم يتب من اليهود والنصارى بعد ما سمع
من النبي ﷺ ما سمع من الوعيد الشديد فهو ظالم لنفسه بتعريضها للعذاب الخالد
ومن لم يتب من هذه الامة بعد النهي عن هذه القبائح فهو ظالم لنفسه بتعريضها
للعذاب المنقطع ومن لم يتب من الصغائر بعد ما اجتنب الكبائر فهو ظالم لنفسه
بتعريضها لعذاب دون عذاب ومن لم يتب من الكبائر بعد ما اجتنب الكفر فهو ظالم
لنفسه بتعريضها لعذاب اقل من عذاب الكافر ومن لم يتب من الكفر فهو ظالم لنفسه
بتعريضها للعذاب الخالد ومن تاب من الكل فهو ظالم لنفسه بتعريضها للثواب الدائم
ومن لم يتب من شيء من ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب الذي يستحقه بذلك
ومن تاب من شيء من ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للثواب الذي يستحقه بذلك

الحوائج فيها وذهب الى ابيه فقال له ابشر فانى سمعت النبى صلعم يقول ان الله تعالى
كما يحول العرش يوم القيمة وهم عليه كذلك تحول الناس والانبياء على نوقهم وخيلهم
والملائكة فوق وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل له يا رسول الله فمن
هم فقال اولياء الله وحاجاته فداه اتان الانسان احبها الى الله اشدها حبا لصاحبه فقام
فحلا زمام ناقته فى الله فارسل الله اليه ملكا فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك
لك عندى كذا الاف حوراء بعينك وبينه قابل فقال صدقت لعشرك قابل لا قال فهم قال احببته
الله قال ان الله يحبك كما احببته يحبك بحبك اياه واوجب لك الجنة وروى ان النبى
قال من مشى فى حاجة اخيه المسلم فله بكل خطوة يخطو ثواب رقبة حتى يرجع الى منزله وروى انه عم قال يا ابا ذر
ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا لاخاه فى الله شيعه سبعون الفا ملك يقولون اللهم انه وصل بك
فصله قال ابو عبد الله جعفر بن خليل علينا فسلم احدهم فقال لعمر كما انا ازارك فسلم علينا
فالف صديق عند قوم يوجب الرضا وبغير ذلك ليس لهما ولا لاحدهما منهم وتوقر فى غير كبير وتواضع
فى غير مذلة قال ابو على الاعمال الصالحة فى الله والبغض فى الله فيهما اجران لكون
الرجل اعداء بغضهم فى الله كما يحب اصدقاءه واخوانه فى الله يجب الله يرد ان الله اوحى
الى بعض من الانبياء انى احبك فى الدنيا فقد تعجلت لك الراحة واما انقطاعك الى فقد تعرضت
لى ولكن هل عاديت فى عدوا او واليت فى وليا قال ابو على يحتبون الا لبغض اهل
المعاصى وتوالوا الا لمن يطاعه منهم والتمسوا رضى الله بسخطهم قال ابو يزيد رحمه الله من
جالس جليسا للسوء لم يزدد كرما ومن لم يزدد فى علمه كلاما ومن لم يتعلم فى الآخرة علما
قال ابو على الغضارى لفتى وصيته لابنه لما حضرته الوفاة يا بنى اذا عرضت لك الحاجة
حاجة فاصحب من اذا احتجت صاحبك واذا صحبته زانك ان حفظك وان قعدت بك مانك
اى حمل مؤنتك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة دانى رأى سيئة
سدها اصحب من اذا سألته اعطاك واذا سكت ابتدأك وان نزلت بك نازلة واساك
ان هممت بقبيح اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرا امرك وان نازعتك
آثرك وان اخاك الحقيقى من يخرج نفسه ليسعفك ومن اذا رأى منك حسنة عدها سيئة
ليحفظك اى فى امره فانه جمع بهذا بين حقوق الصحبة قال ابو على الكيمى قال ابو على الخليع
عاين بهذا قالوا لا اذكر لك ما اوصاه به لانه اذا ذاك لا يقضى احدا قال ابو على الاخوان ثلثة

ثلثة اجدهم مثلهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه فى وقت دون
وقت والآخر مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العدو قد يتبلى به وهو الذى لا انس
فيه ولا نفع
مقرر سخن اى تازه جوان بشنو از پيرى بير كه سخن يك نكته كه بهست در و
ملكن يارى كه در و معرفت نيست ملكن كارى كه در و معرفت نيست
ملكن اعلم ان الانسان ان يكن فى الدنيا اقاربه او صهره او مع هذا هو من اهله وولده وقريب
وجار او يكون مع عموم الخلق وهذه ثلث احوال وعلى هذين الصحبة واداء الحقوق
فى جميع هذه الاحوال الاولى ان يعرف وجهه فليعلم انه نقيه عالم وان باطنه يشتمل
على اصناف من الخلق مختلفى الطبايع والاخلاق فانه لم يحسن فيحتملهم ولم ينعم يحقوقهم
بهلك وفى جملة جنود قلبك شهوة تجذب برايك الى افعل المنافع وعقلك تدفع به عن نفسك
الضار وعقل يدبر به الامور ويرعى به الرعية فانت باعتبار غضبك ملك و
باعتبار شهوتك بهيمة كالفرس مثلا وباعتبار عقلك ملك وانت مأمور بالعدل
بينهم والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم لتستقيم بمجموعهم سعادة الابد فاذا رضيت
الفرس واديت الكلب وسخرتهما للملك تيسر لك تحصيل السعادة الابدية والى
سخرت العقل فى استنباط الحيل لتحصيل ما يقتضاه الكلب بغضبه والحاح الفرس
بحرصه وشهوته انتهت على العطب اى الهلاك فضلا عن ان ينال مقصود الطلب
وصرت ظالما فاجرا اذ الظلم وضع الشىء فى غير موضعه ولو راعيت الشجعان جعل قوة
ملك وفرس وكلب فلم يزل يضبط الملك الى ان يسخر للفرس والكلب فيرتاض ظالما
مستوحشا للغنية ولو كونه مستغنيا كالملك عند ما ملك وعند ما فتك عن نفسك لرأيت
كل من اطاع شهوته وغضبه ساجدا للكلب فى فرس اذا لم يكن الكلب كليا الصورة
بل المعنى وكذلك ترى بعد الموت الانسان المعانى فى الآخرة تستتبع الصور فتمثل كل شخص
بصورة يوازى معناه فتجد المتكبرون فى الصفع كالذر لهوانهم عند الله اما هذا
العالم فعالم تلبيس فقد يوضع معنى الكلب والفرس على معنى الخنزير والقرد فى صورة انسان
فلا تغتر به فان ذلك ينكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحسن صحبته فتكف الملكة
فتكسر شرة الشهوة وسطوة الغضب حتى تنقاد للعقل والشرع فيستعملها العقل بحيث
ينتفع بها كما يستعمل الصايد الفرس والكلب وشرح هذا طويل لا يحتمله هذا المختصر

النائب بصحبتك مع عموم الخلق فاقبل رجاء حسن الصحبة وكف الاذى عنهم
قال عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفوق ذلك ان يتفقدهم ويحسن
اليهم قال عم خير الناس من ينفع الناس وفوق ذلك ان يحتمل الاذى منهم ويحسن مع
ذلك اليهم وذلك درجة الصديقين اى عم لعلك تقول انا اردت ان اصبر الصديقين
فصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك هيهات جملة الامر تفصيل
الخلق فانه كثرة وتقتضي منا على عشرة
قال عم منها ان تزجر عما اى تبعد عن النار فلهذا سميته ناهية اى توبة وهو ان تشهد
ان لا اله الا الله وانى محمدا رسول الله وليادت الى الناس الى ليفعل بهم ما يحب
ان يؤتى اليه ومنها ان يقع فى كلام احد ولا يفتخر عليه فى الله لا يحب كل مختال
فخور وان تكبر غيره فليحمل قال الله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن
الجاهلين ومنها ان تؤمر الناس وتنهى عن المعاصى قال عم ليس عنا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا وقال عم من اجلال الله اكرام ذى الشيبة المسلم قال عم
ما وقر شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يوقره ومنها ان
يوقر مع ذلك الخلق مستبشرا طلق الوجه قال عم انذروا من على وجه النار
قالوا الله اعلم ورسوله قال على المهين اللين السهل القريب قال عم انه الم
ثم يحب السهل الطلق ومنها اصلاح ذات البين وهو بالمحالفة والزيادة
فى الكلام قال عم ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا اى بلغ خيرا
وقال عم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا
رسول الله قال اصلاح ذات البين ومنها ان يسمع ملاعات الناس بعضهم
بعضا اى غمزهم ولا تبلغ بعضهم ما تسمع من بعض قال عم لا يدخل الجنة قتات اى
نمام وقيل من نم عليك الى آخر لم يخبر عنك لخير عنك بخير ومنها ان لا يزيد الهجر
فوق الاخت على ثلثة ايام قال عم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام فان
الصحبة خير من القطيعة والتويض خير من الهجر والهجرة خير من الفرقة
والاحتمال خير من الخلاف ومن اشار الى غير ذلك قال عم يفتح ابواب الجنة
يوم الاثنين ويوم الخميس قال الناجى فيخبر بها جار لكثرة الغفران واعطاء المنازل

المنازل فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعنى ذنوبه الصغائر غير مغفورة بغير وسيلة طاعة من
فضله الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء اى عداوة فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا
وقال عم من اكل الى الجاوز عما عنه اكل الربوا يوم القيمة وقال على رضى الله عنه احبب حبيبك
هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
قال عم منها الاصحن كل اجوف قالوا يا رسول الله ولم يكن كل اجوف اهلا لذلك قال عم
الصنع الموقوف الذى هو اهله فانهم يصيبون ما هو اهله قال عم راس
العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع المعروف الى كل بر وفاجر من الناس
وقيل لما قدم رسول الله المدينة اتاه اهلها فقالوا يا رسول الله اشر كونا فى المهنا اى
ما نقوم بالكفاية حتى لقد خفنا ان يذهبوا الى الانصار بالاجر كلا اى الاجر اكثر تناولا اجزل
عباد تنا فقال عم اللهم وانتبهم عليهم فانهم دعاكم يقوم مقام احسانهم
قال بعض الحكماء من افتقر من اخوانه بما لا يتضرر به فقد ظلمهم ومن افتقر مثل ما يفتقر
فقد اجحفهم ومن يفتقر فهو المتفضل عليهم قال بعضهم جعل الله عند الاجواد
فوق قدرهم ومن جعل الله عنده فوق قدره فقد تعب فى تعبهم ومن جعل دون
قدره سلم وسلموا ومن شكا من سوء خلق غيره فقد دل ذلك على سوء خلقه لعدم احتماله
ومنها ان لا يخالق كل ضعيف بالحلم والاكياس من الجاهل الخبيث ما كيس من
الورع العالم قال داود عم كيف لى ان يحبنى الناس واسلم فجاءه ويتك
ما وجه الله اليه خالق الدنيا بالاخلاق الدنيا وخالق اهل الاخرة باخلاق
الاخرة قال عم خالطوا الناس باعمالهم وزايلوهم بالقلوب ومنها ان تشهد لهم عند
غير ذى المنزلة وان كانت منزلة فى الدنيا قال رسول الله تهدم بسط رداءه يعضهم
وقال ازدراء الكرام جاء كم كريم قوم فاكرموه ومنها ان يستر عورات المسلمين قال عم
يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم
فان من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو فى
جوف بيته ومنها ان يتبع مواضع النهم فيجانبها لتعلق الناس بسوء الظن
والتهمة بالغيبة وقال عم اتقوا مواضع التهم وكلهم عم احدى نسائه فمر بها
رجل فقال يا فلان هذه زوجتى صفية فقال يا رسول الله من يظن بك شيئا

ومنها ان يسعى في قضاء حوائج المسلمين ولو بشفاعة

فقال عم الا الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ومنها ان يسعى في قضاء حوائج المسلمين ولو بشفاعة قال عم من مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار فقضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين ومنها ان يبادر بالسلام على كل مسلم ويقصد به المسلمين لكون ذلك افضل البدايات قال عم اذا التقى المسلمان فتصافحا فسبحا الله وحمداه واستغفراه غفر لهما ومنها ان يشمت العاطس اذا حمد الله تعالى فقد روى ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يشمته ويقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان ومنها ان يعود مريضهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم ويجيب دعوتهم ويشمت عاطسهم ويسلم عليهم اذا لقيهم ويعاملهم بالاحسان ويحسن الى جيرانهم ويكرم ضيفهم ويعينهم على نوائب الحق ويقضي ديونهم ويفرج كروبهم ويستر عوراتهم ويغض عن زلاتهم ويقيل عثراتهم ويعفو عن مسيئهم ويدعو لهم بظهر الغيب ويصفح عن ظلمهم ويحسن الى من اساء اليه ويتجاوز عن سيئاتهم ويحلم عن جهالاتهم ويتواضع لهم ويلين جانبه لهم ويخفض جناحه لهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويعود مريضهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم ويجيب دعوتهم ويشمت عاطسهم ويسلم عليهم اذا لقيهم ويعاملهم بالاحسان ويحسن الى جيرانهم ويكرم ضيفهم ويعينهم على نوائب الحق ويقضي ديونهم ويفرج كروبهم ويستر عوراتهم ويغض عن زلاتهم ويقيل عثراتهم ويعفو عن مسيئهم ويدعو لهم بظهر الغيب ويصفح عن ظلمهم ويحسن الى من اساء اليه ويتجاوز عن سيئاتهم ويحلم عن جهالاتهم ويتواضع لهم ويلين جانبه لهم ويخفض جناحه لهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم

فائدة اومن يستفيد منه فاما اهل الغفلة فيحذر منهم قال عليه السلام الوحدة خير من جليس السوء والجليس الخير من الوحدة فاذا اكثر مجالسة اهل الغفلة يستفيض من دينه بكل جلسة شيئا فشيئا وان كان واحد منهم لو كان بانفراده في جلسة سلكا من توبته او سنة من ورعه حتى يصير عن قريب امرد عارفا فالحذر الحذر لاجل الدين اولى ومنها ان يعود مريضهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم ويجيب دعوتهم ويشمت عاطسهم ويسلم عليهم اذا لقيهم ويعاملهم بالاحسان ويحسن الى جيرانهم ويكرم ضيفهم ويعينهم على نوائب الحق ويقضي ديونهم ويفرج كروبهم ويستر عوراتهم ويغض عن زلاتهم ويقيل عثراتهم ويعفو عن مسيئهم ويدعو لهم بظهر الغيب ويصفح عن ظلمهم ويحسن الى من اساء اليه ويتجاوز عن سيئاتهم ويحلم عن جهالاتهم ويتواضع لهم ويلين جانبه لهم ويخفض جناحه لهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم

ويستحب ان يعود مريضهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم

حقه والاغفل عن جلول كاظر المنوذية فيه فجاز قلبك وهو موفق لك في بان تحافظ حقها
ثم جاز زوجك بان تراعي حقه ثم الاولى بان تحافظ حقها جاز مرزوجك وهو بترك اولى
بان تراعي حقه ثم اولى من ذلك كله الا تفعل عن قوله وهو معكم اينما كنتم ٢ القرابة فقر
قال رسول الله عم قال الله يا ابن الرحمن وهو الرحم شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته قال عم صلة الرحم تزيد في العمر قال عم تورث الرحم ذراع
خمسمائة عام والجار الجار عافا ولا فاطرد رحم قال عم افضل الفضائل ان تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عن ظلمك قال عم ما افتح مرضيا لا بويه اصبح بابان
مفتوحان الى الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحدا ومن اصبح مسخطا لابويه
اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحدا وان ظلما
وان ظلما وان ظلما قال عم بر الوالدين افضل من الصلاة والصيام والحج و
العمرة والجهاد في سبيل الله قال عم بر الوالدة على الولد ضعيف ذكر ان رجلا جاء
الى النبي عم فقال يا رسول الله ان امي حرقت عندي فاذ اظهرها بيدي واستغيثها و
اوضيها واحملها على ناقتي هل جاز بيشها حقا قال لا قال لا واحدا فواحدا قال عم يا رسول الله
قال لانها ضمتك وقت ضعفك مرة بعد مرة خيرتك وانت تحدث بها تريد حياتها وتكثر الحسنات
وروى ان الحسن البصري كان يطوف بالبيت الحرام فرأى رجلا على كتفه رجل آخر وهو يطوف
بالبيت فقال الحسن يا فتى الرجل الزنبيل عنك واحفظ حرمة البيت قال يا شيخ هذه والدتي
في الزنبيل قد حملتها سبع مرات من مزاقصى الشام على كتفي الى هنا فهل ادت حقها قال الحسن
لو حملتها سبعين مرة على كتفك من اقصى الدنيا ما قضيت حقها تقبلك حول امرة واحدة
قال عم الجنة تحت اقدام الامهات عن انس رض قال كان شاب على عهد رسول الله عم
سيء الخلق وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فرض واشتد مرضه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي وبلال وعمار وسلمان رضي الله عنهم اذا هبوا على علقمة فلقنوا
ما عالم فدخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه لا يقول
الى رسول الله فبعثوا من حاله فقال رسول الله عم هل له ابوان فقيل اما ابوه فقد مات
وله ام خرقت عنده فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأ عليها السلام وقل لها ان
قدرت على الدخول على رسول الله والا فمري حتى يأتيك رسول الله عم فاخبرها فقالت نفسي
فداك يا رسول الله

وصلة الرحم
الشق بالفتح عاق والبرق
وبر تقي وصلح معاشره
بكور جمع شقوق بكور

الا الله

قال عم

الا الله

الذراع انا احق بابنائه ما خلت بنائه فاخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله فجلست بين
يدي رسول الله فقال يا امة قد بيني فانه كان يشتي جاء الوحي من الله بالصدق فكيف كان
حال علقمة حتى ظهر عليه الشهادة فقالت يا رسول الله يفعل كذا ويصوم كذا وكان يتصدق
اكثر الكلب به قال عم حالك وحال قالت يا رسول الله اني عليه حافظة وانه ليؤاثر امرأته
على وبطبعها في الاشياء وبعصيني قال عم سخط الله في سخط امه رضي الله في رضا الوالد
ثم قال يا بلال انطلق وناد في الناس ان يجتمعوا فحطبا كثيرا فانه النار فقالت
يا رسول الله اتبعه نارك فقال ويلي وحاصل عمر نحرقه بالنار بين يدي فكيف يحتمله علي فقال عم
يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى تطيقين على احراقه في نار جهنم والا تطيقين على
الاحتراق في الدنيا فان ستر الله ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع
بالصلوة والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها فقالت اشهد الله اني قد
رضيت عن علقمة فقال رسول الله يا بلال انطلق الى علقمة فانظر هل يستطيع ان يقول لا اله
فلعل ام علقمة تكلمت بالبستة في قلبها حياء من رسول الله فانطلق بلال فلما
انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما اخبر عليه السلام يا معشر المهاجرين و
الانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه فرضا ولا عدلا ان
تفلا وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما
لانه تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير شكر الله تعالى في كل يوم خمس مرات
فكذلك في شكر الوالدين انه تدعو لهما في كل يوم خمس مرات قال ابو الليث رح فان
سئل سائل ان الوالدين اذا ماتا ساخطين على الولد هل يرضيهما بعد موتهما قيل
له نعم يرضيهما بثلثة اشياء اولها ان يكثر الولد صلاة لكنه لا يكون شيء احب اليهما
من صلاة الولد الثاني ان يصل قرابتهما واصدقائهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو
لهما ويتصدق عنهما قال عم اذا زار احدكم ان يتصدق بصدقة فليتصدق عنهما
لوالديه اذا كانا مسلمين فيكون للولد اجور بارهما ويكون له مثل اجورهما من غير ان ينتقص
من اجورهما شيء وعن عبد الله بن عمر رض قال جاء رجل الى رسول الله عم فاستاذنه
في الجهاد فقال عم احيتي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ثم اتاه فقال عم ارجع الى والديك فاحسن صحبتهما اذا عرفت هذا فاعلم كما ان لهما عقوقا على

قال عم

حكاية علقمة

مطلب في بيان حق الوالدين بعد وفاتهما

مطلب في بيان حق الوالدين بعد وفاتهما

الوالدان والولد

المسلمين وكان بينهم قتال شديد وقتل الله كثيرا من عليهم وقتل مسيلمة الكذاب على يد وحشي مولى جبير رضي الله عنه وكان يقال قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام وبعث اسد قوم طليحة بن خويلد بنبأ وبعث رسول الله ضمام بن ثعلبة فلما رجع الى قومه بعد القتال وهرب الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع في عهد ابي بكر رضي الله عنه قزارة قوم عيينة وغطفان قوم قرة ابن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو بكير جمع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر التغلبية التي تزوجت نبيها الى مسيلمة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين وكفى الله تعالى امرهم على يد ابي بكر رضي الله عنه وقرة واجزاة في عهد عمر رضي الله عنه عساكر قوم جبلة بن الايهم فسوف يأتي الله بقوم كانوا الذين ارتدوا فشرد الله بهم الذين وهم قبائل من كندة ومن النخع ومن جبلة القائل فيهم النخع وخمة الاف من كندة و ثلثة الاف من سائر الناس فجاهد في سبيل الله يوم القادسية بجيشهم اي الله و بكتيبته اي الله حتى يرضى بفعلهم ويثيبهم احسن الثواب روي انه قيل بعد نزول هذه الآية الى رسول الله عليه السلام قال قوم هؤلاء واشار الى ابي موسى الاشعري اذ له على المؤمنين صفة قوم وهي جمع ذليل بمعنى عطوف ولين لانهم مألوفون واذا عدي على والاصل اللام اعزة اي اشداء وغلاظ على الكافرين الحنين بهم بمنزلة الولد مع والده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته قال الامام الرازي رحمه الله دلت الآية على فساد قول الامامية فانهم كفروا اكثر الصحابة لانهم خالفوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه في امر الخلافة وانكر النص الجلي على امامته رضي الله عنه فقال لو صار هؤلاء مرتدين لكان الله تعالى يقوم بجاربتهم ويردهم الى الحق فانه كلفه فرض هو ضد النفل فلما لم يكن ذلك علمنا فساد قول الروافض بجاهدون في سبيل الله قال ابو بكر الوراق رحمه الله الجهاد ثلثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع ملكك وجهاد في سبيل الله هو مجاهدة العالم لئلا يمكن في الغفلة فجهاد النفس انه لا يفتر عن الطاعة وجهاد العدو هو الشيطان انه لا يجد منك غفلة فيأخذ منك بحظ ولا يكاد تكون لا يخشى فيه اظهار دين الله ملامة الناس ذلك اي الاتصاف بهذه الاوصاف فضل الله اي ما اتى ابراهيم الله من فضله بوليته في بنائه يعطيه من يشاء الاله والله واسع بسع فضله جميع خلقه عليم بمن يصلح به فالمحنة

الولد فلذلك لولد حق على الوالد قال ام حق الولد على الوالد قال ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتابة اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي ان عمر رضي الله عنه اتاه رجل جاف فقال ان لي ابنا يعقني فقال عمر رضي الله عنه للابن اما خاف الله عقوق والد ك وان من حق الوالد كذا وكذا قال الابن يا امير المؤمنين اليس للولد على والده حق قال نعم حق عليه ان لا يتزوج امه حتى لا يطأ وطء دنيئة كيلا يكون ذلك للابن تغيير بها وحسن اسمه ويعلمه كتاب الله تعالى قال الابن فوالله ما علمني شيئا مما ذكرت الا وهو يحسن اسمي ويعلمني كتاب الله تعالى فقال الابن فوالله ما حق ابي عليه الا هذه البنية الشريا بار بعمانة درهم ولا احسن اسمي بحاني جعلها بالتركية طوكرلاي فوردي والعلي فذكر له الله اية واحدة فانتفت عمر رضي الله عنه الاب فقال تعال ابني يعقني وقم عقيقته قبل ان يعقك فرعنع عن غائب البناني رحمه الله قال رأى رجلا يضرب اباه فوضع فضيل ما هذا فقال الاب خلوا عنه فانه كان اضرب ابيه في هذا الموضع فاستبشر بابن يضرب في هذا الموضع

قال ام رحمه الله والد الاعالي والده على بره اقام يحمله على عنقه يسوده على قال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير سرور ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يزر اهله فهو بعيد لذة عيشه وقال ام رحمه الله اربع بالرء سعادة ان يكون زوجته موافقة وان يكون اولاده ابرارا وان كان الولد صالحا وقد علم الادب والقرآن والعلم يكون اجره لوالده من غير ان ينقص من اجر ولده شيء روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام بر والدية وعفة كتشبه بررا ومن بررني وعق والديه كتشبه عاقا والله اعلم

قال الله يا ايها الذين امنوا من يرتد اي من يرجع منكم عن دينه كما وجد من الذين ارتدوا قبل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة ثلثة في عهد رسول الله وهم بنو مدلج وزعيمهم ذو الخمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبأ اي ادعى النبوة باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله وهم كلثوم المذحجي وبنو زبيد الى مكة حتى علمه ليلا فقتله فاخبر النبي عليه السلام اصحابه بقتله تلك الليلة فرح المسلمون وقبض رسول الله وهم في الغد وان جبرئيل في شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلمة تنبأ وكتب الى رسول الله وهم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لكم فاجاب وهم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فارابه ابو بكر رضي الله عنه فجهز اليهم

على انفه فقال موسى رب الآن انظر اليك وأموت احب الي من ان اعيش فلا اراك
قال الله له ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه ولم يتصدع فسوف تراني
فلما تجلى ربه للجبل اى اظهر ذاته للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قبل صار
الجبل اربع قطع قطعة صارت رملا وقطعة صارت ترابا وقطعة صارت
كالامة قطعة صارت غرقا فاما الذي استقر الجبل فظهر فيه غانية عشر الف
عالم كل عالم مثل الدنيا سبع مرات وصارت الجبال كالذرة في كل عالم جبل طور وعلى كل جبل
رجل كل عالم امثلهم موسى يقول كل واحد رب ارني انظر اليك فانسلطت عليه السنة فلما
فاق دعا ابن الماء المحض ما التراب ورب الارباب بيتي حتى يهتز جز
ابن بيتي حتى الاجوز ز سرخ ابن حنا جوش كز بديدي حس حيوان
شناه را بس بديدي كار خير الله را فلما افاق قال سبحانك تبت اليك انا
اول المؤمنين يا رب لا اخذ النظر الى وجهك فقال يا موسى لم تسألني ما ليس لك
قيل مكث موسى بعد ما بيناه نور رب العزة لا يراه احد الا مات حتى اخذ تعالى
على وجهه محافة ان يموت فيراه وقال الله تعالى يا موسى كيف تراني على الساط الفا
نية اخبرني اجعلك باقيا حتى تراني والرؤية غاية الكرامة وغاية الكرامة لاكرم
الخلق وهو محمد صلعم لن تراني قبل انا ابراهيم ومحمد وسوف تراني بعد ما يراني قال عليه
بن معاذ الرازي رح من لم يكن فيه ثلث خصال فليس يحب ان يؤنس بكلام الله ولا
على كلام المخلوق ولقاء الله على لقاء المخلق وعبادة الله على خدمة المخلوق فكان محبوبه
احب اليه من الكسل ترك الكسل على خدمته وحبه على المال ترك المال
في حبه قال ابو بكر الصديق رض من ذاق حلاوة صحبة الله لم يميل ذكر
طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر قال الامام الغزالي رح لا يكون اقل من
الكلب فانه يحب صاحبه الذي يحسن اليه وما نزل في العالم بلا احد احساسا
اليك سوى الله عز وجل وبلاك حفظ فلزة وتسمع وشم الا والله سبحانه
وتعالى خالقها وخالق الشهوة فيها واللذة فيها وفكر في اعضائك ولطف صنع
الله بك فيها التحيير يا هاتف الملك وتلك من عوام الخلق اما تقدر ان تحب الله
وطلاله كاحب الملائكة لذلك واستمع قول عم اعبدوا الله كانك تراه وعم اجبوا الله

وعنها ولا تكون كالعبد السوء الذي يعمل للاجرة والنفقة فلا جرم يزيد خشيته بزيادة الاجر ونقصانه وذلك ضعيف جدا بل الكامل من يحب الله لجلاله وجماله لانه لكل وحي الله تعالى الى داود عليه السلام اني أوذي الاواه الذي يعبدني بغير تواني لكن يستطيل الربوبية حقها في الزبور ظلم من عبد بحبة او نار ليوم احلق حبة ولا نار الم الكي اهلها ان اطلع على عبد من عبادي يطلب من الدنيا وقد يخلو اي اذا ابوا ابرانهم بالمرض والموت قالوا نحن فلان وفلانة من خير الخلق فيقال خلوا حافتهم وخلوا قاربهم ومن يتهم كذلك فعلوا لم تعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال انتم اولياء الله ثم ومعلم اذا عرفت ان اتم اعلم ان لذة العارف في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة لا يتصور ان يكون في الدنيا سواها كما ان اوقات الانبياء والابرار الاغرية في وقت الاشياء والمطلوب المعرفة فالمعلوم غذاء القلب وكلما كان المعلوم اشرف كان العلم به الذ والاشرف من الله والاجل منه فوقته الذ الاشياء عند القلب وهذه المعرفة وان عظمت لذتها فلا نسبة لها الى لذة النظر الى وجه الله الكريم في الدار الاخرة وذلك لا يتصور في الدنيا لسر لا يمكن الآن كشفه لا ينبغي ان يتوهم في النظر ما يتوهم العوام والمتكلمون فيحاجون في تقديره الرؤية ومقابلة فوق ونحو ذلك فان اعتقاد التصور في حجب حجاب عالم الشهادة حتى لم يجاوز الحسيات التي هي مدركات البهائم لكن ينبغي ان تفهم ان حضرة الربوبية تتطبع صورتها وتمثيلها في القلب على ما عليه من البهاء والعظمة والجلال كما يتطبع مثلا صورة العالم المحسوس في حواسك فانك تنظر اليه وان غمضت عينيك ما لم تفتح العين وجدت الصورة البصرية مثل صورة المبصرة مثل صورة المخيلة قبل فتح العين لا تخالفها في شيء ولذا قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء عني ما ازددت يقينا فان الناظر الى غيره في دار او الستر لا يزيد في الستر يقينا بل ربما حاجب فقط فان الابصار في غاية الوضوح بالنسبة الى التخيل ولذلك ينبغي ان تعلم انه قد ادرك ما لا يدرك بالخيال والحس ايضا درجتان متفاوتتان في الوضوح غاية التفاوت والنسبة الثانية الاولى كنسبة الابصار الى التخيل فكما ان بينهما غاية الكشف فبينهما ايضا كذلك وكما ان تغميض الاجفان حجاب عن غاية الكشف في المبصرات فكذورة الشهوات وشواغل هذا العالم حجاب عن غاية الكشف في المشاهدة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لن

لن تراني وقال الابصار ما ذا ارتفع الحجاب بعد الموت انقلبت المعرفة بعينها مشاهدة ولكن لكل واحد على قدر معرفته فلذلك تزيد لذة اولياء الله في النظر على لذة غيرهم ويتجلى الله لابي بكر خاصة ويتجلى للناس عامة ولذلك لا يراه الا العارفون لان المعرفة بدء والنظر اليه هو الذي تنقلب مشاهدة كما ينقلب التخيل الصار اعلم لك لا يقتضي حلولا ومماسة كما قال الله تعالى في هذه الدنيا فهو في الآخرة اعني مثلا لو كان معشوقك بحالة تراه وراء زجاج رقيق في وقت الاسفار وفي حالة الضعف القصوى وفي حالة اجتمع عليك تحت ثيابك عقارب والزنابير تلدغك وتشغلك فلا يخفى ان لذتك في مشاهدة معشوقك تضعف فلو اشرقت الشمس دفعة فارتفع الستر الرقيق وارتفعت عنك العقارب والزنابير وهجم عليك العشق المفرط البليغ فلا نسبة لهذه اللذة العظيمة التي تحصل الآن الى ما كان قبل ذلك ولذلك فافهم انه لا نسبة للذة النظر الى المعرفة الى رفع الستر الرقيق فالستر الرقيق هو الشك والعقارب والزنابير شواغل الدنيا وهمومها وشهواتها وهجوم العشق شدة المحبة لانقطاع المضعفات وانبعاثها عنها واشراق الشمس هو الاستعداد لمعرفة المطلب لاحتمال تمام التجلي فانها في هذه الحياة الدنيا لا يحتمل بصر الخفاش نور الشمس وانما ضعفت شهوة معرفة الله لرحمته لاجتماع سائر الشهوات وانما خفيت معرفة الله لشدة ظهورها ومثاله انك تعلم انا اظهر الاشياء الحسوسة منها المبصرات منها النور الذي يظهر لك الاشياء ثم لو كانت الشمس دائمة لا تغيب ولا يقع ظل لكنت لا تعرف وجود النور لان الاشياء ويتباين بها افرادها وكنت تنظر الى الالوان فلا ترى الا الحمرة والسواد والبياض فاما النور الذي فلا تدركه الا بما يغيب الشمس ويقع بينها حجاب بما له ظل فقد درك بها باختلاف الاحوال بين الظلمة والضياء لان النور شيء آخر غير هذه الالوان فتصير مبصرة ولو تصور ان تعمى عينيك او لانوار قدرته حجابا عن بعض الاشياء لا دركت من التفاوت ما تضطر معه الى المعرفة ولكن الموجودات كلها لما تساوت في الشهادة خفي التفاوت فيها فالتفاوت بينها في الظهور غير متفاوت فخفي الامر لشدة جلائه ولو تصور انقطاع انوار قدرته عن السماوات والارض لانهدمت وانمحقت وادرك في الحال التفاوت وما تضطر الا معرفة

بالقدرة والحق وقال المشايخ رحمهم الله الواسطة الخلق الحق كنسبة الحباب الى الهواء كما ان قيام الحباب بالهواء وظهور الهواء بالحباب كذلك قيام الاكوان بالحق وظهور الحق بالاشياء وهذا لما لان ذكرنا بها وكشفنا اسرارا وفيها هو غلط فاحش جدير لعلك تقف على اسرارها ولا تقع في مواقع غلطها ومنه غلط من قال انه في كل مكان وكل من نسبه الى مكان وجهة فقد ذل وضل وكذلك من قال بالحلول والاتحاد والله الهادي الى سبيل الرشاد وقال الشيخ رحمه الله لا بد لك لكي تحب الذاكر اعني ان لا يلتفت الى شيء من الكشوفات الكونية والكرامة العادية الا الى الخلاص من العوالم التقييدية الى عالم الاطلاق ليستعد لجذب الكريم الخلاق فيكون بركات شؤونه بهذه تفتح له ابواب بدايته فاترا فاش مطلق زان ميان ايد بديد ثم الوان الانوار في الاطوار وتقلبات الاسرار من حال الى حال والترقي من مقام الى اعلى منه ومن مشاهدة بسر لطيفة دون لطيفة فالاولى تغنيها فالالوان انوار الانسان تظهر في بعض الاحيان وتختفي في بعض قال الشبلي قدس سره ذع الانوار فهي حجاب عالم وراء بين عباد مقام خيال ولكن الذي ينبغي فيه ان يخص خصوص احوال الرجال ليتحقق السالك بانوار الانوار منورة عن جميع الالوان التي تظهر على الانوار في اسرار اللطائف السبعة من لون الكدرة والزرقة والحمرة والعقيقية والبياض والصفرة والسواد البراق والخضرة منورة ايضا عن الاشكال القوية والشمسية وسائر ما يصل الى الاذهان البشرية مقدس عن الظهور في صورة نورية او ضيائية او مثالية فكل ما يشاهد الانسان بصيرته او يتعلق بمعرفته سبحانه اعلم ان ذلك هو هو كما ان نشأة يرد تراه نشأة في برزخ كيفية الزمان يدركه كيف كيف الجبار في القدم فهو منزه عن كيف وكم واين ومتى ازلية فوق ما يدركه العقول فهو في الازل وابدية اقضى ما يفهم الاذهام من معنى الابد منزه عن الطول في الاشباح مقدس عن السريان في الارواح منزه عن الكون فقد الحد ومن قال بسيلان فيه تعالى في ذاته الاقدس فقد فاسد المعاد والمعاد هو كما بين في ذاته متقدسا فيكان ذاته عالما بذاته وبما يظهر من مخلوقاته على مقتضيات حسناته وله وحدة لا يحاذيها الكثرة التي هي اصل الوحدة المقابلة لها وهي عين ذاتها الاحدية والوحدة الاسمائية المقابلة للكثرة

للكثرة التي هي ظل تلك الوحدة الاصلية الذاتية الصفاتية ومن لم يشهدها ولم يراها التوحيد الحقيقي وهو توحيد الافعال الذي يترقى الى التوحيد الصفات واذا لم يترق الى هذا لم يكشف له توحيد الذات عيانا ووجدانا فكل ما يتخيل هؤلاء الذين لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم يجدوا ارواحهم في المشاهدة ولم يذوقوا ابدانهم بالمجاهدة ولم يتحققوا بالدلائل والبرهان ولم تكشف لهم الحق حتى يعاينوا بعين العيان بل تخيلوا اخيالات سموها توحيدا وظنوا انهم مطلعون على ما عليه مجالهم تقليدا فترقوا طائفة والحدث اخرى وهلكت فرقة الشريعة وطائفة كفرت باجماع يا رسول الله ندعم فهل اباطيل وضلالا كادوها الا ان هذا حديث في بعض مكاشفاته ومشاهداته التي تزيد على بعض الى سبعة الخيال وما يحيط به عالم مع سبعة كسبعة قرع بابسة بالنسبة الى سبعة جميع العالم وما شاهدت هذا الا بعد كسر تلك القوى واتلفت داخلها فحين شاهدت سري بعد كسر تلك القوى ما شاهد مما لا يتناهى وتحقق ان من يتكلم عن التوحيد ويفهم بخياله او يقرر بعقله فهو معزول عن التوحيد نبهك نادا انك او حر شير ما مان بنور شمع جو يد در بيابان ماند فان اهل الله اغاروا وحيدوا وهذه الصفات لا بالظن والتخمين فان جناب الجليل ارفع من ان يصل اليه البصائر بالدليل وان يحيط عقولها خفافيش العقول بالتسويل وجاذكر فيه مجالسه الدليل والبرهان انما هي به تنبيه للمستعدين من الاخوان اذ الدليل فيه لا يزيد الا الخفاء والبرهان عليه لا يوجب الا الخفاء لانه ظهور لا يصل اليه الا من اهتدى ولم يجد عيانا الا من زكى نفسه واقتدى فطلب الدليل لباغي عين علم الا كطلب الدليل على حقيقة الماء من البحر الزخار وطلب ضياء عين الدليل المستغني بذاته عن دليل السبيل مجانبه نور فاستضاءه منه منزه ظهوره لذاته هو الظاهر من كل شيء احتفاء وآية حتى قيل انه بديهي واعرف جميع الاشياء ما هيته وحقيقته حتى قال علم الخلق بنبينا محمد صلعم في دعائه جاء عرفناك حق معرفتك وسئم ما قال بعض العارفين ان الله تعالى وتقدس وجدت ذاته عز اسمه بظهور بها وجود الاوطار بهيات ان يبصر ذاته عيانا والبقاء بالبقاء بعين عناك الافكار ولكن شهدا ان الاظهار واقعة وعرفا العارفين مضمحلة فلا يعرف الا الله ولا يتجلى على الاسرار الا بما فيض انواره الاجاد فاض عليهم واستغرقهم لنور ذلك وهو وراء ذلك يجعل الاصول الخلق

حول حمائه ولم يدركوا منه بغية ولا غير لمعة فراجت الوصول الى شهوات لا تناهى ابدا والسر في
التي بالله من الله لله الحمد لا ينقطع مزيدة كما قال بعض العارفين اى بوصفت بها
ما هم هيچ هم ان تو ان ما هم هيچ هم عالم پر از نقشهاى تو نوشت بى نشان
ما هم هيچ هم هر چه بيند خيال ما هم نقش هم هر چه كويد زبان ما هم هيچ ما بكثيف
ترسيم اى ليكن وكان ما هم هيچ فلا عليك الا ان تشتاق الى لقائه وتتعرض لرفيعته
وتقوم في خدمته وتفنى عمرك في عبوديته وتقطع الطمع عن كل موجود وتتعاد الشريعة
نبيه وتتمسك بسنة رسوله وهو الذى ما قال موسى عم ادن الى نظر اليك قال لن ترانى
حتى قالت الملائكة يا ابن النساء الحيض ما التراب وربّ الارباب فقال موسى عم سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين قال السيد الاجل بن الاخر بن ما عرفناك حق معرفتك فاذا كان
هذا حال الانبياء فيقيس عليهم حال غيرهم شعر حيست تعظيم خدا اقرار قاصران خويشتن
زاهنر وحاكر داشتن حيست توحيد خدا كم بوى خويشتن را بيش واحد
سوختن وكانت رابعة العدوية تقول غارت النجوم ونامت العيون وانا غلقت
ابواب الملوك وبابك مفتوح الهى ما كان نصيبى من الدنيا اعطيته للكفار وما كان
نصيبى من العقبى اعطيته للصلحاء من امتك فلا اريد من الدنيا الا ذكرك ولا من العقبى الا
رؤيتك ثم قالت شعر الهى لست اسئ البلوى ولا اشكو من البلوى مرادى منك يا مولاى
يا سولى بلامن ولا سلوى فان اعطيتنى الدنيا وان اعطيتنى العقبى فلا ارضى في الاولين
والآخرة بديلا الهى عن عبد الله بن المبارك رح قال كنت بمكة مجاورا فجاءنى شاب فقال يا هذا
اذا وقع على امر فتوسل لى بحق الموت فلما مضت ايام جاءنى رجل فقال الشاب قد
توفى فقف ومضيت اليه وغسلته واردت ان اكفنه فتح عينيه وتبسم
فى وجهى فقلت له اهيه انت بعد الموت فقال يا سفيان اما علمت ان المحبين لا يموتون
بل ينقلون الى الحبيب عن سعد بن ابى وقاص رضوان الله عليه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم
الذنوب الغفر اراد به غفر النفس وقبل غفر المال الخفى اى غير مشتهر بين الناس بالصلاحية
قال عبد الله بن الحسن كانت لى جارية رومية كانت في بعض الليالى نائمة الى جنبى فاه
فانتبهت فالتفتت فوجدتنى ساجدة وهى تقول بحبك لى يا مولاى اياى تعذبنى فقلت لها
فعلت لها لا تقولى بحبك لى ولكن قولى بحبى لك فقالت يا مولاى بحبه لى اخرجنى من الشرك

من الشرك الى الاسلام وبحبه لى ايقظ عينى وكثير من خلقه نيام قال على رضى الله عنه
سيماء الصالحين صفرة الالوان من السهر وعمش العيون من البكاء وذبول الشفاه
من الصوم وحكى ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاى ان لى ملكة شرط
احدها ان لا تمنعنى من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثانى ما دمت بالنهار حاسبت
ولا تشغلنى بالليل والثالث تجعلنى منزلا فى بيتك لا يدخل عليها غيرى فقال الرجل قبلت
ثم قال انظر فى البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا آخر ايا ما فقال اخترت هذا فكان الغلام
يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاخذ مولاه ذات ليلة مجمعا للشراب
واللهو فلما انتصف الليل قاموا فقام الجوارى يطوفن فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت
منور والغلام فى السجود وعلى راسه قنديل من نور معلق فى السماء والغلام يناجى ربه
ويقول الهى اوجبت على حق مولاى وخدمته فاخذته بالنهار ولولا ذلك لاشتغلت
ليلى ونهارى بخدمتك فاعذرنى يا رب فوقف الجوارى بالباب حتى الفجر ينظرن ويبكين فلما اصبح دعى
الغلام فقال استحرّ لوجه الله حتى يتفرغ الى عبادة ربه فكنت تعذر منه فاخبر الجوارى
بما رأته على الله فرفع الغلام يديه الى السماء وقال شعر يا صاحب السر انا السر قد ظهر
فلا اريد حياة بعد هذا الشهر ثم قال الهى كنت اسئلك ان لا تكشف سرى ولا تظهر على
ذلك احدا فاقبضنى اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى قال عم احب الله عبدا فاحب حبيبه
قال جبرئيل عم انى احب فلانا فاحبه فنجه ثم نادى فى السماء يا اهل السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم توضع المحبة فى الارض الى قلوب الناس قال الفضيل اذا رأيت
الليل مقبلا وجدته حلوا بهيا واذا نظرت الى الصبح اسفر وجدته كريها انى بجنبى
من يقول لا اله الا الله كذاب فاذا دعى فجئت فاذا جاء الليل نام على
الناس كل فجئت الخلوة مع حبيبه لذا قيل كيف لا يستحى العبد ان ينام و
مولاه لا ينام ثم علامة المحبين انهم يبكون اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وبكاؤهم
بكاء الثكلى حتى ان الشبلى رح رأى فتى يكثر ذكر الله ويقول الله الله فقال الشبلى له
لا ينفعك قولك الله الله ما لم تعمل لان اليهودى والنصارى معك سواء فيقول يا
وان سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فقال الله عز وجل حق
عليها ما ذا بها جاءت فجاء الشبلى فراى صدره قد انشق واذا على كبده مكتوب

الله فهاتف يا تف وقال يا شبلي لهذا من المحبين فقيل يا قلب يا قلب
يا مشوم انت بطالتي تحب الوم ترتيد الدنيا والدين معا اثنان في قلب احد لا يزدوم
من ذكر النوان المصري انه قال رأيت رجلا في البرهوت جالسا متربعا وهو يتول الله
فلت له ما ذا تصنع هاهنا فال جلست على هواه فلت اوصني فال انظر الى ما تحب فاتركه
اجلس على هواه فلت اوصني فال انظر الى ما تكره فاتركه فنظرت فنظرت
اليه ثم اراد فعلت انه هوى البرهوت ولكن كتم نفسه على فعلت بحق مولاك اني توصيني
فال اوصيت ولم تسمع فلت كيف اوصيني فال رأيتني فلما اعرضت عني ونظرت
الى موضع آخر نظرت الي فلم ترني فكن فيما اعترضت اذا وجدت الله لا تعرض عنه فاذا
اعرضت فلا تجده وتريد من هواه لا ينظر سواه روى ان مجنون لبنى كان مشهورا
بحبه مولاه وزيادة ولهه في عشقه يسمونه مجنون المجنون وسماه الخواص مجنون
الحب وهو صحيح في نفسه مجنون الكذاب فاريقي يوما على المنبر ليغلط الناس فلما توسط
الترقي مجنون فرمى الناس والتفت الى قناديل المسجد فقال اسمعوا انتم يا قناديل
خبر الحب لساني مجنون فزادوا ان القناديل دخلوا في الرقص وتقطعوا وتت
قطوا حتى اتم وجه في آخر عمره لم يوافقه السنة فولدت له بنت فلما بلغت الى
سنين وجد في قلبه عشقا فزاول في مناهاة القيام فد قامت ونفسها اعلام كل
شيء وولي وزاول علما رفيعا نوره فد سد الآفاق فسال عنه وقالوا هو علم
المحبين لله خالصا في مجنون نفسه بينهم فجاء واحد من الملائكة فاخذ جزيرة بينهم
فال مجنون انا محب لله وهذا علم المحبين فلم تخرجني من بينهم فالوا نعم انت من
المحبين الا ميين فلما جعلت في قلبك محبة لولدك فحبنا اسكنك في جزيرة المحبين
فبكى مجنون وتم غ يوما وفال الهي انا كان الولد ما نعا لي عنك فاي فهم عن
طريقي اليك بلطفك وكرمك فاذا سمع صياحا وعويلا فعالوا الشك سقطت في
سطح بيتك فاتت وقيل انه موسى عليه السلام فرق واحد منهم فمصيبه
فاوحى الله اليه يا موسى على كل درج فصيحك مرقى الى قلبك شعر ما شق يا داني جيبا
جاء دون بكداختان غير مهر دوست او از دل بردن انداختن من سعدي
المجنون انه كان يكتب على كفه الله فقال له سري لسقط ما تصنع يا مجنون فال انا

انا احبه وقد كتبت اسمه في قلبي حتى لا يمكن الى غيره وكتبت اسمه على لساني حتى لا ابذكر
غيره الآن كنت على كل حتى انظر اليه يعني فيكون على مشغولا بهو عيني مشغولا به
كذري كن بسوي ما دراز دو عالم كذديم نظر كن كه زتو مشغل يك نظريم فيل كان
ابو سعيد الخواص يضرب بيده على صورته والسوداء التي يراني ولا اراه شعر
دعوى مكنيم كه عاشق روي تو ام من خاكم كف وبان بسكن كوي تو ام فيل ذا اشتاق
العبد الى لقاء الله تعالى والتسبحانه وتعالى اشتاق اليه بكرمه ورحمته فاوحى الله داود عم
اذا كان شوق العبد الى فاني لاشد الي منه شوقا حكى يوسف بن الساط فال
دخلت الشام فرأيت فيها مجنونا مسلسلا فقلت له ما يوسفا ما رضي ربك ان
يسلب عقلك يجيء سلسلتي وقيدني فقال له وعزتي اياك لو قطعتني ارا با را ما ازددت
فيك الا هياما وفي با با شعر ما من عشق بالاقوال عاد ولا وصار محبوبه بل خضب مولاه و
لا تلوم مجنونا هائما فيها فطاهت حتى تعد البلايا عاين نعائه وقال رجل جاء رسول الله ما تقول
في رجل احب قوما ولم يلحق بهم اي بالعمل فقال يوم المرء مع من احب عن انس رضي الله عنه
قال يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها قال ما اعددت لها الا اني
احب الله ورسوله قال يوم انت مع من احببت قال انس رضي الله عنه فما رأيت المسلمين فرحوا
بشيء بعد فرحهم بهذا وفي الله تعالى الى داود عم اذا اسأل لك عبادي عني فاني احب
فرحتي وجليسي بذكري وآنيسي يا انس لي ورفيقي فمن يرافقني وانا احب دعاء من
احبني الا اجيب دعاءه ومن يطلبني صادقا اجدني ومن يطلب مني غيري لا اجيبه فال انس رضي
الله عنه لا انس لكم فاذا جعلت طينة اصحابي في طينة ابراهيم خليلي وموسى كليمي ومحمد
حبيبي واذا خلقت قلوب من شاء الى لقائي نورتها وربيتهم بعطفي وجعلتي في حبهم
حبيبا صدوق قوله ومن انس بي يضيء فعله ومن توقف بحبي اغمد عليه ومن اشتاق الى
حبيب جد الى اجتهد بطلبه يا داود ذكري للذاكرين وحبي للمطيعين وذكري
للمشاقين وانا خاصة للمحبين حكي ان شابا صاح في صحبة جنيد البغدادي فكلما
سمع سماعا يصيح وقال له الجنيد ما فعلت الا قبيح بعد هذا والا انفضاحي فجعل الفتى يقول
ويجتهد جهد استطاعته حتى صاح يوما فمضى عليه فنظر داود وزوجته انه قد فارقت وانصرفوا
السري السقطي رح فال فال الله جنيدا اما علم ان الصحبة مشكل هيجانا ما لم يكن للقلب حكم الغائبة

بن خلف كان ذا مال وكان يصنم بعيده وكان اثنى عشر صنما وكان لم يكن احب اليه من بلال
اذا خرج وكان موكلا ببيت الصنم يسجد له حتى يخرج فيلحق الخبر امه فانها تبلال
يسجد لغير رب محمد فيقال يا بلال الا تسجد للصنم ام رب محمد فيقول لا اسجد الا لله الواحد الفرد
فوثب امية يقرعه ويعذبه فاذا كان نصف النهار جعل ينادي فطلع عليه الزبد واخذ
في الرمضاء بجرة الصيف وكان اذا اضاء الشمس وحر الرمل نادى يا احد يا احد فمر عليه
ابو بكر رضي الله عنه وقال يا امية الا تتقي الله في هذا المسكين الى متى تعذبه هذا قال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو
بكر رضي الله عنه عندي غلام اسود اجلد منك وانت على دينه اعطيكه به قال ابو
بكر رضي الله عنه فهو لك فاعطاه ابو بكر رضي الله عنه غلاما اسود اجلد منه واقوى على دينه
اليه عشرة اواق فاخذه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه فقال المشركون ما اعتقه الا ليد كانت له عنده فانزل الله تعالى
فاما من اعطى واتقى الى قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يعني بلالا رضي الله عنه
واخذ بيد بلال وصبح وجهه من التراب وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش اصبحوا
انه اول من اظهر اسلامه فانزل الله تعالى في شأنه سورة والليل اذا يغشى قال قتادة رضي الله عنه كان
يعلم الناس عند موته الصلوة وما ملكت ايمانكم وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته اتقوا
الله فيما ملكت ايمانكم فطعامهم مما تأكلون وكسوتهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فان
فعلتم فبيعوهم ولا تعذبوا خلق الله ان الله ملكنيهم ولو شاء لملكهم اياكم فالله الله في ارقائكم
فانهم لحمكم ودمكم وخلقكم امانتكم الا من ظلمهم فان الله حاكمهم يوم القيمة والنبي صلى الله عليه وسلم حاكمهم قال
المهلب حث ليث يشتري العبيد عالما كيف لا يشتري الاحرار بفعاله احسن الى الناس
تستعبد قلوبهم فطال ما استعبد الانسان احسان قال علي رضي الله عنه احسن الى من شئت تكن اميره
يعني فرأحسن الى الناس تستعبد قلوبهم يعني افئدتهم بحبه وقطع الشفيع هم الحاجة
وسئل عنه الصادق رضي الله عنه عن شئت تكن نظيره واحتقر من شئت تكن اميره
واحتج الى من شئت تكن اسيره عن عوف بن عبد الله انه قال اذا اعتقاه فهو لاهم قال
عمار الشهيد مولاك من مولاك يعني مولاه وانت تعني مولاك واعيصيه يوما فقال انا تريد
ان اخرج اليك اذهب فانت حر عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال اذا رأى من عبده طاعة وحسن صلوة
اعتقه فكان عبيده يتعلمون ذلك للصلوة فقيل لهم لم يعتقونك فقال انهم يخدعونني فقال رضي الله عنه عنا بالله اخدعنا
له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جلد يوم القيمة الا ان يكون كما
قال عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت اطرب غلاما فسمعت منه حلفت صوتا فاذا هو يا ابن مسعود
الله اقدر عليك منك عليه فانتفت فاذا اهل رسول الله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله

واطاعة الامر بالعروف والنهي عن المنكر هو اعظم غاية الدين واجل علة لبعثة النبيين عليهم السلام لاجله ولو طوى
بساطه واهمل عمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الضلالة وهلكت العباد واستحق الكل العقاب
لو جاز ان يقال فعال لما لم تفعل الكاف للتعليل لجاز ان يقال لم تفعل لما لم تدخل الجنة ستى
الملكة اي تسيس فعلوكة وحسن الملكة يمن وسوء الخلق شوم والصدق ينمي منشية
السوء اي موت الحياة الباب الثامن والتاسع في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم امة اي ليقم منكم جماعة يدعون الى الخير
اي الى جميع الخيرات وهو ما استحسنه الشرع والعقل وباء مردون بالمعروف وهو الاقصد
بالنهي عنه قبل كل مجتمع في الشرع ومنهي عن المنكر وهو العمل المخالف للشرع وانما
ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ذكر الدعاء الى الخير فانه عام الافعال والتروك
اي انما يفضل الداعي غيره بالامر بالمعروف ما لم يعلم والا فهو مأمور به ايضا واجبا فواجب
وان كان ندبا فمندوب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب واما
ورد من التبعيض لان فضل كل احد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما لعلمه لذلك
من علم المعروف والمنكر وعلم كيفية ترتيب الامر والنهي فانه قد يأمر بالمعروف فيكون منكرا
يغلظ في مقام اللين او يلين في مقام التغليظ وربما ينكر على غيره امرا هو اعرف منه بوجهه
التروي فيما عرف مذهبه وجهل مذهب غيره فانكره فيكفر غيره فيه قيل لابي حنيفة اي كونوا
امة هو مروي بالمعروف وتنهون عن المنكر فيجب ذلك على كل واحد على سبيل فرض الكفاية
حتى على الناسي عند البعض لقوله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان وقيل هذا
محمول على انه يجب على الامراء باليد وعلى العلماء باللسان وعلى العوام بالقلب واذا لم يستطع
الانكار على منكر زاده فليقل ثلث مرات اللهم انه هذا منكر ومن قال هكذا فعل ما عليه كما
قال النبي عليه السلام من حضر معصية فكرهها فكمن غاب عنها ومن غاب عنها فاحبها فكأنه حضرها و
ان يبتدئ بالاسهل فالاسهل فالاسهل يعني فلا يتعرض للسلطان ابتداء وانما يتعرض له بعد ان
يتعرض له بالنصيحة فيما بينه وبينه او باصلون الى الناس وجوها وروي ان النبي عليه السلام سئل وهو على المنبر
متى نترك الناس قال آمركم بالمعروف وانهاكم عن المنكر واتقيهم لله هو واولى فلهم
بالرحم قالت عائشة رضي الله عنها غريب اهل زمانها بقبح افعالهم عند الله تعالى اعمال الاسباء
قالوا يا رسول الله كيف ذلك قال لم يكونوا يعضون الله عز وجل في الارض فمن رأى منكرا
ولا يستطيع ان ينكر فكان قد شاهد منكرا ولم ينكره فهو شريك فيه كما لو شاهد

152

ويجوز الاستناد والاتكاء عند الحاجة

ويجوز في جميع العاصي حتى في مجالسة بالنساء من لبس الحرير وتحليم بالذهب والجلوس في دار الحرب جائز على الصورة أو الجلوس في مسجد يسيء الناس الصلوة فيه ظاهرا يتحولون الركوع والسجود أو الجلوس في مجلس وعظ يجري فيه ذكر البدعة أو في مجلس مناظرة أو في جادة يجري فيها الأذاة بالسفه والشتم وما جانبه فإن خالط الناس كثرت معاصيه وإن كان يتعاظم نفسه إلا أن يترك الجماعة ولا يأبه فيقتدي به لو فعله الإمام ويشتغل بالحسبة والمنع والناهي يسقط عنه الوجوب بأمرين أحدهما أن يعلم أنه إن أنكر لم يلتفت إليه ولم يترك المنكر وينظر إليه بعين الاستهزاء وهو الغالب في الإنكارات بزماننا الفقهاء ويزيد عنايته مراءاة الدين فرأيتها يجوز لسكوت ولكن يستحب الزجر بالأولى وكيف كان فيجب أن يعارض ذلك المجلس بمجلس خير على الترتيب الذي ذكرناه وإن لم يتيسر ذلك بمجلس خير أو أكل الربوا أو حرام فهو فاسق فليقم من موضعه إلا أن يعلم أنه يتوهم المنكرات بقعوده أو يضاحكه بحيث لو قام وفارقه يسقط الوجوب ولكن يستحب الحسبة أي الإنكار لقوله ﷺ وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك فلا يسقط الوجوب الأمر بالمعروف ومنع يده بالضرب أو نحو ماله بالأسد والأولى أو نحو جاهه بالاستخفاف به وبوجوه يتوهم فيه مرتبة وأما خوف استيحاش المنكر عليه وخوف نفرته فليس بالنسبة وعداوته فإنه أو توهم صعبة في المستقبل بما يسوءه أو حيل بينه وبين زيادة خير يتوقعها فكل ذلك من تلبيس الشيطان وأمور ضعيفة لا يسقط الوجوب بها والواعظ الذي لا يقبل وعظه إذا علم أن وعظه يقع ولين الكلام في ترويج قال ذلك يؤيد داعية المعصية ويحمل العاصي على العناية والإيذاء قال ﷺ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرفعان فيما يأمر به وينهى عنه حليم ولا يأمر به وينهى عنه فقيه فيما يأمر به وينهى عنه ورع ولا يأمر به وينهى عنه فقيه فيما يأمر به وينهى عنه ورع عالم متواضع الخليفة بعنف فقال يا رجل إذا وعظت فعظ بخوف كأنك مودع وإياك وما يعتذر منه وعظ الناس كما تحب أن يعظوك ولا تعظ عظة لا ترضاها لنفسك وقال ﷺ لا يقبل الله وعظ واعظ حتى يكون فيه ثلاث خصال فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين الناس وفيما بينه وبين نفسه فيما بينه وبين الله أن يعلم أن ما يأمر به قد أمر به قبله وأن ما ينهى عنه قد نهى عنه قبله وفيما بينه وبين الناس أن يبدأ بنفسه فيما ينهى عنه وفيما بينه وبين نفسه أن يكون خائفا من الله عز وجل يا داود عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي من ربك عز وجل وعظ بالفعل الذي يرضاه ومن وعظ بالقول فسمع كلامه وعمل بما قاله فإن الله تعالى ما شاء أن يدخله الجنة بعد موته إلا فعل ذلك به بالزهاد فصلاح الناس به فقال ﷺ اقرأوه أولادكم وعلموه نساءكم فإنه منهاة فقال ﷺ أخبرك لأملكن لا قال ﷺ كذلك الناس لا يجيبونه لأمرهم ثم قال أخبرك لأتنكن قال لا قال ﷺ كذلك الناس لا يجيبونه لبناتهم حتى ذكر الأخت والعمة والخالة

والخالة ثم وضع يده على صدره ثم قال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيخ أبغض إليه منه وفي الزنا قال بعض الفضيل لأن يلقى الله عز وجل بسبعين زنية قبيل جور أمير السلطان أي عطاء فقال ما أخذ منه إلا دون حقه ثم خلاه وجانبه بالرفق فقال يا أبا علي إنك لتكون من الصالحين فما تأخذ الصالحين والأبد للخبيث من أن يكون قد أخذ بقبضه فرزقه سرا وترك ما ينهى عنه ولا يعرض بأمر الناس بالترك طيب نباتهم الناس وهو مريض وهو الأول حتى ينتفع كلامه والآمر بالمنكر هو الذي يلبس هذا الوصف والآمر بالمعروف هو الذي يتعاطى ما يأمر به ويتجنب ما ينهى عنه قال ﷺ يا رسول الله أخبرني بالمعروف حق نعلمه وأنهى عن المنكر وإن لم يجتنبه كله فليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى لا يجمع عليه ثلاثا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله إنه ليعرض لي الشيء أعلم أن لي فيه هوى فأدعه مخافة أن يدخل علي ما هو أشد منه قال السفياني الذي يعظ الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ينبغي أن يكون عالما بما يأمر به وينهى عنه فقيها فيما يعظ به عالما بالسنة فإن الجاهل يفسد أكثر مما يصلح وقال ﷺ إذا رأيت الرجل يعظ الناس فيما يعنيه وفيما لا يعنيه فاعلم أنه مراء فإنه يعظ الناس فيما يعنيه وفيما لا يعنيه فاعلم أنه مراء

للذل يا عمر بما يعرفون انما يقصد به وجه الله تعالى واعز الاسلام والمسلمين فهو حسبه وحسبهم

الله واعز الدين فعزه الله به ودوقه لذلك عزا عاما الى ان رحل امر الشجرة بعيدة فرجع دون

الله فعرض عليها ما عرض فاخذ قناة سنانا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس في صورة انسان

فقال له الى اين يقال راويت شجرة تعبد دون الله وعهدت الله عهدا ان اقطعها فقال

له ابليس هل لك في خير منها بعد هم الله به فلم يرجع فنحاها فمضى ابليس ثلث مرات فلما خرج

ابليس قال له ارجع وانا اعطي لك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل او تفعل ذلك قال نعم

فرجع الى منزله فكان يرفع تحت وسادته كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما اصبح يوم الرابع

لم يجد شيئا فاخذ القناة سنانا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس على تلك الصورة

فقال له الى اين قال اريد قطع تلك الشجرة قال لا تطيق ذلك فنحاها فمضى ابليس ثلث

مرات فلقي الرجل فقال يا اسكاف كنت غالبا علي وكنت غالبا عليك قبل قال ابليس نعم

كان هو ذلك اول مرة غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل الارض عليك لاتيا ومونك واما الآن فانا

خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلا حرم كنت غالبا عليك فارجع والا اغرب فتركك

فرجع وترك الشجرة وحكي ان ابا غياث الزاهد كان يسكن المقابر في خلل المدينة بمرو وكان

كان علماء الامير نظر بن احمد يعظمونه في المدينة ويعرفون اهانته والملاحة فلما رآه هم الزاهد قال

يا نفس وقع عليك الاقران سكتت عانت شر بكم فرفع راسه الى السماء واستغاث

بالله وحمل عليهم بعصاه فولوا منهزمين فاتى الامير وقصوا عليه الامر فدعاه وقال اما

علمت ان خروجك على السلطان يوجب السخط قال ابو غياث اما علمت ان من خرج على الرحمن

يوجب السيران قال نعم ولاكن الحسبة قال له عزلتك الامارة قال الامير ولاني للخليفة

قال ابو غياث ولاني رب الخليفة فلا يليق لكما ان تشكيا على فانك عبد عبدي وقال الامير

كيف ذلك قال لانك عبد الهوى وجعلت الهوى عبدك فقال الامير وكيف ذلك الحبة فقال

ابو غياث عزلت نفسي عنها فقال الخبر من امرك بخلاف هذين لم تؤمر وتنتهي هذين تؤمر

قال لانك اذا وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزلني قال الامير سل حاجتك قال حاجتي ان

ترد شباب قال الامير لا اقدر على ذلك قال فحاجة اخرى قال اكتب الي خراسان بخلوص نجيبة

قال لا اقدر على ذلك قال فحاجة اخرى قال اكتب الى مالك حتى لا يقتضيني قال ليس ذلك الي فقال كان

لي رباط اذا طلبت منه جزء الحواج يجيبني ويرضى قريب راشد قال ابن سماك فتوفي بعد ثلثين

ثوابين قول الزاهدين وعقلين عمل ذا فان ومع هذا دخول الجنة بظلمات بهيمات

بهيمات وعد الله الجنة قوما آخرين ولهم اعمال غير ما عاملين قيل لبعض الحكماء ما المال

نافع ولا يستشفع قال بخس خصال ولا قدر لمن تولى عليه فليس بشيء ملء الدواة اذا اوتيه ملء تو

وما علمائهم من العلم ملء تعلموا صحتهم الاخبار ملء تعقدوا وقيمة الاموات ملء تعتبروا

وحكي ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما لنا لا يعظ الناس بمواعظهم كما يعظ

بمواعظ السلف فقال ان علماء السلف كانوا ابقاطا والناس نياما فبقيه الايقاظ

النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيي النيام الموتى قال مكتوب التوراة

من يزرع البر يحصد السلام ومن الانجيل يزرع الشر يحصد الندامة وفي القرآن من

يعمل سوءا يجز به وقال ابو حنيفة رحمه الله ما لبست شيئا واحب الي مما لبست فانك فقال

واعلم ما لبست فانك تجزى به عن ابراهيم رحمه الله قال النوم حسن والانام احسن وما ايقظوا

فاتك الرجل وتب وتزود واتاه الطريق بعيد والمفعول الكل فان العقبة كؤود اي

ضعف لا يطيقها الا المخففون وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله قيل له جلست على مسند

منك شيئا وقال انت مشغول باربعة اشياء فلو فرغت منها جلست لكم قيل وما هي

قال اولا تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق على بني آدم وقال الست بربكم وقالوا بلى

الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر في اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت

في قول تعالى ونفخ فيه من روحه في بطن امي قال الملك الذي وكل به بارب اشقي ام سعيد

فلم ادر كيف خرج جوابه وذلك الوقت والثالث حين ينزل ملك الموت ويريد ان يقبض

روحي فيقول يارب مع الاسلام ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابه والرابع تفكرت

في قول الله عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري في اي الفريقين اكون وعن

هذا قيل لو الاستغل بوعظ غير عالم يشتغل الرجل ولا بوعظ نفسه قال ابو الدرداء

من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظ اخاه في السر فقد زانه اي صانه

قال عمر بن عبد العزيز صاحب بدعة ملاه الله عليها امنا وايمانا ومن اتاه صاحب بدعة

امنه السماء يوم الفزع الاكبر والفوق بالنصيحة والتوبيخ بالاسرار والاغلاظ

كما ان الفوق بين الجدارة والهدايا تبغض بالفرض لباعث على الاغضاء واغاظ اغضيت

لسلامة دينك وبما ترى فيه من اصلاح اخيك بالفرض فانك مداري واغضيت حفظ

نفسك وسلامة جاهك قائلك مداهن فيقل نفر أجاك ظالما أو مظلوما فكيف تنجوه ظالما
قال ينصفه من الظلم قال نعم ما أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله إلا كنفثة في بحر لجي
البزاق في بحر لجي أي عبيدة التمر وأما جميع البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر كنفثة في بحر لجي قال عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يا رسول الله أي الشهداء
أكرم على الله قال رجل قام إلى وال جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك
فذلك الشهيد معتقده بين حمزة وجعفر رضي الله عنهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ومثل كمثل رجل استبطأ غلاما له فجاءه وقد صلى الناس فقال ما حبسك يا فلان فقال إني مررت
في النار فتعلقت فيها وجعل يجر بين أي يتعلقن بي ويتعلقن بي أي يجذبني فيقعن بي أي يجذبني فيها على كثرة
قال فذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم أي بما شددتم به وسطكم عن النار وهم أي تباعدوا
عن النار فيتقلبون في تحوجين فيها أي ترمون أنفسكم فيها وروي أن أبا يوسف قاضي الإمام
هارون الرشيد وقاضيه قد أقام شهادة على واحد من أقربائه وكان من كبار المجتهدين فسلمت
إلى هارون الرشيد فقال هارون لأبي يوسف لم رددت شهادة فلان قال لأني سمعته
يوما يدعو بدعاء يتوسل أنا عبد أمير المؤمنين فكان صادقا في قوله فلا تقبل شهادة العبد
وإن كان كاذبا فلا شهادة للكاذب فقال هارون فهل تقبل شهادتي فقال إذا كنت أشهد
قال لا لأنك تتكبر على الله ولا تخرج على الجماعة ولا تصلي مع عامة المسلمين فغاب هارون
عن ذلك وحكى أن لأبي يوسف أخا صالحا فنوه ما جبر وافي بيته ولم يجدوا حيرة فأخذوا
من بيت أبي يوسف طعاما وغواني خمسة فتغدوا وقالوا لأخذنا خيرة من هذا الخبز
أخيك قال سامحكم الله كلوا منه لأن لقمة الغني لا يصلح لأهل التقوى فإذا جاء السائل
أخرجوه إليه وبتيسوا إلى الحمال فلما جاء سائل أخرجوه وقالوا طحن هذا الخبز من بيتنا وجبر من
بيت أبي يوسف فتصالح حتى ترك ذلك الطبخ وتغير عن أبي عمران أخا لأبي يوسف قال تمادى
هارون الرشيد الخلافة زاره العلماء والفضلاء فرأى شيئا فاحمارا إليه وفتح بيوت
الأموال فأخذ يقطعهم بالجائز السنية وكان جل ذكره يحب العلماء والزهاد وكان
مواخيا لابن عيينة النوفلي فدعا فوجده ولم يزره فاشتاق إلى زيارته بهارون فكتب إليه
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى أخيه سفيان
أما بعد يا أخي قد علمت أنه ليس بيني وبين أمير المؤمنين ولا عليه أنه واخيتك مواخاة

مواخاة لم يحرم منها جلبك ولم أقطع منها دلك ولو لا هيبة البلادة التي قلدني بها الله لأتيتك
واعلم أنه ما بقي من إخواني وإخوانك أحد إلا وقد زارنا وسألنا في حاجته إليه وإن ثخت
بيوت الأموال وأعطيتهم من الجائز السنية فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإن
الكتاب الرجل يقال لعباد الطلقاني فقال يا عباد خذ كتابي هذا فاطلع به إلى الكوفة
فإذا رأيته فأعطه كتابي هذا فإنه يأتيك وأنا أسمع سمعك وذلك جميع ما يكون فاحفظ منه
ودقيق أمره وجليله فتخرج به فأخذ عباد الكتاب حتى ورد الكوفة فسأل عن سفيان
له يهودي في المسجد قال عباد فدخلت المسجد فلما رآني قام فما يا تم قال العود بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بكلمات الله التامات من كل طارق إلا طارقا يطرق بخير فما الأمير
وانفتح الصلاة ولم يكن وقت الصلاة فدخلت إليه فإذا جلساؤه قعود فقبلوا
رؤسهم كأنهم لصوص وقد ورد عليهم كتاب السلطان فهم خائفون من العقوبة فسلمت
فما رفع إلي أحد رأسه ورددوا السلام على بروس الأصابع فبقيت واقفا ما منهم
أحد يعرض علي الجلوس وقد غلبني من هيبتهم الرعدة ومدت عيني إليهم فقلت أيكم المحدث
سفيان فرميت الكتاب إليه فلما رأى الكتاب تباعد منه كأنه هيبة فخرجت إليه فخر لي ساجدا
فركع وسجد وسلم وأدخل يده كمه وأخرج رقعا فقبلها وجعلها على عينيه ثم قال خلفه وقال
يا خذه بعضكم ويؤدبه فإني أستعفي أن أمس شيئا من أمر الظالم بيده فلما فتح الرقعة
أقبل سفيان بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأ قراءة قال خلوه وأقبلوا إلى الظالم
ظهر كتابه فقيل يا عبد الله إنه خليفة ولو كتب إليه في قرطاس ليقضي حاجته فقال أكتبوا إلى الظالم
في ظهر كتابه فإنه كان يأتي النبي في جلال فسوف يجيء به وإن كان الكتبة من جرام فسوف يصل
به ولا يبقى شيء من أمر مظالم عندنا فيعد علينا دينا فقيل له ما كتبت قال اكتبوا بسم
الله الرحمن الرحيم من العبد سفيان النوري إلى العبد المغرور بالآمال هارون الذي سلب
عنه حلاوة الإيمان أما بعد فذكرت لك أعلى الله قد حرمت عليك وقطعت عليك
وأنت قد جعلتني شاهدا عليك بأن ذرارك على نفسك في كتاب بما حجبت على بيت المال
المسلمين وانفقت في غير حقه ثم ترض بما عملته وكتبت شهودا من على نفسك وإخوانك
الذين شهدوا وأقروا له كتابك وستؤدى الشهادة عليك غدا بين يدي الله تعالى يا
هارون احتجت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم وستخصم بالفرض بزلك الخائنة فكيف

مواخاة

والعاملون عليها ولمن يرد ان في سبيل الله وابن السبيل أم فرض يريد لك القرآن واهل العلم و
الأرامل والايتام فتشتد بنا نارون يبرك ركن واعتد للمسئلة جوابا واعلم بانك سوف
تقف بين يدي الله تعالى العدل الذي لا يحيك الاعتدال والانصاف والظالمون حولك وانت
رئيسهم وانا احبك يا بارد عن خسرد نياه وآخرتك فانا يكتب اليك كتابا
بعد بيدا والسلام قال عباد فالقى الكتاب مشورا فاخذته واقبلت اريسوق الكوفة وقد
وقعت الموعظة في قلبي فناديت يا اهل الكوفة فرثيت الي رجل من ربعة القبيلة فقرعت
بباب الذي كتب اليه من امير المؤمنين فاعطيت الي اقول رجل اتاني وليت عبادة
خلفا فاتيت الباب الامير حافيا حاسر الراس راجلا فلما دخلت على الامير على تلك الحالة
قام وقعد ثم قام يا يلطم راسه ويديه بالويل ويقول انا نسمع الرسول وخالف الرسول
الفيت الكتاب مشورا فاكا دفعه الي فجعل يقراءه ويبكي وهو يسيل من الدموع على خديه
ان سفيان الثوري كلمات زاهدة واهدة الشام فقال عليه فقال ما فعل الله بك قال وضعت
احدى قدمي على الصراط والاخرى في الجنة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال يا
ايها الناس ليس من عبد يقيم الصلوة ويا عدم من النار الا قد امر بكم به وليس من عبد يؤتي
من النار ويا عدم في الجنة الا قد نهيتكم عنه وان الروح الامين يعني جبريل يردون في
روع القدس نفث في روعي اي اوحى او نفخ في قلبي انه لن تموت حتى تستكمل رزقها
الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فان
لا يدرك ما عند الله الا بطاعته وروى انه عم من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد
غفل ومن اتى السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله
بعدا وقال عم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال امير عشرة الا يؤتى يوم
القيمة مغلولا يراه الا عنقه حتى تفك عنه العدل او يوبقه الجور وقال عم ويل للامراء الظالمين
ويل لمن يليهم وويل لهم ولمن يعاونهم الا من رحم الله وقليل ما هم ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيمة انهم
معلقة بالثريا يتجلجلون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا
وقال عم ان العراقة حقا ثابت ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار
التقوى والتقوى التقوى والورع والورع والورع واقوى
قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله اي امروه فلا تخالفوا ونواهيه فلا تركبوا ولنظر نفس ما قدمت لغد

كل واحد منكم ما قدمت من العمل لغد اي اليوم القيمة سماه غدا لقربه لعظيمه كما قال لغد لا يعرف
كنه عظمته سماه باليوم الذي يلي يومك توبة اليه حيا على الطاعة جدوا واتوا يوم القيمة
عن مالك بن دينار مكتوب في باب الجنة وجدنا ما عملنا بالحق ما قدمنا خيرنا ما خلفنا
واتقوا الله التكرير للتاكيد قيل الاول للعامل والثاني للتارك اتقوا الله اي لا تفرطوا فيما
قدمتم لغد قيل الاول واتقوا الله ان يعتقد واعلى ان تتقوا ما تتقون مال كثير عزيز قلما
ظفرت به فلم يخلف فيه من جوهر شريف وحبر كثير ورزق كريم وملك عظيم مكان خيرات الدنيا
والآخرة ملخصة فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة وهي التقوى وتدبر ما في القرآن
من ذكرنا لكم على بها من خير وكم وعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة وانا اعد لكم
لكي في جملة الاربع عشر خصلة الاول المرجع والمآب قال الله به وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور والثاني الحفظ والحراسة قال الله به وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
والثالث التاييد والنصرة قال الله به ان الله مع الذين اتقوا والرابع النجاة من الشدايد
والمرزق من الحلال قال الله به ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامس
اصلاح العمل قال الله به يا ايها الذين اتقوا قولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادس
غفران الذنوب قال الله به ويغفر لكم ذنوبكم والسابع محبة الله قال الله به ان الله يحب
المتقين الثامن القبول قال الله به انما يتقبل الله من المتقين والتاسع الاكرام والاعزاز
قال الله به ان اكرمكم عند الله اتقيكم والعاشر الامن يوم القيمة قال الله به الذين امنوا و
كانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا الحادي عشر الكفارة من السيئات قال الله به ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته الثاني عشر ان يجيره العافية قال الله به والعاقبة للمتقين الثالث
عشر النجاة من النار قال الله به ثم ننجي الذين اتقوا الرابع عشر الخلود في الجنة قال الله به اعدت
للمتقين اذ التقوى هي ما تحول بين العبد والمعصية والمكروه اذ التقوى في المعصية كالزين سواء الله
اي تركوا الزنا فاستاهم القبيح فتركوا الاستهتار لخلاص انفسهم او لتلك التهم التقوى
اي الذي اوصيتم به طاعة الله والتقوى على ثلثة اوجه تقوى العام وتقوى الخاص
الاخص تقوى العام من الذنوب والمعصية وتقوى الخاص من العبادة والاحسان وتقوى
الاخص من ملاحظة غير الرحمن فهداية العام بالاسلام والايمان وهداية الخاص بالاتقان
والاحسان وهداية الاخص بكشف الحجب والمشاهدة العيانية وحقيقة التقوى بالاعراض عن

سرا وجلست وراء الستر قال لها الحسن واصحابه انه قد جاء بك فلا بد لك منه
قالت نعم وكرامته ولكن قد اعلمكم حين اذ وجه نفسه فقالوا لها ما الذي
ان اجبتني في اربع مسائل فانا لك فقال سلي ان وفقني الله اجبتك قالت ما
تقول لو نمت انا وخرجت من الدنيا اموت مع الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلمه الا
الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألني منكر ونكير وقد رجعوا الى ربهم
قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيمة ونظرت الكتب اخذ كتابي بيميني
او بشمالي فقال هذا غيب ثم قالت اذا نودي في الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير كنت
انا من اي الفريقين فقال هذا غيب ايضا لا يعلم الغيب الا الله قالت قد رأيتم هذه الاربعة كيف
يستقل بالتزويج ثم قالت يا حسن اخبرني بكم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة
للرجال وواحدة للنساء ثم قالت يا حسن اخبرني بكم خلق الله الحياء قال عشرة اجزاء
تسعة للرجال وواحدة للنساء ثم قالت يا حسن بكم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء
تسعة للنساء وواحدة للرجال ثم قالت يا حسن انا اوفر حظا منك اجزاء الشهوة
عشرة من العقل وانت لا توفر حظا مني من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل فقبل الحسن رجلها من
عند ذلك والورع هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات وقيل الورع ترك كل شبهة
والامتناع عن الشهوة وقد جاء في الحديث قال عمر لاحنف بن قيس ما حنف
كثر تحكه قلت بهيئة وعز من الاحنف بالناس وعز من كثر ورع عرف به فمن كثر
كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
قال عمر لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار
لما ينفعكم الا بالورع عن محارم الله كما ورد تسعة اعشار الحلال عافية اذا تقع في حرام
وعن ابن عباس قال انه قال ترك فلس من حرام افضل من مائة الف فلس يتصدق به وعن
انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من الكتابة نسي
فجعل القلم في مقلمته فلما وصل الى رأي القلم فتحير للعود ام للاستئذان لرد القلم
وذكر ان ابراهيم بن ادهم اشترى دابة فلما عمل فيها هو سبعة اذا سقط سوط فنزل
عن الدابة ورجع وذهب راجلا حتى اخذ السوط فقيل له لو اشتريت دابة بدل سوطك فقال
انا اشتري دابة للذهاب الى الموضع وقال ابو الدرداء طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين

وقال على رضي الله عنه ما دارت الدنيا الا على ثلاثة اوجه الاحمق والاحمق والاحمق
الدنيا والعفو والاقبال على الكبر والتوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا
والا يشكر فلا يكفر قال ابن مسعود رضي الله عنه اكبر الذنوب عند الله ان يقال للعبد اتق الله
فيقول عليك نفسك قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوضع خده على الارض قال ابن عطاء
رحمه الله يتقي ظاهره وباطنه فظاهره بحفظ حدود الشرع وباطنه بالاخلاص حكي عن
بعضهم ان عمارة رحمه الله قال كنت اطوف في سكة من سكك الكوفة في ليلة الظلماء فاذا سمعت
صوتا في منزل فسمعت المرأة تقول لبعلها ويحك وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك ولكن جرى علي
جور وسبق ذنب وعفوك عني الهي اجعل مغفرتك ان تقبل عذري فانا لم نقبل عذر لا يكون
بخلاف ما سمعت قراءت عليه آية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم و
اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة اي حطبها الناس والحجارة اصنامهم الذين يجتنبون نار الحجارة قيل
يؤتى بكل كافر في متعلق بعنقه حتى اذا رفعهم لهب النار دستيهم اي وطئهم الزبانية
فيصير كل كافر في قدر جبل الكبريت سرعة وقودا وبطيء حمودا وشدة حرا ولصوقا بالبدن وفي
قيل الراد في جهنم الكبريت سرعة وقودا وبطيء حمودا وشدة حرا ولصوقا بالبدن وفي
رأيتها على هيئة غلاظا اي جسام مائتين تنتج كل واحدة سبعين الفا عليهم كالجبال
الحفاظ وانيابهم كقرون البقر واشداقهم عن اقدامهم تخرج لهب النار من افواههم
وانوفهم يسيل كف اهدهم مثل كف اربعين ومنخرهم يخلق الله تعالى في كل منخر راية قدرها
سبعة اذرع اذا اقبلت تقرب اهدهم بقعة خردلة واحدة سبعين الفا من الناس فيسقط
في النار لا يقضون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلما قرأت الاية سمعت صيحة
وحركة شديدة ثم سكتت الحركة فلما سمع بعدها حسا فصبت على الصبح رهجة من
الطريق الذي جئت منه رأيت القوم يرى بعضهم بعضا ويكون عجوزة تبكي فاذا
هي ام الميت تقول لاجزاء الله قائل ابنتي خيرا وهو قائم يصلي فخرجت اليه طلبا لعلم
يتحلل قلبه فلما صاح وخر مغشيا عليه سمعت هذا كنت مغتما فراعني تلك الليلة بكلام
فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت فكيف هذا قال لانهم
قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الغفار وذكر ابو داود الدوسي انه قال
لابنه سليمان يوما يا بني انما يستدل على تقوى الرجل بثلث حسن التوكل فيما لم ينل و
حسن الرضا فيما فات وحسن الصبر فيما فوت حكي للمأمون وهو رابع الخلفاء
انه اذن عليه الحسن البصري واصحابه فاذنت لهم بالدخول عليها وادخلت ستارة و

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ... يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ... يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال الائمة مبنى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم قال عم الرجل يظيل السفر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومأكله حرام ومشربه حرام وغذاؤه حرام فانى يستجاب لذلك الرجل وعنه صلعم من اكل الحرام لم تقبل له صلوة اربعين يوما وايما لحم نبت من حرام فالنار اولى به وعنه صلعم من اكل الحرام عصت فيه جوارحه كلها وقال لسعد بن ابى وقاص اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفسى بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه فما يتقبل منه عمل اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولى به قيل يا رسول الله ما السحت قال الرشوة فى الحكم وعنه صلعم من اكتسب مالا من حرام فانفق منه فاجر فيه لا بل اثم فيه وان تصدق به لم يقبل منه وان تركه خلفه كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث وعنه صلعم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم تقبل له صلوة ما دام عليه منه شئ وعنه صلعم من كثر من الناس فمن الشبهات فقد استبرء لدينه اى بالغ فى براءة دينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح جميع الجسد واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب اعلم ان طيب المطعم اعنى طيبة عنطيته فى مضغة القلب فى تنويره وتاكيد استعداده لقبول انوار المعرفة وله اربع درجات الاولى هى التحرز عن الغش وزوال الغدالة بزوال الريا وهى التى تحرز فيها فقهاء العلماء والثانية ورع الصالحين وهو الحذر عما يتطرق اليه احتمال التحريم واخذ المفتى بخلاف بناء على الظاهر وهو الذى قال فيه رسول الله صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك والثالثة ورع المتقين وهو ان لا يسلم العبد درجة المتقين حتى يترك كثيرا مما لا باس به حذرا مما به باس ومن ههنا قال بعضهم اذا استحق مائة درهم اقتصر على تسعة وتسعين وترك واحدا خوفا من الزيادة وقال بعضهم اذا اخذ درهما اخذ نقصان حبة وشطط ما شطط بزيادة حبة لان كل اخذ غير من عود الغير انه قد ورد فى ترجمة ليلة بيت مال الخاص يوزن بين يديه قال اهل التقوى الابرياء من ذلك لا يتورع عن الزينة واكل الشهوات حتى من ان تعلق النفس قد تعود الى الشهوات المحظورة ومن ذلك ترك النظر الى تجمل اهل الدنيا فانه يحرك دواعى الرغبة فى الدنيا ولذلك قال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اى من الاموال والاولاد زهرة الحيوة الدنيا ولذا قال عيسى بن مريم لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فانها تزيل اموالهم ذهب حلاوة ايمانكم ولذلك قال السلف بزرق ثوبه رق دينه والحلال المطلق اى المحض الطيب كل حلال انتفت عنه هذه الصفات وورع المتقين هو الحذر فى كل ما يراد بشئ من القوة على طاعة الله اذا كان قد يتطرق الى بعض اسبابه معصية من ذلك جل ما ذا النوع ممن كان نجسا جاريا فبعثت اليه امراة صالحة من طيب حلالا فطعاما

طعاما على يد الشيخ فلم ياكل منه واعتذر انه جاء فى طبق طاهر اى على يد الشيخ واطعما بعضهم سراجا اشعله غلام من بيت ظالم وقطع بعضهم الرقعة التى خاط بها شعله الابر الى خرقة وقال لم اجد قلبى الا ان قلعتها وهذه رتبة اقوام وقوا انفسهم وقل الله ان ذرهم فى خوضهم يلعبون فقد اعلم ان ليس هذا من غسل وغسل ناصحى فاجتهد ان تقع بورع العقول الذى يفتى به الفقهاء ولكن عليك ان ترجح قلبك وان افتوك فان الاثم حراز القلوب ما يثبت فى قلبك وان افتوك فالذى يقرك ما جاء فى قلبك ولذا قال عليه السلام استفت قلبك وان افتوك فالمحذور من الحرام انظلام القلب والمطلوب من الحلال نوره وذلك يتبع من اعتقادك فى الحل نفس المعتقد من وطء امراة على ظن انها اجنبية فاذا هى منكوحة حصل ظلام القلب لو وطء اجنبية على انها زوجته لم يحصل ولذلك الحكم فى النجاسات والطهارات فان المؤثر فى تنوير القلب وتهكه واعتقادك فيما امرت ان تفعل او تترك ظاهرا فى نفسه وانت تعتقد انه طاهر فاستعمال الطهارة يؤثر فى اشراق القلب وان لم يكن على وفق الحال فما ذاك الا مستند فعلى نفسك فمتعول الاموال الدنيا كلها حرام وقد اخبرتك بالاسباب العادية اى الظاهرة والعلامات الناصبة فاقنع بالخشن مرتبا او تناول من الجميع متوسعا والافضل بين حرام وحلال اعلم ان الحلال والحرام بائن وبينهما امور متشابهات لذلك كان فى عصر رسول الله صلعم وكذلك يكون الى آخر الدهر فالمستبرء من الشر الذى ذكرناه فانك غير متعبد بما هو فى نفس الامر بل بما هو فى اعتقادك حلال الا ترى شيئا ظاهرا فى تحريمه فقد توضا رسول الله صلعم من مزادة مشركة وتوضا عمر من جرة نصرانية ولكن استصحب اليقين الطهارة ولم يترك بها الوضوء النجاسات ولذلك كل ما صاد قنية فى يد رجل مجهول عندك حاله فلك ان تشترى منه وتاكل من ضيافته فان الاصل فى الاشياء الاباحة والطهارة ببقاين والشك لا يعارض اليقين الا ان ترفه بالظن والريبة اذا علمت ان كل ماله او اكثره حرام كالسلاطين الظلمة وغيرهم فمالهم حرام كان رسول الله صلعم يدعى الى الضيافات فيجيب ولا يسئل ولم يفعل السؤال الا ان دل الى محل الريبة فليف بمكتسب اموال الدنيا جاهدا وقد حرص الناس على الكسب به حتى قال من طلب الدنيا حلالا استغنى عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا

مرارا فلقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان حكي انه داود عليه السلام فانه خرج متنكرا الى
مستعبرا بهيئة فسأل عن سيرته في اهل مملكته فتغير خبر اليه خصومة آدمي فقال داود
يا فتى ما تقول في داود فقال نعم العبد هو غير انه يأكل من بيت مال المسلمين ومن اكل العيال
احب الى الله ممن يعبد بالكل من كسب يده فعاد داود يوم الى محرابه باكيا منتظرا بتوبة
يارب ملكتني صنعة تغنيني بها عن بيت مال المسلمين فعلمه الله صنعة الدروع وانه اكمل صنعة
الحديد فكان يبيعه بستة الجين وكان اذا نفرغ من عمله بين قومه عمل درعا فباعه وكان
يعمل دروعا ويذكر قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون
من هشام بن عروة انه قال قال سليمان بن داود يوم خطب الناس على المنبر وفي يده
الخوص وهو يفرق النخل يعمل به الفقه في ثابت البناني قال بلغني ان العافية اتى الى السلام
في الدنيا عشرة اجزاء فاخذ السكوت وواحدة في النوار عن الناس والعبادة عشرة اجزاء
منها في طلب العيشة وواحدة في العبادة في طيب مطعم ومشربه كان في حفظ الله
وكنفه عن جعفر بن محمد عن ابيه رض قال كان رسول الله صلعم يخرج الى السوق ويشتري حوائج
اهله فيأتي من ذلك فقال اخبرني جبرئيل عن الله ان بسط على عياله ليكفيهم اي يعينهم عيال الله
فهو في سبيل الله عن انس بن مالك رض انه اذا جاء الاضياف يوم فسأل منه حاجة فقال ابو
يوم او ما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله ظليف نفترق بعضه نطبخ عليه ونعلم فيه
ونجعل بعضه حيسا وبعضه فوقا وقصعة ناكل فيها ونشرب ونغسل فيها رؤسنا فقال
عم اشتر بها فاخذ بها رسول الله بيده وقال من يشتري هذا من فقال رجل انا اخذه بدرهم
فقال الامن يزيد على درهم مرتين فقال رجل آخذ انا بدرهمين فاعطاها اياه وقبض
درهمين ودفعها الى الرجل وقال اشتر بأحدهما طعاما واحمل الى منزلك والثاني اشتر
قدوما وحبلا فاتاه بهما فاخذ رسول الله يوم عودا بيده ثم قال انطلق فاحتطب
وبع ولا اراك خمسة عشر يوما فجاء وقد اكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما
وبعضها ثوبا فجاء الى النبي صلعم بعد خمسة عشر يوما فقال يا محمد اما ترى ان تجعل
يسألك يوم القيمة في وجهك نكتة سوداء الا الجنة فقال لمن يسألوا ثم قال اقام
نفسه مقام ذل في طلب كسب الحلال سأفلحت فنوبه فاسأفظ الورق من
الشجر للعمل الصحيح من قبل الجمال احب الله عز وجل العبد الرجال يقول الناس في الكسب

عار فقلت العار في قول السؤال عن ابن عمر رفعه الى النبي صلعم انه صلعم قال ان الله تعالى يحب كل
مؤمن محترف اي العيال والاجل الفارغ الصحيح الارغ على الاوتاد والارغ على الاجراء فضل
الحلال النفقة على العيال واعمال الاجراء عن ابن مسعود رض قال الجهد من يجتهد في الحلال
مخافة الوراء فكيف لا يجتهد في الحرام مخافة النار قال ابو عبد الله رض كسبا الاجر ثناء ومحمدة
به اوجب عمل بعد الفريضة في سبيل الله جميع ذلك كله خالف فرض النار فاما الاجر فالسبيع
السبيع بالسبيع ولكن الناس في الكسب على خمسة مراتب منهم من يبتغي
الرزق في الكسب فهو مؤمن ومنهم من يبتغي الرزق من الله ويبتغي الكسب سببا والاجل
الله ثم لا اجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يبتغي الرزق من الله ويبتغي الكسب من
اجل الكسب سببا ولا يجعل الله الاجل الكسب فهو مؤمن حقيقة فهو فاسق ومنهم من يبتغي
الرزق من الله ومن الكسب جميعا ومنهم من يبتغي الرزق من الله ولا يبتغي الكسب ايام لا
فهو منافق شاكل قال ابو الفضيل من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ
خمسة اشياء اولها ان لا يؤخر صلاة عن وقتها الا لاجل الكسب الثاني ان لا يؤذي
احدا حتى الله به لاجل الكسب الثالث ان يقصد بكسبه السعة على عياله لا العيال والاجير
بالجهد الكثرة الراجح ان الاجير بالكسب جدا الخ مسئلة الاجير ارزقه من الكسب هل من
الله والكسب سببا فالرزق الاجر يزيد بالحيل والتلبيس لا يزول بركته فرجح جمال بالجمل حتى جنة
بها الله به جملة جملة وبيع عليه وزن ذرة ذرة فرجح كاغد خلط اللبن بالماء البين غير
مجاز السيل وقيل بزوره فقال صبيته يا ابت قد اصبح الماء الذي جعلته في اللبن وقيل البزور
وروى عن مالك بن دينار رض انه مر على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي تارة
اخرى قال فسلم عليه فكبر وانصرف فلما ذكر ذلك قلت يا نفس كان الشيخ
يسلم على الصغار والكبار فلقيت على نفسي وسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة
الله يا مالك بن دينار فقلت له من اين عرفتني ولم تكن رأيتني فقال الف روح
بر وحكمة عالم الملكوت عرفني بربي وبيتك الذي لا اعرفه فقلت ما الفرق بين
العقل والنفس قال نفسك التي تنعتك عن السلام علي وعقلك الذي يمنعك على السلام
فقلت يا مالك تلعب بهذا التراب فقال انا منها خلقنا وابيها نعود فقلت اراك تحمل
تارة وتبكي تارة اخرى قال يوما فاذكرت عذاب ربي واذا ذكرت رحمته ضحكت فقلت يا ولي

قد قصدت امتي فخرهم فيا جبرئيل فبم يفتخر امتي فيقول الله تعالى يفتخر بهذا ورثته
عليا فيقول جبرئيل منطقي فيقول الله تعالى يقول يوم ما بعثتك الا يا جبرئيل لم ارسلتك فيقول
جبرئيل ما بهذا الا دموع امتك التي بكوا من خشية الله عز وجل فيقول الله عز وجل ان اخذ
واحفظ الا وقت احتياجك لنظرة من هذه النار التي قصدت امتك وكان العطاء يسلي
مرارا حتى ثقلت لم يضحك ولم يرفع رأسه الى السماء اربعين سنة وينجري بوله بيده كل ليلة
فقال ثقلت عليك يا عز تسبيح مولاك النار عودك نقل الاستغفار
بغير ذكر الله الثالث جعلت ذكرك طريقا يقتدى بك الرابع تسبيحك حببتنا تسبيحا
عن تسبيح ربه الخامس الزمت السؤال على نفسك يوم القيمة قال احمد بن حرب
خرب الله بيتا لا يكون فيه شيء من ذلك واعطا يا عبد الله قال ابن عيينة عن عمرو بن دينار
والذين يؤتون ما اتوا الى يطول ما اعطوا من زكوة وصدقة او من صوم وصلوة
وحج وغزو وخلوهم وجلهم انهم الى ربهم راجعون الى خائفة ان لا يقبل منهم قال ابو
قال الشيخ لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم اخفه في
الاخرة وان امنني في الدنيا لم اؤمنه في الاخرة وقيل لما طرد ابليس عليه اللعنة وجرى
عليه ما جرى جعل جبرئيل وميكائيل يبكيان فسمعا لهما رب العزة ما يبكيان فالا يا
ربنا لامر ما سمعنا فقال لهما كونا كذلك قال السري انزلا نظر كل يوم كذا وكذا مرة الى
انفع مخافة ان يكون قد اسود وجهه في العصيمة قيل مرض سفيان
الثوري مرضه الذي مات فيه فعرض طبيبا ان فارورته على الطبيب فقال هذا رجل
قطع الخوف كبده عن ابي الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى يسيل دموع
الى وجنتي احب الي من ان يتصدق بوزن نفسي دينارا او ما قال بكى من خشية
الله ثم حتى يسيل قطرة من دموعه على الارض فتمت النار وما عمل الاول بواب
الا الدمعة فانها تطفئ غضب الجبار وتطفئ جبالا من النار قال ابن عيينة
الله ثم اما ترحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد قال ابو حازم النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن في الضرع قيل اذا كان يوم القيمة خرج عنق من النار فيقول
انتم يا معشر المرسلين وانتم يا ملائكة المقربين فيقول جبرئيل يا جبرئيل الحق فاني اراك قد

الى ذنب لك حتى تبكي فقال يا مالك لا تقل هذا فاني رأيت امي لا تزوجت الخطاب الكبار الاوعية
الخطب الصغار وقيل كان لعمر دمع صحيفة يكتب فيها جميع ما كان فعله بالاسبوع الجزء
المشروح اذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فيحاسب نفسه ما كان لم يرضه
رضي جعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول اعملت هذا فلا مات واراد واعسله ما اذا
ظهره وجنبيه مسودة من كثرة الضرب روى ان عبد الله واحد بن حرب حصرا موضعا
فطلع احمر وقطعة حبيش في الارض فقال عبد الله قد حصل عليك حسنة انساء
او لها استغفلت فلك بها عز تسبيح مولاك النار عودك نقل الاستغفار
بغير ذكر الله الثالث جعلت ذكرك طريقا يقتدى بك الرابع تسبيحك حببتنا تسبيحا
عن تسبيح ربه الخامس الزمت السؤال على نفسك يوم القيمة قال احمد بن حرب
خرب الله بيتا لا يكون فيه شيء من ذلك واعطا يا عبد الله قال ابن عيينة
والذين يؤتون ما اتوا الى يطول ما اعطوا من زكوة وصدقة او من صوم وصلوة
وحج وغزو وخلوهم وجلهم انهم الى ربهم راجعون الى خائفة ان لا يقبل منهم قال ابو
قال الشيخ لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم اخفه في
الاخرة وان امنني في الدنيا لم اؤمنه في الاخرة وقيل لما طرد ابليس عليه اللعنة وجرى
عليه ما جرى جعل جبرئيل وميكائيل يبكيان فسمعا لهما رب العزة ما يبكيان فالا يا
ربنا لامر ما سمعنا فقال لهما كونا كذلك قال السري انزلا نظر كل يوم كذا وكذا مرة الى
انفع مخافة ان يكون قد اسود وجهه في العصيمة قيل مرض سفيان
الثوري مرضه الذي مات فيه فعرض طبيبا ان فارورته على الطبيب فقال هذا رجل
قطع الخوف كبده عن ابي الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى يسيل دموع
الى وجنتي احب الي من ان يتصدق بوزن نفسي دينارا او ما قال بكى من خشية
الله ثم حتى يسيل قطرة من دموعه على الارض فتمت النار وما عمل الاول بواب
الا الدمعة فانها تطفئ غضب الجبار وتطفئ جبالا من النار قال ابن عيينة
الله ثم اما ترحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد قال ابو حازم النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن في الضرع قيل اذا كان يوم القيمة خرج عنق من النار فيقول
انتم يا معشر المرسلين وانتم يا ملائكة المقربين فيقول جبرئيل يا جبرئيل الحق فاني اراك قد

الحوض فقالت الجارية لهذا الصباغ عمر بن عبد العزيز صحيح فجعل يضرب اضطراب السكة في السكة يضرب بإناء فسمعه أرقاء وجواريه والجارية تصيح وتقول والله راديت انكي جاورت الصراط ساعة يا أمير المؤمنين لا يسمع كلامها من غلبة حالها فلما سكن عنه وجده سكت فإذا هو قد مات واتصل روحه الرحمن بهذا وأمثال هذا وضع كثير أمرا وأولياء الله تعالى واصر عاجزة خوفا وخشية من غضب الله وعذابه وانت تعرف وطول نهارك غافل وطول ليلك نائم آما لاجل انهم كانوا خيرا منك وليس لك ذنب آما لاجل انهم كانوا تعاقبوا عذاب الله وغضبه وانت جاهل مغرور كلما اقترب يوم اسود قلبك وقال نؤخر تفتح عينيك الا وقت موتك اعاذنا الله منه سمع لا يسمع وفي عينان لا تدمع وفي قلب لا تخشع فالما رأى عمر الرجل ضعيف لم يخف الدم يعصبه حتى اذا رجل كان الذي صغير يثبت معيف الفراش خليلة الضبط ولم ينم فقال الويه مالك يا ولدي مالك وجميع قال لا بأس ولكن غدا يوم الخميس يوم عرض مالكي في العام فاخاف ان يجدني الاساءة حفظا فيفرض بي ضعيف على قضاء الرجل الصغير وباب التراب على راسه وبكى وقال انا احق بهذا الخوف ليوم يعرض على الرحمن عالكي في الدنيا كثير آمن العصيان كما قال الله تعالى وعرضوا على ربك صفا حتى اذا واحدا قال دخلت على فتح الموصلي وانا شيخ قد عظمي وجهه يكتب يكي فراديت الدموع تحدر من بين اصابع يحرة الدم فقلت له يا يا فتح بكيت دنيا قال لولا حلقت ما اخبرك ثم بكيت دنيا فقلت على ما تبكي قال على تخلفي عن واجب حق الله تعالى قراءته بعد صوته في الشام فقلت له ما صنع الله بك قال اغفر لي فقلت فما جميع بدموع عينيك قال قرنني ربي وقال يا فتح الدموع على ماذا فقلت يا ربي على تخلفي عن واجب حقك قال والدم على ماذا فقلت على دموعي التي تصيرك قال يا فتح ماذا ادون بهذا كله وعزتي لقد صعدت الى حافظاك الربعان كتبة بصحيفتك يا فتح خطيئة فضل عاقب عنها الغلام كان لا تشرب يا بالغلام والشراب فقالت له آتاه لو رفقت لنفسك يا ولدي قال الرفق اطلب عيشي التعب طلبا لا اعلم كثيرا في طلب الدنيا وتعب الماء اجر فكان يحبس بن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة فاذا عيسى يقول فرض يا ماء وكان كل ما ضعف اقتصر على خمسمائة فكان يبكي ويقول ذهب نصف عمري وذهب نصف علمي ثبت آتيت أو يبس القرآن الذي لا سمع من نصيحة وجدته جالسا قد صلى الفرض

فجلست فعلت لا اشتغل عن الشيخ فلبث حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلاة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى غربت ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت حتى صلى الفجر ثم جلس فغلبته النوم فنام قاعدا ساعة ثم انتبه فقال اللهم انا اعوذ بك من عين لا تدمع ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي هذا الصحيح منه فرجعت روى ان عمر الخطاب رضي الله عنه كان يتحسس بالليل فمر برباب دار فسمع بكاء فوقف فسمع امراة تقول الا ولا ادري حالي القبر وبين يدي وعن يميني وعن يساري بطن يطيل عليه الخوف فرق لها فقال يا فعل بكم عمر وهل يعلم انه عمر فقالت المرأة يعتذر وجهي الا الغرة العلاء غائب شهيدا او قد تركني ذات الاولاد الصغار وليس معي شيء والفقر اليهم فرجع عمر واخذ عدلا من الدقيق وشحما كثيرا وحمله على ظهره فقال له من كان معه دعه يا امير المؤمنين حتى احمله انا فقال هيهات انكي حملت وزري يوم القيمة فجاء حتى دخل الدار فجعل الدقيق بيده واوقد التنور وطبخ اللحم وجعل يجس بنية الصبيان ويكفئ بيده حتى شبعوا فقال لهم اهملوني حتى ان اكلي صحبة اعمر يوم القيمة قالوا نعم وهو يوم هذا العدل ما رأى في الشام بعد موته الا بعد سنة قال العباس بن هشام الكلبي بينما انا بالشام اذ رأيت عمر بن عبد العزيز وهو يقول هذا او ان فراغي فاه عمر بن عبد العزيز ليهدر لولا اني لقيته رجلا راهبا من بهثام قال لما اخذ عروة اسير رجل من الباهلين مكافا بالعقيق وادي ظاهر المدينة قيل له لزمت هذا وتركت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اراني استلكم لاغيه واسماعكم صاغية وطرفكم لاهية ودينكم واهية فخفت ان يلحقني منكم داهية اي آفة لقد اصاب فتى قال لقاء الناس ليس بعيد شيء سوى الموت فانه قيل وقال قائل في لقاء الناس سل الا لاخير العلم والاصلاح للحال يا احمر الاقبيح انا مكي فانا ابا مكي راس مالكي واجعل مالكي انكي ما دمت حيا قادرا على الربح فانا بضاعة الاخرة فاسدة قوية مكي هذا حتى يجيء بضاعة الاخرة في وقت كساد الدنيا يوم الفقر فانه يجيء يوم تصير هذه البضاعة عزيزة في نور البصر فاكثر منها في يوم الكساد ليوم الفقر فانكي لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم اكنون يكن دواكم صحيح درر زمان انست جون شدر مسيح سوى اسما فوت شد دوا حكي ان هارون الرشيد خليفة البغداد قال لوزيره اذهب الى الرباب فصيل

Handwritten Arabic marginalia

حكاية ان هارون الرشيد خليفة بغداد وقال لوزيره
اذهب بنا الى باب فضيل

فسمعوه يقرأ ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال هارون الرشيد يكفينا هذه الآية يضيع قال فضيل من على الباب قال امير المؤمنين جاد ليجعل معك ساعة قال فضيل لا الفقر اليكم فلا تخلوا على قال الوزير لا بد من الدخول عنه الآخر فدخلا عليه فوجداه قائما يردد هذه الآية فجلسا يستمعان اليه فلما رأى انهما قد دخلا اطفأ السراج وكان القمر يضيء في البيت فجعلا يتطلبان موضعه فمد هارون يده ليصافح فقال فضيل يا لين هذه الكف لو يجي عن النار فقام وشرع في الصلوة فسمع حال هارون في كلام الشيخ واخذه البكاء وقال عظني يا شيخ فسلم فضيل عن الصلوة وقال كان ابو العباس عم الشيخ عم فسأل الامارة عن الشيخ عم فقال يا عم كن اميرا على نفسك فانا اشتغالك بنفسك ساعة خير من اشتغالك بالامارة سنتين ترك الامارة اليوم حسنة وتمنى فانا لا ندري يكون يوم القيمة حسرة وندامة فقال يا هارون زدنا يا شيخ قال بلغني عن عبد العزيز بن عبد الله عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن رجال من جهينة او رجال من جهينة وغيرهم من كعب فقال انكلت بكلية الامارة فبكى وشهروا الحقة لا تقلع الامارة ندامة يوم القيمة فان سرها الندم يقولون الامارة ندامة قالوا ان تقلدت الامارة غدا فاجعل شيوخ المسلمين اباك وشبابهم اخاك فاكرم صغارهم اباك ليكون جميع المسلمين كاهل البيت لك فوزا اباك واكرم اخاك واحسن عطاءك بالبر ثم قال فانى اخاف يا هارون ان تحرق وجهك اللطيف النار فاجعل باك وشد بسترك وخذ حذرك واحضر الجواب عند المسئلة عن ذلك فانه لا بد لك من عمل كل واحد من رعاياك حتى لو بقيت بحزرة مظلومة من اطراف مملكتك او محرومة من حصة ثابت مالك يا هارون فاذا ذلك ولخاصم معك عند ربك فبكى هارون بكاء وكاد ان يزول عقله فقال الوزير كفى يا شيخ قلت امير المؤمنين فقال الشيخ اسكت يا مامان فانا امانك بقولك وبين يكون فزاد هارون بكاء وقال لوزيره اذا كنت انت تخبرنا بامانك فانا كون نخبرك فقال هارون يا شيخ الك دين فيما بينك وبين الله بالطاعة والعبادة وهل لك ان اخذ بيدك بطاعة فكيف بمعصيتي قال يا شيخ اسمع قال فاني سمعت عن العباد قال الشيخ الحمد لله بعطيت ربه ما يكفيه وما اذا طلبت شيئا ان اخذه الا بدين السدة بين نفسي بترك ذلك الشيء فاخرج هارون مرة فيما الف دينار فوضعه قدام الشيخ فقال هذا مال حلال انتقل اليك من ميراث ابي قال فضيل الآن وقد نصحتك فيما يجب عليك فيها اصلاحه تريد ان تظلم على

على كما تظلم على من مضى فقال الشيخ انا اريد خلاصك بترك الاموال والاداء الى كل ذي حق حقه واتتريد ان آتي بك الى باب بابك فتطيان الحق الى غير ذي حق اليس هذا ظلم فالتفت الشيخ فرفع باب المسجد فخرج الباب فقام الشيخ وزمن الكثرة واغلق الباب عليه فاقبل عليه بالنصح فاخبره بما يجب عليه في دينه واعتماد عليه بربه

باب الاربوا في البيع وبيان ما يجوز من ذلك وما لا يجوز

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال تعالى وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وقال تعالى وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وقال تعالى وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون

استحل قبله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام ابو منصور رح تعلقت المعتزلة بظاهره في القول بتخليد الفساق في النار انه يعود الى اكل الربوا وهو معصية صار خالدا في النار وحكم معه وغاد الا الاستحلال بدليل ما قبله وما بعده فانه في اوله في اكل الربوا مثل الربوا وهو سوسوية ما بينهما واستحلالها وقال في آخره وذروا ما لا يجب كل كفار اثيم وهو مبالغة في صفة الكفر قال وهم الربوا بضع وهو ما بين ثلثة الى عشر وسبعون بابا ادناها كما ان الرجل الذي كان بايا مة في بني اسرائيل وقيل ان من اعطى الربوا واخذه في الحاح سواء هم يمحق الله الربوا اي يذهب بركته وينزل المال الذي يدخل فيه من ابن عباس قال لا يقبل الله منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صلة ويربي الصدقات اي يزيد بها حتى ان اللقمة يصير مثل احد ويبارك فيما في الدنيا قال الربوا وان كان زيادة في الحال الا انه يتصل في الحقيقة وان الصدقة وان كانت ناقصة في الصورة الا انها زيادة في المعنى والله لا يحب كل كفار اي حاكم بتحريم الربوا اثيم فعيل بمعنى فاعل وهو الآثم اي فاجر بالكبر غير الكبير الفجار على عمل الربوا انكارا من غير شبهة بعذر الامام عليه اجرى فيه حكم الله من التغرير والحيل ان يظهر منه التوبة وان وضع نفسه في عسكر وسكونه جاريه الامام كما جاريت الغنيمة الباغية وكما جاز ابو بكر رض مانع الزكوة قال ابن عباس رض من عامل بالربوا يستتاب فان تاب والا قتل عنقه والله سبحانه وتعالى شبه اكل الربوا بقطاع الطريق حيث قال فان لم تفعلوا اي ان لم تتركوا الربوا عادوا اي فاعلوا بحرب من الله ورسوله كما قال الله تعالى قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية والمحاربة هنا قاطع الطريق يحارب مؤمنا فيأخذ منهم مالهم يعظم فقصد محاربا بالله ورسوله عن ابن عباس انه اذى اولياء الله ورسوله والمراد في ايضا يا خذ الربوا عاطيا راس مال بتاء خذ مالهم بغير حق كما قاطع الطريق في ذلك وعن سمرة بن جندب رض قال كان رسول الله عم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال لا صحابه هل رأى احد منكم رؤيا فيقص عليه ما شاء الله ان يقص فنعم ما قال هل رأى منكم احد رؤيا الليلة فقلنا لا قال لكني رأيت انا الليلة اتاني اتيان فاخذا بيدي وقالا انطلق فانطلقت معهما فاتيا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة الى رأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر فيأخذ الصخرة فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان فيعود عليه يفعل به كما فعلت سبحانه الله

الله ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقت معهما فاذا انتهينا على رجل مستلق على قفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب اي كلوبة معوجة فيأتي شقي وجهه فيشق شدقه يعني زاوية فمه حتى يبلغ الى قفاه ثم يحول الى جانب آخر فيفعل به مثل ذلك فما يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود عليه فيفعل مثل ما ذكر قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى اذا انتهينا على مثل التنور واسفله واسع قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة اذا هم يأتيهم اللهب من اسفل منهم اذا تعوا حتى كادوا يخرجون فاذا خمدت رجعوا فيها قال قلت سبحان الله ما هؤلاء قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى اذا انتهينا الى نهر معترض احمر مثل الدم فاذا هو فيه رجل سبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة قال فاما السابح فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل الرجل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى انتهينا على رجل كريه ما انت للكراهة رؤية واذا هو عند نار يحشها ويسعى حولها قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فاستصعدا بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن واحفل فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت فقالا نعم اما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما رأيت الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به ما رأيت الى يوم القيامة والذين رأيتهم في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني والذي رأيته يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربوا واما الرجل الكريه المنظر الذي عند النار فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم ع واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين فقال ﷺ وأولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم

ALA-LC Romanization Table

فكل مولود دمات على الفطرة واما البراري التي دخلتها اولا فاذا رعاة المؤمنين واما
الوادي الاحمر فوادي الشهداء وانه جبل بهذا شكائل وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر
وهو النبيذ من العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد سميت بها لانها تخامر العقل
اي تغطيه نزلت في الخمر اربع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهم يحلون ثم ان عمر ومعاذا
ونفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل ومسلبة للمال
فنزلت ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فشربها قوم ناظرا
منفعتها وتركها قوم ناظرا الى اثمها ثم دعى عبد الرحمن بن عوف ناسا من المؤمنين فاكلوا و
شربوا وسكروا فاجاء وقت الصلوة فقام عبد الرحمن بن عوف امامهم فقرء صلوة المغرب بها وقرأ
فيها قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون فقل في تركها واما شربها في غير اوقات الصلوة فنزل عليها ان
عاتكة صنع طعاما ودعى اليه اناسا من المسلمين فيهم سعد بن وقاص فاكلوا من الطعام
وشربوا الخمر فسكروا واخذ افتخروا فتناشدوا الاشعار فانشد سعد بن وقاص قصيدة
فخر اجاء الانصار فقام معتمد فاخذ لحى البعير فضرب رأس سعد فشجه موضحة فانطلق
سعد الى رسول الله صلعم فشكى اليه الانصار فانزل الله تعالى هذه الآية الى قوله فهل انتم
قالوا انتهينا يا رب فلا اكفة طبايعهم شرب الخمر وما عليهم بالتدريج ينبه الهم
الحكم بالمنع فصار فقر نهارا حراما فاذا افطر منها قطرة واحدة فهو يشرب حتى يأذن ولا
نظير الان ينزع جميع ما فيها ويجد شارها وبليغ مستحلها بالاجماع وعن علي رضي الله عنه
قعت قطرة من الخمر في بئر فبنيت مكانها منارة ثم اذن عليها ولو وقعت في بحر ثم نبع
ونبت فيه الكلا ثم اكل بقر شاة رعت فيه والميسر اي القمار وردي في صفته
الميسر انهم كانوا يشترون جزورا ويقسمونه بينهم ولا يؤدون ثمنه ويظهر بالقمار انه على
ثلاثة اوجه بجزورها وبجزورها ثمانية وعشرين جزورا ثم يقترعون سهامهم بالقداح وهي
ثلاثة اقداح كل واحد منها بتخرج موسوم به والقداح الصافية فاذا خرج الخط سبعة
وكل منها نصيب الجزور القدح عليه نصيب واحد من الجزور والتوءم وعليه
نصيبان والرقيب وعليه ثلثة والحلس وعليه اربعة والنافس وعليه خمسة

خمسة والمسبل وعليه ستة والمعلى وعليه سبعة فرض الاقداح التي لا انصبة لها المنيح
والسفيح والوغد ثم يجعلون القداح في خريطة ويضعونها على يدي عدل يسوي بينها ثم يدخل
يده فيخرج باسم رجل قدحا منها فمن خرج سهمه اولا اخذ نصيبه من اللحم والا يلزمه ثمن الكل عليه
ثم هكذا حتى يخرج قدح بلا نصيب فكان عليه غرم الجزور ولا شيء له من اللحم والمراد بميسر هنا جميع القمار
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء فيه خطر فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعب قال علي رضي الله عنه الخطر من الميسر
الاعاجم والانصاب الاصنام لانها كانت تنصب فتعبد من دون الله وقيل هي الحجارة التي كانوا يذبحون عليها
وسكون الصاد والالف جمع نصب بفتح النون وضمها وهي الاصنام فتستقسموا بها اي تطلبوا القسم اي حكم
الشيء وقدره وهذا وصيغة الجمع لانه على صيغة المصدر من عمل الشيطان اي من تزيينه يقال هذه
الاشياء رجس اي ما يستقذر ويجتنب لانها من عمل الشيطان ويجتنب لاجل
ونظم فجيء بها اولا فاجتنبوه اي استمعوا المذكور او الرجس لعلكم تفلحون في الآخرة فاجتنبوه
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة وهي ما يحمل على الغلبة قصد الاضرار والانتقام والبغضاء
في تناول الخمر والميسر فان قلت لم لم يجمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام قلت قد ذكرها
ملتا لان هذا الخطاب مع المؤمنين والمقصود تنزههم عنها واما ضم الانصاب والازلام فلانها
لفحشها اما العداوة في الخمر فظاهر واما الميسر فان قداحه كان الرجل يراهن على اهله وماله
فيبقى صفرا يديه سليبا فيقعد الى امهاله فيورثه حقدا على من قمره فيقع بينهم العداوة والبغضاء ويصدكم
عن ذكر الله اي طاعته وعن الصلوة خصوصا فانها وجه دينكم وانتم تنتهون عنها فاذا كنتم
سكارى لزوال عقولكم فهل انتم منتهون عن تناولها والاستفهام بمعنى الامر يعني انتهوا عن شرب
الخمر ولعب الميسر دلت الآية على تحريم الخمر بظاهرها من وجهين احدهما انه قرنها بالميسر وهو حرام
الثاني انه قرنها بالانصاب ولذا قال عم شارب الخمر كعابد الوثن الثالث انه قرنها بالازلام وهي
كذلك الرابع انه قال رجس الخامس انه قال من عمل الشيطان السادس انه قال فاجتنبوه
السابع انه وعد الفلاح على ذلك وما يدرك الفلاح باجتناب الخمر الثامن انه قال انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء وما يؤدي الى ذلك فهو حرام التاسع انه
يصد عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام العاشر انه امر بالانتهاء عن ذلك وانما يجب الانتهاء
عما هو حرام وقال الشافعي رضي الله عنه الخمر حرام لانها تزيل العقل وتورث السكر وقليل من الخمر يدعو الى شرب كثيره
سكره اصغب من سكر شرب الخمر وسكر الخمر يوجب الحد وسكر الغفلة يوجب القيد

سكر من شرب الخمر فهو ملعون من الصلاة ومن سكر من غير الخمر فهو محروم عن الصلوة
وكما ان من سكر من الخمر لا يحل عليه عالم يفيق فكذا الغافل لا يحج فيه الوعظ عالم ينتبه و
كما ان الخمر سبب لكل خبث وكذا الغفلة سبب لكل خبث وجهنم دخال ابن
مسعود لعن رسول الله في الخمر عشرة عاصرها وعاصرها وشاربها وساقيها و
حاملها والمحمولة اليه وبائعها ومشتريها وشاربها وشاربها وحاسرها الخمر قال عم
اقسم الله بعزته جلاله ان من يشرب شيئا من الدنيا لا اعطيه يوم القيمة ومن تركها بعد
حاجة منها لاسقينها اياه من حظيرة القدس قال الله تع هو القدس ومن حظيرة القدس
قال النبي ﷺ لا يدخل شارب الخمر الجنة شارب الخمر كعابد الوثن
الخمر يكسو فاسقا ومن شرب الخمر طبوع على خاف ان يصير كذا قال شارب الخمر يقر
بانه يشرب الحرام وشارب الخمر يشرب المسكر ويراه حلالا ومن استحل ما
هو حرام بالاجماع صار كافرا قال عم ثلثة لا يجدون ريح الجنة والله يجدها التوحيد
ومن مات خمسة عام النجل الخمان ومدمن الخمر والعاق للوالدين قال
الضحاك في قوله تع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم
الخمر يوم القيمة اسود وجهه ومن قطرة في عينه او قدح في ثوبه او جلده يعلم جنابات
وعقارب وليس بغلان من نار يغلي في جاغ راسه ويجد قيحه حتى في حوض من حوض النيران
فلا تسلمون على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا روى
عن عبد الله بن مسعود رض انه قال اذا جاءت شارب الخمر فادفنوه ثم اشهدوا ثم
قبره فان لم تجدوه مقبورا فاغسلوه فان لم تجدوا فاغسلوه عن ابي هريرة رض قال النبي ﷺ
من جلد شارب الخمر فقال اخزيه فمنا الضارب بيده والضارب بثوبه والضارب
بنعله فقال بكتوه اي عيروه بالناس فاقبلوا عليه يقولون اما اتقيت الله اما خشيت
الله اما استحييت من رسول الله فقال بعض القوم افرقال الله اي افضحك الله قال
لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه
وشفى بعض كتب انه وشفى بعض كتب ان ابا هم نفس بيت من جابر
رض ان رجلا قدم من اليمن فسال عم عن شراب يشربون بارضهم من الذرة قال انه

المزر فقال عم اسكر هو قال نعم قال كل مسكر حرام ان على الله عز وجل من شرب المسكر ان
يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عم صديد اهل النار
وفي رواية عصارة اهل النار اي ما يسيل منهم من الصديد والدم وعن عبد الله بن عمر رض
قال رسول الله عم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب
تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه
فان عاد الرابعة لم يقبل الله صلوة اربعين صباحا فان لم يتب الله عليه سقاه من نهر
الخبال قال عم ما اسكر كثيره فقليله حرام وعن عائشة رض قالت انكر الناس فيه وهو يا
ليسكون في الاواني جايسة عشر رطلا او ذلك ثلثة اصواع والصاع ثمانون
رطلا فجملة الكف منه حرام وهذا يعم من يتناول الحشيشة وقال ابن عباس رض
لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر وعن عائشة رض قالت
عم قال في اطعم شارب الخمر الخلقة سلط الله على جسده هيبة وعلى ماله وفي حاجته
فقد اعان على هدم الاسلام وفي قرض فقد اعان على قتل مسلم وفي جمال عشرة الله
يوم القيمة اسود الوجه ثلاثة وجوه وان مرض فلا تعودوه قال الله تع ان الذين يؤ
ذون الله اي يشتمون اولياء الله بالاكل وغيره من وجوه التكلف خص الاكل بالذكر
لما ان الغرض المقصود بالاخذ غالبا اي غالبا من اوعلى وجه الظلم واما فيه بدلالة لو
اكل منه بالمعروف او جاز له القاضي بقدر عمله لم يجب عليه اثما بل يكون في بطونهم
اي ملاء بطونهم نارا اسم لما يوجب الوصف فجعل ما اكلوه نارا لان اكلهم ما يوجب
فكانه نار في الحقيقة او يصير له نارا يوم القيمة روي انه يبعث اكل مال اليتيم يوم
القيمة والله خان يخرج من قبره وفيه واذنه وعينه فيعرف الناس انه اكل
مال اليتيم قال علت الاكل لا يكون الا في البطن فما فائدة قوله انما يأكلون في بطونهم
نارا على انه قد ثبت انهم يتولون بافواههم والقول لا يكون الا بالفم وقوله ولا طائر يطير
بجناحيه والطير لا يكون الا بالجناح والغرض من كل ذلك التاكيد والمبالغة ودفع
احتمال المجاز اعلم انه قد ذكر وعيد مانعي الزكوة بالنص فقال يوم يحمى عليها في نار جهنم

فتكونا جباههم وجنوبهم وظهورهم وذكر وعيد اكل مال اليتيم بامتلاء البطن من
النار ولا شك ان هذا الوعيد اشد والسبب فيه انه في باب الزكوة الفقير غير مالك
من النصاب بل يجب المالك ان يملكه جزءا من ماله اما مال اليتيم مالك لذلك المال فكان منعه
من اليتيم اقبح فكان الوعيد اشد ولان الفقير قد يكتسب كسبا فيقدر على الاكتساب واما اليتيم فانه
لصغره وضعفه عاجز فكان الوعيد في اتلافه اشد قال عم راويت ليلة اسري بي قوما
لهم مشافر وهي الشفة كمشافر الابل احدهما فالقيت على منخره والاخرى على
بطنه وخزنة النار يلقمونهم حجرا حجرا وصخرا فعلت ياجبرائيل من هؤلاء قال الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما وسيصلون اي سيدخلون بعد البعث سعيرا اي نارا مستعرة من
النيران مبهمة لا يعرف حرها عن عيسى بن يونس رفعه قال قال رسول الله قوم مسح على
راس يتيم رحمة لكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحي عنه بكل شعرة
سيئة ورفع له بكل شعرة درجة في الجنة عن ابي الدرداء ان رجلا جاء الى النبي عم
فشكى اليه قسوة قلبه فقال عم ان اردت ان يلين قلبك فاسبح راس اليتيم و
اطعم المسكين وروي ان رجلا جاء الى النبي عم فقال عذوني يتيم فهم افرنبه قال يا نفرنبه ولكن
عن عمر رض قال قال عم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله له
يا جلالي لئن مكن من اكلك الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به قال بقول ملائكتي ربنا
لا علم لنا قال الله هو فاني اشهدكم ان قد ازضاه ارضيه عن عمري يوم القيمة قال عم
انا وكافل اليتيم اي مصلح كهاتين وجمع بين اصبعيه قال الله يا ايها الناس
قال علقمة رض ان الكلمة شح نزل فيه يا ايها الناس حتى ويا ايها الذين آمنوا حتى حيث
جاء في القرآن فيا اذا واي اسم مبهم مبني على الفم وها تنبيه لاي او هو حرف من
الاضافة والكاف تنبيه للخاطبين وتوبيخ للمجاهلين وتنزيه للمحبين وخطاب من
رب العالمين والناس مشتق من آنس اي ابصر كانه قال يا ايها الابصار في الراس
ايضا منبه لهم بالانس بذكر ربه وفي الناس ايضا وهو عتاب وتلقين عذرا اما
العتاب فكانه يقول يا ايها الناس بخصوصا بالقرآن وآوامرنا بالعصيان واما تلقين
العذر فكانه يقول يا ايها المخالف لنا ناسيا لامرنا وناهيا لا فاصدا العذر
لنسيانك وعصيانك لا بجانك وقوله يا ايها الناس يصلح اسما للمؤمنين والكافرين
ان

ان وعدالله حق للمؤمنين بالجنة والثواب وللكافرين بالنار والعقاب حقا
اي ثابت لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا اي لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها و
لذاتها دنيا فعلها عن عمل الآخرة ولا يغرنكم بالله اي لا يخدعنكم بذكر مغفرته ليستمر
بالحرص على الدنيا وطول الامل وسوء العمل الغرور اي الشيطان بما يمنيكم على
الله بالمغفرة مع الاصرار على الذنوب قال ابو الليث رح الحرص على وجهين حرص
مذموم وحرص غير مذموم فالحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله عن
اوامر الله ويوبده على جمع المال للتكاثر والتفاخر واما الحرص الذي هو غير مذموم
فهو ان لا يترك شيئا من اوامر الله لاجل جمع المال ولا يريد التفاخر فهذا غير مذ
موم لان اصحاب الرسول كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله بل كان ترك
افضل عن علي رض قال قال رسول الله عم ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول
الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى يضل ويصد
عن الحق عم كزشت تنم كنا نهشت هنوز شد مويم سپيد ودم
سيا نهشت هركاه كه توبه برا غاز كنيم دل كفت وقت دراز است
هنوز قال عم لعمر رض اذا اردت ان تلقى صاحبك فاحلق راسك واباطك وارفع قميصك
واخصف نعليك وقصر املك وكل دون الشبع فكان قميص عمر رض فيه اثنى عشر
موضعا وبعض الرقعة كان من اديم وكان يخيط صومه في كل ليلة بسبع غمات
في كيميا السعادة قال حفصة زوجة النبي عم لابيها عمر في وقت خلافته يا ابت جاء
الملك ابو الاكاسرة وخزائن قيصر فقسمتها بين المسلمين فلم لا تلبس لباسا ليناً و
لا تاكل طعاما جيداً قال لعمر رض يا حفصة لا يعرف حال شخص احد مثل ما يعرف زوجته
بالله العظيم اما كان رسول الله واهل بيته في ايام عمره والطوار بنوبته انهم اذا شبعوا
صبا جاعوا وعوا واذا شبعوا امسوا وجاعوا اصبحوا وقد شبعوا فهزها بوكاوم
يشبع بطونهم ثم قال الله يا خير قالت نعم قال بالله العظيم هل تعرفين انهم
جاؤا يوما الى النبي عم بطعام موضوع على خوان فوضعوا قدام قنبر وخبز الشعير من
كراهة ذلك هو فاخر طوق الكبر والخيلاء حتى وضع الطعام الارض ثم اكل قال ثم قال
بالله العظيم هل تعرفين ان الخير الذي جاء عليا النجوم ليلا اصبح ذا طاقين قليلة

هوا آن دره است ایمان تازه نیست که هواجر قفل ات دروازه نیست اصل آن حاتم
الاصم رجع من اصحاب شقیق البلخی رح فسأله یوما فقال صاحبتنی مدة ثلاثین سنة فما
حصل لی فیها قال حصلت ثمانیة فوائد فی العلم وهی کافیة منه فقال ما هی قال الحاتم
الفائدة الاولی انی نظرت الی الخلق فرأیت لکل منهم محبوبا او معشوقا یحبه ویعشقه و
بعض ذلک یصحبه بعد حلول الموت وبعضه الی شفیر القبر ثم یرجع کله ویترکه فریدا
وحیدا ولا یدخل معه قبره احد منهم فتفکرت وقلت افضل محبوب اجراه ما یدخل معه
فی قبره ویونسه فیه فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاتخذتها محبوبا لیکون معی اجانی
قبری وتونسنی الفائدة الثانیة انی رأیت الخلق یعتقدون اهواءهم ویبادرون الی ارادات
انفسهم فنادیت فی قوله تعالی واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان
الجنة هی المأوی وتیقنت ان الحق آن الحق هادیا دون هذا فاشتغلت بقمع الهوی فان
الی المجاهدة احتاج اریاضت لطاعة الله تعالی والعبادة الفائدة الثالثة انی رأیت کل واحد
من الناس یسعی فی جمع حطام الدنیا ای مال یأتیه یمسکه خائفا یدیه فنادیت فی قوله تعالی
ما عندکم ینفد ای یفنی وما عند الله باق فتذکرت محصول ما فی الدنیا لوجه الله فوفقنی الله لذلک
لیکون ذخرا لی عند الله الفائدة الرابعة انی رأیت بعض الخلق ظن شرفه وعزته فی کثرة الاقوال
والیسار واغتر بهم وزعم ان قوته فی قوة الاقوال وکثرة الاولاد وافتخروا بها
فنادیت فی قوله تعالی ان اکرمکم عند الله اتقیکم فاخترت التقوی واعتقدت ان التوکل
حق صادق وظنهم باطل الفائدة الخامسة انی رأیت الناس یذم بعضهم بعضا ویغتابه
فوجدت ذلک من الحسد فی المال والجاه والعلم فنادیت فی قوله تعالی نحن قسمنا بینهم
معیشتهم فی الحیوة الدنیا فعلمت ان القسمة کائنة من الله فما حسدت احدا فرضیت بقسمة الله الفائدة
السادسة انی رأیت بعض الناس یعادی بعضهم بعضا لغرض وسبب فنادیت فی قوله
تعالی ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا فعلمت انه لا یرضی لاحد عداوة احد غیر الشیطان فاشتغلت
عدوا الفائدة السابعة انی رأیت کل احد یسعی بجد ویجتهد بحیلة لطلب القوت والمعاش
بحیث یقع فی شبهة وحرام ویذل نفسه وینقص قدره فنادیت فی قوله تعالی وما من دابة
الا علی الله رزقها فعلمت ان رزقی علی الله تعالی وقد ضمنه فاشتغلت بما هو مضمون
وفرغت عن غیر مضمون الفائدة الثامنة انی رأیت کل احد یعتمد علی شیء محلوق بعضهم علی الدنیا

جعلوه اربعة اطباق فلما اصبح قال احببت ان اجعله اثنی عشر طبقا فان کان اولا فان این فرائض
الصلوة فی سنوحی قالت نعم بالله العظیم قال تعرفین انه کان یغسل ثوب البغی ویؤذن
بلال فلا یخرج الی المسجد حتی یبس ثوبه بعد یوم وجد انه ثوبا آخر لیستر بدنه قالت نعم هذا
راویت حالة ما قال بالله العظیم اما سمعت انه یوم قال لک یا عمر اذا اردت ان تلقی الشیطان
ای مجدا وارایا کر فارفع قمیصک واخفض نعلیک واقصر املک وکل وزن الشبع فانه
نعم قلیلا یکاد یشد یدا کاد ان یزول عقلها قال عمر رض مضی قلیل اثنان حبیبی محمد و
صدیقی ابوبکر فانی دخلت علیهما واقتفیت اثرهما وما یست شدید حالهما ارجو
ان اصل الیهما غدا والا الخاف ان یسلکوا غدا الی طریق لا اصل الیهما اذا لم اسلک
الیوم الطریق الیهما روی ان علیا رض دخل السوق وعلیه ثوب غلیظ غیر مغسولة فقیل له
یا امیر المؤمنین لو بعثت الیک من یکفیک هذا وانظف فقال هذا اخشع للقلب واشبه بشعار
الصالحین وحسن للمؤمن ان یقتدی بهم قال العقیه ابو اللیث رح فی قصة اهل الکرم
العدد تاریخ کرامات احدها انه یقوته علی طاعة لانه اذا علم انه یموت عن قریب لا یتهیأ له
مما یستقبله من المکروه ویجتهد فی الطاعات الثانیة اجل یهون اذا علم انه یموت عن قریب
والثالث یجعله راضیا بالقلیل لانه اذا علم انه یموت عن قریب لا یطلب الکثرة ویکفی
همه لان قوته الرابع انه ینور قلبه ویجال نور العلم بارعة اشیاء ببطن جایع وعطشان
صایح ویذکر ذنوبه حاضرة بقصر الامل وزوال امله ساء عمله ویصیر بضاعة علی جمع مال
ویقسو قلبه ذا جال قسوة القلب بارعة اشیاء ببطن ممتلی فوقها حب سود ونسیان
ذنوب حاضرة وطول الامل قال ابوبکر الوراق لو قیل للطمع ان ابوک لقال الشک فی امی محمود
ولو قیل حاجر فنک لقال الکتاب بالنزل ولو قیل ما غانک لقال الرحا قال الخلیع سهرت
لیلة فقمت الورد فلم اجد الحلاوة فقلت لعلی اکثرت جدیا فاردت ان انام فلم اقدر وقعدت
ولم اطق القعود فخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح علی الطریق فلما احس
بی قال یا ابا الفتح این کنت فی هذه الساعة فقلت یا سیدی من غیر موعد قال بلی سألت
نجم العلوب ان یحرک لی قلبک فقلت وقد فعل ما حاجتک قال متی یصیر داء النفس
دواء قلت اذا خالفت النفس هواها فاقبل علی نفسک وقال اسمع منی هذا حتی
بهذا السبع مرات فما بیت الا الان اسمعه منک فاخبرته فاعرفته سبعا فما هوا

وتعقبهم الى الحال وهلك بعضهم الى الخرقة والصناعة فما ملت في قوله ولا وزير يدل على الله
فهو حسبه فوقف على انه فهو حسبه فقال سفيان البكي رحمه الله وتفكر في قدر نظرت التوراة
والزبور والانجيل والفرقان فوجدت الكتب الاربعة تدور على هذه الفوائد الغائبة فمن عمل بها
كان عاملا بالكتب الاربعة قد قال الله به فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا انه بما كانوا يكسبون وهذا امر في معنى الاخبار ويدل عليه قوله جزاء بما كانوا يكسبون معناه وان في خبرا وضحكوا طول
عمرهم فهو طبل خان الدنيا باسرها قليلة واما حزنهم وبكاؤهم في الآخرة لكثيرة لا آخر لهم وانما
اخرج على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب روى انه عليه السلام قال يرسل البكاء على اهل النار
فيبكون حتى انقطع الدموع ثم يبكون دما حتى يرى في وجوههم كهيئة الاخدود ويجوز ان
يراد بالضحك والبكاء قرظ السرور والغم ويراد بالقلة العدم وبالكثرة الابد عن ابن عمر
رضي الله عنه قال خرج النبي عليه السلام يوم الاثنين فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف عليهم وسلم عليهم
ثم قال اذكروا هاذم اللذات يعني الموت ثم خرج يوما فاذا قوم يضحكون فقال اما والذي نفسي
بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج يوما واذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم
عليهم ثم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يوم القيمة قيل وما الغرباء
قال الذين اذا فسد الناس صلحوا عن عوف بن عبد الله رضي الله عنه انه كان النبي عليه السلام لا يضحك الا تبسما
ولا يلتفت الا جميعا ولا يلتفت الا بجميع وجهه ففي هذا الحديث دليل على ان التبسم مباح
وانما النهي عن ضحك القهقهة قال الحسن البصري رضي الله عنه لقد ضاحك هذه الجنازة وما رأى النار وهو مؤمن
ثم ورد الموت قال الحسن البصري لشاب وهو يضحك يا فتى بلغ بك الصراط قال لا
قال فهل تدري مصيرك بعد الجنة ام الى النار قال لا قال فيم الضحك فما رؤي الفتى
ضاحكا بعدها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأت ذئب وهو يضحك يا رب هل رأيت ذئبا يدخل النار وهو يضحك
قال عم الاحياء خمسة اشياء ينبغي لكل انسان ان يغتم في هذه الاشياء الخمسة اولها
غم الذنوب لانه قد اذنب ذنبا ولم يتعين له العفو والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتبين
له القبول والثالث قد علم حسنة فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع
انه قد علم ان له دارين ولا يدري الى اي دار يصير والخامس لا يدري انه انتهى عند الله
ام ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة فانها تغمه عن الضحك وفي رواية عائشة
رأى الحسن البصري الا كانه رجع عن امه وروي ان رسول الله عليه السلام قال في قوله تعالى

تعالى وكان تحته كنز لهما كان لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة اشياء اولها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك
عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ثلثة اشياء
تميت القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة عن ابي
هريرة عن النبي عليه السلام انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قانعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب الباب
الهادي والاربعون في هجرة النبي عليه السلام وغزواته في ايام بدر وما
وغيرها قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
وذلك ان قريشا اجتمعوا في دار الندوة وهي دار بنوها بالمدينة وورثها قصي بن كلاب
ابن مرة جد النبي عليه السلام ابي في قتله بعقبة وذلك بعد اسلام بعض الانصار حول المدينة فاجتمعوا فيها فتمثل لهم ابليس عليه
اللعنة بصورة شيخ فجلس معهم فقالوا ما ادخلك علينا بغير اذننا فقال انا رجل
من نجد رأيت حسن وجوهكم وطيب بلدكم فاحببت ان اسمع حديثكم واعينكم
في تدبيركم فقالوا لهذا رجل من نجد وليس من اهل تهامة فتكلموا اخلاطا بوسوس عليكم منه فقال
بعضهم خذوه واحبسوه في بيت وسدوا عليه منفذ طعام وشرابه حتى يهلك فقال
اللعين بئس الرأي ذلك لكم فيكم قرابات قوية افاذا سمعوا به جاؤكم وانتزعوه منكم فقالوا اصدق الشيخ وقال بعضهم اخرجوه من بين اظهركم واعزبوا فلا يضركم ما
صنع فقال اللعين بئس الرأي ذلك الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وبنا
وجهه والله ليجتمعن عليه خلق كثير ثم لياتينكم بحزبهم فيخرجوكم من بلادكم فقالوا صدقت
فقال ابو جهل اللعين خذوا من كل بطن شابا بسيف صارم فيضربوه ضربة
رجل واحد حتى يقتل فيتفرق دمه في القبائل فلا تقوى بنو هاشم على حرب قريش
كلهم فاذا طلبوا الدية اديناه واسترحنا منه فقال اللعين هذا هو الرأي فعزموا
على هذا الرأي فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره بالخبر وامره بالخروج فخرج النبي عليه السلام
في ليلته تلك الى الغار وانزل الله تعالى هذه الآية قال عكرمة وعلى كان اراد النبي عليه السلام الخروج

أمر علي بن ابي طالب فنام في مضجعه فبات المشركون يحرسونه فلما رأوه حسبوه النبي
فلما أظلم الليل بادروا اليه فرأوا وأعيتهم فساءلوا عنه فقال لا أدري فتبعوا فلم يجدوه
وبطل تدبيرهم فأخبر الله نبيه عن ذلك اي اذكر وقت مكر الكافرين بك وقالوا متربص به محمد
الينا أو نراه سيه عظيمة بأية نافة حمراء وسوداء الحمقاء فتان وجاءته جارية رومية وجاءته قوس
عربية فأخبره الله عن ذلك اي اذكر وقت مكر الكافرين بك ليثبتوك اي ليحبسوك في البيت بالوثاق
الى ان تموت او يقتلوك بالسيف او يخرجوك من مكة ويمكرون اي وهم يمكرون بك بالشر
ويمكر الله اي يجازيهم جزاء مكرهم وصنع بهم ما هو ابلغ وفاقا فقصدهم حتى أخرجهم الى بدر فقتل
سبعون منهم واسر سبعون والله خير الماكرين لان مكره أنفذ من غيره وابلغ تأثيرا ولان
مكره حق وعدل لا يقبح احد الا لما يستوجبه والمكر هو ايراد خلاف النفع مع اخفاء والله اعلم
الكلام مع سوء الأدب واظهار الكراهات من غير جهد • قال الله تعالى رجما بالغيب الجهال منهم
بالرسول وصرف الهمم اليه حتى نسبوا الاخرة الى ان اباه بهم موت بغتة وهكذا يأخذ اهل الغفلة
عاطفين لهم من الصعب الجميل بين الناس وما يظهر على ظواهرهم من صنوف الطاعات فلا تغتر بهم
ولا تسكن اليهم حتى تعلم بواطنهم وتعتبرهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم الى قبول الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على
من يتأمل الناس ويتفرسهم بما يظهر من اخلاقهم فان الخبث لا يخفى على

من هذا الطريق فقصد رسول الله ﷺ ما دعى فدعاه فلحقا الغار • قال ابن عباس رضي الله عنهما
رضي الله عنه فدخل ابو بكر فرأى في جحره بردة فخرقها وسدت تلك الجحرة فوقاهما الله بها
وسائر الجحرات وبقي الجحر الذي عند رجلي النبي ﷺ فجعل يضربها بعقبه وقال ادخل يا رسول الله فوجه فارسل
الله زوجا من حمام حتى باضت في اسفل الثقب ونسجت العنكبوت بابا واحدا وكان
في تلك الليال ينطلق الطريق عن الطلبة • روي ان بعض الطلبة وقفوا اثرهما الى
باب الغار ثم انقطع الاثر فوقفوا على الجحر فوق الغار فقال ابو بكر يا رسول الله لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين والله ثالثهما قال وقام
منهم نحو الغار فقال امية بن خلف ما تصنع في الغار ان عليه العنكبوت كانت قبل
محمد قبل واخذ في صنع الغار حتى سال بوله بين يدي النبي ﷺ وابو بكر رضي الله عنه
يومئذ عن قتل العنكبوت • قيل كان اهل الحديبية سمعوا ان الله تعالى قد اذل الكفر في
الجزيرة فكانوا اذا اصبحوا اخذوا الاسلحة وخرجوا اظهار الحرة لقدوم حتى اذا لم يبق
ظل جلسوا فرأى النبي عليه السلام يهودي يوما على اعظم اكمة على مكان مرتفع فرأى طام الحديبة
فيرفع يا على صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرونه فبادر وا اليه فجاء
الناس وكانت الحجارة يحرزون بالوقوف وعلى طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع • وجب الشكر علينا ما دعى لله داع فتنازل على ابن الجار اخوال عبد المطلب قال
الله تعالى ارادة للناس فخرقت الا تنفروا ان لا تنفروا رسوله ﷺ فخرجوا مع الغرة
بتوكل فنصره الله ولم يكن معه الا رجل واحد اذ اخرجه الذين كفروا اثنين اثنين اي
حال كون الرسول احد اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل
الله سكينته اي طمأنينته عليه اي على ابي بكر فانه هو الخائف وايده اي قوى النبي ﷺ بجنود
لم تروها وهم الملائكة الذين حرقوا الكفار عزوة وسيناجاء الغار وجعل كلمة الذين كفروا
وهي ارادة قتلهم النبي عليه السلام السفلى اي محفوظة وكلمة الله هي العليا وهي دعوته الى
الايمان او شهادة ان لا اله الا الله والله عزيز باطفاء كلمة الشرك حكيم بالعلاء كلمة الله
ورفع ظلمة الشرك • وقال الله تعالى غزوة بدر واذ يعدكم الله اي اذكروا وقت وعد الله
لكم اي احدى الطائفتين اي العير او النفير انها لكم بدل من احدى الطائفتين اي النفير
اهل مكة الذين جاؤا لتخليص غيرهم والعير تجارة اهل مكة الذين جاؤا من الشام

وقصته ما قالوا اسري على النبي صلعم النبوة على راس اربعين ليلة بين خلتا من ربيع الاول
مكث في مكة اثنى عشر سنة واسري به الى السماء سنة اثنين وخمسين من هجرته فاذن الله له
ليلة الهجرة فهاجر الى المدينة وله ثلث وخمسون سنة فوصل اليها يوم الاثنين قريبا من
نصف النهار لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فكملت له في السنة الثانية كانت
غزوة بدر الكبرى وكانت غزواته التي غزى فيها بنفسه سبعا وعشرين غزوة في هذه
السنة وفرض صوم رمضان وفي السنة الثالثة كانت غزوة احد وحرمت الخمر وفي السنة
الرابعة قصرت الصلوة ونزلت آية التيمم وفي السنة الخامسة كانت غزوة الخندق وغزوة
الخوف وفي السنة السادسة كانت غزوة الحديبية وحديث الافك وفي السنة السابعة
كانت غزوة خيبر وفي السنة الثامنة كانت غزوة مؤتة وفتح مكة في شهر رمضان وغزوة
اوطاس وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وحج ابو بكر رضي بالناس وفي السنة العاشرة
كانت حجة الوداع وانجح النبي صلعم بعد الهجرة سبعا وقد النبي صلعم ليلة يوم الاثنين لثمان خلون من شهر
ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين بعد ما زالت الشمس في الثاني عشر من ربيع الاول وفي وقت
مضى من عمره ثلث وستون على الاصح فلما مضى تسعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلعم المدينة
وكان يوم بدر في السابع عشر من شهر رمضان اعلمه جبرئيل عليه السلام ان عير قريش قد اقبلت من الشام فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفع عليكم فسروا به فبلغ الخبر ابا جهل بمكة ان محمدا واصحابه اعترضوا
على قصد العير فان اخذ محمد عيركم لن تفلحوا ابدا فاجتمعت قريش من مكة مع ابي جهل بمكة
ليخرجوا اليهم زيادين فيما فعلت عاتكة بنت عبد المطلب لاخيها العباس انى رايت في
منامي كان راكبا نزل من السماء ثم صرخ باعلى صوته يا آل غدر لثلث لقريش الغدوا الى
مصاحعكم ثلث مرات ثم اخذ صخرة من جبل ابي قبيس فرماها الى مكة فلم يبق بيت من
بيوت مكة الا اصابها بلذة الى قطعة فذكر ذلك لابي جهل فقال ابو جهل ما برضى اهل الكاهن
ان يتنبوة اختهم ستبدا بنا ثم بمحمد فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة الى الحرب مع رسول الله
واصحابه الى بدر وكان زهاء سبعمائة اشتى عشر رجلا وكان كل واحد يطعم كل يوم جزائر
تقوية لقوائمهم على السفر وذلك قوله تعالى حقهم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا

ليصدوا والى البصرة الناس عن سبيل الله اى الناس دينه فسينفقونها ثم تكون اى نفقتهم في
العاقبة حسرة عليهم لانها يتوكل لهم زيادة العذاب يوم القيمة ثم يغلبون اى يقهرون
فيرجعون اسراء قلالا وما انقضوا الطريق قيل لابي جهل ان العير اخذت طريق الساحل
ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك بدا حتى نحج ونحر بدرا وننحر
الجزور ونقيم بها ثلثا نطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وبان بها العرب
العير فمروا وابدرا وسقوا كؤس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان
وعايوا مكان الجزور ونزل جبرئيل وهم فقال يا محمد ان الله قد وعدكم احدى الطائفتين
اما العير واما النفير وهم قريش فاستشار النبي صلعم اصحابه فقالوا العير احب الينا فتغير وجه
رسول الله فقام المقداد بن الاسود الكندي فقال يا رسول الله انما الانفول لك كما قال بنو
اسرائيل لموسى عم انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون بل نقول امض بنا يا رسول الله
لما امرك الله فانا معك حيث كنت فسر النبي صلعم ثم قال اشيروا علي ايها الناس ويريد به
الانصار وكان متخوفا ان لا يروا نصرته الا على عدو وبعيد بالمدينة لانهم شرطوا له السيرو
ان يمنعوه حاميعنون عن انفسهم واولادهم فقال سعد بن معاذ رضي بنا يا رسول الله
لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك فسر النبي
وانطلق وقال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم بالامس فمشوا امام رسول
الله صلعم الى بدر وكان عددهم بضعا وثلثمائة وثلثة عشر ومعهم سبعون بعيرا وكان يتعاقب
الاثنان والثلثة والاربعة وكان النبي صلعم وعلي وزيد بن الحارث رضي يتعاقبون
بعيرا واحدا فجاؤا الى بدر فلما نظر النبي صلعم الى اصحابه بالقلة والضعف ونظر الى المشركين
وهم الفا مع الشوكة وكثرة العدد فاستقبل القبلة ومد يديه الى السماء فقال يا رب
اصحابي حفاة فاحملهم وجياع فاشبعهم وعراة فاكسهم وعالة فاغنهم من فضلك
اللهم ان تهلك هذه العصابة اي الجماعة لا تعبد في الارض فاستجاب الله دعاءه وما
فارجع احد الا معه بعير او بعيران وكان فيهم فرس واحد فانهزموا عند اللقاء الاسارى فاخذ
كل واحد منهم حبلا فقال لاسيرنهم اذا انتم اي اذكروا وقف كونكم بالعدوة الدنيا اي شط الوادي

الى شرك عشيرة الاداء دينهم اذ تولوهما الا دينهم يقيهم ودنياهم يحميهم وهم بكثرة العدة و
الضعف والعشرون بهذه الكثرة والقوة قال الله تعالى جوابا لهم وبين يتوكل على الله قال
ايه عزيز اى الاغلب لا يذل من استجار به واى قل وذ ان حكيم لا يسوى بين عدوه و
وليه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى اى يقبض الله الذين كفروا حال بدر الملائكة مستأ
خبره يضربون حال منهم وجوههم وادبارهم اى ما اقبل منهم وما ادبر قبل الملائكة كانوا
يضربون وجوههم بالسيف اذا اقبلوا واذا ادبروا ضربوا ادبارهم ايضا ويقولون
لهم ودوقوا عذاب الحريق وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا عظيما وقطع انزلوا الكفار
اقوا المسلمين من الجبل فرقين سبعين وقتلوا سبعين وقتل من المسلمين اربعة عشر
قال معاذ بن عمرو بن الجموح نظرت الى ابي جهل يومئذ فعرفت انه هو فحملت والله اوتينا
دونه اليوم اولا خلصن الي اياه اظلم عليه فقصدته وحملت عليه بالسيف فضربته ضربة
طرحت رجله بالساق ثم اقبل ابنه عكرمة على فضربني على عاتقي فطرح يدي فتعلق
الا انه بقيت جلدة فاتا النبي اي اجر جلده من خلفي فلما اذا نتنى فمضيت اي اقاتل
وحركت نفسه علي حتى قطعها فلما حلى اليوم العصر بعد انهزام المشركين بنى المسلمون
فلما سلم سئل عنه فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه اليمنى غبار وقد وضع عليه السلاح
كنت في محاربة القوم واتاني جبرائيل عليه السلام على فرس انثى وقد وضع عليه الغبار فقال ان الله يحبك
الكبر وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قلت نعم فشاورني في الخروج الى الاسارى
مع اصحابه فقال ابو بكر رضي الله عنه فيهم الآباء والابناء والاخوان والاعمام فاستبقهم علهم
ان الله عليك وخذ منهم فدية لتكون قوة للمسلمين وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اعداؤك القوم
كذبوك فاضرب اعناقهم لئلا تعير بهم الاسلام ويذل بهم اهل الشرك فلم يجبهما النبي عليه السلام فقام
ودخل قبته وكان الناس بعضهم يقول لهذا القول ما قاله ابو بكر وبعضهم يقولون القول ما قاله
عمر فخرج النبي عليه السلام فقال ان مثلك يا ابو بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في
الانبياء كمثل ابراهيم عليه السلام اذ قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر
كمثل جبرائيل ينزل بالسخط على اعداء الله ومثلك في الانبياء كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
فان بكم عيلة اي فقر فلا ينجو منكم رجل من هؤلاء الا بفداء او ضربة عنق فلما كان

الغد جيء بالاسارى وهم بالعدوة القصوى والعير بالعدوة الدنيا والركب اسفل منكم اي مكانا اسفل منكم وبينكم وبينهم ثلثة اميال فلم يكن للمسلمين
ان يفوتوا العير ولم تكن العير لتفوتهم ولو علموا لاخذتم ولكن جمعهم على غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليعز الاسلام ويذل الكفر
فعلنا ذلك ليهلك من هلك عن بينة حجة ويحيى من حي عن بينة حجة وان الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم اذ يريكهم الله في منامك قليلا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم عن لقائهم ولتنازعتم في امرهم ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور اذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا ليظهر دينه على الدين كله وكفى بالله شهيدا على نبوتك بالمعجزة الظاهرة
وبالنصر على الاعداء الا الى الله ترجع الامور تصير عاقبتها اليه فاثبتوا يا معشر المؤمنين عند لقاء عدوكم واذكروا الله بقلوبكم
بالنصر والتأييد لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم واطيعوا الله ورسوله في كل امر ونهي ولا تنازعوا فتختلفوا فتفشلوا فتجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم وقيل معناه ولا تسموا عند الحرب فان الله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
متكبرين رئاء الناس يراؤن الناس بخروجهم ويقولون نحن اشراف لا نرجع حتى نرد الماء ونشرب الخمر ويصد عن سبيل الله ويمنعون
عن دين الله والله بما يعملون محيط عالم بجميع اعمالهم وسيجازيهم عليها واذ زين لهم الشيطان اعمالهم بان حملهم على قتال المسلمين وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم
من بني كنانة فخرج معهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق لقيهم ابليس على صورة سراقة
بن مالك سيد كنانة في جند من الشياطين معه راية فقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس فاثبتوا وقاتلوا فان معكم
مددا من الملائكة وانى جار لكم من بني كنانة وهو لا ولد بني كنانة على الترك اي يجيئون بعدل
فلما تراءت الفئتان اي الفريقان المؤمنة والكافرة نكص على عقبيه راجع القهقرى هاربا وقال اني
بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وقيل رأى جبرائيل مع الملائكة
قد نزلوا لنصرة المسلمين وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما رأى الملائكة
تنزل من السماء ورأى ابليس يقاتل في صف المشركين ضرب يده على صدر الحارث وقال انى برئ منكم اني ارى ما لا ترون
وقيل رأى جبرائيل مع الملائكة اذ اخاف الله ان يعاجلني والله شديد العقاب وقيل لما
قوى ابليس وجنوده قال الكفار لهزم الناس لسراقة فبعد رجوعهم الى مكة وجدوا
سراقة فساءلوه وقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فلما اسلم
القوم علموا انه كان ابليس وفي الحديث ما رأى ابليس يوما هو فيه اصغر ولا اغيظ ولا احقر ولا ادحر منه يوم
عرفة لما يرى من تنزل الرحمة الا لما رأى يوم بدر واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم

من الغد قال عمر رضي الله عنه فاذا هو وابو بكر بتكيان فقلت يا رسول الله
اخبرني اي شيء يبكيك فان اكبى فاخذهم البكاء وان لم ابك ابكي
من بهذه الشجرة ولو بكى منه عمر بن الخطاب فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له
اسرى الآية فبدأ بالفداء من الاسارى حتى نجن كان ما بين فرض في الارض ليعذر الله
ويتوب ويذل الكفر ويضعفه يريدون اي تقصدون ايها المسلمون عرض الدنيا ان تاخذوا
يا خذكم الفداء من الاسارى والله يريد الآخرة اي ثوابها لكم بالاثخان في القتل والله
عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق اي لولا ان الله احل الغنائم لهذه الامة في اللوح
المحفوظ لمسكم فيما اخذتم اي لاصابكم في اخذكم الفداء وانتزاعكم الغنائم منهم عذاب عظيم
فامسكوا عن الغنائم فاحلها بقوله فكلوا الى قد اجتلبت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا نفس على الحلال الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله
وضع النبي صلعم على كل واحد من الاسارى اربع اواقي من الذهب وكل اوقية اربعون
درهما وكان مع عم العباس الاسير عشرون اوقية من ذهب فحسبها له من الفدية
فاخذ منهم ولم يحسب منه فداءه فكلم العباس رسول الله صلعم بان يحسبها من فداءه فابى
عليه وقال نحملك لنستعين به علينا فلا اترك لك شيئا فقال فاترك لي عقيلا وفداء ابن اخيه
عقيل وهو اخو علي رض فقال العباس اتترك عمك يتكفف الناس يريد به السؤال تعالى ادم
ابن الذهب الذي اعطيته اخر ذلك من الفضل فقلت له لا اذري ما يقضي في سوى
هذا فان كنت صادقا حدث به ربك وبعد الله والفضل فقال العباس فراعلمك هذا يا ابن
اخي قال عم اخبرني ربي فاسلم العباس في الحال وقال والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد
دفعتم اليوم في سواد الليل لم يتوان ريب في امرك فقال الله تعالى للذين عم الاسارى ان
يعلم الله في قلوبكم خيرا اي خلوص الايمان يؤتكم اي يعطكم خيرا مما اخذ منكم وهو الفداء
بان يضعفه لكم في الدنيا ويغفر لكم في الآخرة ما مضى من الذنوب والله غفور رحيم فقال العباس
اخبرني الله اخذ الاوقيات وهو ان الله تعالى اعطاني عشرين عبدا كل واحد منهم يتجر
بعشرة آلاف فارجو الآن انجز لي الوعد الثاني وهو المغفرة وثواب الجنة واما غزوة احد
وهو جبل قريب من المدينة قال الله تعالى واذ غدوت اي اذكر وقت خروجك من بيتك
الى المدينة تبوئ تعاين يا محمد قال ابن عباس رضي الله عنهما وقعة احد في نصف شوال من السنة

نزل قريش بالعقيق بأحد لقتال رسول الله صلعم فاستشار رسول الله واصحابه فقال عبد الله بن
ابي رئيس المنافقين واستشاره فقال عبد الله واكثر الانصار يا رسول الله اقم
بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان
دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة فقال عم ان قد
رايت في منامي بقرة مذبوحة حولي فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ان في طرفه
الذي يضرب به ثلما اي انكسارا وخللا فاولته هزيمة ورايت كاني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تمكثوا بالمدينة افعلوا وقال
رجال من المسلمين الذين فاتتهم بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا فقاتل في سبيل
الله فلم يزالوا به حتى دخل رسول الله فلبس لامته اي درعه فلما راوه لبس لامته
ندموا وقالوا استكرهنا رسول الله عن رايه والوحي يأتيه فقالوا يا رسول
الله اصنع ما رايت فقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج يوم
الجمعة بعد صلوة وكانت قريش ثلثة آلاف وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى
ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل وعلى الرجالة صفوان بن امية فلما تقارب الصفان
اسم موضع رجع عبد الله بن ابي في ثلثمائة فقال اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل
انفسنا هيهنا ايها الناس فرجع معهم فتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة
وهو جابر فناشدهم الله ان يرجعوا او يقاتلوا في سبيل الله او يدفعوا فقالوا لو نعلم
انكم تقاتلون لما رجعنا عنكم ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما يئس منهم رجع
واتبعهم عبد الله بن عمرو حتى وقف عليهم في موضع يقال له الشيخان فقال
ويحكم ادفعوا عن قومكم ونبيكم ان لم تقاتلوا فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون معكم
ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما يئس منهم قال اما لا فابعدكم الله اعداء الله
فسيغني الله عنكم نبيه وقال لقومه ان لم تقاتلوا عن نبيكم فاذهبوا فانتم في بلادكم
فقال له رجل من قومه يا عمرو بن حرام ان كنت لتخذل عن قومك وما علمناك
بذلك فما يمنعك اليوم ان تنصر قومك فقال ويحكم يا بني سلمة ما يمنعني ان
انصر قومي ونبيي الا ان اكون اريد الشهادة فاستشهد يومئذ وقال عبد الله بن
عمرو بن حرام فيه ما رايت رجلا قط اعجل الى الجنة منه لم يصل لله صلوة قط
فقيل له ان عمرو بن الجموح رجل اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد
يشهدون المشاهد مع رسول الله فاتى رسول الله فقال يا رسول الله ان بني
يريدون ان يحبسوني عنك وعن الجهاد والله اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه في الجنة
فقال رسول الله اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان
لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخرج مع رسول الله فقتل يومئذ وقال رسول الله
صلعم لقد رايته يطا في الجنة بعرجته هذه وكان عبد الله بن عمرو بن حرام
والد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم وكان عمرو بن الجموح
والد عبد الله بن عمرو بن حرام

وانهزم المشركون فلما رأى الرماة الغنم نادوا اغنموا فذكرهم عهد رسول الله الذي عهد اليهم فقال عبد الله بن جبير نسيتم ما عهد اليكم فقالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما نزلوا صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان النبي قد شج في وجهه وكلم شفته السفلى وأقبل ابن قميئة يريد النبي فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية فقتله ابن قميئة وهو يظن انه قتل النبي فرجع وهو يقول قتلت محمدا وصرخ ان محمدا قد قتل فانكفأ الناس راجعين وصار المسلمون ثلاثة فرقة ترجع وتقول قتل محمد ورجعت طائفة منهم وهم حذيفة وأصحابه وطائفة ثالثة لا ترجع ولا تدري ما تصنع وهم الذين قال الله تعالى ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وكان ممن رجع أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة وأبو عبيدة والزبير وسبعة من الانصار وحباب المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث وسهل واسيد وسعد بن معاذ رضوان الله عليهم اجمعين ثم حملوا الى رسول الله فقال من يشري لنا نفسه فيترس نفسه دون رسول الله ويقوم سعد بن ابي وقاص يرمي فذاك الى ان فني نبله فيقول لسعد ارم فداك ابي وامي فيرمي فيخرج السهل فيكاد فيرمي ويخرج من آخره ويخرج من آخره فتسيل نفسه وهو يمشي منه واحيى عاصم بن قتادة حتى وقعت على وجنته فدعا رسول الله ثم اعادت كما هي كانت فاقبل انس بن النظير على جماعة من الصحابة فقال لهم ما يجلسكم فقالوا قتل محمد ثم قال ما تصنعون في الحياة بعده فموتوا كراما على ما مات عليه نبيكم ثم حمل بسيفه فقاتل حتى قتل وخرج حمزة وسباع بن العزى فضربه حمزة فقتله فقال وحشي والله ما نظر الي فهززت حربتي فرميته فوقعت بين ثدييه فخرجت بين رجليه وكان مولاه وعده بانه لو قتل حمزة اعتقه قال كعب بن مالك رضي الله عنه انا اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عينيه من تحت المغفر تزهران فصلت بأعلى صوتي الى عباد الله الى عباد الله فاجتمعوا اليه فلما رآهم رسول الله على هيئتهم فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا وامهاتنا انا ناخبر شموخ فرغبت طلوبا فولينا مدبرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغولا بطلحة وحمزة فجعل يقول رمية بسهم وعلي سيف وستون جراحة اي اكثر من ستين واطن سبعين فكان عدم يعيد الفتوى فقال باذن الله كان لم يكن وجعي بحرة مفتوحا لحم كساء مشقوقا بطنه ومجز وعا انفه فبكى رسول الله ودعى لهم سبعين مرة واقبل ابو سفيان فصرخ باعلى صوته اعل هبل اسم صنم فوق

فصرخ ابو سفيان فوق جبل احد فقال اعل هبل اسم صنم فقال عمر الله اعلى واجل

فوق ذروة الجبل يوم احد بيوم بدر فقال يوم بيوم والحرب سجال فقال عمر الله اعلى واجل لا سواء قتلانا في الجنة ويتمتعون وقتلاكم في النار يعذبون فقال ابو سفيان هلم الي يا عمر هل فتشنا محمدا قال لا وهو يسمع كلامك فقال انت عندي اصدق والله لا ابن قميئة زعم انه قتله فلما اشرف رسول الله اذ ركب اي ابن خلف فقال لا نجوت ان نجوت فقال النبي بل ربي يرضى عليه فقال عم دعوه حتى اداوي منه فتناول رسول الله عم حربة من الحارث فطعنه في عنقه فاثبته فرس وجاء ابو ضبيع يقال له شرف وكان قبل ذلك بلغ رسول الله بمكة فيقول عندي ارمكة اعلفها كل يوم اقتلك عليها فيقول رسول الله بل انا اقتلك ان شاء الله تم قال الله تعالى سيحا للمشركين بجبر قتل رسول الله وما محمد الا رسول كسائر الرسل قد خلت الى مضت من قبله الرسل فيحكم كما خلوا والبراهين في قوله افائن مات او قتل انقلبتم الى اخركم على اعقابكم منهزمين وذكر القتل مع العلم بانه لم يقتل لتوقع والله بعصمته ان الناس لكونه مقتولا عندهم حينئذ اترجعون على دين الكفار بسبب هلاك الرسول قبلكم او اشارة الى ما عزم بقوله ومن ينقلب الى يرجع على عقبيه الى وراءه كافرا فلن يضر الله شيئا او ملكه وسلطانه وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين وقال ابراهيم التيمي لما قبض النبي قام ابو بكر رضي الله عنه فلما حضر كشف عن وجهه فقبل بين عينيه وقال بابي وامي طبت حيا وميتا ثم خرج فصعد المنبر فقال بعد حمد الله والثناء عليه الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فهو حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فسئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل هم احياء عند ربهم يرزقون قال قد سئلنا رسول الله عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة الى ان قال فقال هل تشتهون شيئا فقالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس

لهم حاجة تركوا عن فلان بن فلان معروف كذب رض قال قال رسول الله ﷺ الشهيد عند الله
سبع خصال يغفر له في أول قطرة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر
ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما
فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع سبعين من أقربائه
عن عبد الله بن عمر رض يغفر الشهداء كل ذنب إلا الدين المراد منه جميع حقوق العباد
فإنها لا تغفر بالشهادة وقيل هذا في شهيد البر كما روى أنها حاجة مرفوعا أن النبي ﷺ قال
يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقال بعضهم إلا بغير قرض جهاد أي بغير غلامة
الغزو كالجراحة وبذل المال والتعب لله وفيه تتمة أي نفقة قال الشهيد لا يجد ألم
القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة وهي عض النملة عن أبي طلحة أن النبي ﷺ أمر يوم
بدر بأربعة وعشرين جيفا لقوا في طوى من القلب بئر وهو البئر
الخبيثة بالجارة فوقف على رأسه بعد ثلاثة أيام ثم مشى وتبعه أصحابه حتى قام على شفة
البئر فجعل ينادي بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان
أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض يا رسول الله ما يتكلم الأجساد لا أرواح لها فقال
والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا
جاء النبي ﷺ فقال يا رسول الله أنا كما ترى ذميم الوجه أي قبيح الخلق مناني المزيج غير
زاكي الحسب فإنا أن قاتلت حتى أقتل وقال ﷺ أنت في الجنة فاستلم ثم قاتل
فقتل فأخذ فمر به النبي ﷺ فقال ﷺ عبد عفر الله وجهه وأطال قتله فقال يا رسول الله
قتل خوله وأد كذا فقام رسول الله فلما رآه ميتا قرأ عليه قال اليوم حسن الله وجهك وطيب
ريحك وزكى جسدك وأعرض عنه فقالوا أراد يا كما أعرضت عنه قال والذي نفسي بيده
لقد رأيت أزواجا من الحور العين ابتدرن أي أسرعن حتى بدرت خلال ثيابه
أن رسول الله ﷺ خرج عام الحديبية وهي قرية قريبة من مكة وهو ألف وأربعمائة
رجل من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة موضع على ستة أميال من المدينة قلد الهدي وأشعر وأحرم
منها بعمرة ويمم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط منها على الكعبة بركت به على راحلته
فقال الناس حل حل أي حرن للناقة وقالوا خلأت القصواء أي اسم ناقة النبي ﷺ أي

أي حرنت فقال ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
وهو الله ثم قال لا يسألني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنه حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل
الماء يتبرض تبرضا أي يأخذ قليلا قليلا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه
وشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه
فوالله ما زال يجيش أي يرتفع الماء حتى صدروا عنه أي رجعوا أمر نوفل بن خويلد أن يسير إلى قريش
إذ جاء نزيل بن ورقاء وهو ملك في نفر من خزاعة ثم أتاه عروة بن مسعود وساق الحديث
إلى أن جاء سهيل بن عمرو فقال النبي ﷺ اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال
سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن
اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله والله إني لرسول الله وإن كذبتموني فقال سهيل وعلى أن لا يأتيك
منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته علينا وخلى بيننا وبينه فقال المسلمون يا رسول الله أنكتب هذا قال
نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا فلما
فرغ من قضية الكتاب قال ﷺ لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ثم جاءت نسوة
مؤمنات من مكة فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
من دار الحرب ما متحنوهن أي اختبروهن بالاستحلاف ما خرجن إلا رغبة في دين الإسلام
لا لكراهية الزوج ولا لعشق رجل ولا لغرض الدنيا الله علم بما هنالك أي بحقيقة
إسلامهن فإن علمتموهن مؤمنات بالحلف وظهور الأمارات فلا ترجعوهن
أي لا ترددوهن إلى الكفار لأنه تعالى فسخ ما وقع على الرجال لا على النساء لأن حل لهم
ولا هم يحللون لهن ينتقض الحل في الجانبين إذا أسلمت المرأة وأتوهم أي أعطوا
أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر ولا جناح عليكم أيها المؤمنون أن تنكحوهن
أي المهاجرات وإن كان لهن أزواج كفار بما بقي لهم في الحال بلا عدة
إذا أسلمن أجورهن أي المهور بعضهن فاتهم أن يتزوجها أحد من المسلمين
دفع مهرها إلى زوجها الكافر وإن لم يتزوجها أحد من المسلمين فليس لزوجها الكافر

ثم رجع عمر الى المدينة فجاء الى النبي صلعم ابو جندل بعيشه كمثل الاترج قد اثر قيد الكفار
في رجله فرده اليهم ثم جاء ابو بصير مسلما فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه اليهما حتى اذا
بلغا ذا الحليفة نزلا يأكلون طعاما فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك هذا جيدا
فاخترطه الآخر فاخذه منه فضربه حتى قتله فر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال
النبي صلعم رأى هذا ذعرا اذ جاء فقال اني قد قتلت صاحبي وانا لمقتول ان لم افت فجاء ابو بصير فقال يا رسول الله
لقد وفت ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلعم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد
ويل مفعول على المصدرية والمعنى جاء بما يحرك به النار اي هو مستحق ان يحرك نار الحرب لو
كان له احد ينصره وفي رواية يا ليته كان معنا فلما علم ان النبي صلعم يرد اليهم فخرج حتى اتى ساحل البحر وفر ابو جندل
بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمع منهم
عصابة لا يسمعون بعيرا خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فاقتلوهم واخذوا
اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلعم تناشده الله والرحم بان ارسل الى ابي بصير وانا
يردوهم اليه فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلعم اليهم فجاؤا به فلما قال النبي صلعم انا لله
ثم اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا ولانا احدثا ان جميع الانبياء يقبض
ارواحهم ملك الموت وانا كذلك والشهداء يقبض الله ارواحهم والثالث ان جميع الانبياء
يغسلون بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يغسلون والرابع ان الانبياء يكفنون
في الثياب وانا كذلك والشهداء لا يكفنون في ثياب الدنيا والرابع ان الانبياء يصلون
عليهم وانا كذلك والشهداء احياء لا يصلون عليهم والخامس ان الانبياء يشفعون
يوم القيمة وانا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم في التفسير الكبير في قوله تعالى ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء قال قيل لنا بهم ميتة في القبور
مكيف يكون حيا فلما مات الميت عندنا ليست عنه الحياة ولا انتفاع الا بعد ان يعيده الله الحيوة
الى كل واحد من تلك الاجزاء والاجزاء الصغار من غير حاجة الى التركيب والتأليف
وقال الغزالي ليس في الله شاء حتم لقد عذبت بالنار وانا حي ويرثاه فتاه
لله كان بجانبه فقال جبير رحمه الله كان بين طرفي فتاه نهر فكان يرد ثلث حية بنفسه
على جانبه فيذوب رؤوسها ويرتد حية بريئة فانه يتقبل في حية الطبع الى حيوة الاصل
وهو الحيوة على الحقيقة عن الحسن ان الربيع بنت البراء وهي ام حارثة وكان قتل

قتل يوم بدر اصابه سهم غرب وهو الذي لا يعرف راميه فقالت يا رسول الله الا تحدثني عن حارثة
ان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال ويحك يا ام حارثة انها
الجنة وان ابنك لفي الفردوس الاعلى
الفسيح للقصة جنان في الجنة اي درجات فيها وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
حتى ان غزوة مؤتة وهي قرية بالشام كان في السنة الثامنة من الهجرة فقتل فيها زيد
بن الحارث وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فكانوا امراء
الجيش فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع في يده يومئذ تسعة
السيافة وكان الجيش ثلثة الاف والروم مع هرقل اسم ملكهم جائة الف وامير
الرسول عليهم في تلك الغزوة فاوحى الله عليه امرهم فاخبر اصحابه بحالهم فقال
واخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد
ففتح الله على يده فجعل عليهم يقول وعيناه تذرفان اي تجريان بالدمع وعن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع كافر وقاتله في النار
ابدا اي اذا قتله لاعلاء كلمة الله وعن ابن مسعود رض ولم يقتل ولم يحدث نفسه
بقتل وما على شعبة في تفاف

الباب الثاني والاربعون في هول الموت

وشدته قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي الخلود في الدنيا نزل لما قال المشركون ان نتربص به ريب المنون فنستريح منه فقيل لهم ان الخلود في الدنيا لا يكون لاحد فكيف لكم ان نجا محمد صلعم فنموت نحن فنستريح منه فنفى الله عنهم الشماتة
بالموت بقوله افائن مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون حتى لا يأتيهم الشماتة
بموت احد لكن ليس الخلود مع الموت فقضيت في الازل ان لا يخلد في الدنيا بشر لا انت ولا
غيرك كل نفس ذائقة الموت اي كل ذات روح ستذوق الموت والموت ليس بشيء
الطعام حتى يذاق فيجعل مجازا عن اصل الادراك والمراد بالموت نهاية مقدمات الالام
فانه قبل ان يوجد يمتنع ادراكه وبعد وجوده فالشخص ميت لا ادراك له ونبلوكم
بالشر والخير الى تختبركم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقوله فتنة
مصدر مؤكد لان البلوى مما يفتن به غير لفظه اى تختبركم اختبارا او للصبر والشكر او
في المحبوب والبشاعة بالموت والمعيشة فنجازيكم على ما عليه قال ع من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله كلنا
نكره الموت فقال ع ليس ذلك بكراهية الموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير

من الله تعالى بما يريد ... احب اليه من لقاء الله تعالى فاحب الله لقاءه قال ان الحاضر اذا احتضر
جاءه ما هو صائر اليه من لقاء الله تعالى فكره لقاء الله تعالى وكره الله لقاءه قال ام اعتبم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
قبل موتك روى عن علي رضي الله عنه ان ملك الموت عز وجل راس جهل في الاشياء فقال يا ادم
ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال ابشر يا ملك الموت فانك لن تجد مؤمنا رفيقا والله يا ملك الموت ان لا قبض روح
ابن آدم فاذا صرخ صارخ من اهل بيت قلت ما هذا الفراق فوالله ما ظلمناه وما سبقنا اجلا ولا
استعجلنا قدرة فان رضوا بما صنع الله به يوجروا وان سخطوا اوجروا ويأثموا ويوزروا
وما من اهل بيت ولا مدر ولا وبر الا وانا اتصفح وجوههم كل يوم وليلة خمس مرات
والله يا محمد لو ازددت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر
بقبضها قال ام اكثروا ذكر هادم اللذات اي تقصروا بذكر هادم اللذات حتى ينقطع ركونكم
اي ميلكم اليها فتقبلوا على الله قال ام لو ان البهائم يعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا
قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل يكتب مع الشهداء احد قال ام نعم من يزر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة وفي ذكره منفعة عظيمة فانه ينغص الدنيا وينغض الى النفس ويضعف رابس كل
جبار كما ان حشيشا راس كل خطيئة لكن المنهمك اي الحريص في الدنيا المكب على غرورها الراسخ
لشهواتها يغفل قلبه لا محالة عن ذكر الموت فلا يذكره واذا ذكر تركه وهو منه فيفر فلا تحب ان تفر
ثم فرار الموت الذي تقول منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون والناس اما منهمك وغافل مسترسل او عارف متحرز فالمنهمك فلا يذكر الموت
والذاكر فيذكر للتاهب للقاء الله تعالى والتحرز على دنياه وبهذا يريد ان ذكر الموت سبب الله بعدا واما
الذي يغلب عليه كثرة ذكر الموت ليتسع قلبه للخوف والخشية فيفيق بتمام التوبة وربما يكره الموت
خيفة ان يختطف اي يموت قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الزاد وهو معذور في كراهة الموت فان
هذا ليس بكره الموت ولقاء الله تعالى انما يخاف فوت لقاء الله تعالى لقصوره وتقصيره وهو
كالذي يتاهب للحج فخرج الجيب مشغلا بالاستعداد للقافلة على وجه يرضاه فلا يعد كارها للحج
وعلامة هذا ان يكون دائم الاستعداد له لا يشغل له سواه وان التحق بالمنهمك في الدنيا
العارف فانه يذكر الموت دائما لانه موعد لقاء حبيبه وهذا في غالب الامر يستبطئ في جميع
الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين ويتوصل الى جوار رب العالمين كما حكي عن علي رضي

رضي الله عنه انه قال يقول اذا ذكر الموت ما يشتغلون فيما قال يبيعون كل شيء قال ابو الدرداء
يبيعون الخوت فاذن التائب معذور في كراهة وهذا معذور في حب الموت وغيبه
واعلم منهما رتبة من فوض امره الى الله فصار لا يختار لنفسه موتا ولا حياة بل يكون
احب الاشياء اليه ما هيأه الله له فهذا قد انتهى غير طالب للحق وقام مقام الرضاء والتسليم
وقال عم الموت يخفف عن المؤمن من اهوال القيامة اذا لا يزال فيها من عناء وعلاجات نفسه
وربما يتصور في شهواتها ومداواتها وسوسة شيطانه فالموت الطلاقة والاستراحة كما قيل مهما رأت
فتنة وفوت الحلي مصيبة وموت الاعتياد محنة وموت القوم راحة كان ابن
سيرين اذا ذكر عنده الموت حالت كل عضو منه كان سفيان الثوري اذا ذكر الموت
عنده لا ينتفع بعقل ذلك اليوم فاذا استفاق منه يقول لا ادري لا ادري لهذا اجعل
ذكر الموت طلب الخائفين والله خاتم ابراهيم الاواه الحليم يجتمع كان عيسى عم اذا ذكر عنده الموت
يقطر جلده دما كان داود عم اذا ذكر عنده الموت والقيامة يبكي حتى ينخلع
اوصاله قال معاذ بن عبد الله رض وان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم
ما طلبوا شيئا بعجبا لا موت فيه قال عم النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقيل يا رسول
الله هل لذلك من علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاهبة
لشعار الموت قبل نزوله قال عم الدنيا ثلثة ايام امس فقد ذهب بما فيه وغد
لا تدري اتدركه ام لا واليوم التي انت فيه فاغتنمه قال عم لاسامة بن زيد رض فما تحب
في اسامة اعتذر بعذير ان لطول الامل والله ما وضعت قدما فظننت اني
ما رفعتها والتفت لقمة فظننت اني لا اسيغها حتى يبدر كها الموت اعلم انه لو لم يكن
بين يدي العبد كرب ولا عذاب سوى سكرات الموت لكان جديرا بان يتنغص عليه
عيشه ويتكدر سروره فان كل عضو لا روح فيه فانه لا يحس بالالم فاذا كان فيه
الروح فيتدرج ما يسري الى الروح بناء على الموت بتفرق على اللحم والدم وسائر اجزائه
ولا يصيب الروح الا بعض الالم والشرع عبارة عن هوم تنزل بعض الروح حتى يستغرق
جميع اجزائه حتى لم يبق جزء من اجزاء الروح الا مشتغلا باعماق البدن الا وقد حل به
الالم فلو اصابته شوكة فالالم الذي يجده انما يجري في جزء من الروح بلاغ ذلك الجزء موضع
الذي اصابته الشوكة فقس عليه الم النزع الذي يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع

لجزائه فانه المفزع الحدود من كل غرق وحرق ومن اصل كل شعرة وبشرة وعصب
الكون الا القدم فلما سأل عن كربه والمرض قالوا ان الموت اشد من ضرب بالسيف
وقرض بمقاريض وقرض بالمقراض لان قطع البدن بالسيف فانه يوم القطعه بالروح فليس
اذا كان انتهاء ثم تفصل الروح وانما يستغيث لكفر وذنوب ويصيح لبعاد وقوته وقلبه
ولسانه وانما انقطع صوت المحتضر ليجتمع روحه لمدة لان الكرب قد تراكم فيه وتضاعف
على قلبه فهذا اى كسر كل قوة وضعف كل جارحة فلم يبق له قوة الاستغاثة وروى
عن مكحول انه قال عن النبي صلعم انه قال لو ان الم شعرة من شعر الميت وضع على اهل السموات
والارض لماتوا باذن الله تعالى لان في كل شعرة الموت ولا يجد الموت ريح الا الاموات
وروى ان ابراهيم لما جاءه ملك الموت قال له كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسفود من صوف
رطب يجذب به من حديد لإخراج الصوف ثم جذب فقال انا انا قد بهونا عليك وروى عن
موسى صلعم انه قال لربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي
كالعصفور الساقط على المقلى وهو بالترك طاوة لا يموت فيستريح ولا يحيى فيطير وفي
رواية وجدت نفسي كشاة حية تسلخ بدقيق

وروى عن النبي صلعم انه سئل عما قال
العبد الصوف بالخير يشدد عليه الموت والرجل الموصوف بالشر يهون عليه الموت فقال
الموصوف بالذنوب فيجازى به عند الموت يخفف عنه بها كرب الموت ثم يقضي وليس عليه
وروى ان عيسى عليه السلام لما قال يا رب اذن لي ان اجيب الكفرة فقد احييت من كان
حديثا بالموت ولعله لم يكن حيا فاحيي لنا من كان منذ الزمن الاول فقال لهم اعادوا
في شيبكم فقالوا الراجح لنا بسام بن نوح فاذا هو قد نصف رأسه ودوي الطعن فحيي بسام
فاذا رأسه ولحيته قد ابيضا فقال ما هذا يا عيسى الم يكن في زماننا كهل اسمه فقد سمعت النداء
فظننت انها القيامة فشاب رأسي ولحيتي قد ابيضا فزاد الهيبة قال لذكم انت ميت
قال هذا ربعة الاف سنة فاذا هو يعني سكرات الموت وروى ان النبي صلعم كان عنده
قدح من ماء عند الموت فجعل يدخل يده في الماء ثم يمسح بها على وجهه ويقول اللهم هون
على سكرات الموت وفاطمة رضي الله عنها تقول واكرباه لكربك يا ابتاه وهو يقول لا كرب
على ابيك بعد اليوم عن كعب الاحبار اذا الموت ليغفر كثير الشكوك اذا دخل في جوف
رجل فاخذت كل عضو به عرق ثم جذبه بعنف شديد يجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى وقال

وقال ادم ان العبد ليجالج الكرب بالموت وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول
عليك السلام فارقني وانا افارقك الى يوم القيمة فهذه سكرات الموت على اولياء
الله واحبائه فما حالنا وحال من هم كلون في معاصيه ويتوالى علينا مع سكرات الموت
بقية الدواهي وهي انا لا احد هما صورة ملك الموت وخوف القلب منه في
العشار فاجاء ملك الموت الى موسى صلعم فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت
ففقاها فرجع الملك الى الله تعالى فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقاء
عيني فرد الله تعالى اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة
فضع يدك على متن ثور فما واريت يدك من شعره فانك تعيش بها الى
يعدد تلك الشعرات سنة قال ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فرب
فاء قيل كيف صبر موسى صلعم على هذا الفعل اجيب عنه بانه متاب به فيتوقف عليه الا الله
وانا رأيت في منطق الطير للشيخ العطار ما يشير الى الوجه الأدق الخفي على
علماء الاعصار وهو انا موسى لما اطلع قوله تعالى حكاية عن لسان ابراهيم صلعم الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين فاراد ان يكون الحق هو الذي يميته بلا واسطة عزرائيل فضربه
ليخرج من العين والا فهو يعلم ان الآخرة خير وابقى ففي تلك الفاتحة اشارة الى ان
الباقين يتوفيهم الله بذاته واما الابرار والسعداء فعسى ان يتوفى عن
مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفيهم ملك
الموت من كان في مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد المشتغلين بالدنيا
لم يتجردوا عن علائق البدن بالتزكية والتخلية يتوفيهم ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة
الى جنة النفس التي هي جنة الافعال والاثار واما الفجار فتتوفيهم ملائكة العذاب
وروى عن ابراهيم الخليل صلعم انه قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني الصورة
التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا اطيق ذلك قال بلى فاعرض علي فاعرض عليه
ثم التفت فاذا هم برجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من فيه
ومناخره لهب النار والرخاء فغشي على ابراهيم صلعم ثم افاق فقال يا ملك الموت
لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورتك لكان حسبه واما اذا كان مطيعا فانه يرى في احسن

صورة واذن بهيئة والدابة الثانية مشابهة العضاة مواضعهم النار ولا
يخرج روح احد عالم يسمع نفخة ملك الموت فيما بعدي البشر انبئي اما انت يا عدو الله
بالنار او ابشر بالجنة يا ولي الله وعن هذا كان خوف ارباب الاتقاء قال استمعت
بن اسلم سئل ابراهيم عم ملك الموت والى عينان عين في وجهه وعين في قفاه ما تضنع
اذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان كيف
تضنع قال ادعو الارواح باذن الله فيلقى بين اصبعي ثلاثين او اربعين وقد جعلت الارض
فتركت مثل القصعة بين يدي واتناول منها حيث اشاء قال سعيد بن ابرهيم
رأى واقفا في ثلاثة ارباعه الشباك قولا وفاعلون فعلا احدها اتهم قالوا لا حق عبيد الله
ويعملون عمل الاخرة قالوا ان الله تولى الارزاق فنحن لا يطيقون طولهم الا
بسعي في الدنيا والثالث قالوا ان الاخرة خير من الدنيا وهم يجمعون اموال الدنيا الرابع
قالوا لا اله الا الله ثم يموت ويعمل على قوم لا يموتون حكى ان يعقوب عم كان يواخيا
لملك الموت فراءه فقال يا ملك الموت اني اسئلك حاجة قال وما هي قال ان تمكثني
اذا جاء اجلي قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجلي اتاه ملك الموت
فقال اجئت زايرا ام قابضا قال بل قابضا قال اولست كنت اخبرني انك ترسل
الي رسولين او ثلثا قال قد فعلت ايقاض شعرك بعد سوادك والحياء فانك
بعد الشقاوة هذا رسولي يا يعقوب الى بني آدم قبل الموت فلما اخبر اذا وقع العبد في
النزع وحبس لسانه يدخل عليه اربعة املاك فيقول الواحد السلام عليك انا موكل
بازرائك قد طلبت في الارض شرقا وغربا فما وجدت ارزق لك منك فقم في هذه
الساعة ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا موكل الى مالك فطلبت شرقا وغربا فما
وجدت شربة ماء فرجعت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا موكل
بانا سك فجئت شرقا وغربا فما وجدت نفسا منا انا سك ثم يدخل الرابع فيقول السلام
عليك انا موكل باجالك اعمارك فجعلت شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل
عليه اكرا ما الكاتبان فيقول الان السلام عليك ويقول صاحب الشمال انا موكل منذ ثلث
فيخرج صحيفة سوداء ويقول انظر الى كتاب عملك فقد ذهب بصيلي عرقه ويبس
شقيه وينظر عيناه وشمالا حوقا ما فيتم ينصرف فيدخل ملك الموت على يمينه ملائكة

ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب منهم من يكون الروح فرحا ومنهم من يكون
نزعا واذا بلغت الحلقوم يا موت ملك الموت فيا وعظه فان كان من اهل السعادة
نودي للملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة نودي للملائكة بالعذاب يا خذون ويجرون
بها ان كان من اهل السعادة فيقول الله تعالى ارجعوا به الى الدنيا حتى ينظر ما يكون عليه ومن
يستبشر ثم يتبع الجنازة الى القبر قال اسماء بن زيد اسئلت زينب ابنة النبي عم
الى الذي عم وقالت لا ابني فيض الى قرب موته فاوتنا فارسل عم يقراء السلام ويقول
ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه
تقسم عليها ليا تينها فقام عم ومعه سعد بن عبادة ورجال فرفع الى رسول الله ونفسه
تقعقع اي تضطرب فاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة
جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرحماء حكى ان المتشقيق البلخي
ابتلي من اجمل النساء يقال لها امينة فقالت ذات يوم يا ابت لا تدعني امينة لان
الامينة من امن من مكنة الشباب او لها قولك كل نفس ذائقة الموت والثاني قول
ان الشيطان لكم عدو والثالث خوف لحاقه فما بقيت الا عليلا حتى مرضت قال لها ابوها
تبسمي ما دامي عسى افرح بوجهك قالت كيف ابتسم وبخ جهنم تتوقد وفوقي حيات
ترين ولا ارى غير مصيري منها وكان وسادتها خشبة فبدل ابوها وسادة لينة قالت
يا ابت عد الكم تحت رأسي وما سادة اخشن منها وهو اللبن في اللحد ثم خرجت
وخبرها فقالت يا اباه اوصيك بأربعة الشباب كلما اجتمع الناس في حلقتك فاذكر اجتماع
الموتى على ملاقاتي ولما رفعت الكتاب بيدك فاذكر نشر الدواوين في محشر وكلما نظرت الى
بياض الكتاب وسوادها فاذكر سواد عيني وبياضها كيف يسئل على وجهي وكلما جن الليل
عليك فاذكر ظلمة قبري ثم قالت لا اله الا الله محمد رسول الله وفارقت الدنيا واعلم
ان موت الولد والقريب شبيه مالوكان الرجل وولده او قريبه في سفر فسبق ولده
او قريبه الى البلد الذي هو سفره ووطنه فاذا كان كذلك فلا بد ان لا تنظم بأن يلحقه
عليه بل يعلم انه لاحق به عن قريب الا ترى ما قد ورد في موت الولد من الثواب بما يجري
هو اي يصبر به كل مصاب قال عم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف عابدا قال
كلهم يقاتل في سبيل الله واعاد ذكر سقطا تنبيها بالادنى على الاعلى والا فالثواب قدر محبة

ونكر ما قال النبي عم هاكيا عزيته ما تردد ت في شيء انا فاعله تردد ي في قبض
نفس عبدي يكره الموته واناكره مساءته اي اذاه ولا بد له منه عن عائشة
رض لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير من ابو موسى رض اذا اراد
الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا امام اصحابه وسلفا بين
يديها واذا اراد هلكة امة عذب نبيها وهو ينظر فاقر عينه اي
برد الله و معنه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره في حديث بشارة لامته عم
حيث كان لا قبض رحمة لهم كما كان نعمة كذلك قال الله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين عن عائشة رض انه عم قال في مرض موته يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم وهو عرق مستبطن في
القلب واذا انقطع مات صاحبه اراد به الشاة المسمومة التي مر انها اهدتها امراة من خيبر
وهي زينب بنت الحارث فاكل منها القوم مع النبي عم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرني
انها مسمومة قالت بشر بن البراء منه فجئ بزينب الى رسول الله فسالها عن ذلك فقالت
اردت ان اقتلك قال لا ثم ما كان الله يسلطك علي وفيه بيان عصمته في اولياء
بشر فتكون ما قال لا ثم حياتكم خير لكم ومماتي خير لكم ما قولنا يا رسول الله حيوتك خير لنا فكيف
يكون مماتك خيرا قال حيوتي خير لكم لاني ما دمت فيكم دعوتكم الى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة واما مماتي خير لكم وذلك ان اعمالكم تعرض علي في كل يوم الاثنين والخميس فما
راءيت من خير استبشرت به وما راءيت غير ذلك استغفرت الله لكم وكان رسول الله عم
ولد في ليلة يوم الاثنين وتوفي في يوم الاثنين بعد ما تمت الشمس في الثاني عشر من
شهر ربيع الاول في ثلث وستين سنة من عمره قال ابن مسعود لما دنى فراق النبي
جمعنا في بيت عايشة رض ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم
الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته وقد دنى الفراق وحان المنقلب الى الله والى سدرة
المنتهى والى الجنة المأوى ويغسلني رجال اهل بيتي ويكفنوني في ثيابي هذه ان شاؤا
او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني وضعوا بي على شفير قبري هذا في بيتي هذا على كفير
لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي فلما سمعوا قراءة

الولد في الجنة قال زيد بن اسلم توفي ابن لداود فوجد عليه وجدا شديدا فقيل له ما كان
عدل اله مقدارا ووزنه عندك قال ملاء الارض ذهبا فقيل له فانك في الاجر مثل
ذلك وقال عم لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الا يردون ابويهم
الجنة الا كان لهما الجنة من النار وقالت امراة او انثى يا رسول الله قال او
انثى وقالت عايشة رض ويرد كان له فرطا واحدا من امتك قال ومن كان له فرطا واحدا يا
موفقة قالت فمن لم يكن له فرطا من امتك قال انا فرطا امتي لن يصابوا بمثلي فاحضر بلالا
الوفاة قالت انزاءه واحزناه فيفتح عينيه فيقول واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا واصحابه
قيل فتح عليه بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك قال لمثل هذا فليعمل العاملون
كما قال الله تعالى ذلك فليتنافس المتنافسون وسئل جعفر بن نصير بكر بن الريبوزه
حلوم الشبلي ما الذي راءيت منه فقال قال الشبلي على درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه
اكوف فاعلي طلبي شغل اعظم منه ثم قال بالاشارة وضيقي للقطوة فعلت فسيت
تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي واخذ في لحيته ثم مات فبكى جعفر
وقال ما تقول لرجل لم تعقبه في آخر عمره ما دمر آداب الشريعة واحتضر بعضهم فملكت
امراته فقال لا تبكي واتركي على نفسك فلقد بكيت لهذا اليوم اربعين سنة حكى
ان عباس بن عطاء دخل على جنيد في وقت النزع فسلم فلم يجب ثم اجاب بعد ساعة
وقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم ورد وجهه الى القبلة وكبر ومات قيل
للكتاني ما حفزك الى الوفاة ما كان علمك فقال لو لم تقترب اجلي ما اخبرتكم به وقفت
على باب طلي اربعين سنة فكلما مر فيه غير الله هجمت ودخل بعض المشايخ على
محمد بن داود الدينوري في وقت وفاته فقال له ما حالك قال منذ ثلثين سنة تعرض
على الجنة فانا فيها اعذبها طرفة العين انظر اليها ودخل الترمذي على الشافعي في مرضه
الذي توفي فيه فقال كيف اصبحت فقال اصبحت في الدنيا راحلا والاخوان
مفارقا وكسوء على ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا ولا ادري
ان روحي الى الجنة تصير فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا
فلما قسى
قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما فازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

مشغول بنفسه ثم نادى الثانية ففعل مثله فنظر على افسقر جلدى وخاف على واردت
فقال يعنى مقال الذى من هو قال لا قال هو يا ادم الذرات وملوق الجماعات وخرب الدور
ومعمر القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام عليكم يا رسول الله فقال
وعليك السلام يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال بل جئت زائرا وقابضا ان
اذنت لى قال يا ملك الموت اين خلفت اخى جبرئيل قال خلفته فى السماء الدنيا
والملائكة يعزونه ولم يلبث فهبط جبرئيل وجلس عند راسه فقال يا جبرئيل الست
تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله قال افتشفع لى يا جبرئيل عالى عند الله فى الاكرام فقال
ابواب الجنان فتحت والحور الكعاب تزينت ينتظرون ان يسلم على ويحكى قال الحمد لله
بشرنى يا جبرئيل عالى عند الله قال ابشر لك انه اول شافع واول مشفع يوم القيمة قال
الحمد لله بشرنى يا جبرئيل قال عما تسالنى يا رسول الله قال لا عن همى وغمى واشكى
عن حال امتى كيف يكون حالهم فى عرصات القيمة قال غير انى ابشرك ان الله تعالى
يقول انى حرمت الجنة على سائر الانبياء حتى تدخل انت وحرمت على سائر الامم حتى
تدخل امتك قال نعم الآن طاب قلبى وزال غمى يا ملك الموت اذن فدنى ملك الموت
يعالج قبض روحه فلما بلغ الروح السرة قال يا جبرئيل ما اشد مرارت الموت فوجه جبرئيل
وجهه فقال يا جبرئيل اكرهت النظر الى وجهى قال يا حبيب الله ومن يطيق قلبه ان ينظر
الى وجهك وانت فى سكرات الموت فقبض رسول الله فلو كانت الدنيا تدوم لاحد
لكان رسول الله فيها مخلدا فلما قبض ارتج من اقطارها وكان روح النبى عم فى صدره ويقول اوصيكم
بالصلوة وما ملكت ايمانكم فاخبر جبرئيل بوصية رسول الله فانقطع كلام فغسله على ع والفضل
عباس ع ابن عمه وكفنوه ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل
ليلة الثلثاء فى حجرة عايشة رض وهى تبكى على قبر النبى ع وتقول
من لم يزل على الفراش الوثير اى اللذين يا من خرج من الدنيا ولم يشبع لقمة من خبز الشعير
يا من لم يزل طول الليالى فى خوف السعير عن معاذ بن جبل رض انه قال بعثنى النبى ع الى
اليمن فاقمت باليمن ظهرا انهم اثنى عشر سنة فبينما انا بها ذات ليلة اتانى آت فقال
السلام عليك يا معاذ ورسول الله يحثى التراب فقرع ع وقام وصلى تلك الليلة فلما كانت الليلة
الثانية اتانى كذلك فقام باكيا الى الصباح فلما اصبح اجتمع الناس عنده فقال لهم انى رايت

صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت ابانا وشيخ جمعنا وسلطانا يعنى سلطانا دينيا
اذا ذهبت عنا فالى من نرجع فى امورنا قال قد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها وقد تركت
لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل
عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة فاذا قسى قلوبكم فليينوها بالاعتبار فى احوال
الموتى فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام وكان مريضا ثمانية عشر يوما ويوده
الناس وكان ابتداء مرضه الذى مات فيه من صداع عرض له يوم الاثنين و
مات فيه ولما كان يوم الاثنين نقل مرضه فاذن بلال للفجر وقام بباب رسول الله
وقال الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة ان رسول الله مشغول بنفسه فرجع بلال الى
المسجد ولم يزل كلما مر بفاطمة سمع الصياح جاء بلال ثانيا وقال كذلك فسمع الغوغاء
فصوت بلال فقال ادخل يا بلال فدخل فقال عم انى مشغول بنفسى وثقل على المرض يا
بلال قل لابى بكر يصلى بالناس فخرج بلال باكيا ووضع يده على راسه ينادى وا
مصيبتاه وا انقطاع رجاه وا انكسار ظهراه ودخل المسجد فقال يا ابا بكر ان رسول
الله يامرك ان تصلى بالناس وهو مشغول بنفسه فلما نظر ابو بكر محراب رسول الله
خاليا عنه خر مغشيا عليه فلما افاق قال نعم سمعا وطاعة فصيح المسلمون لصوتهم فسمع صيحتهم قال
يا فاطمة ما هذا الصياح والضجيج قالت فاطمة ضج المسلمون لفقدك عنهم وقعد على
بن ابى طالب وابن عباس والنساء عليهما وخرج الى المسجد ورحلاه تخطان الارض
خطا وخط برجليه ركعتى الفجر فى يوم الاثنين ثم قال وجهوا الناس حتى اكلم
المسلمين اتمم فى وداع النبى ع وكنفنى انه خليفتى فى بعدى عليكم بتقوى الله وطاعته
فانى افارق الدنيا وهذا اول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فقام الى بيته
فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبى فاحسن ذبى وارفق فى قبض
روحه فان امرك ان تدخل فادخل وان نهاك ان تدخل فهبط على الباب فقال
السلام عليك يا رسول الله واهل بيت النبوة اادخل فدخلت فاطمة فقالت
يا عبد الله ان رسول الله عم مشغول بنفسه فرجعت فاطمة ثم نادى الثانية و
الثالثة السلام عليكم اادخل لا بد من الدخول فسمع عم وقال يا فاطمة من
على الباب قالت رجل اعرابى نادى ثلثا فقلت ان رسول الله عليه السلام مشغول

190

رؤيا أتيتوني بالمصحف أتماثل بالقرآن فاخذ معاذ المصحف وفتح ورأى فيه آنك ميت
وانهم مسئولون فصاح فغشي عليه فلما افاق قال المصحف وفتح ما نايا فراى فيه ما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية فجعل يقول
واجهاه واذا ياسعاه ثم خرج الى المدينة فلما انتهى الصبح بلغ المدينة فاذن بلال فلما قال
اشهد ان محمدا رسول الله بكى بلال بصوت رفيع فغشي على معاذ فجاء بلال فنضح فاقا فصاح
فاجتمع المهاجرون والانصار فقيل احتجي شيئا او بقوا سلام النبي عم لمعاذ فقالوا نعم
رسول الله يقول يا فاطمة اذا قال هذا السلام لمعاذ واعلمي انه يوم القيمة امام العلماء صلوات
الله عليه وآله واصحابه اجمعين وعن ابي هريرة رفعه من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط
ومن شهدها حتى يدفن عليه قيراطان وقيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين
عن ابي هريرة رفعه لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا والى ما خلفوا
من خير وشر الباب الثالث والاربعون في عذاب القبر وكلماته قال الله تعالى
ان الذين كفروا وذوى ان الكفار لما ماتوا النار في دار الآخرة ودخلوا بعد دفنهم
اعمالهم الخبيثة في كتبهم ومثلوا القبر اي لاحوا وعضضوا عليه يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لف الله تعالى غضبه وسخطه على انفسكم اكبر من مقتكم انفسكم لاجل افعالكم
على التكذيب اذ تدعون الى الايمان بالسنة الرسل في الدنيا فتكفرون اي تجحدون
على الكفر فالوا ربنا امتنا اثنتين اي اماتتين واحييتنا اثنتين اي احياتين قال ابن
عباس ومقاتل والسدي اي قال الكفار في جهنم كما اموتا نطفة في اصلاب آبائنا فاحييتنا
قرب الخروج من البطن لا يحال كيف يجمع ان يستحق غضبهم اموتا اماتة لان مراد من هذا
الخلق الانشاء وطي هذا الوصف كما صح انه يقال سبحانه من خلق جسم كبير وكبر جسم الفيل ثم
امتنا عند انقضاء آجالنا فاحييتنا اليوم وهو احياء البعث وهذا القول كنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم وروى السباط عن السدي اذا احدى الموتتين هي تنقضي بها آجالهم
ثم يحيي في القبر ثم يميتهم ثم يحييهم للبعث يوم القيمة فهما موتتان وحياتان ويدل هذا
على عذاب القبر قال الامام ابو منصور وهو الشبه واقرب لانهم وان كانوا اموا احياء كانوا
نطفا فالغالب لا يستحق ذكرا ميتا ولا يقال فيه امتنا قال محمد بن كعب القرظي احد موتتي الكافر
صيرورته في الدنيا على الكفر والثانية عند انقضاء عمره فهما موتتان واحدى الحيوتين حيوته في قبره

فيه بعد موته للمسئلة والثانية حيوته للبعث فاعترفنا اي اقررنا بذنوبنا فهل الى الخروج
من سبيل والآيات والبعث فهل الخروج اي الرجوع من الخروج سريع او بطيء من النار
من سبيل ان طريق العاصي فاقع دونه ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه عن ابن مسعود رضي
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدل
الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في
هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب
عليه باطراف مرزبة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير
الثقلين عن زيد بن ثابت رضي قال قال عم لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر
مما اسمع منه عن ابي هريرة قال قال عم اذا اقبر الميت اتى ثم اتاه
ملكان اسودان يقال لهما احدهما منكر والآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول المؤمن هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه
ثم يقال له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله حتى يبعث الله من مضجعه ذلك
وان كان منافقا فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثلهم لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التامي عليه التئمي فتلتئم عليه فتختلف
اضلاعه اي تتجاور من كل جنب الى جنب الآخر فلا يزال فيها معذبا حتى يبعث الله من مضجعه
ذلك وفي رواية براء بن عازب عن رسول الله عم قال يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان
من ربك فيقول الله من نبيك فيقولان وما دينك فيقول قراءت كتاب الله فآمنت
به وصدقت فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية فينادي منادٍ
من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة
قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فيها مد بصره واما
الكافر فذكر اي الميت عم مثله ونعاذ ربه وضرب جسده وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان
من ربك فيقول ياه ياه وهو كلمة يقولها المتحير لا ادري فيقولان لا ادري ما دينك فيقول ياه

لا ادری فیقول لان ملک هذا الرجل الذی بعث فیکم فیقول ماه ماه لا ادری فینادی منادٍ
السماء کذب ان فرقوا لا ادری بل انکروا نبوته بعد علمهم صدقه فاذا فرشوه من النار ولبسوه
من النار وافتح الباب من النار فیاتیه من حرها وسمومها الی ربها المعارة فیقال
وبقیض علیه قرینه حتی تختلف فیه اضلاعهم یقیض له بکل ذراع وبسبعین اعین واصم
زرقاء یتیه لا یعلمون فیها ولا یسمع کیلا یرحم علیه ولا یسمع الموتی بکاءه معه مطرقة
یه لو ضرب بها علی جبل لصار ترابا فیضربه بها ضربة یسمعها ما
بین الخلق والمعذب الا الثقلین یعنی الانس والجن فیصیر ترابا ثم یعاد فیه الروح
عن عثمان رضی الله عنه اذا وقف علی قبر یبکی حتی یبتل لحیته فقیل له تذکر الجنة والنار
فلا تبکی وتبکی من هذا فقال ان رسول الله صلعم قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فمن نجی
منه فما بعده ایسر منه وان لم ینج منه فما بعده اشد منه قال ابو الدرداء ما رأیت منظرا قط الا
القبر اشد منه وعن عثمان رضی الله عنه قال کان رسول الله صلعم اذا فرغ من دفن المیت وقف علیه
وقال استغفروا لاخیکم فانه الآن یسئل وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلعم
ما رأیت منظرا قط الا والقبر افظع منه وعن ابی سعید رضی الله عنه قال قال رسول الله صلعم
القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران کما قال صلعم القبر اول منزل من منازل
الآخرة فمن نجی منه فما بعده ایسر منه ومن لم ینج منه فما بعده اشد منه قال ابو الدرداء ما رأیت
منظرا قط الا والقبر افظع منه وعن عثمان رضی الله عنه اذا وقف علی قبر یبکی حتی یبتل لحیته
فقیل له تذکر الجنة والنار فلا تبکی وتبکی من هذا فقال ان رسول الله صلعم قال ان القبر اول منزل
من منازل الآخرة فمن نجی منه فما بعده ایسر منه وان لم ینج منه فما بعده اشد منه قال ابو الدرداء
ما رأیت منظرا قط الا والقبر افظع منه وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلعم
القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران کما قال صلعم القبر اول منزل من منازل
الآخرة فمن نجی منه فما بعده ایسر منه ومن لم ینج منه فما بعده اشد منه قال ابو الدرداء ما رأیت
منظرا قط الا والقبر افظع منه وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلعم القبر
روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران کما قال صلعم القبر اول منزل من منازل الآخرة
فمن نجی منه فما بعده ایسر منه ومن لم ینج منه فما بعده اشد منه قال ابو الدرداء ما رأیت منظرا
قط الا والقبر افظع منه وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلعم القبر روضة
من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران کما قال صلعم القبر اول منزل من منازل الآخرة فمن نجی
منه فما بعده ایسر منه ومن لم ینج منه فما بعده اشد منه قال ابو الدرداء ما رأیت منظرا قط الا
والقبر افظع منه وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلعم القبر روضة من ریاض
الجنة او حفرة من حفر النیران کما قال صلعم القبر اول منزل من منازل الآخرة فمن نجی منه

ظهور آثار فرح في العيان ان اصناف الناس الروحاني بعد الموت ثلثة فرقة ثلثة انواع من النيران الروحانية
جملة الناس ضحايا وحسن فوات المحبوبات فرقة ثلثة انواع من النيران الروحانية
من غير الجسمانية بعلاقة الروح من اثر الجبلة الدنيا الى ان ينتهي الى ماهيات النار الجسمانية
الصنف الاول فرقة المشتهيات فصورة المستعارة من عالم الحس والخيال التي
وصيف ان ذرع وعدد رؤس بعدد الشهوات ورزايل الصفات بلغ صميم الفؤاد
وان كان البدن بعزل عنه فهو في عالمك هذا ما مستولياً على جميع الارض متمكناً
جميع الملاذ مستمتعاً بها مستهتراً بالوجوه الحسان مشغوفاً بالاجارة والاستعباد
الخلق بالطاعة فاذا اخذه عبد وقه واسترقه واستعبده على ملاء من رعيته في تعبير
كلامه وحيل يتمتع بنعمته ويستمتع باهله وجواريه بين يديه ويتصرف في خزائنه
وذخايره اموالهم فهو قرة على اعدائه فانظر الآن هل ترى على قلبه تنسيا ذارا من كثرة
تلبغ صميم فؤاده وبدنه بمعزل عنه وهذا بستمك قليلاً من الخطيئة التي فيما ذار
الله المرقدة التي تقلع على الآخرة اعدت لمن جمع مالاً وعدده يحسب ان ماله اخلده
فالموت عبارة عن مفارقة المحبوبات الدنيوية كلها دفعة واحدة فما حال من
يزع الآبالرنا كيف يباع اخذت منه وسلمت الى اعدائه ثم يضاف الى هذا العذاب
تحسره على مافاته من نعيم الآخرة وتحجب عن الله تعالى ابداً كما قال الله تعالى انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فاذا عذاب كل ميت بقدر رؤس هذه الشياطين و
عدد الرؤس بعدد المشتهيات ولهذا اذا كان انفق ونعم بالدنيا اقل كان العذاب
عليه اخف ومن لا علاقة له مع الدنيا اصلاً فلا عذاب عليه اصلاً ولذا مات الفقير راحة
الصنف الثاني من جملة الضحايا فقد رزقه الله حسبما قدر له اجراً قربه ملكاً و
رفع منزلته وجعل عليه وسلم اليه باقة ملكه وجعله في دخول حرمه وجعله خزانته اعتماداً
على امانته فلما عظمت عليه نعمته طغى وبغى وكان ما اخذ من خزانته وضيع ما اهله و
بناته وجواريه وهو في جميع ذلك ينظر الامانة لسيده ويعتقد انه غير مطلع على خيانته
فبينما هو مشغول في مجونه وضيانته اذ لاحظ له قرينة فجرأه فيما هلك مطلعاً منه
بكل ما فعل ولكن لا يقبح عنه ويمهله حتى يزداد خبثاً كقوله الغاظ لهم ليزدادوا اثماً
فانظر الى ظلمه كيف تحرق بنار الخزي والخجلة وبدنه بمعزل عنه وهذا روح عمل العاصي

العاصي ينكشف له بعد الموت هكذا وحكي ان رجلاً اذن في رمضان قبل الصبح وقال
في المنام ان بيده خاتماً يجتمع به اخواه الرجال وفروج النساء فجاء الى ابن سيرين فقال
هل اذنت قبل ظهور الصبح قال نعم قال اذهب فان اخواه يبل الان انه لا يعد
بالنوم طويلاً ان عالم الحس ينكشف له روح عمله اذ عالم المنام اقرب الى عالم الآخرة
والتأويل في المنام اضعف ولكن لا يجوز عنه ولذا يجاء الى التعبير ملوك قيل لهذا هو ان اخا
تشتهي ان تجمع اخواه الرجال وفروج النساء وقال معاذ الله ان افعل هذا فانه اخو
فعله وكذلك العقاب اذا قيل له اما تستحي ان اما وكل لحم اخيك فلان ميتاً يقول
معاذ الله ان افعل هذا ولان اموت جوعاً احب الي من ذكر هذا ان روح عمل
ذلك لكن لا ينكشف له حقيقته الا في الآخرة وكذلك لو كنت ترى حجارة الحائط فقال
لك قائل اما تحتشم من ذلك كلما ترى الحجارة تزداد الحائط وتقوى داركم وتشيد جدته
اولادك هذا عيب احد اقرانهم فعلت معاذ الله ان افعل ذلك فقال ادخل داركم فرأيت
فاذا هو كذلك فانظر كيف تفتضح وتخرق قلبك بحسرة على عملك الذي ظننت انه يهان
وهو عند الله عظيم وبها روح عمل لا ظهر لك فانك تحسده ولا يجوز ويتعلق عليك بسوء
قصدك وبهلك دينك وتتعلق حسناتك الى ديوانه دونك وبهذه قوة عينك لانها
سبب سعادة الابد فهذا اعرف حرفة الوالد قال الله تعالى فتح الحمد بالبيان الناس اعاجيب
على انفسكم لكن لا ينكشف لك روح عملك انك فاتاً فاذا فاذا فاذا فاذا فاذا فاذا
لك هذا بالموت فانظر كيف تحرق بنيران التفضيح وبدنك بمعزل عنه نفس على هذا كل
فعل يزاك الشرع عنه وانت فعلته فهذه الصفات المهلكات تنقلب موبقات ومهلكات
في النفس عند الموت والصنف الثالث حشر في فوات المحبوبات فقد رزقه انك
مع جماعة من اقرانك دخلتم في ظلمة فكان فيها مجاعة لا يرى الواحد فيها احد منهم
احملوا هذا فانه جوهر ثمين وله قدر رفيع في عالم النور فقال اقرانك تحمل هذا الجوهر الظريف
فلعله يكون فيه ما ينتفع به اذا خرجنا من الظلمة فحمله فاذا الصبح بريا الحمل في الحال تثقل
اتعب نفسه فيه وانا لا ارى ما عاقبته وما هذا الا الجهل عظيم فاه الحامل لا يترك
الراحة تقدماً بما يتوقعه نشئة ولا يستيقنه فاخذ كل واحد منهم ما قدر انه اخف
اخذه واعرضت عن ذلك تستخفهم وتستحي بهم لانهم يتعبون تحت ثقل وانت

الذي رجلاً اذن في رمضان
قبل الصبح خاتماً يجتمع به
اخواه الرجال وفروج النساء

ونشرع في جميع البدن في تجاويف العروق الضوارب فتنبض منها نور الحس على الحالين
ونور السمع على الأذن وكذا سائر القوى والحواس كما تنبض من السراج نور يشبهه
البيت اذا أدير على جوانبه فان هذه الروح تتبارك البرايم فيها وتتحف بالموت
لانه بخار اعتدال فتضيع عند اعتدال مزاج الاخلاط فاذا اختل المزاج بطل كما يبطل النور
الفايض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه او النفخ فيه او بانقطاع
الفواء عن الجليدان نفد هذا الروح فان الغذاء اليه كالدهن في السراج والفعل الذي ينفق فيه
هذه هي الروح التي يتصرف في تعديل وتبقية بإذن الله الطف واكمل هذه الروح المعرفة
والاعانة بل المحال للاعانة الروح الخاصة للانسان وهذه الروح لا يموت ولا يفنى بل
تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او جحيم وشقاوة فانه محل المعرفة والايمان والكفر
لا يكون محل المعرفة والايمان اصلا اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمال البدن و
اقتناص الاولى المعرفة بواسطة شبكة الحواس والبدن الآلات ومركبها وشبكتها او
بطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الوقوع
في الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص في حملها وثقلها لذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن وان
بطلت الشبكة قبل الصيد عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقربون ارجعونا لعلنا
اعمل صالحا فيما تركت عن كعب الاحبار لما خلق الله الموت على صورة كبش املح فقال له
اذهب الى صفوف الملائكة على ايشكك هذه فيهب فلم يهب ملك الا اشفى عليه اما فوا
وما لوا ربنا ما هذا قال هو الموت قالوا على ذلك قال كل نفس ذائقة الموت قالوا لم خلقت الدنيا
قال ليسكنها بنو آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون منهن نسل قالوا لم سلطت عليهن
شهوة الرجال يشغل النساء والدنيا قال ان طول الامل يسهيهم الموت حتى يبكر منهم من يبكر الكبر
بشهوة الدنيا وشهوة النساء فاذا فارق الروح البدن نودي في السماء ثلث صيحات
يا ابن آدم متى تركت الدنيا تركتك جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك ثلث الدنيا
ام الدنيا فتنتك واذا وضع على الغسل نودي ثلث اين بدنك القوي ما الصعفك ثلث الدنيا
واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احباؤك الخاص ما اوحشك واذا الف
في الكفن نودي ثلث ثم بهيئة سفر ثلاثا ثم يخرج من منزلك فلا ترجع الا فقيرا الى البيت
ما اهولك واذا حمل على الاعناق نودي ثلث طوبى لك ان كنت تائبا فيما مضى لك واما صحبك رضوان الله

مرفقة في الطريق يقدو وتضحك منهم فلما جاوزوا الظلمة فاذا هي جواهر ويواقيت
يساوي كل واحد الف دينار فاقبلوا على بعضا ونوا صلوا بها الى الله والنعمة والحمد
ملوك الارض فاخذوك واستبشروك لتتعجلوا بها بقدر يسير من فضل الله
فكيف تترك الاشتغال بهذا الجوهر في قلبك وبذكر يعزل عنه وكم تقول ياحسرة على ما
فرطت في جنب الله اي في طاعة الله ويا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ولا يزال ينقطع
نياط قلبك اذا عرفت هذا التحسر والتحزن ولكن تتسلى وتقول الموت يخلصني من هذا
فاعلم حال تارك الصلوة في الآخرة كذلك ولكن لا ينفع في الموت التخلص بالحسرة
ابدية وان كان البدن يعزل عنها وعن العبادة بقولها اقبضوا علينا فانا اوعار عليكم
الله قالوا ان الله حرمها على الكافرين وليس هذا تحريم رجل نعمة على عبده حتى يتصور
تغييره بل هو تحريم الله بها على الابيض ان يكون اسود في حالة البياض او يكون ابيض في
حالة السواد فلا تظنن ان الله يعذب عليك فيما فعلت انتقاما منك بخرج نفسك برجاء
العفو وتقول لم تعذبني ولا يغيره معصيتي بل يلزم العذاب من المعصية كما يلزم
الموت من السم وقال ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر واختلف الروايات
فيه قال بعضهم يجعل الروح في جسده مكانا في الدنيا ويجلس ويسئل قال بعضهم
يلقى السؤال للروح دون الجسد قال بعضهم يدخل الروح في جسده الى الصدر قال بعضهم
يلقى الروح بين جسده وبين كفنه وفي كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عندي ان
يقر الآن عذاب القبر ولا يشغل بكيفيته قال نعم يا نعم كيف بك لو جاءك فتانا القبر
منكر ونكير ملكان اسودان ازرقان يجيئان اي يخرقان الارض بانيابهما اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اوعى عقلي واني
على ما انا فيه اليوم قال نعم قال اذن الفيهما باذن الله فقال نعم ان عمر موفق واعلم
انك لا تعرف حقيقة الموت وهايئته مما لم تعرف حقيقة الجيوة ولم تعرف حقيقة الجيوة
مالم تعرف حقيقة الروح وهو نفسك وحقيقتك وهو اخفى الاشياء عنك والانظر في
ان تعرف ربك قبل ان تعرف نفسك واغنى بنفسك ذو جل التي هي خاصية الامر
المضاف الى الله في قوله تعالى من الروح من امر ربي وفي قوله ونفخت فيه من روحي دون
روح الجسمانية اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة الذي تنبعث في القلب و

الاذان بوضع الجنب والويل لك ان لقيك سخط الله قال الامام الغزالي فجلال ذي الجلال الذي رأيت في اخر الجبل عند
الاقبر فيتناك قتال الحبار
قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع في القبر يسأل الانسان عن اربعين سؤالا اولها يقول الله
لعبده يوم القيامة عبدي طرحت عنك نظر المخلوقين وخاطبتك منفردا بسيادتي
كل يوم تنظر غليك بقول ما تصنع بغير وانت مخوف بحري واذا وضعت الجنازة
على شفير القبر نودي يا ابن ادم ما غرك بربك الغير ان لهذا الخراب وما جعلت من
عملك لهذا القبر وما حملت في هذا النور لهذه الظلمة واذا وضعت في اللحد نودي يا ابن
ادم ان كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا وان كنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني
ساكتا وان كنت على ظهري متمتعا فصرت في بطني متحسرا ثم الخبر اذا وضع الميت في قبره يرسل
الله اليه اربعة اجلال يتوجون على راس قبره فينادي الاول انقضت الاجال وانقطعت
الاعمال وينادي الثاني ذهبت الاموال وبقي الاعمال وينادي الثالث زالت الاشغال وبقيت
الاوبال وينادي الرابع طوبى لك ان كان مطيعا لربه جلال وكنت مشغولا بخدمة ذي الجلال
وحكي ان فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهم لما ماتت حمل جنازتها اربعة وجاءوا برضوانها
الحسن والحسين وابو ذر الغفاري رضوان الله عليهم فلما وضعوها على شفير القبر طاش قلب ابوذر
فقال يا فخر الدين الى حيثنا الليلة يا فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى وجدة الحسن والحسين
ام حسن البرقع وحسين يخبرك فسوف تعلم من القبر صوتا يقول مالنا موضع حسب والنسب
وانا انا موضع ظل بلا شجر في الامن كثر خيره وسلم طيه وخلص عمله
ومن يحمل الجمالات وتنشر في صدور ذوو فوق البرجمات في سبيل عقبات وهي حمل ثقيل
انه ذو حمل ثقيل وذو العقبات
اذا ادبر الناس عنه يقول الله عبدي لقيت فريدا وحيدا
تركوك احياء وكنت في ظلمة القبور اوحشوا عنك وباعدوك ومابقي معك الا عملك وانا
اليوم راحمك فمنك يتجب منه الخلايق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها قال كعب
اذا وضع العبد الصالح في القبر اتيته اعمال الصالحات من الصلوة والزكوة والصيام
والحج والجهاد والصدقة فيحجبن ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة لا سبيل لكم
عليه اذ هو اتعبها وقد طال قيامه الى الفريضة عليها واذا توجه من قبل راسه
فتقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال جوعه وعطشه صياما لله وانا توجه من قبل جسده
فتقول الحج والجهاد لا سبيل لكم عليه فقد انصب فيه واتعب بدنه وجد وجاهد في سبيل الله تعالى

فيأتيه توبته من قبل يديه فيقول صدقته لا تواعينه وابعدوا عن صاحبكم فما صدقة خرجت
من يديه ابتغاء الكبريت ابتغاء وجه الله تعالى فيقال بهنيئا لك طيبت حيا وميتا فيأتيه ملك الرحمة
فيبشره بان له فراشا من الجنة وقميصا من الجنة فيستقبل من الجنة فيستقر بقبره
اليوم السبع ويقال ان القبر ينوح كل يوم خمس مرات ويقول انا بيت الوحدة فما جعل
مؤنسي بقراءة القرآن وانا بيت الظلمة فنوري بصلوة الليل وانا بيت الافاعي فاجعل الترياق
وهو دموع التائبين وانا بيت التراب فاجعل الفواش وهو عمل الصالح وانا بيت سؤال
منكر ونكير فاكثر علي ظهري قول لا اله الا الله نظر ابراهيم الزيات الانامين يزيدون على بيت
قال لاترحيهم النكير لكان خيرا لكم فانه يحمل في الهوال ثلثة اوجه ملك الموت قدامي ومرارة
الموت خلفه وهو على الخائفة عدا وعن اليمين على حال ما مر موجهين الاول يا بالي
يا بالي يصعد منه على وباب ينزل منه نار زرقاء فاذا مات بكيا عليه فذلك قوله وهو حق فزوال
وصعوده ملائكة عليهم السماء والارض وما فيهما وما بينهما ان مقاتلين
اثنان سلب عيش راحة الدنيا ولذة العيش احدهما قوله نفس كل نفس ذائقة الموت والاخر
قوله والقوا بايديكم الى التهلكة عن العجلي قال رجل يا رسول الله ازهد الناس
قال من ليس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى وعد غدا
من ايامه وعد نفسه من اهل القبور قال عمر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبر وكنا دنى القوم منه فبكى وبكينا وقال اتدرون ما يبكيكم قلنا يبكينا لبكائك قال اما
قبر امنة بنت وهب السهمية زرت ربي في زيارتها فاذن لي واستاذنته ان
استغفر لها فلم يأذن لي وانزل علي ما يدرك الوالد من الرقة قال عمر ما المبتة في قبره الا كالغريق
المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه
من الدنيا وما فيها وان الله يدخل باالاحياء الاموات الجنة والاستغفار عن ابي هريرة
رضي اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة من صدقة جارية كالاوقاف ونحوها
ينتفع بها كالمصنفات من الكتب المذهبة او ولد صالح يدعو له فيه بالصلاح لان الاب
لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة الولد اذ الاثم شبيه في تحصيل الخير
واما ذكر الدعاء له بالخير فيما لا يدل على الدعاء لابيه لانه قد لان الاجر يحصل للولد الصالح
والولد الصالح كما عمل عملا صالحا سواء دعى لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له

من اكل تمرة من سواد دخل الجنة اولم يدخل النار ومن ابن عباس رفعه
ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم
الله فيه اى قبل شفاعتهم فيه وعن عائشة رضى الله عنها قالت جاء النبى صلعم ذات ليلة وضع
رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه فاضطجع فلم يثبت الا قدر ما ظن انى قد
رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتعل ففتح الباب وخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت ادور
فى راسى وتنعلت ازارى ثم انطلقت حتى جاء البقيع فرفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرف
فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال يا عائشة مالك حشيا
فاخبرته الخبر قال فانت الذى رايت امامى قلت نعم فلهدنى لهدة اوجعتنى ثم قال اظننت ان يحيف الله
عليك ورسوله قالت مهما كتم الناس فقد علمه الله نعم جئتنى حين سمعت
قال فانى جبريل امرنى ان آتيك فناداك فاخفاه منك فاجبته فاخفيت منك ولم يكن جبريل ليدخل
عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت فكرهت ان ايقظك وخشيت ان تستوحش فقال جبريل ان ربك يامرك ان تاتى اهل البقيع
فتستغفر لهم قال كيف اقول لهم قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
يرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم

الباب الرابع والاربعون فى رؤية الآيات والخارقات

قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اراه ما اراه ٥
صدقا لا حلف فيه نزل حين رأى النبى صلعم النوم قبل الخروج الى الحديبية انه يدخل
مع اصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فاخبر الناس بذلك فاستبشروا
وظنوا انه يكون فى ذلك العام وهو العام السادس من الهجرة فلما صدهم المشركون عن دخول
مكة قال اكما قلت لكم انه يكون منهم ابن الخ والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رايناه فى المسجد الحرام
فحقق ذلك بقوله اى لقد صدقه رؤياه التى رآها فى منامه بالحق الى ملتبسة بالوحى
وهو يتعلق بصدق او بارى ما الا منامية لم يكن اضغاث احلام لتكذب رؤيا النبى
صلعم وحمل الاخطاء فيه لقد خلق الله والله لقد خلق ابليا المؤمنون المسجد الحرام فى العام الثامن
انشاء الله اى باذنه آمنين من العدو وذكر غير الله تعليم العباد لئلا يقولوا عادتهم مثله

مشيئة اقتداء بسنة الله ويجوز ان يريد لتدخلن جميعا ان شاء الله ولم يمت
منكم احد او كان ذلك على حكاية ما قال رسول الله لاصحابه وقص عليهم وقبل تحقق
بامنين لاعلى قوله لتدخلن فكان الدخول موجودا محققا وكان الامن عند ذلك
موعودا مستقبلا وقيل معنى ان شاء الله كما قال وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
اى اذ كنتم محلقين رؤسكم اى جميع شعوركم او مقصرين اى بعض شعوركم ما قال قيل
قوله محلقين ومقصرين حال الداخلين والدخول لا يقوم الا بهم والجمع لا يقوم
محلقا ولا مقصرا فكان قوله آمنين بيانا وقيل آمنين حال من الضمير فى
آمنين متعلقين من ان تقولوا الخ محلقين لا تخافون ابدا من العدو فعلم الله
من الحكمة والصواب فى تاخير فتح مكة الى العام القابل ما لم تعلموا انتم منه وهو ان
فى التاخير الصلح وتاخير الدخول فجعل من دون ذلك اى قبل دخول مكة فتحا قريبا
وهو فتح خيبر فى العام السابع فوعدهم بهذا الفتح لتنفعهم بدخولها مكة فتحققت
الرؤيا فى العام القابل اعلم ان انواع البصائر المستفادة عن كتاب الله وسنة
رسوله الله يعرفنا احوال الجملة باتفاقهم الى السعداء والاشقياء ولكن
حال زيد وعمرو بعينه لا يكشف به اصلا لانا اذا اعتمدنا الايمان زيد فلا ندرى
على ماذا مات وكيف كان خاتمته وان اعتمدنا على صلاح الظاهر فلا نعرف حال
قلبه الباطن فان التقوى محل القلب وهو غامض يخفى على صاحب الفتوة فكيف على
غيره فلا يمكن معرفة حكم زيد وعمرو بالسعادة والشقاوة الا بعد موتهما وحينما
يجرى عليه فاذا مات فقد تحول من عالم الملك الى عالم الملكوت فلا يدرى بالعيان الظاهر
وانما يدرك بعين اخرى خلقت فى قلب كل انسان ولكن الانسان قبل الغشاوة
كثيفة من شهواته والاستغالة الدنيوية مقصور لا يبصر به عالم ينكشف تلك الغشاوة
فاذا كانت الغشاوة مرتفعة عن عيون الانبياء فلا جرم تطوفوا الى العالم الملكوت
فشاهدوا واخبروا بذلك ولذا رأى رسول الله صلعم ضغطة القبر اى انضمامه
فى حق سعد بن معاذ وفى حق زينب وكذا اهوال ابى بن جابر فى استشهاد
ان الله تعالى اقعده بين يديه ليسئل ويسترد احوال هؤلاء شهداء لا مطمع فيه غير
الانبياء والاولياء الذين يترقب درجاتهم منهم واما المكرمون من امتنا فنوع آخر

اذا عزمت فتوكل على الله عزم ايلد وكاء ومانده الله فتوكل اليه

من المشاهدة تضعيف لانها تحصل بنور من انوار النبوة فقال عم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولهذا ايضا لا يحصل الا بار تفاع الغشاوة عن القلب فتدرك لا محالة الابرو يا الرجل الصالح الصادق وقد تكثر لزيه بصدق رؤياه ومن كثرة فساده ومعصيته اظلم قلبه فكان ما يراه اضغاث احلام لذا امر رسول الله عم بالطهارة وهو اشارة الى الطهارة الباطن ايضا فهو الاصل وطهارة الظاهر تتمة له وهو مهما ضعف الباطن المكشوف عورته القلب ما سيلوح له مستقبل كما المكشوف دخول مكة لرسول الله عم في النوم في القول في حقيقة الرؤيا خذ فيما يعلم كما سنقفه فلا علين لهم الا بمثال يتبينك بالمقصود وهو ان تعلم ان القلب كمرآة تتراءى فيه الصور وحقيقة الامور والكل ما قدره الله من ابتداء خلق العالم الى آخره مسطور ومثبت في حق خلقه الله تارة عبر عنه تارة بالكتاب المبين وتارة باللوح المحفوظ فما جرى في العالم وما سيجري فهو كالمكتوب فيه ومنقوش عليه نقشا لا يشاهد بهذه العين فلا تنقش اذا ذلك اللوح من خشب او حديد وان الكتاب قرطاس او ورق بل ينبغي ان نعلم قطعا ان اللوح الذي لا يشبه لوحنا المخلوق وكتابته كتابة للخلق كما ان ذاته وصفاته لا يشبه ذات المخلوق وصفاتهم بل ان كنت تطلب مثالا يقربه الى فهمك فاعلم ان ثبوت المقادير في اللوح المحفوظ نقاشي ثبوت كلمات القرآن وحروفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مسطور فيه حتى كانه حيث يتراءه ينظر اليه ولو فتشت عن دماغه وقلبه جزءا جزءا لم تشاهد من ذلك الخط اثرا فمن هذا الخط ينبغي ان تفهم كون اللوح منقوشا بجميع ما قدره الله به قضاه واللوح في المثال كمرآة ظهر فيها الصور فلو وضع في مقابلة المرآة اخرى لكانت لوحة تلك المرآة تتراءى في هذه الاخرى بعينها حاجب جاء فطابق بين المرآتين بان يراها مائة رأس بوجوه كثيرة بعينه بالقلب مرآة تقابل رسوم العلوم واللوح مرآة تقابل رسوم العلوم كلها موجودة فيه والاشتغال بالقلب بشهواته ومقتضى هواه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة فكشف هذا الحجاب ورفعه فتبدلا الاوراق مرآت القلب شيء في عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم ما دام منقبضا فهو مشغول بما يورده الحواس عليه من عالم الملك والشهادة وهو محجوب عن عالم الملكوت ومع النوم ان تركد الحواس والاوراد عن القلب شيئا فشيئا فاذا

الرؤيا الصالحة هو الاول

والقول في حقيقة الرؤيا

اللوح المحفوظ

الخط بقلم القدرة

الورود على القلب

فاذا تخلص منه ومن الخيال وكان صافيا فاذا جوهره ارتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ فوضع في قلبه شيء مما في اللوح كما تنقع الصورة في مرآة اذا ارتفع الحجاب بينهما الا ان النوم مانع سائر الحواس عن العمل وليس نعاية الخيال وعن علم وحكمة فيما وقع في العالم اللوح بيقدره الخيال فيحاكيه بمثال يحاربه وتوهم التخيل اشبه في الحفظ من غيره فتضيع الخيال في الحفظ فاذا انتبه لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الاعبر ان ينظر ان هذا الخيال حكاية اي معنى من المعاني فيرجع الاعبر بالمناسبة التي بين المتخيل والمعاني وامثلة ذلك ظاهرة عند من تبحر في علوم التعبير وعند من ارتسخ في التأمل في الواقعات ويكفيك في هذا مثال واحد وهو ان رجلا قال لابن سيرين رأيت في المنام كان في يدي خاتما اتهم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انت مؤذن تؤذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر ان لوح الختم هو الصنع والحاجب يراد الحاكم واذا تبحث حال الشخص في اللوح المحفوظ كما هو عليه وهو كونه ماضيا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال حكى الصنع عند الحاكم بالختم فعبره بالصورة الخيالية التي تشترك روح الحي ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وهذه الموازنة لا يجري علم الروح بالذي لا يتغير عجائبه كان النفس الناطقة هي جوهر المجاري الانطيف الحامل بقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيواني وهي جوهر مشرق للبدن فان الفاعل الحكيم دبر تعلقها بالبدن على ثلثة اضرب الاول ان يبلغ ضوء النفس على اجزاء جميع البدن ظاهره وباطنه فهو اليقظة وان انقطع ضوءها عن ظاهره دون باطنه فهو النوم او بالكلية فهو الموت فالنوم اخ الموت هذا هو العجائب وهذا الامر الذي يشبه الموت نزوح الضعيف ذا اثر في كشف الغطاء عن عالم الغيب حتى صار النائم يرى ما سيكون في المستقبل فاذا نزى في الموت بخروج الحي وكشف الغطاء بالكلية حتى يرى الانسان عند انقطاع النفس من غير ما حجز نفسه اما محفوفة بالاهوال والمخاوف الاليم او مكتوفة بالنعيم المقيم وعن هذا قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد والى هذا اشار بقوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فعلوم لكن للعاقل بهم ولا لم الكوفة فحظ ذلك الحالة اذا ما اتاك يحاسبا فاذا ينقشع واما الذي ينكشف وراء الغطاء من سعادة او شقاوة لا نهاية لها فهو ذلك كما في الاستغراق جميع العمر فالموت غفلتنا وهذه العظام بالي ابدا والحجب

الرسوخ معلم اولوب قدرة الله تعالى

رجل قال لابن سيرين رأيت في المنام كان في يدي خاتما اتهم به افواه الرجال وفروج النساء

النفس بمعنى الروح

الحي بالحيوان الموت

النوم اخ الموت

من ذلك فرحنا بامه الناس والسباء واهليتنا بل باعضائنا وابصارنا والدنيا مع انا
نعلم مفارقته جميع ذلك يقينا ولاقى بخلق بتلك الحالة فريدا وحيدا فكان ابن دقيق
روح القدس نزل روحه وهو سيد المرسلين وقال احببت فانك مفارقه و
عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزى فلا حرم لما كان ذلك حكما
لا يبدل اليقين وكانه الدنيا كغير سبيل لم يبن لبنة على لبنة والا فضة على فضة
ولم يخلف دينارا ولا درهما وقد قال الامة بامريه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

العز والسعادة في القناعة
اترك الزيادة
عزت وسعادت قناعت
عتده در زياده سعى
ترك ايليه كود

يحببكم الله فاما امته فهم اتبعه الامن اعرض عن الدنيا فانه يوم ما دعى الاحد الله واليوم
الآخر وعارف الاعز الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عن الحظوظ العاجلة
واقبلت على الله تعالى وعرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذى سلكه
وبقدر ما سلكت سبيله فقد اتبعته وبقدر ما اتبعته صرت امته وبقدر ما اقبلت على
الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن سبيله يعنى متابعته والخلف بالذين قال الله تعالى
فخلف من بعدهم خلف واثروا الحيوة الدنيا قال الجبائى يعنى تمادوا ولو وقفت عن تمكن الغرور
وانصفت نفسك يا رجل وتفكرت ذكر الرجل لعلمت انك من حين تصبح الى حين تمسى
لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع في ان تكون عبدا
من امته وانى يتاتى ما بعد ظنك وما اوحشه طمعك افتجعل المسلمين كالمجرمين مالكم
كيف تحكمون ولنرجع ما كنا فيه صدره ولنذكر الآن من المقامات الكاشفة لاحوال الاولياء
اذ ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وليس ذلك الا المقامات وقد قال عم مزرد انى
فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل لى قال الحسن بن على قال على رضى الله ان رسول الله عم
سخر لى ذات ليلة فجاء فشكيت له فقلت انظر يا نبى الله ما القيت من امتك
قال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلنى بهم من هو خير لى وابدلهم بى من هو شر لهم
فخرج من بيته فضربه ابن ملجم فقتله قال واخذ ابن الشبوخ راى رسول الله عم
فى المنام فقلت يا رسول الله استغفر لى فاعرض عنى فقلت يا رسول الله ان سفيان بن
عيينة حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انك لم تسأل شيئا قط فقيل
لا فاقبل على فقال غفر الله لك عن عمر بن عبد العزيز قال راوت رسول الله عم وابو بكر
وعمر رض جالسا عنده فسلمت وجلست فبينما انا جالس اذ اتى بجلج ومعاوية

ومعاوية فاذن فدخلا بيتا وانا اضطجع عليهما الباب وانا انظر فاقام باسره اذ
خرج على رض وهو يقول قضيت لى ورب الكعبة وروى ان ابن عباس رض استيقظ
من نومه مرة فاسترجع وقال قتل المحبين والله وقال ذلك قبل خبر قتله فانكر اصحابه
قال راوت رسول الله عم ومعه رجاجة يمزم فقال الا اعلم ما صنعت امتى بعدك
قتلوا ابنى الحبين وهذا دمه ودماء اصحابه ارفعها الى الله فى الخبر بعد اربع
وعشرين يوما بقتله فى اليوم الذى رآه ورأى الصديق رض فى المنام فقيل انك
تقتل ابناء لسانك هذا او ذنى اذ فقلنى الملائك فما فعل الله تعالى بك قال
قلت به لا اله الا الله ما وردنى الجنة قال بعض المشايخ راوت تميم الدورى فى المنام
فقلت يا سيدى ما فعل الله بك قال غفر لى بقولى لا اله الا الله يا تميم هل استحسنت
فيها شيأ قلت لا يا سيدى فقال لو استحسنت فيها شيأ لوكلتك اليها ولم
اوصلك الى عن منصور بن اسمعيل رح قال راوت عبد الله البزاز فى المنام
فقلت ما فعل الله بك قال وقفنى بين يديه فقال لى ذنب اقررت به الا انا
واحدا فانى استحييت ان اقربه فوقفنى فى العرصات ساعة ثم امر بى الى الجنة فقلت ما
كان ذلك قال نظرت الى غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله ان اذكره
قال ابو جعفر الصيدلانى راوت رسول الله عم فى النوم وحولها جماعة من الفقراء
فبينما نحن كذلك اذ انشقت السماء فنزل ملكان احدهما بيده طشت و
بيد الآخر ابريق فوضع الطشت بين يدى رسول الله عم فغسل يده ثم امر جميع من حوله
ثم وضع الطشت بين يدى فقال احدهما للآخر اغسل على يده فانه ليس منهم فقلت
يا رسول الله اليس قد روى عنك انك قلت المرء مع من احب قال بلى قلت يا رسول الله
انى احبك واحب هؤلاء الفقراء فقال عم حسب على يده فانه منهم وروى مجمع
فى النوم فقيل له كيف راوت الامر فقال راوت الزاهد فى الدنيا ذهبوا بخير
الدنيا والآخرة قال محمد الواسع الرؤيا بيسر المرء مثالا ولا يغتر بها قال زيد بن هرون
راوت الاوزاعى فى المنام فقلت يا ابا عمرو دلنى على عمل اتقرب به الى الله فقال ما راوت
شيأ فى درجة ارفع من درجة العلماء ثم درجة الحب وبين قال ابراهيم بن السحاق ان
زبيدة زوجة هارون الرشيد كانت من افضل النساء بعد ازواج النبى عم كانت ذات

الدبير بالفتح وكسر الباء وفتحها آرد ذو خير يقال دبير اخوه

الطشت بيوكر طاس كه دى دار

آل زبيدة زوجة هارون الرشيد كانت من افضل النساء بعد ازواج النبى عم كانت ذات

الزبير بالفتح وكسر الباء وفتحها جمع ادبار

Marginalia in Persian and Turkish

يوم جالسة والمصحف في حجرها وهي تقرأ القرآن فلفت الاقوال لان قالوا الى ان حتى تنفقوا مما تحبون فقالت ليس شيء أحب الي من هذا المصحف وكانت قد انفقت عليه خراج فارس سنة فاقرت بخلع الجواهر واليواقيت من ذلك المصحف وانفقت في طريقها بادية الكوفة الى مكة واجرت بحفر الآبار والمصانع وبناء الاميال فلما توفيت رأى رجل في المنام فقلت ما فعل الله بك قالت غفر لي فقلت لها بما انفقت وفي طريقها الى مكة قالت اما النفقات التي انفقتها رجعتها اجورها الا الرباط وغفرت بسببه وبكلمة كنت اقولها لا اله الا الله اقطع بها دهرا لا اله الا الله فاني بها عرس لا اله الا الله اسكن بها قبرا ولا اله الا الله اونس بها وحشة لا اله الا الله ألقى بها ربي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وانت ارحم الراحمين قال احمد بن ابي الحواري رأيت فيما يرى النائم جارية مارأيت اضوء منها وكانت تتلألأ وجهها نورا فقلت لها ما ذا اضوءك وجهك قالت انكر الليلة التي بكيت فيها قلت نعم قالت اخذت ذفرك فمسحت بها وجهي فمن ثم ضوء وجهي قال الكتاني رأيت الجنيد في المنام فقلت ما فعل الله بك قال طاحت الاشارات الى هلكت وذهبت العبارات ما نفعنا الا ركعات ركعناها في الليل وقال ابو سليمان الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني وما كان شيء اضر علي من اشارات النوم وقال ابو سعيد الخراز رأيت في المنام كأن ابليس وثب علي فاخذت بحلقه الاخرى فلم يزغ منها فهتف بي هاتف انه لن يزهد الزاهد فيما هو خير منه ولن يتورع المتورع عن شيء هو اشد منه قال ابو سعيد الخراز رأيت في المنام كأن ابليس وثب علي فاخذت بحلقه الاخرى فلم يزغ منها فهتف بي هاتف انه لن يزهد الزاهد فيما هو خير منه ولن يتورع المتورع عن شيء هو اشد منه قال المسوحي رأيت ابليس في النوم غريانا يمشي فقلت الا تستحي من الناس فقال مالهؤلاء الناس لو كانوا من الناس ما لعبوا بهم كما يلعب الصبيان بالكرة بل الناس قوم هؤلاء اصفياء جسيم واشار بيده الى اصحاب الصفة قال ابو سعيد الخراز كنت في دمشق رأيت في المنام كأني واقف على قبر النبي ﷺ جاء ني منكر نكير فاخذاني على قبر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فجاءا وقفا علي وانا اقول اشياء من الاصوات واردها في صدري فقال شر هذا اكثر من جيرة عن فضيلة بن عقبة قال رأيت السفيان الثوري في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نظرت الي ربي كفاحا الى عيانا وقال يا سفيان اردت عني بالناس سعيد فوكلت بهم اما اذا اظلم الليل بعيره اي بدمع مستفاض وقلب عميق اي عاشق فدونك ما حضر ان قصر اردية وزر زر قاب منك غير بعيد وروى الثوري في النوم فقيل له ما فعل الله

الله بك فقال رحمني فقيل له ما قال عبد الله بن المبارك فقال هو معنا يدخل على ابيه في كل يوم مرتين وروى البيلمية الخبر مات فيها الحسن البصري كان ابواب السماء مفتحة وكان مناد ينادي الا ان الحسن البصري قدم على الله وهو راض عنه وروى النضر اباد ي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفت غاب الاشراف ثم نوديت يا ابا الناسم البعد الاقال الانفصال فقلت باذ الجلال فما وضعت في اللحد حتى خلفت بالاحد قال عبد الله رأيت البيلمية مات فيها داود الطائي ورأيت ملائكة صعدوا فقلت الى ليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها داود الطائي وخرجت الجنة لقدوم روحه قال ابن راشد رأيت ابن المبارك في النوم بعد موته فقلت ما صنع بك ربك قال غفر لي بمعرفة احاطت بكل قلب فقلت لسفيان الثوري قال بخ بخ كلمة تستعمل عند الطمع ولكن غفر لي الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال ربيع بن سليمان رأيت الشافعي في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال جاثيت على ركبتي فزويت بين يدي الله الاولى والرطب قال زيد بن حامد حانت جارية فراها ابو يزيد في المنام فقال لها بالتي اختصرك عز الآخرة قالت بالتي قد صاغ لي عظيم نعم والاجل وانتم تعلمون والله تسبيحة او تسبيحات وركعة او ركعات احب الي من الدنيا وما فيها وقال بعض اصحاب عتبة الغلام رأيت عتبة في المنام فقلت ما صنع الله بك قال وضعت الجنة بتلك الدعاء المكتوبة في بيتك فلما اصبحت فتشت بيتي فاذا بخط عتبة مكتوب في حائط البيت يا هادي المضلين يا راحم المذنبين يا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين اجعلنا مع الاحباء محمد والذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال رأيت عتبة في المنام فقال ما بشر الله الذي لم يفعل الله تعالى بي ان قلت يا رسول الله قال يا عتبة عليك بسنتي وفرشك للصالحين وتصحيحك لاهل الله وتحببك للاصحاب والاهل بيتي وروى ان يزيد بن هارون مات وكان واعظا زاهدا فرؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وادخلني الجنة وكان عاصيا في الدنيا فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت اما تستحيي ان تمشي على الناس كذا وكذا سنة فقال لا ان ربي رأى في قلبي واحدا اما يزيد في صلاة فقال ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك

اذا غضبت الحية عجل يكفيك الله
برحمته عزيمت ابلدو وكاه
وقدره الله سكا كفايت ابيد

من توكل على الله كفى اذهب الى ما قصدت

اللهم توكلت ولا تكسرني الله كافيك مقصودك نه ايسه اوزرينه اول

يا ابا يزيد فقلت يا رب ليس شيء يجيء بك غير انك لم تترك شيئاً قال والليلة التي

وذلك انى قد شربت ليلة لبنا فحملني الى الاطلاع الى الارض وراى ابو يزيد العرش

في منامه انه يحمل العرش فوق راسه فلما اصبح تحير في تعبير الامر فاتى يزيد ليسال عنه

فوجده ميتا فلما حمل جنازته راوا زحمة على جنازته خلق كثير لم يحل فلم يخرج

ليتمكن جنازته فدخل بين ارجلهم تحت الجنازة فقام فاستوى الجنازة على

راسه فسبح في الجنازة صوتا تقول هذا نعيم زرقاني يا ابا موسى

قال الله تعالى في القيامة والبعث

بسم الله الذي لم يمت الاحياء ويحيي

الموتى وهو على كل شيء قدير الرحمن الذي رزق ما في بواطن الانام وانزل ما طاب

الباس الفقير الرحيم الذي يتولانا وينصرنا فنعم المولى ونعم النصير قال الله تعالى

يا ايها الناس اى يا اهل مكة اتقوا ربكم اى احذروا عقابه واطيعوا امره قيل

في تفسير الحقايق التقوى ان لا يستر قلبك شيء دون مولاك فكل ما يشغل قلبك اذا

لم يكن متقيا وان كان وعد على ان زلزلة الساعة قيامها وهو امر شنيع

عظيم لا توصف بالبيان والزلزلة التحرك الشديد يا زعاج اضافته اما الى

الفاعل فالساعة تحرك الاشياء الى الطرف فالاشياء تتحرك في الساعة و

اختلف في وقتها فعن الحسن انها تقوم في يوم الجمعة وعن علقمة والنخعي عند

طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها اى الساعة او الزلزلة تذهل اى تغفل لتحيرها

كل مرضعة اى كل امراة معها ولد ترضعه عما ارضعت من الولد فتتركه لاضاعته

في حال كون ثديها في فم الولد لشدة الامر وقيل تذهل بمعنى تسقط الحامل المغفول

عامل في يوم وتضع كل ذات حمل حملها اى تسقط ولدها قبل تمامه من هول ذلك

اليوم وهو دليل على ان الزلزلة في الدنيا لانه لا حمل بعد البعث وترى الناس

القيمة جميل ذلك فرحانا مهولا لشان الساعة وترى الناس سكارى حقاب

كل واحد منهم من غير تعيان قال قيل لهم اورد اولا يردون ثم قيل ترى على الافراد

قلت ان الرؤية اولا تعلقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رائيان لها وهي

معلقة اخرا بجعل الناس على حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا

كسابر امر الاخرة سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الخمر كونك في الشراب

في الشراب ترى سكارى وليس بعاء قال جمهور المفسرين اسكرهم ما شاهدوا من بسط

العزة وسلطان الجبروت وسرادقات الكبرياء حتى الملائكة الذين هم اشد خلق الله

ان قالوا لنفسي يزيل عليه قولها ولكن عذاب الله شديد فوذلك اليوم فازال عقولهم

وحيرها عليهم روى ان ما بين الاثنين ترتجان الملائكة مقدار مائة سنة

الهدم فلم تزل باكيا الكثير من ذلك الليلة فلما اصبح اتاه جبرئيل عليه السلام

الحياء وقت النزول ولم ينصبوا قدرا ولا نجانوا حتى ينالوا ولكن الله تعالى

وهو حشر الاجساد والسوق الجزاء والغنم الغنيمة وهي موت كل احد قال النبي عليه السلام

قبل مائة فقد قامت قيامته والغنيمة الوسطى وهي موت جميع الخلايق وقيام القيامة الو

لا يعلم وقتها نبيا ولا ملكا وانما يعلم بالعلامات المنبئة عن الوقوع فقال عليه السلام ان

الساعة ان يرتفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء

حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل عن علي بن ابي

طالب رضي الله عنه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى في الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا

رسمه ولا من القرآن الا آدرسته يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله منهم اهل ذلك

الزمان علماءهم منهم تخرج الفتنة والبهم تعود عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كثر الفيء دولا

والامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم لغير دين واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى

اى قرب صديقه واقصى اى بعد اباه وظهرت الاصوات في مساجدهم وسادات

القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم اى كفيل امورهم ازرل لهم واكرم الرجل مخافة

شره وظهرت القينات اى الاماء المغنيات والمعازف وهي آلات اللهو و

اللعب وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة اولها فاذا فعلوا عند ذلك فانتظروا

شدة وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا اى مطر السوء والبرد وايات تتابع

كنظام قطع سلكه فتتابع عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي علينا

ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نتذاكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها

عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى

بن مريم وياجوج وماجوج وثلثة خسوف خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب

وخسفا بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

فجاءني على قوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح
عليهم سارحتهم اى ماشيتهم اطول ما كانت ذرى جمع ذروة السنمة واسبغه
ضروعا وامده خواصر كناية عن كثرة الالبان ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيدبر دون عليه
فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ان فقط ما بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة
فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل جمع يعسوب وهو امير النحل ثم يدعو
رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين اى قطعتين رمية الغرض حتى يعدل
ما بين القطعتين بقدر رمية السهم الى الناس فيقبل ويضحك وذلك الشاب يتهلل
وجهه اى يتلألأ ويضيء وفي رواية انه يقول يا ايها الناس هذا الرجال الذي ذكره
رسول الله عليه السلام قال فيأتون بالرجل فيقول اترون هذا فيشبح فيقول خذوه واشجحوه اى اضجعوه فيوسع
الى بطنه ظهرا وبطنه قرما قال فيقول اما تؤمنون بي قال فيقول انت المسيح الدجال الكذاب
قال فيأمر به فيوشر بالمنشار رمي موفرق حتى يمر بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له انه ومن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم
يقول ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس ما فعلت به فيأخذ الدجال ليذبحه فيحال
بينه وبينه فيصير نحاسا ثم يأخذه بين رقبته الى مرفقه فيحاسا فلا تستطيع اليه سبيلا قال ثم
فيأخذ بيده ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما القاه الى الجنة فقال
رسول الله هذا اعظم الناس شفاعة عند رب العالمين رواه ابو داود عن اسماء بنت يزيد قال الكلاباذي
وروي عن بعضهم ان الدجال قال انا ابن بدء ثلث سنين ثلث سنة تمكث السماء فيها ثلث قطرا
والارض ثلث نباتها والثانية تمكث السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة
تمكث السماء قطرها كلها والارض نباتها كلها فيمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى ذات ظلف الا اتى به البقر والغنم والعظيم والاذات ضرس
الا اتى به السباع الا اهلك والله في احد فتنة انا بارئ فيه الاعراب فيقول ارأيت ان
احييت لكم ابلكم تعلم ان ربكم فيقول بلى فيمثل لهم فيضربه فيقول ما اشد ما كنت مايكون
ضروعا واعظمه سنمة قال ثم يأتي بالرجل فيقول ارأيت ان احييت لكم اباك
واخاك تعلم ان ربكم فيقول بلى فيتمثل الشياطين بهما بصورة ابيه واخيه وبينما هو
كذلك اذا بعث الله المسيح بن مريم فينزل المنارة البيضاء شرقي دمشق بين
مهرودتين اى الثوبين المصبوغين بالورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا

الصبر اجمل في هذه الامر فقال فعلت فيه الخير
بوادره مبر كوزلدر اكرسن بوادري اشدرسك
بونده خير وار در

رفع قال فاذا هم بثلاث ذاهرجين لا يتبع ثلثا ايانا ايام كما امنت او كنت بايانا خير اطلوع
الشمس معها والدجال ودابة الارض ومعها دابة راس سبارة كوش فور وعيسا على اثر
واذنيها اذن فيل وقرنا قرن ايل وهو الذكر من الاوعال وصدرها صدر اسد ولونها لون
نمر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم البعير بحجة من باين الصفا والمروة اول ما يبدو فيسلخ
السحاب فيراه اهل الشرق والمغرب معها عصى موسى عليه السلام وخاتم سليمان لا يراها كافر
ولا يموت ميتا ما رب بتلك العصا فتضيئ وجوه ما مؤمنين وتشرب بالجام فتسود وجوه
الكافرين واول خطوة يضعها بانطاكية فيأخذ ابليس فيقتله ثم الثانية عند باب لد الشرقي
خلف بناء الناس فتزكم الكافر فاتحة عليها هو اهلها ثم ذكر الدجال فقال انذركموه وما من
نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح عليه السلام قومه ولكن اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه
تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كانت طافية
اى حدقتها ذاهبة ناتئة كانها كوكب دري وان له خلفه على جبهته كافر يقرأه كل مؤمن كاتب
او غير كاتب وانه يخرج من ارض المشرق يقال لها خراسان على حمار اقمر اى ابيض
بين اذنيه سبعون ما بين يديه الف يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة اى الترس
من الادم وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد فتقوم الملائكة وجوههم قبل الشام
وهو يومئذ بحلة الحنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار والتي يقول انها نار فماء
بارد حلب من ادرك منكم ذلك فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب فان الدجال يخسف
فانا حجيج كل كافر عليه بالخصومة دونكم اى خاصمكم والله يخلف وليس فيكم فاما انا حجيج
نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط اى شديد الجعودة عينه طافية كانها
اشبهه بعبد العزى بن قطن اسم يهودي فمن ادرك منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فانها
جواركم اى مجيركم وهو المسلك الذي يأخذ فيه الدجال فيأتي السلطان فلا يتوضأ ولا يصلي حتى عدة انه خارج فيأخذ يمينا وشمالا يا عباد الله فاثبتوا فانه انا
رسول الله وما لقيه في الارض قال اربعون يوما قدر كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
سائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال
لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي

ريحا طيبة فيأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها
يختلطون فيها تزاحم الحمر فعليهم تقوم الساعة وعن عبد الله بن عمرو رفعه قال قال رسول الله ينزل
عيسى الى الارض فيتزوج فيولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي فأقوم
أنا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر رضي رواه ابن حبوك وذكر بدل من نبي
رضي قال عدم يعني انا والساعة كهاتين ومد السبابة والوسطى وقال ابو نعيم كيف انعم
وصاحب الصور التقم الصور يعني القرن واصغى بالاذن ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ
يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
فيلبث كذلك بعد النفخة الاولى اربعين ثم يرسل المطر اي بماء الحيوة والبعث اربعين سنة ثم ينفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال عليه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء اي خالية على
الفرس عفراء كقرصة النقي ليست بنبدية البياض كقرصة النقي اي الخبز ليس فيها علم لاحد وقال
ابو عبيد انكم تحشرون حفاة جمع حاف وعراة جمع العاري غير لابسي الاخفاف وهو الاظهر
وقد ورد كما بدأنا اول خلق نعيده ووعدا علينا انا كنا فاعلين اي الاعادة والبعث قالت
عائشة رضي قلت يا رسول الله يحشر الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة
الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض واعلم ان الروح الانساني قائم لذاته باق ببقاء الله غالب
بل يقطع نظر عن منه بالموت وهي النفس والسر ان نبه عليه غالب يتصرف فيها ويهذا
الحشر ايسر من الاول جدا لان الروح واجزاء العالم موجودة مخلوقة في هذا الحشر بخلاف الاول
وليس شرط الاعادة ان يعود العالم بعين الاول الذي خرج الروح منه فان البدن الروح
كالموس للراكب فيتبدل التركب لا يتبدل الراكب فان ذات زيد مثلا وكبره هو الذي في صغره مع
ان اجزاء بدنه قد تحللت وتبدلت بحصول بدل بعد بدل وفي شرح هذا الزم عليه الاشكال الآتي
صغره فيما مثلا اذا اكل انسانا فذكا كما قال بانه ما يخبر به الاشكال بالاكل وكذا
اذا قطع يد كافر واسلم ودخل الجنة ان دخلت يده المقطوعة معه يلزم ان يشترك يده
في الجنة غيره فيشترك يده في الايمان والجنة ان لم يدخل معه يلزم ان يدخل الجنة احد بعد يد او رجل غير ذلك
من الاشكال الا وهذا انما يلزم على من يظن ان حقيقة الانسان هو الظاهر المشاهد بتمام اجزائه لم
يكن ذلك الانسان منعوما بنعيم الجنة ولا معذبا بعذاب النار وانما على ما ذهبنا اليه فلا اشكال اصلا لان
الله تعالى اعاد عيسى بالخلق الاول على ما سبق في خلق جديد كما ذكره امام الغزالي في كيمياء

طاء ظاء رأسه اي خفضه فظاء عرفه فاذا رفعه حذر منه اي تزاحم راءات جمال
الى حيث تحذف النقطة كالواو لوة فلاجل ذلك فرجه تزيح نفسه الاجابات ونفسه
بتهن حيث يتشرع طرفه فيطلبه الى يطلب عيسى الدجال حتى يدركه بباب لد اسم
جبل بالشام فيقتله فاذا عيسى عم قوم قد عصمهم الله منه فمسح عن وجوههم
الى يزيل عنهم اثر الخشونة بقتل الدجال ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك
اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لا يدان لاحد ان لا قدرة بقتالهم فحرز
عبادي الى الطور اي احتمهم ويبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج وهم قوم من كفار ترك ولد آدم
من نوح عم وراء سد ذي القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم احتلم
ما تمنيه فظفته بالتراب فخلق منه وهم من كل حدب اي مكان مرتفع من الارض
يسلون الى يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها وغير آخرهم فيقولون
لقد كان بهذه مرة ماء فيسيرون حتى ينتهوا الى الجبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم اي تعال فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء
فيرد الله عليهم نشابهم مخضبة بدمائهم فيقولون قهرنا من في السماء واهل الارض
عليهم خير الزمانة دينار لاحدهم اليوم قرعب اي يدعو بنبي الله عيسى واصحابه
فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيهلكون في وقت واحد فيهبط نبي الله
عيسى وهم واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ولحومهم
فيتضرعون الى نبي الله عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون من قسيهم و
نشابهم وجعابهم جميع جعبة غلاف النشاب سبع سنين ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكن
منه بيوت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة وهي تصانع الماء
ثم تقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الجماعة من الرمانة
ويستظلون بقحفها ويباركون في الرسل حتى ان اللبن قوة الفئام من الناس واللقحة
حيوان من الابل لكفاية العام من الجماعة الكثير من الناس واللقحة من البقر لكفاية القبيلة
من الناس واللقحة من الغنم لكفاية الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله تعالى ريحا

السعادة قال ثم يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا
ويلجم حتى يبلغ اذانهم قال ثم تنوا الشمس يوم القيمة من الخلق حتى يكون منهم كمقدار
رمح فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه
ومنهم من يكون الى حقويه الى معقد ازاره ومنهم من يلجمهم العرق الجاما واشار النبي
بيده الى فيه وعن سعيد الخدري رض قال قام يقول آدم يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير كله بيديك قال اخرج بعث النار اراه قال الجماعة فعند ذلك يشيب الصغار ويضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقالوا يا رسول الله
وايتنا ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الف قال ثم
والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل
الجنة فكبرنا فقال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا فقال ما انتم في الناس الا كالشعرة
السوداء في جلد ثور ابيض او كالشعرة البيضاء في جلد ثور اسود عن عمر بن حزم الانصاري
رض قال تعيب علينا رسول الله يوم ثلثا لا يخرج الا الصلوة مكتوبة فلما كان يوم الرابع خرج
الينا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا انه قد حدث قال لم يحدث الا خير ان الله
عز وجل وعدني ان يدخل سبعين الفا من امتي الجنة بغير حساب عليهم ولا عذاب وانا سألت ربي
من هذه الايام الثلثة المزيد فوجدت ربي واحدا ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد من السبعين
الف سبعين الفا عن عائشة رض قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم
القيمة قال اما عند ثلث عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف
حتى يعلم اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم
عن الاعمار رح والذي نفسي بيده ان جهنم لتعرض يوم القيمة لامر زفير وشهيق فما
اذا وقعت زفرت زفرة ما خلق الله من نبي ولا شهيد الا جثى على ركبتيه ساقطا حاجبه
وحتى يقول كل نبي وكل شهيد وكل صديق رب لا اسألك الا نفسي حتى ان ابراهيم
السحاق قال الحر رضو فلقيت ابن عباس فقلت يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت ان لا ينجو قال
معاذ بن سليمان ان الخلايق يوم القيمة ماية الف سنة في العرق ملجمون وماية الف سنة في
الظلمة متحيرون وماية سنة يموجون بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون الى يوم القيمة خمسون الف

الف سنة ثم قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة
المكتوبة يصليها في الدنيا فحينئذ يا مسكين ان تكون فرحا او الملك المؤمن فادام ينفي لك
نفسك من همك فالامر اليك والاستعداد بيدك فما فرغ ايام قصار الايام طوال ترجى
رجالا لا مستهم لسهر وركن والمستخرج عمرك بل عمر الدنيا وهو سبعة الاف سنة فانك لو ابقيت
نفسك سبعة الاف سنة مثلا لتخلص من يوم كان مقداره خمسين الف سنة مع قطع النظر
عن سائر العقبات لكان لك رجاء كثيرا او تعيش يسيرا وروي عن النبي صلعم انه قال لما خلق الله
السموات والارض خلق الصور وللصور اجرى عشرة دارة واعطاه اسرافيل فهو واضع
على فيه شاخصا ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة رض قلت
يا رسول الله ما الصور قال قرن قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق لعظم
دارة فيه كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة البعث يأمر الله اسرافيل الاول فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن
في الارض وذلك قوله يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وتزلزلت
الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيكثرون ما شاء الله ثم يأمر الله اسرافيل
فينفخ نفخة الصعق فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم يجيء جبرائيل و
ميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش فيأمر الله تعالى ملك الموت ان يقبض ارواحهم
ثم يقول الله تعالى لملك الموت من بقي من خلقي فيقول ملك الموت يا رب بقي العبد الضعيف ملك
الموت فيقول الله يا ملك الموت اسمع قولي كل نفس ذائقة الموت اقبض روحه حتى لا يبقى
لا موضع بين الجنة والنار روح يجول يتردد روحه فيصيح صيحة لو كان الملائكة كلهم احياء لماتوا
من صيحته ثم يموت ملائكة احدى الحافات فيقول الله عز وجل يا دنيا الارض اين الملوك واين
ابناء الملوك واين الجبابرة واين الذين كانوا يأكلون رزقي ويعبدون غيري ثم قال ابن الملك
اليوم فلم يوجد احد يجيبه فيجيب نفسه ويقول لله الواحد القهار يا ويح الدنيا السماء والا
تمطر قطرا السماء مطرا مثل منى الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء عشرين ذراعا
فينبت الخلق بعد ذلك كنبات البقل حتى يتكامل اجسادهم فيقول الله تعالى

لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة
كلهم يدعون بها بعضها في الدنيا

والله شديد الا نقم ان لا يجمع عليهم في مدة الحساب الا من عصمه الله منهم ومن معاذير جميل
انه قال لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن
علمه ما عمل فيه وعن ماله من اكتسبه وفيما انفقه وقال البيهقي لم يكن نبي قط الا كانت
له دعوة مستجابة كلهم يدعو بها في الدنيا واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة
لا تنشق الارض الا وانا السيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر
ولواء الحمد بيدي يوم القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر قال ابن عباس رضي الله عنهما
لم يعط نبي احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل حيث كان واعطيت
الشفاعة وكل نبي بعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة فاذا كان يوم القيمة كنت
امام المتقين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر فاقل من يشفع يوم القيمة على الناس
فيقولون آدم فيقول لبيك يا ابا البشر شفع لنا انت الذي اصطفاك الله وخلقك بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته فيقول لست هناكم ولكن ائتوا ابراهيم خليفة الرحمن
يوم القيمة الا فمن ولكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين وقال حفص سلام على نوح في العالمين
فيأتون نوحا فيقولون اشفع لنا فيقول لست هناكم ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون
ابراهيم فيقول لست هناكم ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقولون اشفع لنا فيقول لست هناكم
ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يدي ربي
فاحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده بها احد بعدي ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد
ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي
يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى

ليجيء جبرئيل حامل العرش فيجيء جبرئيل ومكائيل واسرافيل فيجيء يا ذا
الجلال يا ذا الاكرام يا اسرافيل يا ذا النفخ فيه فتخمد النفخ فيقع الارواح كالنحل
قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد في
الخياشيم فتشق الارض منهم وهو اول من تنشق الارض عنه فاخبر ان اليوم اذا
اعني جبرئيل ومكائيل واسرافيل يا ربهم فيخبرون الاخبر بنبأ مجيء ومعهم البراق وحلل
الجنة فلما انشق الارض عنه نظر الى جبرئيل ويقول يا جبرئيل ما هذا اليوم فيقول يوم القيمة فيقول
ما فعل الدنيا متى فيقول جبرئيل ايها قائل اول من انشقت عنه الارض يا سيد الانام اسرافيل
فينفخ في الصور فيخرج منها سراعا الى ربهم ينسلون اي يسرعون من قبورهم حفاة عراة غرلا
يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع
ثم يبكون دما ويقولون حتى يبلغ ذكرهم ان يلجمهم ثم يقولون الى الخلق فاذا اجتمعت الخلايا
كلهم الجن والانس وغيرهم فيسمعهم داعيا اسمعوا اي صوتا من السماء فتشق
السماء وتنزل ملائكة السماء الدنيا بمثل من في الارض واخذوا مصافهم فقال لهم الناس أفيكم
امر ربنا بالحساب فالوا لا ثم تنزل اهل السماء الثانية بمثل غيرهم فيقولون صفا خلف اهل
السماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثالثة بمثل غيرهم فيقولون خلفهم حتى تنزل ملائكة
سبع سموات على قدر التضعيف ويقولون حول اهل السماء الدنيا حتى يكونون سبع صفوف
بعضهم خلف بعض واهل الارض لا يأتون قطرا من اقطارها الا وجدوا عند ذلك سبعة
صفوف من الملائكة فذلك قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان لا يجبر وجهه من الدنيا والا فلا يجبر
لكم ثم يأمر الله تعالى بجهنم فتجيء سبعا عنقا ساطعا مظلما فيقول الله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان
لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون فيضعف الله تعالى بها خلقه
ويقضي بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقتص للشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول كونوا ترابا
فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فاقال تعالى عشرة من الحيوانات دخل الجنة ناقة صالح
وفحل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير وعنزة سليمان صلوات
الله عليهم اجمعين وهود هود بلقيس وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد عليه السلام وكلهم يصيرون
على صورة الكبش ويدخلون الجنة ثم يقضي بين العباد فلا يبقى يومئذ ملك ولا رسول ولا

هذه المواضع الثلث فانها اشد المواضع يوم القيمة فلا اترك احدا فيها فاتخصص عنهم
فاشفع فيقال عالم الملكة قد تكورت الشمس والقمر وانتثرت الكواكب وتشققت السماء يوم
القيمة بامر ربك فخضعت وهشت لعبادة كانه يقول يا معبدي خلقت الارض لك بساطا
والسماء سقفا مرفوعا والنجوم سراجا وجاجا والجبال اوتادا وآجريت منها انهارا
وخلقت فيها من الاطعمة الوانا ومن الفاكهة انواعا لتشفع بها وتشكر لي فلما فاذا
ذهبت انت فايش افعل بالبساط والسقف فيا سماء انقطعي ويا ارض اندكي و
يا جبال انقلعي ويا نجوم انتثري فيقال اي الهي اودع خلقك اشياء في خلقك
الاول اعطني نور العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس امانتها الى العرش
فينتفع منكسفو القمر امانة للقمر فاذا كان يوم القيمة يرد امانتها اليه فينتفع
القمر منكسفو الثالث اعطني نور سدرة المنتهى امانة للكواكب فاذا كان يوم القيمة
ترد امانتها اليها فتصير منكدرة الرابع اعطني تراب الكعبة امانة لكل انسان
فاذا جاءت تردّ الامانة اليه الخامس ماذا في وفات رسول الله ﷺ جعل امته امانة
لربه فاذا جاء يوم القيمة يطلب الامانة من ربه فيعطى امته كراما مغفورة لهم
يقول الله يا محمد وعزتي وجلالي اما الشخيت مني اذا عصيتني فيأخذه
الزبانية ويجرونه الى النار فيحرك العبد شفتيه فيا محمد الله يرده فيقول الله اذا حركت
شفتيك فيقول الله رب انت عالم لما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله قد شفعت فيسمع
الملائكة فيقول العبد حين حركت شفتي قلت الهي بهذا الجاه الذي جاه فاز وجهه
وآدم والاولاد والاصحاب وعند الموت جاه امراضه وآدم جاه وعند النشر جاه ملك الموت
يقبض روحي وفي القبر جاه منكر ونكير تبشد بر سؤالي وبعد البعث جاه الزبانية
يسوقني وهادي الى المحشر وكان ظن ايتهم يجوز وبركم يجوز عني فلما امرتني الى النار
قلت الآن هلكت فهذا حركت شفتي فيقول الله انا عند حسن ظن عبدي
بي فاذهب فقد غفرت لك بحسن ظنك بي فكل عالم يرجو عدلي ويخاف جوره
والله يرجو فضلي ويخاف عدلي جاد والجزاء الله انا عامل بحسب عبدي في عباده
فترجح سيئاته على حسناته فيأمر الى النار فاذا ذهب يقول الله جل جلاله ردوا عبدي
والسابلة هل عليس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بكرامته فيأمر الله

اذا توجهت الى الله بالصدق فالله خير حافظا ونعم ليسر
صدق الله توجه اليه الله حفظ ايديك

يا محمد ارفع راسك وقل تسمع اي تسمع قولك وسل تعط واشفع تشفع اني اقبل شفاعتك
واني لم ارخص احدا الا ان يستشفعوا محمدا يوم القيامة على جميع المخلوقات انا في هذا المقام وعلى هذا
لم فارفع راسي واحمد ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاقول فيقبل شفاعتك فيمن اخل الصلوة
فاخرجهم من النار واد خلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال لي
ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي واحمد ربي ثم اشفع
فيحد لي حدا فاخرجهم من النار واد خلهم الجنة فقال الراوي فلا ادري في الثالثة او في الرابعة فقال
فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود اراد بهم الكفار فانه قلت
اول الحديث يدل على استثناءهم للازاحة اي الاشتغال من الموقف وآخره على ان الشفاعة لاخراجهم
من النار فما التطبيق قلت الادلة كثيرة الخبر مر ذو الشمس وبالاخر الخلاص منها وبابا بكر
المؤمنين وفئتين فرقة تبنى قبابا للنار وفرقة تقف وفرقة جثوا على الخبر فيشفع لهم جميعا
قيل سيكون شفاعتهم على طرق شتى وهو مئون امتنا ومنون فيهم ويعضهم يدخل في شفاعتي الدخول
الجنة بلا حساب وبعضهم يدخل في شفاعتي لعدم دخول النار وبعضهم للاخراج من النار وبعضهم يدخل
في شفاعتي لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل فاقول الانبياء مباشر من ذهب فيجلس عليها ويبقى
منبري لا افعل عليه فاقاما بين يدي ربي فتمتص اي فاقاما فاقول انا بعث به الى الجنة ويبقى امتي
بعدي فاقول يا رب امتي فيقول الله يا محمد وما تريد في امتك فاقول يا رب عجل حسابهم
فما زال اشفع لاكثر عباده واجالا رض حتى حجر ومدر فاذا اراد الله ان يقضي بين خلقه نادى
منادٍ اين محمد وامته وكن آخر الناس في الدنيا واولهم في الحساب فاقوم انا وامتي فنقوم لنا
الامم عن طريقنا فنمر غرا محجلين من آثار الوضوء فيقول لنا الناس كادت هذه الامة ان يكونوا
كلها انبياء ثم اقدم الى باب الجنة واول من يضع يده ان يبن الضفر اعين من حضارمة بحيث كما
بين مكة وحمير بنو هما مسيرة شهر فاشفع فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح فاخر فاخر لربي
ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده بها احد بعدي فيقال ارفع راسك واشفع تشفع
وسل تعط فارفع راسي فاشفع لمن كان في قلبه مثقال الشعيرة او ذرة من الايمان فيخرج من النيران
مع الشافعين فاقاما بين يدي الجنة بشفاعة رجل امتي الكرم ربيعة ومضر عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قال عند الصراط قلت انا لم اجدك
قال عند الميزان قلت انا لم اجدك قال عند الحوض قال انا لا اخطأ ثلاثة مواطن هذه

اصبر تجد الراحة والسرور والكرامة
جعلنا الله وإياكم من أهل الراحة والسرور والكرامة يوم يلقونه

ومكائيل واسرافيل فيأتيه الملائكة مع جبرائيل وميكائيل فيقول له ربك يقول جبرائيل يا
محمد تذارك فانا محتسى معك لقاءك لاجل هذا اليوم فقال النبي صلعم فاشد ازاري وارفع لواء
والحمد بيدي الله ثم يقول الله تعالى يا جبرائيل ايتني فاقول نعم فيقول ما صنعت
بها فاقول يا الهي اتيتك يا ربي الله تعالى يقدم اتيتني فاقوم بارت انهم فسقطوا فاقول
ليقوم الله ولا يقوم فاذا رجع ثلث مرات ثم اقول في الرابعة كرامة الرحمن لي حتى اذهب
الى آدم فيأذن لي فاذهب اليه فاقول يا آدم انت ابو الخلايق وانا ابراهيم فبرأ آدم فبرأ
في وجوهنا فقول يا آدم اذ اصابت لهم علة على الام ثم الحزن لنا فيجيء وعلى تقسم ذنوبهم
فاريح انت الضعف وانا اريح النصف حتى يجيء الخلايق فيقول آدم انا مشغول بنفسي
ولا اتوقع لهم غير جميع محمد صلعم واصفاه يده على راسه ويقول وا امتي وا امتي الا يرد فاطمة
الزهرا والحسن والحسين ولا الى من ترضى ولا ارضى نفسي بل ارد اقتي فيقول عز وجل
اغطيت لك امتك ما ترضى وفوق الرضى وذلك قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

الباب السادس والاربعون في صفة النار

بربهم اي يوحد انيسه ولا انس لهل عذاب جهنم وبيس المصير قال النبي صلعم يؤتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك اذا انفلتوا فيها الى طرح
في جهنم كما يطرح في النار سبعون الف ما لا يعلمه الا الله وجاء في قبلهم او من قبلهم
كقوله لهم فيها زفير وشهيق او للنار شهيقا الى صوتا خنكا كصوت حمار وهي
تفور اي جهنم تغلي بهم غليانا كما يغلي الماء الكثير بالحب ٥ القليل في المرجل كما اداى تور بلبنار
ميزان شوق في الغيظ اي من غضبها على الكفار ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما القي فيها
اي في جهنم فوج اي جماعة من الكثرة امة من الامم سألهم خزنتها اي مالك وا يعلمانه بتوبيخ
يثير به عذابهم عذابا وحسرة الم يأتكم نذير اي رسول ينذركم من النار قالوا بلى قد جاءنا
نذير هذا اعتراف بعدل الله تعالى فكذبنا الرسل وقلنا لهم ما نزل الله من شيء اي ما جاءوا في
من الكتاب هذا اعتراف بظلمهم قالت لهم خزنة جهنم في كل من القرن في النار انتم الا كذبنا النذير
مذل على انهم لم يكذب لا بد خلدا فظاهره انه الياس من الخروج لا بد خل النار اجاب الناس
بان النذير قد يكذب على ما في العقول في الادلة المحررة احتج القائل بانه وجوب معرفة
الله وشكره بالسمع بان الاية دلت على انه انما عذبهم لانه اتاهم النذير فلم يأتهم وجب
ان لا يعذبهم الا بعد ان يأتيهم النذير وهذا يدل على ان من مات قبل مجيء الرسول
وجب ان لا يعذب لان ان ما اتاهم الا ضلال كبير الا ان خطاء عظيم في قولكم ان الرسول
ويجوز ان يكون في كلام الخزنة للكفار بتقدير القول واراد بالرسل الرسل الذين
العذاب باسمه او الضلال ما كانوا عليه في الدنيا وقوله الا في ضلال كبير ان قال الكفار لو كنا نسمع ان
نعقل ما اتانا من السمعيات او نعقل ان نتفكر في العقليات فاراد نفي سمع الهداية وعقلها
لا مطلق السمع والعقل حتى يتبين لكم ان مدار التكليف عليهما فتدل على ان كل واحد منهما
حجة ملزمة وقدم السمع بتنبيها بانه هو الموصل الى الكلام اولا ثم يتفكر فيه واجمع فيه فضل سمع
على البصر بانه مدخل في خلاص من النار والفوز بالجنة ما كان في اصحاب السعير الى قوله
بربهم حين لا ينفعهم الاعتراف وحد الذنب لكونه جنسا شاملا للقليل والكثير قوله تعالى
فسحقا اي بعدا وبابا سحقا من رحمة الله بتصييره على المصدر اي اسحقهم الله سحقا قال ابو علي
والعباس السحاق جاء بالمصدر على الخوف لاصحاب السعير قال ابو عبيد اوقد على النار الف سنة
حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي
الان سوداء مظلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها قال ابو عبيد الله
اكل بعضها ذائبا لبعض لشدة حرها وقيل في الصيف فشدة حرها من فيح جهنم وقيل في الشتاء
في الصيف زمهريرا وشدة حرها من الريح الحارة وفي الشتاء زمهريرا قال ابو عبيد الله انما هو ان اهل النار
من شدة البرد يتمنون النار فيدخلونها فتكون عليهم بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام
اخراسه جمرة واستعاره لهب النار وفحيحها اشتداد غليانها وحسيسها ما يسمع من تردده عليهم
منه عذابا وانه لا يهون عذابا فاظر الاول الى الامر خلف عليه والعذاب به ثم شدد عليهم قال ابو عبيد الله
ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما قال ابو عبيد الله انهم اهل النار
يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة
في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط وهل راى بك شدة قط فيقول لا والله يا رب
ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط عن مزيد بن ابان انه كان لا ينقطع دمع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال اخاف الله ان
اوعذبني بالنار لو اذنبت لخشي ان احمل ابدا لكان حقيقا على ان لا ينقطع دمعي فكيف وقد اعاذني

ان يجعل في نار قدا و قد علیها مائة الف سنة عن يزيد الرقاشي انه قال جاء
جبرئيل الى النبي ﷺ متغير اللون فقال له ما يغيرك يا جبرئيل صف لي جهنم قال يا محمد ان الله تعالى
لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات بعضها فوق بعض لو ان طبقة منها فيها الف الف جبل من نار في كل
جبل سبعون الف الف وادٍ من نار وفي كل واد سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل
مدينة سبعون الف الف محوط بنار وفي كل محوط سبعون الف الف بيت من نار
وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف الف نوع من
العذاب ثم اوقد علیها الف سنة فاحمرت ثم اوقد علیها الف سنة فابيضت ثم اوقد علیها الف
سنة فاسودت فهي الآن سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل ثقب ابرة
منها وضع بالدنيا لاحترق اهل الدنيا والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا يالمشرق يعذب لاحترق الذي بالمغرب
من شدة عذابها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع
على جبل لذاب حتى تبلغ الارض السابعة وقال الله فذروه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملائكة كل ذراع سبعون باعا وكل باع البعد ما بين الكوفة ومكة
عن الحسن البصري انهم لما خلقت جهنم وضعت باذن الله جبل لذاب كما يذوب الرصاص
يلوى على جسده فلا يقدر على حركة فاسلكوه اي ادخلوه عامل في سلسلة والفاء فيه زائدة
وقدم السلسلة على السلك للتخصيص ليدل على انه لا يسلكه الا هذه السلسلة او لتجانب
السجع وقال الزجاج لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال
البعث ثم ايهن كانوا ابناء هذه قال الاولى المخلوقة بعضها اسفل من بعض فمن باب الى باب مسيرة
سبعين سنة لكل باب منها اشد حرا من الذي تليه سبعون درجة كلما اراد ان يخرج اعيد فيها
اعيد وافيها قال ثم سكتا فهذه الابواب فقال اما الباب الاول فيه كما قص وال
فرعون قال الله انا فقال في الدرك الاسفل من النار واسمها الهاوية واما الباب الثاني
فيه المشركون واسمها الجحيم الباب الثالث فيه الصابئون واسمها سقر الباب الرابع
فيه ابليس ومن معه واسمها لظى الباب الخامس فيه اليهود واسمها الحطمة والباب السادس
فيه النصارى واسمها السعير فمن اسمك جبرئيل قال ثم قال ثم الاخير فيه سبعة ابواب
السابع فقال يا محمد لانا وانبي عنه فقال ثم يا جبرئيل اخبرني فقال هو ثم هم فيه اهل الكبائر
من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا قال فتح السبع ثم مشى عليه فوضع جبرئيل رأسه على حجره

حجره الى ان ركب حتى اذا فاق فقال يا جبرئيل اراني عظمت مصيبتي واشتد حزني اذ وجدت النار من
امتي فقال يا نبي اعلم اهل الكبائر من امتك فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبرئيل فقال يا جبرئيل انك ستكبى وانت الروح
الامين قال بلى ولكن اخاف ان اتبلى يا اتبلى بهاروت وماروت فدخل ثم حضر اذان الصبح
من الناس فكان لا يخرج الا الصلوة ولا يعلم احدا وباذن في الصلوة وبكى فوقع الحزن و
البكاء بين الاصحاب فلما كان من اليوم الثالث قبل ابو بكر رضي الله عنه وقف على الباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه فصنع
مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى باكيا واقبل سلمان الفارسي رضي الله عنه فوقف الباب فصنع مثل ذلك ولم
يجبه احد فاقبل فتيل وبقيع مرة وبقيع مرة اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضي الله عنها فقال
يا بنت رسول الله قد احتجب رسول الله عن الناس فلا يخرج الا الصلوة ولا يكلم احدا ولا يؤذن له
بالدخول عليه فقد احمرت عيناه من كثرة البكاء فاجابت فاطمة رضي الله عنها وقامت على باب رسول الله ﷺ
ثم سلمت وقالت انا فاطمة ورسول الله ساجد يبكي ورفع رأسه وفتح الباب فنظر الى فاطمة
بكت بكاء شديدا لما رأته مصفر اللون متغير اللون فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك
قال جاءني جبرئيل وصف لي ابواب جهنم واخبرني ان امتي اعلم يا اهل الكبائر من امتك فذلك الذي
اخزاني واحزنني قالت يا رسول الله وكيف يدخلونها قال يلقى بهم فيها فتقول لهم الملائكة الزبانية
والاسود وجوههم والازرق اعينهم والاحمش اقفاهم والاقبح ثيابهم والابغض اعمالهم ذوقوا ما كنتم
عليه من السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله كيف تعذبهم الملائكة قال ثم اما الرجال فبالحجف و
اما النساء فبالزوابع والنواصي ثم يلقى بهم في الدرك الاسفل من النار وهو ينادي وارسيتاه وثم
من شاء الله تعالى فيقبض قبضة من جهنم فيلقيه في الدرك الاسفل من النار وهو ينادي وارسيتاه ثم
ناصيتها اتاد في النار وهو ينادي واقفصيتاه وانتم تنظرون ستراه حتى تتبرد على اهالك وهم ينادون
واحمراه فاما رأوا اهالك وسمعوا زفير النار وشهيقها ورأوا الانهار تسير بين ايديهم مع شرر ومع
تطاير النار كالقصر اي كالبناء العظيم ثم شبهها بالجمالات في تراكبها وتتابعها كانه
جمالات جمع جمل صفر اي سود فاذا انا بصوت لا اسمع محمد من الهيبة فيقول الملائكة لهم ما
فيقولون نحن من امة انزل عليك القرآن ونحن من نصوم شهر رمضان فيقول ما انزل القرآن الا على محمد
فاذا سمعوا اسم محمد حاصوا حيصة او فاتوا الحق فزاحم فيقولون لهم مالك ما كان لكم ان تأخروا
من امتي فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والزبانية وراءهم ايقنوا انهم مواقعوها فلا يرون مفرا

لا تصف قال الله معك في هذه الامر
سوف اليك وزيوا بوا مرة الله سنكلم در

في النار من أحتك وهم يتوركون السلام ويتولون يا نبينا ما اسوء حالهم واضيق
مكانهم فيقول الله عز وجل فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى بما لم يثن احد مثله
فيقول الله ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب امتي امتي
شقيقا وفي رواية فوالذي فهم حلمك وانتقم منهم شفقتي فيهم فيقول الله عز وجل
قد شفعتك فاخرج النار واخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي عم فاذا نظر
اهل النار الى محمد صلعم صاحوا جميعهم كما قال عيسى كم في جسد صحيح ووجه صبيح
والسن فصيح غدا يأتي الطباق النيران يصيح فيخرج منها جميعا وقد صاروا فحما فينطلق
عم بهم الى نهر في باب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا بيضا
جردا مردا مكحلين كانهم وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم عتقاء الرحمن
من النار فيدخلون الجنة فاذا رأى الكفار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا
يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج معهم وذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
في التفسير للامام السمرقندي رحمه الله تعالى قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا وصف جبرائيل رسول الله وجاء جهنم في الثواب فاجتمع الناس اياما بكيه فاخبر
لفاطمة رض فجاءت الى النبي عم فقالت يا ابتاه ما اصابك فذكر لها نزول هذه الاية و
قال فخرت شديدا وغوغا بعيدا وحليلها حديدا وزفيرا جديدا وكلاما هائلا مزيدا وتيارا
مقطعات النيران مملوة من غرب وشعاع كلوان مثل ضرة ابرة فتخرج منها الاحراق اهل
الدنيا ولو ان قوما من ثياب اهل الجنة علق بين السماء والارض لما توا من حرها ولو ان ذرعا
من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في القرآن ووضع على جبل الذاب الذي الارض السابعة ولو ان
رجلا بالمغرب يعذب بالحريق الذي بالمشرق لم يتحمل قلب فاطمة سماع ذلك فخرت مغشيا
عليها فلما افاقت بكت وصاحت وقالت ليتني لم اولد وسمع ابو بكر قولها وقال
يا ليتني كنت شاة فذبحوني واكلوني وقال عمر يا ليتني كنت شجرة تعضد ثم تؤكل وقال
عثمان يا ليتني لم اخلق وقال علي رض يا ليتني امي لم تلدني وهرب ميكائيل الى السماء
وهو يصيح النار النار وخرجت الصحابة يطلبونه فوجدوه قد حمل يصيح فردوه
الى النبي عم فما شبهوه الا بتلك صغيرة اخرى فقرأ النبي عم الاية فقاموا و
خرجوا فاذا كانت له بنت صغيرة فاخرجت ابيها فخرجت الى النبي عم وقالت

ما يأتي كفتي كل واحد مسيرة ثلثة اعينهم كالبرق الخاطف انيابهم كقرون البقر اشفارهم
تمس اقدامهم تخرج لهب النار من افواههم وانوفهم يسع كف احدهم مثل فسيلة ربيعة
ومضر تعيل بار رجلهم كما يعيل بار يديهم فاذا خرجوا منهم عشر الاف من الكفار يريد واحدة
وعشر الاف باحدى رجليه وعشرة الاف باليد الاخرى وعشرة الاف بالرجل الاخرى فيهرب
واحد منهم اربعين الف كافر مرة واحدة وهم سبعون عشر وجها رؤوسهم كرؤوس كل ملك منهم الخ
بما لا يحصى عددهم كخلق الله تعالى في قلوبهم رافة ولا رحمة في احياء العلم اما انه لو ملكا ما يأتي
شيء في عيسى مسيرة ثلثة عام فاذا رأوهم قالوا يا ملك الزبانية لما فنبكي على انفسنا فيأذن
لهم فيبكون حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون فيقول ما اهون هذا البكاء لو كان في الدنيا لخشية
الله لم يتكم النار اليوم فيطرحون في النار وهم يقولون لا اله الا الله فتهرب منهم النار فيقول الملك
يا نار خذيهم فيقول كيف خلقني وهم يقولون لا اله الا الله فيقول لم يزل كذلك مرهم برب العرش فيأخذ
منهم من يأخذ الى قدميه ومنهم من يأخذ الى ركبتيه ومنهم من يأخذ الحقو ومنهم من يأخذ الحقو الى الوسط
ومنهم من يأخذ حلقه فاذا وصلت النار الى وجوههم قال بعضهم لبعض هل لكم ان نخرج فنعتذر
للرحمن عما فعلنا ولا نخرج فيقولون هيهات هيهات ما شاء الله لا يأتي بالخير الا الله ما شاء الله لا يأتي
فيا ياحنان يا منان يا رحمان فاذا انعدت الله عليه حكم قال جبرائيل ما فعال العاصون قال ربنا محمد فيقول الله
انت اعلم بحالهم فيقول الطف وانظر ما حالهم فيجيء جبرائيل الى مالك وهو على منبر نار وسط
جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما له فيقول ما فعلت العصاة بامتي فيقول
ما اشوه حالهم واضيق مكانهم فقد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت عظامهم
وعلوهم بسلاسل الاغلال فيجيء جبرائيل الى الرفيع الطيف عزوجل حتى ينظر اليهم فيأمر مالك الزبانية
فيرفعوا الطيف عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل عليه السلام نادوا يا ليس بين الملائكة وبين العذاب الا ان يقول لهم
مالك هذا جبرائيل الذي يأتي محمدا بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا صاحوا جميعهم فقالوا يا جبرائيل
اقرأ محمدا منا السلام واخبره بان حالنا سيء وقد اضطربنا وبانك فينظر جبرائيل عند ذلك يقول يا رب
اللهم فيقول الله تعالى كيف رأيت امتي محمدا فيقول يا رب ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول
الرفيع هل سمعوا لوكيل شيئا فيقول نعم سمعوا وقولوا انا اوذاء نبيهم منهم السلام واخبره بسوء حالهم
فيقول الله تعالى الطف وبلغه فيذهب جبرائيل عليه السلام وهو على منبر نار فيقول له ما فعلت
الاف باب كل باب معها اعوان من ذهب فيقول يا محمد حبيبك من عند العصاة الذين يعذبون في النار

القدير مطبعة الفرح
ولا تجعل اخذ السوار
صبر فرحك ذوشهم سيلم
عجلم ايلم سرور بلودكين

منها الا الهرب الى النار فقال قتادة يا قوم هل لكم على هذا صبر أم لكم عليه طاقة فالزموا الصبر على
هذا فليصبر على طاعة الله وليهن عليكم فقال داود عم لاصبر لي على حر شمس فكيف
صبري على حر نارك ولا صبر لي على صوت رعدك وهو صوت الرعد فكيف صبري على صوت غلظ
عذبك وقوع الغيظ منك وبقال ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون لخزنة الدنيا اذا
صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص اى مهرب وخلاص فيقولون مالكا ويقضى عنهم ربهم ويقضي بينهم فيقولون يا مالك قد
حق علينا الويل فادع لنا ربك يخفف عنا يوما واحدا فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ماكثون
مثنا قال الاعمش اربعين عاما فيقول لهم مالك والخزنة الم تكن تاتيكم رسلكم بالبينات فالوا
بلى جاءونا فدعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير منه
لكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم بقوله قال اخسؤا فيها اى
ابعدوا واذلوا ولا تكلمون فاذا يئسوا من الخروج منها يطلبون فرج الغيب يقولون ربنا
ارسل علينا عيشا الف سنة ليزول عنهم بعض الحرارة والعطش فتظلهم سحابة حمراء
فيظنون انهم يطرون فتمطر عليهم العقارب كامثال البغال اذا لدغ واحد منهم لاذ
عنهم الوجع الف سنة ثم يسألون الله تعالى الف سنة اخرى ان ابرد فيهم الغيب فتظلهم سحابة
سوداء فيقولون هذا سحاب ممطر فترسل عليهم حيات كامثال اعناق البخت كلما لسعت
لسعة آلم الذي قبلها لا يذهب وهو اربعين الف سنة وهو معنى قوله ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي العذاب
بالحيات والعقارب ذكرة الاحياء في هذه العقارب والحيات انما تسلط في الدنيا على الظلمة
وسفهاء الخلق وايذاء الناس والشهوات ومن فوق ذلك في هذه طلبات فلم يعذل قال محمد بن كعب
لاهل النار دعوات يجيبهم الله الاربعين فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها اذا قولون ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيقول الله تعالى فيما
بينهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير فيقولون
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
ثم تقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل
فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا

هذه اللام عاقبة خير وسعادة
بوادك عاقبة بخير ودر وسعادتدر

ابانا بيتنا فقال ما اصابه فذكروا له انه سمع آية فاشتد خوفه وحزنت زوجته فقال
اقراؤا على تلك الآية فقرؤا عليها فصاحت وحزنت فماتت فقال يوم يأتي الذئب
واذا ت بولدي الحسن والحسين فقد ذهب جاء بهما اليه وقال يوم اعينوني هذه الليلة
توضؤا وصلوا ثم صعدوا ثوبكم على الارض وقولوا يا رب ارحم ابتناء محمد وامته
ساقطت فاطمة على وجهها وهي تقول الويل لي ما يقول لحبيب هذا فقعدوا
باكين منتظرين فقيل جبرائيل عم وقال يا محمد ما صنعهم رؤسكم على الارض وقلتم
يا رب سيحدث ملائكة يسمع صوتك ويكبوا مواقفهم فقال الله سبحانه يا محمد اي
شيء يريد فقال اريد ان اعلم ما ذا تفعل مع امتك في النار فقال الله ما اعامل بهم
مثل ما عاملت مع خليلي ابراهيم عم حيث علمتا يا رب كونه نمرود وسلا ما على ابراهيم فهو
الحديث يقول حمزا يا مؤمن فانا نورن اطفاء نارك فذلك قوله نوم يسعى النورهم وبايمانهم
الظالمان فيما حبشا عن ابن مسعود رض يرد على جهنم فيرد ابانا بهل المحشر لا يبقى للجنة طريق
الا القراط لها سبعون الف زمام مع زمام سبعون الف ملك يجرونها وسبعون نهرا
من الحميم الى المحشر الا من شاء الله فيقال له اذا رايت لوقا فاجلاء الارض
فيها اكلت تقدي به فيقول نعم فيقال انك كنت كسيلت مما هو ايسر من ذلك وهو شرك
الا شراك بالله فلم يستح به فيقول نعم فيقول الجرم ان يحبس الكافر يوم يعذب الله ايدي
لا يجاد نفسه من عذاب يوم يذبذب يسبب وصاحبته اى زوجته واخيه وفصيلته اى عشيرته
التي تؤويه يعطى له ما في الارض جميعا ومن ان ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء
نفسه من العذاب كلا اى لا ينجيه فقال يوم يودي بالموت كما يكبش فيذبح فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا فينظرون ويعرفونه ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون فيذبح بين الجنة
والنار ثم ينادي يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ابدا ويا اهل النار خلود لا موت فيها ابدا
وذلك قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال ابو
عيسى عن الاعمش رض فلو ان الله تعالى قضى لاهل الجنة والنار الحياة والبقاء ولم يقض موتهم
من بينهم ما تنوا فرحا ولا حزنا عن الاعمش عن مجاهد رض يجاء بالموت حتى يجعل بين الجنة
والنار ثم يذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ابدا ويا اهل النار خلود لا موت فيها ابدا
ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال الاعمش عن مجاهد رض
يجاء بالموت كالكبش الاملح فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة
هل تعرفون هذا فيطلعون ويقولون نعم هذا الموت ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا
فيطلعون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على السور ثم يقال يا اهل الجنة
خلود لا موت فيها ابدا ويا اهل النار خلود لا موت فيها ابدا ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال الاعمش عن مجاهد رض يجاء بالموت
كالكبش الاملح فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة
هل تعرفون هذا فيطلعون وينظر

لا تتصور معنى الأبد الآبيتال فقدر ان الارض مزمورها ومسرجها الى السماء امتلأت
بحبوب مزخردل وخلق الله طيرا واحدا فجعل الطير يأكل في الف عام حبة واحدة لا
يبقى شيء من تلك الحبوب والابد على حاله لا آخر له بعد اكل الحبوب كما هو قبله لكن ما فيه من بهجة
النعيم في الجنان وعذاب اهل الجحيم في النيران لا ينقطعان بعد الوقوع في الجنة الا بكفرة الخطيئة
والعصيان قال علت الكفر فما بقيت علينا وآيات القرآن انما نزلت لتعذيب اهل الكفر والنفاق
ونحن بحمد الله مؤمنون مخلصون طوبانا ولحكمه علينا قول قال المحققون من اهل التفسير كل
آية نزلت في حق الكفار نصرت بجانبنا وكل حكم ورد في حق المؤمنين فرقيبنا قالوا الامن من رحمة الله انما كان
آيأسا من رحمته كقوله ما امنوا مكر الله بل الامن يكون جانب الخوف غالبا فادام
العبد في الصحة ليكون خوفه باعثا على العمل وادام من وجه على العمل لان يكون رجاؤه غالبا لان
الميت يدم قال الحديث المرباذ آنا عند ظن عبدي بي فليظن به ما شاء حسنا ومع ان الايمان ينفع يوم
القيامة هو الذي كان عليه العبد انما الاعمال بالخواتيم من سلم الله تعالى عند موته وفقه حتى يموت
كافرا فجلد أهل النار كبير قصيصا وبلعم بن باعور وقال ابليس اللهم عمك كثيرا يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك قال الانبياء يا رسول الله مالي وما يؤمنني والغلب بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبه كيف يشاء وفي لفظ اخر ان شاء اقامه وان شاء ازاغه قال الله تعالى يمحو
الله ما يشاء ويثبت قال عم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد ولذا قطع حنفية
ظهر المنافقين قال المحققون منهم ليس الخوف في سوء الخاتمة واما الخوف في سوء السابقة
سوء الخاتمة دائر على سوء السابقة قال ملك كل خير في الله تعالى بهبته لعبيده وعطيته لهم
حكيم في بيان عباده ان لا مرجع الا اليه في هبته قال النبي عم الجائر في هبته كالكلب يعود
في قيئه فلم يرتب الايمان على بعض العباد بعد ما اعطى لهم فلما لم يسلب عنه مالم يترك العبد
لان الحق تعالى يرى ان بعضهم انما لا يحفظ على حد سواء الايمان ولا يعلم حقوقه فليثبت
محله بالرأفات الذنوب وقاذورات الشهوات فيكفر بجميع ذلك حتى لا يبقى لاسوء قدره فيرجع
منه لعدم حفظ حرمته فيكفر على نوعين بخطأ في وعلى عمد انه ان يستحفظ صاحبه عليه بانيان
سترا بطه وارکانه واداياته فيثبت اليه تواياته وعاريته وعلى عمد انه ان لا يستحفظ صاحبه
عليه فيسترد منه نهارا في الاوقات في جواب ان قال قد يحفظ الحق على بعض عباده بسبب الايمان
عز طلبه بحكمه بعلمه ولا اعلم بما فيه مصلحة ما نبنا وحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

عاقبتك محمودة في الورى فيبقى من الخير بين الانام
عاقبتك كوز لدر ناسر بسنده عليه يلي باقي او لوسين

خطابات وبعض الآيات

خطابات يا مؤمن لم يصبرك الانبياء على فرض غلبة فرعون
وعصى برعوت وفيلة على فرسخ وبيرة فوليك قصبة وهواء الطيفية فيزول فيتبخر
وتبكد رعيته فيبسط الفساد وينتظر منه الفلاة كيف نصبر في الآخرة على لدغ عقارب
كالبغال وتوحش حيات كاعناق البخت الذين خلقه نار ذاهبة نار الابد يعقب الملك
الجبار دار البوار خالدا فيها الآبد وما خبرنا الآبار ليس فيها هواء ولا ماء بل فيها سلاسل
واغلال وعذاب من لا يصبر على فرض الشيء في وقت الصيف مرة
اربعة الآف عام مع انك تقعد في ظل البيوت والاشجار وتستريح بنسيم الاقطار اطراف
وتجري فوارك لمياه في الانهار وقد بنت حولك الخضرات والاثمار فهل تصبر يا
او قوت عليها الف سنة فاحترقت ثم اوقدت الف سنة اخرى فابيضت ثم اوقدت
الف سنة اخرى فاسودت فالآن سوداء مظلمة ليس فيها طعام الا من ضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع ولا ماء الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون ولا هواء الا السموم و
ظل من يحموم لا بارد ولا كريم وهل تصبر على حرارة حمام حار يوما قابل نصف يوم
كيف تصبر على حر نار غضب جبار على نار بها السبعين مرات لا تبين فيها الا قدر
مر السبابين لا يذوق فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وهو ما يسيل من صديد
اهل النار قال عم لو ان دلوا من غساق يراق على الدنيا لانتن اهل الدنيا
اذا تترب مرة حارا لا يستطيع ان يتبلع قدح عينه وتضيع حالة وتحرق قرة
وحلقه افتصبر على شرب ماء حميم وغسلين اخذ من قعر جحيم وهو ما سال من بدن اهل
النار فاذا قرب الى الفم يسقط لحم الوجه عليه واذا شرب نضج بالبطن ينقطع امعاؤه
ويخرج من دبره فانظر يا مسكين وكلنا ذلك المسكين هل لك صبر على هذا فان تمسكت في
حقيقة ما وصفت لك فانت خالد فان انكرته فانت كافر مخلود لنار العظيم
الا آمنت به وتيقنت انك لا تصبر عليها فاصبر اليوم على الم الطاعات بانواع العبادات
ومفارقة اوطان الشهوات في المكرات لنا من غدا ان شاء الله عز مغفرة بالجنات
دركات النيران وتستقر رضا الرحمن في درجات الجنان خالدا دائما ابدا الآباد مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما اظن انك لا

الهل النار

اهل النار

اهل النار

اهل النار

اهل النار

اترك هذا الامر فهو خير له

وفي جامع الترمذي رحمه الله قال النبي ﷺ كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

مقعدا قيل يا رسول الله وما عبنانا قال اما سمعتم قول الله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا يجيء عنق من النار يوم القيمة له عينان يبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلثة بمن جعل مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبالمصورين رواه الطبراني في الكبير

قال ابو هريرة رضي الله عنه ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب السريع وقال ابو صخر يسحب الكافر مثل احد وهو جبل بالمدينة يستند في العذاب جهنم وان الكافر يسحب اي يجر بلسانه الف فرسخ او الف سنجاب يتوطأ الناس اي يمشون عليه من عظم اجسادهم كذلك يحترق فهم النار حراب فيجد جلودهم ولحومهم قال الحسن في قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال يا كلما كلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا قال الله تعالى ومن يعمل ما يوبقه يا عامل يوم القيامة قيل لابي هريرة رضي الله عنه كيف يا ذي يا عامل يوم القيامة اذا كان كبيرا قال رأيت يا ذي كان ضرسه مثل احد وساقه مثل جبل ورجله مابين المدينة الى الربذة اسم موضع بها قيراط ذو الغفاري الا اجعل لهذا من امركم فقال يا ايها الناس انكوا فانكم تستطيعون فتاكوا اي اظهروا البلاء من انفسكم فانا اهل النار يكون في النار حتى يسيل دموعهم في وجوههم كانها جدول صغير ان نهر صغير حتى ينقطع الدمع فسيل الرماء فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت فيها لجرت عن ابي الدرداء قال لهم بلغني عن اهل النار الجوع فيعدل الم الجوع جاهم فيغيثون فيستغيثون بالطعام فيطعمون الزقوم قال الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الاية قال ابن عباس رضي الله عنه فكل الجهنم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون طعامه ذلك ثم يستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع وهو بسر النار والا يسمن ولا يغني من جوع ثم يستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذا غصة وهو ما يغص في الحلق فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيطلبون الماء فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم سقعت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم ثم تاخذ كما قال الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال الله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وقال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وهو الرصاص اذا اذيب يشوي الوجوه

الوجوه فاذا سقوا شرابا متنعا اي منتنا وقال ابو امامة لو ان رصاصة مثل هذه اشارة الى مثل الجبل ارسلت من السماء الى الارض مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة مسيرة اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قعرها هذا اسناد من الراوي وتتمة حديث ابي امامة المراد بقعرها قعر جهنم الشيخ صدر الدين القونوي في شرح حديث ان السموات السبع كلها عشر معشار الكرسي والفساد والتهافت يدخل ويتصور فرادة اي كل فرد منها جمرة وصفة وبياض يعني بتغيير لونها وكلوريتها كالزمان اي صارت حمراء كالادهم يعني تصير السماء مرة هيئة ذلك اليوم ذا هيئة حال يصيبها من جهنم كعكر الزيت فهو اعم من السماء والارض هو ما يرى السماء الذي هو فلك القمر واما ذا السلسلة فمحيط اي محيط الكرسي لانه الكرة هو ارض الجنة وسبعة العرش وما فوقها للتنزيل تسئل نفسي ما مكان هذه الجنة التي في السماء ام في الارض فقال عالية ارض وسماء تسع الجنة فقيل فاين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش واذا كانت السموات تسع الجنة وتصير في جملة جهنم قال الاعراف الذي رايته سور بين الجنة والنار بكوم نفوق جهنم الكرسي وهو الذي باطنه فيه رحمة وظاهره من قبله العذاب وظاهره من قبل الله العذاب فوق السلسلة مبدوة هو معقد الكرسي الذي هو الاعراف قاده صلى الله عليه وسلم ما ذكر بيان تفاوت المسافة فيما بين السماء الى الارض سيره بالنسبة الى المسافة التي بين معقد الكرسي الى الارض فمثله بالاسال الذي قال قال ابو هريرة تعوذوا بالله من جب الحزن او وادي الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن او وادي الحزن قال بئر في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعد الله للقراء المرائين وفي جهنم سبعون الف واد وفي كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف ثعبان والف عقرب فهذه سبعة جهنم واشعاب اودية ما يحسب اودية الدنيا وشرها اهلها وعدد سبعون ابوابها بعدد الاعضاء السبعة التي بها يتعبد العبد ربه بعضها فوق بعض وهي الاذن والعين واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وبهذه الاعضاء اذا استعملت في الطاعة تفتح ابواب الجنة ايضا اذا الطاعة ايضا تكتسب بهذه الاعضاء اذ الاستعمال عضو اخر تكتسب طاعته والا تكتسب معصية وهو الغلب وكذا كان ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبعة الاعلى جهنم والاسفل هاوية فانظر الان في عمق الهاوية فانه لا احد يعلق شهوات الدنيا فكما لا ينتهي ادب اي حاجة من

الدنيا الا الا ارب اعظم منه فلا يتهن نادية من جهنم الا الا بادية اعظم منها قال ابو هريرة
كنا مع رسول الله صلعم فسمعنا وجبة وهي السقطة مع الريح وهي صوت وقع الحائط
فقال رسم اتدرون ما هذا قلنا الله اعلم ورسوله قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين
عاما الآن انتهى الى قعرها ثم الظر اذ تناولت الدركات فكيف ان انكباب الناس على
الدنيا متفاوتة فمنهم من هلك لا حريص مستكثر كالمرتبة ومنهم طائش فيسير الجهد
محمد وذلك لتفاوت النار لهم متفاوتة فان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة فلا تتفاوت
انواع العذاب على كل من في النار كيف كان بل لكل واحد حد معلوم على قدر عصيانه نعوذ
منه الا ان اعلم عذابا نوعت الدنيا عليه بحرا فيرا الا بحجوبا لا يقدر بها من شدة
ما هو فيه وهو النعلان من نار تحت قدميه يغلي دماغه من حرارة نعليه فانظر الآن الى من
خفف عليه واعتبر من شدد عليه ومهما تمسكت في شدة عذاب النار فتوقع اصعب
من النار وقس ذلك بما تم اعلم ان احتفاوت في القياس فان نار الدنيا لا تناسب نار
جهنم ولكن لما كان اشد عذاب الدنيا عذاب النار عرف عذاب جهنم بها وبهما ثبت
بهما ثبت ما بينهما كما لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار حاضرة طائعين بها مما هم فيه وعن
هذا عبرة بعض الاخبار حيث قيل ان نار الدنيا غسلت سبعين ماء في مياه الرحمة
حتى الحقا فرأها اهل الدنيا فنظر يا مسكين انك في هذه الاهوال واعلم ان النار خلقت الله
يا هذا النار خلقت لمن اهل الانزيد ولا ينقص قال هذا كم قد قضى وفرغ منه قال الله
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ولعل الاشارة به الى
يوم التغبين ولكن ما قضي الامر يوم التغبين بل في الازل ولكن ظهر يوم التغبين ما سبق
به القضاء كما قال الله تعالى انعاز وا اليوم ايها المجرمون فالتغبين حيث تتقطع وتنهو
وتشتغل بحوجات الدنيا وليست تدري ان القضاء ماذا سبق في حقك
قلت فليت شعري ماذا موردي والى ماذا مآلي ومرجعي وما الذي سبق بالقضاء
في حقي فاعلم ان علم ذلك عند الله ولكن لكل علامة لتلت فانظر نفسك في رجاء وخوف
بسبيلها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كنت لا تبشر لما خلقت له فاعلم انك في سبيل
سبيل الخير فابشر فانك متهد في الدار وان كنت لا تتقدم عليك فاعلم انك في سبيل
كد لالة الخط على النبات ودلالة الدخان على النار كما قال الله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي

لفي جحيم فانظر نفسك على الانبات وقد عرفت مستقر الدارين فان كنت
تجد نفسك الى النار والاخبار ان بعض بيوت لهب لسبيل الخير صار عاقبة شر اكبر ضيعها وليم بن
باعورا وغيرهما وبالعكس كسحرة فرعون فلا يتم كرم ذكرنا ان ذلك بيد الله تعالى حكم
بما شاء فجعله الله حكيما بعلمها كيلا يأمن مكر الله احد بظاهر صلاحه ولا يقنط من رحمة الله تعالى
بكثرة فساده فيكون على خوف ورجاء من الله كما قال في الحديث القدسي سبقت رحمتي
غضبي وانذر العصبة بقال عبيد بن عباس رضي عنه قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
لما نزل احوا على سر رمنا طلبين قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بسبعين بدنة حمراء
عشر منها ملبسة ذهبا ولا وصل معلق بقدرة الجبار فيعلق عليها ابو بكر رضي الله عنه ثم يؤتى بسبعين
ناقة صفراء على صفة الاول فيعلق عليه عمر رضي الله عنه ثم يؤتى بسبعين ناقة خضراء على صفة
الاول فيعلق عليه عثمان لا يعلق عليها الا رضي الله عنه ثم يؤتى بسبعين ناقة بيضاء على صفة فيعلق عليه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم يأمر الله تعالى الاسرة بنظام بهم الحرث العرش ثم تسبل عليهم
خيمة من الدر لو جمعت السموات والارضون السبع لكانت زاوية من زواياها تلك الخيمة
ثم يأمر الله جهنم ان تخمض بما جوانبها وتقذف الرواضض والخواجر والكفار على وجوههم
فينكشف الله عز وجل بصاريهم فينظرون الى منازلهم وقصورهم وهؤلاء الذين سعد بهم
الناس وشقيا لكن ثم يؤمرون الى جهنم عن ابي سعيد رضي الله عنه رسول الله صلعم العصود
في قوله تعالى سأرهقه صعودا الى سبعين خريفا في نار يتصعد فيها سبعين خريفا و
يهوي فيها كذلك الى يكلف بصعود ذلك الكافر عن ذكر الجبل ابدا في المنازل
عن ابي سعيد رضي الله عنه اما اهل النار الذين هم اهلها الذين هم المخلدون فيها فانهم
لا يموتون ولا يحيون ولكن ناس من المسلمين اصابتهم النار بذنوبهم او قال
بخطاياهم فاماتهم اماتة في بعض نسخ ثلث رضي الله عنه ثلث اماتتهم اماتة ثم اذا شاء
النار اماتة ثم شفع اشفاعة الانبياء فاذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر
اي جماعات فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم من
انهاركم فينبتون نبات الحبة وهي بزور نبات الصحراء كما يس نبوة على شاطئ السيل
السيل وهو ما حمله السيل من طين قبل انه اذا التقف فيه حبة نبتت في يوم
وليلة شبه البث يوم سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها

بالمعصية زين الرحمن طلبه بالمعرفة قال ان لخزائنه اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب الجنة واذيل من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها الخوف وزهرها البهجة وجداولها اليقين وشجرها العقل ومطرها الرحمة واشجارها الطاعة وثمارها الحكمة وورقها ازكاها التوكل والتسليم والانس بالذكر وله اربعة ابواب الحلم والعلم والرضا والصبر الا وهو العالم له تحيتهم مصدر مضاف الى المفعول اى يحيون بسلام قال تعالى يوم يلقونه سلام فيعظمهم بسلام عليهم يوم العيد لان الآخرة الدنيا لا يقبل بكليته على الله تعالى بكثرة الشواغل وفي الآخرة لا شغل له بل هي عز ذكر الله تعالى وهو حقيقة اللقاء وقيل عند قبض ارواحهم يقول ملك الموت يوا دائم السلام وقيل يسلم الله تعالى عليهم عند دخول الجنة او يسلم عليهم الملائكة عند خروجهم من القبور او يسلم بعضهم على بعض في الجنة استبشارا والاعداد لهم اى للمؤمنين اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا حال مقدرة من كاف ارسلناك كسائر الكتاب مرسلا برجل معصوم ضابطا يؤدي عنا لانه لا شهادة له عليهم وقت الارسال اى مقدرا شهادتك لامتك والمرسل بالبلاغ وقيل ارسلناك شاهدا بوحدانيتنا وقيل ارسلناك شاهدا في الدنيا باحوال الآخرة من الجنة والنار وفي الآخرة باحوال الدنيا في الطاعة والمعصية ومبشرا لاهل الطاعة بالجنة ونذيرا لاهل معاصي بالنار وداعيا الى التوبة اى ما فوقك في الدعاء الى الطاعة باذنه اى بامره وقيل بعلمه فان قلت قد قوله من قولك ارسلناك داعيا اني النبي وهم ماذا وقد ذكر في الدعاء فما فائدة قوله باذنه قلت لم يرد به حقيقة الاذن وانما جعل الاذن مستعارا للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك متعذر فاذا حضر وتيسر سراجا منيرا اى مصباحا مضيئا من ظلمة الضلالة الانوار الهداية او سمي بها على ما تقول للشجاع هو اسد والجواد هو البحر ومعنى التشبيه مع انها اشد اضاءة من السراج لان السراج يشتعل به مصابيح كثيرة والاول لا يحتاج الى شيء فكذلك ظهرت علوم علماء امته وهو كالحاله واذا انتظم الاول بيقين الذي اخذه منه فكذلك اذا اتصل بيقين وهما كل صحابي كالنجوم اخذتم بنور الهداية كما قال النبي هم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم بخلاف الشمس فانها نور بالا يؤخذ منه شيء وفي تشبيه الصحابة بالنجوم تطييب وهي انا النجوم لا يؤخذ منها نور يبقى بعد ذلك الصحابة اذا مات فالتابع يستنير بنور

ع عن هذا الامر

وصفة الرحمة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله اى اثنوا عليه بما هو اهله من ضروب الثناء كالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد ذكرا كثيرا اى دائما على كل حال روى ان النبي ﷺ قال لقد قلت بعد هذا الحديث قيل يا رسول الله فما حلاؤه قال تلاوة القرآن وكثرة ذكر الموت وروى ايضا ليس شيء من العبادات افضل من ذكر الله تعالى لم يقدر له مقدارا وامر بكثرته وسبحه ان نزهوه وقيل صلوا له بكرة في الصبح واصيلا الى الظهر والعصر والعشاء وهو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلوا مغفرة ورحمة لخلقه وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين فجعلوا الكونهم مستجابا لدعوة كانهم فاعلون الرحمة والمجاز عطف الملائكة عليه والاظهر للمشترك في مفهومية الحقيقة والمجاز ليخرجكم من الظلمات الى النور اى يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات الى النور اى يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة او من الكفر الى الايمان او من النار الى الجنة برحمته ودعاء ملائكته وكان اى الله تعالى بالمؤمنين اى الجوهرين روحيا وبا خالهم الجنة وفي ثناء وبلايات العاشقين يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا في مقام النفس الحضور في مقام العقل والمناجاة في مقام السر والمشاهدة في مقام الروح والمواصلة في مقام الخفي والفناء في مقام الذات وسبحوه بالتجريد عن الافعال والصفات والذات بكرة وقت طلوع نور الحق وفي دياجر ظلمة النفس واصيلا عند غروب شمس الروح وهما بقاء في الذات اى داعيا الى ذلك الوقت الا لقاء السرمدي هو الذي يصلي عليكم بتجلياته الافعال والصفات والذات وملائكته بافاضته الانوار في تجليات الافعال والصفات دون الذات لاختراقهم بها التجليات كما قال ابن عباس لو وقعت انملة لاحترقت ليخرجكم بالايجاد المكوني والنفخ الاسمائي من ظلمة افعال النفوس الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانانية الى نور الذات وكان بالمؤمنين وجهاتهم جميعا بالنسبة اليه تعالى وتقدس استعدادهم الكمالات رحيما لان الله تعالى خلق في جوف المؤمن الخلق بيتا وسماه قلبا ثم اعلق الباب وامسك المفتاح ولم يكل اليه جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهما وقال هذا بيت خربته فحسبي وهو ضيع نظري ومسكن معرفتي فنعم المسكن ونعم الساكن كما قال فسويته العبودية ظاهره بالعبادة واخلصته الخلة باطنه بالغيرة وكما لوثت الشيطان بدنه بالمعصية

ولله الحمد

ذلك فامر الله تعالى البحر والبر فجمعاه فقال ما حملك على ما صنعت قال يا رب فعلت ما فعلت
ليرضيك قال رجل من الصحابة اطلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نضحك قال لعلكم تضحكون مما
ثم ادبر فذهب على وجهه حتى اذا كان بحيث شاء الله عز وجل عرض له اسد فاكله فلما
انتهى الخبر الى عيسى عليه السلام قال يا جبريل ائتني بهذا الرجل فاتاه فقال له عيسى
يا عبد الله ما كان سبب ما رايت منك قال يا روح الله كنت رجلا مسرفا على نفسي
فمر بي رجل فدعاني الى الله فقلت اني مسرف لا يمكنني التوبة فقال لا عليك ان تتوب
فقال لا اقدر فقال لا عليك ان تتوب فقال لا اقدر فقال لا عليك ان تتوب فقال
اني قتلت تسعا وتسعين نفسا فهل يتجدد لي توبة فقال لا فاسرفت فقام اليه فقتلني
فكملت به مائة ثم اني سألت عالما من العلماء فقال لي ائت قرية كذا وكذا فان بها
قوما يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى قريتك فانها قرية سوء فانطلقت
حتى اذا كنت في بعض الطريق اتاني ملك الموت فقبض روحي فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه حكما بينهم فقال
قيسوا ما بين القريتين فالى ايتهما كان اقرب فهو من اهلها فقاسوا بينهما فوجدوه اقرب الى القرية التي
اراد فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن وهو على هذه الصفة ذكر لنا انه لما
نأى بصدره مات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية التي
اراد اقرب بشبر فجعل من اهلها قال قتادة وقال بعضهم اوحى الله الى هذه ان تباعدي
والى هذه ان تقاربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له
قال ابو عبد الله البخاري وقال بعضهم لما نأى بصدره نأت هذه وقربت هذه
فغفر له وقال بعضهم اوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقاربي
وقال بعضهم اوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقاربي
وقال بعضهم اوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقاربي

هذا الامر يحصل ان شاء الله تعالى

الى يوم القيامة وهذا اول النبيين يوم القيامة وهو اول من تنشق عنه الارض ويخرج من القبر
وهو اول من يقرع باب الجنة ويستفتح فيفتح له ويستقبله ربه فيدخله الجنة ومعه
فقراء المؤمنين ليس معهم احد من امم الانبياء ممن لم يتبع نبيه ولم يصدقه ولم يؤمن به
كان يستشير من اراد منهم ان يتبع نبيه يوم القيامة ويستشير من اراد منهم ان لا يتبعه
فيشير عليه بالاتباع ويستشير من اراد منهم ان يتبع نبيه

اسرع هذا الامر حتى حصل

ان يقبض روحه ساجداً وان لا يجعل الارض ولا الشمس على جسده سبيلاً فعنه يبعثه وهو ساجد
فعل فكان عمر عليه اذا رآه يهطنا واذا هو جنبا وهو على حالة السجود وقال جبرائيل يوم هو فمن يحكم
في العالم انه يبعث يوم القيامة فيقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى ما منعك ان تسجد لي
وبعلمه فيقول يا رب اليد احاطت بعبادة عمرها ثم يقول الله تعالى ارفع رأسك فيقول سنة وبقيت عليه
النعم الباقية بلا عبادة في مقابلتها فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار
قال فيجر الى النار فينادي فيقول يا رحمتك ادخلني الجنة فينادي
فيقول الله تعالى ارفعوه الى فوق فوق بين يديه فيقول يا عبدي من خلقك ولم تكن شيئاً
فيقول انت يا رب فيقول الله تعالى ذلك بعملك او برحمتي فيقول برحمتك فيقول الله تعالى
عبادي وحسناته كسنة فيقول انت يا رب فيقول الله تعالى زنوا ذنوب عبدي بحسناته
العذب من ماء الملح وآخر حلو كل ليلة وانما يخرج قطرة السنة مرة واحدة وسألتني
ان اقيضك ساجداً فرفعل بك ذلك كله فيقول انت يا رب قال فذلك كله رحمتي وبرحمتك
ادخلك الجنة وقالت رابعة العدوية رضي الله عنها قال النبي عليه السلام لا يدخل احد منكم عمله الجنة ولا
يجيره من النار ولا انا يعني ولا انا اذا دخل الجنة بفضل الله تعالى وليس المراد منه نفي ايمان العمل
بل نفي الاغترار وبيان انه انما يدخل بفضل الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه تنزل الرحمة بالناس يوم القيامة
حتى ان ابليس يرفع رأسه طامعاً في سعة رحمة الله وشفاعة الانبياء فيقال يا ابليس ارفع رأسك فيقال
منادي من تحت العرش يوم الغيبة بالله تحير اما ما كان لك فيكم حيلة الله فقد وهبته لكم وبقيت السيئات
ان الخلوق بين الناس بعضهم على بعض فتوا بهما وادخلوا الجنة برحمتي وروي انه يوم قال الله تعالى
لو جعل الله حسابك اقتني بيدي فذهب جبرائيل يوم فعال ان الله يقرئك السلام ويقول
لك اجعل ذكرك لا تكن لست بارحم لا يمنك مني فاني عاينته التي به احببت ازواجك اخرجوا
من بينك كسيفة عشر يوماً فلبثوا ثلاثاً الاولى فقالوا فيما بينهم ان توفي حقيقة ذكر وانا اعلم ما يعمل
عبادي في كل يوم حقيقة فلا اطردهم من بابي حبيبي انت تريد غيبوبتك احد سواك وانا اريد
ان لا تعلم عبدي رحمتي ابو محمد احمد بن سهيل قال رأيت يحيى بن اكثم في المنام فقلت له يا يحيى
ما فعل الله بك ربك قال يا فتى قال يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت يا رب ما هذا
احدثت عملي قال فيم حدثت نفسك قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها عن جبرائيل انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام وانا اريد ان اعذبه الا

الا وانا استحي ان اعذبه وانا شيخ كبير يا رب فقال ابو صدوق عبد الرزاق وحدثنا معمر
وصدوق الزهري وصدوق عروة وصدوق عائشة وصدوق النبي وصدوق جبرائيل
ثم امر في ذات التميمين الى الجنة اذا قال الله عز وجل عظمة وكبرياء يستحي
ان يعذب عبداً قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي الشاب في الاسلام ان يعذبه الله
عز وجل ويقال الله رحمة عليك انه اضاف لك فقال لعبادنا فقال عبدي الله
رزقتك فواجب لانك عبدي وانا انشئتك فلازم لانك اجري والا مرضتك فغير بعيد لانك
خرجت طيبة ايبك بيدي وان رفعت قدرك فليس ببعيد لانك سمعتني اني سميت نفسي
مؤمناً وسميتك ايضاً مؤمناً وان فقرتك في عبادتي فغير بعيد لانك ضعيف وان عصيتني
فغفور لانك مغلوب تحت حكمي ومقهور تحت قضيتي الازلي وقال ابو ذر يعبد يوم القيامة
او يوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب له ووجبت النار عليه لكثرة سيئاته فيحمل العبد
يرتعد بين يدي الله تعالى ما سبب هذا الانقلاب فيقول الله تعالى انظروا هل تجدون في ديوانه
حسنة فنظروا فلم يجدوا شيئاً فقالوا ربنا لا نجد شيئاً فيقول الله تعالى يا عبدي لك عندي
حسنة واحدة انت ليلة كنت ذاكراً ما فرطت موضع كذا فاشتهيت من مناهل فاردت
تذكرني فغلبك النوم فلم تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك ذكري حسنة واحدة والله ذكرتني
لكتبتها عشراً فجعل الله عز وجل تلك الحسنة الواحدة كالجبل فوضع كفة حسناته فيرجح على
سيئاته فيقول لها وقال الله تعالى قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
يقول يا مؤمن الاتوجه آدم جذرك مع كل محبة وابراهيم الوك مع كل ملة وعائشة
امك مع كل قبيحة ومحمد رسولك مع كل شفاعة والجنة ماوى مع كل تبعة وانت
عبدي مع كل معصية وانا ربك مع كل رحمة وقلت لك يوم الميثاق الست بربكم قلت
بلى وانبلتك في الدنيا بانواع المحن فصبرت عليها بل اغتنمت بها وكلما زدت عليك
بلائي ازددت محبتك لي وانهض عنك اليوم بكفرة عصيانك
وسميت لسيئة الشيء حطة وانطيتك في الدنيا منها سنة وهي السقط والمرض
والعاهة والقرآن والرسول ودين الاسلام افما منحتك لسنة واحدة في الآخرة وهي
الجنة وجعل لامرأة حاضنة الموقف فقالت آه فتحيرت فزاوت في الغمام
كأنه تعالى يقول لها ما سمعت اني لا اضيع اجر العاملين لا تحزني فلان قد

اعطيتك لحجك ذلك اجر سبعين حجة وقيل انها قالت انها لامرأة سألتني ولا ادخلتني
الجنة هذا ان كان ذنبك ستكون اليك واذا كان ذنبك عن الله تعالى فاشكو الى غيرك فيقول قد غفرتك
وقيل انها حجت وروى ان عبد الله بن المبارك قال رحمها فلما رأيت بكاءها ياوسيف
تعرفها فلت نعم انها لا تخرج على ثلثين حجة وهبتها لك فنظرت الى فقالت يا عبد الله
انت مع فقرك وهبت لي ثلثين حجة اظلها بهب ربي مع غناه وكرمه حجة واحدة فاصبر قرة عينك
فضيتني اليها جواد كريم وانا منتظر لجوابه قال فسمعنا هاتفا يهتف واقفة اذ سقطت جرة خضراء فقالت
اقرأ يا فقر انها ما ذا فيها فقرأت فقلت لها حجتك ومهما لك جميع الحاج

وحملا تقبل قال يارب انك لا تظلم حقيرا فقبل ضعيفا على موضع علته منه كذلك لعاصي اذا كان
لا يطيقها حمل المعصية ينادي ضعيفا على الرحمة لانك حملتها برجاء الرحمة فمثلك يؤدي كاتب
كريم وسولك كريم ورزقك كريم ومرجعك الى ربك الكريم قال الله يا موسى قم على باب فاني كريم
وادعني فاني مجيب واسألني فاني غني وهاجني فاني وهاب وفي الخبر يقول الله يوم القيمة
ناقوا اعطي عبادي الذين اطاعوني باكرة فرحين والطيلسان من الثوب والمكعشة من الابريسم
فيقول الله لهم السجيتم من اعطيتهم هذا الاجر انظروا الى ما فاق حتى تعرفوا كرمي في الخراج
فلل العبد يا كريم يقول الله يا عبدي ماذا رأيت في كرمي وانت في السجن اصبر حتى اريك
كرمي في الجنة وروى ان يوسف عليه السلام اعطى الصك لاخوته فقرؤه فرأوا خطوطهم بالبيع
فخلوا فسأل منهم العرق فسكتوا فلما رأى منهم ذلك قال لا تثريب عليكم اليوم الى الاعتاب
عليكم اليوم فاكتفى بالحجاز له عزا بذلك رب العباد يعطي عبده كتاب سيئاته فيقرأ ويخجل و
يسيل العرق حياء من الله فيقول عبدي حسبك حجاز لك من عذابي لاجوه عليكم اليوم
قيل لما هبط ادم عليه السلام الى الارض بكى وقال يارب لم تهتني في النجوى وضعفت سريرتي
قال الله تعالى يا ادم ما لم اكتب لرحم بجب المعصية لم اضع السرير تحت النجوة وقال يارب
كم تعفو في الجنة قال لو غفرتك فيها لم يظهر كرمي يعفو الرجل واحد بل ازدت انا خرجه
من الدنيا وتاديتي بالوقوف في العصاة فاغفر لكم ليظهر كرمي كما قال لم يشفع الله يوم
يوم القيمة في جميع ذريته في مائة الف الف وعشرة الف الف وفي الخبر قال ادم هل تورث
من الكريم ابن الكريم الا الكريم قالوا لا قال فذلك يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وفي رواية انه لما صار ملك مصر دعا اباه الى مصر فلما حضر استقبله مع قومه فلما التقيا قام

قام يوسف على تل فقال يا اهل مصر ايش انتم قالوا كنا عبيدك لانه اشترى عام القحط
قال لا اصلح لكم ان اقدم على والدي واخي واكن استقبلكم اذ هبوا فقد اعتقتكم بحرمة
قدوم والدي كذلك ذا جاء حبيبي النبي محمد المصطفى عام الشفاعة للقيمة مع امته
يقول الله تعالى شأنه جل جلاله يا امة محمد لكم ما تريدون فيقولون ربنا عبيدك يا رب فيقول الله تعالى
ان يوسف اظهر الكرم فجازاه فاعتق اهل مصر بحرمة قدوم والده ورسولي اكرم الي من
والدي يوسف اذ هبوا فقد اعتقتكم بحرمة قدوم محمد عن ابن عباس رضي الله عنه نظر الى
عرفة قال والله لقد غفر الله لهم فقيل له اتحلف بالله في هذا قال نعم لانه اذا اجتمعوا
على باب الملك فاين وشأنهم شيئا يسيرا لا يتجمل مع حصول النقص بذلك
في حاله والله تعالى كريم لا ينقص من ملكه شيء فكيف لا يغفر لهم في الخبر يؤتى يوم القيمة
بعبد فيرجح حسناته على حسناته فيؤمر به الى النار فيتكلم شعرة من اشعار عينيه
ويقول يا رب انك رسولك قال فيم بكيت من خشيتك قال فيم بكيت من خشية الله حرم الله جسده على النار فاني
بكيت من خشيتك فاثر في عينه فامر به الى النار فيقول الله عز وجل للاستوهب كلمة
هبني اهب لك فيقول خشيت منك يا رب فيغفر الله له بشعرة شعرة من جلده قال
الله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الموتى بعد موتها يعني يحيي نفس المؤمن
بانواع الطاعات بعد ما يموت عن الطاعات كما جاء في الخبر احيي ارضا ميتة فهل له
فالله تعالى احيي نفس المؤمن وقلبه فهو له لا ابليس كذلك الثائب احيي نفسه بالطاعات
فهي للجنة لا للنار كانه يقول يا مؤمن نظرت الى قلبك فصار مملوءا بالايمان ونظرت
بالبصر فصار مملوءا بالانوار والمراجاء ونظرت الى الظهر فصار مملوءا بالرياحين ونظرت
الى الجنة فصار مملوءا بالحور والقصور وانا انظر اليك كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
فاني احب ان يزيد معصيتك حسنة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
امرتك بالصلوة ثم امرتك بالخروج عنها فاذا اقتضيتم الصلوة فانتشروا في الارض
حتى يكثر ذهولك بالصلوة وخروجك عنها بالذهن ويكثر ظامة وكذلك امرتك بالصوم
وامرتك بالافطار كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر واذا كان وقت الربيع فانظروا الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد
موتها بالنبات وتنظر صنوف والوانه انظر يزيد النزهة اي انكشاف الغمام فانظر الى النظر

الست سائلتني الا اعرفكم ميلادي والمؤمنات فاني ست الستيخ لك
ويهوا حدهم وان ست رددت شهادات احدهم فيقول يارب الستيخ لك
فيغفر للجميع بفضله وكرمه قال يعقوب ان الله تعالى قال في اذل سر حبيبه
يا حبيبي ما اعطيت امتك مالا كثيرا حتى تقسد عليه وما جعلت فيهم قوة
الجاهدة كثيرا حتى تحرموا القوة وجعلتهم اخر الامم لقلة بليتهم فقوهم كثيرا قال
يعقوب قال الله تعالى في اذل سر حبيبه في ليلة المعراج يا حبيبي وعزتي لا تسك في
هذه الليلة حتى يرى رجع بعبادي واهب لك الثلثان يوم القيمة حتى يرى اهل
المحشر منزلتك عندي حكي ان رجلا مات في عهد موسى عم وكره الناس عنه ولم يجز
فرده الى قبره فاخذه وابر جله وجره في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عم وقال يا موسى
مات في محلة كذا وكذا فمر رجل من اوليائي فلم يكفنه ولم يدفنه فاذهب انت
فاغسله وكفنه وادفنه فجاء موسى عم الى تلك المحلة وسال عن الميت فدلوه على
قبره وهو مطروح فلما راه موسى عم مطروحا خاف ان يكون من اهل النار فناجى ربه فقال الهي امرتني بدفن
هذا وقوم يشهدون عليه شرا وانت اعلم منهم بحاله فاوحى الله تعالى اليه يا موسى صدق
قومه فيما حكوا عنه الا انه تشفع الى عند وفاته بثلثة اشياء وسالني جميع ذنوبه
فغفرت له فعلمت كيف وقد سال نفسه وانا ارحم الراحمين قال يارب وما الثلثة قال الله
تعالى لما دنى وفاته قال يارب انت اعلم فيما فارقت اركبت معاصي كبارا في قلبي ولكن
حملني عليه شقوة النفس والشيطان وهذه الثلثة الضعف في المعصية انت
تعلم حالي فاغفر لي ذنبي واقبل معذرتي قال الله تعالى يارب انك تعلم اني اركبت المعاصي
وكنت معاصي مع الفسقة ولكن صحبتي للصالحين والمحاهم اجبالي فمن اني سخاني فاغفر
بكرامة عبادك الصالحين وبكرامة حبي لهم قال الله تعالى لو عفوت عنك وغفرت ذنبك يوم القيامة
واوليائي وبخزن الشيطان واعوانه عدوي وعدوك ولو عذبتك بذنوبك فرح الشيطان
واعوانه وبخزن الاولياء والانبياء واني اعلم ان فرح الانبياء والاولياء احب الي من فرح
الشيطان حكي انه لما قرب وفات السيد ابي المنصور المعاتر بدمشق رحمه الله وكان يوم الاثنين
في السنة فامر ابو المنصور ان يطلب عبدا مملوكا في حره وعصره ليشتريه ويعتقه
رجاء ان يعتقه الله تعالى من النار لان سيدنا عبدا مملوكا فطلب ابو منصور مثل هذا العبد فقالوا

الا ضفي ليكون خوفك باذني واعطيك الثواب بذلك تكليف الرباعيين اربعة الاحمر والابيض
والاصفر والاكهب وهو الاسود الا اجودي اذا رايت الاحمر فاذكر حمرة وجوه الشهداء قال و
حكي ان قيس المجنون كان ناياما وقد احمرت وجهه من شدة الشوق الى ليلى فمرت به ليلى ورات ذلك
فتعجبت من حمرة قيس ونظرت الى وجه ليلى اصفر وجشاء وقالت ليلى ما قيس انك لما
نظرت الاصفرت وجشاك قال ما نظرت على شوقك ومحبتك احمرت وجشاني فلما رات ذلك
اصفرت خوف الفراق منك هذا قراقا قيس من ليلى فكيف قراق النفس من الروح هذا قراق المحلوق
فكيف قراق الخالق واذا رايت الرجال الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه واذا رايت الرجال الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة و
صفرة الدنيا فانها فانية واما حمرة المحبة فانها باقية واما العلة فدواؤها وراثية
الطبيب والدواء من المحبة فدواؤها وصلة الحبيب واذا رايت الاكهب فاذكر وجوه الشقاء وسوء
الحساب في القبور بعد سبعة ايام وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما في الليلة الا واشرف الجبار
على الخلايق الى اطلعت فيقول يا رب لاذن لي اتشوق الى الطائعين من عبادك فيقول الله تعالى ان كان
العبد عبدي فاعملوا ما شئتم وان كان عبدي وهو هم حتى يملؤا من المعصية وكثيرا فاقبلوا
فاتوب عليهم حتى قال عبدي يا رب اقول لبيك يا عبدي ومتى قال الله اذنبت اقول
عبدي غفرت وروى عن عيسى عم اوحى الله تعالى الى داود عم يا داود دم ذكري ذكرني ومزدوجني
احبتك فدعى داود عم فقال يا رب فقال الله تعالى لبيك يا عبدي ثم قال ناديا جابر كونوا مثل
داود عم ساجدا منحنيا فنزل جبرئيل وقال يا داود يقول الله تعالى سالتني ثم خير الامم
يعني احمد صلى الله عليه وسلم مرة ثم يدعوني ويقول يا رب فاقول لبيك لبيك يا
عبدي سل تعط حكي ان الله تعالى اوحى الى موسى عم ما تلاقي الخراف حتى تكسر الجرارة التي
صنعها بيده فاخبره موسى عم فقال الخراف يا نبي الله ليس يطيب نفسي اذا كسرت صنعت
بيدي فقال الله يا كليم كيف يسع بكري اخرجتها بالنار في خلقته بيدي وربيته بنعمتي وصورته
باحسن صورة وجعلته على احسن تقويم وثبت لسانه بذكري وقلبه بمعرفتي وكرمته
بحبتي ورحمتي وسعت كل شيء فاغفر لهم ولا ابالي كما قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما عن علي رض قال اذا كان يوم القيمة يجيء الرجل الرجل
يطلبه بالظلمة فيقول الله تعالى يا عبدي قد عفوت عنك فيقول واكاذ ذلك يا رب فيقول الله تعالى الست

كيف تجد عبداً ابتاع ثلاثين سنة يخدم مولاه ولا يعتقه و هو يبيع على الرقاق فرجع ابو منصور
الى الاستاذ و اخبره بمقالة الناس فلما سمع الاستاذ هذا وضع راسه على التراب
و بكا بكاء شديداً و قال الهي اني اعلم ان العبد اذا خدم مولاه ثلاثين سنة الا يبيع
على الرقاق بل يعتقه فانى بلغت في عبوديتك ثلاثين سنة فاعتقني من النار و انت كريم جواد
فلما مات رأيته في المنام فقال ما فعل بك ربك يا استاذ و قال غفر لي و رحمني و قال
و عن عامر الرازي رحمه قال بينا نحن عند النبي عليه السلام اذ اقبل رجل على ناقة حمراء
قد اتعبها فقال يا رسول الله مررت بغيظة شجرة فسمعت فيها اصوات فراخ حمر فرفعت
فوقع ضعفتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت
عليهن اي جمعتهن في كسائي و هن معي قال عليه السلام ضعهن عنك فوضعتهن و لم تذهب لبهن
فتعجب الناس من شفقتها فقال النبي عليه السلام اترحمون ام الاولاد بفراخها و الذي بعثني بالحق
ان الله ارحم بعباده من ام الاولاد بفراخها و روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة ان يدخل بيتها فدخلوا فرأوا ولداً لها مضموماً
و ولداً لها راكباً على حمار فقال النبي عليه السلام اترحمين ولدك هذا قالت نعم يا رسول الله
قال الله ارحم بعباده منك يا بنية الله ارحم بعباده منك ثم قال اترحمين ولدك هذا قالت
لا قالت فكيف يرحم الله عبده فيها و هو ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله عليه السلام هكذا
اوحى الى قلم يبالي النبي عليه السلام ابها و جد الحكم و يكلم ان يكلم و جد الحكم فيه في حق اهل
تصفية قلوبهم و ابدانهم بالنار عن خبايث القلوب و معاصي الابدان كما يصفي الذهب
بالنار و كما يترك الولد المحبوب في بيت الحمام ليتخلص من الام او جد الاستسلام الا خذ الانتقام
فيكلم هذا نوعا من الرحمة جاء اعرابي الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله فهل يحاسب العباد
يوم القيمة قال الله تعالى يحاسب بعضهم بعضا قال نعم فضحك الاعرابي و ضحك النبي عليه السلام فقال
يا اعرابي لم تضحك قال اضحك استبشاراً لان الكريم اذا حاسب بسامح و اذا وعد صدق
تقصيراً يعفو قال رسول الله عليه السلام صدقت و هو اكرم الاكرمين ثم قال عليه السلام ان الرجل فقيه و جاء
اعرابي آخر و قال اني اصوم شهر رمضان و اصلي كل يوم خمس صلوات و لا ازيد على هذا الا تطوعا
فقير ليس على زكوة و الحج فاذا قامت القيمة فاي دار اكون انا فضحك النبي عليه السلام و قال
اذا حفظت عينيك عن النظر الى المحرمات و النظر الى الخلق بعين الاحتقار و

وحفظت عليك عن اثنين عن الغل و الحسد و حفظت اللسان عن اثنين عن الكذب و الغيبة تكون
معي في الجنة و روى ان النبي عليه السلام كان جالساً في مسجده يوماً اذا سقط طير من جدار المسجد في
منقاره قطعة طين فصاح صيحة عظيمة فضحك النبي عليه السلام فقيل له ما ذاك قال ان هذا الطير
يقول كما انك لا تدري بخ القدم هذا الطين كذلك في ذنوب امتك لا يغير رحمة الله تعالى و سيع
البحر و الذنوب اصغر عند الله من هذا الطين لان الرحمة صفة المولى و معصية صفة العبد فصفة
العبد لا تقاوم صفة المولى و قال النبي عليه السلام اذا اجتمع اهل النار في النار و من شاء الله منهم من اهل
القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون فما اغنى عنكم اسلامكم انتم معنا
في النار فيغضب الله تعالى اذا غضب فاخذ بايدي المسلمين فاخرجهم منها فاذا اخرجهم منها قالوا اخرجنا
اهل القبلة فيقول الله تعالى اني اذا كان يوم القيمة اخرج الله تعالى كتاباً من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت
على غضبي فانا ارحم الراحمين فشفعت الملائكة و شفعت النبيون و شفعت المؤمنون و
لم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج قبضة من النار فيخرج اقواماً من اهل الجنة و يدخلهم الجنة و روى فيقبض قبضة فيخرج منها
لم يعملوا خيراً قط و روى ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله كانت حماراً له قد ضلت فطلبت زماناً طويلاً فلم
اجدها فجاء البيت خالياً فاراد الطواف فابى لاطوف خالياً فخرج لحاجة فرجع فدخل البيت فاذا الحمار
السماء مطراً عظيماً فطفت البيت و اخذت حلقة الباب و دعوت الله تعالى بهذه الآية ان يغفر لي ذنوبي
فسمعت هاتفاً يقول يا ابراهيم تسألني شيئاً لم اجعله لاحد الا اذا عصمت عبادي عن
الذنوب فانا اضيع كبار رحمتي و مغفرتي و هاذا تظهر صفات رحمانيتي و رحيميتي و الله اعلم

الباب الثامن والاربعون في صفة الجنة

قال الله تعالى و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
البشارة و يجوز ان يكون الخطاب كل واحد لانه احد بعينه الذين آمنوا يبلغهم بعضهم بعضاً
على لسانهم قال الامام القشيري بشارة العصاة بالرحمة و بشارة المطيعين بالاخلاص
و بشارة المخلصين بالاختصاص و عملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال لله تعالى ان لهم جنات
اي بساتين سميت بها لاجتنانها و استتارها بالاشجار فانها كانت فيها كرم فهو دوس و اصله
من جن عليه الليل جنانا اذا ستره قال ابن عباس رضي الله عنهما هي قباب دار الجلال و دار الوقار و دار
السلام و جنة عدن و هي قصبة الجنة و هي مشرفة على الجنان كلها و لباب جنة العدن مبرأ عن
كل مرد و ياقوت ما بين الضراعين كما بين المشرق و المغرب و جنة الماوى و جنة الخلد و
جنة النعيم و دار الجلال كلها من نور مدائنها و قصورها و قصورها و بيوتها و اعاليها و اسافلها

وحيا بها وآوانيها وحليها وكل ما فيها دار النوار كلها من الياقوت دار السلام كلها من الياقوت الأحمر حجارته عود كلها من الزبرجد حجارته كلها من الذهب الأحمر حجارته كلها من الفضة كلها حجارته النعيم كلها من الزمرد حجارته الورد كلها وحيطانها لبنة من ذهب لبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وهو ما يجعل بين لبنتين مكان الطين المسك والقصور كلها الياقوت وغرفها اللؤلؤ وحصاريها الذهب وأرضها الفضة وحصاناتها الجارية وترابها المسك وبناتها الزعفران والعنبر قال مجاهد أرض الجنة فضة وترابها مسك وأصول أشجارها ذهب وأفنانها الى أغصانها الزبرجد والياقوت واللؤلؤ وثمارها أمثال قصر الجنة سبعون مجانا ما فاذا جاء ما يملك من عند الله فلا يدخل عليه الا ذو حظ يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال طاوس ما من أهل الجنة أحد الا وله ثلاثة آلاف خادم وثمانون ألف خادم لكل خادم منهم سبعون صورة على صورة صاحبه وقال ابن عباس ما من أهل الجنة أحد الا وله على باب داره شجرة يخرج من أصلها عينان تجريان عين السلسبيل وعين الرحيق وهذه العيون تنبع من ساق العرش ويسقى أهل الجنة من هذه الأنهار والعيون بواسطة الملائكة وسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا قال عكرمة هو خمر أهل الجنة ولا تشرب ولا تبول ولكن يكون رشحا كرشح المسك ويلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وقال ابن عباس ليس في الجنة بول ولا غائط ولا مخاط ولا بصاق ولا قذر ولا شيء مما يكون في الدنيا ولكن يخرج رشحا كرشح المسك تضيق بطون أهل الجنة بما أكلوا وتنضح جلودهم بالمسك فتعود بطونهم كهيئتها قبل أن يطعموا وقال كعب الأحبار ما من أهل الجنة أحد الا وله ثلاثة آلاف خادم وثمانون ألف خادم لكل خادم منهم سبعون صورة على صورة صاحبه وقال مجاهد أرض الجنة فضة وترابها مسك وأصول أشجارها ذهب وأفنانها الى أغصانها الزبرجد والياقوت واللؤلؤ وثمارها أمثال قصر الجنة سبعون مجانا ما فاذا جاء ما يملك من عند الله فلا يدخل عليه الا ذو حظ يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال طاوس ما من أهل الجنة أحد الا وله على باب داره اذن يدخل ويخرج وملك على كل باب يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال ابن عباس ما من أهل الجنة أحد الا وله على باب داره شجرة يخرج من أصلها عينان تجريان عين السلسبيل وعين الرحيق وهذه العيون تنبع من ساق العرش ويسقى أهل الجنة من هذه الأنهار والعيون بواسطة الملائكة وسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا قال عكرمة هو خمر أهل الجنة ولا تشرب ولا تبول ولكن يكون

ليس في تأخير خير فالخير تعجاله

جاجة احدهم عن فاكهة لم تكن عن مشتهيت نفسه فيقول له طوبى لك ومن حاب طوبى شجرة في الجنة غرسها دار الاعظم غصن من اغصانها فيرى من الوان الثمار فيقطع عليه طير مثل النخت فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض الجنة تحت عرش الجليل يا ولي الله سبحان طيب طعمك ما اذا اشتهى احدهم شيء فوقع على خوانه ان شاء ستواء يا وان شاء بشاء طبيخا يا وكل منه طبيخا وان شاء كليها يا وكلها من جانبيه فاذا اكل منه وقع ويطير ويذهب الى مكانه وهم فيها خالدون اي دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون وقد ورد في الحديث ان في الجنة قصبة خلقت من العز البالغ فيها اربعة عشر الف الواح من ياقوت في الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة خمر فاذا اهل الجنة يشربون يوم السبت ماء يا ويوم الاحد يشربون عاسلا ويوم الاثنين يشربون لبنا ويوم الثلثاء يشربون خمرا ماذا شربوا طاروا وسكروا وكاروا الى الغرام حتى يشتهوا الاطعم منيف اي عال فيه سرر مرفوعة واكواب موضوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فتنزل عليهم السحاب الزنجبيل فيشربون وذلك يوم الخميس ثم ينظر عليهم نعيم ابيض الذي خلق من العز البالغ الف غرام حلل وجواهر ويعلق كل جوهر حور من الحور العين حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة ثم يتقعدون على حافة الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون من رحيق مختوم خاتمه مسك ثم يقوم النبي عليه السلام ويقول انهضوا على اسمي وقالوا يا سيدنا ما اشهى قيامنا الى ربنا فيأتي بجانب خلق رأسه من كل واحد من مسك ازفر وظفره من ياقوت احمر وافناه من زمرد اخضر وبراه من ذهب اصفر ورجلاه من فضة ابيض يطير وان في الهواء فيركبون ثم ينادي المنادي ان احضروا الباب المصطفى عليه السلام فيأتون الى باب المصطفى عليه السلام وهو خيمة من درة بيضاء ولها اربعة الاف باب لكل باب حرس من ذهب غير ان الذي عليه خيمة الدر الابيض الذي سماه الله جناح من الكافور وعلى راسه لواء الحمد ماءين المشرق والمغرب قد اجتمع اليه النبيون والصديقون والشهداء وسائر اهل الجنة كلهم حوله ثم يخرج النبي عليه السلام من قصره وآدم عن يمينه وابراهيم عن يساره والانبياء خلفه واهل الجنة خلفهم يسيرون بهذا في رحال من كافور وجبال من عنبر وتلال من مسك حتى يأتي حضرة القدس مع الملائكة ثم اقبل الله الرضوان في سبعين الف ملك فينزل من مركبه ثم ينزل النبيون والصديقون وسائر اهل الجنة فيجلسون حضرة القدس ثم يقول الرضوان تقدموا واقعدوا اماكنكم فيقعدون ثم

الرسلون على منابر من نور والانبياء على كراسي والصديقون والشهداء على الكراسي والاولياء والصالحون على الفرش ثم يقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل ادع لي عبادي الاحياء المعزم فيقول الله تعالى يا محمد سلمت على عبادي في الدنيا فكنت الآن ويا جبرائيل سلمت على عبادي في ليلة القدر فانت الآن انت وبا ملك الموت سلمت على عبادي وقت النزع فانت الآن انت ويا رضوان سلمت على عبادي وقت دخولهم الى الجنة فانت الآن انت ثم يقول الله تعالى اقبلوا الي حتى اسمعوا سلام ربكم وكنتم مشاهدين الي سلام عليكم بلا واسطة بيني وبينكم كما قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول الله تعالى يا محمد كان بعد سلامك من فوقهم ويا جبرائيل كان بعد سلامك وعدو وغير ويا ملك الموت كان بعد سلامك اهوال وافزاع ويا رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتياق ويا ملائكتي كان السلام سلامي كان بعد الحور والقصور ورؤية الملك الغفور ثم يقول يا رضوان اطلع عبادي فيجيء اليهم ملائكة بايديهم اطباق من الدر والياقوت وصفايح من انواع جواهر وعليها الوان الاطعمة ثم ينضح نار ولم تقربه دخان بل مال الجليل كن فيكون فيأكلون ما شاء الله ثم يقول الله تعالى اسقوا عبادي يا رضوان فيأتي الولدان بكاسات من اشعاع شعاع الشمس فيشربون ما شاء الله ثم يقول الله تعالى اكس عبادي فنادي رضوان الا يستحي حضرة القدس فتنزل عليهم ما حول الجنة وتلبسهم اعضاءها فتسقط يد كل واحد زيادة فتخرج منها سبعون الف الوان والنور مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قبل ما يقول الله تعالى عطر عبادي يا رضوان فتنظر سحابة من تحت العرش يقال لها المثيرة فتنشر عليهم ثم ينادي سحابة اخرى من حملت ماء الورد والياسمين فتنظر عليهم فيضعف الى ريح خلق في حلقهم وثيابهم لا يخرج منها ابدا يقول الله تعالى زوج عبادي فيأتيهم سحابة حملت حوراء فيأخذ كل واحد منهم سبعون حورا احسن من ضوء الشمس والقمر فاذا اكلوا وشربوا واكتسوا وتطيبوا وتمزوجوا يقول الله تعالى يا رضوان كل لعبادي ان يسألوني ما شاؤا وهذه مقعد صدق الذي وعدتهم في دار الدنيا فيقولون يا رضوان ما بقي من النخبة الا اعطانا ربنا ما شئنا نتمنى من ربنا يا رضوان ارفع حجاب العزة حتى يروني عبادي فينظرون الى الجليل ذي

اى اهل يتغوطون ويتضاءلون فى رواية الشيخين والترمذى البول كذلك لا تعاودون
عن سالم رفعه ان النبى عم قال ان الجنة ثمانية ابواب وباب امتى الذين
يدخلون منه الجنة مسيرة الراكب الجواد ثلثا اى ثلث ليال ويحتمل الاشهر
والسنين ثم انهم ليضغطون عليه اى ليزدحمون على الباب عند دخولهم حتى
يكاد منكبهم يزول وفى رواية عن ابى هريرة رفعه قال قال النبى عم والذى نفسى بيده
ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وهى مدينة باليمان بينهما
عشرة مراحل وفى الخبر ان النبى عم قال رأيت ملائكة ينقلون قصور البنة من
ذهب لبنة من فضة فبينما هم كذلك اذ كفوا عن البناء فقلت لهم فلم تفعتم البناء
قالوا حتى تنفقنا فقلت ما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر قال يذكر الله عز وجل
فلما كف عن ذكر الله كففنا عن بنائه وعن ابى هريرة رفعه لا يدخل احد الجنة الا ارى
مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما ينشر لاحد ان يدخل
النار احد الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة وعن ابى هريرة رفعه
ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه فى الزرع فقال له اولست فيما شئت قال بلى ولكن احب ان ازرع فبذر الرجل فبادر الطرف نباته والاستواء واستحصاده
وتكويره امثال الجبال فيقول الله تعالى دونك ايها الخلق مطلوبك يا ابن آدم
فانه لا يشبعك شىء وعن ابن مسعود رفعه ان النبى عم قال انى لاعلم
آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا
وهو حتى على الالية فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها
ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله تعالى اذهب وادخل الجنة
فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول اى العبد
اتسخر بى وانت الملك قال ابن مسعود رضى الله عنه لقد رأيت رسول الله عم ضحك حتى
بدت نواجذه اى اواخر اسنانه وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وعن ابى هريرة رفعه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة
فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فجاءها ونظر اليها والى ما اعد الله تعالى لاهلها
فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحجبت بالمكاره فقال ارجع
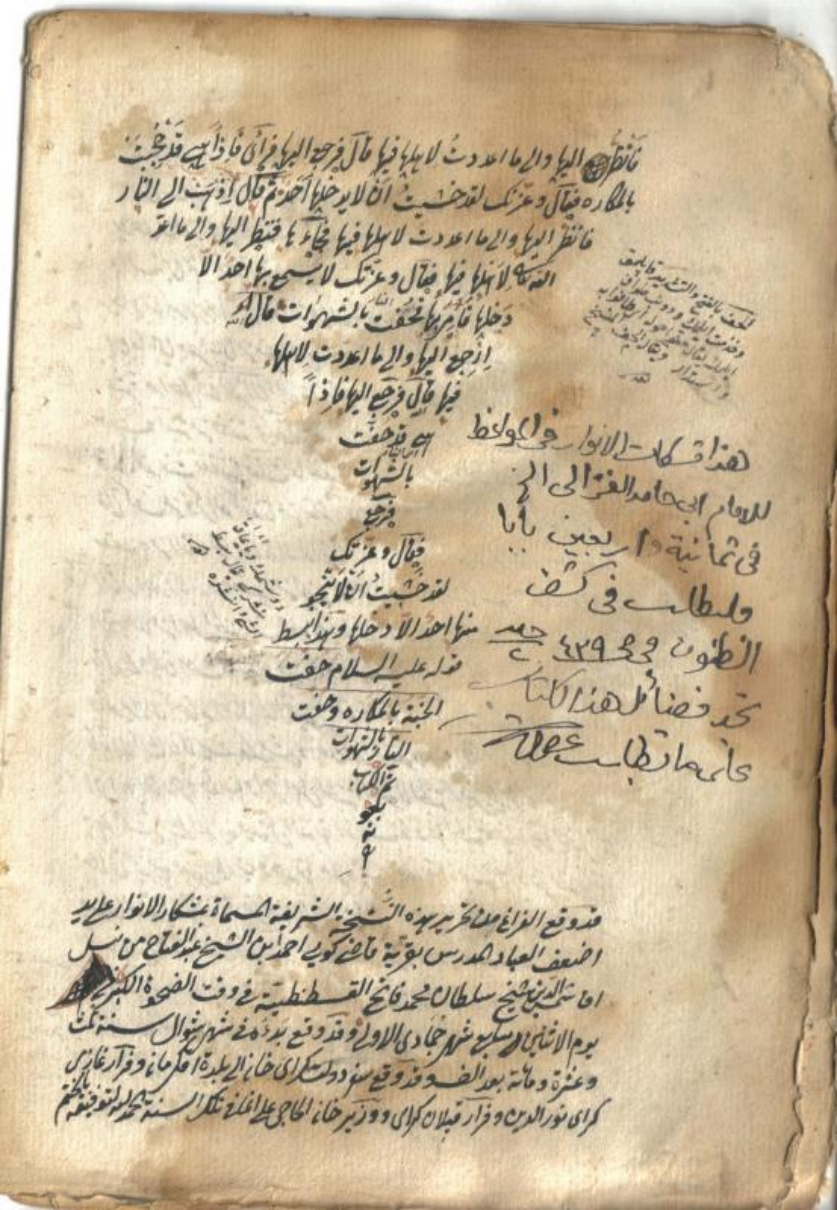
المكان لانهم اذا التقوا يزور بعضهم بعضا وحسن اولئك اى
الموصوف بهذه الصفة رفيقا اى رفقاء غير الجنة نصب تمييز او حال وفيه
معنى النعي وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اى كفى الله تعالى عالما بثواب من
اطاعه فى الآخرة وعين هو اصل الفضل قال عم ادنى اهل الجنة له ثمانون الف
خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت
كما بين الجابية موضع قريب من دمشق الى صنعاء اليمن وان عليهم التيجان
وان ادنى لؤلؤة منها ليضيء ما بين المغرب والمشرق وعن معاذ التنزيل ارض
عن طارق بنا شهاب الا نأتيك بالبهودى ساداً لوا عن الحظ فوكم وجنته عرضها
السموات والارض قال ابن النار فقال عمر رضوا ادنى اذا جاء الليل فابن يكون
النهار واذا جاء النهار فابن يكون الليل فقالوا انه كمثل ما نجد فى التوراة وسماه ابو بحث
يشاء الله تعالى وعن انس رضوان النبى عم قال لا ينزال جبريل عم يلقنى فيها وتقول اهل الجنة بعضهم لبعض
حتى يضع رب العزة قدمه فيها فتنزوى اى تنقبض بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك
وكرمك اى حسبى ولا ينزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
قال عم قال الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وقال عم موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء
اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا
اى طيبا ولنصيف احدهن على رأسها خير من الدنيا وما فيها قال عم فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة الاربعة
ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ولو ان رجلا من
اهل الجنة اطلع فبدا ساعده لطمس ضوء ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم عن بريدة
رفعه قال عم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وقال رجلان
فى سائر الامم فيسل طول كل صف فى المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل عرض
الدنيا قال ابو هريرة رفعه قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تمارون اى